













- ٢٠ الخبر عن زناته من قبائل البربر وما كان بين أجيالهم من الغزو والظهور  
وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة
- ٢١ الخبر عن نسب زناته وذكر الخلاف الواقع فيه وتعدد شعوبهم  
فصل في تسمية زناته ومعنى هذه الكلمة
- ٢٢ فصل في أولية هذا الجيل وطبقاته
- ٢٣ الخبر عن الكاهنة وقومها جراوة من زناته وشأنهم مع المسلمين عند الفتح
- ٢٤ الخبر عن مبتدا دول زناته في الاسلام ومصير الملك اليهم بالمغرب وافر يقية  
الطبقة الاولى من زناته وتبدأ منها بالخبر عن بني يفرن وأنسابهم وشعوبهم  
وما كان لهم من الدول بافر يقية والمغرب
- ٢٥ الخبر عن أبي قررة وما كان لقومه من الملك بتلمسان ومبدأ ذلك ومصيره
- ٢٦ الخبر عن أبي يزيد الحارثي صاحب الجمار من بني يفرن ومبدأ امره مع الشيعة  
ومصيره
- ٢٧ الخبر عن الدولة الاولى لبني يفرن بالمغرب الاوسط والاقصى ومبادئ أمورهم  
ومصايرها
- ٢٨ الخبر عن الدولة الثانية لبني يفرن بسلامن المغرب الاقصى وأولية ذلك  
وقصاريه
- ٢٩ الخبر عن أبي نور بن أبي قررة وما كان له من الملك بالاندلس أيام الطوائف
- ٣٠ الخبر عن مرثجينة من بطون بني يفرن ومشرخ أحوالهم
- ٣١ الخبر عن مغراوة من أهل الطبقة الاولى من زناته وما كان لهم من الدول  
بالمغرب ومبدأ ذلك وقصاريه
- ٣٢ الخبر عن الزيري بن عطية مملوك فاس وأعمالها من الطبقة الاولى من  
مغراوة وما كان لهم بالمغرب الاقصى من الملك والدولة ومبادئ ذلك وقصاريه
- ٣٣ الخبر عن بني خزرون مملوك سبلماسة من الطبقة الاولى من مغراوة وأولية  
ملكهم ومصايرهم
- ٣٤ الخبر عن مملوك طرابلس من بني خزرون بن فلقول من الطبقة الاولى وأولية  
أمرهم وقصاريه وأحوالهم
- ٣٥ الخبر عن بني يعلى مملوك تلمسان من آل خزرون من أهل الطبقة الاولى والامام

بعض دولهم ومصارحها

الخبر عن أمراء انجمات من مغراوة ٤٦

الخبر عن بني سنجاس وديقة والاغواط وبني ورا من قبائل مغراوة من ٤٦

أهل الطبقة الاولى وتصاريق أحوالهم

الخبر عن بني برنيان اخوة مغراوة وتصاريق أحوالهم ٤٩

الخبر عن وجديج وأوغرت من قبائل زناتة ومبادي أحوالهم وتصاريقهم ٥٠

الخبر عن بني واركلام بطون زناتة والمصر المنسوب اليهم بصحراء افريقية ٥١

وتصاريق أحوالهم

الخبر عن دمر من بطون زناتة ومن ولي منهم بالاندلس وأولية ذلك ومصارح ٥٢

الخبر عن بني برزال احدي بطون دمر وما كان لهم من الحال بقرونة ٥٣

وأعمالها من الاندلس أيام الطوائف وأولية ذلك ومصارح

الخبر عن بني وماقوا وبني يابوحي من الطبقة الاولى وما كان لهم من الملك ٥٤

والدولة بأعمال المغرب الاوسط ومبدأ ذلك وتصاريق

أخبار الطبقة الثانية من زناتة وذكر انسابهم وشعوبهم وأوليتهم ٥٧

ومصارح ذلك

الخبر عن أحوال هذه الطبقة قبل الملك وكيف كانت تصاريق أحوالهم ٦١

الى أن غلبوا على الملك والدول

الخبر عن أولاد منديل من الطبقة الثانية وما أعادوا القومهم مغراوة من ٦٣

الملك بموطنهم الاول من شلب وما اليه من نواحي المغرب الاوسط

الخبر عن بني عبد الواد من هذه الطبقة الثانية وما كان لهم بتلمسان وبلاد ٧٢

المغرب الاوسط من الملك والسلطان وكيف كان مبدأ أمرهم ومصارح

أحوالهم

الخبر عن تلمسان وما تأدى اليها من أحوالها من الفتح الى أن تأسل بها ٧٦

سلطان بني عبد الواد ودولتهم

الخبر عن استيلاء الامير أبي زكريا بالملك والدولة بتلمسان وما اليها وكيف ٧٨

مهد الامر لقومه وأصاره ترابلقية

الخبر عن استيلاء الامير أبي زكريا على تلمسان ودخول يغمراسن في دعوته ٧٩

الخبر عن نهوض السعيد صاحب مراكش ومنازلته يغمراسن بجبل ٨١

تأخر ردكت ومهلكه هنالك

- ٨٣ الخبر عما كان بينه وبين بنى مرين من الاحداث سائر ايامه
- ٨٤ الخبر عن كائنة النصارى واقباغ يغمراسن بهم
- ٨٥ الخبر عن تغلب يغمراسن على مجملماة ثم مصيرها بعد الى ايلة بنى مرين
- ٨٥ الخبر عن حروب يغمراسن مع يعقوب بن عبد الحق
- ٨٦ الخبر عن شأن يغمراسن مع مغراوة وبنى توجين وما كان بينهم من الاحداث
- ٨٨ الخبر عن انتزاء الزعيم بن مكن يلمد مستغانم
- ٨٩ الخبر عن شأن يغمراسن فى معاقبته مع ابن الاحمر والطاغية على قنسة يعقوب ابن عبد الحق والاخذ بججزته
- ٨٩ الخبر عن شأن يغمراسن مع الخلفاء من بنى ابي حنص الذى كان يقيم بتلمسان دعوتهم ويأخذ قومه بطاعتهم
- ٩١ الخبر عن مهلك يغمراسن بن زيان وولاية ابنه عثمان وما كان فى دولته من الاحداث
- ٩٢ الخبر عن شأن عثمان بن يغمراسن مع مغراوة وبنى توجين وغلبه على معاقلمه والكثير من اعمالهم
- ٩٣ الخبر عن منازلة بجاية وما دعا اليها
- ٩٤ الخبر عن معاودة القنسة مع بنى مرين وشأن تلمسان فى الحصار الطويل
- ٩٥ الخبر عن مهلك عثمان بن يغمراسن وولاية ابنه ابي زيان واتهام الحصار من بعده الى غايته
- ٩٧ الخبر عن السلطان ابي زيان بعد الحصار الى حين ملكه
- ٩٨ الخبر عن محو الدعوة الخفصية من منابر تلمسان
- ٩٨ الخبر عن دولة ابي جو الاوسط وما كان فيها من الاحداث
- ٩٩ الخبر عن استئزال زيرم بن حماد من نغر برشك وما كان قبله
- ١٠٠ الخبر عن طاعة الجزائر واستئزال ابن علان منها وكرأ وليته
- ١٠١ الخبر عن حركة صاحب المغرب الى تلمسان وأوليته ذلك
- ١٠٢ الخبر عن مبداء حصار بجاية وشرح الداعية اليه
- ١٠٣ الخبر عن خروج محمد بن يوسف بيلاد بنى توجين وحروب السلطان معه
- ١٠٤ الخبر عن مقتل السلطان ابي جو وولاية ابنه ابي تاشفين من بعده

- ١٠٦ الخبر عن نهوض السلطان أبي تاشفين محمد بن يوسف بجبل وانشر من واستيلاؤه عليه
- ١٠٧ الخبر عن حصار مجاية والفتنة الطويلة مع الموحد بن التي كان فيها حقه وذهاب سلطانه وانقراض الامر عن قومه برهة من الدهر
- ١٠٩ الخبر عن معاودة الفتنة بين بني مرين وحصارهم تلمسان ومقتل السلطان أبي تاشفين ومضاير ذلك
- ١١١ الخبر عن رجال دولته وهم موسى بن علي ويحيى بن موسى ومولاه هلال وأوليتهم ومضاير أمورهم واختصاصهم بالكرما صار من شهرتهم وارتفاع صيتهم
- ١١٤ الخبر عن اتزاع عثمان بن جوار على ملك تلمسان بعد نكبة السلطان أبي الحسن بالقيروان وعود الملك بذلك لبني زيان
- ١١٥ الخبر عن دولة أبي سعيد وأبي ثابت من آل يعمر اسن وما فيها من الاحداث
- ١١٧ الخبر عن لقاء أبي ثابت مع الناصر بن السلطان أبي الحسن وفتح وهران بعدها
- ١١٨ الخبر عن وصول السلطان أبي الحسن من تونس ونزوله بالجيزة وماداريه وبين أبي ثابت من الحروب ولحقه بعد الهزيمة بالمغرب
- ١١٩ الخبر عن حروبهم مع مغراوة واستيلاء أبي ثابت على بلادهم ثم على الجزائر ومقتل علي بن راشد بتونس على اثر ذلك
- ١٢٠ الخبر عن استيلاء السلطان أبي عثمان على تلمسان وانقراض أمر بني عبد الواد
- ثانية
- ١٢٢ الخبر عن دولة السلطان أبي جواد خير مديل الدولة بتلمسان في الكرة الثالثة لقومه وشرح ما كان فيها من الاجداث لهذا العهد
- ١٢٣ الخبر عن اجفال أبي جواد على تلمسان أمام عساكر المغرب ثم عودهم اليها
- ١٢٣ الخبر عن مقدم عبد الله بن مسلم من مكان عملة بدرعة ونزولهم من ايلة بني مرين الى أبي جواد وتقليده اياه الوزارة وذكر أوليته ومضاير أموره
- ١٢٤ الخبر عن استيلاء السلطان أبي سالم على تلمسان ورجوعه الى المغرب بعد أن ولي عليها أبو زيان حفيد السلطان أبي تاشفين وما آل أمره
- ١٢٥ الخبر عن قدوم أبي زيان بن السلطان أبي سعيد من المغرب لطلب ملكه وما كان من أحواله

- ١٢٦ الخبير عن قدوم أبي زيان حافدا السلطان أبي تاشفين ثانية من المغرب الى  
تلسان لطلب ملكها وما كان من أخواله
- ١٢٧ الخبير عن حركة السلطان أبي جوع على ثغور المغرب
- ١٢٨ الخبير عن حركة السلطان أبي جوع الى بجاية ونكبتة عليها
- ١٣٠ الخبير عن خروج أبي زيان بالقاصبة الشرقية من بلاد حصين وقبليه على المرية  
والجزائر ومليانة وما كان من الحروب معه
- ١٣٢ الخبير عن حركة السلطان عبد العزيز على تلسان واستيلائه عليها ونكبتة أبي  
جوع وبني عامر بالدوس من بلاد الزاب وخروج أبي زيان من تيطرا الى أحياء  
رياح
- ١٣٣ الخبير عن اضطراب المغرب الاوسط ورجوع أبي زيان الى تيطرا واجلاب  
أبي جوع على تلسان ثم انهم زامهما ونشر يد هما على سائر النواحي
- ١٣٤ الخبير عن عود السلطان أبي جوع الى تلسان الكرة الثالثة لبني عبد  
الواد في الملك
- ١٣٥ الخبير عن رجوع أبي زيان ابن السلطان أبي سعيد الى بلاد حصين ثم خروجه  
عنها
- ١٣٦ الخبير عن اجلاب عبد الله بن صغير وانتفاض أبي بكر بن عريف وبيعتهما  
للامير أبي زيان ورجوع أبي بكر الى الطاعة
- ١٣٦ الخبير عن وصول خالد بن عامر من المغرب والحرب التي دارت بينهما وبين  
سويدي وأبي تاشفين هلك فيها عبد الله بن صغير وأخوانه
- ١٣٧ الخبير عن انتفاض سالم بن ابراهيم ومظاهرة خالد بن عامر على الخلفاء  
وبيعتهما للامير أبي زيان ثم مهلك خالد ومراجعة سالم الطاعة وخروج أبي  
زيان الى بلاد الجريد
- ١٣٩ قسمة السلطان للأعمال بين ولده وما حدث بينهم من التنافس
- ١٤٠ وثبة أبي تاشفين يحيى بن خلدون كاتب أبيه
- ١٤١ حركة أبي جوع على ثغور المغرب الاوسط ودخول ابنه أبي تاشفين الى جهات  
مكاسة
- ١٤١ نهوض السلطان أبي العباس صاحب المغرب الى تلسان واستيلائه عليها  
واعتماد أبي جوع بجبل تاجموت

١٤٢ رجوع السلطان أبي العباس إلى المغرب واختلال دولته ورجوع السلطان

أبي جواد إلى ملكه بلمسان

١٤٣ تجدد المناقصة بين أولاد السلطان أبي جواد ومجاهرة أبي تاشفين بذلك لهم

ولايه

١٤٣ خلع السلطان أبي جواد واستبداد ابنه أبي تاشفين بالملك واعتقاله إياه

١٤٤ خروج السلطان أبي جواد من الاعتقال ثم القبض عليه وتغريبه إلى المشرق

١٤٥ نزول السلطان أبي جواد ببجاية من السفين واستيلاءه على تلمسان ولحاق أبي

تاشفين بالمغرب

١٤٦ نهوض أبي تاشفين بعساكر بني مرين ومقتل السلطان أبي جواد

١٤٧ مسير أبي زيان بن أبي جواد لحصار تلمسان ثم إخمادها عنها وإطاعه بصاحب

المغرب

١٤٧ وفاة أبي تاشفين واستيلاء صاحب المغرب على تلمسان

١٤٨ وفاة أبي العباس صاحب المغرب واستيلاء أبي زيان بن أبي جواد على تلمسان

والمغرب الأوسط

١٥٠ الخبر عن بني كمي أحد بطون بني القاسم بن عبد الواد وكيف نزعو إلى بني

مرين وما صاؤ لهم بنواحي مراكنش وأرض السوم من الزباسة

١٥٢ الخبر عن بني راشد بن محمد بن يادين وذكر أوليتهم وقصاريهم أحوالهم

١٥٤ الخبر عن بني توجين من شعوب بني يادين من أهل هذه الطبقة الثالثة من زناتة

وما كان لهم من الدولة والسلطان بالمغرب الأوسط وأولية ذلك ومصابره

١٦٣ الخبر عن بني سلامة أصحاب قلعة تاوغزوت رؤساء بني يدين من بطون توجين

من هذه الطبقة الثانية وأوليتهم ومصابره

١٦٥ الخبر عن بني يراناق أحد بطون توجين من هذه الطبقة الثانية وما كان لهم

من الثقل والامارة وذكر أوليتهم ومصابره

١٦٦ الخبر عن بني مرين وأنسابهم وشعوبهم وما تأثروا بالمغرب من السلطان

والدولة التي استعملت سائر زناتة وانتظمت كراسي الملك بالعدوتين وأولية

ذلك ومصابره

١٦٩ الخبر عن إمارة عبد الحق بن محيو المستقرة في يده وإمارة ابنه عثمان بعده ثم

أخيه محمد بن عبد الحق بعدهما وما كان فيهما من الأحداث

مصحفه

- ١٧١ الخبر عن دولة الامير أبي يحيى بن عبد الحق مدبيل الامر لقومه بني مرين وفتح  
الامصار ومقيم الرسوم الملوكة من الآلة وغيرها المن بعده من أمرهم
- ١٧٥ الخبر عن تغلب الامير أبي يحيى على مدينة سلا واربعاءها من يده وهزيمة  
المرقضي بعدها
- ١٧٦ الخبر عن فتح مجملاسة وبلاد القبلة وما كان في ذلك من الاحداث
- ١٧٧ الخبر عن مهلك أبي يحيى وما كان اثر ذلك من الاحداث التي تمحضت عن  
استبداد أخيه يعقوب بن عبد الحق بالامر
- ١٧٨ الخبر عن نجاة العدو مدينة سلا واستئذانها من أيديهم
- ١٧٩ الخبر عن منازلة السلطان أبي يوسف حضرة مراكنش دار الخلافة وعنصر  
الدولة وما كان اثر ذلك من نزوع أبي دبوس اليه وكيف نصبه للامر وكان  
مهلك المرقضي على يده ثم انتفض عليه
- ١٨٠ الخبر عن وقعة تلاغ بين السلطان يعقوب بن عبد الحق و يغمراسن بن زيان  
بأغراء أبي دبوس وتغريبه
- ١٨٠ الخبر عن السفارة والمهاداة التي وقعت بين السلطان يعقوب بن عبد الحق  
وبين المنتصر الخليفة بتونس من آل أبي حفص
- ١٨٢ الخبر عن فتح مراكنش ومهلك أبي دبوس واقراض دولة الموحدين من  
المغرب
- ١٨٣ الخبر عن عهد السلطان لابنة أبي مالك وما كان عقب ذلك من خروج القرابة  
عليه أولاد أخيه ادريس واجازتهم الى الاندلس
- ١٨٤ الخبر عن حركة السلطان أبي يوسف الى تلمسان وواقعة على يغمراسن  
وقومه بايسلي
- ١٨٥ الخبر عن اقتراح مدينة طنجة وطاعة أهل سبتة وفرض الاتاوة عليهم وما قارن  
ذلك من الاحداث
- ١٨٧ الخبر عن فتح مجملاسة التناك ودخولها عنوة على بني عبد الواد والمنبات من  
عرب المعقل
- ١٨٩ الخبر عن شأن الجهاد وظهور السلطان أبي يوسف على النصارى وقتل زعيمهم  
ذئبة وما قارن ذلك
- ١٩٤ الخبر عن اختطاط البلد الجديد بفاس وما كان على بقية ذلك من الاحداث



- ١٩٥ الخبر عن اجازة أمير المسلمين ثانية وما كان فيها من الغزوات
- ١٩٧ الخبر عن تلك السلطان مدينة مألقة من يد ابن اشفة لولة
- ١٩٨ الخبر عن تظاهر ابن الاجر والطاغية على منع السلطان أبي يوسف من اجازة ابن الاجر واصفاق بغير اسن بن زيان معهم من وراء البحر على الاخذ بججزه عنهم وواقعة السلطان على بغير اسن بجزر زوزة
- ٢٠٥ الخبر عن اجازة السلطان أبي يوسف صريحاً للطاغية لخروج ابنه شافجة عليه واقتراق كلمة النصرانية وما كان في هذه الاخبار من الغزوات
- ٢٠٥ الخبر عن شأن السلم مع ابن الاجر وتجا في السلطان له عن مألقة ثم تجدد الغزو بعد ذلك
- ٢٠٦ الخبر عن اجازة السلطان أبي يوسف الرابعة ومحاصرة شريش وما تخطل ذلك من الغزوات
- ٢٠٩ الخبر عن وفادة الطاغية شافجة وانقضاء السلم ومهلك السلطان على قبضة ذلك
- ٢١٠ الخبر عن دولة السلطان وما كان فيها من الاحداث وشأن انوارج لاول دولته
- ٢١٢ الخبر عن دخول وادي آش في طاعة السلطان ثم رجوعها الى طاعة ابن الاجر
- ٢١٢ الخبر عن خروج الامير أبي عامر ونزوعه الى مراكن ثم قبضته الى الطاعة
- ٢١٢ الخبر عن تجديد الفتنة مع عثمان بن بغير اسن وغزو السلطان مدينة تلمسان ومنازلته اياها
- ٢١٥ الخبر عن انتفاض الطاغية واجازة السلطان لغزوه
- ٢١٦ الخبر عن انتفاض ابن الاجر ومظاهرة للطاغية على طريق اعادها الله للمسلمين
- ٢١٦ الخبر عن وفادة ابن الاجر على السلطان والتقاتل بينهما بطبقة
- ٢١٧ الخبر عن انتراء الوزير الوساطي بحصن تازو طامن جهات الريف واستئزال السلطان اياه
- ٢١٨ الخبر عن نزوع أبي عامر ابن السلطان الى بلاد الريف وجهات غمارة
- ٢١٩ الخبر عن حصار تلمسان الكبير وما تخطل ذلك من الاحداث
- ٢٢٠ الخبر عن الحصار الكبير لتلمسان وما تخطل ذلك من الاحداث

- ٢٢٢ الخبر عن افتتاح بلاد مغراوة وما تخال ذلك من الاحداث
- ٢٢٣ الخبر عن افتتاح بلاد توجين وما تخال ذلك
- ٢٢٤ الخبر عن مر اسلة مالوك افر يقية بتونس وبجاية زناتة وأحوالهم معهم
- ٢٢٦ الخبر عن مر اسلة مالوك المشرق الاقصى ومهاداتهم ووفادة أمراء الترك على السلطان وما تخال ذلك
- ٢٢٨ الخبر عن انتفاض ابن الاحمر واستيلاء الرئيس سعيد على سبتة وخروج عثمان ابن الغلاء في غمارة
- ٢٣٠ الخبر عن انتفاض بني كمي من بني عبد الواد وخروجهم بأرض السوس
- ٢٣١ الخبر عن مهلك المشيخة من المصامدة بتليس أبي الملياني
- ٢٣٣ الخبر عن مهلك السلطان أبي يعقوب
- ٢٣٣ الخبر عن ولاية السلطان أبي ثابت
- ٢٣٦ الخبر عن عن غزاة السلطان لمداقة عثمان بن أبي العلاء ميلاد الهبط ومهلكه بطيخة بعد ظهوره
- ٢٣٧ الخبر عن دولة السلطان أبي الربيع وما كان فيها من الاحداث
- ٢٣٩ الخبر عن ثورة أهل سبتة بالاندلسيين ومر اجعتهم طاعة السلطان
- ٢٤٠ الخبر عن يعة عبد الحق بن عثمان بمالاة الوزير والمشيخة وظهور السلطان عليهم ثم مهلكه باثر ذلك
- ٢٤١ الخبر عن دولة السلطان أبي سعيد وما كان فيها من الاحداث
- ٢٤٢ الخبر عن حركة السلطان أبي سعيد الى تلمسان أولى حركاته اليها
- ٢٤٣ الخبر عن انتفاض الامير أبي علي وما كان بينه وبين أبيه من الواقات
- ٢٤٥ الخبر عن نكبة منديل الكفاني ومقتله
- ٢٤٦ الخبر عن انتفاض العزقي بسبتة ومنازلته ثم مصيرها الى طاعة السلطان بعد مهلكه
- ٢٤٧ الخبر عن استقدام عبد المهيمن للكتابة والعلامة
- ٢٤٨ الخبر عن صريح أهل الاندلس ومهلك بطرقة على غرناطة
- ٢٥٠ الخبر عن صهر الموحدين والحركة الى تلمسان على أثره وما تخال ذلك من الاحداث
- ٢٥٢ الخبر عن مهلك السلطان أبي سعيد عفا الله عنه وولاية السلطان أبي الحسن

وما تفضل ذلك من الاحداث

٢٥٣ الخبر عن حركة السلطان أبي الحسن الى سجلماسة وانكفائه عنها الى تلمسان

بعد الصلح مع أخيه والاتفاق

٢٥٤ الخبر عن انتفاض الامير أبي علي ونهوض السلطان أبي الحسن اليه وظهر به

٢٥٤ الخبر عن منازلة جبل الفتح واستئثار الامير أبي مالك والمسلمين به

٢٥٦ الخبر عن حصار تلمسان وتغلب السلطان أبي الحسن عليها وانقراض أمر بني

عبد الواد يهلك أبي تاشفين

٢٥٨ الخبر عن نكبة الامير عبد الرحمن بتمجيبة وتقبض السلطان عليه ثم مهلكة آخره

٢٥٩ الخبر عن خروج ابن هيدور وتليسه بأبي عبد الرحمن

٢٦١ الخبر عن واقعة طريف وتمييز المسلمين

٢٦٤ الخبر عن هدية السلطان الى المشرق وبعثه بفسخ المصنف من خطه الى الحرمين

والقدس

٢٦٦ الخبر عن هدية السلطان الى ملك مالي من السودان المجاورين المغرب

٢٦٦ الخبر عن اصهار السلطان الى صاحب تونس

٢٦٧ الخبر عن حركة السلطان الى افريقية واستيلائه عليها

٢٧٣ الخبر عن واقعة العرب مع السلطان أبي الحسن بالقيروان وما تفضلها من

الاحداث

٢٧٧ الخبر عن انتفاض الثغور الغربية ورجوعها الى دعوة الموحدين

٢٧٨ الخبر عن انتزاع أولاد السلطان بالمغرب الاوسط والاقصى ثم اسبغقلال أبي

عنان ملك المغرب

٢٨٠ الخبر عن انتفاض التواجي وانتزاع بني عبد الواد بتلمسان ومقر اوة بشلف

وتوجين بالمريّة

٢٨٢ الخبر عن رجوع الثغور الغربية لامراء الموحدين ببجاية وقسنطينة

٢٨٣ الخبر عن نهوض الناصر ابن السلطان ووليّه عرف بن يحيى من تونس الى

المغرب الاوسط

٢٨٤ الخبر عن رحله السلطان أبي الحسن الى المغرب وتغلب المولى الفضل على

تونس وما دعا الى ذلك من الاحوال

٢٨٥ الخبر عن استيلاء السلطان على سجلماسة ثم قراره عنها امام ابنه الى مر اكش

صحيحه

واستبلاه عليها وما تخلل ذلك

٢٨٦ الخبر عن استقباله السلطان على مراکش ثم انهم زامه امام الامير أبي عنان  
ومهلكه بجبل حناسة عفا الله عنه

٢٨٧ الخبر عن حركة السلطان أبي عنان الى تلمسان وإيقاعه بيني هذا الواد بانكاد  
ومهلك سلطانهم سعيد

٢٨٨ الخبر عن شأن أبي ثابت وإيقاع بني مرز به بوادي شلف وتقبض الموحدون  
عليه بجاية

٢٨٩ الخبر عن تملك السلطان أبي عنان وانتقال صاحبها الى المغرب

٢٩٠ الخبر عن ثورة أهل بجاية ونهوض الحاجب اليماني في العساكر

٢٩١ الخبر عن الحاجب بن أبي عمر وما عقده السلطان على ثغر بجاية وعلى منازل  
قسنطينة ونهوضه لذلك

٢٩٢ الخبر عن خروج أبي الفضل ابن السلطان أبي الحسن بجبل السكيني ومكر  
غامل درعته ومهلكه

٢٩٤ الخبر عن انتفاض عيسى بن الحسين بجبل الفخ ومهلكه

٢٩٦ الخبر عن نهوض السلطان الى فتح قسنطينة وقصصها ثم فتح تونس عقبها

٢٩٨ الخبر عن وزارة سليمان بن داود ونهوضه بالعساكر الى افريقية

٢٩٩ الخبر عن مهلك السلطان أبي عنان ونصب السعيد للامير باستبداد الوزير  
حسن بن عمر في ذلك

٣٠٠ الخبر عن تجهيز العساكر الى مراکش ونهوض الوزير سليمان بن داود  
للماربة عامر بن محمد

٣٠١ الخبر عن ظهور أبي حوشواحي تلمسان وتجهيز العساكر لمدا فتمت ثم تغلبه وما  
تخلل ذلك

٣٠٢ الخبر عن نهوض الوزير مسعود بن ماضي الى تلمسان وتغلبه عليها ثم انتفاضه  
ونصبه سليمان بن منصور وللأمر

٣٠٤ الخبر عن نزول المولى أبي سالم بجبال غمار واستبلاه على ملك المغرب ومقتل  
منصور بن سليمان

٣٠٦ الخبر عن خلع ابن الأجر صاحب غرناطة ومقتل رضوان ومقدمه على  
السلطان

٣٠٩ الخبر عن انتفاض الحسن بن عمرو ووجهه بتادلا وتغلب السلطان عليه ومهلكه

٣١٠ الخبر عن وفد السودان وهديتهم واغرامهم فيها بالزرافة

٣١١ الخبر عن حركة السلطان الى تلمسان واستيلائه عليها واثار أبي زيان حافد أبي تاشفين بملكها وما كان مع ذلك من صرف أمراء الموحدين الى بلادهم

٣١٢ الخبر عن مهلك السلطان أبي سالم واستيلاء عمر بن عبد الله على ملك المغرب ونصبه للمولود واحد بعد واحد الى أن هلك

٣١٤ الخبر عن القتل بآب أنطول قائد العسكر من النصارى ثم خروج يحيى بن رحو ويحيى مرين عن الطاعة

٣١٥ الخبر عن وصول عبد الحليم ابن السلطان من تلمسان وحصار البلد الجديد

٣١٧ الخبر عن قدوم الأمير محمد ابن الأمير عبد الرحمن وبيعةه بالبلد الجديد في كفاة عمر بن عبد الله

٣١٨ الخبر عن قدوم عامر بن محمد ومسهود بن ماسي من مراکش وما كان من وزارة ابن ماسي واستبداد عامر بمراكش

٣١٩ الخبر عن زحف الوزير عمر بن عبد الله الى سجلماسة

٣٢٠ الخبر عن بيعة العرب لعبد المؤمن وخروج عبد الحليم الى المشرق

٣٢١ الخبر عن خوض ابن ماسي بالعساكر الى سجلماسة واستيلائه عليها ولحاق عبد المؤمن بمراكش

٣٢١ الخبر عن انتفاض عامر ثم انتفاض الوزير ابن ماسي على أثره

٣٢٢ الخبر عن خوض الوزير عمر وسلطانة الى مراكش

٣٢٣ الخبر عن مهلك السلطان محمد بن أبي عبد الرحمن وبيعة عبد العزيز ابن السلطان أبي الحسن

٣٢٣ الخبر عن مقتل الوزير عمر بن عبد الله واستبداد السلطان عبد العزيز بأمره

٣٢٤ الخبر عن اقتراء أبي الفضل ابن المولى أبي سالم ثم خوض السلطان اليه ومهاكته

٣٢٥ الخبر عن نكبة الوزير يحيى بن ميمون بن مصمود ومقتله

٣٢٥ الخبر عن حركة السلطان الى عامر بن محمد ومنازلته بجبله ثم انقضت به

٣٢٧ الخبر عن ارتجاع الجزيرة الخضراء

٣٢٨ الخبر عن حركة السلطان الى تلمسان واستيلائه عليها وعلى سائر بلادها وفرار

أبي جوعها

٣٣٠ الخبر عن اضطراب المغرب الاوسط ورجوع أبي زبان الى تطرا واجلاب  
العرب بابي جوع على تلسان الى أن غلبهم السلطان جميعا على الامر واستوسق  
له الملك

٣٣٢ الخبر عن قدوم ابن الخطيب على السلطان بتلسان نازعا اليه عن سلطان ابن  
الاجر صاحب الاندلس

٣٣٦ الخبر عن مهلك السلطان عبد العزيز وبيعة ابنه السعيد واستبدا أبي بكر بن  
غازي عليه ورجوع بني مرين الى المغرب

٣٣٦ الخبر عن استيلاء أبي جوع على تلسان والمغرب الاوسط

٣٣٧ الخبر عن اجازة الامير عبد الرحمن بن أبي يفاوسن الى المغرب واجتماع بطوية  
اليه وقيامهم بشأنه

٣٣٨ الخبر عن بيعه السلطان أبي العباس أجد بن أبي سالم واستقلاله بالملك وما كان  
خلال ذلك من الاحداث

٣٤١ الخبر عن مقتل ابن الخطيب

٣٤٢ الخبر عن اجازة سليمان بن داود الاندلس ومقامه الى أن هلك بها

٣٤٣ الخبر عن شأن الوزير أبي بكر بن غازي وما كان من تقريره الى ما يرفقه  
ورجوعه وانتفاضه بعد ذلك

٣٤٤ الخبر عن انتفاض الصلح بين الامير عبد الرحمن صاحب مراکش والسلطان  
أبي العباس صاحب فاس واستيلاء عبد الرحمن على أزموور ومقتل عامها  
حسون بن علي

٣٤٦ الانتفاض الثاني بين صاحب فاس وصاحب مراکش ونهوض صاحب  
فاس اليه وحصاره ثم عودهما الى الصلح

٣٤٧ انتفاض علي بن زكريا شيخ الهسائكة على الامير عبد الرحمن وقتله وولاه  
منصور ومقتل الامير عبد الرحمن

٣٤٨ اجلاب العرب على المغرب في مغيب السلطان بغربة من ولد أبي علي وأبي  
تاشفين بن أبي جوع صاحب تلسان ويحيى أبي جوع على أثرهم

٣٤٨ نهوض السلطان الى تلسان وقتلها وقتلها

٣٤٩ اجازة السلطان موسى ابن السلطان أبي عثمان من الاندلس الى المغرب

واستبلاؤه على الملك وظفره بان عمه السلطان أبي العباس وازعاجه الى  
الاندلس

٣٥١ نكبة الوزير محمد بن عثمان ومقتله

٣٥٢ الخبر عن خروج الحسن بن الناصر بغماره ونهوض الوزير ابن ماسي اليه  
بالعساكر

٣٥٣ وفاة السلطان موسى والبيعة لاه منتصر ابن السلطان أبي العباس

٣٥٤ اجازة الواثق محمد بن أبي الفضل ابن السلطان أبي الحسن من الاندلس  
والبيعة له

٣٥٥ الفتنة بين الوزير ابن ماسي وبين السلطان ابن الاحمر واجازة السلطان أبي  
العباس الى سبتة لطلب ملكه واستبلائه عليها

٣٥٥ مسير السلطان أبي العباس من سبتة لطلب ملكه بقاس ونهوض ابن ماسي  
لدفاعه ورجوعه منهزما

٣٥٦ ظهور دعوة السلطان أبي العباس في مراكنش واستبلائه أوليائه عليها

٣٥٦ ولاية المنتصر ابن السلطان أبي علي على مراكنش واستقلاله بها

٣٥٧ حصار البلد الجديد وقبضها ونكبة الوزير ابن ماسي ومقتله

٣٥٧ وزارة محمد بن علال

٣٥٨ ظهور محمد ابن السلطان عبد الحليم بسجلماسة

٣٦٠ نكبة ابن أبي عمر ومهلكه وحر كات ابن حسون

٣٦٠ خلاف علي بن زكريا بجبل الهساكرة ونكبته

٣٦١ وفاة أبي تاشفين على السلطان أبي العباس صريحاً على أبيه ومسيره بالعساكر  
ومقتل أبيه السلطان أبي جو

٣٦٢ وفاة أبي تاشفين واستيلاء صاحب المغرب على تلمسان

٣٦٣ وفاة أبي العباس صاحب المغرب واستيلاء أبي زيان بن أبي جوع على تلمسان  
والمغرب الأوسط

٣٦٦ الخبر عن القرابة المرشحين من آل عبد الحق من الغزاة المجاهدين بالاندلس  
الذين قاسموه ابن الاحمر في ملكه وانفردوا برياسة جهاده

٣٦٧ الخبر عن موسى بن روح فاتح هذه الرياسة بالاندلس وخبر أخيه عبد الحق من  
بعده وابنه جوف بن عبد الحق بعدهما

صيفه

- ٣٦٨ الخبر عن عبد الحق بن عثمان شيخ الغزاة بالاندلس
- ٣٧٠ الخبر عن عثمان بن أبي العلاء من أمراء الغزاة المجاهدين بالاندلس
- ٣٧٢ الخبر عن رياسة ابنه أبي ثابت من بعده ومصيراً أمرهم
- ٣٧٣ الخبر عن يحيى بن عمر بن رحو وأمازته على الغزاة بالاندلس أولاً وثانياً ومبدأ ذلك وقصاريقه
- ٣٧٥ الخبر عن ادريس بن عثمان بن أبي العلاء وأمازته بالاندلس ومصيراً أمره
- ٣٧٦ الخبر عن أمارته على بن بدر الدين على الغزاة بالاندلس ومصيراً أمره
- ٣٧٨ الخبر عن أمارته عبد الرحمن بن علي أبي يفلوس ابن السلطان أبي علي على الغزاة بالاندلس ومصيراً أمره
- ٣٧٩ التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب
- ٣٩٨ ولاية العلامة بتونس ثم الرحلة بعدها إلى المغرب والكتابة عن السلطان أبي عنان
- ٤٠٣ حديث التكملة من السلطان أبي عنان
- ٤٠٤ الكتابة عن السلطان أبي سالم في السر والانشاء
- ٤١٠ الرحلة إلى الاندلس
- ٤١٦ الرحلة من الاندلس إلى بجاية وولاية الحجاية بها على الاستبداد
- ٤١٩ مشايمة أبي حوصاحب تلسان
- ٤٣٢ مشايمة السلطان عبد العزيز صاحب المغرب على بني عبد الواد
- ٤٤٠ العودة إلى المغرب الأقصى
- ٤٤٣ الإجازة الثانية إلى الاندلس ثم إلى تلسان والحق بأحياء العرب والمقامة عند أولاد عريف
- ٤٤٥ القسمة إلى السلطان أبي العباس بتونس
- ٤٥١ الرحلة إلى المشرق وولاية القضاء بمصر
- ٤٥٥ السفر قضاء الملح

(تمت)

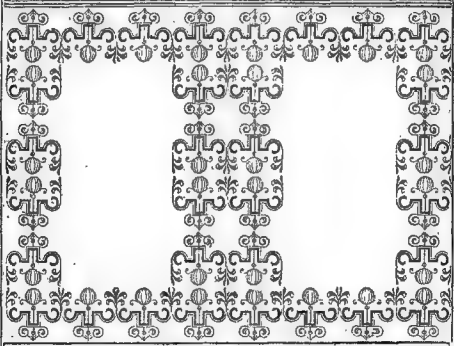




الجزء الرابع

من كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب  
والغنى والبربر ومن عاصرتهم من ذوى السلطان الأكبر  
وهو تاريخ وشيد عصره العلامة عبد الرحمن

ابن علقون المغربي



❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

{ الخبير عن زبانة من قبائل البربر وما كان بين أجيالهم من }  
{ العز والظهور وماتعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة }

هذا الجبل في المغرب جبل قديم العهد معروف العين والاثروهم لهذا العهد آخذون  
من شعائر العرب في سكنى الخيام واتخاذ الابل وركوب الخيل والتغلب في الارض  
وايلاف الرحلتين وتختلف الناس من العمران والاباية عن الانقياد للنصفة وشعارهم  
بين البربر اللغة التي يراطنون بها وهي مشتهرة بنوعها عن سائر طائفة البربر ومواطنهم  
في سائر مواطن البربر بافر بقة والمغرب فتهم بسلاد الخيل ما بين غدامس والسوس  
الاقصى حتى ان عامة تلك القرى الجريدية بالعصر منهم كاند كره ومنهم قوم بالتلول  
بجبال طرابلس وضواحي افريقية و بجبل أوراس بقايا منهم ~~سكنوا~~ مع العرب  
الهلالين لهذا العهد وادعوا لحكمهم والاكثر منهم بالمغرب الاوسط حتى انه ينسب  
اليهم ويعرف بهم بمقال وطن زبانه ومنهم بالمغرب الاقصى أمم آخرهم وهم لهذا العهد  
أهل دول وملك بالمغربين وكانت لهم فيه دول أخرى في القديم <sup>والتي</sup> الملك يتداول  
في شعوبهم حسبان كره بعد لكل شعب منهم ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن نسبة زناته وذكر الخلاف الواقع فيه وتعدد شعوبهم) \*

أما نسبهم بين البربر فلا خلاف بين نسبهم أنهم من ولد شاناو اليه نسبهم وأما شاناو فقال  
أبو محمد بن حزم في كتاب الجهرة قال بعضهم هو جانا بن يحيى بن صولات بن ورمال بن  
ضري بن رحيك بن مادغيس بن بربر وقال أيضا في كتاب الجهرة ذكر لي يوسف الوراق  
عن أيوب بن أبي يزيد يعني حين وفد على قرطبة عن أبيه البائر باقر بيقية أيام الناصر  
قال هو جانا بن يحيى بن صولات بن ورمال بن ضري بن مقبو بن قروال بن عيلا بن  
مادغيس بن رحيك بن همرحق بن كراد بن مازيغ بن هراك بن هرل بن رابن بربر بن  
كنعان بن حام هذا ما ذكره ابن حزم ويظهر منه أن مادغيس ليس نسبة إلى البربر وقد  
قدمنا ما في ذلك من الخلاف وهو أصح ما ينقل في هذا إلا أن ابن حزم موقوف ولا يعدل به  
غيره (ونقل) عن ابن أبي زيد وهو كبير زناته ويكون البربر على هذا من نسل برنس  
فقط والبر الذين هم بنو مادغيس الابتر ليسوا من البربر ومنهم زناته وغيرهم كما قدمنا  
لكنهم أخوة البر بر رجوعهم كلهم إلى كنعان بن حام كما يظهر من هذا النسب (ونقل)  
عن أبي محمد بن قتيبة في نسب زناته هؤلاء أنهم من ولد جالوت في رواية أن زناته هو جانا  
ابن يحيى بن ضريس بن جالوت وجالوت هو ونور بن جريسيل بن جديلان بن جالدين  
ديلان بن حصي بن باد بن رحيك بن مادغيس الابتر بن قيس بن عيلا بن (وفي) رواية  
أخرى عنه أن جالوت بن جالود بن بردنال بن خطان ابن فارس وفارس مشهور (وفي)  
رواية أخرى عنه أنه بن هريال بن بالود بن دبال بن برنس بن سفل وسفل أبو البربر كلهم  
ونسابة الجليل نفسه من زناته يزعمون أنهم من جبرثم من التبايعه منهم وبعضهم يقول  
أنهم من العماليقة يزعمون أن جالوت جدتهم من العماليقة والحق فيهم ما ذكره أبو محمد  
ابن حزم أولًا وما بعد ذلك فليس شيء منه بصحيح فأما الرواية الأولى عن أبي محمد بن قتيبة  
فمختلطة وفيها أنساب متداخلة وأما نسب مادغيس إلى قيس عيلان فقد تقدم في أول  
كتاب البربر عند ذكر أنسابهم وإن أبناء قيس معروفون عند النسابة وأما نسب جالوت  
إلى قيس فأمر بعيد عن القياس ويشهد لذلك أن معد بن عدنان الخامس من أبناء قيس  
أنما كان معاصر الجتنصر كما ذكرناه أول الكتاب وأنه لما سلب على العرب أوحى الله  
إلى إرميا بن يحيى إسرائيل أن يخلص معدا ويسير به إلى أرضه ويختنصر مكان بعد  
داود بما ناهز أربع مائة وخمسين من السنين فانه خرب بيت المقدس بعد بناء داود  
وسلمان له بمثل هذه المدة فعدته ما أخر عن داود بمثلها سواء فقيس الخامس من أبناءه  
متأخر عن داود بأكثر من ذلك فجالوت على ما ذكرناه من أبناء قيس متأخر عن داود  
بأضعاف ذلك الزمن وكيف يكون ذلك مع أن داود هو الذي قتل جالوت بنص القرآن

(وأما) أخواله جالوت في نسب البربر وانه من ولد ماد غيس أو سفك خطأ وكذلك من  
نسبه من العمالة والحق أن جالوت من بني فلسطين بن كسلو حليم بن مصر ايم بن حام  
أحد شعوب حام بن نوح وهم اخوة القبط والبربر والحبيشة والنوبة كما ذكرناه في نسب  
أنعامهم وكان بين بني فلسطين هؤلاء وبين بني اسرائيل حروب كثيرة وكان بالشام  
كثير من البربر اخوانهم ومن سائر أولاد كنعان بضاعونهم فيها ودرت أمة فلسطين  
وكنعان وشعوبهم لهذا العهد ولم يبق الا البربر واختص اسم فلسطين بالوطن الذي  
كان لهم فاعتقد سامع اسم البربر مع ذكر جالوت انه منهم وليس كذلك (وأما) ما رأى  
نسابة زنانية انهم من جبر فقد أنكره الحافظان أبو عمر بن عبد البر وأبو محمد بن حزم  
وقالاما كان لجبر طريق الى بلاد البربر الا في أكاذيب مؤرخي الين وانما حصل  
نسابة زنانية على الاتساب في حمير الترفع عن النسب البربري لما يرونهم في هذا العهد  
خولا وعبيد اللجاجة وعوامل الخراج وهذا وهم فقد كان في شعوب البربر من هم  
مكافون زنانية في العصبية أو أشد منهم مثل هواردة ومكاسة وكان فيهم من غلب العرب  
على ملكهم مثل كامة وصنهاجة ومن تلقف الملك من يد صنهاجة مثل المصامدة مدة كل  
هؤلاء كانوا أشد قوة وأكثر جعاعا زنانية فلما انشبت أجيالهم أصبحوا مغنيين فقالهم  
ضر المغرم وصاروا اسم البربر مختصا لهذا العهد بأهل المغرب فأنت زنانية منه فزارا من  
الهيمنة وأجيبوا بالدخول في النسب العربي ليصراحتهم وما فيه من المزية بتعدد  
الانبياء ولا سيما نسب مضر وأنهم من ولد اسمعيل بن ابراهيم بن نوح بن شيث بن آدم  
خسنة من الانبياء ليس للبربر اذا نسبوا الى حلم مثلها مع خروجهم عن نسب ابراهيم  
الذي هو الاب الثالث للخليقة اذا كثرت اجيال العالم لهذا العهد من نسله ولم  
يخرج عنه لهذا العهد الا الأقل مع ما في العربية أيضا من عز التوحش والسلامة من  
مذمومات الخلق بانفرادهم في البيداء فأعجب زنانية نسبهم وزيته لهم نسباتهم والحق  
بعزل عنه وكونهم من البربر بعموم النسب لا يشافي شعارهم من الغلب والعز فقد  
كان الكثير من شعوب البربر مثل ذلك وأعظم منه وأضاف قد تمزت الخلقة وتساوا  
بغير واحد من الاوصاف والكل بنو آدم ونوح من بعده وكذلك تمزت العرب وتساوت  
شعوبها والكل لسان ولا سمعيل بعده (وأما) تعدد الانبياء في النسب فذلك فضل  
الله يؤتيه من يشاء ولا يضرك الاشتراك مع الجليل في النسب العام اذا رقت المبانيسة  
لهم في الاحوال التي ترفع عنهم مع المذلة للبربر انما هي حادثة بالقلّة ودقوا اجمالهم  
بالمالك الذي حصل لهم ونفقوا في سبله وترفعه كما تقدم لك في الكتاب الاول من تأليفنا  
والا فقد كان لهم من الكثرة والعز والمالك والدولة ما هو معروف (وأما) ابن جيل

زناة من العماقة الذين كانوا بالشام فقال من جوح وبعيد من الصواب لأن  
 العماقة الذين كانوا بالشام صنفان عماقة من ولد عيص بن اسحق ولم تكن لهم كثرة  
 ولا ملك ولا نقل ان أحد منهم انتقل الى المغرب بل كانوا قلوبهم وثورا جبالهم أخفى  
 من الخفاء والعماقة الاخرى كانوا من أهل الملك والدولة بالشام قبل بني اسرائيل  
 وكانت أريحا دار ملكهم وغلب عليهم بنو اسرائيل وابتزوا منهم ملكهم بالشام والجنان  
 وأصحو احصائهم فسوفهم فكيف يكون هذا الجيل من أولئك العماقة الذين دثرت  
 اجبالهم وهذا النقل لوقع به الاستعراة فكيف وهو لم ينقل هذا بعيد في العادة والله  
 أعلم بخلقه (وأما) شعوب زناة وبطونهم فكثير ولندكر المشاهير منها (فبقول) اتفق  
 نساب زناة على ان بطونهم كانوا ترجع الى ثلاثة من ولد جانا وهم وريشك وفري  
 والديرت هكذا في كتب نساب زناة (وذكر) أبو محمد بن حزم في كتاب الجهرة له من  
 ولد وريشك عند نسابتهم مسارت ورغاي وواشروجن ومن واشروجن واريغن بن  
 واشروجن وقال أبو محمد بن حزم في ولد وريشك انهم مسارت وناجرت واسين (وأما)  
 فري بن جانا فبن ولده عند نساب زناة يرمون ومر نجيسة ووركة وغالة وسبررة  
 ولم يذكر أبو محمد بن حزم سبررة وذكر الاربعة الباقية (وأما) الديرت بن جانا فبن  
 ولده عند نساب زناة جداد بن الديرت ولم يذكره ابن حزم وانما قال عند ذكر الديرت  
 ومن شعوبه بنو وريشك بن الديرت وهم بطنان دمر بن وريشك قال ودمر لقب واسمه  
 العانا قال بن ولدا يكانو مغراو وبنو يفرن وبنو واسين قال وأهمهم واسين مملوك  
 لا تم مغراو وهم ثلاثتهم بنو يصلن بن مسرا بن زاكيا بن يد نساب زناة في هؤلاء  
 يريشك بن يصلن بن زاكيا بن يفرن وواسين ولم يذكره ابن حزم قال ومن ولد دمر  
 بنو زيد بن واثن بن واريدين بن دمر وذكر لي دمر أخذ اسبعة وهم عرازول  
 وقورة وزنا بن وهؤلاء الثلاثة محتصون بنسب دمر وبرزال ويصدر بن وصغان  
 ويطوفت هكذا ذكر أبو محمد بن حزم وزعم انه من املاء أبي بكر بن يسيك بن البرزالي  
 الاضحي وقال فيه كان ناسكا عالما بالناسب وذكر أن بني واسين وبني برزال كانوا  
 أباضة وأن بني يفرن ومغراوة كانوا سنة وعند نساب البربر مثل سابق بن سليمان  
 المظماطي وهاني بن يصدر والكوي وكهلان بن أبي لوا وهو مسطر في كتبهم ان بني  
 وريشك بن الديرت بن جانا ثلاثة بطون وهم بنو زاكيا بنود دمر وأنش بنو آتش وكلهم  
 بنو واريدين بن وريشك بن زاكيا واريدين أربعة بطون مغراوة وبنو يفرن وبنو بريان  
 وبنو واسين كلهم بنو واسيل بن مسرا بن زاكيا بن آتش بن واريدين وبن دمر  
 واريدين ثلاثة بطون بنو تغورت وبنو عزول وبنو زنا بنو زيد بن دمر هذا

قوله وأما شعوب  
 الخيامش مائه  
 من هنا الى الشدة  
 الاسبية اسم  
 بربرية لا يمكن  
 ضبطها بل و  
 النطق بها كما  
 في لسانهم و  
 يتعلق بها غرض  
 مهم اه كتب  
 حسن العطار



\* (فصل في تسمية زناته ومبنى هذه الكلمة) \*

(اعلم) ان كثيرا من الناس يبحثون عن مبنى هذه الكلمة واشتقاقها على ما ليس معروفا للعرب ولا لاهل الجليل أنفسهم فيقال هو اسم وضعته العرب على هذا الجليل ويقال بل الجليل وضعوه لانفسهم واصطلحوا عليه ويقال هو زنا بن جانا فزيدون في النسب شبه الم تذكرة النسابة وقد يقال انه مشتق ولا يعلم في لسان العرب اصل مستعمل من الاسماء يشتمل على حروفه المادية وربما يحاول بعض الجهلة اشتقاقه من لفظ الزنا وبعضه بحكاية خسية يدفعها الحق وهذه الاقوال كلها ذهاب الى ان العرب وضعت لكل شيء اسما وان استعملها انما هو لا وضاعها التي من لغتها ارتجالا واشتقاقا وهذا انما هو في الاكثر والاف العرب قد استعملت كثيرا من غير لغتها في مساجد اما لكونه علما فلا يغير مثل ابراهيم ويوسف واسحق من اللغة العبرانية واما استعانة وتخفيفا لتداوله بين الالسنه كاللجام والدياج والزنجبيل والنبروز والياهمين والاشتر فتصير يستعمل العرب كانوا من اوضاعهم ويسمونها العربية وقد يغيرونها بعض التغيير في الحركات او في الحروف وهو شائع لهم لانه بمنزلة وضع جديد وقد يكون الحرف من الكلمة ليس من حروف لغتهم فيسبدلونه بما يقرب منه في الخرج فان مخارج الحروف كثيرة منضبطة وانما انطقت العرب منها بالثمانية والعشرين حروف أبجدو بين كل مخرجين منها حروف أكثر من واحد فتم ما نطق به الامم ومنها ما لم تنطق به ومنها ما نطق به بعض العرب كما هو مذكور في كتب اهل اللسان واذا تقرر ذلك فاعلم ان اصل هذه اللفظة التي هي زناته من صيغة جانا التي هي اسم ابى الجليل كله وهو جانا بن يحيى المذكور في نسبهم وهم اذا ارادوا الجنس في التعميم الحقوا بالاسم المفرد تاء فقالوا جانات واذا ارادوا التعميم زادوا مع التاء نونا فصار جانات ونطقهم بهذا الجيم ليس من مخارج الجيم عند العرب بل ينطقون بها بين الجيم والشين وأميل الى السنين ويقر بالسمع منها بعض الصغير فأيدها زاي المحضة لاقصال مخرج الزاي بالسين فصارت زانات لفظا مفردا الاعلى الجنس ثم الحقوا بهاء النسبة وخذفوا الالف التي بعد الزاي تخفيفا لكثرة دورانها على الالسنه والله أعلم

\* (فصل في أولية هذا الجليل وطبقاته) \*

أما أولية هذا الجليل بافريقية والمغرب فهي مساوية لأولية البر برمنذا حجاب متطاوله لا يعلم مبدأها الا الله تعالى ولهم شعوب أكثر من أن تحصى مثل مغراوة وبني يفرن وجراوة وبني برسان ووجدجين وعجرة ويحصر ووريد وبني زنة وغيرهم وفي كل واحد من هذه الشعوب بطون متعددة وكانت مواطن هذا الجليل من لدن جهات

طرابلس الى جبل أوراس والزاب الى قبله تلسان ثم الى وادي ملوية وكانت الكثرة  
والرياسة فيهم قبل الاسلام بطراوة ثم لغراوة وبني يقرن (ولما) ملك الافرنجة بلاد البربر  
في ضواحيهم صاروا يؤدون لهم طاعة معروفة وخراجا معروفا مؤقتا وبعبسكرون  
معهم في حروبهم ويتبعون عليهم فيما سوى ذلك حتى جاء الله بالاسلام وزحف المسلمون  
الى افريقية وملك الافرنجة بهم بالومندجر جبر فظاهرة زنانة والبر برعلى شأنه مع المسلمين  
وانقضوا جميعا وقتل جبر جبروا وصيحت أموالهم مغنا ونساءهم سبايا واقتحمت  
سيطلة ثم عاد المسلمون غزوا فرريقية واقتحموا جبالا وغديرها من الامصار ورجع  
الافرنجة الذين كانوا يملكونهم على اعقابهم الى مواطنهم وراء البحر وطق البربر  
بأنفسهم مقاومة العرب فاجتمعوا وتسلحوا ويحصدون الجبال واجتمعت زنانة الى  
الكاهنة وقومها جبروا بجبل أوراس حسبان ذكره فأتى العرب فيهم واتبعهم في  
الضواحي والجبال والقفار حتى دخلوا في دين الاسلام طوعا وكرها وانقادوا الى إمالة  
مصر وتولوا من أمرهم ما كان الافرنجة يتولونه حتى اذا انحلت بالمغرب عرى الملك  
العربي وأخرجهم من افرريقية البربر من كثامة وغيرهم قدح هذا الجبل الزاني فزاد  
الملك فأورى لهم وتداول فيهم الملك جبالا بعد جبل في طبةتين حسبما قصه عليهم ان  
شاء الله تعالى

\*(الخبر عن الكاهنة وقومها جبروا ومن زنانة وشأنهم مع المسلمين عند الفتح)\*

كانت هذه الامة من البربر افرريقية والمغرب في قوة وكثرة وعديد وجوع وكانوا  
يعطون الافرنجة باصايرهم بالبيعة معروفة وملك الضواحي كلها لهم وعليهم مظاهرة  
الافرنجة معها احتاجوا اليهم ولما ظل المسلمون في عساكرهم على افرريقية للفتح ظاهروا  
جبر جبر في زحفه اليهم حتى قلبه المسلمون وانقضت جوعهم واقرقت رياستهم ولم يكن  
بعدها بافرريقية موضع للقاء المسلمين يجمعهم لما كانت غزواتهم لكل أمة من البربر في  
ناحيتها وموطنها مع من تحير اليهم من قبل الافرنجة (ولما) اشتغل المسلمون في حرب  
على ومعاوية اغفلوا أمر افرريقية ثم ولاها معاوية بعد عام الجامعة عقبة بن نافع  
انفهرى فأتى في المغرب في ولايته الثانية وبلغ الى السوس وقتل بالزاب في مرجعه  
واجتمعت البربر على كسيلة كبري وربة وزحف اليه بعد ذلك زهير بن قيس البلوي  
أيام عبد الملك بن مروان فهزمه وملك القديوان وأخرج المسلمين من افرريقية (وبعث)  
عبد الملك حسان بن النعمان في عساكر المسلمين فهزموا البربر وقتلوا كسيلة  
واسترجعوا القديوان وقرطاجنة وافرريقية والافرنجة والروم الى صقلية والاندلس  
واقتربت رياسة البربر في شعوبهم وكانت زنانة أعظم قبائل البربر وأكثرها جوعا



ويطونا وكان موطن جراوة منهم بجبل أوراس وهم ولد كراو بن الديرت بن جانا وكانت  
 رياستهم للكاهنة ذهبانت بن نيعان بن بارو بن مصكسرى بن أفردين  
 وصيلا بن جراو وكان لهانيون ثلاثة ورتوار ياسة قومهم عن سلقهم وربوا في حجرها  
 فاستبدت عليهم وعلى قومهم بهم وبما كان لهامن الكهانة والعرفه بغيب أجوا لهم  
 وعواقب أمورهم فأنتمت اليها رياستهم قال هاني بن بكور الضريسي ملكت عليهم  
 خساوا ثلاثين سنة وعاشت مائة وسبعا وعشرين سنة وكان قتل عقبه بن نافع في البسيط  
 قبله بجبل أوراس باعرا ثمها بربرة عليه موكان المسلمون يعرفون  
 ذلك منها فلما انقضى جميع البربر وقتل كسيلة رجعوا الى هذه الكاهنة بمعتصمها  
 من جبل أوراس وقد ضوى اليها بنو يفرن ومن كان يافري بقة من قبائل زنانه وسائر  
 البتري فلقيتهم بالبسيط أمام جبلها وانهم المسلمون واتبع آثارهم في جوعها حتى  
 أخرجتهم من أفر بقة واتهم حسان الى بركة فأقام بها حتى جاءه المدد من عبد الملك  
 فزحف اليهم سنة أربع وسبعين وفض جوعهم وأوقع بهم وقتل الكاهنة واقحم جبل  
 أوراس عنوة واستسلم فيه زهاء مائة ألف وكان للكاهنة ابنان قد لحقا بحسان  
 وحسب بن اسلاهما واستقامتا طاعتها وعقد لهما على قومهما جراوة ومن انضوى  
 اليهم بجبل أوراس ثم افترق فلهم من بعد ذلك وانقرض أمرهم وافترق جراوة وأوزاعا  
 بين قبائل البربر وكان منهم قوم يسوا حل مليلة وكان لهم آثار بين جيرانهم هنالك واليه  
 نزع بن أبي العيس لما غلبه موسى بن أبي العافصة على سلطانه بقلسان أول المائة  
 الرابعة حسب الجند كره قتل عليهم وبني القلعة بينهم الى ان خربت من بعد ذلك والقل منهم  
 بذلك الوطن الى الآن لهذا العهد مندرجون في بطونه ومن اليهم من قبائل غماره  
 والله وارث الارض ومن عليها

\* (الخبر عن مبتدأ دول زنانه في الاسلام ومصر الملك اليهم بالمغرب وافر بقة) \*

لما فرغ شأن الردة من افر بقة والمغرب وأدعن البربر لحكم الاسلام وملك العرب  
 واستقل بالخلافة ورئاسة العرب بتوأمة اقمعدوا كرسي الملك بدمشق واستولوا على  
 سائر على الامم والاقطار وأختبوا في القاصية من لدن الهند والصين في المشرق  
 وقرعانه في الشمال والحبشة في الجنوب والبربر في المغرب وبلاد الخلافة والافرنجة  
 في الاندلس وضرب الاسلام بجزائره وأقمعدولة العرب بكبكلها على الامم ثم جدد بنو  
 أمية أنوف بنى هاشم مضاهيهم في نسب عبد مناف والمدين استحقاق الامر بالوصية  
 وتشكر رخصهم عليهم فاختبوا فيهم بالقتل والاسرجى ثوغرت الصدور واستحجمت  
 الاوتار وتعددت فرق الشيعة باختلافهم في مساق الخلافة من على الى من بعده من بني

بعض  
بالاصل

بعض  
بالاصل

هاتم فقوم ساقوها الى آل العباس وقوم الى آل الحسن وآخرون الى آل الحسين  
فدعت شعبة آل العباس بخراسان وقام بها اليمنية فكانت الدولة العظيمة الحاضرة  
للخلافة ونزلوا بغداد واستباحوا الامويين قتلوا وسبوا وخلص من جاليتهم الى الاندلس  
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام فحدث بهادعوة الامويين واقطع ما وراء البحر عن  
ملك الهاشميين فلم تحقق لهم به راية (ثم نفس) آل أبي طالب على آل العباس ما أكرمهم  
الله به من الخلافة والملك فخرج المهدي محمد بن عبد الله المدعو بالنفس الزكية في بني  
أبي طالب على أبي جعفر المنصور وكان من أمرهم ما هو مذكور واستلمتهم جيوش  
بني العباس في وقائع عديدة وقراديس بن عبد الله أخو المهدي من بعض وقائعهم الى  
المغرب الاقصى فأحار البرابرة من أوربة ومقيلة وقاموا بدعوة ودعوة بنيه من بعده  
ونالوا به الملك وغلبوا على المغرب الاقصى والايوسط وشوادعوة ادريس وبنيه من أهله  
بعده في أهله من زمانه مثل بني يفرن ومغراوة وقطعوه من ممالك بني العباس واستقرت  
دولتهم الى حين انقراضها على يد العبيديين ولم يزل الطالبيون أئمة ذلك بالمشرق  
يتزعون الى الخلافة ويشيرون دعائهم بالقافية الى ان دعا أبو عبد الله المحتسب بافر ببيعة  
الى المهدي ولدا اسمعيل الامام بن جعفر الصادق فقام برابرة كرامة ومن اليهم من منهاجة  
وماكوا افر ببيعة من يد الاغلبة ورجع العرب الى مكرز ملكهم بالمشرق ولم يبق  
لهم في نواحي المغرب دولة ووضع العرب ما كان على كاهلهم من أمر المغرب ووطاة  
منبر بعد ان رنحت الله فيهم وخالطت بشاشة الايمان قلوبهم واستيقنوا بوعد  
الصادق أن الارض لله يومئذ من يشاء من عباده فلم تنسلخ الملة بانسلاخ الدولة  
ولا تقوضت صباي الدين تقويض معالم الملك وعهد من الله ان يحل نفسه في تمام أمره  
واظهار دينه على الدين فكذلك فتنناحي حيث نشد البر في طلب الملك والقيام بدعوة  
الاعيان من بني عبد مناف يستدون منها جسد افي ارتقاء الى ان نظروا من ذلك بحظ  
مثل كرامة بافر ببيعة ومكاسة بالمغرب وناقضهم في ذلك زمانه وكانوا من أكثرهم جمعا  
وأشدّهم قوة فتمردوا حتى ضربوا معهم بسهم فكان لبني يفرن بالمغرب وافر ببيعة على  
يد صاحب الحار ثم على يد علي بن محمد وبنيه ملك فتمت ثم كان لمغراوة على يد بني خزردولة  
أخرى تنازعوها مع بني يفرن ومنهاجة ثم انقرضت تلك الاجيال وتجزد الملك بالمغرب  
بعدهم في جيل آخر منهم فكان لبني من بالمغرب الاقصى ملك ولبن عبد الواد بالمغرب  
الايوسط ملك آخر تقامهم فيه بنو توجين والقل من مغراوة حسبان ذكر وستم في شرحه  
وتجلب بأبامهم وبطونهم على الطريقة التي سلكها في أخبار البربر والله المعين سبحانه  
لارب سواه ولا معبود الاياه



\* (الخبر عن أبي قرة وما كان لقومه من الملك بلسان ومبدا ذلك ومصارفه) \*

كان من بني يفرن بالمغرب الأوسط بطون كثيرة بنواحي تلسان الى جبل بني راشد المعروف بهم لهذا العهد وهم الذين اختطوا تلسان كما ذكره في أخبارها وكان رئيسهم لهذا انتقال الخلافة من بني أمية الى بني العباس أبوقرة ولا يعرف من نسبه أكثر من أنه منهم ولما انتقض البربرية بالمغرب الأقصى وقام ميسرة وقومه بدعوة الخارجية وقتله البربرية قدموا على أنفسهم مكانه خالد بن حميد من زناتة فكان من حروبه مع كثوم بن عياض وقتله اياه ما هو معروف ورأس علي زناتة من بعده أبوقرة هذا ولما استبانت دولة بني أمية كثرت الخارجية في البربر وملك وريحومة القبروان وهو زانة وزنات طرابلس ومكاسة سجلماسة وابن رسم تاهرت وقدم ابن الأشعث أفريقية من قبل أبي جعفر المنصور وخافه البربر فقسم العلل وسكن الحروب ثم انتقض بنو يفرن بنواحي تلسان ودعوا الى الخارجية وبايعوا أباقرة كبيرهم بالخلافة سنة ثمان وأربعين ومائة سرح اليهم ابن الأشعث الأغلب بن سودة التميمي فأتهم الى الزاب وقرأ أبوقرة الى المغرب الأقصى ثم راجع موطنه بهد رجوع الأغلب (ولما انتقض) البربرية على عمر بن حفص بن أبي صفرة الملقب هزازمر داعم بخسين ومائة وحاصروه بطينة كان فيهم حاصره أبوقرة الفيرنجي أربعين ألفا صفرية من قومه وغيرهم حتى اشتد عليه الحصار ودخل أباقرة في الإفراج عنه على يدايته على أن يعطيه أربعين ألفا ولابنه أربعة آلاف فارتحل بقومه وانتقض البربرية عن طينة ثم حاصروه بعد ذلك بالقبروان واجتمعوا عليه وأبوقرة معهم بطائفة وخمسين ألفا الخيلة منها خمسة وعشرون ألفا وهلك عشرين حفص في ذلك الحصار وقدم يزيد بن حاتم والمنا على أفريقية ففقد جمعهم وفرق كلمهم وخلق أبوقرة بنو يفرن أصحابه بجوانهم من تلسان بعد أن قتل صاحبهم أبو حاتم الكندي رأس الخوارج واستلم بني يفرن وتوغل يزيد بن حاتم في المغرب ونواحيه وأتحن في أهله الى أن استكانوا واستقاموا ولم يكن لبني يفرن من بعدها تقاض حتى كان شأن أبي يزيد بأفريقية في بني واركوا ورمي بخصمه منهم حسبان ذكره أن شاء الله تعالى الكريم وبعض المؤرخين ينسب أباقرة هذا الى مغيلة ولم أظفر بصحيح في ذلك والطرائق متساوية في الجانبين فان نواحي تلسان وإن كانت موطن لبني يفرن فهي أيضا موطن لمغيلة والقبيلتان متجاورتان لا سكن بنو يفرن كانوا أشد قوة وأكثر جمعا ومغيلة أيضا كانوا أشهر بالخارجية من بني يفرن لانهم كانوا صفرية وكثير من الناس يقولون ان بني يفرن كانوا على مذهب أهل السنة كما ذكره ابن حزم وغيره والله أعلم

{الخبر عن أبي يزيد الخارجي صاحب الجمار من}  
{في يقرن ومبدأ أمر مع الشيعة ومصارفه}

هذا الرجل من بني واركوا أخوة هريجيصة وكلهم من بطون بني يقرن وكنيته أبو يزيد  
واسمه مخلد بن كيداد لا يعلم من نسبه فمهم غير هذا وقال أبو محمد بن حزم ذكر لي أبو  
يوسف الوراق عن أيوب بن أبي يزيد أن اسمه مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث بن كرم  
بن مخلد بن عثمان بن ورغث بن خوزيم بن سميران بن يقرن بن جانا وهو زناة قال وقد  
أخبرني بعض البربر بأسماء زائدة بين يقرن و جانا ١٥ كلام ابن حزم ونسبه من الرقيق  
أيضا في بني واسين بن ورسيك بن جانا وقد تقدم نسبهم أول الفصل وكان كيداد  
أبوه يختلف إلى بلاد السودان في التجارة فولده أبو يزيد ~~بكر~~ كروان من بلادهم  
وأمه أم ولد اسمها سبكية ورجع به إلى قيطون زناة يلاذ قسطنطية ونزل تورمترددا بينها  
وبين تقيوس وتعلم القرآن وتأدب وخالط النكارية فمال إلى مذاهبهم وأخذها  
عنهم ورأس فيها ورجل إلى مشيختهم تنهرت وأخذ عن أبي عبيدة منهم أيام  
اعتقال عبيد الله المهدي بسجلها سنة ومات أبوه كيداد وتركه على حال من الخصاصة  
والفقر فكان أهل القيطون يصلونه بقضل أموالهم وكان يعلم صيانتهم القرآن ومذاهب  
النكارية واشتهر عنه تكفير أهل الملة ومب على تخاف وانتقل إلى تقيوس وكان  
يختلف بينها وبين تورم وأخذ نفسه بالتغيير على الولاة ونعى عنه اعتقاد الخروج عن  
السلطان فنذر الولاة بقسطنطية ثمة فخرج إلى الحج سنة عشر وثلاثمائة وأرهنقه  
الطلب فرجع من نواحي طرابلس إلى تقيوس ولما هلك عبيد الله وأغرا قائم إلى أهل  
قسطيلة في القبض عليه فلقى بالمشرق وقضى الغرض وانصرف إلى موطنه ودخل  
تورم سنة خمس وعشرين مستترا وسعى به ابن فرخان عند والي البلد فقبض عليه  
واعتقله وأقبل سرعان زناة إلى البلد وعهم أبو عمار الاعمي رأس النكارية واسمه  
كما سبق عبد الحميد وكان من أخذ عنه أبو يزيد فعرضوا له في إطلاقه فقبل  
عليهم بطلبه في الخراج فاجتمعوا إلى فضل ويزيد إلى أبي يزيد وعمدوا إلى السجن  
فقتلوا الحرس وأخرجوه فلقى ببلدي واركلا وأقام بها سنة يختلف إلى جبل أوراس  
والتي بنى برزال في مواطنهم بالجبال قبله المسيلة والتي بنى زندا لمن مغراوة إلى أن  
أجابوه فوصل إلى أوراس ومعه أبو عمار الاعمي في اثني عشر من الراحلة ونزلوا على  
النكارية بالنوالات واجتمع إليه القرابة وسائر الخوارج وأخذته السبعة عليهم أبو عمار  
صاحبه على قتال الشيعة وعلى استباحة الغنائم والسبي وعلى أنهم أنظروا  
بالمهدي والقيروان صار الأمر شوزي وذلك سنة إحدى وثلاثين وترصدوا غيبة

صاحب باغية في بعض وجوهه فضر بوا على بسيطها واستباح بعض القصور بها  
 ستة ثنتين وثلاثين وغس بذلك أيدي البربر في القننة ثم زحف بهم الى باغية واستولت  
 عليه وعلى أصحابه المهزعة فلحقوا بالجل وزحف اليهم صاحب باغية فانهزم ورجع الى  
 بلدته فحاصره أبو يزيد وأوغر أبو القاسم القائم الى كامة في امداد كانوا صاحب  
 باغية قتلا حقت به العساكر فيقتلهم أبو يزيد وأصحابه ففلوهم وامتنعت عليه  
 باغية وكانت أبو يزيد البربر الذين حول قصطيلة من بني واسين وغيرهم فحاصروا تو زر  
 ستة ثلاث وستين ورجل الى تبسة فلجأها صلحنا ثم الى بجاية كذلك ثم الى مرماجنة  
 كذلك وأهدوا له حجارا أشهب فلزم ركوبه حتى اشتربه وبلغ خبره عساكر كامة  
 بالار بض فأنقضوا ملك الار بض وقتل امام الصلاة بها وبعث عسكر الى تبسة  
 فلكوها وقتلوا عاملها وبلغ الخبر القائم وهو بالمهدية فهاله وسرح العساكر لضبط  
 المدن والغور وسرح حمولة بشري الصقلي الى باجة وعقد له يسود على الجيوش فعسكر  
 بشاحية المهدية وسرح خليل بن اسحق الى القيروان فعسكر بها وزحف أبو يزيد الى  
 بشري باجة واشتدت الحرب بينهم وركب أبو يزيد بجارها وأمسك عصابة فاهتالت  
 النكارية وحالفوا البشري الى معسكره فانهزم الى تونس واقصم أبو يزيد باجة  
 واستباحها ودخل بشري الى تونس وارتدت البرابر من كل ناحية فأسلم تونس ولحق  
 بسوسة واستأمن أهل تونس الى أبي يزيد فقامهم وولى عليهم وانتمى الى وادي مجدرة  
 فعسكر بها ووافته الحشود هناك ورعب الناس منه فاجفوا الى القيروان وكثرت  
 الارجيف وسرب أبو يزيد جيوشه في وادي افرقية فشنوا الغارات وأكثروا السبي  
 والقتل والاسر ثم زحف الى رفاة فأنقض كلمة الذين كانوا بها ولحقوا بالمهدية ونزل  
 أبو يزيد رفاة في مائة ألف ثم زحف الى القيروان فأنقض بها خليل بن اسحق  
 ثم أخذته بعدم اوضة في الصلح وهم يقتله فأشار عليه أوعار باستمائه فلم يطمعه  
 وقتله ودخلوا القيروان فاستباحوها ولبى مشيخة الفقهاء فأنتمى بعد  
 التقرع والعقب وعلى أن يقتلوا أولياء الشيعة وبعث رساله في وفد من أهل القيروان  
 الى الناصر الاموي صاحب قرطبة ملتزما لطاعته والقيام لدعوة وطالب المدد فرجعوا  
 اليه بالقبول والوعد ولم يزل يرتد ذلك سائر أيام القننة حتى أوفداه أبو يوب في آخرها  
 سنة خمس وثلاثين فكان له اتصال بالناصر سائر أيامه وزحف مسور من المهدية  
 بالعساكر وقرع عنه نوكلان من هوارة ولحقوا بأبي يزيد وحرضوه على لقاء مسور  
 فزحف اليه واستوى اللقاء واسمات أبو يزيد والنكارية فانهزم مسور وقتله أبو  
 كبلان وبعث برأسه الى القيروان ثم الى المغرب واستبج معسكره وسرح أبو يزيد

عساكرهم الى مدينة فاقهموها عنوة وأكثروا من القتل  
والنلثة وعظم القتل بضواحي افرريقية وملت القرى والمازل ومن أفلته السيف  
أهلكه الجوع واستخف أبو يزيد بالناس بعد قتل ميسور فلبس الحرير وركب الفاره  
ونكر عليه أصحابه ذلك وكان به رؤسا وهم من البلاد والقائم خلال ذلك بالمهدية  
يحتدق على نفسه ويستنفر كامة وصنهاجة للصارمعه وزحف أبو يزيد حتى نزل  
المهدية وناوش عساكرها الحرب فلم يزل الطهور عليهم وملك زويلة ولسا وفق بالمصلى  
قال القائم لأصحابه من ههنا يرجع وانصل حصاره للمهدية واجتمع اليه البربر من  
قابس وطرابلس ونهوسة وزحف اليهم ثلاث مرات فانهم زعم في الثالثة ولم يفلح وكذلك  
في الرابعة واشتد الحصار على المهدية ونزل الجوع بهم واجتمعت كامة بقسنطينة  
وعسكروا به الامداد القائم فسرح اليهم أبو يزيد يكموس الزاقي ورجفوه فانفض  
معسكر كامة من قسنطينة وبش القائم من مددهم وتفرقت عساكر أبي يزيد  
في الغارات والنهب تخف المعسكر ولم يبق به الا هواره ورأس بني كنان وكثرت  
مراسلات القائم للبربر واستراب بهم أبو يزيد وهرب بعضهم الى المهدية ورجل  
آخرون الى مواطنهم فأشار عليه أصحابه بالافراج عن المهدية فأسلموا معسكرهم وعلقوا  
بالقبروان سنة أربع وثلاثين ودير أهل القبروان في القبض عليه فلم يتهامأ لهم وعذله  
أبو عمار زعماءه من الاستكثار من الدساقاب وأقلع وعادو دليس الصوف والنشف  
وشاع خبر اجفاله عن المهدية فقتل النكارية في كل بلد وبعث عساكرهم فعاثوا  
في النواحي وأتقوا بأهل الامصار وخربوا كثير منها وبعث ابنه أيوب الى باجة  
فمعسكر بها ينتظر وصول المدد من البربر وسائر النواحي فلم يفعأه الا وصول علي بن  
جدون الاندلسي صاحب المسيلة في حشد كامة وزاوة وقدمت بقسنطينة والاراض  
وسقبتارية واستعجب منها العساكر فنيته أيوب وانفض معسكره وتردى به فرسه  
في بعض الاوعاف هلك ثم زحف أيوب في عسكره الى تونس وقائدها حسن بن علي من  
دعاة الشيعة فانهم زعم ثم أبعث الكرهة وخلق حسن بن علي بلاد كامة فمعسكر بهم على  
قسنطينة وسرح أبو يزيد بجوع البربر ليربوه ثم اجتمعت لابي يزيد حشود البربر من  
كل ناحية وثابت اليه قوته وارتحل الى سوسة فحاصرها ونصب عليها الجانيق وهلك  
القائم سنة أربع وثلاثين في شوال وصارت الخلافة لانه امهيل المنصور فبعث بالمدد  
الى سوسة بعد أن اعترم على الخروج اليها بنفسه فبعه أصحابه ووصل المدد الى سوسة  
فقاتلوا أبا يزيد فانهم زعم وخلق بالقبروان فامتنعت عليه فاستخلص صاحبه أبا عمار من  
أيديهم وارتحل عنهم وخرج المنصور من المهدية الى سوسة ثم الى القبروان فلكها وعفا

عن أهلها وأمتهم وأحسن في مختلف أي يزيد وعياله ووافق المدد إلى أي يزيد نالته  
 فاعتزم على صاحب القبر وأن وزحف إلى عسكر المنصور بساحتها فيهم واشتد الحرب  
 واستقامت الأولياء واقتروا آخر نهادرهم وغادوا الزحف مرأت ووصل المدد إلى  
 المنصور من الجهات حتى إذا كان منتصف المحرم كان الفتح وانهمز أبو يزيد وعظم  
 القتل في البربر ورحل المنصور في اتباعه حتى انتهى

إلى باغية وأقام بها كاتب محمد بن خزر بالطاعة والولاية والاستعداد للمظاهرة فكتب  
 إليه بترصد أي يزيد والقبض عليه ووعده في ذلك بعشرين جلامن المال ثم رحل إلى  
 طيبة فوافاه بها جعفر بن علي عامل المسيلة بالهدايا والأموال وبلغه أن أبي يزيد نزل  
 بسكرة وأنه كاتب محمد بن خزر يسأله النصر فلم يجد عنده ما يرضيه فارتحل المنصور  
 إلى بسكرة فتلغاه أهلها وفتى أبو يزيد إلى بني برزال بجبل سالات ثم إلى جبل كامة وهو  
 جبل عياض لهذا العهد وارتحل المنصور في أثره إلى ومرة وبيته أبو يزيد هناك  
 فأنهمز ولم يظفر وانحاز إلى جبل سالات ثم طلق الرمال ورجع عنه بنو كلمان وأمتهم  
 المنصور على يد محمد بن خزر وسار المنصور في التبعية حتى نزل جبل سالات وارتحل  
 وراءه إلى الرمال ثم رجع ودخل بلاد صنهاجة وبلغه رجوع أبي يزيد إلى جبل كامة  
 فرجع إليه ونزل عليه المنصور في كامة وعجيسة وزاوة وحشد بني زنادة ومزانة  
 ومكاسة ومكلانة وتقدم المنصور إليه فقاتلوا أبي يزيد وجوع الشكار به فنهزموهم  
 واعتصموا بجبل كامة ورحل المنصور إلى المسيلة وانحصر أبو يزيد في قلعة الجبل  
 وعسكر المنصور أزماء واشتد الحصار وزحف اليها مرات ثم أقمهم عليها فاعتصم  
 أبو يزيد بقصر في ذروة القلعة فأحيط به وأقبحهم وقتل أبو عمار الأعشى ويكمو من المزاقي  
 ونجا أبو يزيد مفضا بالجراحة محمولين ثلاثة من أصحابه فسقط في مهواة من الأوعار  
 فوهن وسبق من الغداة إلى المنصور فأمر بدواته ثم أحضره ورجعه وأقام الحجة عليه  
 وتجاوى عن ذمه وبعبته إلى المهديّة وفرش لها الجراية فجزمه خيرا ورجل في القفص  
 ثبات من جراحه سنة خمس وثلاثين وأمر به فسلخ وحشي جلده بالتين وطيف به في  
 القبر وأن هرب القل من أصحابه إلى ابنه فضل وكان مع معبد بن خزر فأغاروا على ساقه  
 المنصور وكن لهم زري بن مناد أمير صنهاجة فوقع بهم ولم يزل المنصور في اتباعه إلى أن  
 نزل المسيلة وانقطع أثر معبد ووافاه بعسكره هنالك انتقاض حديد يضل عامل يهتر  
 من أوليائهم وأنه ركب البحر من تنس إلى العدو فارتحل إلى يهتر وولي عليها وعلى  
 تنس ثم قصد لواتة فنهروا إلى الرمال ورجع إلى افرية سنة خمس وثلاثين ثم بلغه أن  
 ففضل بن أبي يزيد أغار على جهات قصطيلة فرحل من سنه في طيبة وانتهى إلى قصفة



ثم ارتحل الى فضل في المال فأعجزه ورجع الى القيروان سنة ست وثلاثين ومضى فضل الى جبل أوراس ثم سار منه الى باغاية فغصر ها وغدر به ما طم بن يعلى من أصحابه وجاء برأسه الى المنصور وانقرض أمر أبي يزيد وبنيه واقترقت جوعهم وغتال عبد الله بن بكار من رؤساء مغراوة بعد ذلك أيوب بن أبي يزيد وجاء برأسه الى المنصور متقر باليه وتبسع المنصور قبائل بني يفرن بعدها الى أن انقطع أثر الدعوة والبقاء لله تعالى وحده

{ الخبر عن الدولة الاولى لبني يفرن بالمغرب الاوسط }  
{ والاقصى ومبادئ أمورهم ومصارها }

كان لبني يفرن من زمانة بطون كثيرة وكانوا متفرقين بالموطن فكان منهم باقر بقيقه بنو واركو ومرو فخيصة وغيرهم كما قد مناه وكان منهم يواحي تلسان ما بين يواحي تاهرت أم كثير عددهم وهم الذين اختطوا مدينة تلسان كما ذكره بعد ومنهم أبوقرة المتزني تلك الناحية لاقبل الدولة العباسية وهو الذي حاصر عمر بن حفص بطنية كما تقدم ولما انقرض أمر أبي يزيد وأفتحن المنصور فبن كان باقر بقيقه من بني يفرن أقام هؤلاء الذين كانوا يواحي تلسان على وفودهم وكان رئيسهم لعهد أبي يزيد محمد بن صالح ولما تولى المنصور محمد بن ذرو وقومه مغراوة وكان بينه وبين بني يفرن هؤلاء مقبنة هلك فيها محمد بن صالح على يد عبد الله بن بكار من بني يفرن كان متحيزا الى مغراوة وولى أمره في بني يفرن من بعده أيه يعلى فعظم صيته واختط مدينة أيفكان ولما خطب عبد الرحمن الناصر طاعة الاموية من زمانة أهل العدو واستألف ما لو كهم سارع يعلى لاجابته واجتمع عليها مع الخبر بن محمد بن خنرو وقومه مغراوة وأجلب على وهران فلكها سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة من يد محمد بن عون وكان ولده عليها صولات المصطفى أحد رجال كرامة سنة ثمان وتسعين ومائتين فدخلها يعلى عنوة على يديه وخر بها وكان يعلى قد زحف مع الخبر ابن محمد الى تاهرت وبرز اليه ميسور الخصى في شيعته من المايه فلهزم موهم ومذكوا تاهرت وتقبض على ميسور وعبد الله بن بكار فبعث به الخبر الى يعلى بن محمد ليشار به فلم ير ضه كفو الدمه ودفعه الى من أثار به من بني يفرن واستفعل سلطان يعلى في ناحية المغرب وخطب على منابرها العبد الرحمن الناصر ما بين تاهرت الى طنجة واستدعى من الناصر رواية رجال بيته على امصار المغرب ففقد على فاس محمد بن الخبر بن محمد بن عشيرة ونسل محمد لسنة من ولايته واستأذن في الجهاد والباط بالاندلس فأجاز ذلك واستخلف على عمله ابن عمه أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عثمان بن سعيد وهو الذي اختط مأذنة القرويين سنة أربع وأربعين كما ذكرناه ولم ير سلطان يعلى بن محمد المغرب عظمى الى أن أغزى بعد المعز لدين الله كاتيه جوهر الصقلي من القيروان الى المغرب سنة

سبع وأربعين فلما فصل جوهر بالجنود بادرا أمير زناته بالمغرب يعلى بن محمد اليعربى الى  
لقائه والاذعان لطاعته والانقياس اليه ونبتذعه البيعة عن قومه بن يفرن وزناته  
فتقبلها جوهر وأخبر القتل به وتحت ذلك يوم فصوله من بلده وأسرا الى بعض مستخلصيه  
من الاتباع فأوقعوا نفرة في أعقاب العسكر طار اليها الرجماء من كدامة وصنما حجة  
وزناته وتقبض على يعلى فهلك في وطيس تلك الهبة ففص بالرماح على أيدي رجال  
كثمة وصنما حجة وذبح دمه هدر في القبائل وخرب جوهر مدينة أيق ~~كان~~ وفرت  
زناته أمامه وكشف القناع في مطالبهم (وقد ذكر) بعض المؤرخين أن يعلى اغتال في  
جوهره عند منصرفه من الغزاة عدينة تاهرت وهناك كان قتل ~~كبه~~ به بناحية شلف  
فتفرقت بعدها جماعة بن يفرن وذبح ملكهم فلم يجمعوا إلا بعد حين على ابنه بدوى  
بالمغرب كانه كره وطوق الكثير منهم بالاندلس كأيأتى خبرهم في موضعه وانقرضت دولة  
بن يفرن هؤلاء الى أن عادت بعد مدة على يد يعلى بفاس ثم استقرت آخر إيسلا وتعاقب  
فيهم هنالك الى آخرها كانه كره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن الدولة الثانية لبنى يفرن بسلامن المغرب الأقصى وأولية ذلك وتصاريقه)\*

لما أوقع جوهر الكاتب قائد المعز يعلى بن محمد أمير بن يفرن وملك المغرب سنة سبع  
وأربعين كاذ كناه وتفرقت جموع بن يفرن لحق ابنه بدوى بن يعلى بالمغرب الأقصى  
وأحس بجوهر من ورائه فأبعد المقر وأخبر الى أن رجع جوهر من المغرب ويقال  
أن جوهر اتقبض عليه واحتله أسيرا فاعتقل الى أن فر من معتقله بعد حين وأجتمع  
عليه قومه من بن يفرن وكان جوهر عند منصرفه من المغرب ولحقه على الإدارة  
المخبرين الى الرب وبلاد غمارة الحسن بن كنون شيخ بن محمد منهم فنزل

وأجاز الحكم المنتصر لأول ولايته سنة خمس وثلاثين وزيره محمد بن قاسم بن طلس  
في العسا كر لتدويخ المغرب واقتبلع جرثومة الإدارة فأجاز في العساكر وعلهم  
على بلادهم وأرعبهم جميعا عن المغرب الى الاندلس سنة خمس وستين كانه  
ومهد دعوة الاموية بالمغرب وأقبل الحكم مولاه غالب وده الى الثغر لسته وعقد على  
المغرب يحيى بن محمد بن هاشم النحبي صاحب الثغر الاعلى وكان أجاز ممد الغالب في  
رجال العرب وجند الثغور حتى اذا انغمس الحكم في غلة الفالج وركدت ريح المرواية  
بالمغرب واحتاجت الدولة الى رجالها لسته الثغور ودفاع العدو واستدعى يحيى بن محمد بن  
هاشم من العدو وادله الحاجب المصبي يعقوب بن علي بن جدون أمير الزاب والمسيلة  
النازع اليهم من دعوة الشيعة وجمعوا بين الاتباع في العدو والراحة مما توقع منه  
على الدولة ومن البرابة في التيات الخلافة لما كانوا صاروا اليه من التكية ويطوقوه

من المجنة ولما كان اجتمع بقرطبة من جوع البرابرة فعدوا له ولاخيه يحيى  
على المغرب وخلقوا عليهم ما وأمكنه من ماله ما دثروا كسي فاحرقوا للخلع على ما أوله  
العدوة فنهض جعفر الى المغرب سنة خمس وستين وضبطه واجتمع اليه ما أوله زناته مثل  
بدوى بن يعلى أمير بني بقرن وابن عمه أبو بخت بن عبد الله بن بكار ومحمد بن الخير بن  
خزروان بن عمه بكساس ابن سيد الناس وزيري بن خزوزيري ومقاتل ابناعطية بن  
بنادها وخزرون بن  
أمنير مكناسة ومحمد بن  
ابن محمد الأزداخي وكان بدوى بن يعلى من أشدّهم  
قوة وأحسنهم طاعة  
بن أبي عامر بجبايته اقترع من العدو لاول قيامه على مدينة شتة فقبض بها محمد  
السلطان ورجال الدولة وقلدها الصنائع من أرباب السيوف والاقلام وعول في ضبط  
ما وراء ذلك على ما لزناته وأعهد بهم الجواز والخلع وضار الى اكرام وفودهم وانبات  
من رغب في الاثبات في ديوان السلطان منهم فختدوا في ولاية الدولة وبث العدو  
ولقبند ما بين أمير العدو جعفر بن علي وأخيه يحيى واقطع يحيى مدينة  
وزهدب بأكثر الرجال ثم كانت على جعفر التكبّة التي نكبه برغواطية في غزاته اياهم  
واستدعاه محمد بن أبي عامر لاول أمر ملنا وأمن استقامته اليه وشدا زره ونلوى عليه  
كراهية لما يلقى بالاندلس من الحكم ثم  
وأجاز البحر الى ابن أبي عامر فحل منه بالمكان الاثر وتناغت زناته في التراف الى الدولة  
بقرب الطاعات فزحف خزرون بن فلقول سنة ست وستين الى مدينة سجلماسة  
فاقصمها ومحي دولة آل مدرار منها وعقد له المنصور عليها كما ذكرنا ذلك قبل وزحف  
عقب هذا الفتح بلسن بن زيري قائد افريقية للشبيعة الى المغرب سنة سبع وستين  
زحفه المشهور وخبر محمد بن أبي عامر من قرطبة الى البصرة لمدافعة نفسه واحتفل  
من بيت المال ما تهمل من العساكر ما لا يحصى عنده وأجاز جعفر بن علي بن خذون الى  
سنة وانفتحت اليه ملك زناته ورجع بلسن عنهم الى غزو برغواطية الى أن هلك سنة  
ثلاث وتسعين كما ذكرناه ورجع جعفر الى مكانه الى ابن أبي عامر لم يسمح بتقامه عنه  
ووضّل حسن بن كون خلال ذلك من القاهرة بكتاب عبد العزيز بن نزار بن معد الى  
بلسن صاحب افريقية في اعاقته الى ملك المغرب وامداده بالمال والعساكر فأماضه  
بلسن لسيده وأعظم ما لا وعوده باضه افه ونهض الى المغرب فوجد طاعة مروانية قد  
استحكمت فيه فملك بلسن أن يرد ذلك وشغل ابنه المنصور عن شأنه فدخل الحسن بن  
كشون الى نفسه وأخذ أبو محمد بن أبي عامر بن عمه محمد بن عبد الله وطلب عنه كلاجحة

لحرب سنة خمس وسبعين وجاء أثره الى الجزيرة كيه يشارف القصة وأحيط بالحسن بن  
 كنون فسأل الامان وعقد له مقارعه عمر وعسكلاجة وأمنه الى الحضرة فلم يحض ابن  
 أبي عامر امامه ورأى ان لازمة له لكثرة نكته فبعث من ثقائه من أنابه برأسه وأقرض  
 أمر الادارة وانجى أثرهم فأغضب عمر وعسكلاجة لذلك واستراح الى الخندق بأقوال  
 غبت عنه الى المنصور فاستدعاه من العذوة وألحقه عقوله ابن كنون وعقد على  
 العدو للوزير حسن بن أحمد بن عبد الوود السلي وأكثف عدده وأطلق في المال  
 يده ونفذ الى عمله سنة ست وسبعين فضايط المغرب أحسن ضبط وهائمه البرابرة ونزل  
 فاس من العدو فغز سلطانه وكثر جمعه وانضم اليه ملوك النواحي حتى حذر ابن أبي  
 عامر مغبة استقلاله واستدعاه ليلو حصه طاعته فأمرع الحماقي به فصاعف تكرمه  
 وأعاد الى عمله وكان بدوي بن يعلى هذا من بين ملوك زناته كثيرا الاضطراب على الاموية  
 والمراوعة لهم بالطاعة وكان المنصور بن أبي عامر يضرب بينه وبين مقره زيري بن  
 عطية ويقرن كلاهما بمنافاة صاحبه في الاستقامة وكان ابي زيري أميل وبطاعته  
 أوثق بلوصه وصدق طويته وانجياشه فكان يرجوان يتمكن من قياد بدوي بن يعلى  
 بنافاته فاستدعى زيري بن عطية الى الحضرة سنة سبع وسبعين فبادر الى القدرم  
 عليه وعلقاه وأكبر موصله وأحسن مقامه ومنقلبه وأعظم جائره وسام بدوي مثلها  
 فامتنع وقال لرسوله قل لابن أبي عامر متى عهد جرح الوحش تنقاد لبطارة وأرسل عذاته  
 في العيث والفساد ونهض اليه صاحب المغرب الوزير حسن بن عبد الوود وفي عساكره  
 وجوعه من جند الاندلس وملوك العدو مظاهرة لعدوه زيري بن عطية وجعل لهم  
 بدوي ولقيهم سنة احدى وثمانين فكان الظهيرة وانهمز عسكر السلطان وجوع  
 مغرارة واستلهموا وجرح الوزير حسن بن عبد الوود وجرحا كان فيها ليلال مهاكة  
 وطار الخبر الى ابن أبي عامر فاعتم لذلك وكتب الى زيري بضبط اس ومكافئة أصحاب  
 حسن وعقد له على المغرب كما تستوفي ذكره عند ذكر دولتهم وغالب بدوي عليها مرة بعد  
 أخرى ونزع ابو البهار بن زيري بن مناد الصنهاجي عن قومه بطرق بسواحل تلمسان  
 ناقضا لطاعة الشعة وخارجا عن أخيه المنصور بن بلكين صاحب القيروان وخاطب ابن  
 أبي عامر من وراء البحر وأوقد عليه ابن أخيه ووجه قومه فسر به الاموال والصلابة  
 بفاس مع زيري حسب ما ذكره وجمع أيديهم على مدافعة بدوي بأمره فمجاميعا  
 الى أن راجع ابو البهار ولاية منصور بن أخيه كاند كره بعد وجاهه رأى فكان له الظهور  
 عليه ولحق ابو البهار بسبته ثم عاد الى قومه واستفعل زيري من بعد ذلك وكانت بينه وبين  
 بدوي وقعة اكسح زيري من ماله ومعسكره مالا كقولهم وسي حرو واستلهم من قومه

زهاء ثلاثة آلاف فارس وخرج الى الصحراء سربا سنة ثلاث وثمانين وهاك هذا القولي  
 أمره في قومه حبوس ابن أخيه زيري بن يعلى ووثب به ابن عمه أبو يداس بن دوناس  
 فقتله طمعاً في الرياسة من بعده واختلف عليه قومه فأحق أمه وعبر البحر الى الاندلس  
 في جمع عظيم من قومه وولى أمر بني يفرن من بعده جامه بن زيري بن يعلى أخو حبوس  
 المذكور فاستقام عليه أمر بني يفرن وقد مر ذكره في خبر بدوي غير موزون وانه كانت  
 الحرب بينه وبين زيري بن عطية سجالاتاً وكانا يتعاقدان ملكاً فاس تتناول الغلب وانه لما  
 وفد زيري على المنصور خالفه بدوي الى فاس فلكها وقتل بها خلقاً من مغراوة وانه لما  
 رجع زيري اعتصم بدوي بفاس فنزل زيري وهاك من مغراوة وبني يفرن في ذلك  
 الحصار خلق ثم اقتحمها زيري عليهم عنوة فقتله وبعث برأسه الى سدة الخلافة بقرطبة  
 سنة ثلاث وثمانين والله أعلم (ولما) اجتمع بنو يفرن على حمامة تخبز بهم الى ناحية شالة  
 من المغرب فلكها وما اليها من تاذلاً واقتطعها من زيري ولم يزل عميد بني يفرن في تلك  
 العمالة والحرب بينه وبين زيري ومغراوة متصلة وكانت بينه وبين المنصور صاحب  
 القبر وان مهادة فأهدى اليه وهو محاصر لعمه جاد بالقعة سنة ست وأربع مائة  
 وأوقف بهديته أخاه زاوي بن زيري فلقية بالطبول والبندول وهاك حمامة قام باهر  
 بني يفرن من بعده أخوه الأمير أبو الكمال تميم بن زيري بن يعلى فاستبد على كهم وكل  
 مستقيماً في دينه مولعاً بالجهاد فأنصرف الى جهاد برغواطة وسالم مغراوة وأعرض  
 عن قنتهم (ولما) كانت سنة أربع وعشرين وأربع مائة تجددت العداوة بين هذين  
 الحسين بن يفرن ومغراوة وثار الاحقن القديمة وزحف أبو الكمال صاحب شالة  
 وتاذلوا الى ذلك في جوع يفرن ورزاليه حمامة بن المعز في قبائل مغراوة ودارت  
 بينهم حروب شديدة وانه كسفت مغراوة وفر حمامة الى وجدة واستولى الامير  
 أبو الكمال تميم وقومه على فاس وغلبوا مغراوة على عمل المغرب واكسح تميم اليهود  
 بجدة فاس واصطلم نعمهم واستباح حرمهم ثم احتشد حمامة من وجدة سائر قبائل  
 مغراوة وزانة وبعث الحاشدين في قباظتهم لجميع بلاد المغرب الاوسط ووصل الى  
 تنس صرب بخال عماهم وكتب من بعده من رجالهم وزحف الى فاس سنة تسع  
 وعشرين فأفرج عنهم أبو الكمال تميم ولحق ببلده ومقر ملكهم شالة وأقام بكنان عمه  
 وموطن امارتهم بها الى أن هلك سنة ست وأربعين وولى ابنه جاد الى أن هلك سنة تسع  
 وأربعين وولى بعده ابنه يوسف الى أن توفي سنة ثمان وتسعين قولي بعده عمه محمد بن  
 الأمير أبي تميم الى أن هلك في حروب متوالية حين غلبوهم على المغرب أجمع حسبان ذكره  
 والملك لله بوثته من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (وأما) أبو يداس بن دوناس قاتل



\* (الخبر عن أبي نوري بن أبي قزرة وما كان له من الملك بالاندلس أيام الطوائف) \*

هذا الرجل اسمه أبو نوري بن أبي قزرة بن أبي يفرن من رجالات البربر الذين استظهروهم قومهم أيام الفتن تغلب على ردة أزمان تلك الفتن وأخرج منها عامر بن قنوح من موالي الأموية سنة خمس وأربعمائة فلكها واستحدث بهم نفسه ساطعاً ولما استقبل أمر ابن عباد بآشيلية واشتق على تلك أجورهم من الاعمال والغور نشأت الفتنة بينه وبين أبي نوري هذا واختلاف حاله معه في الولاية والاختلاف وبجل له سنة ثلاث وأربعين برزده وأعمالها فمن سبيل له من البربر واستدعاه بعد هاستة خمسين ليعض ولائعه وكاده بكتاب أوقفه عليه على لسان جارية بقضه تشكوا إليه ما نال منها ما نال ابنه من الحرم فأنطلق إلى بلده وقتل ابنه وشعر بالمكيدة فأتى أسفا وولى ابنه الآخر أبو نصر إلى سنة سبع وخمسين فغدر به بعض جنده وخرج هارباً فسطم من السور ومات وقسم المعتز رده من يد ذلك ويقال إن ذلك كان عند كائنة الحمام سنة خمس وأربعين وأن أبو نوري هلك فيها ولم يبلغ الخبر أنه أبان نصر وقع ما وقع والله أعلم

\* (الخبر عن مرثجصة من بطون بني يفرن وشريح أحوالهم) \*

كان هذا البطن من بني يفرن بضواحي إفريقية وكانت لهم كثرة وقوة ولما خرج أبو نوري بدعي الشيعة وكان من أحوالهم بنو وأركوا ظاهرهم على أمرهم بما كان لهم معهم من العصبة ثم انقرض أمرهم وأخذتهم دولة الشيعة وأولياهم صنهاجة ولائهم على إفريقية بالسطوة والقهر وأنزل العقوبات بالانفس والأموال إلى أن تلاحشوا وأصبحوا في عداد القبائل الغارمة وبقيت منهم أحياء بنو إمامين القبروان يوتونس أهل شاء وبرق وخيام يظعنون في واديها ويتحلون الفلح في معاشهم ومثلك الموحدون إفريقية وهم بهذا الحال وضربت عليهم المغارم والضرائب والعسكرة مع السلطان في غزواته بعدة مفروضة يحضرون بها متى استقروا (ولما قلب) الكعبون من بني سليم على ضواحي إفريقية وأخرجوا منها الزاودة من الرياح أعداء الدولة لذلك العهد واستظهروهم السلطان عليهم اتخذوا إفريقية وطناً من قايس إلى ناحية ثم اشتدت ولايتهم للدولة وعظم الاستظهار بهم وأعلمهم ملك الدولة ما شأؤهم من الأعمال والخراج فكان في إقطاعهم خراج مرثجصة ولما وقعت بنو مزين على القبروان وكان بعد هاني الفيرة ما كان من طغيان الفتن التي أتت فيها العرب على السلطان والدولة كان لهؤلاء الكعبون المتقلبين مدد قوي من أحياء مرثجصة هؤلاء من انحلل للعمالن والخيلة للاستظهار بأعداءهم في الحروب فصاروا لهم حجة وخولة وعلمهم تلك العبيد حتى إذا ذهب الله بنجي الفتنه وأقام مائل الخلافة والدولة

بشارة هذا الملك الحفصى الى الاخوة مولانا السلطان أبي العباس أحمد فانتشع الجوار  
وأضواء الاقوي ودفع المتغلبين من العرب عن أعماله وقبض أيديهم عن رعاياه وأصار  
من نجاسة هؤلاء من صفائهم بعد انزال العقوبة بهم على لما ذهم بالعرب وطلعهم معهم  
فراجعوا الحق وأخلصوا في الانحياش ورجعوا الى ما ألقوه من الغرامة وقوانين  
الخارج وهم على ذلك لهذا العهد والله وارث الارض ومن عليها

{ الخبر عن مغراوة من أهل الطبقة الاولى من زناتة وما }  
{ كان لهم من الدول بالمغرب ومبدأ ذلك وتصاريفه }

هؤلاء القبائل من مغراوة كانوا أوسع بطون زناتة وأهل الباس والغلب منهم ونسبهم  
الى مغراو بن بصلتين بن مسرا بن زاكابن ورسيك بن ألدريت بن جانا اخوة بني يفرن  
وبني ريان وقد تقدم الخلاف في نسبهم عند ذكر بني يفرن وأما شعوبهم وبنوهم  
فكثيرون مثل بني يلة وبني زندال وبني رواو ورتمز وبني أبي سعيد وبني ورسيهان  
والاعواط وبني ريقة وغيرهم عن لم يحضروا أسماؤهم وكانت محلاتهم بأرض المغرب  
الوسطى من شلق الى تلسان الى جبل مدبولة وما إليها ولهم مع اخوانهم بني يفرن اجتماع  
وافتراق ومناغة في أحوال البدو وكان لمغراوة هؤلاء في بدوهم ملك كبير أدركهم  
عليه الاسلام فأقرهم ولهم وحسن اسلامهم وهاجر أميرهم صولات بن زمار الى المدينة  
وفد على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فلقاه برا وقبول الهجرة وعقد له  
على قومه ووطنه وانصرف الى بلاده محبوا محبورا مغتبطا بالدين مظاهر القبائل مضر  
فم برل هذا دأبه وقيل انه تقبض عليه أسير الاقل الفتح في بعض حروب العرب مع البربر  
قبل أن يدينوا بالدين فأشخصوه الى عثمان لكانه من قومه فن عليه وأسلم فحسن  
اسلامه وعقد له على عمله فاختص صولات هذا وسائر الاحياء من مغراوة بولاء عثمان  
وأهل بيته من بني أمية وكانوا خاصة لهم دون قريش وظاهروا دعوة المرانية  
بالاندلس وعبا لهذا الولاء على ما تراه بعد في أخبارهم ولما هلك صولات  
قام بأمره في مغراوة وسائر زناتة من بعده ابنه حفص وكان من أعظم ملوكهم  
ثم لما هلك قام بأمره ابنه خرو وعندهما تنقص ظل الخلافة عن المغرب الاقصى  
بعض الشيء وأظلت قسمة ميسرة المقبر ومظفرة فاعتز خرو وقومه على أمر المضربة  
بالقروان واستعمل ملكهم وعظم شأن سلاطنتهم على البدو من زناتة بالمغرب الاوسط  
ثم انتفض أمر بني أمية بالشرق فـ كانت القسمة بالمغرب فازدادوا اعتزازا وعمتوا  
وهلك خلال ذلك خرو وقام بملكه ابنه محمد وخلص الى المغرب ادريس الاكبر بن  
عبد الله بن حسن بن الحسن سنة سبعين ومائة في خلافة الهادي وقام برأية المغرب من



أروية وصديقة ومقيلة بأمره واستوثق له الملك واقتطع المغرب عن طاعة بني العباس  
سائر الأيام ثم نهض إلى المغرب الأوسط سنة أربع وسبعين قتلها محمد بن خنز هذا وألقى  
السبه المقداد وبيع له عن قومه وأمكنه من تلسان بعد أن غلب عليها بن يفرن أهلها  
وأنظم لادريس بن إدريس الأمر وغلب على جميع أعمال أييه وملك تلسان وقام  
بنو خنزهو لا بدعوته كما كانوا أييه وكان قد نزل تلسان لعهد إدريس الأكبر أخوه  
سليمان بن عبد الله بن حسن بن الحسن القادم إليه من المشرق وسجل له بولاية تلسان من  
سجل ابنه إدريس لمحمد ابن عمه سليمان من بعده فكانت ولاية تلسان وأمصارها في  
عقبة واقتسموا ولاية تغورها الساحلية فكانت تلسان لولد إدريس بن محمد بن سليمان  
وأرشكول لولد عيسى بن محمد ونس لولد إبراهيم بن محمد بن محمد وسائر الضواحي من  
أعمال تلسان لبني يفرن ومغراوة ولم يزل الملك بضواحي المغرب الأوسط لمحمد بن خنز  
كما قلناه إلى أن كانت دولة الشيعة واستوثق لهم ملك إفريقية وسرح عبيد الله  
المهدي إلى المغرب عروية بن يوسف الكاكي في عساكر كلمة سنة ثمان وتسعين  
ومائتين فدخل المغرب الأدنى ورجع ثم سرح بعده مصالة بن حموس إلى المغرب  
في عساكر كلمة فاستولى على أعمال الإدارة واقتضى طاعتهم لعبيد الله وعقد على  
فاس ليحيى بن إدريس بن عمر آخر ملوك الإدارة وخاض نفسه ودان بطاعتهم وعقد له  
مصالة على فاس وعقد موسى بن أبي العالمة أديم مكانه وصاحب تارة واستولى على  
ضواحي المغرب وقفل إلى القيروان وانتقض عمر بن خنزين أعقاب محمد بن خنز  
الداعية لادريس الأكبر وسجل زناته وأهل المغرب الأوسط على البرابرة من الشيعة  
وسرح عبيد الله المهدي مصالة قائد المغرب في عساكر كلمة سنة تسع ولقبه محمد  
ابن خنز في جوع مغراوة وسائر زناته فقل عساكر مصالة وخلص إليه فقتله وسرح عبيد  
الله أييه أبا القاسم في العساكر إلى المغرب سنة عشر وعقد له على حرب محمد بن خنز  
وقومه فأجفلوا إلى الصحراء واتبع آثارهم إلى ملوية فطبقوا بسجل ماسة وعطاف أبو  
القاسم على المغرب فدخل أقطاره وجال في نواحيه وجد تدلان أبي العالمة على عمله  
ورجع ولم يلق كيداً (ثم إن الناصر) صاحب قرطبة سمع أنه أمل في ملك العدو فخطب  
ملوك الإدارة وزناته وبعث إليهم خالصة محمد بن عبد الله بن أبي عيسى سنة ستة عشر  
فبادر محمد بن خنز إلى أجابته وطرده وألباه الشيعة من الزاب وملك شلب ونس من  
أديم سم وملك وهران وولى عليها ابنه المنير وبث دعوة الاموية في أعمال المغرب  
الأوسط ما عدا تاهرت في القيام بدعوة الاموية لادريس بن إبراهيم بن  
عيسى بن محمد بن سليمان صاحب أرشكول ثم فتح الناصر سنة ثمان وسبع عشرة من  
بدا الإدارة وأجار موسى بن أبي العالمة على طاعته واتصلت يده بمحمد بن خنز

وتظاهر واعلى الشيعة وخالف فلقول بن خزر أخاه محمد إلى طاعة الشيعة وعقده  
عبد الله على مغراوة وزحف إلى المغرب حميد بن يصل سنة احدى وعشرين  
في عسكرة كرامة إلى عبد الله على تاهرت فأتته إلى فاس وأجفلت أمامه ظلوا عن زناته  
ومكاسة ودوخ المغرب وزحف من بعده ميسور الخصى سنة ثنتين وعشرين فخاصر  
فاسا وامتنعت عليه ورجع ثم اتقض حميد بن يصل سنة ثمان وعشرين وتجهز إلى  
محمد بن خزر ثم أجاز إلى الناصر وولاه على المغرب الأوسط ثم شغل الشيعة  
بغفنة أبي يزيد وعظمت آثار محمد بن خزر وقومه من مغراوة وزحفوا إلى تاهرت مع  
حميد بن يصل قائد الاموية سنة ثلاث وثلاثين وزحف معه الخير بن محمد وأخوه حمزة  
وعنه عبد الله بن خزر ومعههم يعلى بن محمد في قومه بني يقزن وأخذوا تاهرت عنوة  
وقتلوا عبد الله بن بكار وأسروا قائد هاميسور الخصى بعد أن قتل حمزة بن محمد بن خزر  
في حروبها وكان محمد بن خزر وقومه زحفوا قبل ذلك إلى بكرة ففتحوا وقتلوا يزيدان  
الخصى ولما خرج اسمعيل من حصار أبي يزيد وزحف إلى المغرب في أتباعه خشية محمد  
ابن خزر على نفسه لما سلف منه في نقض دعوتهم وقتل أتباعهم فبعث إليه بطاعة  
معروفة وأوعز إليه اسمعيل بطلب أبي يزيد ووعده في ذلك بعشرين حملا من المال  
وكان أخوه محمد بن خزر في موالاته أبي يزيد إلى أن هلك وتقبض اسمعيل بعد ذلك على  
على معبد سنة أربعين وقتله ونصب رأسه بالقبر وان ولم يزل محمد بن خزر وابنه الخير  
متغلبا على المغرب الأوسط ومقامهم فيهم إلى محمد ووفد فتوح بن الخير سنة أربعين  
على الناصر مع مشيخة تاهرت وهران فأجازهم وصرفهم إلى أعمالهم ثم حدثت الفتنة  
بين مغراوة وصنهاجة وشغل محمد بن الخير وابنه خزر بحروبهم وتغلب يعلى بن محمد على  
وهران وخربهم وأعد الناصر لمحمد بن يصل على تلسان وأعماله وأبى على بن محمد على  
المغرب وأعماله فراجع محمد بن خزر طاعة الشيعة من أجل قريته يعلى بن محمد ووفد على  
المعز بعدهم هلك أبيه اسمعيل سنة ثنتين وأربعين فأولاده تكرمة وتم على طاعتهم إلى أن  
حضر مع جوهر في غزاه إلى المغرب بأعوام سبع أو ثمان وأربعين ثم وفد على المعز بعد  
ذلك سنة خمسين وهلك بالقبر وان وقد نيف على المائة من السنين وهلك الناصر المرزاني  
عامئذ على حين انتشرت دعوة الشيعة بالمغرب وانقبض أولياء الاموية إلى أعمال  
سبقة وطلحة فقام بعده ابنه الحكم المستنصر واستأنف مخاطبة ملوك العدو فاجابه  
محمد بن الخير بن محمد بن خزر بما كان من أبيه الخير وحده محمد في ولاية الناصر والولاية  
التي لبني أمية على آل خزر بوصية عثمان بن عفان لصولات بن وزمار جدتهم كذا كراه  
فالتحق في الشيعة ودوخ بلادهم ورماهم معتبرا بقرينه زيري بن مناد أمير صنهاجة فعهده

على حرب زناته وسوغه ما غلب عليه من أعمالهم وجعوا العرب ستة سنين ومائتين فلقى  
 بلكين بن زيري جوعهم بدسياسة من بعض أولياء محمد بن الخضر قبل أن يستكمل  
 تعييتهم فأبلى منهم ناسا صبرا واشتدت الحرب بينهم وانهمزت زناته حتى إذا رأى محمد بن  
 الخضر أن قد أحيط به اتبذ إلى ناحية من العسكر وذبح نفسه واستمرت الهزيمة على  
 قومه ووجد منهم في المعركة تسبعة عشر أمرا سوى الاتباع وتجزى كل إلى فريقه وولى  
 بمسدح محمد بن مقروة ابنه الخضر وأغرى بلكين بن زيري الخليفة مع عبد الجعفر بن علي  
 ابن جردون صاحب المسيلة والزاب بموالاة محمد بن الخضر فاسترا ب جعفر وبعث عنه  
 معذلولاية أفريقية حتى اعترم على الرحيل إلى القاهرة فاشتدت استرا بته وخلق بالخضر  
 ابن محمد وقومه وزحفوا إلى منهاجة فأنيحت لهم الكرة وأصيب زيري بن نناد كبير  
 العصابة وبعثوا برأسه إلى قرطبة في وفد من وجوه بني خزرج يحيى بن علي أخى جعفر  
 ثم استرا ب جعفر من زناته وخلق بأخيه يحيى وزلوا على الحكم وعقد معه بلكين  
 ابن زيري على حرب زناته وامتد بالأموال والعساكر وسوغه ما غلب عليه من أعمالهم  
 فنهض إلى المغرب سنة إحدى وستين وأوغر بالبرابرة منهم وتعرى أعمال  
 وباعا بة والمسيلة وبكرة وأحقت زناته أمامه وتقدم إلى ناهرت فحاصر المغرب  
 الأوسط آثار زناته وخلق بالمغرب الأقصى واتسع بلكين آثارا لخضر بن محمد وقومه إلى  
 سجلماسة فأوقع بهم وتقبض عليهم فقتله صبرا وفض جوعهم ودوخ المغرب وانكف  
 راجعا ومتر بالمغرب الأوسط فالتجم وادى زناته ومن اليهم من المصا بين ورفع الأمان  
 على كل من ركب فرسا أو أفتخ خيلا من سائر البربر ونذر دماءهم فأقفر المغرب الأوسط  
 من زناته وصار إلى ما وراء ملوية من بلاد المغرب الأقصى إلى أن كان من رجوع بني  
 يعلى بن محمد إلى تلسان وملكهم إياها ثم هلك بتوخر بسجلماسة وطرابلس ومالك بن  
 زيري بن عطية بفاس ما نحن ذا كروه أن شاء الله تعالى



في عساكره الى الجزيرة فمما اهتم بنفسه وعقد لجعفر بن علي على حرب بلنكين وأجازه  
 البحر وأمدته بجانه سجل من المال فاجتمعت اليه ملوك زناتة وضمروا مضافهم بساحة  
 سبتة واطل عليهم بلنكين من جبل تطاون فرأى ما لا قبل له به فارتحل عنهم وأشغل نفسه  
 بجهاد برغواطة الى ان هلك منصرفا من المغرب سنة ثنتين وسبعين كما ذكرناه وعاد  
 جعفر بن علي الى مكانه من الحضرة وساهمه المتصور في حل الرياسة وبقى المغرب غفلا  
 من الولاية واقتصر المنصور على ضبط سبتة ووكل الى ملوك زناتة دفاع صنهاجة وسائر  
 أولياء الشيعية وقام يلو طاعتهم الى أن قام بالمغرب الحسن بن كنون من الادارسة  
 بعنه العزيز بن زار من مصر لاسترجاع ملكه بالمغرب وأمدته بلنكين بمسك من صنهاجة  
 وهلك على ذلك بلنكين ودعا الحسن الى أمره بالمغرب وانضم اليه  
 بدوي بن يعلى بن محمد اليفرنى وأخوه زيرى وابن عمه أبو يداس فبين الهم من بني يفرن  
 فسترح المنصور لحر به ابن عمه أبا الحكم عمر بن عبد الله بن أبي عامر الملقب  
 عسكلاجه وبعنه بالعساكر والاموال فأجاز البحر وانحاش اليه ملوك آل خوز ومحمد  
 بن الخير ومقاتل وزيرى ابنا عطية وخزوين فلقول في جميع مغراوة وظاهروا على  
 شأنه ونحف بهم أبو الحكم بن أبي عامر الى الحسن بن كدون حتى الحو الى الطاعة  
 وسأل الامان على نفسه ففقد له عمرو بن أبي عامر مريضه من ذلك وأمكنه من قياده  
 وأشخصه الى الحضرة فكان من قتله واخفاة مدة أبي الحكم بن أبي عامر وقتله بغيره  
 ما تقدم حسبما ذكرنا ذلك من قبل وكان مقاتل وزيرى ابنا عطية من بني ملوك زناتة  
 أشد الناس انحياشا للمنصور وقياما بطاعة المروانية وكان بدوي بن يعلى وقومه بنو  
 يفرن منصرفين عن طاعتهم ولما انصرف أبو الحكم بن أبي عامر من المغرب عقد المنصور  
 عليه للوزير حسن بن أحمد بن عبد الوود والسلطان وأطلق يده في انتقاء الرجال والاموال  
 فأخذها الى عمله سنة ست وسبعين وأوصاه بملوك مغراوة من زناتة واستبلغ بمقاتل وزيرى  
 من بينهم لحسن انحياشهم وطاعتهم وأغراه بدوي بن يعلى المضطرب الطاعة الشديدة  
 المروعة فنقل عمله ونزل بفاس وضبط أعمال المغرب واجتمعت اليه ملوك زناتة وهلك  
 مقاتل بن عطية سنة ثمان وسبعين واستقل برباسنة الطوا عن البسود من  
 مغراوة أخوة زيرى بن عطية وحسنت محالته لابن عبد الوود وصاحب المغرب  
 والمحياشه بقومه اليه واستدعاه المنصور من محله بفاس سنة احدى وعشرين اشادة  
 شكره وأغراه بدوي بن يعلى عنفا فاستم في الحظ واشار الطاعة فبادر الى اجابته بعد  
 ان استخلف على المغرب ابنه المعز وأنزله بلمسان ثغر المغرب وولى على عدوة القرويين  
 من فاس علي بن محمود بن أبي علي قشوش وعلى عدوة الاندلسيين عبد الرحمن بن عبد

الصكر بن ثعلبة وقدم بين يديه هدية الى المنصور ووقد عليه فاستقبله بالحيوس  
 والعدة واحتفل للقائه وأوسع زلفه وحرأته وقوه باسمه في الوزارة وأقطع له رزقها  
 وأثبت رجاله في الديوان ووصله بقيمة هديته وأسنى فيها وأعظم جائزته وجائزة وفده  
 وعجل تسريحه الى عمله ففعل الى امارته من المغرب ونحى عنه خلاف ما احتسب فيه من  
 حط المعروف وانكار الصنيع والاستكفاف من لقب الوزارة الذي تولى به حتى انه  
 قال لبعض جنمه وقد دعاه بالوزير وزير من الصكع فوالله الأمير ابن أمير  
 واعجبنا من ابن أبي عامر ومخزقته والله لو كان بالاندلس رجل مات تركه على حاله  
 وان له من المال وما والله لقد تأخر في فيما أهديت اليه حطاً للقيم ثم غاطني بما بذله  
 تنبئنا للسكرم الآن يحتسب بمن الوزارة التي حطني بها من رتبتي ونحى ذلك الى ابن أبي  
 عامر فصر عليها أذنه وزاد في اصطناعه وبعث بدوي بن يعلى القفري قريعه في ملك  
 زنايته يدعوهم الى الوفاة فأما اجابته وقال متى عهد المنصور جرح الوحش تنقاد للسياطرة  
 وأخذ في افساد السابلة والاجلاب على الاحياء والغيث في العمالة فأوعز المنصور الى  
 عامله بالمغرب الوزير حسن بن عبد الودود بشد العهد اليه ومظاهرة عدوه ويزري بن  
 عطية عليه فجمعوا المئسة احدى وعثمانين ولقوه فكانت الدائرة عليهم وتجزم العسكر  
 وأثبت الوزير بن عبد الودود جراحة كان فيها حنقه وبلغ الخبر الى المنصور فشق عليه  
 وأهمه شأن المغرب وعقد عليه لوقت لم يري بن عطية وكتب اليه بهده وأمر بضبط  
 المغرب ومكافئة جند السلطان وأصحاب حسن بن عبد الودود فاطلع بآبائه وأحسن  
 الغناء في عمله واستعمل شأن بدوي بن يعلى وبني يفرن واستغلطوا على زيري بن عطية  
 وأصلوه فارالقنسة وكانت حروبهم بها لا وسمت الرايا بقاس كثيرة تعاقبهم عليها  
 وانتراهم على عملها وبعث الله لزيري بن عطية ومغراوة مددا من أبي الهبار بن زيري بن  
 مناد بما كان انتقض على ابن أخيه منصور بن بلكين صاحب القبروان ونزع عن دعوة  
 الشيعة الى المروانية واقضى أثره في ذلك خلوف بن أبي بكر صاحب تاهرت وأخوه عطية  
 نصهر صكان ينهما وبين فاقبسموا أعمال المغرب الاوسط ما بين  
 الزاب وأتسريس وهدان وخطبو الى سائر منابرهما باسم هشام المؤيد وخطب أبو  
 الهبار من وراء البحر محمد بن أبي عامر وأقد عليه أبا بكر بن أخيه حموس بن زيري في  
 طائفة من أهل بيته وجوؤه قومه فاستقبلوا بالحسن مائة قطعة من صنوف الثياب  
 الخرز والعيد وما قيمته عشرة آلاف درهم من الآتية والحلى وبخمس وعشرين ألفا من  
 الدنانير ودعاه الى مظاهرة زيري بن عطية على بدوي بن يعلى وقسم بينهما أعمال المغرب  
 شق الابلية حتى لقد اقسما مدينة فاس عدوة بعد عدوة فلم يرع ذلك بدوي ولا وزعه عن

٣٠  
 ٣١  
 ٣٢

شأنه من الفتنة والاحلاب على البدو والحاضرة وشق عصا الجماعة وانتقض خلوف بن  
أبي بكر على المنصور لوقته وراجع ولاية المنصور بن بلكين ومرض أبو البهار في  
الطاهرة عليه للوصلة التي بينهما وقعد عما قام له زيري بن عطية من حرب خلوف بن أبي  
بكر وأوقع به زيري في رمضان سنة احدى وعشرين واستلمه وكثيرا من أولاده  
واستولى على عسكره وانحاش اليه عامة أصحابه وفر عطية شريدا الى الصحراء ثم نهض  
على اثره البدوي بن يعلى وقومه فسكانت بينهم لقا آت انكشف فيها أصحاب بدوي  
واستلم منهم زهاء ثلاثة آلاف واكتسح معسكره وسبيت حرمه التي كانت منهم أمه  
وأخته وتجنسوا رؤس أصحابه الى فئة زيري وخرج شريدا الى الصحراء الى ان اغتاله  
ابن عمه أبو يداس بن دوناس كما ذكرناه وورد خبر القيصين متعاقبين على المنصور  
فعظم موقعها لديه وقد قيل ان مقتل بدوي انما كان عند ابياب زيري من الوفاة  
وذلك أنه لما استقدمه المنصور ووفد عليه كما ذكرناه خالفه بدوي الى فاس فلكها وقتل  
من مغرارة خلقا واستمكن بها أمره فلما رجع زيري من وفادته امتنع بهادوي فنازله  
زيري وطال الحصار وهلك من الفريقين خلق ثم أقعدها عليه عنوة وبث برأسه الى  
سدة الخلافة بقرطبة الآن راوى هذا الخبر يجعل وفادة زيري على المنصور وقتله  
لبدوي سنة ثلاث وعشرين فالتة أعلم أي ذلك كان (ثم ان زيري) فسد ما بينه وبين  
أبي البهار الصنهاجي وتزاحفا فأوقع به زيري وانهمزم أبو البهار الى ستة موريات بالبحر  
فبادر بكتابته عيسى بن سعيد بن القطاع في قطعة من الجند الى تلقية فناد عن لقائه  
وصاعدا الى قلعة جراوة وقد قدم الرسل الى ابن أخيه المنصور صاحب القيروان  
مستجيلا الى أن التهم ذات بينهما ثم تجزأ به وعاد الى مكانه من عمله وخلع مائة سبائة  
من طاعة الاموية وراجع طاعة الشيعة فجمع المنصور زيري بن عطية أعمال المغرب  
واستكنى به في سدة الثغر وعزل عليه من بين ملوك المغرب في الذب عن الدعوة وعهد  
اليه بمناجرة أبي البهار وزحف اليه زيري في أم عديدة من قبائل زناتة وحشود البربر  
وفرأ ما مه ولحق بالقيروان واستولى زيري على تلمسان وسائر أعمال أبي البهار وملك  
ما بين السوس الأقصى والزاب فاقسع ملوكه وانبط سلطاناه واشتدت شوكتهم وكتب  
بالفتح الى المنصور بما تين من الخيل وخسين جلامن المهارى السبق وألف درقة من  
جلود اللط وأجال من قسي الزاب وقطوط الغالبة والزرافة وأصناف الوحوش  
البحرانية كاللوط وغيره وألف جمل من الثمر وأجال من شباب الصوف الرفيعة  
كثيرة فجدله عهده على المغرب سنة احدى وعشرين وأنزل أحياءه بأهواء فاس في  
قياطبهم واستفعل أمر زيري بالمغرب ودفع بن يقرن عن فاس الى نواحي سلا واختط

مدينة وجدة سنة أربع وثمانين وأثنى لها عساكره وحشمه واستعمل عليهم أذويه ونقل  
إليها ذخيره وأعد لها معصما وكانت ثغرا للعمالين المغرب الاقصى والاوسط (ثم قصد)  
ما بينه وبين المنصور بمناجى عنه من التألف له شام باستبداد المنصور عليه فسامه  
المنصور الهضبة وأبى منها ويعث كتابه ابن القطاع في العساكر فاستعصى عليه  
وأمكنه صاحب قلعة حجر الترس منها فأخضعه إلى الحضرة وأحسن إليه المنصور وسماه  
الناصح وكشف زيرى وجهه في عداوة ابن أبي عامر والاغرابه والتشيع للمؤيد  
والامتناع له من هضيمته وجره فمخطه عند ابن أبي عامر وقطع عنه رزق الوزارة  
وحج اسمه من ديوانه ونادى بالبراءة منه وعقد لواءه على المغرب وعلى حرب  
زيرى بن عطية الحامات من سائر الطبقات وأراح عليهم وأمكنه  
من الاموال للنفقات واجال السلاح والكسب وأحسبه طاقة من ملوك العداوة  
كانوا بالحضرة منهم محمد بن الخيزور زيرى بن خزروا بن عجماء بكساس بن سيد التام  
ومن بني يفرن أبو بخت بن محمد الله بن مدين ومن ازداجه خزرون بن محمد وأمره  
بوجوه الخند وفصل من المظفرة سنة سبع وثمانين وسار في النعبية وأجاز البحر إلى  
طنجة فعسكر بوادي ردا وتزحف زيرى بن عطية في قومه فمسكر ارازم ونوا اقا  
ثلاثة أشهر واتهم واضع رجالا بنى مر زال بالادهان فأخضعهم إلى الحضرة وأغرى  
بهم المنصور فوجدهم وتصلوا فصفع عنهم وبعثهم في غير ذلك الوجه ثم تناول واضع أصيلا  
وتكبر فغضبهما واتصلت الوقائع بينه وبين زيرى وبيت واضع معسكر زيرى بنواحي  
أصيلا وهم غارون فأوقع بهم وخرج ابن أبي عامر من الحضرة لاستشراف أحوال  
واضع وامداده فسار في النعبية واحتل بالجزيرة عند فرصة المجاز ثم دبت عن ابنه المظفر  
من مكان استخلافه بالزاهرة وأجاز إلى العداوة واستكمل دفعه أكابر أهل الخدمة  
وجله القواد وقفل المنصور إلى قرطبة واستراخ خبر عبد الملك بالمغرب ورجع إليه عاتمة  
أصحاب زيرى من ملوك البربر وتناولهم من أحسنه وبره ما لم يعهد واهله وتزحف عبد  
الملك إلى طنجة واجتمع مع واضع وتولم هناك من يحال لعل العسكر فلما استتم تدبيره  
تزحف في جمع لا كفا له فلقبه زيرى بوادي منى من اجواز طنجة في شوال سنة ثمان  
وثمانين فدارت بينهم حرب شديدة وهم فيها أصحاب عبد الملك ونبت هو وبينها هم  
في حومة الحرب اذ طعن زيرى بعض المتوزين من أتباعه اهتبل الغرة في ذلك الموقف  
فقطعه ثلاثا في شجرة أشواها ومتر يشتد نحو المظفر وبشره فاستكذبه لثبوت رؤيته  
ثم سقط إليه الصحيح فشد عليهم فاستوت الهزيمة وأثنى فيهم بالقتل واستولى على ما كان  
في عسكرهم مما ذهب فيه الوصف وخلق زيرى بفاس جرحا في قسلة فامتنع عليه

في سنة ثمان



أهلها ودفعوه بحجره فاحتملهم وقتل أمام العساكر إلى الصغراء وأسلم جميع أعماله وطهر  
عبد الملك بالفتح إلى أبيه فغظهم موقعه عنده وأعلن بالشكر لله والدعاء وبث الصدقات  
وأعنت المواالي وكتب إلى ابنه عبد الملك بعهد على المغرب فأصلح نواحيه وسد غزوره  
وبعث العمال في جهاته فأنفذ محمد بن الحسن بن عبد الودودي جند كثيف إلى نادلا  
واستعمل حميد بن يصل المكاسي على سبيل ما سعة نخرج كل لوجهه واقتضوا الطاعة  
وجاءوا إليه انطراج وأقفل المنصور ابنه عبد الملك في جمادى من سنة تسع وعشرين  
وعقد على المغرب الواضح فضبطه واستقام على تدبيره ثم عزله في رمضان من سنته  
بعبد الله بن أخيه يحيى ثم ولي عليه من بعده اسمعيل بن البوري من بعد  
بالأخوص مع بن عبد العزيز التميمي إلى أن هلك المنصور وأعاد المظفر بن المعز بن  
زيري من متنبذ بالمغرب الأوسط لولاية أبيه بالمغرب فقتل فاس وكان من خبر زيري أنه  
لما استقل من نكبته وهزيمة عند الملك أيام واجتمع إليه بالبحراء فل مغراوة بلغه  
اضطراب منهاج واختلافهم على باديس بن المنصور بعد مهلك أبيه وأنه خرج عليه بعد  
عمومه مع ما كس بن زيري فصرف وجهه حينئذ إلى أعمال صنهاجة ينتهز فيها الفرصة  
واقصم المغرب الأوسط ونازل تاهرت وحاصر بها طوفة بن بلكين وخرج باديس من  
القبروان صريحا فلما امر بطنة امتنع عليه فلقول بن خزرون وخالفه إلى إفريقية  
فشغل بحره وكان أبو سعيد بن خزرون لحق بإفريقية وولاه المنصور على طبة كما ذكره  
فلما انتقض سارا إليه باديس ودفع حماد بن بلكين في عساكر صنهاجة إلى مدافعة زيري  
ابن عطية فالتقى بأدي مينا س قرب تاهرت فكانت الدائرة على صنهاجة واحتوى  
زيري على معسكرهم واستلم ألو فامتهم وفتح مدينة تاهرت وتلسان وشلف وتنس  
وأقام الدعوة فيها كلها للموئذ هشام ولحاجبه المنصور من بعده ثم اتبع آثار صنهاجة  
إلى أشير فاعده ملكهم فأنار عليها واستأمن إليه زواي بن زيري ومن معه من أكابر  
أهل بيته المنازعين لباديس فأعطاه منه ما سأل وكتب إلى المنصور بذلك يسترضيه  
ويشتط على نفسه الرهن والاستقامة أن أعيد إلى الولاية ويستأذنه في قدوم زواي  
وأخيه علال فأذن لهما وقد ماسنة تسعين وسأل أخوهما أبو البهار مثل ذلك وأنفذ  
رسلا يذكر قديده فسوقه المنصور لما سبق من نكته واعتل زيري بن عطية وهو بمكانه  
من حصار أشير فأفرج عنها وهلك في منصرفه سنة إحدى وتسعين واجتمع آل خزرون  
وكافة مغراوة من بعده على ابنه المعز بن زيري فبايعوه ووضبط أمرهم وأقصر عن محاربة  
صنهاجة ثم استجند بالمنصور وارتبط بالدعوة العامرية وصحلت حاله عندهم وهلك  
المنصور خلال ذلك ورغب المعز من ابنه عبد الملك المظفر أن يعيده إلى عمله على مال يحمله

بغير مال

اليه وعلى أن يكون ولده معنصر رهينة بقرطبة فأجابته الى ذلك وكتب له عهداً وأفضذه  
وزيراً بأعلى بن خديم (ونسخته) بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله  
من الحاجب المظفر سيف الدولة دولة الامام الخليفة هشام المؤيد بالله أمير المؤمنين  
أطال الله بقاءه عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر الى كافة مديني فاس وكافة أهل  
المغرب سلمهم الله أما بعد أطلع الله شأنكم وسلم أنفسكم وأديانكم فالله على الغيوب  
وغفار الذنوب ومقلب القلوب ذى البطش الشديد المبدئ المعيد الفعال لما يريد  
لأراد لأمره، ولامعقب لحكمه بل له الملك والامر ويده الخير والنشر آياه نعبد  
وآياه نستعين وإذا قضى أمر أفاضنا يوقول له كن فيكون وصلى الله على سيدنا محمد  
سيد المرسلين وعلى آله الطيبين وجميع الانبياء والمرسلين والسلام عليكم أجمعين وإن  
المعز بن زيري بن عطية أكرمه الله تابع رسوله لدينا وكتبه متصلاً من هنات دفعته اليها  
ضرورت ومستغفراً من سيئات حطمت من قوته حسنات والتوبة بحجها الذنب  
والاستغفار من عقذ من العيب وإذا أذن الله بشئ يسرو وعسى أن تسكروا شيئاً  
ولكم فيه خير وقد وعد من نفسه استعمار الطاعة ولزوم الجادة واعتقاد الاستقامة  
وحسن المعونة وخفة المؤنة فولينا ما قبلكم وعهدنا اليه أن يعمل بالعدل  
فيكم وأن يرفع أعمال الجور عنكم وأن يعمر سبلكم وأن يقبل من محسنكم  
ويتجاوز عن مسيئكم الا في حدود الله تبارك وتعالى وأشهدنا الله عليه بذلك  
وكتبنا له شهاداً وقد وجهنا الوزير بأعلى بن خديم أكرمه الله وهو من ثقاتنا ووجهه  
رجالنا لباخذ بشأته ويؤكد العهد فيه عليه بذلك وأمرناه بأشراككم فيه ونحن  
بأمركم معشرون وأحوالكم مطاعون وأن يقضى على الاعلى الادنى ولا يرضى  
فيكم بشئ من الادنى فتقوا بذلك واسكنوا اليه وليض القاضي أبو عبد الله  
أحكامه مشدوداً ظهر بنا معقوداً سلطاناً بسلطاننا ولا تأخذ في الله لومة لائم فذلك  
ظننا به اذ أوليناه وأملنا فيه اذ قلدناه والله المستعان وعليه التكلان لا اله الا  
هو ولتبلغوا مناسلا مطيباً جزى بالورحة الله وبركانه (ولما وصل) الى المعز بن زيري  
عهد المظفر بولايته على المغرب ما عدا كورة سجلماسة فان وانضموا الى المنصور عهد  
في ولايته على المغرب بها الواندين بن خزرون بن قلقول حسبه انه كره فلم تدخل في ولاية  
المعز هذه فلما وصله عهد المظفر ضم نشره وناوب اليه نشاطه وبث عماله في جميع كور  
المغرب وجي خراجها ولم تزل ولايته منسقة وطاعة رعيا منتظمة (ولما) افترق  
أمر الجماعة بالاندلس واختل رسم الخلافة وصار الامر فيها طوائف استحدث المعز  
في التغلب على سجلماسة واتزاعها من أيدي بني واندن بن خزرون فأجمع لذلك ونهض

اليه سنة سبع وأربع مائة وبرزوا اليه في جوعهم فهزموه ورجع إلى فاس في قل من  
 قومه وأقام على الاضطراب من أمره إلى أن هلك سنة سبع عشرة وولى من بعده بن  
 عمه حمامة بن المعز بن عطية وليس كما يزعم بعض المؤرخين أنه ابنه وإنما هو اتفاق في  
 الاسماء وأوجب هذا الغلط فاستولى حمامة هذا على علمهم واستفعل ملكه وقصده  
 الامراء والعلماء وأنته الوفود ومدحه الشعراء ثم نازعه الامر أبو الكمال تميم بن زيري  
 ابن يعلى البقرى سنة أربع وعشرين من بني يدوي بن يعلى المتغلبين على نواحي سلا  
 وزحف إلى فاس في قبائل بني يفرن ومن انضاف اليهم من زناتة وبرزوا اليه حمامة في  
 جوع مغراوة ومن اليهم فكانت بينهم حروب شديدة أجلبت عن هزيمة حمامة ومات من  
 مغراوة أمهم واستولى تميم على فاس وأعمال المغرب ولم يدخل فاس استباح يهود وسبى  
 حرمهم واصطلح نعمتهم ولحق حمامة بوحدة فامتنعت هنالك من قبائل مغراوة من اتحاد  
 مديونة وملاوية وزحف إلى فاس فدخلها سنة تسع وعشرين وتخير تميم إلى موضع  
 امارته من سلا وأقام حمامة في سلطان المغرب وزحف اليه سنة ثلاثين وأربع مائة  
 القائد بن حماد صاحب القلعة في جوع منها حدة وخرج اليه مجما حربه وبث القائد  
 عماره في زناتة واستعبدهم على صاحبهم حمامة فأقصروا عن لقاءه ولم يدفعه بالسلم  
 والطاعة رجع القائد عنه ورجع هو إلى فاس وهلك سنة احدى وثلاثين فولى بعده ابنه  
 دوناس ويكنى أبا العطف واستولى على فاس وسائر على أبيه وخرج عليه لأول  
 أمره حماد بن عمه معنصر بن المعز فكانت له معه حروب ووفائع وكثرت جوع حماد  
 فقلب دوناس على الضواحي وأججته بديسة فاس وخندق دوناس على نفسه الخندق  
 المعروف بسياج حماد وقطع حماد حربة الوادي عن عدوة القرويين إلى أن هلك محاصرا  
 لها سنة خمس والثلاثين فاستقامت دولة دوناس وانفسخت آياها وكنز الاميران  
 ببلده واحتفل في تشييد المصانع وأدار السور على أرباضها ونجى بها الجماعات والقنادق  
 فاستجبر عمرانها ورحل التجار إليها بالبضائع وهلك دوناس سنة احدى وخسين فولى  
 بعده ابنه الفتوح ونزل بعد دولة الاندلس ونازعه الامر أخوه الاصغر بجيسة وامتنع  
 بعد دولة القرويين وافترق أمرهم باقتراحهما وكانت الحرب بينهما سجالا ومجما لها بين  
 المدينتين حيث يفضى باب النخبة بعد دولة القرويين لهذا العهد وشيّد الفتوح باب  
 عدوة الاندلس وهو مسمى به إلى الآن واختط بجيسة باب الجيسة وهو آية اسمى  
 به وإنما حذف عنه لكثرة الاستعمال وأقام وعل ذلك إلى أن غدر الفتوح  
 بجيسة أخيه سنة ثلاث وخسين وبيته قطفربه وقتله ودهم المغرب اثر ذلك مادهم  
 من امر المرابطين من مديونة وخشي الفتوح غيبة أحوالهم فأفرج عن فاس وزحف

صاحب القلعة بالمكين بن محمد بن حماد الى المغرب سنة اربع وخمسين على عادتهم في  
 غزوه ودخل فاس واحتمل من اكابرهم واشرافهم رهنا على الطاعة وقتل الى قلعة  
 وولى على المغرب بعد الفتوح معنصر بن حماد بن معنصر وشغل بجزيرة المتونة وكانت  
 له عليهم الواقعة المشهورة سنة خمس وخمسين وخلق بضربة ذلك يوسف بن تاشفين  
 والمرابطون فاس وخلف عليهم اعامله واربعل الى غمارة فحالفه معنصر الى فاس وملكها  
 وقتل العاميل ومن معه من ثلثون ومثل بهم بالحرق والمصلب ثم زحف الى مهادي  
 ابن يوسف الكبريتاني صاحب مدينة مكناة وقد كان دخل في دعوة المرابطين فهزمه  
 وقتله وبعث برأسه الى سكوت البرغواطى صاحب سبتة وقد بلغ  
 الخبر الى يوسف بن تاشفين فسرح عساكر المرابطين لحصار فاس فأخذوا بمنعقها  
 وقطعوا المرافق عنها حتى اشتد أهلها الحصار ومسهل الجهد وبرز معنصر لاجدى  
 الراحتين فكانت الدائرة عليه وفقد في المهمة ذلك اليوم سنة ستين وبابعد أهل فاس  
 من بعده لابنه تميم بن معنصر فكانت أيامه أيام حصار وقتة وجهد وغلاء وشغل يوسف  
 ابن تاشفين عنهم ففتح بلاد غمارة حتى اذا كان سنة ثنتين وسعين وفرغ من فتح غمارة صمد  
 الى فاس فقام بها أياما ثم اقبحها عنوة وقتل بها زهاء ثلاثة آلاف من مغراوة وبني  
 يفرن ومعكناة وقبائل زناتة وهلك تميم في جبلتهم حتى أعوزت مواراتهم فرادى  
 فالتجأت لهم الانجاد وقبر وابعاعات وخلص من نجان القتل منهم الى تلمسان وأمر  
 يوسف بن تاشفين بدم الاسوار التي كانت فاصلة بين العبدوتين وصيرهما مصرا وأدار  
 عليهما سور واحد وانقرض أمر مغراوة من فاس والبقاء لله سبحانه وتعالى

في  
 سنة  
 ثنتين  
 وسعين

بن مفضل بن جاد بن مفضل بن العزيز بن زيري بن عطية بن عبد الله بن خرز  
 - أولاده القديدين جاد صاحب القلعة

محمّد

الفتوح بن دوناس حامية بن المعز - - - - -

ل

{ الخبز عن بني خزون ملوك سجلماسة من الطمقة }  
 { الأولى من مغراوة وأوليسه ملكهم ومصارفه }

كان خزون بن فلقول من أمراء مغراوة وأعيان بني خرز ولما غلبهم بالكين بن زيري  
 على المغرب الأوسط تخبزوا إلى المغرب الأقصى وراء ملوية وكان بنو خرز يدينون  
 بالدعوة المروانية كما ذكرناه وكان المنصور بن أبي عامر القائم بدولة المؤيد قد اقتصر  
 لأول حجابته من أحوال العدو على ضبط ستة رجال الدولة ووجوه القواد وطبقات  
 العسكر ودفع ما وراءها إلى أمراء زناتة من مغراوة وبني يفرن ومكاسة وعول في ضبط  
 كوره وسد ادفعوره عليهم وتعهدهم بالعطاء وأفاض فيهم الاحسان فازدادوا إليه  
 بوجوه التقربات وأسماء الوصائل وكان خزون بن فلقول هذا زحف يومئذ إلى  
 سجلماسة وبها المعتز من أعقاب آل مدرار فالتزى بها أخوه المنتصر بعد قتل جوهر  
 من المغرب وظفر بأمرهم الشاكر لله محمد بن الفتح فوثب المنتصر من أعقابهم بعده على  
 سجلماسة وملكها ثم وثب به أخوه أبو محمد سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة فقتله وقام بأمر  
 سجلماسة وأعاد بها ملك بني مدرار وتلقب المعتز بالله فزحف إليه خزون بن فلقول سنة

سبع وستين في جوع مغراوة وبرزاله المعترفه زمه خزون واستولى على مدينة  
سجلماسة ومحا دولة آل مدرار والخوارج منها آخر الدهر وأقام الدعوة بها للمؤيد  
هشام فمكثت أول دولة أقيمت للنمر وأين ذلك الصقع ووجد له عزما لا وسلاحا  
فاحتقنها وكتب بالفتح إلى هشام وأنفذ رأس المعترف بيباب سدة ونسب الأثر  
في ذلك الفتح أصحابه محمد بن أبي عامر وبين طائره وعقد لخزون على سجلماسة ومن بعده  
ابنه وانودين ثم كان زحف زيري بن مناد إلى المغرب الأقصى سنة تسع وستين وقرت  
زناية أمه إلى سبته وملائ أعمال المغرب وولى عليهم من قبله وحاصر سبته ثم أفرج عنها  
وشغل بجهاد برغواطية وبلغه أن وانودين بن خزون أغار على نواحي سجلماسة وأنه  
دخلها عنوة وأخذ عامله وما كان معه من الأموال والذخيرة فدخل اليها ثلث  
وتسعين وفصل عنها فملك في طريقه ورجع وانودين بن خزون إلى سجلماسة وفي أثناء  
ذلك كان استيلاء زيري بن عناية بن عبد الله بن خزر على المغرب وملك فاس بعهد  
هشام ثم انتقض على المتصور آخر وأجاز ابنه عبد الملك في العساکر إلى العدو سنة  
ثمان وثمانين تغلب عليها بن خزون فاس وبث العمال في سائر نواحي المغرب لست  
الغور وجباية الخراج وعقد في عاقد على سجلماسة لم يصل المكاسب النازع  
اليهم من أولياء الشيعة فعدله على سجلماسة حين فرغ عنها بنو خزون فملكها وأقام فيها  
الدعوة ولما أقبل عبد الملك إلى العدو وأعادوا ضحا إلى عمله بفاس استأمن إليه كثير من  
بنو خزون منهم وانودين بن خزون صاحب سجلماسة وابن عمه فقلوب بن سعيد فأمهم  
ثم رجع وانودين إلى عمله بسجلماسة بعد أن أضمن وانودين وقلوب بن سعيد على مال  
مفروض وعدة من الخيل والدرك بحملان إليه ذلك كل سنة وأعطى في ذلك أبناءهما  
رهنا فعدلهما واضح بذلك واستقل وانودين بعد ذلك ملك سجلماسة منذ أول سنة  
تسعين مقيما فيها للدعوة المروانية ورجع المعز بن زيري إلى ولاية المغرب بعهد المظفر  
ابن أبي عامر سنة ست وتسعين واستثنى عليه فيها أمر سجلماسة لمكان وانودين بها ولما  
انتشرك الخلافة بقرطبة وكان أمر الجماعة والطوائف واستبدأ من إزاء الانصار  
والبغور وولاية الأعمال بما في أيديهم استبد وانودين هذا بأعمال سجلماسة وتغلب على  
عمل درعة واستضافه إليه ونهض المعز بن زيري صاحب فاس سنة سبع وأربعمائة مع  
جوع من مغراوة يتحالف هذه الأعمال من يد وانودين فبرزاله في جوعه وهزموه  
وكان ذلك سببا في اضطراب أمر المعز إلى أن هلك واستقل ملك وانودين واستولى على  
صبيرون من أعمال فاس وعلى جميع قصور وملوية وولى عليهم من أهل بيته ثم هلك وولى  
أمره من بعده ابنه مسعود بن وانودين ولم أقف على تاريخ ولايته ومهلك أبيه (ولما)

ظهر عبد الله بن ياسين واجتمع اليه المرابطون من لمتونة ومسبوفة وسائر الملتين  
واقترحوا أمرهم بغزو درعة سنة خمس وأربعين فاعاروا على ابل كانت هنالك في حبي  
لسعود بن وانودين وقتل كذا ذكرناه في أخبار لمتونة ثم عاودوا الغزو إلى سجلماسة  
فدخلوها من العام المقبل وقتلوا من كان بها من فل مغراوة ثم تبعوا من بعد ذلك  
أعمال المغرب وبلا دسوس وجبال المصامدة واقترحوا صفروى سنة خمس وخمسين  
وقتلوا من كان بها من أولاد وانودين وبقيّة مغراوة ثم افتكوا حصون ملوية سنة ثلاث  
وسنتين وانقرض أمر بني وانودين كأن لم يكن والبقاء لله وحده وكل شيء هالك إلا  
وجهه سبحانه وتعالى لا رب سواه ولا معبود الاياه وهو على كل شيء قدير

سعود بن وانودين بن خزرون - قتله عبد الله بن ياسين والمرابطون

ملك سجلماسة من يد المعز بن محمد بن  
مدرار وعقد له عليها هشام المؤيد

فلقول بن سعيد - بن فلقول بن خزون

{ الخبر عن ملوك طرابلس من بني خزون بن فلقول من }  
{ الطبقة الاولى وأولية أمرهم وتصاريق أحوالهم }

كان مغراوة وبني خزروا ملوكهم قد تحيزوا إلى المغرب الأقصى أمام المسلمين ثم اتبعهم سنة  
تسع وستين في زحفة المشهور وأحجرهم بساحل سبتة حتى بعثوا صر يخبرهم إلى المنصور  
وجاءهم إلى الجزيرة مشارقا لحوالهم وأمدتهم بجعفر بن يحيى ومن كان معه من  
ملوك البربر وزناته فامتنعوا على بلقين ورجع عنهم فقترأ أعمال المغرب وهلك  
في منصرفه سنة ثنتين وسبعين ورجع أحياء مغراوة وبني قن إلى مكانهم منه وبعث  
المنصور الوزير حسن بن عبد الواد وعاملا على المغرب وقدم سنة ست وسبعين واختص  
مقاتلا وزيرى ابن عطية بن عبد الله بن خزون بمزيد التكرمة ولحق نظراءهما من أهل  
بيتهما الغيرة من ذلك فترع سعيد بن خزون بن فلقول بن خزون إلى صنهاجة سنة سبع وسبعين  
مخبراً عن طاعة الاموية ووافى المنصور بن بلقين بباشر منصرفه من احدي

غزواته قتلناه بالقبول والمساهمة وبالغ في تكريمه  
احدى وثمانين وخروج لقائه واحتمل في تكريمه وزيارته الموت بالقيروان فهلك  
لسته ووفد ابنه فلقول من مكان عمله فعدله على عمل <sup>أ</sup> . وخرج عليه وزف اليه بنته  
وسوغه ثلاثين جلامن المال وثلاثين قحطان الثياب وقراب اليه مراكب يسروج  
مشقلا وأعطاه عشرة من البنود مذهبة وانصرف الى عمله وهالك المنصور بن بلكين سنة  
خمس وثمانين وولى ابنه باديس فعدله فلقول على عمله بطبنة ولما انتقص زيري بن عطية  
على المنصور بن أبي عامر وسرح اليه ابنه المظفر كما قلناه فغلبه على أعمال المغرب وخلق  
زيري بالقصر ثم عاج على المغرب الأوسط ونازل نفور صنهاجة وحاصرت يهرت وبها  
يطوفت بن بلكين وزحف اليه جادين بلكين من أشير في العساكر من تلك المكانة ومحمد بن  
أبي العرب قائد باديس بعثه في عساكر صنهاجة من القيروان مددا ليطوفت وأوغر  
الى فلقول وهو باشران يكون معهم ولقيهم زيري بن عطية ففرض جوعهم واستولى على  
معسكرهم واضطربت أفر بركة فقتلته وتكررت صنهاجة لمن كان بجبهاتها من قبائل  
زنانة وخرج باديس بن المنصور من رقادة في العساكر الى المغرب ولما حضر بطبنة استقدم  
فلقول بن سعيد بن خزون ليستظهر به على حربه فاسترأب واعتذر عن الوصول وسأل  
تجديد العهد الى مقدم السلطان فأسعف ثم اشتدت استراسته ومن كان معه من مغزاة  
فارتحلوا عن طبنة وتركوها ولما بعد باديس رجع فلقول الى طبنة فعات في فواحيها  
ثم فصل في تبين كذلك ثم اصبر باغاياه وانتهى باديس الى أشير وفتر زيري بن عطية الى  
صحراء المغرب ورجع على باديس بعد أن ولى على تاهرت وأشير معه يطوفت بن بلكين  
وانتهى الى المسيلة فبلغه خروج عمومته ما كس وزاوى وغرم ومقنين خلف أبو  
الهار <sup>ب</sup> زيري وخلق بهم من معسكره وبعث باديس في أثرهم عه جادين  
بلكين ورحل هو الى فلقول بن سعيد بعد أن كان سرح عساكره اليه وهو محاصر باغاياه  
فهزمهم وقتل قائدهم أبا رعبل ثم بلغه وصول باديس فأفرج عنها وابعده باديس الى  
مرماجنة فترأقوا وقد اجتمع لفلقول من قبائل زنانة والبر برأهم فلم يثبتوا اللقاء  
واكتشفوا عنه وانهمز الى جبل الحناش ونزل القيطون بما فيه وكتب باديس بالفتح  
الى القيروان وقد كان الاراجاف أخذ منهم المأخذ وفر كثير منهم الى المهديدة وشرعوا  
في عمل الدروب بما كانوا يتوقعون من فلقول بن سعيد حين قتل أبا رعبل وهزم جموش  
صنهاجة وكانت الواقعة آخر سنة تسع وثمانين وانصرف باديس الى القيروان ثم بلغه  
أن أولاد زيري اجتمعوا مع فلقول بن سعيد وعاقده ووزلوا جميعا فحصره وابسة فخرج  
باديس من القيروان اليهم فافتروا وخلق العمومة بن زيري بن عطية ما خلا ما كسا وابنه



حسنا فانهم أقاموا مع فلقول ورجع باديس في آخر سنة احدى وتسعين وانتهى الى  
 يسكرة فقرر فلقول الى الرمال وكان زيري بن عطية محاصر الاشير أثناء هذه القسنة فانفرج  
 عنها ورجع عنها أبو الهار الى باديس فقتل معه الى القيروان وقدم فلقول بن سعيد  
 الى نواحي قابس وطرابلس فاجتمع اليه من هنالك من زناتة وملك طرابلس على ما ذكره  
 (وذلك) أن طرابلس كانت من أعمال مصر وكان العامل عليها بعد رحيل مبعدا الى  
 القاهرة عبد الله بن خلف النكاحي ولما هلك معد رغب بلسكين من زرار العزيز اضافتها  
 الى عمله فأسعفه بها وولى عليها فتصولة بن بكار من خواص مواليه نقله اليها من ولاية  
 بونة فلم يزل عليها الى أن أرسل الى الخا كم بمصر يرغب في الكون في حضرته وان تسلم  
 منه عمل طرابلس وكان برجوان الصقلي يستبد على الدولة وكان يغص بمكان يانس  
 الصقلي منها فأبعده عن الحضرة لولاية بركة ثم لما تابعت رغبة فتصولة صاحب  
 طرابلس أشار برجوان يبعث يانس اليها فعقد له الخا كم عليها وأمره بالتموضن الى  
 عملها فوصلها سنة تسعين وخلق فتصولة بمصر وبلغ الخبر الى باديس فمرح القائد  
 جعفر بن حبيب في العساكر ليصده عنها وزحف اليه يانس فكاثت عليه الهزيمة  
 وقتل وخلق فتوح بن علي من قواده بطرابلس فامتنع بها ونازله جعفر بن حبيب  
 وأقام عليها ستة وبنينا هو محاصر له اذ وصله كتاب يوسف بن عامر عامل  
 قابس يذكر ان فلقول بن سعيد نزل على قابس وانه قاصد الى طرابلس فرحل جعفر  
 عن البلاد الى ناحية الجبل وساء فلقول بن سعيد فقتل بمكانه وضائق الحال بجعفر  
 وأصحابه فارتحلوا مصعبين على المناجزة وقاصدين قابس فتغلب فلقول عن طريقهم  
 وانصرفوا الى قابس وقدم فلقول مدينة طرابلس فتلقيها أهلها ونزل له فتوح بن علي  
 عن أمارتهم بالقلعها وأوطنها من يومئذ وذلك سنة احدى وتسعين وبعث بطاعته الى  
 الخا كم فمرح الخا كم يحيي بن علي بن حمدون وعقد له على أعمال طرابلس وقابس  
 فوصل الى طرابلس وارتحل معه فلقول وفتوح بن علي بن غفسان في عساكر زناتة  
 الى حصار قابس فحاصروها مدة ورجعوا الى طرابلس ثم رجع يحيي بن علي الى مصر  
 واستبد فلقول بعامل طرابلس وطالت القسنة بينه وبين باديس ويثن من صرخ  
 مصر فبعث بطاعته الى المهدي محمد بن عبد الجبار بقرطبة وأوفد اليه رسلا في  
 الصريح والممد وهلك فلقول قبل رجوعهم اليه سنة أربع بمائة واجتمعت زناتة الى  
 أخيه وروا بن سعيد وزحف باديس الى طرابلس وأجفل وروا من معه من زناتة  
 عنها وخلق باديس من كان بها من الجند فلقوم في طريقه وتعادى الى طرابلس  
 قد دخلها ونزل قصر فلقول وبعث اليه وروا بن سعيد يسأل الامان له ولقومه فبعث اليه

محمد بن حسن من صناعه فاستقدم وفد بهم بامانه فوصلهم وولى وروا على نغزاة  
والنعم بن كنون على قسطينة ونسب عليهم أن يرحلوا بقومهم على أعمال طرابلس  
فرجعوا الى أصحابهم وارتحل باديس الى القيروان وولى على طرابلس محمد بن الحسن  
ونزل وروا بنغزاة والنعم بن قسطينة (ثم انتقض) وروا سنة احدى وأربعمائة وخلق  
يجبال ايدمر فتعاقدوا على الخلاف واستضاف النعم بن كنون نغزاة الى عمله  
ورجع خزرون بن سعيد عن أخيه وروا الى السلطان باديس وقدم عليه بالقيروان سنة  
ثنتين وأربعمائة فتقبله ووصله وولاه على أخيه نغزاة وولى بن محمية من قومه على  
زنانة وزحف وروا بن سعيد فيمن

قصة وصارت مدن

معهم من زنانة الى طرابلس وبرز اليه عامله محمد بن حسن فتواقعوا ودارت بينهم  
حروب شديدة انهزم فيهم اورووا وهلك الكثير من قومه ثم راجع حصارها وضيق على  
أهلها فبعث باديس الى خزرون وأخيه والى النعم بن كنون وأمره الجريد من زنانة  
بأن يخرجوا الحرب صاحبهم فخرجوا اليه وتواقعوا بعبدة ما بين قابس وطرابلس ثم  
اتفقوا وخلق أصحاب خزرون بأخيه وروا ورجع خزرون الى عمله واتيهم السلطان  
بالمداينة في شأن أخيه وروا فاستقدمه من نغزاة فاستراب وأظهر الخلاف  
وسرح السلطان اليه فتوح بن أحمد في العساكر فأجفل عن عمله واتبعه النعم  
وسائر زنانة وخلقوا جميعا بوروا بن سعيد سنة أربع وثلثمائة وخلقوا على الخلاف ونصبوا  
الحرب على مدينة طرابلس واشتد فساد زنانة فقتل السلطان من كان عنده من رهن  
زنانة واتفق وصول مقاتل بن سعيد نازعا عن أخيه وروا في طائفة من أبنائه  
وأخواله فقتلوا معهم جميعا واشغل السلطان بحرب عمه حماد ولما غلبه شدة بسببته  
وانصرف الى القيروان بعث اليه وروا بطاعته ثم كان مهلك وروا سنة خمس وأربعمائة  
وانقسم قومه على ابنه خليفة وأخيه خزرون بن سعيد واختلفت كلمتهم ودرس  
حسن بن محمد عامل طرابلس في التصريف بينهم ثم صار أكثر زنانة الى خليفة وناجز  
عمه خزرون الحرب فغلبه على القيطون وضبط زنانة وقام فيهم بأمر أبيه وبعث  
بطاعته الى السلطان باديس بمكانه من حصار القلعة فتقبلها ثم هلك باديس وولى ابنه  
المعز سنة ست واثنتي عشرة خليفة بن وروا عليه وكان أخوه حماد بن وروا يضرب على  
أعمال طرابلس وقابس ويواصل عليها الغارة والنهب الى سنة ثلاث عشرة فانتقض  
عبد الله بن حسن صاحب طرابلس على السلطان وأمكنه من طرابلس وكان سبب ذلك  
أن المعز بن باديس لأول ولادته انتقم محمد بن حسن من عمله واستخلف عليه أخاه  
عبد الله بن حسن وقدم على المعز وقوض اليه أمر مملكته وأقام على ذلك سبعة أعوام

حاله عند السلطان وكثرت السعاية به فكتب وقته وبلغ الخبر إلى أخيه فانتقض كما قلناه  
 وأمكن خليفة بن وروا وقومه من مدينة طرابلس فقتلوا الصنهاجيين واستولوا عليها  
 ونزل خليفة بقصر عبد الله وأخرجهم عنه واستصنى أمواله وحرمه واتصل ملك خليفة  
 ابن وروا وقومه بن خزرون بطرابلس وخاطب الخليفة بالقاهرة الظاهر بن الحكم سنة  
 سبع عشرة بالطاعة وضمن السابله وتشيع التوافق ويحفظ عهده على طرابلس فأجاب  
 إلى ذلك واتعلم في عمله وأوفد في هذه السنة أخاه جادا على المعز يهديه فقهها وكافأه  
 عليها (هذا آخر ما حدث به) ابن الرقيق من أخبارهم ونقل ابن جاد وغيره أن المازن زحف  
 أعوام ثلاثين وأربعمائة إلى زناته بجبهات طرابلس فبرزوا إليه وهزموه وقتلوا عبد الله  
 ابن جاد وسبوا أخته أم العلو بنت باديس ومنوا عليها بعد حين وأطلقوها إلى أخيها  
 ثم زحف اليهم ثانية فهزموه ثم أتيت له الكرة عليهم فغلبهم وأدعوا السلطان واتفقوا  
 بالمهادنة فاستقام أمرهم على ذلك وكان خزرون بن سعيد لما غلبه خليفة بن وروا على  
 أمارة زناته لحق بمصر فأقام فيها دار الخلافة ونشأ بنوه بها وكان منهم المنتصر بن  
 خزرون وأخوه سعيد ولما وقعت الفتنة بين الترك والمغاربة بمصر وغلبهم الترك  
 وأجلاوهم عنها لحق المنتصر وسعيد بطرابلس وأقاما في نواحيها ثم ولي سعيد أمر طرابلس  
 ولم يزل واليا عليها إلى أن هلك سنة تسع وعشرين (وقال أبو محمد) التيجاني في رحلته  
 عند ذكر طرابلس ولما قتلت زغبة سعيد بن خزرون سنة تسع وعشرين بن قدم خليفة بن  
 خزرون من القيطنون إلى ولايتها فأمكنه منها ريس الشورى وبها يومئذ من الفقهاء  
 أبو الحسن بن المنتصر المشتهر بعلم الفرائض وبايع له وقام بها خزرون إلى سنة ثلاثين  
 بعد هدا فقام المنتصر بن خزرون في ربيع الأول منها ومعه عساكر زناته ففقر خزرون بن  
 خليفة من طرابلس محتقيا وملكا كما المنتصر بن خزرون وأوقع بين المنتصر ونفاه  
 وانفصلت بها أمارة انتهى ما نقله التيجاني (وهذا الخبر) مشكل من جهة أن زغبة من  
 العرب الهلاليين وانما جاءوا إلى إفريقية من مصر بعد الأربعين من تلك المائة فلا  
 يكون وجودهم بطرابلس سنة تسع وعشرين إلا أن كان تقدم بعض أحيائهم إلى  
 إفريقية من قبل ذلك فقد كان بنو مرة بركة بعثهم الحاكم مع يحيى بن علي بن حمدون  
 إلا أن ذلك لم ينقله أحد ولم يزل طرابلس بأيدي بنى خزرون الزناتيين ولما وصل العرب  
 الهلاليون وغلبوا المعز بن باديس على أعمال إفريقية واقتسموها كانت قابس  
 وطرابلس في قبضة زغبة والبلد لبني خزرون ثم استولى بنو سليم على الضاحية وغلبوا  
 عليها زغبة ورحلواهم عن تلك المواطن ولم يزل البلد لبني خزرون وزحف المنتصر بن  
 خزرون مع بني عدى من قبائل هلال مجلبا على بني جادا حتى نزل المسيلة ونزل أشير ثم

خرج اليهم الناصر ففرأى امامه الى الصعراء ورجع الى القلعة فرجعوا الى الاخلاف  
على اعمالهم فاسلحه الناصر على الصلح وأقطعه ضواحي الزاب وريقة وأوزى الى عروس  
ابن سندی ريس بسكرة لعهد أن يتركه فلما وصل المنتصر الى بسكرة أنزله عروس ثم  
قتله غيلة أعوام ستين وأربع مائة وولى طرابلس آخر من بني خزرون لم يحضر في اسمه  
واختل ملك منهاج وأصل فيهم ملك تلك الاعمال الى سنة أربعين وخمسة مائة ثم نزل  
بطرابلس ونواحيها في هذا العام جماعة وأصابهم منها شدة هلك فيها الناس وفروا عنها  
وظهر اختلال أحوالها وفناء حاميتها فوجه اليها الحارط اغية صقلية اسطولا لخصارها  
بعد استيلائه على المهديّة وصفاقس واستقرار ولايته فيها ووقع بين أهل طرابلس  
انحلاف فغلب عليهم جرجي بن مجايل قائد الاسطول وملكها وأخرج منها بني خزرون  
وولى على البلد شيخهم أبي يحيى بن مطروح التميمي فانقرض أمر بني خزرون منها وبقى  
منهم من بقي بالضاخمية الى ان افتتح الموحدون افرريقية آخر الدولة الصنهاجية  
والملك لله وحده يؤتيه من يشاء من عباده سبحانه لا اله غيره

خزرون بن خليفة بن وروان بن سعيد بن خزرون بن قفلول بن خزرون

خزرون

سعيد بن خزرون

سعيد

{ الخبير عن بني يعلى ماولا تلسان من آل خزيمة أهل  
الطبقة الاولى والامام ببعض دولهم ومصارفها }

قد ذكرنا في أخبار محمد بن خزرويه أن محمد بن الخبير الذي قتل نفسه في معركة بلكين  
كان من ولده الخبير ويعلى وأثمهما اللذان نارا منه بأبيهما زيري فقتلوه واتبعهم بلكين  
من بعد ذلك وأجلاهم الى المغرب الاقصى حتى قتل منهم بمحمد مسيرا أعوام ستين

وثلاثة ثمانية بنو ابي مصلح مائة قبل وصول معد الى القاهرة وولاية بلديك على افر يقية  
وقام بأمر زنانية بعد الخير محمد وعنه يعلى بن محمد وتكررت اجازة محمد بن الخير هذا وعنه  
يعلى الى المنصور بن أبي عامر كما ذكرنا ذلك من قبل وعلمهم انبا عطية بن عبد الله بن خزر  
وهما قاتل وزيرى على رياسة مغراوة وهلك مقاتل واختص المنصور وزيرى بن عطية  
بائتبه وولاه على المغرب كما ذكرناه وقارن ذلك مهلك بالديك وانتقاض أبي الهيثم  
ابن زيرى صاحب المغرب الاوسط على باديس فكان من شأنه مع زيرى ويدي بن  
يعلى ما قد مرنا ثم استقل زيرى وعلمهم جميعا على المغرب ثم انتقض على المنصور فأجاز  
اليه ابنه المنصور وأخرج زنانية من المغرب الاوسط فتموغل زيرى في المغرب الاوسط  
ونازل أمصاره وانتهى الى المسيلة واشير وكان سعيد بن خزر ونزح الى زنانية  
وملكوا طينة واجتمع زنانية باقر يقية عليه وعلى ابنه فلقول من بعده وانتقض فلقول  
على باديس عند زحف زيرى الى المسيلة واشير وشغل باديس ثم ابنه المنصور على المغرب  
الاوسط بمحروب فلقول وقومه ودفعوا اليه حماد بن بلكين فكانت بينهم وبين زنانية  
حروب سجبال وهلك زيرى بن عطية واستقل المعز وابنه بلك المغرب ستة ثلاث وتسعين  
وثلاثة وعلمهم وغلب صنهاجة على تلمسان وما اليها واختط مدينة وجدة كما ذكرنا ذلك كله  
من قبل ونزل يعلى بن محمد مدينة تلمسان فكانت خالصة له وبقي ملكها وسائر  
ضواحيها في عقبه ثم هلك حماد بعد استبداده ببلاد صنهاجة على آل بلديك ونزل بوه  
بحروب بن باديس فاستوسق ملك بن يعلى خلال ذلك بتلمسان واختلفت أيامهم مع آل  
حماد دنيا وحربا ولما دخل العرب الهلاليون افر يقية وغلبوا المعز وقومه عليها  
واقسموا سائر أعمالها ثم تخطوا الى اعمال بن حماد فأجروهم بالقلعة وغلبوهم على  
الضواحي فرجعوا الى استنلافهم واستخلصوا الانبيج منهم وزغبة فاستظهر واجهم على  
زنانية المغرب الاوسط وأنزلوهم بالزاب وأقطعوهم الكثير من أعماله فكانت بينهم  
وبين بن يعلى أمراء تلمسان حروب ووقائع وكان زغب أقرب اليهم بالمواطن وكان  
أمير تلمسان لعدهم يحيى بن ولد يعلى وكان وزيره وقائد حروبه أبا سعيد بن خليفة  
بن اليفرى فكان كثيرا ما يخرج بالعساكر من تلمسان لقتال عرب الانبيج  
وزغبة ويحتشد من اليها من زنانية من أهل المغرب الاوسط مثل مغراوة وبن يفرن  
و بن بلومو و بن عبد الواد و بن جين و بن مرين وهلك في بعض تلك الملاحم هذا الوزير  
أبو سعيد أعوام خسين وأربع مائة (ثم ملك) المرابطون أعمال المغرب الاقصى بعد  
مهلك يحيى وولاية ابنه العباس بن يحيى بتلمسان واسترح يوسف بن تاشفين قائده فردى بن  
في عيالك كرتونة لحرب من بقي تلمسان من مغراوة ومن ملحق بهم

من فل بن زيري وقومهم فدوخ المغرب الاوسط وظفر يعلى بن العباس بن يحيى برز  
لدا فقتلهم فمزموه وقتله وانكف راجعا الى المغرب ثم نهض يوسف بن تاشفين بنفسه في  
جوع المرابطين سنة ثلاث وسبعين فاقترع تلسان واستسلم بن يعلى ومن كان بهما من  
مغراوة وقتل العباس بن يحيى أميرها من بن يعلى ثم اقرع وهران وتسن وملاك جبل  
وانشريس وشاب الى الجزائر وانكف راجعا وقد حكي أثر مغراوة من المغرب الاوسط  
وأزال محمد بن تميم المسوفي في عسكر من المرابطين بتلسان واخط مدينة تاكرارت  
بمكان معكسره وهو اسم المحلة بلسان البربر وهي التي صارت اليوم مع تلسان القديمة  
التي تسمى أكادير بلدا واحدا وانقرض أمر مغراوة من جميع المغرب كان لم يكن  
والبقاء والله وحده سبحانه

يعلى بن العباس بن يحيى بن  
بن يعلى بن محمد بن الخير بن محمد بن خزر

\*(الخبر عن أمر اغانمات من مغراوة)\*

لم أقف على أسماء هؤلاء الا أنهم اسم أمراء اغانمات أخذوا على زيري بقاس وبن يعلى  
اليفرقي بسلا وتادلا في جوار المصامدة وبر غواطة وكان لقوط بن يوسف بن علي آخرهم  
في سقي الحسين وأربعمائة وكانت امرأته زين بنت اسحق النفازية من احدى  
نساء العالم المشهورات بالجمال والرياسة ولما غلب المرابطون على اغانمات سنة تسع  
وأربعين فرلقوط هذا الى تادلا سنة احدى وخمسين وقتل الأمير محمد واستسلم بن  
يقرن فكان فيمن استسلم وخلفه أبو بكر بن عمر أمير المرابطين على زين بنت اسحق حتى  
اذا ارتحل الى الصحراء سنة ثلاث وخمسين وأسند مل ابن عمه يوسف بن تاشفين على المغرب  
نزل له عن زوجته زين هذه فكان لها رئاسة أمره وسلطانه وما أشارت اليه عند مرجع  
أبي بكر من الصحراء في اظهار الاستبداد حتى تجبأ في عن منازعته وخلص ليوسف بن  
تاشفين ملكه كما ذكرناه في أخبارهم ولم تنف من لقوط بن يوسف وقومه على غير هذا  
الشي كتبناه والله ولي العون سبحانه

{الخبر عن بني سنحاس وربة والاغواط وبن ورا من  
قبائل مغراوة من أهل الطبقة الاولى وتصاريح أحوالهم}

هذه البطون الاربعة من بطون مغراوة وقد زعم بعض الناس أنهم من بطون زنانية غير  
مغراوة أخبرني بذلك الثقة عن ابراهيم بن عبد الله القرويني قال وهو نسابة زنانية اعلمه  
ولم تزل هذه البطون الاربعة من أوسع بطون مغراوة (فأما) بنو سنحاس فلهم مواطن  
في كل عمل من افرريقية والمغربين فقتلهم قبله المغرب الاوسط بجبل راشد وجبل كركرة  
وبعض الزاب وبيلا دشب ومن بطونهم بنو عمار ببلاد شبلي أيضا وبنو عمار

بأعمال قسنطينة وكان بنو سنجاس هؤلاء من أوسع القبائل وأكثرهم عددا وكان لهم  
 في قسنطينة زناينة وصنهاجة آثارا بقرية والمغرب وأكثرها في افساد السبل والعيث  
 في المدن ونازلوا قصة سنة أربع عشرة وخمسة بعد أن عاثوا بجهات القصر وقتلوا من  
 وجدوا هناك من عسكر تلكاثة وخرجت اليهم حامية قصصه فأخذوا فيهم ثم كثر  
 فسادهم وسرح السلطان قائد محمد بن أبي العرب في العساكر إلى بلاد الجربد  
 فشردهم عنها وأصلح الله بهم ثم عادوا إلى مثلها سنة خمس عشرة فأوقع بهم قائد بلاد  
 الجربد وأخذ فيهم بالقتل وجعل رؤسهم إلى القيروان فعظم الفتح ولم تزل الدولة فيهم  
 بالقتل والاختناح إلى أن كسروا من شوكتهم وجاء العرب الهلاليون وغلبوا على  
 الأنصاحي كل من كان به من صنهاجة وزناينة وتخير لهم إلى الحصون والمعاقل وضربت  
 عليهم المغارم إلا ما كان ببلاد المغرب القفر مثل جبل راشد فانهم أبعدهم عن منازل  
 الملك لا يعطون. مغرما إلا أنه غلب عليهم العمور من بطون الهلالين وزلوا معهم  
 ولمسكوا عليهم أمرهم وصاروا لهم فيه ومن بنى سنجاس من نزل الزاب وهم لهذا العهد  
 أهل مغارم لمن غلب على نفورهم من مشايخهم وأما من نزل منهم ببلاد شب ونواحي  
 قسنطينة فهم لهذا العهد أهل مغارم للدول وكان دينهم جميعا الشارعية على سنن  
 زناينة في الطبقة الأولى ومن بقي منهم اليوم بالزاب فعلى ذلك ومن بنى سنجاس هؤلاء  
 بأرض المشيل من جبل بني راشد ووطنوا بجبال في جوار غمره وصاروا عند قلب  
 الهلالين في ملكهم يقضون الأثاوة منهم ونزل منهم لهذا العهد الصحاري من بطون  
 عروة من زغبة وغلبوهم على أمرهم وأصاروهم خولا (وأما بنو ريغة) فكانوا  
 أحياء متعددة ولما اقترب أمر زناينة تخير منهم إلى جبل عياض وما إليه من البسيط إلى  
 تعاوس وأقاموا في قباطينهم فن كان بجبل عياض منهم أهل مغارم لأمر عياض  
 يقضونها للدولة الغالبة بجاية وأما من كان ببسيط تعاوس فهم في إقطاع العرب لهذا  
 العهد ونزل أيضا الكثير منهم ما بين قصور الزاب واركلا فاحتطوا قصورا كثيرة  
 في عدوى وادى يحد من المغرب إلى المشرق يشتمل على المصر الكبير والقرية المتوسطة  
 والأطم قدر في عليها الشجر وضدت حنفا فيها الخيل وانساحت خلالها المياه وزهت  
 بنابعها الصرا وكثرت قصورها العمران من ريغة هؤلاء بهم تعرف لهذا العهد وهم  
 أكثرها ومن بنى سنجاس وبني يفرن وغيرهم من قبائل زناينة وتفرقت جماعتهم للتنازع  
 في الرياسة فاستقلت كل طائفة منهم بقصور منها أو بواحد ولقد كانت فيما يقال أكثر من  
 هذا العدد أضعا فإوان ابن غانية المستوفى حين كان يجلب على بلاد افرقية والمغرب  
 في فتنته مع الموحد بن خرب عراهم لواجت شجرها وغور دياهاها ويشهد لذلك آثار

العمران بها في اطلال الديار ورسوم البناء واعجاز النخل المنقعر فكان هذا العمل  
 يرجع في اقل الدولة الخفصة لعامل الزاب. وكان من الموحدون وزل بسكرة ما بينها  
 وبين مغرة وكان من اعماله قصور وانكلا أيضا. ولما فتك المتصرفة شيخة الزاوية كما  
 قلناه في اخباره وقتلوا بعد ذلك عامل الزاب بن عتوان مشيخة الموحدون وغلبوا على  
 ضواحي الزاب وواركلا وأقطعتهم اياها الدول بعد ذلك فصارت في اقطاعهم ثم عقد  
 صاحب بجاية بعد ذلك على العمل كله منصور بن مرنى واستقر في عقبه فرمايسيون  
 بعض الاحسان اهل تلك القصور المغرم للسلطان بما كان من الامر القديم وبمسكر  
 عليهم في ذلك كذب رجل الزاب وخيالة العرب ويبرز عليهم بامر الزاوية ثم يقامهم  
 فبما يتربيه منهم وأكبر هذه الامصار يسمى تفرت مصر مستجير العمران بدوى الاجوال  
 كثير المياه والنخل ورياسته في بن يوسف بن عبد الله وتغلب على واركلا من يد أبي  
 بكر بن موسى ازمان حدائنه وأضافها الى عمله ثم هلك وصار امر تفرت لاختيه مسعود  
 ابن عبيد الله ثم لابنه حسن بن مسعود ثم لابنه أحمد بن حسن شيخها هذا العهد وبنو  
 يوسف بن عبد الله هؤلاء من ريفة ويقال انهم من سنجاس وفي اهل تلك الامصار من  
 المذاهب انطوارج وفرقهم كثير وأكثرهم على دين الغزالية ومنهم النكارية أقاموا  
 على اتصال هذه الخارجية بعد هدم عن مثال الاحكام ثم بعد مدية تفرت بلد تاسين  
 وهي دونها في العمران والخطوة ورياسته لبق ابراهيم بن من ريفة وسائر  
 امصارهم كذلك كل مصر منهم استبد بامرهم وسحب تجاره (وأما القواط) وهم نخذ  
 من مغراوة أيضا هم في نواحي العمران ما بين الزاب وجبل راشد ولهم هنالك قصر  
 مشهور بهم فيه فريق من اعقابهم على سغب من العيش لتوغلهم في القفر وهم  
 مشهورون بالتحدة والامتناع من العرب وبينهم وبين الروس اقصى عمل الزاب  
 مرحلتان وتختلف قصودهم اليهم لتحصيل المرافق منهم والله يخلق ما يشاء ويختار  
 (وأما بنو روا) فهم نخذ من مغراوة أيضا يقال من زناة وهم متشعبون ومفترون  
 بنواحي المغرب منهم ناحية مرا كش والسوس ومنهم بيلاد شلب ومنهم بناحية  
 قسطينة ولم يزلوا على حالهم منذ انقراض زناة الاولين وهم لهذا العهد اهل مغارم  
 وعسكرة مع الدول وأكثر الذين كانوا يرا كش قد اتقل رؤسأوهم الى ناحية شلب  
 نقلهم يوسف بن يعقوب سلطان بن مرنى في اقل هذه المائة الثامنة لما ارتاب بامرهم  
 في تلك الناحية وخشى من افسادهم وعيشتهم فتقلهم في عسكر الى موطن شلب لحايتة  
 فنزلوا به ولما اتقل بنو مرنى من بعد مهلك يوسف بن يعقوب أقاموا بيلاد شلب  
 فأعقابهم هذا العهد وأحوالهم جميعا في كل قطر متقاربة في المغرم والعسكرة

بنو روا



مع السلطان ولله الخلق والامر جميعا سبحانه لا اله الا هو الملك العظيم

\*(الخبر عن بني ريسان اخوة مغراوة ونصاريف احوالهم)\*

وهي منبثون ككثيرا بن زناة في المواطن وأما الجهور منهم فوطنهم بلوينة من المغرب الاقصى ما بين سجلماسة وكرييف كانوا هناك مجاورين لمكاسة في مواطنهم واختطوا حقا في وادي ملوية قصورا كثيرة متقاربة الخطية ونزلوها وتعددت بطونهم وأحفادهم في تلك الجهات ومنهم بنو طاطمة ووطنون لهذا العهد بالبحال المطل على وادي ملوية من جهة القبلة ما بينه وبين نازي وفاس وبهم تعرف تلك القصور ولهذا العهد وكان لبني ريسان هولا موصولة واعتزاز وأجاز الحكم المستنصر منهم والمنصور بن أبي عامر من بعده فبن أجازوه من زناة في المائة الرابعة وكانوا من أغفل جند الأندلس وأشدتهم شوكة وبقي أهل المواطن منهم في مواطنهم مع مكاسة أيام ملكهم بالمغرب الاقصى ولما ماتت تنونة والموحدون من بعدهم لحق الطواغيت منهم بالفقر فاختطوا بأحياء بني مزين الموالي لتلول المغرب من زناة أقامو معهم في أحيائهم وبني من يحجز عن الظعن منهم بمواطنهم مثل بني وطاطمة وغيرهم ففرضت عليهم المغارم والجبايات ولما دخل بنو مزين للمغرب ساءهم وهم في اقتسام أعمالهم وأنطوهم البلد الطيب من ضواحي سلا والمعمورة زيادة إلى وطنهم الا قبل بلوينة وأنزلوهم بنواحي سلا بعد أن كان منهم انحراف عنهم في سبيل المدافعة عن أوطانهم الاولى ثم اصطلحو اورعي لهم بنو عبد الحق سابقتهم معهم فاصطفوهم للوزارة والتقدم في الحرب ودفعوهم الى المهمات وخطوهم بأنفسهم وكان من أكابر رجالهم العهد السلطان أبي يعقوب وأخيه أبي سعيد الوزير ابراهيم بن عيسى استخلصوه للوزارة مرة بعد أخرى واستعمله السلطان أبو سعيد في وزارة ابنه أبي علي ثم لوزارته واستعمل ابنه السلطان أبو الحسن ابنه ابراهيم هذا في أكابر الخدمه فبعد لمسعود بن ابراهيم على أعمال السوس عند ما فتحها أعوام الثلاثين والسبع مائة ثم عزله بأخيه حسون وعقد حسون على بلاد الجريد من افریقیة عند فتحه اياها سنة ثمان وأربعين وكان فيها مملكة ونظم أحاهمادوسى في طبقة الوزارة ثم أفردها أيام نكبتة والحقه بجبل هبنانة واستعمله السلطان أبو عنان بعد في العظيمة وعقد له على أعمال مدو يكش بنواحي قسنطينة ورشح ابنه محمد السميع لوزارته الى ان هلك وتقلبت بهم الايا بعده وقلد عبيد الحميد المعروف بجلي بن السلطان أبي علي وزارته محمد بن السميع بعد هذا أيام حصاره لدار ملكهم سنة ثنتين وستين كانت كره في أخبارهم فلم يقدروا لهم الظفر ثم راجع السميع بعدها الى محله من دار السلطان وطبقة الوزارة وما زال يتصرف في الخدم الجليله والأعمال

الواسعة ما بين مجلماسة ومرأكش وأعمال نازي ونادة وغسارة وهو على ذلك لهذا العهد والله وارث الارض ومن عليها سبحانه لا اله غيره

\*(الخبر عن وجديجين واوغمرت من قبائل زناتة ومبادئ احوالهم وقصصهم)\*

قد تقدم أن هذين البطينين من بطون زناتة من ولد ورتينص بن جانا وكان لهم عدد وقوة ومواطنهم مقترقة في بلاد زناتة فأما وجديجين فكان جهورهم بالمغرب الاوسط ومواطنهم منهم منداس ما بين بني يفرن من جانب المغرب ولواتة من جانب القبلة في السرسو ومطماطة في جانب الشرق في وانشر يس وكان أميرهم لعهد يحيى بن محمد البفرى رجل منهم له عصفان وكان بينهم وبين لواتة الموطنين بالسرسو قسمة مفصلة يذكر أنهم بسبب امرأة من وجديجين تسكت في لواتة وتلاحمها نساء قيطونهم فغيرتها بالقفر فكتبت بذلك الى عنان تدمر فغضب واستجاش أهل عصبته من زناتة وجيرانه فزحف دعه يعلى في بني يفرن وكلمهم بن حيان في مغيلة وغزاة في مطماطة ودارت الحرب بينهم وبين لواتة فلبثا ثم غلبوا لواتة على بلاد السرسو واتها بهم الى كدية لعابد من آخرها وهلك عنان شيخ وجديجين في بعض تلك الوقائع جلا بكوامن جهات السرسو ثم لجأت زناتة الى جبل كرية قبله السرسو وكان يسكنه أحيا من مغزاة يعرف شيخهم لذلك العهد علاهم ريب شيخهم عمر بن تامص الهالك قبله ومعنى تامصا بلسان البربر الغول ولما لجأت لواتة اليه غدر بهم وأغرى قومه فوضعوا أيديهم فيهم قتلوا لمباقلادوا بالافرا وحقوا بجبل معود وجبل دوالفاسقروا هائل آخر الدهر وورثت وجديجين مواطنهم منداس الى ان غلبهم عليها بنو يلو من بنو وما نوكل من جهته ثم غلب الآخرون عليها بنو عبد الواد وبنو توجين الى هذا العهد والله وارث الارض ومن عليها (وأما اوغمرت) ويسمى لهذا العهد غمرت وهم اخوة وجديجين من ولد ورتينص بن جانا كما قلناه فكانوا من أوفر القبائل عددا ومواطنهم متفرقة وجهورهم بالجبال الى قبلة بلاد صنهاجة من المستنقل الى الدوس وكان لهم مع أبي يزيد صاحب الحارفي الشيعة آثار وأوقع بهم اسمعيل القائم عند نظهره على أبي يزيد وأنخن فيهم وكذلك بلكين وصنهاجة من بعده ولما افترق أمر صنهاجة لمداد وبنية كانوا شيعة لهم على بلكين ونزع عن حاد أيام بنته ابن أبي حلي من مشيختهم وكان محتصا بهم الى باديس فوصله وحمل أصحابه وعده له على طينة وأعمالها حتى اذا جاء العرب الهلاليون وغلبوهم على الضواحي اعترضوا تلك الجبال قبلة الميلية وبلاد صنهاجة وقعدوا بها عن الظعن وترسكو القيطون الى سكنى المدن ولما تغلب الزواودة على ضواحي الزاب وما إليها أقطعهم الدولة تغارم هذه الجبال التي تعمرت وهم لهذا العهد

في سهمان أولاد يحيى بن علي بن سباع من بطونهم وكان في القديم من غمرت هؤلاء كاهن  
 زناة موسى بن صالح مشهور عندهم حتى الآن ويتناقلون بينهم كتابته برطانتهم على  
 طريق الرجز فيها أخبار بالحسد نان فيها يكون لهذا الجليل الزناقي من الملك والدولة  
 والتغلب على الأحياء والقبائل والبلدان شهد كثير من الواقعات على وفقها بصحتها  
 حتى لقد نقوا من بعض كتاباته ما معناه باللسان العربي أن نلسان ما لكها الخراب وتصير  
 دورها فدنا حتى شير أرضها حراث أسود يشور أسود أعور وذكرا الثقات انهم عاينوا  
 ذلك بعد انتشار كتابته هذه أيام لحقها الخراب في دولة بني من الزناقي سنة ستين  
 وسبعمائة وأفرط الخلاف بين هذا الجليل الزناقي في التشيع له والجل عليه فممن من  
 يزعم أنه نبي أو ولي وآخرون يقولون كاهن شيطان ولم نوقفنا الأخبار الصحيحة على الجلي  
 من أمره والله سبحانه وتعالى أعلم لا رب غيره

{ الخبر عن بني وارث كلام من بطون زناة والمصر }  
 { المنسوب اليهم بصحراء افرقية وتصاريف أحوالهم }

بنو وارث كاهن هؤلاء إحدى بطون زناة كما تقدم من ولد فرقي بن جانا وقد مر ذكرهم وان  
 اخوتهم الديرت ومر فحيصه وسبررة وغالة والمعروفون بهذا العهد منهم بنو وارث كاهن  
 وكافة نتمهم قبله وكانت موطنهم قبله الزاب واخطوا المصر المعروف بهم لهذا العهد  
 على ثمان مر احل من بسكرة في القبلة عنهما مائة الى المغرب بنوها قصورا متقابلة  
 متقاربة الخطة ثم استبحر عمر انهما فالتقت وصارت مصر واحد او كان معهم هناك  
 جماعة من بني زنادة من مغراوة واليهم كل هرب أي زيد الشكاري عند قراره من  
 الاعتقال سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وكان مقامه بينهم سنة يختلف الى بني برزال  
 قبله المسيلة بسالات والى قبائل البربر يجبل أو راس يدعوهم جميعا الى مذهب التكاوية  
 الى أن ارتحل الى أو راس واستبحر عمر ان هذا المصر واعتصم به بنو وارث كاهن هؤلاء  
 والكثير من طوائع زناة عند غلب الهلاليين اياهم على الضواحي واخصاص  
 الأبيح بضواحي القلعة والزاب وما اليها ولما استبد الامير أبو زكريا بن أي حفص ملك  
 افرريقية وجال في نواحيها في اتباع بن غانية مر بهذا المصر فاعجبه وكلف بالزيادة  
 في قصيره فاخط مسجده العتيق وماذنته المرتفعة وكتب عليها اسم وناريخ وضعه  
 نقشا في الحجر وهذا البلد لهذا العهد باب لولوج السفر من الزاب الى المفازة الصحراوية  
 المفضية الى بلاد السودان يسكنها التجار الذين اخلوا لها بالبضائع وسكانه لهذا العهد  
 من بني وارث كاهن وعباق اخوانهم من بني يفرن ومغراوة ويعرف رئيسه باسم السلطان  
 مشهور غير فكيرة بينهم ورياسته لهذه الأعصار مخصوصة ببني أي عبدل ويزعمون انهم

من بني واكين اخذ بنيوت بني واركلا ولهذا العهد أبو بكر بن موسى بن سليمان من  
 بني أبي عبدل وورياستهم متصلة في عمود هذا النسب وعلى عشرين من رحلة من هذا  
 في القبلة فمخبر فالى المغرب يسير بلد تكرت قاعده وطن المؤمنين وركاب الحاج من  
 السودان اخطه المؤمنين من صنهاجه وهم سكة لهذا العهد وصاحبه أمير من  
 بنيوتاتهم يعرفونه باسم السلطان وبينه وبين أمير الزاب مراسلة ومهاداة (ولقد)  
 قدمت على بسكرة سنة أربع وخمسين أيام السلطان أبي عنان في بعض الاغراض  
 السلطانية ولقيت رسول صاحب تكرت عند يوسف بن منى أمير بسكرة وأخبرني عن  
 استيصار هذا المصر في العمارة ومرو السابلة وقال لي اجتاز بنا هذا العام سفر من تجار  
 المشرق الى بلد مالي كانت ركابهم اثني عشر ألف راحلة وكري غيرهم أثنى ذلك هو  
 الشأن في كل سنة وهذا البلد في طاعة سلطان مالي من السودان كما في سائر الصحراوية  
 المعروفة بالمؤمنين لهذا العهد والله غالب على أمره سبحانه

\* (الخبر عن دهر من بطون زناته ومن ولي منهم بالاندلس وأولية ذلك ومصائرهم) \*

بنو دهر هؤلاء من زناته وقد تقدم أنهم من ولد ورسيك بن الدريت بن جانا وشعوبهم  
 كثيرة وكانت مواطنهم بأفريقية في نواحي طرابلس وجبالها وكان منهم آخرون  
 طواعين من غرب أفريقيا ومن بطون بني دهر هؤلاء بنو ورسيك وهم لهذا العهد  
 مع قومهم بجبال طرابلس ومن بطونهم أيضا بطون متسع كثير الشعوب وهم بنو وريندين  
 ابن واثنين بن واردين بن دهر وان من شعوبهم بني ورتاتين وبني عز رول وبني تغورث  
 ورجبا يقال ان هؤلاء الشعوب لا يتسبون الى بني وريندين كما تقدم وبقي ابني وريندين  
 لهذا العهد بالجبل المطل على تلسان بعد ان كانوا في البسيط قبلته فزاجهم بنو راشد  
 حين أجلبهم من بلادهم بالصحراء الى التل وغلبوهم على تلك البساتن فازاحوا الى  
 الجبل المعروف بهم لهذا العهد وهو المطل على تلسان وكان قد أجاز الى الاندلس من  
 بني دهر هؤلاء أعيان ورجال حرب فمن أجاز اليها من زناته وسائر البربر أيام أخذهم  
 بدعوة المنتصر فضعهم السلطان الى عسكره واستظهر بهم المنصور بن أبي عامر من بعد  
 ذلك على شأنه وقوى بهم المستعين أديم دولته ولما اعصوب البر على المستعين وبني  
 جود من بعدهم وغالبوا جنود الاندلس من العرب وكانت الفتنة الطويلة بينهم التي  
 نثرت سلك الخلافة وفزقت شمل الجماعة واقتسموا خطط الملك وولايات الاعمال وكان  
 من رجالهم نوح الدمرى وكان من عظماء أصحاب المنصور وولاه المستعين أعمال  
 مورور وواوكن فاستبد بها سنة أربع في عمار الفتنة وأقام بها سلطانا لنفسه الى  
 أن هلك سنة ثلاث وثلاثين فولى ابنه أبي المناد محمد بن نوح وتلقب بالخناجب عز  
 الدولة في قرن شان ملوك الطوائف وكانت ينيه وبين ابن عباد شأن

غرب الاندلس ومهر المعتضد في بعض أسفارهم بمجن أركش وتطوف به محفة فيا فقدض  
عليه بعض أصحاب بن نوح وساقه اليه نخلي سبيله وأولاده كرامة احتسبها عنده واذلک  
سنة ثلاث وأربعين فانطلق الى دار ملكه ورجع بعدها الى ولاية الملوكة الذين حوله  
من البربر وأسجل لابن نوح هذا على عمل أركش ومورورفين أسجل لهم منهم فصاروا  
الى مخالصة الى أن استدعاهم سنة خمس وأربعين بعدها الى صنع ودعا اليه الخفلي  
من أهل أعماله واختصه بدخول حمام أعد له استبلاغا في تكرهمهم ويخلف ابن نوح  
عنده من بينهم فلما حصلوا داخل الحمام أطبقه عليهم وسد المنافس للهوى دونهم الى  
أن هلكوا وانجم منهم ابن نوح لسالقة يده وطير في الحين من تسلم معاقلهم وحصونهم  
فاتظمها في أعماله وكان منها زائدة وشريش وسائر أعمالها وهلك من بعد ذلك الحاجب  
أبو مناد بن نوح سنة وولى ابنه أبو عبد الله لم يرل المعتضد يضايقه  
الى أن انخلع سنة ثمان وخمسين فاتظمها في أعماله وسار اليه محمد أبي مناد الى أن هلك  
سنة ثمان وستين وانقرض ملك بني نوح والبقاء لله وحده سبحانه  
أبو عبد الله بن الحاسب أبي مناد محمد بن نوح الدمري

الحال

الخبر عن بني برزال احدى بطون دمر وما كان لهم من الحال  
بقرمونه وأعمالها من الاندلس أيام الطوائف وأولية ذلك ومصاره

قد تقدم لنا أن بني برزال هؤلاء من ولد بني نوح بن واثن بن وادير بن دمر كما ذكرنا من  
حزم وات اخوتهم بنو يصدر بن بنو صمغان بنو بطوفت وكان بنو برزال هؤلاء  
بأفريقية وكانت مواطنهم منها جبل سالات وما اليها من أعمال المسيلة وكان لهم ظهور  
وفور عسدد وكانوا انكارية من فرق الطوارح ولما قزأ بنو زيد أمام اسمعيل المنصور  
وبلغناه أن محمد بن خريزمر صده أجبع الاعتصام بسالات وصعد اليه وأمره فقتله عساكر  
المنصور فانتقل عنه الى كنانة وكان من أمره ما قد مناه ثم استقام بنو برزال على طاعة  
الشمعة وموالاة جعفر بن علي بن جردون صاحب المسيلة والزاب حتى صاروا له شيعة  
(ولما انتقض) جعفر بن معد سنة ستين وثلاثمائة كان بنو برزال هؤلاء في جاتهم من أهل  
خصوصيته فأجاز وابعه البحر الى الاندلس أيام الحكم المستنصر فاستخدمهم ونظمهم  
في طبقات جنده الى من كان به من قبائل زناتة وسائر البربر أيام أخذهم بالدعوة الاموية  
ومحاربهم عليها لادامة فاستقر واجمع بالاندلس وكان لبني برزال من بينهم ظهور  
وغنى مشهور (ولما أراد) المنصور بن أبي عامر الاستبداد على خليفته هشام وتوقع  
التكبر من رجال الدولة وموالى الحكم استكثر بنو برزال وغيرهم من البربر  
وأفاض فيهم الاحسان فاعتزاهم واشتد أزده حتى أسقط رجال الدولة وبجي رسوما

وأبى أن يركن سلطانه ثم قتل صاحبهم جعفر بن يحيى كما ذكرناه خشية عصبية بهم  
 واستقالهم من بعده وأصبحوا له عصبية وكان يستعملهم في الولايات النبية والأعمال  
 الرفيعة وكان من أعمان بني برزأل هؤلاء اسحق بن قولاة قرمونة  
 وأعمالها فلم يزل عليهم أيام بني عامر وجدد له العقد عليها المستعين في قسنة البربرة  
 وولاهم من بعده ابنه عبد الله (ولما انقرض) ملك بني حوادم قربة ودفع أهلها  
 القاسم المأمون عنهم سنة أربع عشرة أراد الحاق بأشيلية وبهانا به محمد بن أبي  
 زيري من وجوه البربر وبقرمونة عبد الله بن اسحق البرزالي فدأخلهما القاضي ابن  
 عباد في خلع طاعة القاسم وصده عن العملين فأجابا إلى ذلك ثم دس للقاسم بالتحذير من  
 عبد الله بن اسحق فعزل القاسم عنهم جميعا إلى شريش واستبد كل منهم بعمله ثم ذلك  
 عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن جواد في منازلة أشيلية سنة ثمان عشرة ثم اتفق  
 عباد حرب وظاهر عليه يحيى بن علي بن جواد في منازلة أشيلية سنة ثمان عشرة ثم اتفق  
 مع ابن عباد بعده وظاهره على عبد الله الأفطس وكانت بينهما حرب كانت الدائرة فيها  
 على ابن الأفطس وحصل ابنه المظفر قائد العسكر في قبضة محمد بن عبد الله بن اسحق إلى  
 أن من عليه بعد ذلك وأطلقه ثم كانت القسنة بين محمد بن اسحق وبين المعتضد وأغار  
 اسمعيل بن المعتضد على قرمونة في بعض الأيام بعد أن كن الكمين من الخيالة  
 والرجل وركب إليه محمد في قومه فاستطرد له اسمعيل إلى أن بلغوا الكائن فثاروا بهم  
 وقتلوا محمد البرزالي وذلك سنة أربع وثلاثين وولى ابنه العزيز بن محمد وتاقب بالمستظهر  
 مناغيبا للملك الطوائف لعهد ولم يزل المعتضد يتولى على غرب الاندلس شيئا قسما إلى  
 أن ضايقه في عمل قرمونة واقتطع منه اسمه والمورو ثم الخلع له العزيز عن قرمونة سنة  
 تسع وخمسين ونظمها المعتضد في محاسنهم وانقرض ملك بني برزأل من الاندلس  
 ثم انقرض من بعد ذلك حيهم من جبل سالت وأصبحوا في الغابرين والبقاء لله وحده  
 سبحانه

العزيز بن محمد بن عبد الله بن اسحق البرزالي

{ الخبر عن بني ومانوا وبني يلوي من الطبقة الاولى وما كان لهم }  
 { من الملك والدولة بأعمال المغرب الاوسط ومبدأ ذلك وتضار يفهم }

هاتان القبيلتان من قبائل زناتة ومن نواحي الطبقة الاولى ولم نقف على نسبهما إلى جانا  
 الا أن نسبتهما متفقون على أن يلوي ورتاجن الذي هو أبو غزير بن اخوان وات مديون  
 أخوهما الا دكر ذلك غير واحد من نسبتهما وبو غزيرين لهذا العهد يعرفون لهم هذا  
 النسب في وجوه لهم البصية له وكانت هاتان القبيلتان من أفر بطون زناتة

وأشدّهم شوكة ومواطنهم جميعا بالمغرب الاوسط وبنو وماوا منهم الى جهة المشرق عن  
 وادي مناس ومرات وما اليها من أسافل شاب وبنو بلو من بالعدوة الغريبة منه  
 بالحبشات والبطحاء وسبدوسيرات وجبل هوارية وبنو راشد (وكان لغراوة) وبنو يفرن  
 التقدم عليهم في الكثرة والقوة ولما غلب ~~ال~~ كين بن زيري مغراوة وبنو يفرن على  
 المغرب الاوسط وأزاحهم الى المغرب الاقصى بقيت هاتان القبيلتان بمواطنهما  
 واستعملهم صنهاجه في حروبهم حتى اذا تقلص ملك صنهاجه عن المغرب الاوسط  
 واعتزوا عليهم واختص الناصر بن علناس صاحب القلعة ومحتط بجاية بن وماوا  
 هؤلاء بالولاية فكانوا شبه القوم به دون يلاوي وكانت رياسته بن وماوا في بيت منهم  
 يعرفون بني ماخوخ وأصهر المنصور بن الناصر الى ماخوخ منهم في أخته فزوجهها  
 اليه فكان لهم بذلك من يد ولاية في الدولة ولما ملك المرابطون تلمسان أعوام سبعين  
 وأربع مائة وأنزل يوسف بن تاشفين بهاء له محمد بن تينمر المسوفي ودوخ أعمال  
 المنصور وملك أمصارها الى أن نازل الحائر وهلك فولى أخاه تاشفين على عمله فغزاه أشهر  
 واقتحمها وملكها وكان لهذين الحين في مظاهرتيه واداده أحقد عليهم المنصور بعدهما  
 وأغري بن وماوا في عسكرة صنهاجة له ماخوخ فهزمه وأتبعه من زما  
 الى بجاية وقتل لدخله الى قصره قتلته زوجته أخت ماخوخ تشفيا وضعا ثم نهض الى  
 تلمسان في العسكرة واحتشد العرب من الأثيم ورياح وزغبة ومن لحق به من زناته  
 وكانت الغزاة المشهورة سنة ست وثمانين أبقى فيها بن تينمر المسوفي بعد استمكانه  
 من البلد كما ذكرناه في أخبار صنهاجة ثم هلك المنصور وولى ابنه العزيز وراجع ماخوخ  
 ولايته وأصهر اليه العزيز أيضا في ابنته فزوجهها اليه واعتزل البدو في نواحي المغرب  
 الاوسط واشتعلت نار الفتنة بين هذين الحين من بني وماوا وبني يلاوي فكانت بينهم  
 حروب ومشاهد وهلك ماخوخ وقام بأمره في قومه بنوه تاشفين وعلي وأبو بكر وكان  
 أحياء زناته الثانية من بني عبد الواد وتوجين وبني راشد وبني ورسقان من مغراوة  
 مبددا ورعا ما دبوهم من بنو اخوانهم بني يلاوي أقرب مواطنهم منهم  
 الآن زناته الثانية لذلك العهد مغلوبون لهذين الحين وأمرهم تبع لهم الى أن ظهر  
 أمر الموحد بن زحف عبد المؤمن الى المغرب الاوسط في اتباع تاشفين بن علي وتقدم  
 أبو بكر بن ماخوخ ويوسف بن زيد من بني وماوا الى طاعته ولحقوه بمكانه من أرض  
 الريف فسرّح معهم عسكر الموحد بن زحف بن واند بن بن  
 يغمرور فالتحقوا في بلاد بني يلاوي وبني عبد الواد ولحق صريحهم تاشفين بن علي بن  
 يوسف فأمدتهم بالعمال كروزلوا من داس واجتمع لبني يلاوي بنو ورسقان من مغراوة

تاشفين بالاصل

تاشفين بالاصل

تاشفين بالاصل

و بنى توجين من بنى بادين و بنو عبد الواد منهم ايضا وشيخهم حمامة بن مظهر و بنو يكاس  
من بنى مزين و أوقعوا بنى و ما نوا وقتلوا أبا بكر في ستمائة منهم واستنقذوا غنائمهم  
وتحصن الموحدون و قتل بنى و ما نوا بجبل سيرات و طق تاشفين بن ماخوخ صريحا  
بعبد المؤمن وجاء في جلته حتى نزل تاشفين بن علي بلسان ولما ارتحل في أثره إلى وهران  
كافة فانه سرح الشيخ أبو حفص في عساكر الموحدين إلى بلاد زناتة فبرزوا من داس  
وسط بلادهم و اتخفوا فيهم حتى أذعنوا الطاعته و دخلوا في الدعوة و وفد على عبد  
المؤمن بمكانه من حصار وهران مقدمهم سيد الناس بن أمير الناس شيخ بن يلوحي  
وحمامة بن مطهر شيخ بن عبد الواد عطية الحيوشي بن توجين وغيرهم فلقاهم بالقبول  
ثم اتسقت زناتة بعدها و امتنع بنو يلوحي بحصنهم الجعبات و معهم شيخهم سيد الناس  
و مديرج ابنا سيد الناس فحاصرتهم عساكر الموحدين و غلبوهم عليها و أشخصوهم  
إلى المغرب و نزل سيد الناس بمرا كس و بها كان مهلكه أيام عبد المؤمن و هلك بعد  
ذلك بنو ماخوخ (ولما) أخذ أمير هذين الحيين في الالتقا ض جاذب بنو يلوحي في تلك  
الاعمال بنو توجين و شاجروهم في أحوله ثم و اقهوهم الحرب في جوانبه و نزل ذلك فيهم  
عطية الحيوشي بن توجين و صلى بنارها معه منهم بنو منكوش من قومه حتى غلبوهم  
على مواطنهم و أذلهم و صاروهم جيرا نالهم في قباطينهم واستعلى بنو عبد الواد و توجين  
على هذين الحيين وغيرهم و لايتهم للموحد بن و محالطتهم إياهم فذهب شأنهم و افرق  
قبيلتهم و زاعا في زناتة الوارثين أو طانهم من عبد الواد و توجين و البقاء لله سبحانه  
(فمن بطون بنى و ما نوا هؤلاء بنو يامدس) و قد برع زاعون انهم من مغراوة  
و مواطنهم متصلة قبله المغرب الأقصى و الاوسط و راء العرق المحيط بعمرا نالذكوز  
قبل و اختطوا في المواطن القصور و الاطم و اتخذوا بها الخيل و الاعناب  
و سائر الفوا كه فنه على ثلاثة مراحل قبله مجلماسة و يسمى وطن قوات وفيه قصور  
متعددة تنهز المائتين أخفدت من المشرق إلى المغرب و آخرها من جانب المشرق  
يسمى تمنطيت و هو بلد مستجرف العمران و هو محط ركاب التجار المترددين من المغرب  
إلى بلد مالي من السودان لهذا العهد و من بلد مالي إلى السه و بينه و بين ثغر بلاد مالي  
المسمى غا

المفايزة المجهلة لا يهتدى فيه للسبيل ولا يمر الواردا إلى الدليل  
الخبير من الملقين الطوا عن بذلك القفر يستأجره التجار على الدية بهم فيها وافر  
الشروط و كانت بلد يودى و هي أعلى تلك القصور بناحية المغرب من بادية السوس  
هي الركاب إلى والآن الثغرا لا تخبر من أعمال مالي ثم أهملت لما صارت الاعراب  
بادية السوس يعبرون على سابلتها و يعترضون رفا قها فتركوا تلك و نهجوا الطريق إلى

بلد



بلد السودان من أعلى تنطبت ومن هذه القصور قبله تسلسل وعلى عشر مرأجل منها  
 قصور تكاثر وهي كثيرة تقارب المائة في بسط واد منحد من المغرب الى الشرق  
 واستخمرت في العمران وغصت بالسالكين وأكثر سكان هذه القصور الغربية  
 في الصحراء بنو يادس هؤلاء ومعهم من سائر قبائل البربر مثل وقطغرو ومصابوني  
 عبد الوادوني من وهم أهل عدد وعدة وبعد عن هضبة الاحكام وذل المغارم وفيهم  
 الرجال والخيل وأكثر معاشهم من بلع النخل وفيهم التجار الى بلاد السودان  
 وضواحيهم كلها بمشاة العرب ومختصة بعبيد الله من المعقل عينت لهم قسمة الرحلة  
 ورجاء شاركتهم بنوعا من زغبة في تكرر من فصل اليها ناجحتهم بعض السنين وأما  
 عبيد الله فلا يتلهم في كل سنة من رحله النساء الى قصورتوات وبلد تنطبت ومع  
 ناجحتهم يخرج قفول التجار من الامصار والتلول حتى يخطوا بطنطيت ثم يندرفون  
 منها الى بلاد السودان وفي هذه البلاد الصحراوية غريبة في استبطاء المياه الحاربة  
 لا توجد في تلول المغرب وذلك ان البر تحفر عميقة بعيدة المهوى وتطوى جوانبها الى  
 أن يوصل بالحفر الى حجارة صلبة فتحت بالمعاول والقوس الى أن يرقب جمرها ثم تصعد  
 الفعلة ويقذفون عليها زبرة من الحديد تكسر طبقتها على الماء فينبعث صاعدا فيخرج  
 البر على وجه الارض واديا ويرجعون ان الماء ربما يعمل بسرعة عن كل شيء وهذه  
 الغريسة موجودة في قصورتوات وتكرارين وواركلا وريغ والعالم أبو الحجاب  
 والله الخلاق العليم وهذا آخر الكلام في الطبقة الاولى من زناته فلنرجع الى أخبار  
 الطبقة الثانية وهم الدين اتصت دولتهم الى هذا العهد

**\* (أخبار الطبقة الثانية من زناته وذكر أنسابهم وشعوبهم وأوليتهم ومصار ذلك) \***

قد تقدم لنا في أضعاف الكلام قبل انقراض الملك من الطبقة من زناته ما كان على  
 بد صنهاجة والمرابطين من بعدهم وأن عصية أجيالهم افتقرت بانقراض ملكتهم  
 ودولهم وبقي منهم بطون لم يمارسوا الملك ولا أخلقهم ترفه فأقاموا في قباطينهم  
 بأطراف المغربين يتبعون جاني القفر والتل ويعطون الدول حق الطاعة وغلبوا على  
 بقايا الاجيال الاولى من زناته بعد أن كانوا مغلوبين لهم فأصبحت لهم السورة والعزة  
 وصارت الحاجة من الدول الى مظاهرتهم ومسالتهم حتى انقضت دولة الموحدين  
 قطا ولوا الى الملك وضر بواقفهم مع أهل بيئهم وكانت لهم دول نذكرها ان شاء الله  
 تعالى وكان أكثر هذه الطبقة من بني واسين بن يسلتن اخوة مغراوة وبني يفرن ويقال  
 انهم من بني واثن بن ورسيل بن جانا اخوة منسارة وناجدة وقد تقدم ذكر هذه الانساب  
 وكان من بني واسين هؤلاء يسلد قسطله وذكر ابن الرقيق ان أبان بن يد النكارى لما ظهر

بجبل أوران كتب اليهم فكانهم حول فوز (١) يأمرهم بمحارها فاضروها لئلا  
 ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وربما كان منهم بلد الحامة لهذا العهد يعرفون بني ورتاجن  
 اخدي بطونهم وأما جمهورهم فلم يزالوا بالمغرب الاقصى بين ملوية الى جبل راشد  
 (وذكر موسى) بن أبي العافية في كتابه الى الناصر الاموي يعرفه بجزيرة مع ميسور  
 مولى أبي القاسم الشيعي ومن سار اليهم قبائل زناتة قد عرفين ذكره لولية وسار من  
 قبائل بني واسين وبني يفرن وبني رنان وبني ورت وبنو طامة قد عرفين بني واسين لأن  
 تلك المواطن من مواطنهم قبل الملك (وفي هذه الطبقة منهم بطون) فهم بنو مرين وهم  
 أكثرهم عددا وأقواهم سلطانا وملكوا أعظمهم دولة (ومنهم) بنو عبد الواد تولوهم  
 في الكثرة والقوة بنو قوجين من بعدهم كذلك هؤلاء أهل الملك من هذه الطبقة وفيها  
 غير أهل الملك بنو راشد اخوة بني يادين كان ذكره وفيها أهل الملك أيضا من غير نسبهم  
 بقمين مغراوة مواطنهم الاولى من وادي شلب فنضت فيهم عروق الملك بعد انقراض  
 جيلهم الاقل فيجاذبوا جيلهم مع أهل هذا الجبل وكانت لهم في مواطنهم دولة كان ذكره  
 (ومن أهل هذه الطبقة) كثير من بطونهم ليس لهم ملك منذ كرم الا ان عند تفصيل  
 شعوبهم وذلك أن احياهم جميعا تشعبت من زرجين بن واسين فكان منهم بنو يادين  
 ابن محمد وبنو مرين بن ورتاجن فأما بنو ورتاجن فهم من ولد ورتاجن بن ماحوخ  
 ابن جرير بن فائق بن يدر بن يحنق بن عبد الله بن ورتيد بن المعز بن ابراهيم بن زرجين  
 (وأما بنو مرين) بن ورتاجن فمعدت انخادهم وبنوهم كان ذكره حتى كثروا  
 سائر شعوب بني ورتاجن وصار بنو ورتاجن معدودين في جملة انخادهم وشعوبهم  
 (وأما بنو يادين) بن محمد بن ورتاجن ولا ذكر الا ان كيف يصل نسبهم به وتشعبوا  
 الى شعوب كثيرة فكان منهم بنو عبد الواد وبنو قوجين وبنو مصاب وبنو زرد الى جماعتهم  
 كلهم نسب يادين بن محمد وفي محمد هذا يجتمع يادين وبنو راشد ثم يجتمع محمد مع  
 ورتاجن في زرجين بن واسين وكانوا كلهم معروفين بين زناتة الاولى بيني واسين قبل أن  
 تعظم هذه البطون والانخاد وتشعب مع الايام وبأرض افريقية وصحراء بركة وبلاد  
 الزاب منهم طوائف من بقايا زناتة الاولى قبل ان يساكنهم الى المغرب فهم يسمون بقصور  
 غدامس على عشرة مراحل قبله سرت وكانت محطمة منذ عهد الاسلام وهي خطية  
 مشتملة على قصور وأطام عديدة وبعضها لبني ورتاجن وبعضها لبني واظاس من أحياء  
 بني مرين يزعمون أن أوليتهم اختطوها وهي لهذا العهد قد استجرت في العمارة واسعة  
 في التمدن بمصارت محطال ركاب الحجاج من السودان وقصص التجار الى مصر  
 والاسكندرية عند راحتهم من قطع المغارة ذات الرمال المعترضة أمام طريقهم دون

(١) توزر بضم  
 المثناة الفوقية  
 وسكون الواو  
 فتح الزاي وبعدها  
 راء مهملات عن  
 شيخ عبد الواحد  
 وهي قاعدة بلاد  
 صغالية قال ابن  
 سعيد وتوزر  
 ببلادها جزائر  
 في وسط الرمل  
 الصحاري  
 ككتلة بها  
 السكان والحذاء  
 هي مشبهة بذلك  
 تسمى الخطر لندار  
 صر وهي من  
 رد الجريد اه  
 يوم البلدان  
 في الفداء

الارياض والتلول وبابا لولوج تلك المفازة والحاج والتجرف في موضعهم ومنهم ببلد الحامة  
 غربي قابس أمة عظيمة من بني ورتاجن وفرت منهم حاميتها واشتدت شوكتها ورحل  
 اليها التجرب بالبضائع لنفاق أسواقها وتجبر عمرانها وامتنعت لهذا العهد على من  
 وبها من يجار بها فهم لا يؤدون خراجا ولا يسامون بفقرم حتى كانوا لا يعرفونه عزة  
 جناب وفصل باس ومنعته ويرعون أن سلفهم من بني ورتاجن اختطوها وروايتهم  
 في بيت منهم يعرفون بني وشاح ولربما طال على رؤسائهم عهد الخلافة ووطأة الدولة  
 فيسطا لون الى التي تنكر على السوقة من اتخاذ الآلة ويبرزون في رى السلطان أيام  
 الزينة لها وناشعار الملك ونسبنا المألوف الانقياد شأن جيرانهم رؤساء توزر ونقطة  
 وسابق الغاية في هذه الضخمة هو عيول مقدم توزر (ومن بني واسين) هؤلاء بقصور مصاب  
 على خمس من اجل من جبل تيطر في القبلة لسادون الرمال على ثلاث من اجل من قصور  
 بني ربيعة في المغرب وهذا الاسم للقوم الذين اختطوها ونزلوها من شعوب بني يادين  
 حسبما ذكرناهم الآن وضعوها في أرض حرة على احكام وضرب متبعة في مسايرها  
 بين الارض الحجرة المعروفة بالحجارة في سمت العرق متوسطة في قبالة تلك البلاد على  
 فراسخ في ناحية القبلة وسكانها هذا العهد شعوب بني يادين من بني عبد الواد وبني  
 توجين ومصاب وبني رزدا فيمن انضاف اليهم من شعوب زناتة وان كان شهرتها  
 مختصة بمصاب وحالها في المباني والاغتراس وتفترق الجماعات بتفرق الرئاسة شديدة بحال  
 بني ربيعة والزاب ومنهم بجبل أوراس بافريقية طائفة من بني عبد الواد موطونة منذ  
 العهد القديم لاؤل الفتح معروفون بين ساكنيه (وقد ذكر) بعض الاخباريين أن بني  
 عبد الواد حضروا مع عقبة بن نافع في فتح المغرب عند انغاله في ديار المغرب واتهماته الى  
 البحر المحيط بالسوس في ولايته الثانية وهي الغزاة التي هلك فيها منصرفه منها وانهم  
 أبوا البلاد الحسن فداها لهم وأذن في رجوعهم قبل استتمام الغزاة ولم تحبث زناتة أمام  
 كلمة ومنها جاعة جمع شعوب بني واسين هؤلاء كلهم ما بين ملوية كما ذكرناه وتشعبت  
 أحباؤهم ويطونهم وانسطوا في صحراء المغرب الاقصى والوسط الى بلاد الزاب وما  
 اليها من صحارى افريقية اذ لم يكن للعرب في تلك المجالات كلها مذهب ولا ممالك الى  
 المائة الخامسة كما سبق ذكره ولم يزلوا يملك البلاد مستقلين لبوس العز مشهورين  
 للأنفة وكانت مكا بهم الانعام والماشية واستغاثهم الرزق من تحيف السابلة (١) وفي  
 ظل الرماح المشرقة وكانت لهم في محاربة الأحياء والقبائل ومنافسة الامم والدول  
 ومغالبة الملوك أيام ووقائع فلم يهاولم تعظم العناية باستيعاب أفتاقه والسبب في ذلك  
 أن اللسان العربي كان غالبا لغلبة دولة العرب وظهور الملة العربية فالكتاب وانط

(١) تحيفت  
 نقصته من حيفه  
 أي نواحيه قال  
 المجد اه

بلغت الدولة ولسان الملك واللسان العجمي مستريحاً من درج في عماده ولم يكن لهذا  
الجيل من زمانه في الاحقاب القديمة ملك يحمل أهل الكتاب على العناية بتقبيد أيامهم  
وتدوين أخبارهم ولم تكن مخالطة بينهم وبين أهل الأرياف والخضر حتى يشهدوا  
آثارهم لا يعادهم في القفر كما رأيت في مواطنهم وتوحشهم عن الاقياد فبقوا غفلاً الى  
ان دوس منهم الكثير ولم يصل اليها بعد ملكهم الا الشاذ القليل تبعه المورخ المضطلع  
في مسالكه ويتقراه في شعابه ويشيره من مكانه وأقاموا تلك القفار الى ان تسخروا  
منها هضبات الملك على ما نصفه

مصاب  
- ١٠٠٠  
- ١٠٠٠  
- ١٠٠٠

١٠٠٠

يا دين بن محمد بن زهير بن واسين بن يصفى بن مسر بن زنا كان ورسلك بن اذليل بن جانا

{ الخبر عن أحوال هذه الطبقة قبل الملك وكيف كانت }  
 { تصارييف أحوالهم الى ان غلبوا على الملك والدول }

وذلك أن أهل هذه الطبقة من بني واسين وشعوبهم التي سميها كانوا بها زناة الاولى  
 ولما انزاحت زناة الى المغرب الاقصى أمام كامة وصنهاجة خرج بنو واسين هؤلاء  
 الى القفر مابين وصافكانوا يرجعون الى ملك المغرب لذلك العهد كخاسة وآلائهم مغراوة  
 من بعدهم ثم حسرتا ربي صنهاجة عن المغرب وتقلص ملكهم بعض الشيء وصاروا  
 الى الاستجاشة على القاصية بقبائل زناة فأومضت بروقهم ووفت في عمال زناة منابهم  
 كما قتلهم واقسم أعمالها بنو وماتوا وبنو بلوى ناحيتين وكانت ملوك صنهاجة  
 أهل القلعة اذا عسكروا للمغرب يستنقروهم لغزوه ويجمعون حشدهم للتوغل  
 فيه وكان بنو واسين هؤلاء ومن تشعب معهم من القبائل الشهيرة الذكرا مثل بني مرين  
 وبني عبد الواد وبني توجين ومصاب قدم ملكوا القفر مابين ملوية وأرض الزاب  
 وامتنعت عليهم المغريان ممن ملكها من زناة الذين ذكرناهم (وكان) أهل الرياسة  
 بتلك الارياق والضواحي من زناة مثل بني وماتوا وبني بلوى بالمغرب الاوسط وبني  
 يقرن ومغراوة بتلمسان يستحيثون بني واسين هؤلاء وشعوبهم ويستظهرون بجوعهم  
 على من راحهم أو نازعهم من ملوك صنهاجة وزناة وغيرهم يحاجونهم عن مواطنهم  
 لذلك ويقرضونهم القرض الحسن من المال والسلاح والحبوب المعوزة لديهم بالقفار  
 فيأثلون منهم ويرثاؤون وعظمت حاجة بني حماد اليهم في ذلك عند ما عصفت بهم ريح  
 العرب الضوايح من بني هلال بن عامر وصرعوا دولة المعز وصنهاجة بالقصوران  
 والمهدية والايام من مقدمهم وزحفوا الى المغرب الاوسط قد انهبوا بني حماد عن حوزته  
 وأوعزوا الى زناة بمداغتهم أيضا فاجتمع لذلك بنو يعلى ملوك تلمسان من مغراوة  
 وجعوا من كان اليهم من بني واسين هؤلاء من بني مرين وعبد الواد وتوجين وبني راشد  
 وعقدوا على حرب الهلاليين لوزيرهم أبي سعبي خليفة بن البقر في فكان له  
 مقامات في حروبهم ودفاعهم عن ضواحي الزاب وما اليه من بلاد افريقية والمغرب  
 الاوسط الى أن هلك في بعض أيامهم معهم وغلب الهلاليون قبائل زناة على جميع  
 الضواحي وأزاحوهم عن الزاب وما اليه من بلاد افريقية وانشر بنو واسين هؤلاء  
 من بني مرين وعبد الواد وتوجين عن الزاب الى مواطنهم بصحرى المغرب الاوسط من  
 مصاب وجبل راشد الى ملوية وفيك ثم الى مجمل ماسة ولاذوا ببني وماتوا وبنو بلوى  
 ملوك الضواحي بالمغرب الاوسط وتفقوا ظلمهم واقسموا ذلك القفر بالمواطن فكان  
 لبني مرين الناحية الغربية منها قبله المغرب الاقصى يتكوارين ودبروا الى ملوية

وسجل مائة وبعدوا عن بني يابوي الا في الاحابي وعند الصريح وكان لبني يادين  
 منها الناحية الشرقية قبله المغرب الاوسط ما بين فيكيك ومذونة الى جبل راشد  
 ومصاب وكان بينهم وبين بني مرين قن متصلة باتصال ايامهم في تلك المواضع بسبيل  
 القبائل الجيران في مواطنهم وكان الغلب في حروبهم أكثر ما يكون لبني يادين لما كانت  
 شعوبهم أكثر وعددهم أكثر فاتهم كانوا أربعة شعوب بني عبد الواد وبني توجين وبني  
 زريال وبني مصلب كان معهم شعب آخر وهم اخوانهم بنو راشد لا ناقد متنا أن راشدا  
 أخو يادين وكان موطن بني راشد الجبل المشهور بهم بالحجراء ولم ينزلوا على هذه الحال  
 الى ان ظهر أمر الموحدين فكان لبني عبد الواد توجين ومغراوة من اظهارة لبني  
 يابوي على الموحدين ما هو مذكور في اخبارهم ثم غلب الموحدون على المغرب الاوسط  
 وقبائلهم من زانة فأطاعوا وانقادوا وبني عبد الواد وبني توجين الى الموحدين  
 وازدلفوا اليهم وأخضعوا النصيحة للموحدين فاصطنعوههم دهن بني مرين كان ذكر  
 في اخبارهم وتركة الموحدين ضواحي المغرب الاوسط كما كانت لبني يابوي وبني  
 وماوا فلكوها وتقرب بنو مرين بعد مدخل بني يادين الى المغرب الاوسط بتلك الصحراء  
 لما اختار الله لهم من وفور قسمهم في الملك واستبلائهم على سلطان المغرب الذي  
 غلبوا به الدول واشتاقوا الاقطار ونظموا المشارق الى المغرب واقعدوا كراسي  
 الدول المساجتة لهم بأجمعها ما بين السوس الاقصى الى افريقية والملك لله يوتي به من  
 يشاء من عباد فآخذ بنو مرين وبني عبد الواد من شعوب بني واسين يحفظ من الملك  
 أعاد وافيه زانة دولة وسلطانا في الارض واقاموا الامم برسن الغلب وناغاها في ذلك  
 الملك البدوي اخوانهم بنو توجين وكان في هذه الطبقة الثانية بقية أخرى عاتزل آل  
 خزرج من قبائل مغراوة الأول كانوا موطنين بقرار عزهم ومنشأ جيلهم وادي شلب  
 فآخذوا هؤلاء القبائل جيل الملك وناغوه في أطوار الرئاسة واستطاعوا بن وصل  
 جناحهم من هذه العشائر فطاولوا اليها مقامهم في الماء ومساكنهم في الامر وما زال  
 بنو عبد الواد في الغص من عنانهم وجدع أنوف عصبيتهم حتى أوهوا من بأسهم  
 وخست الدولة العبد الوادية ثم المرفئة بسعة الملك الحمة من جناح طاولهم وتعض  
 ذلك كله عن استبداد بني مرين واستباعتهم جميع هؤلاء العصاب كما نذكر لك الآن  
 دولهم واحدة بعد أخرى ومضائر هؤلاء القبائل الاربعة التي هي رؤس هذه الطبقة  
 الثانية من زانة والملك لله يوتي به من يشاء والعاقبة للمتقين (ولابد أن هذا يذكر مغراوة)  
 بقية الطبقة الاولى وما كان لرؤسائهم أولاد منديل من الملك في هذه الطبقة الثانية كما  
 سترامان شاء الله تعالى

الخبر عن أولاد مندبل من الطبقة الثانية وما أعادوا القوم منهم مغراوة  
(من الملك بوطنهم الاول من شلب وما اليه من نواحي المغرب الاوسط)

لما ذهب الملك من مغراوة بانقرض ملوكهم آل خز و اضمحلت دولتهم بتلسان  
وسجله ماسه وفاس وطرابلس و بقيت قبائل مغراوة متفرقة في مواطنها الاولى بنواحي  
المغربين وافريقية بالصحرى والتلول والكثير منهم يعنصرهم ومركزهم الاول بطن  
شلب وما اليه فكان به بنو ورسيقان و بنو نار و بنو سلت ويقال انهم من ورمار و بنو  
سعيد و بنو زحالة و بنو سنجاس و ربما يقال انهم من زناتة وليسوا من مغراوة و كان بنو  
خز رون المولود بطرابلس لما انقرض أمرهم و افرقوا في البلاد و لحق منهم عبد الصمد بن  
محمد بن خز رون بن بجيل أو راس فرار من أهل بيته هناك الذين استولوا على الامر  
وجده خز رون بن خليفة السادس من ملوكهم بطرابلس فأقام بينهم أعواما ثم ارتحل  
عنهم فنزل على بقايا قومه مغراوة بشلب من بني ورسيقان و بني ورمار و بني بوسعيد  
وغيرهم فلقوهم بالبرية والكراثة وأوجيوا له حق البيت الذي نسب اليه فيهم وأصهر  
الينهم فأنكحوه و كثروا له و عرفوا بينهم بنى محمد ثم بالخرزية نسبة الى سلفه الاول وكان من  
ولده الملقب أبو ياس بن عبد الصمد بن ور جميع بن عبد الصمد وكان متحلا للعبادة  
والخيرية وأصهر اليه بعض ولدنا ماخوخ مولود بنى وماقيا بآبنته فأنكحه اياها فعظم أمره  
عندهم بقومه ونسبه وصهره وجاءت دولة الموحدين على اثر ذلك فقمه قومه بعين التحلة  
لما كان عليه من طرق الخير فأقطعوه بوادى شلب وأقام على ذلك وكان له من الولد  
ورجميع وهو كبيرهم وغربى ولغزيات وماكور ومن بنت ماخوخ عبد الرحمن وكان  
أجلهم شأنا عنده وعند قومه عبد الرحمن هذا الملقب جيون له بولادة ماخوخ لآبته  
ويتفرسون فيه أن له ولقبه ملكا وزعموا أنه لما ولد خرجت به أمه الى الصحراء فألقته  
الى شجرة وذهبت فى بعض حاجاتها فأطاف به يعسوب من النخل متواضعا عليه  
وبصرت به على البعد فجاءت تعد ولما أدركها من الشفقة فقال لها بعض العارفين  
خفى عنك فوالله ليكون لهذا شأن ونشأ عبد الرحمن هذا فى جوده هذه التحلة مائة  
بنسبه وبأسه وكثرت عشيرته من بنى آية واعصوب عليه قبائل مغراوة فكان له بذلك  
شوك و فى دولة الموحدين تقدمه لما كان يوجب لهم على نفسه من الانحياز  
والحفاظة والتقدم فى مذاهب الطاعة وكان السادة منهم يرون به فى فزواتهم الى  
افريقية ذاهبين وجائين فينزلون منه خير نزل فيقتلون بجمته والشكر لذهبه  
فيزيد خلفاءهم اغباطابه وأدرك بعض السادة وهو بأرض قومه الخبر يهلك الخليفة  
بما كس نخلف الذخيرة والظاهر وأسلمها ل عبد الرحمن هذا ونجا بدمائه بعد ان حمله الى

تقوم وطنه فكانت لهم  
وعشرينه وهلك خلا  
براكش (وكان له من الولد) مسير وتيم وكان أكبرهما مندبل فقام بأمر قومه على  
حين عصفت رياح الفتنة وساء مندبل أمل في التغلب على ما يليه فاستأسد في عريته  
وخاض عن أسناله ثم فتح خطوه إلى ما جاوره من البلاد فلك جبل وأنشريس والمريه  
وما إلى ذلك واختط قصبه هرات وكان بسيط متيجه لهذا العهد في العمران أهلا بالقرى  
والامصار (ونقل الاخمر يون) أن أهل متيجه لذلك العهد جمعون في ثلاثين مصرا  
فجاس خلالها وأوطأ امارات ساحتها وخرّب عمرانها حتى تركها خاوية على عروشها  
وهو في ذلك يومهم المنة بطاعة الموحدين وأنه سلم لمن سالمهم حرب لمن عاداهم وكان ابن  
غانية منذ غلبه المرحدون عن افرريقية قد أراحوه إلى قابس وما إليها فنزل الشيخ أبو  
محمد بن أبي حنفه تونس ودفعه إلى افرريقية إلى أن هلك سنة ثمان عشرة فطعم يحيى  
ابن غانية في استرجاع أمره وسبق إلى التغور والامصار يعيث فيها ويخرّبها ثم تجاوز  
افريقية إلى بلاد زناتة وشن عليها الغارات واكتسح البسائط وتكررت الوقائع بينه  
وبينهم فجمع له منديل بن عبد الرحمن واقبه بمتيجه وكانت الدبر عله وانفضت عنه  
مغراوة فقتله ابن غانية صراسنة ثنتين أو ثلاث وعشرين وتغلب على الجزائر اثر نكبته  
فصلب سلاويها وصير مثلا للاحسين وقام بأمره في قومه بنوه وكان مخييا فكان  
لهم العدد والشرف وكانوا يرجعون في أمرهم إلى كبيرهم العباس فقلد مذهب أبيه  
واقصر على بلاد متيجه ثم غلبهم بنو توجين على جبل وأنشريس وضواحي المريه وما إلى  
ذلك وانقبضوا إلى مركزهم الأقل شلب وأقاموا فيها ملكا بدو ينام بفاروقا فيه الظعن  
والخيام والضواحي والبسائط واستولى على مدينة مليانة وتنس وبرشك وشرشال  
مقيمين فيها للدعوة الخفصية واختطوا قرية مازونة (ولما استوطن) الملك بلمسان  
ليغمراس بن زيان واستغفل سلطانه بها وعقد له عليها ولاخيه من قبله عبد المؤمن  
سماعا في التغلب على اعمال المغرب الاوسط وزاحم بن توجين وبني منديل هؤلاء بمكاسة  
نلقوا وجوههم جميعا إلى الامير أبي زكريا بن أبي حفص منديل الدولة بافرريقية من بني  
عبد المؤمن وبعثوا إليه الصريح على يغمراس فاحتشد لهم جميع الموحدين والعرب  
وابتزلمسان وانفتحها كما ذكرناه ولم نقل إلى الحضرة عقد في مرجعه لا هراة زناتة  
كل على قومه ووطنه فعقد للعباس بن منديل على مغراوة ولعبد القوي على توجين  
وولاة حورة وسوغ لهم اتخاذ الالة فاتخذوها عبسدهم منه وعقد  
العباس السلم مع يغمراس ووفد عليه بلمسان فللقاه برة وتكرما عنه



بعدهما مغاضبا يقال انه تحدث بمجلسه يوما فزعم انه رأى فارسا واحدا يقاتل مائتين  
 من الفرسان فنكر ذلك من جمعه من بني عبد الواد وعرضوا بكذبه فنخرج العباس لها  
 من غاضبا حتى أتى بقومه وأتى يغمرا من مصداق قوله فانه كان يعني بذلك الفارس نفسه  
 وهلك العباس لخمس وعشرين سنة بعد أبيه سنة سبع وأربعين وقام بالامر بعده أخوه  
 محمد بن مندبل وصلمت الحال بينه وبين يغمرا من وصاروا الى الاتفاق والمهادنة ونفر  
 معه بقومه مغراوة الى غزو المغرب سنة كاومان وهي سنة سبع وأربعين وسقطانة  
 هزمهم فيها يعقوب بن عبد الحق فرجعوا الى أوطانهم وعادوا شأنهم في العداوة  
 وانتقض عليهم أهل مليانة وطلعو الطاعة الحفصية (وكان من خبر) هذا الانتقاض  
 أن أبا العباس أحمد الميماني كان كبير رفته علما ودينا ورواية وكان على السند  
 في الحديث فرحل اليه الاعلام وأخذ عنه الأئمة وأوفته الشهرة على ثبات السيادة  
 فانتقلت اليه رئاسة بلده على عهد يعقوب المنصور وبنيه ونشأ ابنه أبو علي في جوف هذه  
 العناية وكان جوا طلبة طامحا للاستبداد وهو مع ذلك خلوصا للمغارب فلما حلت أبوه  
 جرى في شأنه رياسته طلقا ثم رأى ما بين مغراوة وبني عبد الواد من الفتنة فخذته نفسه  
 بالاستبداد ابدلته بجمع لم يجري وقطع الدعاء للخليفة المستنصر سنة تسع وخمسين  
 وبلغ الخبر الى تونس فسرّح الخليفة أخاه في عسكر من الموحدين في جلته دون الديك  
 ابن هريرة من آل ادغوش ملوك الخلافة كان نازعا اليه عن أبيه في طائفة من قومه  
 فنزلوا مليانة أياما ودخل السلطان طائفة من مشيخة البلاد المخرفين عن ابن الميماني  
 فسير اليهم جنودا بالليل واقصموها من بعض المداخل وقرأ أبو علي الميماني تحت  
 الليل وخرج من بعض البلد فلق بأسياف العرب ونزل على يعقوب بن موسى بن  
 العناب من بطون زغبة فأجاره الى أن لحق بعده يعقوب بن عبد الحق فكان من أمره  
 ما ذكرناه في أخبارهم وانصرف عسكر الموحدين والامير أبو حفص الى الحاضرة وعقد  
 لمحمد بن مندبل على مليانة فأقام بها الدعوة الحفصية على سنتين قومه ثم هلك محمد بن  
 مندبل سنة ثنتين وستين لخمس عشرة من ولايته قتله أخوه ثابت وعابده نزل طواغيتهم  
 بالخير من بسيط بلادهم وقتل معه عطية ابن أخيه سنيق وتولى عابده وشاركه ثابت  
 في الامر واجتمع اليه قومه وتقطع ما بين أولاد مندبل وخشيت صدورهم واستغفلوا  
 يغمرا من زيان لهم ودخله عمر بن مندبل في أن يملكه من مليانة ويشد عضده  
 على رئاسة قومه فشارطه على ذلك وأمكنه من أزمنة البلدة عثمان وستين ونادى بعزل  
 ثابت وموازنة عمر على الامر فتم لهم ما أحوكاهما من امرهما في مغراوة واستمكن بها  
 يغمرا من من قسدا قومه ثم تناحى أولاد مندبل في الازدلاف الى يغمرا من عندها نكابة

لعمرفاتنق ثابت وعابد أولاد منديل أن يحكمه من تونس فأمكنه منها سنة ثنتين وسبعين  
على اثني عشر ألفاً من الذهب واستمرت ولاية عمر إلى أن هلك سنة ست وسبعين فاستقل  
ثابت بن منديل برياسة مغراوة وأجاز عابد أخوه إلى الأندلس للرباط والجهاد مع  
صاحبه زيان بن محمد بن عبد القوي وعبد الملك بن يعمر اسن فقول زنانه واسترجع  
ثابت بلاد تونس ومليانة ثم بنى بغير اسن ونبد إليه العهد ثم استغلق بغير اسن عليهم  
واسترد تونس سنة إحدى وعشرين بين يدي مهلكة (ولما) هلك بغير اسن وقام بالامر بعده  
ابنه عثمان انتفضت عليه تونس ثم ردد الغزو إلى بلاد توجين ومغراوة حتى غلبهم آخر  
على ما بأيديهم وملك المربية بعد أخيه بن المدينة أهلها سنة سبع وثمانين وغلب ثابت بن  
منديل على مازونة فاستولى عليها ثم نزل له عن تونس أيضاً فملكها ولم يرل عثمان مر أعمالهم  
إلى أن زحف اليهم سنة ثلاث وتسعين فاستولى على أمصارهم وضواحيهم وأخرجهم  
عنها وأجلأهم إلى الجبال ودخل ثابت بن منديل إلى برشك عمالقادونها فزحف اليهم  
عثمان وحاصره بها حتى إذا استيقن أنه محاط به ركب البحر إلى المغرب وركب إلى يوسف  
ابن يعقوب سلطان بني مرين صر محاسنة أربع وتسعين فأكرمه ووعدته بالثمرة من  
عدوه وأقام بقاس وكانت بينه وبين ابن الأشعب من رجال بني عسكر محبة ومداخلة  
لخامه بعض الأيام إلى منزله ودخل عليه من غير استئذان وكان ابن الأشعب بخلاف طيابه  
وقتلوه ونار السلطان به منه وانفجع لموته وكان ثابت بن منديل قد أقام ابنه محمد الأمير  
في قومه وولاه عليهم لعهد واستبد ملك مغراوة دونه (ولما انصرف) أبوه ثابت إلى  
قومه أقام هوق أمارته على مغراوة وهلك قريباً من مهلك أليه فقام بأمرهم من بعده  
شقيقه علي ونازع الأمر أخوه رجحون ومنيف فقتله منيف ونكر ذلك قومهم  
وأبوا من أمارتهم عليهم فلحقا بثمان بن يعمر اسن فأجازهما إلى الأندلس (وكان)  
أخوه مامعمر بن ثابت قائداً على الغزاة بالقرنة فقتل منيف عنها فكانت أول ولاية  
وليم بالاندلس ولحق بهم أخوه م عبد المؤمن فكانوا جميعاً هناك ومن أعقاب عبد  
المؤمن يعقوب بن زيان بن عبد المؤمن ومن أعقاب منيف بن عمر بن منيف  
وجماعة منهم لهذا العهد بالاندلس (ولما هلك) ثابت بن منديل سنة أربع وتسعين كما  
قلناه كفل السلطان ولده وأهله وكان فيهم حافده راشد بن محمد فأصهر إليه في أختيه  
فأنكحه إياها ونهض إلى تلمسان سنة ثمان وتسعين فأناخ عليها واتخذت مدنته  
لحصارها وسرح في نواحيها وعقد على مغراوة وشلب لعمر بن ويعمر بن منديل وبعث  
معه جيشاً ففتح مليانة وتونس ومازونة سنة تسع وتسعين ووجد راشد في نفسه أذى لولده  
علي قومه وكان يرى أنه الحق لنفسه ومصره ففرغ عن السلطان ولحق بجبال شبيبة

ثابت بن منديل

ووسن إلى أوليائه من مغراوة حتى وجد فيهم الدخلة فأجده السير ولحق بهم فافترق  
 أمر مغراوة ودخل أهل مازونة فاستقوا على السلطان وبيت عرب بن وبعز بن زموور  
 من ضواحي بلادهم فقتله واجتمع عليه قومه وسرح السلطان اليه الكتاب من بني  
 عسكر لنظر الحسن بن علي بن أبي الطلاق من بني ورناجن ولتطر على بن محمد الحيو  
 من بني توجين ولتطر أبي بكر بن إبراهيم بن عبد القوي ومن الجند لنظر على بن حسان  
 الطنبجي من صنائه وعقد على مغراوة محمد بن عرب بن مندبل وزحفوا إلى مازونة وقد  
 حسب طهارا أشد وخلف عليها عليا وجوام بن يحيى بن ثابت ولحق هو بيتي بوسعيد  
 حطلا عليهم وأنخت العساكر على مازونة ووالوا عليها الحصار سنين أجهدهم وبث  
 على بن يحيى أخاه جوا إلى السلطان من غير عهد فقبض عليهم ثم اضطره الجهد إلى  
 ترك القربى فخرج إليهم ملقيا بيده سنة ثلاث وأخضعوه إلى السلطان فغفاه  
 واستقام واحتسبها تأنيدا واستماله راشد بن محمد في معقل بني بوسعيد وطال صاره  
 أياما وأمكنه القربى بعض الأيام في العساكر وقد قتلوا بأوعار البلد راحقين اليه  
 فهزمهم وهلك في تلك الواقعة خلق من بني حمرين وعساكر وذلك سنة  
 أربع وسبع مائة وبلغ الخبر إلى السامان فأحفظه ذلك عليهم  
 علي بن يحيى وأخاه جوا ومن معهم من قومهم فقتلوا راشد قبا السهام واستلمهم  
 ثم سرح أخاه أبي يحيى بن يعقوب ثمانية سنة أربع فاستولى على بلاد مغراوة ولحق  
 راشد بجبال صنهاجة من متيجة ومعه عمه منيف بن ثابت ومن أجتمع إليهم من قومهم  
 فشاركهم أبو يحيى بن يعقوب وراشد يوسف بن يعقوب فانهقدت بينهم السلم  
 ووجعت العساكر عنهم وأجاز منيف بن ثابت معه بنيه وعشيرته إلى الاندلس فاستقروا  
 هناك آخر الأيام (ولما هلك) يوسف بن يعقوب بنجاحه على تلمسان آخر سنة ست  
 انقضت السلم بن حافده أبي ثابت وبن أبي زيان بن عثمان سلطان بني عبد الواد  
 على أن يحل له بنو حمرين عن جميع مملكتهم وأعمالهم وثغورهم وبعضوا  
 في حامتهم وعالمهم وأسلوها العمال بن زيان وكان راشد قد طبع في استرجاع بلاده  
 وزحف إلى مليانة فأحاط بهم فاقبلوا زلف عنها بنو حمرين لاني زيان وصارت مليانة وتونس  
 له أخفق سعي راشد وأفرج عن البلد ثم كان مهلك أبي زيان قريبا وولي أخوه أبو جوا  
 موسى بن عثمان واستولى على المغرب الأوسط فهلك تافريكت سنة  
 بعد هذا مليانة والجزيرة ثم ملك تونس وعقد عليهم المولاه مسامح وقارن ذلك حركة صاحب  
 بجاية السلطان أبي البقاء خالد بن مولانا الامير أبي زكريا بن السلطان أبي اسحق إلى  
 متيجة لاسترجاع الجزائر من يدين عن إعلان الثائر بها عليهم فلق به هناك راشد بن محمد

بمقتضى الأصل

بمقتضى الأصل

وصار في جلته وظاهره على شانه ولقاءه السلطان تكريمة وبرا وعقد له ولقومه حلقا  
 مع ضحاكة أولياء الدولة والمتغلبين على ضاحية بجاية وجبال زواوة فانصلت يد راشد  
 بيد زعيمهم يعقوب بن خلوفا آخر الدولة ولما نهض السلطان للاستيثار بلك الحاضرة  
 بتونس استعمل يعقوب بن خلوفا على بجاية وعسكر معه راشد بقومه وأبلى في الحروب  
 بين يديه وأعنى في مظاهرة أوليائه حتى إذا ملك حضرتهم واستولى على سرة سنانهم  
 أسف حاسب الدولة راشد هذا وقومه بامضاء الحكيم في بعض حشمه وتعرض للحرابة  
 في السابلة فتقبض عليه ورفع إلى سدة السلطان فأمر في حشمه حكم الله وذهب راشد  
 مغاضبا ولحق بولييه بن خلوفا ومضطر به من زواوة وكان يعقوب بن خلوفا قد هلك  
 وولى السلطان مكانه ابنه عبد الرحمن فلم يدع حتى آييه في أكرام صديقه راشد وتشاجر  
 معه في بعض الأيام مشاجرة نكر عبد الرحمن فيها ملاحاة راشد له وأنف منها وأدل فيها  
 راشد مكانه من الدولة ويأس قومه فلدغته بالقول وتناوله عبد الرحمن وحشمه وخزا  
 بالرمح إلى أن أقصوه (١) وانذر جمع مغرارة ولحقوا بالثغور القاصية وأقفر منهم  
 شلب وما له كان لم يكونوا به فأجاز منهم بنو منيف وابن وبعز إلى الأندلس للمرابطة  
 بشغور المسلمين فكانت منهم عصابة موطنة هناك أعصابهم لهذا العهد وأقام في حوار  
 الموحدين فلآخر من أوسط قومهم كانوا شوكة في عساکر الدولة إلى أن انقرضوا  
 ولحق على بن راشد بعمته في قصر بني يعقوب بن عبد الحق فكفله وساراً ولاد منديل  
 غضبا إلى وطن بني من يقولهم وأحسنوا جوارهم وأصبروا اليهم سائر الدولة إلى  
 أن تغلب السلطان أبو الحسن على المغرب الأوسط ومخادولة آل زيان وجمع كلمة زناتة  
 وانتظم مع بلادهم بلاد إفريقية وعمل الموحدون وكانت نكبة على القروان سنية  
 تسع وأربعين كما شرحناه قبل فانتقضت العمالات والأطراف وانتزى أغنياء الملائك  
 جواظهم الأولى قوتوب على بن راشد بن محمد بن ثابت بن منديل على بلاد شلب  
 وقاصصها وغلب على أمصارها مليانة وتونس وبرشك وشرشال وأعاد ما كان  
 لسلفه بها من الملائك على طريقتهم البدوية وأرضوا واحتهم لمن طالهم من القبائل  
 وخلص السلطان أبو الحسن من ورطته إلى إفريقية ثم من ورطة البحر من مرسي  
 الجزائر إلى بجاية يحاول استرجاع ملكة المشرق فبعث إلى علي بن راشد وذكره ذمتهم  
 فتذكر وحن واشترط لنفسه التجافي له عن ملك قومه بشلب على أن يظهره على بني عبد  
 الواد فأبى السلطان أبو الحسن من اشتراط ذلك فحيز عنه الرقة بني عبد الواد الناجين  
 بتلسان كما ذكرناه قبل وظاهرهم عليه وبرز اليهم السلطان أبو الحسن من الجزائر  
 والتقى الجمعان بشير بونه سنة إحدى وخمسين فاختلف معاف السلطان أبي الحسن

(١) قال الجوهري  
 يقال نشر به  
 ناقصه أي قتله  
 مكانه والقصاص  
 الموت الوحي يقال  
 مات فلان قصصا  
 إذا أصابه ضرب  
 برمية فأت مكانه  
 وفي الحديث من  
 قتل قصصا فقد  
 استوجب المأثب

وانهم جمعوه وهلك ابنه الناصر طاح دمه في مغراوة هؤلاء وخرج الى الصحرى وخلق  
 منها ما بالغرب الاقصى كاندكرو بهد وطاول الناجون بئسان من آل يغمور اسن الى  
 انتظام بلاد مغراوة في ملكهم كما كان سلفهم فنقض اليهم بعضا من بني عبد الواد  
 رد يق سلطانهم وأخوه أبو ثابت الزعيم بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمور اسن  
 فأوطأ قومه بلاد مغراوة سنة ثنتين وخسين وقل جوعهم وغلهم على الضاحية  
 والامصار وأحجر على بن راشد بن قيس في شردمة من قومه وأناخ بعضا كره عليه وطال  
 الحصار ووقع الغلب ولما رأى على بن راشد أن قد أحيط به دخل الى زاوية من زوايا  
 قصره اتقى فيها عن الناس وبيع نفسه بحد حسامه وصار مثلا وحيدا لا آخرين  
 واقحم البلد لحينه واستطرح من عثر عليه من مغراوة ونجا الا حرون الى أطراف  
 الارض ولحقوا بأهل الدول فاستركبوا واستلقوا وصاروا جند الدول وحشما  
 وأتباعا واقترض أمرهم من بلاد شلب ثم كانت لبني مرين الكزة الثانية الى تلسان  
 وغلبوا آل زيان ويحوا آثارهم ثم فاضلهم ملك السلطان أبي عنان وحسم تيارهم  
 وجدد الناجون من آل يغمور اسن دولة ثانية بمكان علمهم على يد أبي حو الانبار بن  
 موسى بن يوسف كاند كره في أخبارهم ثم كانت لبني مرين الكزة الثالثة الى بلاد تلسان  
 ونقض السلطان عبد العزيز ابن السلطان أبي الحسن البها فدخلها فاتح سنة ثنتين  
 وسبعين وممرح عساكره في اتباع أبي حو الناجم من آل يغمور اسن حين فزأ مامه  
 في قومه وأتباعهم من العرب كما يأتي ذلك كله ولما انتهت العساكر الى البطعام تلوموا  
 هناك أياما لا زاحية عليهم وكان في جلاتهم صبي من ولد علي بن راشد الذي بعج اسه حزة  
 ربي يتحيا في حجر دولتهم اذ مام الصهر الذي لقومه فيهم فكفله نعيمهم وكفنه جودهم  
 حتى شب واستوى ويحط رزقه في ديوانهم وحاله بين ولدانهم واعترض بعض الايام قائد  
 الجيوش الوزير أبا بكر بن غاز شاكيا وأسانه بده فركب الليل ولحق  
 بعقل بن يوسف مدم من بلاد شلب فأجاروه ومنعوه ونادى بدعوة قومه فاجابوه وسرح  
 اليه السلطان وزيره عبد العزيز بن عمر بن مسعود بن منديل بن حلمة كبير يترفعن  
 في جيش كثيف من بني مرين والجند فزل بساحة ذلك الجبل حول كرتيا (١) فخاصهم  
 نبال منهم وينالون منه وامتنعوا واتهم السلطان وزيره الاخر أبا بكر بن غازي  
 فنقض بجز العساكر النخمة والجيوش الكثيفة الى أن نزل بهم ومصحهم القتال  
 فتدفع الله في قلوبهم الرعب وأنزلهم من معقلهم وفزحزة بن علي في قل من قومه فزل  
 ببلاد حصين المتقضين كما نوا على الدولة مع أبي زيان بن أبي سعيد الناجم من آل  
 يغمور اسن حسب ما ند كره وأتى بنو أبي سعيد طاعهم وأخلصوا الضمائر في معيها لخسن

(١) قال الجوهري سنة كرتيا

بئسان

موقعهم وبدأ حجة في الرجوع اليهم فأعد السير في ليلة من قومه حتى اذا لم تبهم نكرو  
 لما كان ما اعتقلوا به من حبل الطاعة فتساهل الى البساط وقصد تفرغ يظن بهاء  
 بكرة ينتمزها فبرز اليه حاميتها فقلوا احده وردوه على عقبه وتسابقوا في اتباعه الى  
 أن تقبضوا عليه وقادوه الى الوزير بن الغازين الكاس فأوعز اليه السلطان بقتله مع  
 بجله أصحابه فضربت أعناقهم وبعث بهم الى سدة السلطان وطلب أشلائهم على  
 خشب مسندة نصبها لهم ظاهر مليانة ونحى أثر مغراوة وانقرض أمرهم وأصبحوا  
 خروالا لأمراء وبنديا في الدول وأزاعا في الاقطار كما كانوا قبل هذه الدولة لاخيرة لهم  
 والبقاء لله وحده وكل شيء هالك الا وجهه **الحكم** واليه ترجعون لا رب غيره  
 ولا معبود سواه وهو على كل شيء قدير

عمر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
محمد بن راشد بن محمد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
نائب	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
من مندلي	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
محمد بن عبد الرحمن	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦																																												

عَلِيّ بْن حَارُونَ -  
سَجَزَة بْن يَحْيَى -  
عَائِدَة -

## ذہانت

من مفضل:

عبد الر

سید محمد حسین

ورجميع -  
غربة -

1

7-

١٠٠

11

3-

5-11

5-

—

•

الخبر عن بني عبد الواد من هذه الطبقة الثانية وما كان لهم بلسان وبلاد  
المغرب الاوسط من الملك والسلطان وكيف كان مبدأ أمرهم ومصارف احوالهم

قد تقدم لنا في اول هذه الطبقة الثانية من زناة ذكر بني عبد الواد هؤلاء وأنهم من  
ولديا دين بن محمد اخوة فوجين ومصاب وزردال وبني راشد وأن نسبهم يرتفع الى وزجيك  
ابن اسين بن ورسيك بن جانا وذكرنا كيف كانت حالهم قبل الملك في مواطنهم تلك وكان  
اخوانهم بمصاب وجبل راشد وفيتك وملوية ووصفنا من حال قتلهم مع بني حمرين  
اخوانهم المجتعيين معهم في النسب في وزجيك بن واسين ولم يزل بنو عبد الواد هؤلاء  
عواطنهم تلك بنو راشد بنو زردال ومصاب مسخرين اليهم بالنسب والخطب وبنو  
فوجين منابذين لهم أكثر ازمانهم ولم يزلوا جميعا متغلبين على صاحبة المغرب الاوسط  
عامة الا زمان وكانوا تعاقبه لبني وغانوا وبني بلوحي حين كان لهم التغلب فيهم وربما  
يقال كان شيخهم لذلك العهد يعرف يوسف بن تكتناحي اذا نزل عبد المؤمن  
والموحدون فواحي تلسان وسارت عساكرهم الى بلاد زناة تحف راية المشيخ أبي  
خص فاقعوا بهم كاذبا كروناه وحسنت بعد ذلك طاعة بني عبد الواد وانفصاهم  
الى الموحدون وكانت بطونهم وشعوبهم كثيرة أظهرها فيما يذكرون ستة بنو ياتكين  
وبنو اولوا وبنو دوطف وبنو سوحه وبنو لومرت وبنو القاسم ويقولون بلسانهم  
انت القاسم واثت حرف الاضافة التسمية منهم وبنو القاسم هؤلاء انهم من  
أرلاد القاسم بن ادريس وربما قالوا في هذا القاسم انه ابن محمد بن ادريس وابن محمد  
ابن عبد الله أو ابن محمد بن القاسم وكلهم من أعقاب ادريس زعمال مستند له الاتفاق  
بني القاسم هؤلاء عليه مع ان البادية بعدا عن معرفة هذه الانساب واقله أعلم بصحة  
ذلك (وقد قال يغمراسن) ابن زبان أقومواكم لهذا العهد لما رفع نسبهم الى  
ادريس كما يذكرون فقال برطانهم ما معناه ان كان هذا صحيحا فينتفع باعتد الله وأما  
الدينا فاعنا تلهابا بحوقنا ولم يزل رياسة بني عبد الواد في بني القاسم لشدة شوكتهم  
واعتراز عصبيتهم وكانوا بطونا كثيرة فهم بنو يكمن بن القاسم وكان منهم ويعز  
ابن مسعود بن يكمن وأخوه يكمن وغيره وكان أيضا منهم اغدوي بن يكمن  
الاكبر ويقال الاغتر ومنهم أيضا عبد الحق بن منغفاد بن ولاد ويعز وكانت الرياسة  
عليهم لعهد عبد المؤمن لعبد الحق بن منغفاد واغدوي بن يكمن وعبد الحق بن منغفاد  
هو الذي استنقذ القناتم من يدي بني حمرين وقتل الخشب المسوف حين بعثه عبد  
المؤمن مع الموحد بن لذلك والمؤرخون يقولون عبد الحق بن معاديم وعين معادله  
مفتوح بن وألف بعدها وهو غلط وليس هذا اللفظ بهذا الضبط من لغة زناة وإنما





المشيعه من بني عبد الواد ونقض طاعة المأمون وذلك سنة أربع وعشر من فطير الخبر الى  
 ابن غانية فأجابه اليه السير ثم بداه في أمر بني عبد الواد ورأى أن ملائكة أخرى في خضد  
 شوكتهم (١) وقص جناحهم فحدث نفسه بالفتك بشتيتهم ومكر بهم في دعوة واعدهم  
 لها وطفان لتدبيره ذلك جابر بن يوسف شيخ بني عبد الواد فواعداه اللقاء والمزاورة وطوى  
 له على فنادى طاعته وكشف لاهلها القناع عن مكر بن إعلان بهم ولما  
 أوقعهم بن غانية فحمدوا رآيه وشكروا جابرا على صنيعه وجددوا البيعة  
 هذا دفع بني عبد الواد واحلافهم من بني راشد وبعث الى فخطبته  
 بالشكر وكتب له العهد على تلسان وسائر زناته على رسم السادات  
 الذين كانوا ياون ذلك مع القرابة فاضطلع بأمر المغرب الاوسط (وكانت هذه الولاية  
 ركوباً الى صهوة الملك الذي اقتعدوه من بعدهم اتفقض عليه أهل اربونة بعد ذلك  
 فثار لهم وهلك في حصارها بسهم غرب سنة تسع وعشرين وقام  
 بالامر بعده ابنه الحسن وجدد له المأمون عهده بالولاية ثم ضعف عن الامر وبخلى عنه  
 لسنة أشهر من ولايته ودفع اليه عمه عثمان بن يوسف وكان سبي الملكة كثير العصف  
 والجور فثار به الرعايا بتلسان وأخرجوه سنة احدى وثلاثين وارتضوا مكانه ابن عمه  
 زكرا بن زيان بن ثابت الملقب بأبي عزة فاستدعوه لها ولوه على أنفسهم وبلدهم  
 وسلبوا له أمرهم وملكاً مضطرباً بأمر زناته ومستبدراً بسهمهم ومستولياً على سائر  
 الضواحي فنفس بنو مطهر عليه وعلى قومه بني علي "أخوانهم ما آتاهم الله من الملك  
 وأكرمهم الله من السلطان وحسدوا زكرا وسلبوه فيما صار اليه من الملك فشا قوه  
 ودعوا الى الخروج عليه واتبعهم بنو راشد احلافهم منذ عهد الجحراء وجمع لهم أبو  
 عزة سائر قبائل بني عبد الواد فكانت بينه وبينهم حرب سجال هلك في بعض أيامها  
 سنة ثلاث وثلاثين وقام بالامر بعده أخوه يغمراسن بن زيان فوقع التسليم والرضا  
 وسبر القليل ودان له بالطاعة جميع الأمصار وكتب له الخليفة الرشيد بالعهد على علمه  
 وكان له ذلك سلباً الى الملك الذي أورثه بنو سائر الايام والملك لله يؤتيه من يشاء

(١) قال الجوهري  
 خضدت الشجر  
 قطعت شوكه فهو  
 شفيد ومخضوداه

ينض له كلمة في  
 الاصل

یغمراسن -

زکرازیان بن ثابت بن محمد بن زکرازی بن سیدوکس بن طاع الله

سیدوکس بن طاع الله  
بن محمد بن زکرازی بن سیدوکس بن طاع الله

دلول -

معلی بن جوهر -

معلی بن جوهر بن سیدوکس بن طاع الله

بن علی

بن مسعود بن سیدوکس -

بن مسعود بن سیدوکس بن طاع الله

بن القاسم

بنور و صلف -

مصره و ولد -

بن مسعود بن سیدوکس بن طاع الله

بن عبدالواد

عبدالحق بن مسعود بن سیدوکس بن طاع الله

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

بن

{الخبر عن تلسان وما تأذى النيمان أحوالهم}  
{الفتح الى أن تأثرت بها سلطان بن عبد الواد ودولتهم}

هذه المدينة قاعدة المغرب الاوسط وأم بلاد زناتة اختطها بنو يفرن بمعاونة  
في مواطنهم ولم تقف على أخبارها فيما قبل ذلك وما يزعج بعض العامة من ساكنيها أنها  
أزلية البناء وأن الجدار الذي ذكر في القرآن في قصة الخضر وموسى عليهما السلام  
هو بناحية كادير منها فأمر بعيد عن التحصيل لأن موسى عليه السلام لم يفارق المشرق  
الى المغرب وبنو اسرائيل لم يبلغ ملوكهم لافريقية فضلا عما وراءها وانما هي  
من مقامات الشيع المجهول عليه أهل العالم في تفضيل ما ينسب اليه أو ينسبون اليه  
من بلد أو أرض أو علم أو صناعة ولم أقف لها على خبر أقدم من خبر ابن الرقيق بأن أبا  
المهاجر الذي ولي افريقية بين ولايتي عقبة بن نافع الاولى والثانية توغل في ديار المغرب  
ووصل الى تلسان وبه سميت عيون أبي المهاجر فربما منها ذكرها الطبري عند  
ذكر أبي قرة واجلأته مع أبي حاتم والخوارج على عمر بن حفص ثم قال فأفرجوا عنه  
وانصرف أبو قرة الى مواطنه بنواحي تلسان وذكرها ابن الرقيق أيضا في أخبار  
ابراهيم بن الأغلب قبل استبداده بافريقية وأنه توغل في غزوه الى المغرب وزلها واسمها  
في لغة زناتة مركب من كلمتين تلسان ومعناها تجمع اثنين يعنون البر والبحر (ولما  
خلص) ادريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن الى المغرب الاقصى واستولى عليه  
نهض الى المغرب الاوسط سنة أربع وسبعين ومائة قتلها محمد بن خازم بن صولات  
أمير زناتة وتلسان فدخل في طاعته وحمل عليها مغراوة وبني يفرن وأمكنه من تلسان  
فلحقها واختط مسجدها وضعت منبره وأقام بها أشهراً وانكفأ راجعا الى المغرب  
وجاء على اثره من المشرق أخوه سليمان بن عبد الله فزلها وولاه أمرها ثم هلك ادريس  
وضعف أمرهم ولما بويع لابنه ادريس من بعده واجتمع اليه بآلة المغرب نهض  
الى تلسان سنة تسع وتسعين ومائة فجدد مسجدها وأصلح منبرها وأقام بها ثلاث  
سنين ودخ فيها بلاد زناتة واستوسقت لها طاعتهم وعقد عليهم النبي محمد بن عمه سلمان  
(ولما هلك ادريس) الأصغر واقتسم بنوه أعمال المغربين بإشاورته كبره كانت  
تلسان في سهمان عيسى بن ادريس بن محمد بن سلمان وأعمال النبي أبيه محمد بن  
سليمان فلما انقرضت دولة الادارسة من المغرب وولى أمره موسى بن أبي العافية بدعوة  
الشيعه نهض الى تلسان سنة تسع عشرة وغلب عليها أميرها لذلك العهد الحسن بن  
أبي العيش بن عيسى بن ادريس بن محمد بن سليمان فقرع عنها الى مليلة وبني حصنا  
لامتناعه بناحية تكور فحاصره مدة ثم عقد له على حصنه ولما تغلب الشيعة على

المغرب الاوسط أخرجوا أعقاب محمد بن سليمان من سائر أعمال تلسان فأخذوا بدعوة  
 بني أقيّة من وراء البحر وأجازوا اليهم وتغلب يعلى بن محمد اليفرنى على بلاد زناتة  
 والمغرب الاوسط فعمقه الناصر الاموى عليها وعلى تلسان أعوام أربعين وثلاثمائة  
 ولما هلك يعلى وأقام بأمر زناتة بعده محمد بن الخير بن محمد بن خرد اعية الحكم  
 المستنصر بتلسان أعوام ستين وهلك في حروب صنهاجة وعلموهم على بلادهم وانجلبوا  
 الى المغرب الاقصى ودخلت تلسان في عمالة صنهاجة الى أن انقسمت دولتهم وافتقر  
 أمرهم واستقل بامارة زناتة وولاية المغرب زيرى بن عطية وطرده المنصور عن المغرب  
 أعوام فصارا الى بلاد صنهاجة وأجلب عليها ونازل معاقلمهم وأمصارهم  
 مثل تلسان وهراة ونس واشير والمسيلة ثم عقد المظفر بعد حين لانه المعز بن زيرى  
 على أعمال المغرب سنة ست وتسعين فاستعمل على تلسان ابنه يعلى بن زيرى واستقرت  
 ولايته في عقبه الى أن انقرض أمرهم على يد التونة وعقيد يوسف بن تاشفين عليها  
 لمحمد بن بنعمر المستوفى وأخيه تاشفين من بعده واستحكمتم الفتنه بينه وبين المنصور  
 ابن الناصر صاحب القلعة من ملوك بني حماد ونهض الى تلسان وأخذ يخفقتها وكاد أن  
 يغلب عليها كما ذكرنا ذلك كله في مواضعه (ولما غلب) عبد المؤمن التونة وقتل تاشفين  
 ابن على بوهران خربها وخرّب تلسان بعد أن قتل الموحدون عامة أهلها وذلك أعوام  
 أربعين من المائة السادسة ثم راجع رأيه فيها وندب الناس الى عمرانها وجمع الابدى  
 على رقم ما تلم من أسوارها وعقد عليها السلام بن واندن من مشايخ هنتانة وأخابر  
 الموحدون وسبب هذا الحى من بنى عبد الواد بما أبلى من طاعتهم والحقاشيم ثم عقد  
 عليها ابنه السيد أبى حفص ولم يزل آل عبد المؤمن بعد ذلك يستعملون عليها من  
 قرايتهم وأهل بيتهم ويرجعون اليه أمر المغرب كله وزناتة أجمع اهتماما بأمرها  
 واستغظاما لعملها وكان هؤلاء الاحياء من زناتة بنو عبد الواد وبنو بوجين وبنو راشد  
 غلبوا على ضواحي تلسان والمغرب الاوسط وملكوها وتقلبوا في بساطتها واحتازوا  
 باقطاع الدولة الكثير من أرضها والطيب من بلادها والوافر للجباية من قبائلها فاذا  
 خرجوا الى مشاتهم بالبحراء خلفوا أتباعهم وحاشيتهم بالتلول لاعتقار أرضهم  
 وازدراع فدنهم وجباية الخراج من رعاياهم وكان بنو عبد الواد من ذلك فيما بين  
 البطحاه وملو به ساحل وور يغة ومصر واور وصر فولاية الموحدون بتلسان من السادة  
 نظروهم واهتمهم بشأنها الى تحصينها وتشديد أسوارها وحشد الناس الى عمرانها  
 والتناخي في عمرانها واتخاذ الصروح والقصور بها والاحتفال في مقاصد الملك واتساع  
 خطة الدور وكان من أعظمهم اهتماما بذلك وأوسعهم فيه نظرا السيد أبو عمران موسى

ابن أمير المؤمنين يوسف ووليه استسنة ست وخمسين على عهد أبيه يوسف بن عبد المؤمن  
 واتصلت أيام ولايته فيها قسيدة بناءها وأوسع خطتها وأدار سياج الاسوار عليها ووليه  
 من بعد السيد أبو الحسين بن السيد أبي حفص بن عبد المؤمن وتقبل فيها مذهبه  
 (ولما كان) من أمر ابن غانية وخروجه من ميورقة سنة احدى وعشرين مائة  
 وكبسوا ايجاية فلكوها وخططوا الى الجزائر ومليانة فغلبوا عليها تلافى السيد أبو  
 الحسين أمره بانعام النظر في تشييد أسوارها والاستبلاغ في تحصينها واستدق رجعها  
 واعماق الخفايا رنطا فاعلمها حتى صيرها من أعز معاقل المغرب وأحسن أمصاره وتقبل  
 ولاتها هذا المذهب من بعده في المقصم بها (واتفق من الغرائب) أن أخاه السيد  
 أما زيد هو الذي دفع حرب بني غانية فسكران لها في دفع الخرق والمدافعة عن الدولة آثار  
 وكان ابن غانية قد اجتمع اليه ذوبان العرب من الهلالين بافرقية وخالقهم رغبة احدى  
 بطونهم الى الموحدين وتخيروا الى زناتة المغرب الاوسط وكان مقرعهم جميعا ومرجع  
 نقضهم وبرا مهم الى العامل بلسان من السادة أي مشواهم وحامى حقيقهم وكان ابن  
 غانية كثيرا ما يجلب على ضواحي بلسان وبلاذ زناتة ويطرقها معهم ناعق القشة الى  
 ان خرب كثير من أمصارها مثل تاهرت وغيرها فاصبحت بلسان قاعدة المغرب  
 الاوسط وأم هؤلاء الاحياء من زناتة والمغرب الكافية لهم المهية في حجرها ما دونهم  
 لما خربت المدينتان اللتان كانتا من قبل قواعد في الدول السالفة والعصور الماضية  
 وهما أركسكول بسيف البحر وتاهرت فيما بين الريف والعصر من قبله البطحاء وكان  
 خرابيهاتين المدينتين فيما خرب من أمصار المغرب الاوسط قننة ابن غانية وباجلاب  
 هؤلاء الاحياء من زناتة وطلوعهم على أهلها بسوم الخسف والعبث والنهب وتخطف  
 الناس من السابلة وتغريب العمران ومغالبتهم حاميتها من عساكر الموحدين مثل  
 قصر بجعية وزرقفة والخضراء وشلب ومنجبة وجزرة ومرسى الدجاج والجببات ولم يزل  
 عمران بلسان يتزايد وخطتها تنسع الصروح بها بالاجتر والفهر تعلق وتشاد الى أن نزلها  
 آل زيان واتخذوها دار الملكهم وكرسوا لسلطانهم فاخطوا بها القصور الموقفة  
 والمنازل الجليلة واعتسروا الرياض والبساتين وأجرأوا خلخالها المياه فأصبحت أعظم  
 أمصار المغرب ورحل اليها الناس من القاصصة ونفقت بها أسواق العلوم والصنائع  
 فنشأ بها العلماء واشتهر فيها الاعلام وضاهت أمصار الدول الاسلامية والقواعد  
 الخلافة والله وارث الارض ومن عليها

الخبر عن استقلال بغمراسن بن زيان بالملك والدولة بلسان  
 وكما اليها وكيف مهد الامر لقومه وأصناره تراثا لبنيهم

كان يغمر اسن بن زيان بن ثابت بن محمد من أشد هذا الحى بأسا وأعظمهم فى النفوس  
مهابة واجلالا وأعرفهم بمصالح قبيلة وأقواهم كاعلا على حمل الملك واضطلاعا بالتدبير  
والرياسة شهدت له بذلك آثاره قبل الملك وبعده وكان حرم موافعين القبلية مؤتملا للامر  
عند المشيخة وتعظمه من أمره الخاصة وتفرغ اليه فى نواحيها العاتية فلما ولّى هذا الامر  
بعد أخيه أبى عز زكراف بن زيان سنة ثلاث وثلاثين قام به أحسن قيام واضطلع بأعبائه  
وظهر على بنى مطهر وبني راشد الخار جين على أخيه وأهملهم فى جلته وتحت سلطانه  
وأحسن السيرة فى الرعية واستمال عشيرته وقومه وأحلافهم من رغبة بخصن السياسة  
والاصطناع وكرم الجوار واتخذ الآلة ورتب الجنود والمسالخ واستلحق العساكر من  
الروم والغزى وناشته وفرض العطاء واتخذ الوزراء والكتاب وبعث

فى الاعمال ولبس شارة الملك والسلطان واقعد الكرسي ومحا آثار الدولة المؤمنين  
وعطل من الامر والنهى دستها ولم يترك من روم دولتهم وألقاب ملكهم الا الدعاء على  
منابر الخليفة بما ركس وتقلد العهد من يده تأفيسا للكافة ومهرضاة للاكفان من قومه  
وفد عليه لاقول دولته ابن وضاح اثر الموحد بن أجاز البحر مع جالية المسلمين من شرق  
الاندلس فأتوه وقرب مجلسه وأكرم نزله وأحل من الخلة والشورى بمكان اصطفاؤه  
وفدى فى جلته أبو بكر بن خطاب المبيع لأخيه جبرسة وكان مرسل بليغا وكاتب مجيدا  
وشاعر محسنا فاستكتبه وصدر عنه من الرسائل فى خطاب خلفاء الموحدين بما ركس  
وتونس فى عهد وديعائهم ما تنوقل وحفظ ولم يزل يغمر اسن بحماياعن غيلة محاربا  
لعدوه وكانت له مع ملوك الموحدين من آل عبد المؤمن ومديلتهم آل أبى حفص  
موطن فى التحرس به ومنازلة بلده نحن ذا كروها كذلك وبينه وبين أقتاله بنى حمرين  
قبل ملكهم المغرب وبعد ملكه وفائع متعددة وله على زنانة الشرف من توجين ومغراوة  
فى قتل جوعهم واتساف بلادهم وتخريب أوطانهم وأيام مذكورة وآثار معروفة تنسب  
الى جميعها ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن استيلاء الامير أبى زكر باعلى تلسان ودخول يغمر اسن فى دعوته)\*

لما استقل يغمر اسن بن زيان بأمر تلسان والمغرب الاوسط ونظر بالسلطان وعلا  
كعبه على سائر أحياء زنانة نفسها وعليه ما آناه الله من العز وكرمه به من الملك فنادوه  
العهد وشاقوه الطاعة وركبوا الظهر الخلاف والعداوة فشمخ لحربهم ونازلهم فى ديارهم  
وأعجزهم فى أمصارهم ومعصماتهم من شواحق الجبال ومتمتع الاضرار وكانت له عليهم  
أيام مشهورة وفوائح معروفة وكان متولى كبر هذه المشاققة عبد القوي ابن عباس  
شيخ بنى توجين أقتالهم من بنى يادين والعباس بن منديل بن عبد الرحمن وأخوه أمير

مغراوة وكان المولى الامير ابو بكر بن ابي حفص منذ استقل بأمر افر بريمة واقطعها  
من الالة المؤمنين سنة خمس وعشرين كما ذكرناه متطاولا الى احتيازا المغرب والاستيلاء  
على كرتي الدعوة بما كس وكان يرى ان عظمة زناته له على شأنه يتم له ما يبعو اليه  
من ذلك فكان يداخل امراء زناته فيرغبهم ويراسلهم بذلك على الاحيان من بني مرين  
وبني عبد الواد وبوجين ومغراوة وكان يغير اسن منذ تقلد طاعة بني عبد المؤمن أقام  
دعوتهم بعمله مخيرا اليهم سبل الوليهم وحر با على عذوقهم وكان الرشيد قد ضاعف له  
البر والخلوص وخطب منه من يد الولاية والمصافاة وعادوه الاتحاف بأنواع اللطاف  
والهدايا عام سبع وثلاثين تقريبا لمصراته وميلا اليه عن جنب أقتال بني مرين المجلبين  
على الغرب والدولة وأحفظ الامير ابو بكر بن عبد الواد صاحب افر بريمة ما كان من  
اتصال يغير اسن بالرشيد وهو من جواره بالحل القريب واستكره ذلك وبيناهو على ذلك  
اذ وفد عليه عبد القوى بن عباس وولد منديل بن محمد صريحين على يغير اسن  
وسهلوا له أمره وسرولوا الاستيلاء على تلسان وجمع كلمة زناته واعتد اذلك ركابا  
برومسه من امتظام ملك الموحددين وانتظامه في أمره وسلا الارقة ما يبعو اليه من  
ملكه وبابا للولوج على أهله فخره املاؤهم وهزه الى النقرة صريحهم وأهبط  
بالموحددين وسائر الاولياء والعساكر على الحركة على تلسان واستنقر لذلك سائر البدو  
من الاعراب الذين في عمله من بني سليم ورياح ظعنهم  
لداغية ونهض  
سنة تسع وثلاثين في عساكر خزيمة وجيوش وافرة وسرح أمام حركته عبد القوى  
ابن العباس وأولاد منديل بن محمد الحشدين بأوطانهم من أحياء زناته وأتباعهم  
وذويان قبائلهم وأحياء زغبة اخلافهم من العرب وضرب معهم لوافاتهم في تخوم  
بلادهم ولما نزل زاغ قبله يتطرى منتهى بمحالات رياح وبني سليم في المغرب واقته  
هناك أحياء زغبة من بني عامر وسويد وارتحلوا معه حتى نازل تلسان بجمع عساكر  
الموحددين وحشد زناته وظعن المغرب بعد أن قدم الى يغير اسن الرسل من مليانة  
والاعذار والبراءة والدعاء والطاعة فرجعهم بالخبيبة (ولما حلت) عساكر  
الموحددين بساحة البلد وبرز يغير اسن وجوعه تفخمت ناشبة السلطان بالنبل  
فانكشفوا ولا ذوا بالحدردان وعجزوا عن حماية الاسوار فاستمكنت المقاتلة من  
الصعود ورأى يغير اسن ان قد أحبط بالبلد فقصدي باب العقبة من أبواب تلسان ملتقا  
على ذويه وخاصة واعترضه عساكر الموحددين فصدحواهم ووجدل بعض أبطالهم  
فأفرجوا له ولحق بالعصراء وانسلت الجيوش الى البلاطن كل حذب فاقحموه وعادوا  
فيه بقتل النساء والصبيان واكساح الاموال ولما تجلى عشاء تلك الهبة وحسرتا

في  
الجزء  
الثاني



الصدمة وحدث نار الحرب راجع الموحدون بصائرهم وأمعن الأمير نظره فبين يقلده  
أمر تلسان والمغرب الأوسط وينزله بفقرها لأقامة دعوته الدائمة من بني عبد المؤمن  
والمدافعة عنها واستكبر ذلك أشرافهم وتدافعوه وتبرأ أمراء زناته منه ضعفاً عن  
مقاومة يغمراسن وعلم بأنه الفعل الذي لا يجتمع أنفه ولا يطرُق فخله ولا يصد عن  
فريسته وسرح يغمراسن الغارات في نواحي العسكر فاخفقوا الناس من حوله  
وأطوا من المراقب عليه وضاظب يغمراسن خلال ذلك الأمير بأزكارياغباني القيام  
بدعوته بتلسان فراجع بالأسعاف واتصال اليد على صاحب مرا كش وسوقه على  
ذلك جباية أقطعهاله وأطلق أيدي العمال ليغمراسن على جباياتها ووفدت أمته سوط  
النساء الاشتراط والقبول فأكرم وصلها وأسنى جائزتها وأحسن وفادتها ومنقلبها  
وارتحل إلى حضرته اسبع عشرة ليلة من زوله في أثناء طريقه ووسوس إليه بعض  
الحاشية باستبداد يغمراسن عليه وأشاروا بأقامة منافسهم من زناته فأجابهم وقلد عبد  
القوى بن عطية التوجيني والعباس بن منديل المغراوي وعلى بن منصور الملكيشي  
على قومهم ووطنهم وعهد إليهم بذلك وأن لهم في القعدة الآلة والمراسم السلطانية على  
سنة يغمراسن فريهم فالتذوها بحضرته وعشه من ملك الموحدين وأقاموا  
مراسمها بيا به وأعد السير لتونس قرر العين بامتداد الملك وبلوغ طوره والاشراف  
على أذعان المغرب لطاعته وانقياده وحكمه وادالة عبد المؤمن فيه بدعوته ودخل  
يغمراسن بن زيان ووفى للأمير أبي زكريا بعهدده وأقام بها الدعوة له على سائر منابر  
وصرف إلى مشاقبه من زناته وجوه عزائمه فأذاق عبد القوى وأولاد عباس وأولاد  
منديل نكال الحرب ومسامهم سوء العذاب والعقوبة وجاس خلال ديارهم وتوغل  
في بلادهم وغلبهم على الكثير من ممالكهم وشرد عن الأمصار والقواعد ولاتهم  
وأشيعا عنهم ودعائهم ورفع عن الرعية ما نالهم من عدوانهم وسوء ملكهم وتغلب  
عسقمهم ولم ينزل على تلك الحال إلى أن كان من حركه صاحب مرا كش  
يغمراسن بالدولة الحفصية ما ذكره ان شاء الله تعالى

بعض بالاصل

{ الخبر عن خوض السعيد صاحب مرا كش }  
{ ومنازلته يغمراسن بجبل تامل ردت ومهلكه هناك }

لما انقضت دولة بني عبد المؤمن واترى الثوار والدعاة بقاصمة أعمالهم وقطعوا  
عن ممالكهم فاقطع ابن هو دما وراء البحر من جزيرة الأندلس واستبقتها وورى  
بالدعاء للمستنصر بن الظاهر خليفة بغداد من العباسيين لعهدده ودعا الأمير أبو زكريا بن  
أبي حفص باقر بقبيلة لنفسه وسما إلى جمع كلمة زناته والتغلب على كرسي الدعوة بمرا كش

فنازل نلسان وغلب عليها سنة أربعين وقارن ذلك ولاية السعيد علي بن المأمون  
 ادريس بن منصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وكان شهيداً حازماً يقظاً بعيد  
 الهمة فظهر في اعداء دولته وقاض الملا في تنقيب أطرافها وتقويم مآثلها وأثار  
 حفاظهم ما وقع من بني مرين في ضواحي المغرب ثم في أمصاره واستيلائهم على مكاسة  
 واقامتهم الدعوة الخفصية فيها كما نذرهم المولى والعساكر وأراح الله بهم واستغفر  
 عرب المغرب وما يليه واحتشد كافة المصامدة ونهض من مراکش آخر سنة خمس  
 وأربعين يريد القاصية ويشرد بني مرين عن الامصار الدانية والحشود  
 بوادي هبت وأعد السير الى نازي فوصلته هناك طاعة بني مرين كما نذرهم ونفر معه  
 عسكر منهم ونهض الى نلسان وما وراءها ونجا يغمرا سن بن زيان وبنو عبد الواد بأهلهم  
 وأولادهم الى قلعة نازي زدكت قبله رجدة فاحتصموا بها ووقد علي السعيد الفقيه  
 هيدون وزير يغمرا سن مؤيداً للطاعة في مذهب الخلدية ومولياً  
 من حاجات الخليفة بنلسان ما يدعوه اليه وبصره في سبيله ومعتذراً عن وصول  
 يغمرا سن فلم الخلدية في شأنه ولم يعذره وأبى الامباشرة طاعته بنفسه وساعده في ذلك  
 كانوا من جرهمون السفيا في صاحب الشورى يجلسه ومن حضر من الملا ويرجعوا  
 عبد ونال الاستقامة فتشاقل خشية على نفسه واعقد السعيد الجبل في عساكره وأناخ  
 بها في ساحة وأخذ يجمعهم ثلاثاً واربعا ركب مهجراً على حين غفلة من  
 الناس في قاتلة استطوف على المعتصم ويقتري مكانه فبصر به فارس من القوم يعرف  
 يوسف بن عبد المؤمن الشيطان كان أسفل الجبل للاحتراس وقرى سامنه يغمرا سن  
 ابن زيان وابن عمه يعقوب بن جابر فاقضوا عليه من بعض الشعاب وطعنه يوسف  
 فأكبه عن فرسه وقتل يعقوب بن جابر ووزر يحيى بن عطوش ثم استلموا الوقتهم مواليه  
 ناصحاً من العلوي وعبراً من الخسبان وقائد جند النصارى أخو الغمط ووليد يافعا  
 من ولد السعيد (ويقال) انما كان ذلك يوم عبي العساكر وصعد الجبل للقتال وتقدم  
 امام الناس فاقطعه بعض الشعاب المتوعدة في طريقه فتواثب به هؤلاء الفرسان وكان  
 ما ذكرناه وذلك في صفر سنة ست وأربعين ووقعت الفرقة في العساكر لاطراف الخير  
 فأحفلوا وبادر يغمرا سن الى السعيد وهو صريع بالارض فنزل اليه وحياه ووقداه  
 واقسم له على البر من هلكته والخليفة واجم بخصمه بحد نفسه الى ان فاض واتهب  
 المعسكر بجملة وأخذ بنو عبد الواد ما كان به من الاخبية والغازات واختص  
 يغمرا سن بفساط السلطان فكان له الخاضعة دون قومه واستولى على الذخيرة التي كانت  
 فيها منها مصحف عثمان بن عفان يزعمون أنه أخذ المصاحف التي انتسخت لعهد خلافة

في  
 بالاصل

بالحاصل

بالحاصل

وانه كان في خزانة قرطبة عند ولد عبد الرحمن الداخل ثم صار في ذخائر تونسية فبصار  
اليهم من ذخائر ملوك الطوائف بالاندلس ثم الى خزانة الموحدين من خزانة لتونسية وهو  
لهذا العهد في خزانة بن مرين فيما استولوا عليه من ذخيرة آل زيان حين غلبهم اياهم  
على تلمسان واقامها عنوة على ملكهم عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن  
يغمراسن فريسة السلطان أبي الحسن مقصدها غلا بآسنة سبع وثلاثين كائذ كره ومنها  
العقد المتكلم من خزائن الباقوت الفانخرة والدرر المشتعل على اثنين متعدي من  
حصبائه يسمى بالنعبان وصار في خزانة بن مرين بعد ذلك الغلاب فيما اشتلوا عليه من  
ذخيرتهم الى أن تلف في البحر عند غزو الاسطول بالسلطان أبي الحسن بمرسى بجاية  
مرجعه من تونس حسبما ذكره بعد الى ذخائر من أمثاله وطرف من أشباهه مما  
يستخلصه المولود لخزانةهم ويعنون به من ذخائرهم ولماسكنت النفرة وركد عاصف تلك  
الهمة نظر يغمراسن في شأن مواراة الخليفة فجهز ورفع على الاعواد الى مدفنه بالعباد  
بمقبرة الشيخ أبي مدين عفا الله عنه ثم نظري في شأن حرمه وأخته تاعز وت الشهيرة الذكر  
بعد أن جاءها واعتذر اليها عما وقع وأصحبت بجله من مشيخة بن عبد الواد الى ما أنهن  
والحقوهن بدروعة من تخوم طاعتهم فكان له بذلك حديث جميل في الابقاء على الحرم  
ورعى حقوق الملك ورجع الى تلمسان وقد خضعت شوكة بن عبد المؤمن وأمنهم على  
سلطانه والله أعلم

\*) (الخبر عما كان يشه في بين بن مرين من الاحداث سأثر ايامه)

قد ذكرنا ما كان بين هذين الحسين من المناعة والمنافسة منذ الامداد المتطاول بما  
كانت مجالات القرنيين بالحصر امتجاورة وكان التخم بين القرنيين واديا صار الى فيجيج  
وكان بنو عبد المؤمن عند فشل الدولة وتغلب بن مرين على ضاحية المغرب يستعيدون  
بن عبد الواد مع عساكر الموحدين على بن مرين فيجوسون خلال المغرب ما بين تازي  
الى فاس الى القصر في سبيل المظاهرة للموحدين والطاعة لهم وسند كفي اخبار بن  
مرين كثيرا من ذلك فلما هلك السعيد وأسف بنو مرين الى ملك المغرب سها يغمراسن  
أمل في مزاجتهم وكان أهل فاس وقد تغلب أبو يحيى بن عبد الحق عليهم قد تقموا على  
قومه سوء السيرة وتمت رجالاتهم في اللماذ بطاعة الخليفة المرتضى ففعلوا فعلتهم في  
القتل يعامل أبي يحيى بن عبد الحق والرجوع الى طاعة الخليفة وأعدا أبو يحيى المسير  
الى منازلهم فحاصرهم شهرا وفي أثناء هذا الحصار اتصلت الخطابة بين الخليفة  
المرتضى ويغمراسن بن زيان في الاخذ بمجزة أبي يحيى بن عبد الحق بفاس فأجاب  
يغمراسن داعيه واستقر لها اخواته من زناته فنفر معه عبد القوي بن عطية بقومه من

توجين وكافة القبائل من زناته والمغرب ونهضوا الى  
يحيى بن عبد الحق بمكانه من حصار فاس فجهر كآبسه عليها ونهض للقائهم في بقية  
العساكر والتي الجمعان يابسل من ناحية وجدة وكانت خائلة الواقعة المشهورة بذلك  
المكان انكشف فيها جوع يغمرا سن وغيره ورجعوا في قلمهم الى تلسان  
واقعت بعد ذلك بينهم الحروب والقنات سائر أيامه ووربما تخللتها الهدنات قليلا وكان  
بنه وبين يعقوب بن عبد الحق ذمة موأصلة أوجب له وعليها وكتب ابراما كان يثني عايه  
أخوه أبو يحيى من أجلها ونهض أبو يحيى بن عبد الحق سنة خمس وخمسين الى قتاله وبرز  
اليه يغمرا سن وتزاحفت جموعهم بأبي سليل فانهزم يغمرا سن واعتزم أبو يحيى على  
اتباعه فذه أخوه يعقوب بن عبد الحق (وليا) فقل الى المغرب معه يغمرا سن الى  
سجلماسة لمداخله كانت بينه وبين المنبات من عرب المعقل أهل مجالاسها وذئاب فلاتها  
حدثته نفسه باهتبال الفترة في سجلماسة من أجلها وكانت قد صارت الى الالة أبي يحيى  
ابن عبد الحق منذ ثلاث كاذم كرامه في أخبارهم ونذر بذلك أبو يحيى فسابق اليها  
يغمرا سن عن حضره من قومه فثقفها ووصل يغمرا سن عقيب ذلك بعساكره وأناخ بها  
وامتعت عليه فأفرج عنها فأفلا الى تلسان وهلك أبو يحيى بن عبد الحق اثر ذلك منقلبه  
الى فاس فاستقر يغمرا سن وأولاده من زناته وأحماء زغبة ونهض الى المغرب سنة  
سبع وخمسين وانتهى الى كلة امان وبقية يعقوب بن عبد الحق في قومه فأوقعه وولي  
يغمرا سن منزما ومر في طريقه بتافريسيت فانتسبها واعا في نواحيها ثم تداعوا السلم  
ووضع أوزار الحرب وبعث يعقوب بن عبد الحق ابنه أبا مالك بذلك فتولى عقده وابرأه  
ثم كان التقاؤهما سنة تسع وخمسين واجر قبالة بني رناس واستحكم عقد الوفاق  
بينهما بذلك واقعت المهادنة الى ان كان بينهما ما نذكره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن كاتبة النصارى ويقاع يغمرا سن بهم)\*

كان يغمرا سن بن زيان بعد مهلك السعيد وانقضاض عساكر الموحد بن قد استخمد  
طائفة من جند النصارى الذين كانوا في جلته مستكثرا بهم معتدا بمكانهم باهياهم في  
المواقف والمجاهد ولهم طرفان حبل عناية فاعتزوا به واستعمل أمرهم بتلسان  
حتى اذا كان سنة ثنتين بعد مخرجهم من بلاد توجين في احدى حركاتها كانت قصة  
غدرهم الشقاء التي أحسن الله في دفاعها عن المسلمين وذلك أنه ركب في بعض أيامه  
لاعتراض الجنود يباب القرماد بن من أبواب تلسان وبيضاها واقف في موكبه عند  
قائله الضخامدا عليه قائدهم وبادر النصارى الى محمد بن زيان أخي يغمرا سن فقتلوه  
وأشاره بالبحرى فبرز من الصف لاسراره وأمكنه من أذنه فقتله النصارى وقد

خالطه روعة أحس منها يغمرا بن بكره فأنحاص منه وركض النصراني أمامه يطلب  
النجاة وتبين الغدرو نارت بهم الدهماء من الحامية والرها فأحيط بهم من كل جانب  
وتناولهم أيدي الهلاك ~~بجمل~~ كل مهلك قعصا بالرماح وهربا بالسيف وشدها بالعصى  
والنجارة حتى استسلموا وكان يوما مشهودا ولم يستخدم من بعدهما جند النصراني بلسان  
حذر من غائلتهم ويقال أن محمد بن زيان هو الذي داخل القائد في القتل بأخيه  
يغمرا سن وأنه اغتالته عند ما لم يتم لهم الأمر تبرأ من مداخلته فلم يله غاشي الهيعة  
للتبث في شأنها والله أعلم

\*(الخبر عن تغلب يغمرا سن على سجلماسة ثم مصيرها بعد إلى أيلة بن مرين)\*

كان عرب المعقل منذ دخول العرب الهلاليين إلى صحراء المغرب الأقصى أحلافًا وشيعة  
زنانة وأكثر انجذابهم إلى بني مرين الأذوي عبيد الله منهم لما كانت مجالاتهم لصق  
مجالات بني عبد الواد ومشاركة لها ولما استعمل شأن بني عبد الواد بين يدي ملكهم  
زجهم عنها بالناكب ونذوا اليهم العهد واستلقوا دونهم المنبات من ذوى منصور  
اقتالهم فكانوا أحلافًا وشيعة ليغمرا سن ولقومه وكانت سجلماسة في مجالاتهم ومنقلب  
رحلتهم وكانت قد صارت إلى ملك بن مرين ثم استبد بها القطراني ثم ناروا به ورجعوا  
إلى طاعة المرتضى وتولى كبر ذلك على بن عمر كاذرناه في أخبار بني مرين ثم تغلب المنبات  
على سجلماسة وقتلوا عاملها على بن عرسنة ثنتين وستين وأثر وا يغمرا سن بملكها  
ودخل أهل البلد في القيام بدعونه وجلوهم عليها وحاجنوا يغمرا سن فنهب اليها في قومه  
وأحكموه من قيادها فضيظها وعقد عليها الولد يحيى وأُزِلَ معه ابن أخته حنينة واسمه  
عبد الملك بن محمد بن علي بن قاسم بن درم من ولد محمد وأُزِلَ معهم يغمرا سن بن حمامة  
فبين معهم من عشائريهم وحشهم فأقام ابنه يحيى أسيرا عليها إلى أن غلب يعقوب بن  
عبد الحق الموحد بن علي دار خلافتهم وطاعته طنجة وعمالة بلاد المغرب فوجه عزمه  
إلى اقتراع سجلماسة من طاعة يغمرا سن وزحف إليها في العساكر والحشود من زنانة  
والعرب والبربر ونصب عليها آلات الحصار إلى أن سقط جانب من سورها فاقحموها منه  
عنوة في صفر سنة ثلاث وسبعين واستباحوها وقتل القائد ابن عبد الملك بن حنينة  
ويغمرا سن بن حمامة ومن معهم من بني عبد الواد أمراء المنبات وصارت إلى طاعة بني  
مرين آخر الأيام والملك يد الله يؤتيه من يشاء

\*(الخبر عن حروب يغمرا سن مع يعقوب بن عبد الحق)\*

قد ذكرنا ما كان من شأن بني عبد المؤمن عند فشل دولتهم واستئطالة بني مرين عليهم في  
الاستظهار ببني عبد الواد واتصال اليدهم في الأخذ بحجزة عدوهم من بني مرين عليهم

ولما هلك المرتضى وولى أبو دؤوس سنة خمس وستين زحى وطيس فقتله مع يعقوب بن عبد الحق فراسل يغمراسن في مدافعتهم وأكسده العهد واسنى الهدية وأجلب اليه يغمراسن وشن الغارات على ثغور المغرب وأضر مهانارا وكان يعقوب بن عبد الحق محاصر المراكش فأخرج عنها ورجع الى المغرب واستشد بجوعه ونهض الى لقائه وتزاحف الفريقان بوادى تلاغ وقد استكمل كل نعيمته وكانت الواقعة على يغمراسن استعصت فيها حرمه واستطعم قومه وهلك ابنه أبو حفص عمر اعز ولد له عليه في اثربله من عشرته مثل ابن أخته عبد الملك بن حنينة وابن يحيى بن مكى وعمر بن ابراهيم بن هشام ورجع منه يعقوب بن عبد الحق الى مراكش حتى انقضى شأنه في التغلب عليها ويحيى أثر بن عبد المؤمن منها ونزع لمحاربة بن عبد الواد وحشد كافة أهل المغرب من المصامدة والجوع والقتال ونهض الى بن عبد الواد سنة سبعين فبرز اليه يغمراسن في قومه وأوليا منه من مغراوة والعرب وتزاحفوا بايسل من نواحي وجدة فكانت الدبر على يغمراسن وانكسب جوعه وقتل ابنه فارس ونجبا بأهله بعد ان أضرهم مهسكروه نارا فنادى من معرته اكسده ونجبا الى تلسان فانحجروهم باهدهم يعقوب بن عبد الحق وجدة ثم نازله بتلسان واجتمع اليه هناك بنو توجين مع أميرهم محمد ابن عبد القوي وصل اليه بيد السلطان على يغمراسن وقومه وهاجر و التلسان أياما فامتنعت عليهم وأفرجوا عنهم وولى كل الى عمله ومكان ملكه حسبان كرم في أخبارهم وانقضت بينهما المهادنة من بعد ذلك وفرغ يعقوب بن عبد الحق للجهاد و يغمراسن لمغالبة توجين ومغراوة على بلادهم الى أن كان من شأنهم ما ذكره والله أعلم

(الخبر عن شأن يغمراسن مع مغراوة و بنى توجين وما كان بينهم من الاحداث)

كانت مغراوة في مواعظهم الاولى من نواحي شب قدس المتمدن الدول عند تلاشي ملكهم وساموهم الجبابرة فزواهم باهل بنى ورسق بنى بلت و بنى ورتزير و كان فيهم سلطان لبني مندبل بن عبد الرحمن من أعقاب آل خزرم لوكلهم الاولى منذ عهد الفتح وما بعده على ما ذكرناه في خبرهم فلما استبرأ عقد الخلافة بمراكش وتشتب عساها وكثر الثوار وانحوارج بالجهات استهل مندبل بن عبد الرحمن وبنوه تلك الناحية وملكوا مليانة ونس وشيرشال وما اليها ووظفوا الى متيجة فتغلبوا عليها ثم صدوا أيديهم الى جبل وانشرس وما اليه قنوا لولا الكثير من بلادهم ثم أزا حهم عنها بنو عطية الحيو وقومه من بنى توجين الجحاورون لهم في مواعظهم بأعلى شلب شرق أرض السوس وكان ذلك لأول دخول أحياء زنابة الناجحة بأرض القبلة الى التلول فتغلب بنو عبد الواد على نواحي تلسان الى وادي صا وتغلب بنو توجين على ما بين الصغراء والتل من بلاد المرية

الى جبل واقترب من الى مرات الجبلات وصار الغم للملك بن عبد الواد سلك والبطحا من  
 قبلها موطن بن تو جين ومن شرقها موطن مغراوة وكانت الفتنة بين بن عبد الواد  
 وبين هذين الحسين من أول دخولهم الى التلول (وكان المولى) الامير أبو زكريا بن أبي  
 حفص يستظهر بهم هذين الحسين على بن عبد الواد ويراعهم بهم حتى كان من فتح تلسان  
 ما قدمته وألبس جميعهم شارة الملك على ما ذكرناه ونذكره في أخبارهم فراحوا  
 يغمراسن بعدها بالمناكب وصرف هو اليهم وجه النعمة والخروب ولم ير الشان  
 ذلك حتى انقض ملك هذين الحسين لعهده ابنه عثمان بن يغمراسن وعلى يده تم على يدي  
 مرين من بعدهم كما يأتي ذكره (ولما رجع) يغمراسن بن زيان من لقاء بن مرين  
 بأبلسي من نواحي واردة وهلك مرجه من مأنفد يغمراسن العهد لابنه محمد الامير بعده  
 وزحف الى بلاده فحاص خلالها ونازل حصونها فامتنعت عليه وأحسن محمد بن عبد  
 القوي في دفاعه ثم زحف ثانية سنة خمسين اليهم فنزل حصن نافرو كمن من حصونهم  
 وكان به على بن أبي زيان حافدا محمد بن عبد القوي فامتنع به في طائفة من قومه ورجل  
 يغمراسن كطعا ولم ير يغمراسن بعدها بشير الغارات على بلادهم ويجمع الكتاب  
 على حصونهم وكان نافرو كيف صنعة من صنائع بن عبد القوي ونسبه في صناجة  
 أهل صاحبة بجاية اختص بهذا الحصن ورسخت قدمه فيه واعتز بكثرة ماله وولده  
 فأحسن الدفاع عنه وكان له مع يغمراسن في الامتناع عليه أخبار مذكورة حتى سطا به  
 بنو محمد بن عبد القوي حين شرهوا الى نقمته وأنفوا من استبداده فأنفقوا نفسه  
 وتخطفوا نغمته فكان حنق ذلك الحصن في حنقه كما يأتي ذكره (وعند) ما شئت نار  
 الفتنة بين يغمراسن ومحمد بن عبد القوي وصل محمد بن يعقوب بن عبد الحق فلما نازل  
 يعقوب تلسان سنة سبعين بعد أن هدم وجره يغمراسن بأبلسي جاءه محمد بن عبد  
 القوي بقوم من بن تو جين وأقام معه على حصارها ورجلوا بعد الامتناع عليهم فرجع  
 محمد الى مكانه ثم عاود يعقوب بن عبد الحق منازل تلسان سنة ثمانين وسماة بهد ابقاعه  
 يغمراسن في خرزوز فلقبه محمد بن عبد القوي بالقصبات واتصلت أيديهم على تخريب  
 بلاد يغمراسن مليا ونازلوا تلسان أياما ثم افرقوا ورجع كل الى بلده (ولما) خلص  
 يغمراسن بن زيان من حصاره زحف الى بلادهم وأوطأ ~~عسكره~~ أرضهم فغلب على  
 الصحابة وخرب عمرانها الى أن غلبها بعده ابنه عثمان كاند كره (وأما) خبره مع  
 مغراوة فكان عماداً به فيهم القريب بين بن مندبل بن عبد الرحمن للمنافسة التي  
 كانت بينهم في رياسة قومهم ولما رجع من واقعة ثلاث سنة ست وستين وهي الواقعة  
 التي هلك فيها ولده عمر زحف بعدها الى بلاد مغراوة فتموغل فيها وتجاوزها الى من

وزاءهم من مائتيكش والثعالبه وأمكنه عمر من مائة سنة ثمان وستين على شرط الموازنة  
والمظاهرة على اخوته فلما بلغها يغمر اسن يومئذ وصار الكثير من مغراوة الى ولايته  
وزحفوا معه الى المغرب سنة سبعين ثم زحف بعدها الى بلادهم سنة ثنتين وسبعين فقبضوا  
له ثابت بن مندبل عن تنس بعد ان أثنى في بلادهم ورجع عنها فاسترجعها ثابت ثم نزل  
له عنها ثلثا سنة احدى وعشرين بين يدي مهله ~~عنه~~ عندما تم له الغلب عليهم والانتخان  
في بلادهم الى أن كان الاستيلاء عليها لابنه عثمان على ما ذكره ان شاء الله

\* (الخبر عن انتراء الزعيم بن مكن ببلد مستغانم) \*

كان بن مكن هؤلاء من عليّة القرابة من بني زيان يشاركونهم في محمد بن زكرا بن  
يبدو كس بن طاع الله وكان لمحده هذا أربعة من الولد كبيرهم يوسف ومن ولده جابر بن  
يوسف أول ملوكهم وثابت بن محمد ومن ولده زيان بن ثابت أبو المولود من بني عبد الواد  
ودرع بن محمد ومن ولده عبد الملك بن محمد بن علي بن قاسم بن درع المشتهر بأمة حنينة  
أخت يغمر اسن بن زيان ومكن بن محمد وكان له من الولد يحيى وعمرس وكان من ولدي يحيى  
الزعيم وعلي وكان يغمر اسن بن زيان كثيرا ما يستعمل قرايته في الممالك ويوليم على  
العمالات وكان قد استوحش من يحيى بن مكن وابنه الزعيم وغرهمما الى الاندلس  
فأجازا من هنالك الى يعقوب بن عبد الحق الى تلمسان عامئذ وهما في جلته فأدركتهما  
التغرة على قومهما وأترام فارقا السلطان اليهم فأذن لهم في الانطلاق ولحقا يغمر اسن  
ابن زيان حتى اذا كانت الواقعة عليه بجزر وزنة سنة ثمانين كما قدمناه وزحف بعدها الى  
بلاد مغراوة وتحالف له ثابت بن مندبل عن مائة وانكف راجعا الى تلمسان استعمل  
على تغمر مستغانم الزعيم بن يحيى بن مكن فلما وصل الى تلمسان اتتة ض عليه ودعا الى  
الخلاف ومالاعده ومن مغراوة على المظاهرة عليه فشهد اليه يغمر اسن وحجزه بها حتى  
لاذنه بالسلم على شرط الا جازة الى العدة وفقد له وأجازه ثم أجاز على أثره أبا يحيى  
واستقر بالاندلس الى أن هلك يحيى سنة ثنتين وتسعين ووفد الزعيم بعد ذلك على يوسف  
ابن يعقوب ومضطه له من التزغات فاعقله وقتل من محبسه ولم يزل الاعترا بملطوحا به  
الى أن هلك والبقاء لله وحده ونشأ ابنه الناصر بالاندلس فكانت مشاؤه وموقف جهاده  
الى أن هلك (وأما) أخوه علي بن يحيى فأقام بتلمسان وكان من ولده داود بن علي كبير  
مشيخة بني عبد الواد وصاحب شورا هم وكان منهم أيضا ابراهيم بن علي همد له أبو جحر  
الوسطى ابنته فكان منها ولد ذكر وكان اداود ابن اسمه يحيى بن داود استعمله أبو سعيد  
ابن عبد الرحمن في دولتهم الثانية على وزارتهم فكان من شأنه ما ذكره في أخبارهم  
والامر لله



{الخبر عن شأن يغمراسن في معاقبته مع ابن الاجر والطاغية}  
{على فتنة يعقوب بن عبدالحق والاخذ بججزته}

كان يعقوب بن عبدالحق لما أجاز إلى الجهاد وأوقع بالعدو وخرب حصونهم ونازل  
أشيلية وقرطبة وزلزل قواعده كفرهم ثم أجاز ثانية وتوغل في دار الحرب وأتحن فيها  
وتحلى لها بن أشية ليلولة عن مائة خلقها وكان سلطان الاندلس يومئذ الأمير محمد المدعو  
بالفقيه ثاني ملوك بني الاجر ملكهم هو الذي استدعى يعقوب بن عبدالحق للجهاد لما  
عهد له أبوه الشيخ بذلك فلما استقبل أمر يعقوب بالاندلس وتعاقد الشوارب إلى المأذبه  
خشية ابن الاجر على نفسه وتوقع منه مثل فعل يوسف بن تاشفين بان عبدافا عتقل في  
أسباب الخلاص مما توهم ودخل الطاغية في اتصال اليد والمظاهرة عليه وكان  
بما لفته

باعتنا بالاصل

ابن على استعمله عليها يعقوب بن عبدالحق حين ملكها من يد  
أشية ليلولة فاستماله ابن الاجر وعده وادب اليه بشلو بانية من مائة طعمة له  
خالصة فتخلى عن مائة اليها وأرسل الطاغية أبا طيلة في البحر لنزع الزقاق من اجازة  
السلطان وعساكره ورأسوا يغمراسن من وراء البحر في الاخذ بججزه يعقوب وشن  
الغارات على ثغوره ليكون ذلك شاغلا له عنهم فبادر يغمراسن بجابتهم وترددت الرسل  
اليه من الطاغية ومنه إلى الطاغية كانه ذكره وبث السرايا والبعوث في نواحي المغرب  
فتشغل يعقوب عن شأن الجهاد حتى لقد ساهل المهادنة وان يفرغ لجهاد العدو وأبى عليه  
وكان ذلك عمدا فعاد يعقوب إلى الصمود اليه بمواقعة بجزر زونة كما ذكرناه ولم يزل  
شأنهم ذلك مع يعقوب بن عبدالحق وأيديهم متصلة عليه من كل جهة وهو ينظر الفرض  
في كل واحد منهم متى أمكنه حتى هلك وهلكوا والله وارث الارض ومن عليها سبحانه

{الخبر عن شأن يغمراسن مع الخلفاء من بني أبي حفص}  
{والذي كان يقيم بتلسان دعوتهم وبأخذ قوته بطاعتهم}

كان زناة يدينون بطاعة خلفاء الموحدين من بني عبد المؤمن أيام كونهم بالقفا وبعد  
دخولهم إلى التلول فلما فشل أمر بني عبد المؤمن ودعا الأمير أبو بكر ابن أبي حفص  
بأقر بيقية لنفسه ونصب كرسي الخلاف للموحدين بتونس انصرف اليه الوجوه من  
سائر الأقاليم بالعدوتين وأماوه الكثرة وأؤفد زناة عليه رسلكم من كل حي بالطاعة  
ولادغمراوة وبنو توجين بظل دعوته ودخلوا في طاعته واستنصروه لتلسان فنقض اليها  
واقتحمها سنة أربعين ورجع اليها يغمراسن واستعمله عليها وعلى سائر ممالكها  
فلم يزل مقيما بالدعوة وأوسع أثره بنو مرين في إقامة الدعوة له فيما غلبوا عليه من بلاد  
المغرب وبعثوا اليه ببيعة مكاسة وتنازى والقصر كانه ذكره في أخبارهم إلى ما دونها

ولابنه المستنصر من بعده من خطاب التحويل والاشارة بالطاعة والانقياد حتى غلبوا  
على مراكش وخطبوا باسم المستنصر على منابرها حينئذ الدهر ثم بين لهم  
بعد تناول تلك القاصبة عليه فعضلوا منابرهم من أسماء أولئك وأقطعهم جانب  
الورداد والموالات ثم هموا إلى اللقب والتفسيق في الشارة للملوكة كما تقتضيه طبيعة  
الدول وأما يغمراسن وبنوه فلم يرالوا آخذين بدعوتهم واحدا بعد واحد متجافين عن  
اللقب أدباهمهم محمد دين البيعة لسبيل من يتجدد قيامه بالخلافة منهم من وفد ونجا  
أبنائهم وأولى الرأي من قومهم ولم يزل الشأن ذلك ولما هلك الأمير أبو زكريا وقام ابنه  
محمد المستنصر بالامر من بعده وخرج عليه أخوه الأمير أبو اسحق في احياء الزوادة  
من رباح ثم غلبهم المستنصر جميعا ولحق الأمير أبو اسحق بتلسان في أهله فأكرم  
يغمراسن نزلهم وأجاز إلى الاندلس للمرابطة بها والجهاد حتى اذا هلك المستنصر  
سنة سبع وسبعين واتصل به خبر مملكه ورأى انه أحق بالامر فأجاز البحر من حينه  
ونزل بمرسى حتى سنة سبع وسبعين ولقاء يغمراسن مرة وتوقيرا واحتفل للقدومه  
وأركب الناس لتلقينه وأناه ببيعته على عادته مع بلفه ووعده النصرة على عدوه  
والموازرة على أمره وأصهر اليه يغمراسن في إحدى بناته المقصورات في خيام  
الخلافة بانه عثمان ولي عهده وأسعفه وأجل في ذلك وعده واستعنه للقدوم فأغذاه  
عامل بجهالة على الواثق وخلع طاعته ودعا للأمير أبي اسحق واستعنه للقدوم فأغذاه  
السمر من تلسان وكان من شأنه ما قده من أخباره فلما كانت سنة إحدى وعثمانين  
وزحف يغمراسن إلى بلاد مغراوة وغلبهم على الضواحي والامصار بعث من هنالك ابنه  
ابراهيم وتسميه زناتة برهوم ويكنى أبا عامر أوفده في رجال من قومه على الخليفة أبي  
اسحق لاحتكام الصهر بينهم فزولوا منه على خير نزل من اساء الجارية ومضاعفة  
الكرامة والمبرة وظهر من آثاره في حروب ابن أبي عمارة مائة الاعتناق اليه وقصر  
الشيم الزانية على بيته ثم انقلب آخر بطعنته محبوا محبوا واوتى به عثمان طين  
وصولها وأصبحت عقيلة قصره فكان ذلك مفخر الدولة وذكر له ولقومه ولحق الأمير  
أبو زكريا بن الأمير أبي اسحق بتلسان بعد خلو من مهلك قومه في واقعة الدي بن  
أبي عمارة عليهم بمرمجة سنة ثنتين وعثمانين قتل من عثمان بن يغمراسن صهره خير نزل  
برأوا حقه وتكرى ما ملاطفة وسربت اليه أخته من القصر أنواع الخيف والانس  
ولحق به أولياؤهم من صنائع دولتهم وكبيرهم أبو الحسن محمد بن الفقيه المحدث أبي بكر  
ابن سيد الناس البعمرى فقبضوا من كرامة الدولة بهم ظلا وارقا واستنصروه إلى ثرات  
ملكه وقاوض أبا ماثو عثمان بن يغمراسن في ذلك فنا كرم لما كان قد أخذ بدعوة

الحضرة وأوفد عليه رجال دولته بالبيعة على العادة في ذلك فحدث الأمير أبو بكر يا  
نفسه بالفرار عنه وخلق بداود بن هلال بن عطا أمير البدو من بني عامر إحدى بطون  
زغبة فأجاره وأبلغه ما منه فحيا الزاودة أمراء البدو يعمل الموحدين ونزل منهم على  
عطية بن سلمان بن سماع كما قدمناه واستولى على بجاية سنة أربع وثمانين بعد  
خطوب بن ذكرناه وقطعهما عن ملك عمه صاحب الدولة بتونس أبي حفص ووفى الداود  
ابن عطا وأقطع بوطن بجاية عملا كبيرا أفرد بجايته كان فيه من وادي  
بجاية واشتغل الأمير أبو بكر بأعمالكة بونة وقسنطينة وبجاية والجزائر والزاب وما  
وراءه وكان هذا الصهر ومجملته مع عثمان بن يغمراسن فيضيه (ولما نازل) يوسف بن  
يعقوب تسلسان سنة ثمان وتسعين بعث الأمير أبو بكر بالمند من جيوشه إلى عثمان بن  
يغمراسن وبلغ الخبر بذلك إلى يوسف بن يعقوب فبعث أخاه أبا يحيى في العساكر  
لاعتراضهم والتحقوا بجبل الزاب فكانت الدبرة على عسكر الموحدين واستطعموا خنالك  
ونفسى المعركة لهذا العهد برسى الرأس واستحكمت من أجل ذلك صاغية الخليفة  
بتونس إلى بني مرين وأوفد عليهم مشيخة من الموحدين يدعوهم إلى حصار بجاية  
وبعث معهم الهدية الفاخرة وبلغ خبرهم إلى عثمان بن يغمراسن من وراء جدره  
فتنكر لها وأسطقد ذكر الخليفة من منابر ومحامه من عمده فنسى لهذا العهد والله مآلات  
الامر سبحانه

{ الخبر عن مهلك يغمراسن بن زيان وولاية }  
{ ابنه عثمان وما كان في دولته من الأحداث }

كان السلطان يغمراسن قد خرج من تسلسان سنة إحدى وثمانين واستعمل عليها ابنه  
عثمان وتوغل في بلاد مغراوة وملك ضواحيهم ونزل له ثابت بن مندبل عن مدينة تنس  
قتلوا لها من يده ثم بلغه الخبر بأقبال ابنه أبي عامر برهوم من تونس بأبنة السلطان أبي  
اسحق عرس ابنه عثمان فتلوم هنالك إلى أن لحقه بظاهر مليانة فارتحل إلى تسلسان  
وأصابه الوجع في طريقه وعندما أحل سر بره اشتد به وجعه فهلك هنالك آخر ذي  
القعدة من سنة والبقا لله بحمد فمهل ابنه أبو عامر على أعواد وواراه في حذر موريا  
لمرضه إلى أن تجاوز بلاد مغراوة إلى سلك ثم أغد السيرة إلى تسلسان فلقبه أخوه عثمان بن  
يغمراسن ولي عهد أبيه في قومه فبايعه الناس وأعطوه صفقة أيمانهم ثم دخل تسلسان  
فبايعه العامة والخاصة وخاطب لحينه الخليفة بتونس أبا اسحق وبعث إليه ببيعة  
فراجع به القبول وعقد له على عمله على الرسم ثم خاطب يعقوب بن عبد الحق بخطبته  
السلامة كان أبو يغمراسن وأوصاه (حدثنا) شيخنا العلامة أبو عبد الله محمد بن

ابراهيم الايلي قال سمعت من السلطان أبي حو موسى بن عثمان وكان قهرمانا بداره  
قال أوصي داداغمراسن إذا دأ عثمان و إذا حرف كتابه عن غاية التعظيم بلغتهم فقال له  
يا بني إن بني مرين بعد استفعال ملكهم واستيلائهم على الاعمال الغربية وعلى حضرة  
الخليفة ترا كش لاطاقة لنا بلقائهم إذا جعوا الوفر ومددهم ولا يكتفي أنا القعود عن  
لقائهم بلعزة النكوص عن القرب التي أنت بعيد عنها فإياك واعتماد لقائهم وعليك  
بالإيذاء بالحدوان متى دافوا اليك وحاول ما استطعت الاستيلاء على ما جاورك عن  
عمالك الموحدون وعمالكهم يستعمل به ما لك وتكاف حشداله مدو بجشده ولعلك  
تضرب بعض الشغور الشرقية معقلا لئلا تخيرتك فعلق وصية الشيخ بقا به وعقد عليها  
ضمانه ورجع الى السلم مع بني مرين ليعز عزمه لذلك وأوقد أخاه محمد بن يغمراسن على  
يعقوب بن عبدالحق بمكانه من العدو الاندلسية في اجازته الرابعة اليها ففاض اليه  
البحر ووصله بآركش فلقاه برا وكرامة وعقد له على السلم ما أحب وانكف راجعا الى  
أخيه فطابت نفسه وفرغ لاقتناح البلاد الشرقية كما ذكره ان شاء الله تعالى

(الخبر عن شأن عثمان بن يغمراسن مع مغراوة وبني  
توجين وغلبه على معاقلمه والكثير من أعمالهم)

لما عقد عثمان بن يغمراسن السلم مع يعقوب بن عبدالحق صرف وجهه الى الاعمال  
الشرقية من بلاد توجين ومغراوة وما وراءها من أعمال الموحدين فتغلب أولاه على  
ضواحي بني توجين ومغراوة وما وراءها وودخ فاصبتها وسارا الى بلاد مغراوة كذلك  
ثم الى متيجة فالتفت نعيمها وحطم زرعها ثم تجاوزها الى بجاية فحاصرها كما ذكره بعد  
وامتنعت عليه فانكف راجعا ومضى طريقه بمجازونة فحاصرها وأطاعته وذلك سنة  
ست وثمانين ونزل له ثابت بن مندبل أمير مغراوة عن نفس فاستولى عليها واتظمت مائر  
بلاد مغراوة في آياله ثم عطف في شمه على بلاد توجين فاكسح جنوبها واحتكرها  
بمجازونة استعداد الماتوق من حصار مغراوة آياها ثم دلف الى تافر كينت فحاصرها  
وأخذ يحرقها وداخل قائدها غالب النخعي من مولى بني محمد بن عبد القوي كان مولى  
سيد الناس منهم فزله غالب عنها وانكفأ الى تلسان ثم نهض الى بني توجين سنة سبع  
وثمانين فغلبهم على وانشر يس مشوي ملكهم ومنبت عزهم وفرأ مامه أميرهم وولي بني  
زرارة من ولد محمد بن عبد القوي وأخذ الحلف منهم فطلق بضواحي المرية في الاعشار  
وأولاد عز بن من قومه واتبع عثمان بن يغمراسن آثارهم وشدهم من تلك القاصية  
وهلك مولى زرارة في مغرة وكان عثمان قبل ذلك قد دوح بلاد بني يد لئن من بني توجين  
ونازل رؤساءهم وأولاد سبلامة بالقلعة المنسوبة اليهم مرات فامنعوا عليه ثم أعطوه

أيدبهم على اطاعة ومفارقة قومهم حتى توجين الى سلطان بن يعمر اسن فقبذوا العهد  
الى بن محمد بن عبد القوي أمر ائهم منذ العهد الاول ووصلوا أيديهم بعمان وألزموا  
وعاياهم وعمالهم المغارم له الى أن ملك وانشر يس من بعدها كما نذ كز ذلك في أخبارهم  
وصارت بلاد توجين كلها من عملها واستعمل الحشم بجبل وانشر يس ثم نهض بعدها الى  
المرية وبها أولاد عز بر من توجين فنارلها وقام بدعونه فيها قبايل من منهاجة يعرفون  
بلدية واليهم ينسب فأمر ~~كثرو~~ منها سنة ثمان وثمانين وبقيت في اياته سبعة أشهر  
ثم انتصت عليه ورجعت الى ولاية أولاد عز بر وصالحوه عليها وأعطوه من الطاعة  
ما كانوا يعطونه محمد بن عبد القوي وبقيت فاستقام أمره في بن توجين ودانت لسان  
أعمالهم ثم خرج سنة تسع وثمانين الى بلاد مغراوة ~~سا~~ كانوا عليه ابني مرين  
في احدى حركاتهم على تلسان فدوخها وأرسل ابنه أباجو بسلب مركز علمهم فأقام به  
وقتل هو الى الحضرة وتجهز فل مغراوة الى نواحي منبجة وعلمهم ثابت بن منديل أميرهم  
فلما رآه وبه نهض عثمان اليهم سنة ثلاث وتسعين بعدها فانهجز والمدينة يرشك  
وحاصرهم بها أربعين يوما ثم اقتصها وضاخ ثابت البحر الى المغرب فنزل على يوسف  
ابن يعقوب كاند كره واستولى عثمان على سائر عمل مغراوة كما استولى على عمل بن  
توجين فانتظم بلاد المغرب الاوسط كلها وبلاد زانة الاولى ثم اشتغل بقسنة بن مرين  
كاند كره بعد ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن منازلة بجاية وما دعا اليها)\*

قد ذكرنا ان المولى أبا زكريا الاوسط بن المولى أبي اسحق بن أبي خفص لحق بتلسان  
عند فراره من بجاية أمام شيعة الدعي بن أبي عمارة ونزل على عثمان بن يعمر اسن خير  
نزل ثم هلك الدعي ابن أبي عمارة واستقل عنه الامير أبو خفص بالخلافة وبعث اليه عثمان  
ابن يعمر اسن بطاعته على العادة وأوفد عليه وجوه قومه ودس الكثير من أهل بجاية  
الى الامير أبي زكريا يستحثونه للقدوم وبعده وانه اسلام البلاد اليه وفادى عثمان بن  
يعمر اسن في ذلك فأبى عليه وفاء بحق البيعة لعنه الخليفة بطوى عنه الخبر  
وتردد في النقض أياما ثم طلق باحياء زغبة في مجالاتهم بالقرقر ونزل على داود بن هلال بن  
عطاف وطلب عثمان بن يعمر اسن اسلامه فأبى عليه وارتحل معه الى أعمال بجاية  
ونزلوا على أحياء الزواودة كما قدمناه ثم استولى المولى أبو زكريا بعد ذلك على بجاية  
في خبر طوي لذكرناه في أخباره واستحكمت القطيعة بينه وبين عثمان وكانت سببا  
لاستحكام الموالاة بين عثمان وبين الخليفة بتونس فلما زحف اليه عثمان سنة ست  
وثمانين وتوغل في قاصية الشرق أعمل الى عمل بجاية ودوخ سائر أقطارها ثم نازلها بعد

ذلك يوم كيد هابا بالاعتقال في مرضاة خلقته بنونس وبسر بذلك حسوا في ارتقاء فأناخ  
عليها بعساكرهم سبعاً ثم أفرج عنها من قبلها إلى المغرب الأوسط فكان من فتح تافر كمنت  
ومازونة ما قد منها

(\*) الخبر عن معاودة الفتن مع بني مرين وشأن تلمسان في الحصار الطويل \*

لما هلك يعقوب بن عبد الحق سلطان بني مرين على السلم المنعقد بينه وبين بني عبد الواد  
لشغفه بالجهاد وقام بالأمر من بعده في قومه ابنه يوسف كبير ولده على شأن  
الجهاد واستتم بغمراسن وابنه عمالاة الطاغية وابن الأحمر فعد يوسف بن يعقوب السلم  
مع الطاغية لحينه ونزل لابن الأحمر عن ثغور الأندلس التي كانت لهم وفرض الحرب بين  
عبد الواد واستتب له ذلك لاربعة من مهلك أبيه دلف إلى تلمسان سنة تسع وعثمان  
ولاد منه عثمان بالأسوار فزاولها صباحا وقطع شجرها ونصب عليها المجانيق والآلات  
ثم أحس بامتناعها فأفرج عنها وانكفأ راجعا وتقبل عثمان بن بغمراسن مذهبا أبيه  
في مدخله ابن الأحمر والطاغية وأوفد رسوله عليها فلم يقبل ذلك عنه شيئا وكان مغراوة قد  
لحقوا يوسف بن يعقوب بتلمسان فزاولوا منه أعظم النبل فلما أفرجوا عن تلمسان نهض  
عثمان إلى بلادهم فدوخها وغلهم عليها وأزل ابنه أبا جوب بها كما قد منها فلما كانت  
سنة تسعين وتسعين نهض يوسف بن يعقوب إلى حركة الثانية فنزل ندرومة ثم أتجمل  
عنها إلى ناحية وهران وأطاعه أهل جبل كيدره وتأسكدت رباط عميد الحمة بن  
الفضيلة أبي زيد الرناسي ثم كر راجعا إلى المغرب وخرج عثمان بن بغمراسن فالتقى في تلك  
الجبال أطاعتهم عدوه واعتراضهم جنده واستباح رباط تأسكدت ثم أغزاه يعقوب بن  
يوسف ثلثة سنة ست وتسعين ثم رجع إلى المغرب ثم أغزاه أربعة سنة سبع وتسعين  
فتأثر تلمسان وأحاط بهم معسكره وشرعوا في البناء ثم أفرج عنها للثلاثة أشهر ومز  
في طريقه بوجدة فأمر بتحصيده بنائها وجمع القلعة عليها واستعمل أخاه أبا يحيى بن  
يعقوب على ذلك وأقام لشأنه ولحق يوسف بالمغرب وكان بنو توجين قد نازلوا تلمسان مع  
يوسف بن يعقوب وتولى كبر ذلك منهم أولاد سلامة أمر ابنه يدلتان وأصحاب القلعة  
المنسوبة إليهم فلما أفرج عنها خرج إليهم عثمان بن بغمراسن فدوخ بلادهم وحاصروهم  
بالقلعة ونال منها أضعاف ما نالوا منه وطال مغيبه في بلادهم فخالفه أبو يحيى بن  
يعقوب إلى ندرومة فاقبضها عنوة بعسكره بعد أخذه من قائدها زكريا بن مخلف بن  
المطهر صاحب توقت فاستولى بنو مرين على ندرومة وتوقت وجاء يوسف بن يعقوب  
على أثرها فوافاهم ودلفوا راجعا إلى تلمسان وبلغ الخبر إلى عثمان بمكانه من حصار القلعة  
فطوى المراحل إلى تلمسان فسبق إليها يوسف بن يعقوب ببعض يوم ثم أشرقت طلوع

تفصيل  
بالأصل

بني مرين عشي ذلك اليوم فأناخوا بها في شعبان سنة ثمان وتسعين وأحاط العسكر بها  
من جميع جهاتها وضرب يوسف بن يعقوب عليها سبعا من الاسوار محيطها ثم وانفتح  
فيه ابوابا مداخل طربها واختط لتزله الى جانب الاسوار مدينة مهابها المنصورة وأقام  
على ذلك سنين يغادها القتال ويرأوها وسرح عسكره لافتح المغرب الاوسط  
وتنوره فلك بلاد مغراوة وبلاد توجين كما ذكرناه في أخباره وجنم هو بكانه من حصار  
تلمسان لا يعدوها كالاسد الضاري على فريسته الى أن هلك عثمان وهلك هو من بعده  
كما ذكره والى الله المصير سبحانه وتعالى لارب غيره

{ الخبر عن ملك عثمان بن يعمر اسن وولاية ابنه }  
{ أبي زيان وانتهاء الحصار من بعده الى غايته }

لما أتى يوسف بن يعقوب بعساكره على تلمسان انجز بها عثمان وقومه واستسلموا  
والحصار أخذ يخفهم وهلك عثمان الخامسة السن من حصارهم سنة ثلاث وسبع مائة  
وقام بالامر من بعده ابنه أبوزيان محمد (أخبرني) شيخنا العلامة محمد بن ابراهيم  
الابلي وكان في صباه قهرمان دارهم قال هلك عثمان بن يعمر اسن بالدياس وكان قد  
أعد لشربه لبنا فلما أخذ منه وعطش دعا بالقدح فشرب اللبن وقام  
فلم يكن بأوشك ان فاضت نفسه وكأثرى معشر الصنائع انه داف  
فيه السم فتفاديا من معرفة غلب عدوهم اياهم قال وجاء الخادم الى قعيمة يتيه وجه  
يث السلطان أي اصبح بن الامير أبي زكريا بن عهد الواحد بن أبي حفص صاحب  
تونس وخبرها بالخبر فقامت ووقعت عليه واسترجعت وخيمت على الابواب بسدادها  
ثم بعثت الى ابيه محمد أبي زيان وموسى أبي جوفعز تهما عن أبيهما وأحضرا مشيخة بني  
عبدالواد وعرضوا عليهم عرض السلطان فقال أحدهم مستقهما عن الشأن ومترجعا عن  
القوم السلطان دعما أنفوا ولم يمتد الزمن لوقوع المرض فان يكن هلك فخيروا فقال له  
أوجروا إذا هلك فأتت صانع فقال انما نخشى من مخالفتك والانسلطاننا أخوك  
الاكبر أبوزيان فقام أبوجون من مكانه وأكب على يد أخيه يقبلها وأعطاه صفقة  
عينه واقطد به المشيخة فأنقذت بيعته لوقته واشتغل بنو عبدالواد على سلطانهم  
واجتمعوا اليه وبرزوا الى قتال عدوهم على العادة فكان عثمان لم يمت (وبلغ الخبر)  
الى يوسف بن يعقوب بكانه من حصارهم فتفجع له وعجب من صرامة قومه من بعده  
واسيتم حصاره اياهم الى ثمانية سنين وثلاثة أشهر من يوم نزوله نالهم فيها من الجهد  
مالم يلقه من الام واضطروا الى أكل الجيف والقطوط والقيران حتى انهم زعموا  
انهم أكلوا فيها ابناء الموتى من الناس وخربوا السقف للوقود وغلت أسعار الاقوات

والحبوب وسائر المرافق بما تجاوز حدود العوائد ويجز وجددهم عنه فكان ثمن ميكال  
القمح الذي يسعونه البرشلة و يتبايعون به مقداره اثنا عشر رطلا ونصف مثقالين  
ونصف من الذهب العين و ثمن الشخص الواحد من البقر ستين مثقالا ومن الضأن  
سبعة مثاقيل ونصف أو ثمن اللحم من الجيف الرطل من لحم البغال والجر بثمن المنقال  
ومن الخيل بعشرة دراهم صفار من سكتهم تكون عشر المنقال والرطل من الجلود  
البقرى مئة أو مئتين بثلاثين درهما والهر الداجن بمنقال ونصف والكلب بمثله  
والقار بعشرة دراهم والحية بمثله والدجاجة بثلاثين درهما والبيض واحدة بستة  
دراهم والحصافير كذلك والاقية من الزيت باثنى عشر درهما ومن السمن بمثلها ومن  
الشحم بعشرين ومن الفول بمثلها ومن الملح بعشرة ومن الحطب كذلك والاصل  
الواحد من الكرب بثلاثة أثمان المنقال ومن الخس بعشرين درهما ومن اللق  
بخمسة عشر درهما والواحدة من القناء والفقوس بأربعين درهما والخيار بثلاثة  
أثمان الدينار والبطيخ بثلاثين درهما والحبة من التين والأجاص بدرهمين واستهلك  
الناس أموالهم وموجودهم وضائق أحوالهم واستقل ملك يوسف بن يعقوب بمكانه  
من حصارها واتسعت خطة مدينة المنصورة المشيدة عليها ورحل إليها التجار بالبضائع  
من الآفاق واستجرت في العمران بما لم تبلغه مدينة وخطب الملوك سلمه وودعه ووددت  
عليه رسل الموحدين وهداياهم من تونس وبجاية وكذلك رسل صاحب مصر والشام  
وهديته واعتزازا لأكفائه كما يأتي في أخباره وهلك الجند حاميه بني يعمر اسبن  
وقبيلتهم وأشرفوا على الهلاك فاعتزموا على الالتقاء باليد والخروج بهم إلى السقاية فكيف  
الله لهم الصنيع الغريب ونفس عن مخنقهم بهلك السلطان يوسف بن يعقوب على يد  
خصي من العبيد فأخطته بعض النزغات الملوكية فاعتقه في كسريته ومحمد بنومه  
وطعنه بخنجر قطع أمعاءه وأدرله فسق إلى وزرائه فزقوه أشلاء ولم يبق شيء من بقايا  
عهدهم كذا ذكرناه والأمر لله وحده وأذهب الله العناء عن آل زيان وقومهم وسكنى  
مدنهم كلها نسر ومن أجداد وكتبوا لها في سكتهم ما أقرب فرج الله استغرا بالحادثة  
(وحدثني) شيخنا محمد بن إبراهيم الأيلي قال جلس السلطان أبو زيان صبيحة يوم  
الفرج وهو يوم الأربعاء في خلوة زوايا قصره واستدعى ابن جفاف خازن الزرع فسأله كم  
بقي من الأهرام والمطامير المحتومة فقال له انما بقي عولة اليوم وغدا فاستوصاه بكتابتها  
وبيناهم في ذلك دخل عليه أخوه أبو جوفأ أخبروه فوجم لها وجلسوا سويا كوتا  
لا ينطقون وأذا بالخدام دعد قهر مائة القصر من وصائف بيت السلطان أبي اسحق  
وحظية أيهم خرجت من القصر إليهم وحيثهم تحبها وقالت تقول لكم حظا يا قصركم



وبثان زيان حرمكم مالنا والبقاء وقد أحبط بكم واسفعدوكم لآتمامكم ولم يبق  
 الا فواق بكية لمصارعكم فأربحونا من معزة السبي وأربحونا أنفسكم وقرروا  
 الى مها الكفا فالحياة في الذل عذاب والوجود بعدكم عدم فالتفت أبو جوح الى أخيه وكان  
 من الشفقة بكم قال قد صدقتك الخبر فما تنظر بهن فقال يا موسى أربحتي ثلاثا لعل  
 الله يجعل بعد عسر يسرا ولاتناورني بعد هافين بل سرح اليهم ودود النصر الى قتلهم  
 ونعال الى تخريج مع قومنا الى عدونا فنفست ويقضي الله ما يشاء فغضب أبو جوح  
 وأنكر الارجاء في ذلك وقال انما نحن والله نتر بص المعزتين وبأنا نفسنا وقام عنده  
 مغضبا وجهش السلطان أبو زيان بالكاء قال ابن عجايف وانما كافي بين يديه لا أملاك  
 متأخر ولا ممتدما الى أن غلب عليه النوم فخار عني الاحرسى الباب بشير الى أن اذن  
 السلطان بكم رسول من معسكر بني مرين لسيده القصر فلم أطلق رجوع جوابه  
 الا بإشارة واتبه السلطان من خفيف اشارتنا فعاذته واستدعاه فلما وقف بين يديه  
 قال له ان يوسف بن يعقوب هلك الساعة وان رسول حافظه أبي ثابت اليكم فاستبشر  
 السلطان واستدعى أخاه وقومه حتى أبلغ الرسول رسالته فسمع منهم وكانت إحدى  
 المغربات في الايام (وكان من خبر هذه الرسالة) ان يعقوب بن يوسف لما هلك تناول  
 للأمر الاعتصام من اخوته وولده وحفدة وتحتيا أبو ثابت حافظه الى بني ورتاجن  
 نخلوة كانت فيهم فاستعجاش بهم واعصم صبا عليه وبعث الى أولاد عثمان بن يعمر اسن  
 أن يعطوه الآلة ويكونوا مفرغاه واهما ان أخفق مسعاه على انه ان تم أمره  
 قوض عنهم معسكر بني مرين فعاقده وعليها وفي لهم ماتم أمره ونزل لهم عن جميع  
 الاعمال التي كان يوسف بن يعقوب استولى عليها من بلادهم وجاء جميع الكتاب  
 التي أنزلها في ثغورهم وقفوا الى أعمالهم بالمغرب الاوسط كلها الى أن كان من أمره  
 ما ذكره ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن السلطان أبي زيان بعد الحصار الى حين ملكه) \*

كان من أول ما افتح به السلطان أبو زيان أمره بعد الخروج من لون الحصار  
 وتناوله الاعمال من يدي بني مرين أن نهض من تلمسان ومعه أخوه أبو جوح وأخذ  
 من سنة ست وسبع مائة تقصد بلاد مغراوة وشر من كان هناك منهم في طاعة  
 بني مرين واحراز الثغور من يد عمالهم ودوخ فاصبتها ثم عقد عليها انتم مولاه ورجع  
 عنها فنهض الى السرسوق كان العرب قد تملكوه أيام الحصار وغلبوا زانته عليه من  
 سو يدو الديالم ومن اليهم من بني يعقوب بن عافي فأجفلوا أمامه واتبعوا آثارهم الى  
 أن أوقع بهم وانكف راجعا وثر ببلاد بني توجين فاقضى طاعة من كان بقي بالجبل من

بن عبد القوي وقفل الى تلسان لتسعة أشهر من خروجه وقد تفت أطراف ملكه ومسح  
أعطاف دولته فظفر في اصلاح قصوره ورياضه ورم ما شلم من بلده وأصابه المرض خلال  
ذلك فاشتد وجعه سبعاً ثم هلك أخيراً شوال من سنة سبع والبقاء لله وحده

(الخبر عن محور الدعوة الحنصية من منابر تلسان) \*

كانت الدعوة الحنصية بافر قيمة قد انقسمت بين أعيانهم في تونس وبجاية وأعمالها  
وكان النجم بينهم بالمدعيشة ووشانة وكان الخليفة بتونس الامير أبو حفص ابن الامير  
أي زكريا الاقل منهم وله الشفوف على صاحب بجاية والتغور الغربية بالحضرة  
فكانت بيعة بني زيان له والدعاء على منابرهم باسمه وكانت لهم مع المولى الامير أي زكريا  
الايوسط صاحب بجاية وصلة لمكان الصهر بينهم وبينه وكانت الوحشة قد اعترضت ذلك  
عنده ما نزل عثمان بجاية كما قدمناه ثم تراجعوا الى وصلتهم واستمر وعلمها الى أن نازل  
يوسف بن يعقوب تلسان والبيعة يومئذ للخليفة بتونس السلطان أي عبيدة بن الواثق  
والدعوة على منابر تلسان باسمه وهو حاد عليهم ولايتهم الامير أي زكريا الاوسط  
صاحب الثغر فلما نزل يوسف بن يعقوب بأعلى تلسان وبعث عسكراً في قاصية  
الشرق استجاش عثمان بن يعمر اسن بصاحب بجاية فسمي عسكر اسن الموحدون  
لمذا فعمهم عن تلك القاصية والتقوا معهم بجبل الزاب فانه كشف الموحدون بعد  
معتزك صعب واستلمهم بنومين ويسعى المعتزك لهذا العهد بمرسي الرؤس لكثرة  
ما تباطى في ذلك المجال من الرؤس واستحكمت المناورة بين يوسف بن يعقوب وصاحب  
بجاية فأوقد الخليفة بتونس على يوسف بن يعقوب مشيخة من الموحدون بتخديده الوصلة  
سلفهم مع سلفه واغراء بصاحب بجاية وعمله فجاء موقع ذلك من عثمان بن يعمر اسن  
وأحفظه مما لا تخلفه لعدوه فعمل منابرهم من ذكره وأخرج قومه ويا لته عن  
دعوته وكان ذلك آخر المائة السابعة والله تعالى أعلم

(الخبر عن دولة أبي جوا الاوسط وما كان فيها من الاحداث) \*

لما هلك الامير أبو زيان قام بالامر بعده أخوه أبو جوف في آخر بات سنة سبع كما قدمناه  
وكان صار ما يفظا حازماً مادية قوى الشكينة صعب العريكة شرس الاخلاق مقرط  
الدهاء والحدة وهو أول ملوك زنانية رتب من اسم الملك وهذب قواعده وأرهف في ذلك  
لاهل ملكه حذته وقلب لهم محن بأسه حتى ذلوا العز ملكه ونادوا بابا داب السلطان  
(سمعت) عريف بن يحيى أمير سويد من زغبة وشيخ المجالس الملوكية يقول ويعتبه  
موسى بن عثمان هو معلم السياسة الملوكية لزنانية وانما كانوا رؤساء بادية حتى قام فيهم  
موسى بن عثمان فخذلهم ودها وهذب من اسمها ونقل عنه ذلك امثالها انظاره فقبضوا

مذهبه واقدموا بتعليمه انتهى كلامه (ولما استقل) بالامراة افتخ شأنه بعقد السلم مع سلطان بن مرين لأول دولته فأوفد كبراء دولته على السلطان أنى ثابت وعقد له السلم كما رضى ثم صرف وجهه الى بنى توجين ومغراوة فرد اليهم العساكر حتى دقخ بلادهم وذلل صاعبهم وشرد محمد بن عطية الاصم عن نواحي وانشرس وراشد بن محمد عن نواحي شلب وكان قد خلق بها بعد مهلك يوسف بن يعقوب فأزاحه عنها واستولى على العلمين واستعمل عليهم ما وقف على تلمسان ثم خرج سنة عشر في عساكره الى بلاد بنى توجين ونزل نافر كينت وسط بلادهم فشرده عن وانشرس واختار رياستهم في بنى توجين دونهم وأدام منهم بالحشم وبنى تغزيرين وعقد لكبيرهم يحيى بن عطية على رياسة قومه في جبل وانشرس وعقد ليوسف بن حسن من أولاد عزير على أعمالها وعقد لسهل من بنى سلامة على قومه من بنى بدلتان احدى بطون بنى توجين وأهل الناحية الغربية من علمهم وأخذ من سائر بطون بنى توجين الرهن على الطاعة والجبابة واسمهم عليهم جميعا من صنائعه قائده يوسف بن جيون الهواري وأذن له في اتخاذ الآلة وعقد لولاه مسامح على بلاد مغراوة وأذن له أيضا في اتخاذ الآلة وعقد لمحمد بن عه يوسف على ملبانة وأمر له بها وقلل الى تلمسان والله أعلم

\*) (الخبر عن استئصال زيرم بن حماد من نعر برشك وما كان قبله) \*

كان هذا الغمر من مشيخة هذا القصر لوفور عشرته من سكلاته داخله وخارجيه واسمه زيرى بالياء وتصرفت فيه العامة وصار زيرم بالميم ولما غلب بغمر اسن على بلاد مغراوة دخل أهل هذا القصر في طاعته حتى اذا هلك حدث هذا الغمر نفسه بالانتماء والاستبداد بملك برشك ما بين مغراوة وبنى عبدالواد ومدافعة بعضهم ببعض فاعتزم على ذلك وأماض وضبط برشك لنفسه سنة ثلاث وثمانين ونهض اليه عثمان بن بغمر اسن سنة أربع بعدها ونازله فامتنع ثم زحف سنة ثلاث وتسعين الى مغراوة فلما ثابت بن مندبل الى برشك وحاصره عثمان بها أربعين يوما ثم ركب البحر الى المغرب كما قلناه وأخذ زيرى بعدها بطاعة عثمان بن بغمر اسن فدافعه بها وانقض عليه مرجعه الى تلمسان وشغل بنوزيان بعدها بما دامهم من شأن الحصار فاستبد زيرى هذا ببرشك واستفحل شأنه بها واتقى بنى مرين عند غلبهم على بلاد مغراوة وتردد عساكرهم فيها باخلاص الطاعة والانتماء فلما انقش ايلة بنى مرين بهلك يوسف بن يعقوب وخرج بنو بغمر اسن من الحصار رجع الى ديدنه من القربى في الطاعة ومناولة طرفها على البعد حتى اذا غلب أبو جوع على بلاد مغراوة وتجاوزت طاعته هذا المصر الى ما وراء

خشيته زيرى على نفسه وخطب منه الامان على أن ينزل عنه المصر فبعت اليه رئيس  
القياد ولته أبا يزيد عبد الرحمن بن محمد الامام كان أبوه من أهلى برشك وكان زيرى  
قد قتله لأول ثورة غيلة وفراشه عبد الرحمن هذا وأخوه عيسى ولحقا بتونس فقرباها  
ورجعوا الى الجزائر فأوطناها ثم اتبلا الى سليمان واستعملها بنو مصر في خطبة القضاء  
بليانة ثم وقد ابدع مهلك يوسف بن يعقوب على أى زيان وأى جو مع عمال بنى مرين  
وقوا ذهم بليانة وكان فيهم منديل بن محمد الكافى صاحب أشغالهم المذكور فى أخبارهم  
وكانا بقرآن ولده محمد افاشاد عند أى زيان وأى جو بمكانهم من العلم ووقع ذلك من أى  
جوا بأغ المواقف حتى اذا استقل بالأمرأ بنى المدرسة بناحية المطهر من تلسان لطلبة  
العلم وابتنى لهم ادارين على جانبها وجعل لهما التدريس فيها فى اىوان معدتين لذلك  
واختصهم ما بالفتيا والشورى فكانت لهما فى دولته قدم عالية فلما خطب زيرى هذا  
الامان من أى جو وان يعث اليه من يأمن معه فى الوصول الى بابة بعث اليه أبا زيد  
عبد الرحمن الا كبر منهم ما ففض لذلك بعد أن استأذنه فى أن يثأر منه بأبيه ان قدر عليه  
فأذن له فلما احتل برشك أقام بها أياما يغاديه فيها زيرى ويراوحه بمكان نزله وهو يعمل  
الحيلة فى اغتياله حتى اذا أمكنه فقتله فى بعض تلك الايام سنة ثمان وسبع مائة وصاد  
أمر برشك الى السلطان أبى جو وانمى منه أثر المشيخة والاستبداد والامور بيد الله  
سبحانه

\*(الخبر عن طاعة الجزائر واستئزال ابن علان منها وذكرا وليته)\*

كانت مدينة الجزائر هذه من أعمال صنهاجة ومحتطها بلكين بن زيرى ونزلها بنوهم من  
بعده ثم صارت للموحدين وانتظمها بنو عبد المؤمن فى أمصار المغربين وافر بيقية ولما  
استبد بنو أى حفص بأمر الموحدين وبلغت دولتهم بلاد زناتة وكانت تلسان تغراهم  
واستعملوا عليها بغمر اسن وبنه من بعده وعلى ضواحي مغراوة بنى منديل بن عبد  
الرحمن وعلى وانشريس وما اليه ثامن بمعمل توجين محمد بن عبد القوى وبنه وبقى  
ما وراء هذه الاعمال الى الحضرة لولاية الموحدين أهل دولته فكان العامل على الجزائر  
من الموحدين أهل الحضرة وفى سنة أربع وستين انتقضوا على المستنصر ومكثوا  
فى ذلك الانتفاض سبعاً ثم أعز الى أى هلال صاحب بجاية بالنهوض اليها فى سنة احدى  
وسبعين فحاصرها أشهر او أفرج عنها ثم عاودها بالحصار سنة أربع وسبعين أبو الحسن  
ابن ياسين بغمر الموحدين فاقحمها عليهم عنوة واستباحها وقبض على مشيختها فلم  
يرأوا معقلين الى أن هلك المستنصر ولما انقسم أمر بنى حفص واستقل الامير أبو  
زكرى بالاوسط بالغور الغربية وأبوه بعثوا اليه بالبيعة وولى عليهم ابن الكاثير وكانت

ولايتها من قبل فلم يزل هو والباعط الى أن أسن وهرم كل ابن إعلان  
 من مشيخة الجزائر محتضاه ومنصبه في أوامره ونواهي ومصدرا لآمارته وحصل  
 له بذلك الرياسة على أهل الجزائر سائر أيامه فلما هلك ابن أككم أزال جدته نفسه  
 بالاستبداد والانتزاع بدنيته فبعث عن أهل الشوكة من نظائره ليلة هلاك أميره وضرب  
 أعناقهم وأصبح مناديا بالاستبداد واتخذ الآلة واستركب واستطبق من الغرباء  
 والتهالبة عرب متجيبة واستكثر من الرجل والرماة ونازلته عساكر بجاية مزارا فامتنع  
 عليهم وغلب ما يكس على حماية الكثيرين بلاد متجيبة ونازل أبو يحيى بن يعقوب  
 بعساكر بني مرين عند تيلاتهم على البلاد الشرقية ووقعلهم في القاصية فأخذ  
 بمخنة قها وضيق عليها ومترابن إعلان القاضي أبو العباس الغماري رسول الأمير خالدا  
 الى يوسف بن يعقوب فأودعه الطاعة للسلطان والضراعة اليه في الإبقاء فأبلغ ذلك  
 عنه وشفع له فأوعز الى أبيه يحيى بمسامحته ثم نازله الأمير خالدا بعد ذلك فامتنع عليه وأقام  
 على ذلك أربع عشرة سنة وعيون الخطوب تحدده والايام تستجمع لحربه فلما غلب  
 السلطان أبو جوع على بلاد توجين واستعمل يوسف بن حيون الهواري على وانشر يس  
 ومولاه مسامحا على بلاد مغراوة ورجع الى تلمسان ثم نهض سنة ثلث عشرة الى بلاد  
 شلب فقتل بها وقدم مولاه مسامحا في العساكر فمدق متجيبة من سائر نواحيها وترس  
 بالجزائر وضيق حصارها حتى مسهم الجهد ومأل ابن إعلان النزول على أن بشرط  
 لنفسه فتقبل السلطان اشتراطه وملك السلطان أبو جوع الجزائر وانتظمها في أعماله  
 وارتحل ابن إعلان في جلة مسامح ولحقوا بالسلطان بمسكنه من شلب فأنكفأ الى  
 تلمسان وابن إعلان في ركابه فأسكنه هناك ووفى له بشرطه الى أن هلك والبقاء لله  
 سبحانه

\* (الخبر عن حركة صاحب المغرب الى تلمسان وأولى ذلك) \*

لما خرج عبد الحق بن عثمان من أعياص الملك على السلطان أبي الربيع بفاس وبايع  
 له الحسن بن علي بن أبي الطلاق صاحب بني مرين بدخله ألوزير برحوا بن يعقوب  
 كما قدمناه في أخبارهم وملكوا تازي زحف اليهم السلطان أبو الربيع فبعثوا فقدم  
 الى السلطان أبي جوع صرخا ثم أجملهم أبو الربيع وأجهضهم على تازي فلحقوا  
 بالسلطان أبي جوع ودعوه الى المظاهرة على المغرب ليكونوا رد له دون قومهم وهلك  
 السلطان أبو الربيع خلال ذلك واستقل بملك المغرب أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن  
 عبد الحق فطالب السلطان أبو جوع بالسلام وألئك النازعين اليه فأبى من اسلامهم  
 وأخفأ رذمته وأجازهم الى البحر الى العدو فأنغضى له السلطان أبو سعيد عنها وعقد

له السلم ثم استرأب يعيش بن يعقوب بن عبد الحق بمكانه عند أخيه السلطان أبي سعيد  
لماسي فيه عنده فنزع عنه إلى تلمسان وأجاره السلطان أبو جوع على أخيه فأحفظه ذلك  
ونمض إلى تلمسان سنة أربع عشرة وعقد لابنه الأمير أبي علي وبهته في مقدمته وسار  
هو في الساقية ودخل أعمال تلمسان على هذه التبعية فاكسح بائطها وانزل وجدة  
فقاتلها وضيق عليها ثم تخطاها إلى تلمسان فنزل بساحتها وانحجر موسى بن عثمان من  
وراء أسوارها وغلب على ضواحيها ورعاياها وسار السلطان أبو سعيد في عسكره يتقرب  
شعارها وبلادها بالحطم والاتساف والعيث فلما أحيط به وثقلت وطأة السلطان عليه  
وحذر المغربة منه أطف الحيلة في خطاب الوزراء الذين كان يسرب أموالهم  
ويخادعونهم من نصائح سلطانهم حتى اقتضى مراجعهم في جواره يعيش بن يعقوب  
وإدائته من أخيه ثم بعث خطوطهم بذلك إلى السلطان أبي سعيد فامتلا قلبه منها  
خشية ورهبة واسترأب بالخاصة والأولياء ونمض إلى المغرب على تبعيته ثم كان خروج  
أبيه عمر عليه بعد مرجعه وشغلوا عن تلمسان وأهلها برهة من الدهر حتى جاء أمر  
الله في ذلك عند وقته والله تعالى أعلم

\*(الخبر عن مبدأ احصار بجاية وشرح الداعية اليه)\*

لما رجع السلطان أبو سعيد إلى المغرب وشغل عن تلمسان فرع أبو جوع لاهل القاصية من  
عمله وكان راشد بن محمد بن ثابت بن منديل قد جاء من بلاد زواو أثناء هذه الغمرة فأحتل  
بوطن شلب واجتمع اليه أو شاب قومه وحين تجلبت الغمرة عن السلطان أبي جوع نمض  
اليه بعد أن استعمل اليه أبا تاشفين على تلمسان وجمع له الجوع فقرا أماده ناجيا إلى  
مشوى اعتراه ببجاية وأقام بنو سعيد بمعاقلهم من جبال شلب على دعوته فأحتل  
السلطان أبو جوع بوادي تمل نخيم به وجمع أهل أعمال الحصار بن أبي سعيد شيعة راشد بن  
محمد واتخذ هنالك قصره المعروف باسمه وسرح العساكر لتدوين القاصية ولحق به  
هناك الحاجب بن أبي حين مرجعه من الحج سنة إحدى عشرة وبسعمانة  
فأغراه بملك بجاية ورغبة فيه وكان قد تاب له طمع منذ رسالة السلطان مولانا أبي يحيى  
اليه وذلك انه لما انتقض على أخيه خالد ودعاه لنفسه بقسنطينة ونمض إلى بجاية فأنهزم  
عنها كما قاتل منها في أخباره وأوقد على السلطان أبي جوع بعض رجال دولته مغرياله  
بأن يخلو وبجاية ثم بعث اليه ابن خلوف أيضا بسالة المظاهرة والمدد فأطمعه ذلك  
في ملك بجاية (ولما هلك) ابن خلوف كما قد تمنا لمحق به كاتبه عبد الله بن هلال فأغراه  
واستحسنه وشغل عن ذلك شأن الجزائر فلما استولى على الجزائر بعث مولاه مساحا  
في عسكر مع ابن أبي يحيى فبلغوا إلى جبل الزاب وهلك ابن أبي يحيى ورجع مساح ثم شغل

تدوين  
الخبر

عن شأنهم انحف وفتح من أمر عدوه ونزل بلد لمب كما ذكرناه أنفا وخلق به عثمان بن  
سباع بن يحيى بن سباع بن سهل أمير الزاودة يستخذه ملك الثغور الغربية من عمل  
الموحدين فاهتز ذلك وجع الجموع وعقد له عود بن عمه أبي عامر برهوم على عسكر  
وأمره بحصار بجاية وعقد له محمد بن عمه يوسف قائد مليانة على عسكر ولولاه مساح  
على عسكر آخر وسرّحهم إلى بجاية وماوراءها لتدوين البلاد وعقد له موسى بن علي  
الكردي على عسكر فغنم وسرّحه مع العرب من الزاودة وزغبة على طريق الصحراء  
فانطلقوا إلى وجههم ذلك وفعلوا الأفاعيل كل فيما يليه وتوغلوا في البلاد الشرقية  
حتى انتهوا إلى بلاد بونة ثم انقلبوا من هناك ومروا في طريقهم بقسطنطينة ونازلوها أياما  
وصعدوا جبل ابن ثابت المطل عليها فاستباحوه ثم مروا ببني باورار فاستباحوها  
وأضرموهاوا كنسوا أسائرهم وأعليه وحدث بينهم المناكرة حسدا ومنافسة  
فاقتروا وخلقوا بالسلطان وخلق مسعود بن برهوم محاصر الجبابة وبني حصنا باصفون  
لمقابه وكان يشترح الجيوش لقتالها فتحول في ساحتها ثم تراجع إلى الحصن ولم يزل  
كذلك حتى بلغه خبر خروج محمد بن يوسف فأجفل عنها على ما ذكره الآن فلم يرجعوا  
لحصارها إلا بعد مدة والله تعالى أعلم

\* (الخبر عن خروج محمد بن يوسف يلاذ بن توجين وسرب السلطان معه) \*

لما رجع محمد بن يوسف من قاصية الشرق كما قدمناه وسابقه إلى السلطان موسى بن  
علي الكردي وجواحه تلتب غيظا حقد عليه وسعي به عند السلطان فغزاه عن مليانة  
فوجم لها أسأله زيارة ابنه الأمير أبي تاشفين بتلسان وهو ابن أخته فأذن له وأوعز إلى  
ابنه بالقبض عليه فأبى من ذلك وأراد هو الرجوع إلى عسكر السلطان فغلب سبيله ولما  
وصل إليه تذكروا له وجبه فاستراب وملا قلبه الرعب وفر من المعسكر وخلق بالبرية ونزل  
على يوسف بن حسن بن عزيز عاملها السلطان أبي جو  
بمن  
نزعته فأخذ له البيعة على قومه ومن اليهم من العرب وزحفوا إلى السلطان  
بعسكره من مهل فلق بهم في عساكره فكانت الدبرة على السلطان وخلق بتلسان وغلب  
محمد بن يوسف على بني توجين ومغراوة ونزل مليانة وخرج السلطان من تلسان لانيام  
من دخولها وقد جمع الجموع وأزاح العلل وأوعز إلى مسعود بن برهوم بمكانه من حصار  
بجاية بالوصول إليه بالعساكر ليأخذ بججزتهم من ورائهم وخرج محمد بن يوسف على  
مليانة لاعتراضه واستعمل على مليانة يوسف بن حسن بن عزيز فلقه يلاذ ملكش  
وانهمزم محمد بن يوسف ولبأ إلى جبل مرصاة وحاصره مسعود بن برهوم أياما ثم أفرج  
عنه وخلق بالسلطان فنازلوا جميعا مليانة وافتتحها السلطان غنوة وجرى يوسف

ابن حسن أسيراً من بعض المسارب فغفاه عنه وأطلقه ثم زحف إلى المرية  
فلكمها وأخذ الرهن من أهل تلك النواحي وقفل إلى تلمسان واستطال محمد بن يوسف  
على النواحي ففشت دعوته في تلك القاصية وخطب مولانا السلطان أبي يحيى بالطاعة  
فبعث إليه بالهدية والآلة وسوغه سهام يغمرا سن بن زيان باقر بقية ووعدته  
بالمظاهرة وغلب سائر بلاد بني توجين ويابغ له بنو تيجين أهل جبل وانتميس فاستولى  
عليه ثم نهض السبزان إلى الشرق سنة سبع عشرة ومائة المرية واستعمل عليها يوسف  
ابن حسن لمدا فعمد محمد بن يوسف واستبلغ في أخذ الرهن منه ومن أهل العمالات  
وقبائل زناتة طالعرب حتى من قومه بن عبد الواد ورجع إلى تلمسان وأمر لهم بالقصبة  
وهي الغور الفسيح الخططة تماثل بعض الأمصار العظيمة اتخذها للرهن وكان  
في ذلك حتى يأخذ الرهن المتعددة من البطن الواحد والفرج الواحد والرهط ويتجاوز  
ذلك إلى أهل الأمصار والشعور والمسجحة والسوق فلا تلك القصبة من أبنائهم  
وأخوانهم وشعبها بالأم بعد الأم وأذن لهم في ابتناء الأنازل واتخاذ النساء واختط  
لهم المساجد فجمعوا بها الصلاة الجمعة ونفقت بها الأسواق والصنائع وكان حال هذه  
البنية من أغرب ما حكى في العصور عن حين ولم يرل محمد بن يوسف بمكان خروجه من  
بلاد توجين إلى أن هلك السلطان والبقاء لله

\*(الخبر عن مقتل السلطان أبي جو وولاية ابنه أبي تاشفين من بعده)\*

كان السلطان أبو جو قد اصطفى ابن عمه برهوم وتبناه من بين عشيرته وأولى قرناه  
لمكان صرامته ودهانه واختصاص أبيه برهوم المكنى أبا عامر بعمان بن يغمرا سن  
شقيقه من بين أخوته فكان يؤثره على بنيه ويقاوضه في شؤونه ويصله إلى خلواته وكان  
دفع إلى ابنه عبد الرحمن أبا تاشفين أتراباً له من العلوجين يقومون في بخدمته في مراباه  
ومتشبهه كان منهم هلال المعروف بالقطاني ومسامح المسمى بالصغير وفرج بن عبد الله  
ونظافر ومهدى وعلى بن تاشكين وفرج الملقب بشقرة وكان ألقاهم وأعلقهم بنفسه  
تلادله بهم يسمى هلالاً وكان أبو جو أبوه كثيراً ما يقرعه ويوبخه أرباباً في اكتساب  
الخلال وربما يقرعه في تفرعهم كان عضاً الله عنه فحاشا في حفظه لذلك وكان مع ذلك  
شديد السطوة متجاوزاً بالعقاب وددته في الزجر والادب فكان أولئك العلوجين تحت  
رهب وكناويع وزون لذلك مولاهم أبا تاشفين بأبيه ويهشون غيرته ما يذرون له من  
اصطفاء ابن أبي عامر دونه وقارن ذلك أن مسعود بن أبي عامر أبل في لقاء محمد بن  
يوسف الخارج على أبي عامر والبلاء الحسن عند ما رجع من حصار بجاية فاستحمله  
السلطان ذلك وعير ابنه عبد الرحمن بمكان ابن عمه هذا من التجابة والصرامة يستجيد



له بذلك خلا لا وبغز به بالكلال وكان عمه أبو عامر إبراهيم بن يغمر اسن ثري جمانال من  
جوان الزالمول في وفادته وما أقطع له أبوه وأخوه سائر أيامهما ولما هلك سنة ست وتسعين  
أوصى أخاه عثمان بولده فوضعه اليه فوضع ترائهم بوضع ماله حتى يأمن منهم الرشدي  
أحوالهم حتى اذا كانت غزاة ابنه أي سرخان هذه وعلا فيه ذكره وبعد صيته رأى  
السلطان أبو جوائن يدفع اليه تراث أبيه لاستجماع خلاله فاحتل اليه من المودع ونمي  
الغلبه الي ولده أي تاشفين وباطنه السوم من العلوجين فحسم ومال الدولة قد حمل اليه  
لبعد عهدهم بما وقع في تراث أبي عامر أبيه واتهموا السلطان بابتزاز بولاية العهد دون  
ابنه فأغروا أبا تاشفين بالتوثب على الامر وحاوله على القتل بجنونه مسعود بن أبي  
عامر واعينال السلطان أبي جوائن له الاستبداد وتحين والذل قائلة الهابرة عند  
ما انصرف السلطان من مجلسه وقد اجتمع اليه بعض حمر القصر خاصته من البطانة  
وفيه مسعود بن أبي عامر والوزراء من بني الملاح وكان بنو الملاح هؤلاء قد استخضعهم  
السلطان بجماعته ما تراهه وكان مسي الحجابة عنده قهرمة الدار والنظر في المدخل  
والخرج وهم أهل بيت من قرطبة كانوا يحترفون فيها سكة الدنانير والدرهم وربما  
دفعوا الى النظر في ذلك نفقة باماناتهم نزل أولهم بتلمسان مع جالية قرطبة فاحترفوا  
بحرفتهم الأولى وزادوا الهيا الفلاحه وتحولوا لخدمة عثمان بن يغمر اسن وابنه وكان لهم  
في دولة أبي جومر يد حظوة وعناية فولي على حجابته منهم لاقول دولته محمد بن ميهون  
ابن الملاح ثم ابنه محمد الاشقر من بعده ثم ابنه ابراهيم بن محمد بن بعدهما واشترى معه  
من قرايته علي بن عبد الله بن الملاح فكانا يتوليان مهمه بداره ويحضران خلقه مع  
خاصته فغضبوا يومئذ مع السلطان بعد انقضاء مجلسه كما قلناه ونعمه من القرابة  
مسعود القيسلي وجاموش بن عبد الملك بن حنيفة ومن الموالي معروف الكبير  
ابن أبي الفتوح بن عسمر ولد نصر بن علي أمير بني يزيد بن وجين وكان السلطان  
قد استوزره (فلما علم) أبو تاشفين باجتماعهم هجم ببطانته عليهم وغلبوا الحاجب  
علي بابيه حتى وبلوه متسايلين بعد أن استمسكوا من اغلاقه حتى اذا توسطوا الدار  
اعتوروا السلطان بأسيا فاهم فقتلوه وحام أبو تاشفين عنها فلم يفرجوا عليه  
ولا ذأبو سرخان منهم ببعض زوايا الدار واستمسكوا من غلقها دونهم فكسروا  
الباب وقتلوه واسمهم من كان هنالك من البطانة فلم يفلت الا الاقل وهلك الوزراء  
بنو الملاح واستبيحت منازلهم وطاف الهاتف بسلك المدينة بأن يأمر سرخان  
عند بالسلطان وان ابنه أبا تاشفين ثار منه فلم يحق على الناس الشأن وكان موسى بن  
علي الكردي قائده العساكر قد سمع الصيحة فركب الى القصر فوجد مغلقة دونه

فطن الظنون تخشى استيلا مسعود على الامر فبعث الى العباس بن يغمراسن كبير  
 القرابة فأحضره عند باب القصر حتى اذا تم بهم الهاتف وامتنع من هلاك أي سرعان  
 زوال العباس على عقبه الى منزله ودخل الى السلطان أبي تاشفين. وقد أدركه الدهش  
 من الواقعة فنبته ونشطه فخره وأجلسه بمجلس آيبه وقلوبه عقد البيعة على قومه  
 خاصة وعلى الناس عامة وذلك آخر جادى الاول من تلك السنة وجهز السلطان  
 الى مدنه بغيره سلفه من القصر القديم وأصبح مثالا في الآثرين والبقاء لله وأشخص  
 السلطان الاول ولايته سائر القرابة الذين كانوا يلمسان من ولدي يغمراسن وأجازهم الى  
 الحدود وحدان مغربة ترشيحهم وما توقع من الفتن على الدولة من قبلهم وقلد حجابته  
 مولاه هلالا فاضطلع بأعبائها واستبد بالعدل والحل والابرار والنقض صدر من دولته  
 الى أن نكبه حسبان كره وعقد يحيى بن موسى السنوسى من صنائع دولتهم على ثياب  
 وسائر أعمال مغراوة وعقد ل محمد بن سلامة بن علي على عمله من بلاد بني يالقتن من توجين  
 وعزل أخاه سعد الملق بالمغرب وعقد ل موسى بن علي الكردى على قاصية المشرق وجعل  
 اليه حصار بجاية وأغرى دولته بشييد القصور واتخاذ الرماض والساتين فاستكمل  
 ما شرع فيه أبوه من ذلك وأتى عليه فأحتفلت القصور والمصانع في الحسن ماشاءت  
 وانتهت أخباره على ما ذكره ان شاء الله تعالى

{ انظر عن نهوض السلطان أبي تاشفين لمحمد بن  
 يوسف بجبل وانشر يس واستيلاؤه عليه }

كان محمد بن يوسف بعد مرجع السلطان أبي حمو كما ذكرناه قد تغلب على جبل  
 وانشر يس ونواحيه واجتمع اليه القل من مغراوة فاستفصل أمره واشتمدت في ذلك  
 النواحي شوكة وأهم أبنا تاشفين أمره فأعززم على النهوض اليه وجعل لذلك وأزاح  
 العلل وأناخ على وانشر يس وقد اجتمع به بنو توجين ومغراوة مع محمد بن يوسف وكان  
 يفر من من بنو توجين بطانة ابن عبد القوي يرجعون في رياستهم الى عرب بن عثمان خسيما  
 نذكره وكان قد استخلص سواه من بنو توجين دونه فأسفه بذلك ودخل السلطان أبي  
 تاشفين وواعداه أن يتحمل منه فأقحم السلطان عليهم الجبل والمغجز واجبعا الى حصن  
 نو كال فالفهم عرب بن عثمان في قومه الى السلطان بعد أن حاصرهم عتاي ففترم الجمع  
 واحتل الامر وانقض الناس فأقحم الحصن وتقبض على محمد بن يوسف وبنى عبه الى  
 السلطان أسيرا وبنى مربه فعد عليه ثم وخره برحمه وتبأ له الموالى برما حهم  
 فأقحموه وجل رأسه على القناة الى تلمسان فنصب بشرافات البلد وعقد لعرب بن عثمان  
 على جبل وانشر يس وأعمال بني عبد القوي ولعميد العربى من مواليه على عمل المربة

وزحف الى الشرق فأغار على أحياء رباح وهم وادى الخنان حيث النية المقضية من بلاد حرة الى القبله وصبح أحياءهم فأكسح أموالهم ونضى في وجهه الى بجاية فغرس بساحتها ثلثا وبها يومئذ الخاسب يعقوب بن عمر فامتنعت عليه فظهر له وجه العذرة لا وليا لهم في استحسانه وقل الى تلسان الى ان كان من أمره ما ذكره ان شاء الله تعالى

الخبر عن حصار بجاية والقسنة الطويلة مع الموحدين التي كان فيها خفقه وذهاب سلطانه وانقراض الامر عن قومه برهة من الدهر

لما رجع السلطان ابوتاشفين من حصار بجاية سنة تسع وعشرين اعقل في تزايد البعوث الى فاصية الشرق واللاحاح بالغزو الى بلاد الموحدين فأغزاها جوشه سنة عشرين فدخلوا وواحي بجاية وقفوا ثم غزاهم ثانية سنة احدى وعشرين وعليهم موسى بن علي الكردى فأتته الى قسنطينة وحاصرها فامتنعت عليه فأفرج عنها وابتقى حصن بكر لقل مضيق الوادى وادى بجاية وأتزل به العساكر لنظر يحيى بن محموس فابتنسلب وقفل الى تلسان ثم نهض موسى بن علي الثالثة سنة ثنتين وعشرين فدخلوا وواحي بجاية ونازلها أياما وامتنت عليه فأفرج عنها وفد سنة ثلاث وعشرين على السلطان حرة بن عمر بن أبي اليل كبير البدو بأفر ببيعة صري بخا على صاحب افر ببيعة مولانا السلطان أبي يحيى فبعث معهم العساكر بن زفانة وعاقبهم من بني توجين وبنى راشد وأمر عليهم القواد وجعلهم لنظر قائده موسى بن علي الكردى ففصلوا الى افر ببيعة وخرج السلطان للقائم فانهزموا وواحي مرابحة وتخطفتهم الابدى فاستسلموا وقتل مساجح مولاه ورجع موسى بن علي قائمهم السلطان بالادهان وكان من نكبتة ما ذكره في أخبارة وصرح العساكر سنة أربع وعشرين فدخلوا وواحي بجاية ولقيهم ابن سيد الناس فهزموهم ونجا الى البلد ووجد على السلطان سنة خمس وعشرين مشيخة سليم حرة بن عمر بن أبي اليل وطالب بن مهملل الجبلان المتزاجان في رئاسة الكعوب ومحمد بن مسكين بن القوس كبير الحكيم فاستخذوه للحركة واستصرخوه على افر ببيعة وبعث معهم العساكر لنظر قائده موسى بن علي ونصب لهم ابراهيم بن أبي بكر الشهيد من أعيان الخفصيين وخرج مولانا السلطان أبو يحيى من تونس للقائم وخشيهم على قسنطينة فساقبهم بها فأقام موسى بن علي بعساكره على قسنطينة وتقدم ابراهيم بن أبي بكر الشهيد في أحياء سليم الى تونس فلما كان كذا في أخبارهم وامتنت قسنطينة على موسى بن علي فألقع عنها الخمس عشرة ليلة من حصارها وعاد الى تلسان ثم أغزاه السلطان سنة ست وعشرين

في الجيوش وعهد اليه بدويح الضاحية ومحاصرة الثغور فغازل قسطنطينة وأفسد  
 نواحيها ثم رجع الى بجاية فحاصرها ثم عزم على الاقلاع ورأى أن حصن بكر غير  
 صالح لتجهيز الكتاب اليه بالعمدة واراد الانباء عليها ما هو أقرب منه فاختط بكائن  
 سوق الخيس بوادي بجاية مدينة لتجهيز الكتاب اليه على بجاية وجمع الايدي على بنائها  
 من القلعة والعساكر فتمت لا ربعين يوما وهوها تامر يزكيت باسم الحصن القديم  
 الذي كان لابي عميد الواد قبل الملك بالجل قبله وجدة وأنزل بها عساكر ثمان وثلاثة  
 آلاف وأوعز السلطان الى جميع عماله ببلاد المغرب الاوسط بنقل المحبوب اليها حيث  
 كانت والادم وسائر المرافق حتى الملح وأخذ الرهن من سائر القبائل على الطاعة  
 واستوفوا جبايتهم فقلت وطأتهم على بجاية واشتد حصارها وعلت أسعارها (وبعث)  
 مولانا السلطان أبو يحيى جيوشه وقواده سنة سبع وعشرين فسلكوا الى بجاية على  
 جبل بني عبد الجبار وخرج بهم قائدها أبو عبد الله بن سيد الناس الى ذلك الحصن وقد  
 كان موسى بن علي عند بلوغ خبرهم اليه استنفر الجنود من ورائه وبعث الى القواد  
 قبله بالبدار فالتقى الجمعان بضاحية تامر يزكيت فأنكشف ابن سيد الناس ومات  
 ضافرا الكبير فقدم الموالي من العلوجين بباب السلطان واستبج معسكرهم ولم يخط  
 السلطان قائده موسى بن علي ونصبه كماند كره في أخباره أغري يحيى بن موسى  
 السنوسي في العساكر الى افرقية ومعه القواد فعدوا في نواحي قسطنطينة واتهموا  
 الى بلديونية ورجعوا وفي سنة تسع وعشرين بعدها واندحرت بن عر على السلطان أبي  
 تاشفين صريحا ووقدمه أبو بعده عبد الحق بن عثمان فخل الشول من بني مرين وكان  
 قد نزل على مولانا السلطان أبي يحيى منذ سنين فسخط بعض أحواله وخلق بتلسان  
 فبعث السلطان معهم جميع قواده ببيوشه لنظر يحيى بن موسى ونصب عليهم محمد بن  
 أبي بكر بن عمران من أعيان الحفصيين ولقيهم مولانا السلطان أبو يحيى بالدياس  
 من نواحي بلاد وارة وانخزل عنه أعيان العرب من أولادهم لهسل الذين كانوا معه  
 وانكشف جوعه واستولى على نعلاته بمافيها من الحرم وعلى ولديه احمد وعمر فبعثوا  
 بهم الى تلسان وخلق مولانا المنصور أبو يحيى بقسطنطينة وقد أصابه بعض الجراحة في  
 حومة الحرب وسار يحيى بن موسى وابن أبي عمران الى تونس واستولوا عليها ورجع  
 يحيى بن موسى عنهم بجموع زائدة لا ربعين يوما من دخولها فقل الى تلسان وبلغ الخبر  
 الى مولانا السلطان أبي يحيى فبعول زائدة عنهم فنهض الى تونس وأجهض عنها ابن أبي  
 عمران بعد ان كان أوقد من بجاية ابنه أبا زكريا يحيى ومعه محمد بن تافراصكين من  
 مشيخة الموحد بن صريحا على ابن تاشفين فكل ذلك داجية الى اتقاص ملكه كماند كره

بعد ودخل السلطان أبو تاشفين بعض أهل بجاية ودلوه على عورتها واستلموه فنهض  
اليها وحذر بذلك الحاجب ابن سيد الناس فسايقه اليها ودخل يوم نزول عليها وقتل من  
اتهم بالداخله فالتحقهم الداء وأقلع السلطان أبو تاشفين عنها وأولى عيسى بن مزروع  
من مشيخة بني عبد الواد على الجيش الذي بناه يزيد كت وأمر اليه بتدعيم حصن أقرب  
الى بجاية من تاهريز دكت فبناه بالساقونية من أعلى وادق بالجباية فأخذ في تحصنها  
واشتد الحصار الى أن أخذ السلطان أبو الحسن يمحجزهم فأجفلوا جميعا الى تلسان  
ونفس محقق الحصار عن بجاية ونهض مولانا السلطان أبو يحيى بجيوشه من تونس الى  
تاهريز دكت سنة ثنتين وثلاثين فخر بها في مائة من جنار كان لم تغن بالامس بحسبها  
ذكرنا ذلك في أخباره والله تعالى أعلم

{ انصرف عن معاودة الفتنة بين بني مرين وحصارهم }  
{ تلسان وقتل السلطان أبي تاشفين ومصار ذلك }

كان السلطان أبو تاشفين قد عقد السلم لأول دولته مع السلطان أبي سعيد ملك المغرب  
فلما انتقض عليه ابنه أبو علي سنة ثنتين وعشرين بعد المهادنة الطويلة من الدين  
استبداده به لطلبه لبعث ابنه القعقاع الى أبي تاشفين في الاخذ بحجزة أبيه عنه ونهض  
هو الى مراکش فدخلها وزحف اليه السلطان أبو سعيد فبعث أبو تاشفين قائده موسى  
ابن علي في العساكر الى نواحي تازي فاستباح عمل كارت واكتسح زروعهم وقتل  
واعنتها عليه السلطان أبو سعيد وبعث أبو تاشفين وزيره داود بن علي بن مكن رسولاً  
الى السلطان أبي علي بتسليمه لاسم فرجع عنه مغاضباً وخرج أبو تاشفين بعدها الى التيسك  
يسلم السلطان أبي سعيد فعقد لهم ذلك وأقاموا عليها مدة فلما نقر ابن مولانا السلطان  
أبي يحيى على السلطان أبي سعيد ملك المغرب وانعقد الصهر بينهم كما ذكرناه في  
أخبارهم وهلك السلطان أبو سعيد نهض السلطان أبو الحسن الى تلسان ومدان قديم  
رسله الى السلطان أبي تاشفين في أن يقلع بجيوشه عن حصار بجاية ويتجافى الموحدون  
عن عمل تنس فأبى وأسأه الرد وأجمع الرسل بمجلسه هجر القول وأفرغ لهم الموانى في  
الشم لموسلمهم بجميع من أبي تاشفين فأحفظ ذلك السلطان أبو الحسن ونهض في جيوشه  
سنة ثنتين وثلاثين الى تلسان فخطها الى ناسالت وضرب بها معسكره وأطال انقمام  
وبعث المدد الى بجاية مع الحسن الطوي من صنادقه وركبوا في أناطيله من سواحل  
وهران ووافاهم مولانا السلطان أبو يحيى بجاية وقد جمع الحرب بني عبد الواد وهدم  
تاهريز دكت وجاء لموعد السلطان أبي الحسن معه أن يجتمعاً بعساكرهما لحصار  
تلسان فنهض من بجاية الى تاهريز دكت وقد أحفل منها عتاكري بني عبد الواد

وتركوها قرا ولحق بها عساكر الموحدين فعانوا قواما فغزى سوانها وألهقت جدرانها  
بالارض وتفسخ حتى يحياها من الحصار وانكمش بنو عبد الواد الى ما وراء تخومهم  
ففي خلال ذلك انتفض أبو علي ابن السلطان أبي سعيد على أخيه وصعد من مقره  
بسجلماسة الى درعة وقتل بالعامل وأقام فيها دعوته كما ذكر ذلك بعد وطار الخيل الى  
السلطان أبي الحسن عجلته بتاسالت فنهض راجعا الى المغرب لحسم دأته وراجع  
السلطان أبو تاشفين عزه واتبعت عساكره في ضواحي عمله وكتب الكتاب وبعث بها  
مدد السلطان أبي علي ثم استنصر قبائل زناتة وزحف الى تخوم المغرب سنة ثلاث وثلاثين  
لأخذ بجيزة السلطان أبي الحسن عن أخيه وانتهى الى الثغر من تاوربت واقبى هنالك  
تاشفين ابن السلطان أبي الحسن في كتيبة جهازها يوم معه هنالك لسته الثغور ومعه  
منديل بن حماسة شيخ بني تير بن من بني مرين في قومه فلما برزوا اليه انكشف ورجع  
الى تلمسان ولما تغلب السلطان أبو الحسن على أخيه قتله سنة أربع وثلاثين جمع  
لغزو تلمسان وحاصرها ونهض اليها سنة خمس وقد استنفذ وسعه في الاحتفال لذلك  
واضطربت بها عساكره وضرب عليها سياج الاسوار وسرادقات الخفافر أطلقت عليهم  
حتى لا يكاد الطيف يخلص منهم ولا اليهم وسرح كتابه الى القاصية من كل جهة  
فتقلب على الضواحي وافتتح الامصار جميعا وخرب وجدة كما يأتي ذكر ذلك كله وألح  
عليها بالقتال يغادها ويرى اخوها ونصب المجانيق والمخيم بها مع السلطان أبي تاشفين زعماء  
زناتة من بني توجين وبني عبد الواد وكان عليهم في بعض أيامها اليوم المشهور الذي  
استلمت فيه أبطالهم وهلك أمرؤهم وذلك أن السلطان أبا الحسن كان يباكرهم  
في الامصار فيطوف من وراء أسواره التي ضربها عليهم شوطا يرتب المقاتلة ويشق  
الاطراف ويسد الفروج ويصلح الخلال وأبو تاشفين يبعث العيون في ارتصاد فرصة فيه  
وأطاف في بعض الايام منتبذا عن الجبل فمكده والحق حتى اذا سلك ما بين الجبل والبلد  
انقضوا عليه يحسبونها فرصة قد وجدوها وضايقوه حتى كاد السراعن من الناس أن  
يصلوا اليه وأحس أهل المعسكر بذلك فركبوا زرافات ووحدا وركب ابنه الاميران  
أبو عبد الرحمن وأبو مالك جناح عسكره وعقبا محافله وتهاوت اليهم صقور بني مرين  
من كل جوف فكشفت عساكر البلد وجعلوا القهقري ثم ولوا الادبار منهزمين لا يولى  
احد منهم على أحدا واعترضهم مهوى الخندق فقطار حوافيه وتهاقوا على ردمه فكان  
الهالك يومئذ بالردم أكثر من الهالك بالقتل وهلك من بني توجين يومئذ كبير الحشم  
وعامل جبل وانثربس ومحمد بن سلامة بن علي أمير بني بدلتن وصاحب قلعة تاوغزوت  
وما اليها من علمهم وهما ما هما في زناتة الى أشباههما وأمثال استلهموا في هذه

الوقعة غط هذا اليوم جناح الدولة وحطم منها واستمرت مازلة السلطان أبي الحسن  
 أياها إلى آخر رمضان من سنة سبع وثلاثين فاقبهم يوم السابع والعشرين منه  
 غلابا بوليا السلطان أبو تاشفين إلى باب قصره في ليلة من أصحابه ومعه ولده عثمان  
 ومعه ووزيره موسى بن علي وعبد الحق بن عثمان بن محمد بن عبد الحق من أعيان بني  
 مرين وهو الذي خلق بهم من تونس كما ذكرناه وسبق ذكره وخبره ومعه يومئذ ابن أخيه  
 أبو زيان وأبو ثابت فأنفذوا دون القصر مستعينين إلى أن استسلموا ووقعت رؤسهم على  
 عصي الرماح فطيف بهم وأوصت سكك البلد من خارجها ودخلها بالأسلاك وكست  
 أبوابها بالزحام حتى لقد ركب الناس على أذقانهم وواقفوا فوطئوا بالحوافر وتراكت  
 أشلائهم ما بين البابين حتى ضاق المذهب ما بين السقف ومسلك الباب وانطلقت  
 الأيدي على المنازل نهبوا كدساها وخلص السلطان إلى المسجد الجامع واستدعى  
 رؤساء القضاة والشورى أبا زيد عبد الرحمن وأبا موسى عيسى بن الإمام قدمهم أمام  
 أعماله لمكان معتقه في أهل العلم فحضره ورفعوا إليه أمر الناس وما نالهم من معرة  
 المعكر ووعظوه فأجاب ونادى مناديه برفع الأيدي عن ذلك فسكن الاضطراب وأقصر  
 العيث وانقلم السلطان أبو الحسن أمصار المغرب الأوسط وغمله إلى سائر أعماله وتاجم  
 الموحد بن بقور وطس رسم الملك لأكرزيان ومعاله واستتبع زبانه عصبان تحت  
 لوائه من بني عبد الواد وتوجين ومغراوة وأقطعهم بلاد المغرب سهاما وأداهم به من  
 ترانيمهم من أعمال تلمسان فاقترض ملك آل يفراس برهة من الدهر إلى أن أعاده منهم  
 أعيان سموا إليه بعد حين عند نكبة السلطان أبي الحسن بالقيروان كما نذكره فأومض  
 بآرقة وهبت ريحه والله يرفق ملكه من يشاء

(الخبر عن رجال دولته وهم موسى بن علي ويحيى بن موسى ومولاه هلال وأولادهم)  
 (ومصراي أمورهم واختصاصهم بالذكور لأصاغر شهرتهم وارتفاع صيتهم)

فما موسى بن علي الحجاب الهالك فواصل من قبيلة السكر من أعاجم المشرق وقد  
 أشرفنا إلى الخلاف في نسبهم بين الامم وذكر الم. سعودي منهم أصنافا سماهم في كتابه من  
 الشاهمان والبرسان والكيكان إلى آخرين منهم وأن موطنهم ببلاد أذربيجان والشام  
 والموصل وأن منهم نصاري على رأي البعقونية وخوارج على رأي البراهمة من عثمان  
 وعلى انتهى كلامه (وكان) منهم طوائف بجبل شهرزور من عراق الجهم وعانتهم  
 يتقلبون في الرحلة ويتبعون لساعاتهم مواقع القيت ويتخذون الخيام لسكاكهم من  
 اللبود وجبل مكاسبهم النساء والبقرة من الانعام وكانت لهم عز وامتناع بالكثرة  
 ورياسات ينفذ أيام تغلب الاعاجم على الدولة واستبدادهم بالرياسة ولما طمس ملك

بنى العباس وغلب التتر على بغداد سنة ست وخمسين وسقانة وقتل ملكهم هلاوين آخر  
 خلفاء العباسيين وهو المستعصم ثم صاروا في جملة الامراق وأعماله فاستولوا عليها  
 وعبر الكثيرين الكرد نهر الفرات فزارا أمام التتر كما لو يدينون بدين الجوسية  
 وصاروا في آيالة التتر فاستكشفوا أمرهم ويؤتمنهم من المقام تحت سلطانهم وجرأ  
 منهم إلى المغرب عشرين ألفا تعرفان بيني وبينهم من اليبس من الاتباع ودخلوا  
 المغرب لا تحرد دولة الموحدين فنزلوا على المرتضى عزاء كسر فأحسن تلقيهم وأكرم  
 مشواهم وأسنى لهم الجزية والاقطاع وأحلهم بالمحل الرفيع من الدولة (ولما انتقض)  
 أمر الموحدين بحد ثمان وصولهم صاروا إلى ملكة بني مرين ولحق بعضهم بغير راس بن  
 زيان ونزع المستعصم إلى إفريقية يومئذ بيت من بني بابر لا يعرفهم كان منهم  
 بمحمد بن عبد العزيز المعروف بالمرز وأصحاب مولانا السلطان أبي يحيى وآخرون غيرهم  
 منهم وكان من أشهر من بقى في آيالة بني مرين منهم ثم من بني بابر على بن حسن بن صاف  
 وأخوه سلمان ومن بني لوين لخضر بن محمد وكان تكون القسنة بينهم كما كانت في مواطنهم  
 الأولى فاذا اتعدوا للعرب نوافيت اليهم أشجعاهم من تلسان وكان نصالهم بالسهام  
 وكانت القسي سلاحهم وكان من أشهر الوقائع بينهم وقعة بفاس سنة أربع وسبع مئة  
 وسقانة جمع لها خضر رئيس بني لوين وسلمان وعلى بن بابس بني بابر واقتتلوا خارج باب  
 النسيح وتركهم يعقوب بن عبد الحق لشأنهم من القسنة حياء منهم فلم يعرض لهم وكان  
 مهلك سلمان منهم بعد ذلك من ابطا شغل طريف عام تسعين وسقانة وكان لعلي بن حسن  
 ابنه موسى اصطفاه السلطان يوسف بن يعقوب وكشف له الحجاب عن داره ووري بين  
 حرمه فمكنت له الدلة فيخط بسيمها بعض الاحوال مما يرضه فذهب مغاضيا ودخل  
 إلى تلسان أيام كان يوسف بن يعقوب محاصر لها فتلقاه عثمان بن يعمر اسن من  
 التكرمة والترحيب بما شاسب محله من قومه ومنزلته من اصطناع السلطان وأشار  
 يوسف بن يعقوب على ابنه باستمالته فلقبه في جومة القتال وحادثه واعتذر له بكرامة  
 القوم أيام فخصه على الوفاء لهم ورجع إلى السلطان فغيره الخبر فلم يشكر عليه وأقام  
 هو بتلسان وهاك أبو علي بالمغرب سنة سبع وسبع مئة ولما هلك عثمان بن يعمر اسن بن  
 زيان زاده بنوه اصطفاوا مدام اخلة وخطبوا بأنفسهم وعقدوا على العيسا كرمارية  
 أعدائهم وولوه الاعمال الحلية والرتب الرفيعة من الوزارة والحجابة ولما هلك السلطان  
 أبو جو وقام بأمره ابنه أبو تافيق وكان هو الذي تولى له أخذ البيعة على الناس وغص  
 بكانه مولاه هلال فلما استبد عليه وكان كثيرا ما يناقس موسى بن علي ويناقشه فغشيه  
 على نفسه وأجمع على اجازة البحر المرابطة بالاندلس فبادره هلال وتقبض عليه وغربه

في  
 في  
 في



الى العدو ونزل بغرناطة وانتظم في الغزاة المجاهدين وأمسك عن جراءة السلطان فلم  
يأت اليها يوماً مقامه وكانت من أنزه ما جاء به وتحدث به الناس فأعربوا واتقيدت لها  
جوارح هلال حسدا وعداوة فأغرى سلطانه فخطب ابن الاحمر في استقدمه فأسله  
اليه واستعمله السلطان في حروبه على قاصيته حتى كان من ثمرويه بالعاصي كرا الى  
أفر بقة للقاء مولانا السلطان أبي يحيى سنة سبع وعشرين وصكانت الدبرية عليه  
واستلمت زناة ورجع في الفل فأغرى هلال السلطان وألقى في نفسه التهمة به ونعى  
ذلك اليه فخلق بالعرب الزاودة وعقد مكانه في محاصرة بياض يحيى بن موسى صاحب  
شلب ونزل هو على سليمان ويحيى بن علي بن سباع يحيى من أمراء الزاودة في أحياتهم  
فلقوه مبرة وتعظيما وأقام بين أيديهم مدة ثم استقدمه السلطان ورجع الى محله من  
مجلسه ثم نقبض عليه لاشهر وأتخصمه الى الجزائر فاعتقله بها وضيق محبسه ذهبا مع  
أغراض منافسة هلال حتى اذا سخط هلالا استدعاه من محبسه أضيق ما كان فاطلق  
اليه فلما نقبض على هلال قلده موسى بن علي بجبايته فلم يزل يقيم راسه بها الى يوم اقصم  
السلطان أبو الحسن تلسان فهلك مع أبي تاشفين وبنيه في مساحة قصرهم كما قلناه  
وانقضى أمره والبقاء لله وانتظم بنوه بعدهم كما في جملة السلطان أبي الحسن وكان  
كبيرهم سعيد قد خلص من بين القتل في تلك المظمة بياض القصر بعد هدم من الليل  
مختنبا بالجراح وكانت حياته بعدها تعبت من القرائب ودخل في عفو السلطان الى أن  
عادت دولة بني عبد الواد فكان له في سوقها اتفاق حسبا باندكره والله غالب على أمره  
(وأما يحيى بن موسى) فأصله من بني سنوس احدى بطون كومية ولهم ولا في بني كين  
بالاصطناع والترية ولما فصل بنوكين الى المغرب قعدوا عنهم واتصلوا ببني يعمر اسن  
واصطنعواهم ونشأ يحيى بن موسى في خدمة عثمان وبنيه واصطناعهم (ولما كان)  
الحصار ولأه أبو حوهمهم من التطواف بالليل على الخرس بقاعدهم من الاسوار  
وقسم القوت على المقاتلة بالمقدار وضبط الأبواب والتقدم في حومة الميدان وكان له  
أعوان على ذلك من خدامه قتلوا الكون معه في البكر والاصال والليل والنهار  
وكان يحيى هذا منهم فعرفوا له خدمته وذهبوا الى اصطناعه وكان من أول ترشيحه ترديد  
أبي يوسف بن يعقوب بكانه من حصارهم فيما يدور بينهم من المضاربة فكان يحيى في ذلك  
ويؤتي من عرض مرسله ولما خربوا من الحصار أربوا به على رتب الاصطناع والتبويه  
(ولما ملك أبو تاشفين) استعمله لشلب مستبدا بها وأذن له في اتخاذ الالة ثم لما عزل  
موسى بن علي عن حرب الموحدين وقاصية الشرق عزله به وكانت المرية وتنس من عمله  
فلما نزل السلطان أبو الحسن تلسان راسله بالطاعة والكون به فقبله وجابه به من

مكان عمله فقدم عليه فنجسه على تلسان فاختصه بأقبله ورفع مجلسه من بساطه ولم يزل  
عنده تلك الحال الى أن هلك بعد افتتاح تلسان والله مصرف الاقدار (وأما هلال)  
فأصله من سبي النصراري القباويلين أهداه السلطان ابن الإجمالى عثمان وصار الى  
السلطان أبى جوف فأعطاه الى ولده أبى تاشفين فيما أعطاه من الموالى العلوجين ونشأ  
عنده وترى وكان محتصا عنده بالرحلة والد الله وتولى كبر تلك القعدة التى فعلوا بالسلطان  
أبى جوف ولماولى بعده ابنه أبى تاشفين ولاده على حجابته وكان مهيبا قظا غليظا فقدمه بعد  
الفصل يبابه وأرهب للناس سطوه وزجر المرشحين من رتب المسماة الى التعلق  
بأهدابه فاستولى على الامر واستبد على السلطان ثم حذر مغية الملك وسوء العواقب  
فاستأذن السلطان فى الحج وركب اليه من ههنا بعض السفن اشتراها بماله وشحنها  
بالعديد والعدة والأقوات والمقاتلة وأقام كاتبه الحاج محمد بن حوالة يسأب السلطان  
على رسم النيابة عنه وأقام سنة أربع وعشرين قتل بالاسكندرية وصحب الحاج من  
مصر فى جملة الأمير عليهم ولقى فى طريقه سلطان السودان من آل منبى موسى  
واستحكمت بينهم المودة ثم رجع بعد قضاء فرضه الى تلسان فلم يجد مكانه من السلطان  
ولم يزل من بعد ذلك يتسكركه وهو يسأبه بالمدارة والاستجداء الى أن خطه فقه بعض  
عليه سنة تسع وعشرين وأودعه سجنه فلم يزل معتقلا الى أن هلك من وجع أصابه قبيل  
فتح تلسان وهلك السلطان بأيام فمكثت آية عجبا فى تقارب مهلكهما وافتراق  
سعادتهما ونحو ستم ما وقد كان السلطان أبى الحسن يسع الموالى الذين شهدوا مقتل  
السلطان أبى جوف وأفت هلال هذا من عقابه بموته والله يبلغ حكمه

{ ان خبر عن انتراء عثمان بن جرار على ملك تلسان بعد نكسة }  
{ السلطان أبى الحسن بالقيروان وعود الملك بذلك لبني زيان }

كان بنو جرار هؤلاء من فصائل سندوكس بن طاع الله وهم بنو جرار بن يعلى بن  
سندوكس وكان بنو محمد بن ذكرار يفضون اليهم من أول الامر حتى صار الملك اليهم  
واستبدوا به فجروا على جميع الفصائل من عشائرهم ذيل الاحتقار ونشأ عثمان بن يحيى  
ابن محمد بن جرار هذا من بينهم من موافعين التجلة والرياسة وسعى عند السلطان أبى  
تاشفين بأن فى نفسه نطا ولا للرياسة فاعتقله مدة وفتر من محبسه فلحق بملك المغرب السلطان  
سعيد قائم ترجمه وأكرم منزله واستقر بمثواه ففسك وزهد واستأذن السلطان عند تغلبه  
على تلسان فى الحج بالناس فأذن له وكان قائد الركب فى المغرب الى مكة سائر أيامه حتى  
استولى السلطان أبى الحسن على اعمال الموحدين وحشد أهل المغرب من زناة والعرب  
لدخول إفريقيا اندرج عثمان هذا فى جملة واستأذنه قبيل القيروان فى الرجوع الى

البحر  
البحر

المغرب فأذن له ولحق بتلسان فنزل على أميرها من ولد الأمير أبي عنان كان قد عقد له  
على عملها ورخصه لولاية العهد بولايتها فزلف اليه من الخبر عن أبيه  
وتلف فيما أودع سمعه من تورط أبيه في مهالك إفريقية وإياسه من خلاصه ووعد  
بصير الأمر اليه على السنة الخبراء والكهان وكان يظن فيه أن لديه من ذلك علما وعلى  
تفسيته ذلك كانت نكبة السلطان أبي الحسن بالقبروان وظهر مصداق ظنه وأصابه  
قياسه فأغراه بالتوثب على ملك أبيه والبدار إلى فاس لغلب منصور بن أخيه أبي مالك  
عليها كان استعمله جده أبو الحسن هنالك وأراه آية سلطانه وشواهد ملكه وتجبل عليه  
في إشاعة مهلك السلطان أبي الحسن والقائه على الالة حتى أروهم صدقه وصدى  
الأمير أبو عنان للأمر وقد أيل اليه القل من عساكر بني مرين فاستلقى وبث العطاه  
وأعلن بالادعاء لنفسه في ربيع سنة تسع وأربعين وعسكر خارج تلسان للنهوض إلى  
المغرب كما نذر في أخبارهم ولما فصل دعا عثمان لنفسه واستزى على كرسيه واتخذ  
الالة وأعاد من ملك بني عبد الواد رسمه لم يكن لآل جراد سابقة أشهر قاتل إلى أن  
خلص اليه من آل زيان من ولد عبد الرحمن بن يحيى بن يغمرا من طمس معاملة  
وخسب به وبداره وأعاد امر بني عبد الواد في نصابه حبيبا نذر والله أعلم

\*(الخبر عن دولة أبي سعيد وأبي ثابت من آل يغمرا من مافيه من الأحداث)\*

كان الأمير أبو يحيى جده من أمير ولد يغمرا من بني زيان وكان ولي عهده بعد مهلك  
أخيه عمر الأكبر ولما تغلب يغمرا من على مجمل سنة إحدى وستين وستمائة  
استعمله عليها فأقام بها حولا وولده هبة الله ابنه عبد الرحمن ثم رجع إلى تلسان فهلك  
بهم وانشأ عبد الرحمن بسجلماسة ولحق بتلسان بعد أمه فأقام مع بني أبيه إلى  
أن غص السلطان بمكانه وغربه إلى الأندلس فمكث بها حيناً وهلك في مرابطته  
شعر قرمونة في بعض أيام الجهاد وكان له بنون أربعة يوسف وعثمان والزعيم وأبراهيم  
فرجعوا إلى تلسان وأوطنوها أعواماً حتى إذا استولى السلطان أبو الحسن على  
ملكهم وأضاف إلى دولته دولتهم فنهض من تلسان إلى المغرب في حلة أعياصهم ثم  
سألوا أئمة في المرابطة بشعور الأندلس التي في عمله فأذن لهم وفرض لهم العلماء وأنزلهم  
بالجزيرة فكانت لهم بالجهاد موافق كورة ومواطن معروفة ولما استقر السلطان  
أبو الحسن زناة تغز وأفريقية سنة ثمان وأربعين كانوا في جملة مع قومهم بني عبد  
الواد وفي رأيهم ومكانهم معلوم بينهم فلما اضطرب أمر السلطان أبي الحسن وتألب  
عليه الكعوب من بني سليم أعراب إفريقية ووضعوه الحرب بالقبروان كان بنو عبد  
الواد أول النازعين عنه اليهم فكانت النكبة والمجزع بالقبروان وانطلقت أيدي

الاعراب على الضواحي وانتفض المغرب من سائر أعماله أذنوا النبي عبد الواد في الحماق  
 بقطرهم ومكان عملهم فربا بتونس وأقاموا بها أياما وخلص الملا منهم نجيا في شأن  
 أمرهم ومن يقدمون عليهم فأصعقوا بعد الشورى على عثمان بن عبد الرحمن  
 واجتمعوا إليه لهدمهم يومئذ وقد خرجوا به إلى الصحراء وأجلسوه بباب مصلى العبد  
 من تونس على درقة ثم أزدجوا عليه بحيث توارى شخصه عن الناس يسلمون عليه  
 بالامارة ويعطونه الصفقة على الطاعة والبيعة حتى استأوا جميعا ثم انطلقوا به إلى  
 رحالهم واجتمع مغراوة أيضا إلى أميرهم علي بن راشد بن محمد بن ثابت بن مندبل الذي  
 ذكرناه من قبل وقد هادوا على الصحابة إلى أعمالهم والمهادنة آخر الأيام واستنار كل  
 بسلطانه وتراث سلفه وارتحلوا على نفقة ذلك إلى المغرب وشنت البوادي عليهم  
 الغارات في كل وجه فلم يظفر منهم بقلامة ظفر مثل وبنو وبنو وأهل جبل بني ثابت  
 وللمرتزوا ببحاية وكان بها فل من مغراوة وتوجين نزلوا بها منذ غلبوا على أعمالهم  
 وصاروا في جند السلطان فارتحلوا بهم واعترضهم بجبل الزاب بربرة زواوة  
 فأوقعوا بهم وظهر من نجدتهم وبلائهم في الحروب ما هو معروف لا إليهم ثم لحقوا  
 بشب فتلقتهم قبائل مغراوة وبايعوا السلطانهم على بن راشد فاستوسق ملكه وانصرف  
 بنو عبد الواد والاميران أبو سعيد وأبو ثابت بعد أن أحكموا العقد وأبرموا الوفاق مع  
 علي بن راشد وقومه وكان في طريقهم بالبطحاء أحياء سود ومن معهم من أحلافهم  
 قد نزلوا هناك لسمع شخهم وترمار بن عريف منبهم من تاسات أمام جيوش السلطان  
 أبي عنان فأجفلوا من هالك ونزل بنو عبد الواد مكانهم وكان في جليلهم جماعة من بني  
 جرار بن يندوكس كبيرهم عمران بن موسى ففر ابن عثمان بن يحيى بن جرار إلى تلمسان  
 ففقد له على حرب أبي سعيد وأصحابه فنزل الجند الذين خرجوا معه إلى السلطان أبي  
 سعيد وانقلب هو إلى تلمسان والقوم في أثره فأدرك بطريقه وقتل ومز السلطان إلى البلد  
 فنارت العامة بعثمان بن جرار فاستأمن لنفسه من السلطان فأمنه ودخل إلى قصر الملك  
 آخر جادى الأخيرة من سنة تسع وأربعين فاقعد أربكة وأصدر أومره واستوزر  
 واستكتب وعقد لاخيه أبي ثابت الزعيم على ما وراها به من متون ملكهما وعلى  
 القليل والحروب واقصر هو على ألقاب الملك واسماؤه ولزم الدعبة وتقبض لا قول  
 دخوله على عثمان بن يحيى بن جرار فأودعه المظبق إلى أن مات في رمضان من سنة ويقال  
 قتيلا وكان من أول غزوات السلطان أبي ثابت غزاه إلى كومية وذلك أن كبيرهم  
 إبراهيم بن عبد الملك كان شيخا عليهم منذ حين من الدهر وكان يتسب في بني عابد وهم  
 قوم عبد المؤمن بن علي من بطون كومية فلما وقع الهرج بتلمسان حسب أنه لا ينبغي

نظامه وحذته نفسه بالانتزاء فدعا نفسه وأضرم بلاد كومية وما اليها من السواحل  
نارا وقتنه فجمع له السلطان أبو ثابت ونهض الى كومية فاستباحهم قتلا وسبوا واقتحم  
هين ثم ندوة بعده ها وقتبض على ابراهيم بن عبد الملك الخارج فجاءه معتقلا الى  
تلمسان وأودعه السجن فلم يزل به الى أن قتل بعد أشهر وكانت أمصار المغرب الاوسط  
وتغوره لم تزل على طاعة السلطان أبي الحسن والقيام بدعوتيه وبها حاميته وعماله  
وأقربها الى تلمسان مدينة وهران فكان بها القائد عبد بن سعيد بن جنان من صنائع بني  
مري بن قد ضبطها ولقبها ولاءها أقواتا ورجلا وسلاحا ولاءا مرهاها أساطيل فكان  
أول ما فقهه من أعمالهم النهوض اليه فنهض السلطان أبو ثابت بعد ان جمع قبائل  
زناة والعرب ونزل على وهران وحاصرها أياما وكان في قلوب بني راشد اجلانهم مرض  
قد اخلوا قائد البلد في الانقضاء على السلطان أبي ثابت ووعده الوفاء بذلك عند  
المناجرة فبرز وناجهم الحرب فانهم لم يروا شدة وجروا الهزيمة على من معهم وقتل محمد  
ابن يوسف بن عثمان بن فارس أخى يغمرا من بني زيان من أكابر القرابة وانهب المعسكر  
ونجا السلطان أبو ثابت الى تلمسان الى ان كان ما ذكره ان شاء الله تعالى

**\* (الخبر عن لقاء أبي ثابت مع الناصر ابن السلطان أبي الحسن وفتح وهران بعده) \***

كان السلطان أبو الحسن بعد وقعة القبروان قد لحق تونس فأقام بها والعرب  
محاصرون له ينصبون الاعيان من الموحدين لطلب تونس واحدا بعد آخر كما ذكرناه  
في أخبارهم وينبأ هو موئل الكثرة ووصول المذم من المغرب الاقصى اذ بلغه الخبر  
بانتشار السكك أجمع وبانتقاس ابنه وحائده ثم استبلاء بني هنان على المغرب كله  
ورجوع بني عبد الواد بمغراوة وتوجين الى ملكهم بالمغرب الاوسط للدعوة التي  
كانت قائمة له بأمصاره في الجزائر ووهران وجبل وانشر بس وكلن به نصر بن عمر بن  
عثمان بن عطية قائما بدعوتيه وأن يكون عريف بن يحيى في جعله الناصر لملكه من  
السلطان ومكان قومه من الولاية وكان ذلك من عريف بن هنادي من المقام تونس فأجاب  
اليه السلطان وبعمهم جميعا ولحق الناصر ببلاد حصين فأعطوه الطاعة وارتحلوا معه  
ولقبه العطف والديالم وسويده فاجتمعوا اليه وتآلبوا معه وارتحلوا يريدون منداس  
وبيتا الأمير أبو ثابت يريد عاودة الغزوا الى وهران اذ بلغه الخبر بذلك فطير به الى السلطان  
أبي عثمان ونجاءه العسكر من بني مري بمدد احمية أبي زيان ابن اخيه أبي سعيد كان  
مستقرا بالمغرب منذ نهوضهم الى القبروان وبعث عنه أبوه فجاءه مع المذم من العساكر  
والمال ونهض أبو ثابت من تلمسان أول المحرم سنة خمس وخمسين وبعث الى مغراوة بالخبر ففقدوا  
عن مناصرته وبلغ ببلاد العطف فلقبه الناصر هنالك في جوعه بوادي ورلة آخر شهر

ربيع الاول فانتكشت جوع العرب وانهم زمو اولق الناصر بالزاب قنزل على أبي  
مزني بيسكرة الحدان أحصيه من رجاله سليم من أوله إلى أبيه بتونس ولحق عريف  
ابن يحيى بالمغرب الأقصى واحتل عند السلطان أبي عنان بمكانه من مجاسهم فحصل على  
البيعة ونجح العرب كلهم إلى طاعة أبي ثابت وخدمته واستراب بصغير بن عامر بن  
ابراهيم فقتض عليه وأتخصه معتقلا مع البريد إلى تلمسان فاعتقل بها إلى أن أطلق  
بعد حين وقفل أبو ثابت إلى تلمسان فتألم بها أياما ثم نهض إلى وهران في جمادى من سنة  
بخمسة مائة ثم افتتحها عنوة وعفا عن علي بن جانا القائم بعد مهلك أخيه عبواو وعن  
معه وأطلق سبيلهم واستولى على ضواحي وهران وما إليها ورجع إلى تلمسان وقد  
استحكمت العدو بينه وبين مغراوة وكان قد استخبرها ما قدمناه من فعودهم عن  
نصره فنهض اليهم في شوال من سنة والتفوا أعدوة وادي زهير فاقتتلوا مليا ثم  
انتكشت مغراوة ولحقوا بعاقلهم واستولى أبو ثابت على معسكرهم وملا تازونة  
وبعث بيعة إلى أخيه السلطان أبي سعيد وكان غلى إثر ذلك وصول السلطان أبي  
الحسن من تونس كما ذكره ان شاء الله تعالى والله أعلم

{ الخبر عن وصول السلطان أبي الحسن من تونس ونزوله بالجزائر }  
{ وما دار بينه وبين أبي ثابت من الحروب ولحقه بعد الهزيمة بالمغرب }

كان السلطان أبو الحسن بعد واقعة القيروان طال مقامه بتونس وحصار العرب أياما  
واستمدعاه أهل المغرب الأقصى وانتقض عليه أهل الجريدو وادعو الفضل بن مولانا  
السلطان أبي يحيى فأجمع الرحلة إلى المغرب وركب السفن من تونس أيام القطر من سنة  
خمسين فقصفت به الرياح وأدركه الفرق فغرق أسطول له على ساحل بجاية ونجا بدمائه  
على بعض الجزائر هناك حتى لحقه أسطول من أساطيله فنجاه إلى الجزائر وبها حو  
ابن يساق العسرى قائده وضبعة أبيه قنزل عليه وبادر إليه أهل ضاحيته من  
ملكش والنعالبة فاستخدمهم وبث فيهم العطاء واتصل خبره بوزمار بن عريف وهو  
في أحياء سويد فوجد عليه في مشيخة من قومه ووفد معه نصر بن عمر بن عثمان صاحب  
جبل وانشرس من بني يعرب وعدي بن يوسف بن زيان بن محمد بن عبد القوي الثائر  
بنواحي المرية من ولد عبد القوي فأعطوه الطاعة واستحوذوا بالخروج معهم فرددتهم  
للعشيرة فجمعوا من اليهم من قبائل العرب وقرناته وبينهم الامير أبو ثابت ببلاد مغراوة  
محاصر اليهم في معاقلهم اذ بلغه الخبر بذلك في ربيع سنة إحدى وخمسين فعدد السلم  
معههم ورجع إلى قتال هؤلاء فأخذ على ممداس وخرج إلى السر سوا قبله وانشرس  
وأبغض إلى أمامه ونزماو جوع العرب الذين معه ولحق به هناك مدد السلطان أبي

عنان قائد هم يحيى بن رحو بن تاشفين بن معطى فاتبع آثار العرب وشردهم ولحقت  
 حياه حصين بمعاقلهم من جبل تطرى ثم عطف على المرية ففتحها وعقد عليها العمر بن  
 موسى الجلولي من منافقهم ثم نهض الى حصين فاقتحم عليهم الجبل فلاذوا بالنداعة  
 وأعطوا أبناءهم رهنا عليها فقبضوا زهم الى وطامجز فذبحوها واستخدم قبايلهم من  
 الغرب والبربر والسلطان أنشأ ذلك مقيم بالجزائر ثم قفل أبو ثابت الى تلمسان وقبض  
 كان استرأب يحيى بن رحو وأوسكره من بني مرين وأنهم داخلوا السلطان أبو الحسن  
 وبعث فيه الى السلطان أبي عنان فأدله يعيسى بن سليمان بن منصور بن عبد الواحد  
 ابن يعقوب فبعثه قائد أعلى الحصنة المرية فقبض على يحيى بن رحو ولحقوا مع أبي  
 ثابت بتلمسان ثم أجاز الى المغرب وأوعز السلطان أبو الحسن الى ابنه الناصر مع أوليائه  
 من زناتة والعرب فاستولى على المرية وقتل عثمان بن موسى الجلولي ثم تقدم الى مليانة  
 فملكها والى تيمروغت كذلك وجاء على أثره السلطان أبو الحسن كذلك أبوه وقد  
 اجتمعت اليه الجوع من زغبة ومن زناتة ومن عرب افرقية سليم ورياح مثل محمد بن  
 طالب بن مهلهل ورجال من عشيرته وعمر بن علي بن أحمد الذواذي وأخيه أبي دينار  
 ورجال من قومهم وزحف على هذه التعبية وابنه الناصر أمامه فاجل على بن راشد  
 وقومه مغرارة عن بلادهم الى البطحاء وطير الخبر الى أبي ثابت فوافاه في قومه  
 وحشوده وزحفوا جميعا الى السلطان أبي الحسن وقومه فالتقى الجمعان بغيرين من  
 شلب وصابر واملدائم انكشف السلطان أبو الحسن وقومه وطعن ولده الناصر بعض  
 فرسانه مغرارة وهلك آخر يومه وقتل محمد بن علي بن العربي قائد أساطيله وابن البواق  
 والقبائل كساه واستبيح معسكره ومافيه من متاع وحرم وخلص بناته الى وانشر بس  
 وبعث بهن أبو ثابت الى السلطان أبي عنان بعد استيلائه على الجبل وخلص السلطان  
 أبو الحسن الى أحباس مويدي الى الصحراء فنجاه زمار بن عريف الى سهل ماسة كما يأتي  
 في أخباره ودوخ أبو ثابت بلاد بني توجين وقتل الى تلمسان والله تعالى أعلم

{ التبر عن حروهم مع مغرارة واستيلاء أبي ثابت على بلادهم }  
 { ثم على الجزائر ومقتل علي بن راشد بتبين علي إثر ذلك }

كان بين هذين الحنين من عبد الواد ومغرارة قنن قديمة سائر أيامهم قد ذكرنا الكثير منها  
 في أخبارهم وكان بنو عبد الواد قد غلبوهم على أوطانهم حتى قتل راشد بن محمد في  
 جلالة أمانهم بين زواوة ولما اجتمعوا بعد نكبة القيروان على أميرهم علي بن راشد  
 وجاؤهم من افرريقية الى أوطانهم مع بني عبد الواد ولم يطعموهم حينئذ لأن يغلبوهم  
 رجوعا حينئذ الى تونق العهد وتأكيد العقد فأبرموه وقاموا على المواعدة

والتظاهر على عدوهم وعروق الفتنة تنسبط من كل منهم ولما جاء الناصر من افرريقية  
وزحف اليه أبو ثبات قعد عنه على بن راشد وقومه فاعادته عليهم وأسرها في نفسه ثم  
اجتمع بعد ذلك للقاء السلطان أبي الحسن حتى انهزم ومضى الى المغرب فلما رأى أبو  
ثبات أنه قد كفى عدوه الاكبر وفرغ الى عدوه الأصغر نظر في الالتقاء عليهم فبينما  
هو يروم أسباب ذلك اذ بلغه الخبر أن بعض رجال بني كمين من مغراوة جاء الى تلسان  
فأغتاوه فغشي له نفسه وأجمع لحربهم وخرج من تلسان فأتته ثنتين وخسين وبهت  
في أحباءه رغبة من بني عامر وسو يدخاؤه بقارسهم وراجلهم وطلعاهم وزحف الى  
مغراوة مخافوا من لقائه وتحصنوا بالجبل المطلس على تنس فحاصرهم فيه أياما اتصلت  
فيها الحروب وتعددت الوقائع ثم ارتحل عنهم فجاء في نواحي البلد ودوخ أقطارها  
وأطاعته مليانة والمرية وبزك وشرشال ثم تقدم بمجموعه الى الجزائر فأحاط بها  
فل بن مرين وعبد الله بن السلطان أبي الحسن تركه هناك صغيرا في كفالة علي بن سعيد  
ابن جانا فغلبهم على البلد وأشخصهم في البحر الى المغرب وأطاعته الثغالبية ومليكش  
وقبائل حصين وعقد على الجزائر لسعيد بن موسى بن علي الكردى ورجع الى مغراوة  
فحاصرهم بمقاتلهم الاقل بعد أن انصرف العرب الى مشاتهم فاشتدت الحصار على مغراوة  
وأصاب مواشيهم العطش فأنحطت دفعة واحدة من الجبل فطلب المورد فاصابهم  
الدهش ونجا ما عثد على بن راشد الى تنس فأحاط به أبو ثبات أياما ثم أقصمها عليه غلابا  
منتصف شعبان من سنة فاستجمل المنية وتحامل على نفسه فذبح نفسه وأفرقت  
مغراوة من بعده وصارت أروا في القبائل وقفل أبو ثبات الى تلسان الى أن كان  
من حركة السلطان أبي عنان ما ذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن استيلاء السلطان أبي عنان على }  
{ تلسان وانقراض أمر بني عبد الواد ثانية }

لما حلقي السلطان أبو الحسن بالمغرب وكان من شأنه مع ابنه أبي عنان الى أن هلك بجبل  
هنتانة على ما ذكره في أخبارهم فاستوسق ملك المغرب للسلطان أبي عنان وفرغ لعدوه  
وسما لا ستر جاع الممالك التي ابتزها أبوه وانتزعها من ثوب عليه وكان قد بعث اليه على  
ابن راشد من مكان امتناعه من جبل تنس يسأل منه الشفاعة فرد أبو ثبات شفاعته  
وأحفظه ذلك وبلغه مقتل علي بن راشد فاجتمع غزو تلسان ونذر بذلك أبو سعيد وأخوه  
فخرج أبو ثبات وحشد القبائل من زناتة والغريب منتصف ذي القعدة ونزل بوادي  
شلب واجتمع الناس اليه وواصلته هناك سبعة ندلس في سبع من سنة ثلاث غلب  
عليها الموحدون جانا الخراساني من صنائعهم وبلغه من مكانه ذلك زحف السلطان أبي



عنان فرجع الى تلسان ثم خرج الى المغرب وجاء على اثره أخوه السلطان أبو سعيد  
في العسكر من زناة ومعه شو عامر من زغبة والقل من سويدا كان جهوزهم قد  
لحقوا بالمغرب لمكان عريفة بن يحيى وابنه من ولاية بني مرين فرحقوا على هذه  
التعبية وزحف السلطان أبو عنان في أمم المغرب

والعرب المعقل والمصامدة وسائر طبقات الجنود والحشد وانتهوا جميعا الى  
انكاد من بسيط وجدة فكان اللقاء هناك آخر ربيع الثاني من سنة ثلاث وخسين  
واجتمع بنو عبد الواد على صدمة العاصم كروقت القاتلة وبعد ضرب الابنية  
وسقاء الركب وانزاق أهل المعسكر في حاجاتهم فاجلوههم عن ترتيب المصاف وركب  
السلطان أبو الحسن لتلافي الامر فاجتمع اليه اوشاب من الناس وانقض سائر المعسكر  
ثم زحف اليهم فيمن حضره وصدقوهم القتال فاقتل مصافهم ومحووا ~~الكتائب~~ فهاهم  
وخاضوا بحرا الفطامه واتبع بنو مرين آثارهم وتقبض على أبي سعيد ليلته مذمقدا  
أسيرا الى السلطان أبي عنان بعشمد الملاو وبجده ثم نقل الى محبسه

وقتل لتاسعة من ليالى اعتقاله واربع السلطان أبو عنان الى تلسان وبجاء الزعيم  
أبو ثابت بن معه من فلبني عبد الواد ومن خلص اليه منهم ذاهبا الى بجاية ليحدي في الالة  
الموحدين وليجته من عدوه فيمته زواوة في طريقه وألذعن أعصابه وأرجل عن فرسه

وزهب راجلا عاريا ومعه رفقاء من قومه منهم أبو زيان محمد ابن أخيه السلطان أبو سعيد  
وأبو جوم موسى ابن أخيه يوسف ابن أخيه ووزيرهم يحيى بن داود بن فكن وكان  
السلطان أبو عنان أوعز الى صاحب بجاية يومئذ المولى أبي عبد الله حافدا مولانا  
السلطان أبي بكر بأن يأخذ عليهم الطريق ويذكر في طلبهم العيون فعثر عليهم بساحة  
البلد وتقبض على الأمير أبي ثابت الزعيم وابن أخيه محمد بن أبي سعيد ووزيرهم يحيى  
ابن داود وأدخلوا الى بجاية ثم خرج صاحبها الأمير أبو عبد الله الى لقاء السلطان أبي

عنان واقترادهم في قبضة أسرهم فلقبه بمعسكره من ظاهر المربة فأكرم وفادته وشكر  
صنيعه وانكفأ راجعا الى تلسان فدخلها في يوم مسعود وجعل يومئذ أبو ثابت ووزيره  
يحيى على جلين يتهاديان بهما بين سماطى ذلك الحمل فكان شأنهم ما عجبا ثم سيقا ثاني  
يومهما الى مصر عهما بعمراء البلد فقتلا قصبا بالرمح وانقض ملك الزيان  
وزهب ما أعادهم بنو عبد الرحمن هؤلاء من الدولة بتلسان الى أن كانت لهم الكثرة

الثالثة على يد أبي جوم موسى بن يوسف بن عبد الرحمن المتولي هذا العهد على  
ما سئذ كره ونستوفي من أخباره ان شاء الله تعالى

تاريخ بالاصل

تاريخ بالاصل

{ الخبر عن دولة السلطان أبي جوح الاخير مدبل الدولة بتلسان في الكثرة }  
 { الثالثة لقومه وشرح ما كان فيها من الاحداث لهذا العهد }

كان يوسف بن عبد الرحمن هذا في ايلة أخيه السلطان أبي سعيد بتلسان هو وأخوه  
 أبو جوح موسى وكان متكسلا عن طلب الظهور ومتعافيا عن التهالل في طلب العزجانما  
 الى السكون ومذاهب أهل الخبر حتى اذا عصفت بدولتهم رياح بني مرين وتغلب  
 السلطان أبو عثمان عليهم وابتزهم ما كان يدهم من الملك وخلص ابنه أبو جوح موسى مع  
 عنه أبي ثابت الى الشرق وقذفت التوي يوسف مع أشراف قومه الى المغرب فاستقر به  
 ولما تقبض على أبي ثابت على وطن بجاية أغفل أمر أبي جوح من بينهم وبنت عنه  
 العيون فجاء الى تونس ونزل بها على الحاجب أبي محمد تافراكين نأكرم نزله وأحله بمكان  
 أعيان الملك من مجلس ساطانه ووفر جزايته ونظم معه آخرين من فل قومه وأعز  
 السلطان أبو عثمان اليه بازعاجهم عن قرارهم في دولته فغنى لها نفقه وأبى عن الهضبة  
 لسلطانه فأغرى ذلك أبا عثمان بطلانته وكانت حركته الى بلاد افريقية ومنابذة العرب  
 من رياح وسليم لعهدهم وتقضهم لطاعته كما تستوفى أخباره ولما كانت سنة تسع  
 وخمسين قبل مهلكة اجتمع أمر الزواودة من رياح الى الحاجب أبي محمد بن تافراكين  
 وزعموه في خفاق أبي جوح موسى بن يوسف بالعرب من زغبة وانهم ركبوا لذلك ليجلب  
 على نواحي تلسان ويجعل السلطان أبي عثمان شغلا عنهم وسألو أن يجهز عليه بعض  
 آلة السلطان ووافق ذلك زغبة صغير بن عامر أمير زغبة في هذا الشأن وكان يومئذ  
 في أحياه يعقوب بن علي وجواره فأصلح الموحدون شأنه بما قدروا عليه ودفنوه الى  
 مصاحبة صغير وقومه من بني عامر وارقتل معهم من الزواودة عثمان بن سباع ومن  
 اخلافهم بنو سعيد دعار بن عيسى بن رجاب وقومه ونهضوا بجموعهم يريدون تلسان  
 وأخذوا على القفر ولقيهم أثناء طريقتهم الخبر عن مهلك السلطان أبي عثمان فقويت  
 عزائمهم على ارتجاع ملكهم ورجع عنهم صولة بن يعقوب وأغذ السير الى تلسان  
 وبها الكتاب الجمهرة من بني مرين واتصل خبر أبي جوح بالوزير الحسن بن عمر القائم  
 بالدولة من بعد مهلك السلطان أبي عثمان والمتغلب على ولده السعيد من بعده فجهر  
 المدد الى تلسان من الحامية والاموال ونهض أولياء الدولة من أولاد عريف بن يحيى  
 أمراء البدو من المغرب في قومهم من سودو من اليهم من العرب لموافقة السلطان أبي  
 جوح وأشياعه فانفض جمعهم وغلبوا على تلك الموطن واحتل السلطان أبو جوح  
 وجوهه بساحه تلسان وأخوار كلبهم عليها ونازلوها ثلاثا ثم اقتحموها في صبيحة  
 رابع وخرج ابن السلطان أبي عثمان الذي كان أميرا عليها في ليلة من قومه قتل على

صغير بن عامر أمير القوم فأحسن تجلته وأحبه من عشيرته إلى حضرة أخيه ودخل  
السلطان أبو جوح تلسان لثمان خلون من الريع الأول سنة ستين واحتل منها بقصر  
ملكه واقتعد أربكته وبويع بعهدة الخلافة ورجع إلى النظار في تعهيد قواعد ملكه  
واخراج بني مرين من أمصار مملكته والله أعلم

\*(الخبر عن اجتنال أبي جوح عن تلسان أمام عساكر المغرب ثم عودته إليها)\*

كان القسام بأمر المغرب من بعد السلطان أبي عنان وزيره الحسن بن عمر كفل ابنه  
السعيد الذي أخذ له البعثة على الناس فاستبد عليه وملك أمره وجرى على سياسة  
السلطان الهالك واقتنى أثره في الممالك الدائنة والنافعة في الحماية والنظر لهم وعليهم  
ولما اتصل به خبر تلسان وتغلب أبي جوح عليها قام في ركائبه وشاور الملائكة في النهوض  
إليه فأشاروا عليه بالعودة وتسريح الجنود والعساكر فسرّح لها ابن عمه سعد بن  
رحو بن علي بن عيسى بن ماساي بن فودود ووطئهم في اختيار الرجال واستجددة  
السلاح وبذل الأموال واتخاذ الآلة فزحف إلى تلسان واتصل الخبر بالسلطان أبي  
جوح وأشباهه من بني عامر فأفرج عنهم وطلق بالعصا ودخل الوزير سعد بن رحو  
تلسان وخالفه السلطان أبي جوح إلى المغرب فنزل بسط انكاد وسرح اليهم الوزير  
مسعود بن رحو وابن عمه عامر بن عبد بن ماساي في عسكر من كآبيه ووجوه قومه فاقوع  
بهم العرب وأبو جوح ومن معهم واستباحوهم وطار الخبر إلى تلسان واختلقت أهواء  
من كان بها من بني مرين وبدا ما كان في قلوبهم من المرض لتغلب الحسن بن عمر على  
سلطانهم ودوايتهم فحميوا زواجات لمباينة بعض الأعياص من آل عبد الحق وطفن  
الوزير مسعود بن رحو لما برؤه وكان في قلبه مرض من ذلك فاعتنمها وباع المنصور  
ابن سليمان بن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق كبير الأعياص المنفرد  
بالجلية وارتحل به ويقومه من بني مرين إلى المغرب وتجا في عن تلسان وشأنها  
واعترضه عرب المعقل في طريقهم إلى المغرب فأوقع بهم بنو مرين ومعهم الصليهم  
ورجع السلطان أبو جوح إلى تلسان واستقر بحضرته ودار ملكه وطلق به عبد الله بن  
مسلم فاستوزره وأسام اليد فاشتد به أزره وغلب على دولته كما نذكره إلى أن هلك  
والبقاء لله وحده

{ الخبر عن مدم عبد الله بن مسلم من مكان عمله بدرعة وتزوله من ابالة بن }  
{ مرين إلى أبي جوح وتقليده إياه الوزارة وذكر أوليته وصاير أموره }

كان عبد الله بن مسلم من وجوه بني زردال من بني بادي أخوة بني عبد الواد وتوجين  
ومصاب الآن بن زردال اندرجوا في بني عبد الواد لقاتلهم واختلطوا بنسبهم وأنشأ عبد الله

ابن مسلم في كفالة موسى بن علي اهداه السلطان أبي تاشفين مشهورا باليسالة والاقلام  
طار له بهاذ كرو حسن بلاؤه في حصاوت تلسان ولما تغلب السلطان أبو الحسن علي بن  
عبد الواد وابترهم ملكهم استخدمهم وكان يتقى أولى الشجاعة والاقدام منهم فرح بهم  
ثغور المغرب ولما اعترض بنو عبد الواد ومتر به عبد الله هذاذ كره شأنه ونعت يأسه  
فبعثه الى درعة واستوصى عامله به فكان له عنه غنائ في موافقه مع خوارج العرب  
وبلا حسن جذب ذلك بضبعه ورقى عند السلطان منزلته وعزفه على قومه ولما كانت  
نسبة السلطان أبي الحسن بالقيروان ومرح أمر المغرب وتوثب أبو عثمان على الامر  
وبويع بتلسان واستجمع حاقده منصور بن أبي مالك عبد الواد لدا فعتة وحشد  
حامية الثغور للقائه وانقضت جموعه بشازى وخلص الى البلد الجديد ونازله وكان عبد  
الله بن مسلم في جلته ولما نازله السلطان أبو عثمان واتصلت الحرب بينهم أياما كان له فيها  
ذكر ولما رأى أنه أحيط بهم سابق الناس الى السلطان أبي عثمان قرأى سابقه وقلده  
عمل درعة فاضطلع بها مدة خلافته وتأكدت له أيام ولايته مع عرب المعقل وصله وعهد  
ضرب بهم في مواخاتهم بينهم وكان السلطان أبو عثمان عند خروجه أخيه أبي الفضل  
عليه لحقه بجبل ابن جدي من معاقل درعة وأوعز اليه بأن يعمل الحيلة في القبض عليه  
فدخل ابن جدي ووعده وبذل له فأجاب وأسلمه وقاده عبد الله بن مسلم أسيرا الى أخيه  
السلطان أبي عثمان فقتله ولما استولى السلطان أبو سالم رفيق أبي الفضل في منوى  
اغترابهم بالاندلس على بلاد المغرب من بعدهم ذلك السلطان أبي عثمان وما كان اثره من  
الخطوب وفلك آخر ستة سنين خشية ابن مسلم على نفسه ففارق ولايته ومكانه  
وداخل أولاد حسين أمراء المعقل في التجاهة الى تلسان فأجابوه ولحق بالسلطان  
أبي جوفى ثروة من المال وعصبة من العشيرة وأولياء من العرب فبصر بمقدمه وقلده  
لحيته وزارته وشدته وأخى سلطانه وقوض اليه تدبير ملكه فاستقام أمره وجمع  
القلوب على طاعته وجاء بالمعقل من مواطنهم الغزبية فاقبلوا عليه ومعكروا على  
خدمته وأقطعهم مواطن تلسان وأخى بينهم وبين زغبة فعلا كعبه واستفحل أمره  
واستقامت رياسته الى أن كان من أمره ما نذكره ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم

الخبر عن استيلاء السلطان أبي سالم على تلسان ورجوعه الى المغرب  
وبعد أن ولي عليها أبو زيان حاقده السلطان أبي تاشفين وما آل أمره

لما استوسق للسلطان أبي سالم ملك المغرب ومجاهرا لخوارج على الدولة تعالى  
امتداد ظله الى أقصى تجوم زناتة كما كان لايه وأخيه وحركة الى ذلك ما كان من فرار  
عبد الله بن مسلم الى تلسان بجيالة عليه فأجمع أمره على التماس الى تلسان وعسكر

بظاهر فاس منصف احدى وستين وبعث في الحشود قنوا في سباه واكملت ثم ارتحل  
اليها وبلغ الخبر الى السلطان أبي جو ووزيره عبد الله بن مسلم فنادوا في العرب من رغبة  
والمدخل ككافة فأجابوهم الاشرمة قليلة من الاخلاف وخر جوابهم الى الصحراء  
ونازل حلهم بعسكره ولما دخل السلطان أبو سالم وبنو من تلسان خالفوههم الى  
المغرب فنازلوا وطاط وبلاد ملوية فكرسف وطموا ازروعها واتسقوا أقواتها وخرى  
عمرانها وبلغ السلطان أبو سالم ما كان من صنعهم فأهمه أمر المغرب واجتلاب  
المفسدين عليه وكان في جلته من آل يعمر اسن محمد بن عثمان ابن السلطان أبي تاشفين  
ويكنى بأبي زيان ويعرف بالقنر ومعناه العظيم الرأس فدفعه للامر وأعطاه  
الالة وكتب له كتيبة من توجين ومغراوة كانوا في جلته ودفع اليه أعطيائهم وأمر له  
بقهر أسبى بتلسان وانكفأ را جعالي حضرنا فأجفلت العرب والسلطان أبو جو  
أمامه وخالفوه الى تلسان فأجعل عنها أبو زيان وتيجان بن مريين بأصبار الشرق من  
البلعاء وملبانة ووهران وأولياهم من بني توجين وسويد من قبائل رغبة ودخل  
السلطان أبو جو ووزيره عبد الله بن مسلم الى تلسان وكان مقبر بن جاهر هلك  
في مذهبهم ذلك ثم خرجوا فين اليهم من كابة عرب المعقل ورغبة في اتساع أبي زيان  
ونازلوه بجبل وانشر يس فيمن معه الى أن غلبوا عليه وانقض جعه وخلق مكانه من ايلة  
بني مريين بقاس ورجع السلطان أبو جو الى معقل وطنه يستنقذها من ملكة بني مريين  
فافتتح كثيرها وغلب على ملبانة والبلعاء ثم نهض الى وهران ونازلها أياما واقامها  
غلابا فاستلهم بها من بني مريين عددًا ثم غلب على المرية والجزائر وأزعج عنها بني مريين  
فلحقوا بأوطانهم وبعث ربه الى السلطان أبي سالم فعقد معه المهادنة ووضعوا أوزار  
الحرب ثم كان مهلك السلطان أبي سالم سنة ثنتين وستين وقام بالامر من بعده عمر بن  
عبد الله بن علي من أبناء وزيرائهم ميانة الولد السلطان أبي الحسن واحد ابعد آخر  
كان ذكره عند ذكر أخبارهم ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن قدوم أبي زيان ابن السلطان أبي سعيد  
{ من المغرب لطلب ما كده وما كان من أحواله }

كان أبو زيان هذا وهو محمد ابن السلطان أبي سعيد عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن  
يعمر اسن لماتة بعض عايمه مع عمه أبي ثابت ووزيرهم يحيى بن داود بجاية من أعمال  
الموحدين وسيقوا الى السلطان أبي عثمان فقتل أبا ثابت ووزيره واستبقى محمد هذا  
وأودعه السجن سائر أيامه حتى اذا هلك واستوسق أمر المغرب لاختيه أبي سالم من  
بعد خطوط وأهوال ياتي ذكرها امتن عليه السلطان أبو سالم وأطلقه من الاعتقال

وقطعه بجلال ملكه في سراقب الاعياص وأعد له زاجحة ابن عمه وجرت بينه وبين  
 السلطان أبي حمزة سنة ثنتين وستين بين يدي مهلك كذكري بعد مخرجهم من تلمسان  
 ومخرج أبي زيان حاقدا السلطان أبي تاشفين من بعده تحقيق السعي فيما نصبه له فسماله  
 أمل في أبي زيان هذا أن يستأثر بملك أبيه ورأى أن يحسن الصنيع فيه فيكون فته له  
 فأعطاه الآلة ونصبه للملك وبهته الى وطن تلمسان وأتى الى تازي ولحقه هناك الخبر  
 بهلاك السلطان أبي سالم ثم كانت قين واحداث نذكرها في محملها وأجلب عبد الحليم  
 ابن السلطان أبي علي ابن السلطان أبي سعد بن يعقوب بن عبد الحق على فاس واجتمع  
 اليه بنو مورين ونازلوا البلد الجديد ثم اندس بهم ولحق عبد الحليم تازي كما ذكره في  
 موضعه ان شاء الله تعالى ورجاهن السلطان أبي جو المظاهرة على أمره فراسله في ذلك  
 واشترط عليه ابن عم أبي زيان فاعتقله مرصاة ثم ارتحل الى سجلماسة كما ذكره  
 بعد ونازله في طريقه أولاد حسين من المعقل بحلالهم واجبا ثم فاستغل أبو زيان ذات  
 يوم الموكلين به ووثب على فرس قائم حذاه وركضه من هسكر عبد الحليم الى حلة أولاد  
 حسين مستنجدا بهم فأجاروه ولحق بني عامر على حين غفلة وجدوة كانت بين السلطان  
 أبي حمزة وبين خالد بن عامر أميرهم ذهب لهم اغاضبا فأجلب به على تلمسان وسرح اليهم  
 السلطان أبو جو عسكر افشروهم عن تلمسان ثم بذل المال لخالد بن عامر على أن يقصيه  
 الى بلاد رياح ففعل وأوصله الى الزاودة فأقام فيهم ثم دعاه أبو الابل بن موسى شيجي  
 بن زيد صاحب وطن حمزة وبني حسن وما اليه ونصبه لأمير مشاقة وعناد السلطان أبي  
 جو ونهض اليه الوزير عبد الله بن مسلم في عسكر كثر عبد الواد وحشود العرب وزنابة  
 فلقوا أبو الابل بالغلب وبذل له الوزير المال وشرط له التصافي عن وطنه على أن يرجع  
 عن طاعة أبي زيان ففعل وانصرف الى بجاية ونزل بها على المولى أبي احمق ابن مولانا  
 السلطان أبي يحيى أكرم نزل ثم وقعت المراءاة بينه وبين السلطان أبي حمزة فمقت المهادنة  
 وانفقد السلم على اقصاء أبي زيان عن بجاية المتاخمة لوطنه فارتحل الى حضرة تونس  
 وتلقاه الحاجب أبو محمد بن تافراصكين فيقوم دولة الخفصعين لذلك العهد من المبرة  
 والترحيب واستثناء الجراية له وترفع المنزلة بمالهم بعد ملته من الاعياص ثم لم تزل حاله  
 على ذلك الى أن كان من أمره ما ذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبر من قدوم أبي زيان حاقدا السلطان أبي تاشفين ثالثة }  
 { من المغرب الى تلمسان لطلب ملكها وما كان من آجور الله }

كان العرب من سويدا حدي بطون زغبة فقة لبني مرين وشيعة من محمد صريف بن  
 يحيى مع السلطان أبي الحسن وابنه أبي عثمان فمككوا عند بني عبد الواد في عدد

عدوهم من بني مرين مع طاعة الدولة لبني عامر أقتالهم فكانوا مذبذبين لبني عبد الواد  
آخر الأيام وكان كبيرهم وتزمار بن عريف أوطن كرسف في جوار بني مرين من مذهب ملك  
السلطان أبي عنان وكان مر موقافعين التجلة يرجعون إلى رأيهم ويستقنون إلى  
قوله وأهمه شأن أخوانه في وطنهم ومع أقتالهم بني عامر فاعتزم على نقض الدولة من  
قواعدها وجل صاحب المغرب عمر بن عبد الله على أن يسرح محمد بن عثمان حافدا  
أبي تاشفين لمعاودة الطلب للملك ووافقي ذلك نفرة استحكمت بين السلطان أبي جو  
وأجد بن ريو بن غانم كبير أولاد حسن من المعقل بمكان كانوا فاختة له ولوزير عبد الله  
ابن مسلم فاعتنتها عمر بن عبد الله وخروج أبو زيان محمد بن عثمان سنة خمس وستين قتل  
في حقل المعقل ببلوينة ثم نهضوا به إلى وطن تلسان وارتاب السلطان أبو جو بمخاد  
ابن عمر أمير بني عامر فقبض عليه وأودعه المعقل ثم سرح وزيره عبد الله بن مسلم  
في عساكر بني عبد الواد والعرب فأحسن دفاعهم وانقضت جموعهم ورجلهم إلى  
ناحية السمرو وهو في اتباعهم إلى أن نزلوا الميسلة من وطن رياح وصاروا في جوار  
الزواودة ثم نزل بالوزير عبد الله بن مسلم داء الطاعون الذي أوداهل العمران عامئذ  
من بعد ما أهل كلهم سنة تسع وأربعين قبلها فأنكفأ به ولده وعشيرة راجعين وهلك  
في طريقه وأرسلوا شلوه إلى تلسان فدفن بها وخروج السلطان أبو جو إلى مدافعة  
عدوه وقد فت مهلك عبد الله في عضده ولما انتهى إلى البليعاء وعسكر بها تاجرت جموع  
السلطان أبي زيان الحرب وأطلت راياته على المعسكر فدخلهم الرعب وانفضوا  
وأجملهم الأمر عن أبنيتهم وأزوادهم فتركوها وانفضوا وتسلل أبو جو يبغي التجاة إلى  
تلسان واضطرب أبو زيان فسطاطه بجان معسكره وساقه أجد بن رحو أمير المعقل إلى  
منجبانة فلحقه بسك وكثر إليه السلطان أبو جو فبين معه من خاصته وصدقه الدفاع  
فكبا به فرسه وقطع رأسه وطلق السلطان أبو جو مجضرته وارتحل أبو زيان والعرب في  
اتباعه إلى أن نازلوه بتلسان أياما وحدثت المنافسة بين أهل المعقل وزغبة وأسف  
زغبة استبداد المعقل عليهم وانفراد أولاد حسن برأى السلطان دونهم فاعتنتها  
أبو جو وأطلق أميرهم عامر بن خالد من محبسه وأخذ عليه الموثق من الله ليخذا  
الناس عنه ما استطاع ولم يرجع بقومه عن طاعة أبي زيان ولم يفرق جموعه فوقه  
بذلك العهد ونفس عليه الخنق وتفرقت أراهم ورجع أبو زيان إلى مكانه من ابالة  
بني مرين واستقام أمر السلطان أبي جو وصليت دولته بعد الاتيات إلى أن كان  
من أمره ما ذكره إن شاء الله تعالى

\* (الخبر عن حركة السلطان أبي جو على ثغور المغرب) \*

كان وترمار بن عريف مقبولى صكبر هذه الفتى على أبي جو وبعث الاعياض عليه  
واحد بعد واحد لما كان بينهم من العداوة المتصلة كما قد مضى وكان منزله كرسيف من  
ثغور المغرب وكان جاره محمد بن زكراز كبير بنى على من بنى ولكاس الموطنين  
يجعل دبدو وكانت أيدى بهما عليه واحدة فلما سكن  
عن وطنه الى المغرب وانعقد سلمه معهم رأى أن يعثور هذين الاميرين في ثغورهما  
فاعمل الحرصكة الى المغرب فاتح سنة ست وستين وانتهى الى دبدو وكرسيف واجعل  
وترمار وامتنع معاقل الجبال فانهب أبو جو الزروع وشمل بالخريب والعيث  
سائر النواحي وقصد محمد بن زكراز أيضا في معقل دبدو فامتنع بحصنه الذى اتخذ  
هناك وعاج عليه أبو جو يركبه وجاس خلال وطنه وشمل بالخريب والعيث نواحي  
بلده وانكفأ راجعا الى حضرته وقد عظمت في تخوم بنى مرين وثغورهم نكايته  
وثقلت عليهم وطنه وانعقدت بينهم بعدد المهادنة والسلام فانه رقت عزائم الى بلاد  
افريقية فكانت حرصكته الى بجاية من العام المقبل ونكبتهم عليها كما ذكره ان  
شاء الله تعالى

\*(الخبر عن حركة السلطان أبي حمو الى بجاية ونكبتهم عليها)\*

كان صاحب بجاية المولى الامير أبو عبد الله المستولى عليها وعادت اليه العودة  
الثانية سنة خمس وستين كما ذكرناه في أخباره زحف الى تدلس فغلب عليها بنى عبد الواد  
وأزله بها عامه وحاميته ثم أعظم الحق بينه وبين صاحب قسنطينة السلطان أبي  
العباس ابن عمه الامير أبي عبد الله لما حزنه بينهما المناجحة في العمالات فنشأ بينهما قتال  
وحروب شغل بهما عن حماية تدلس وألح عليهم عساكر بنى عبد الواد بالحصار  
وأحيط بهما فأوفد برسالة على السلطان أبي حمو صاحب تلمسان في المهادنة على النزول  
له عن تدلس فقبلها أبو جو وأزله بها حاميته وعقد معه السلم وأصر اليه في ابنته  
فأجابها وزفها اليه فلقها قبيلا زوا وقبائلهم من حيد وبجاية وقرغ صاحب  
بجاية لسانه وكان أثناء القصة معه قد بعث الى تونس عن أبي زيان ابن عمه السلطان  
أبي سعيد لينزله تدلس ويشغل به السلطان أبا جو عن قبيته وكان من خبر  
أبي زيان هذا انه أقام بتونس بعد مهلك الجاجب أبي محمد بن تافراكين كما ذكرناه الى  
أن دهم اليه مرضى القلوب من مشيخة بنى عبد الواد بتلمسان بالاجلاب على السلطان  
أبي حمو ووعدهم عن أنفسهم الجنوح معه فقصي اليها واعتد بها واربعل يريد تخوم  
تلمسان وعمل بجاية ومرة بقسنطينة فتجافى عن الدخول اليها وتكرضا حياها وبلغ خبره  
السلطان أبا العباس صاحبها يومئذ فأجمع أمره على صده عن وجهه وحيسه بقسنطينة



واتصلت الفتنة بينه وبين ابن عمه صاحب بجاية وكان شديد الوطأة على أهل بلده مرهف  
 الخلد لهم بالعقاب الشديد حتى لقد ضرب أعناق خمسين منهم قبل أن يبلغ سنتين  
 في ملكه فاستحكمت الفترة وساعت الملكة وعزل الداء وفزع أهل البلد إلى مداخله  
 السلطان أي العباس باستنقاذهم من ملكة العسف والهلاك بما كان أتبع لهم من  
 الظهور على أميرهم فنقض البها آخرة سنة سبع وستين وبرز الأمير أبو عبد الله للاقائه  
 وعسكر بنا مروا الجبل المطل على ناكردت وصحه السلطان أبو العباس بمعسكره  
 هنالك فاستولى عليه وركض هو وفرسه ناجيا بنفسه ومزت الخيل تعادي في أثره  
 حتى أدر كوه فأحاطوا به وقتلوه قصصا بالراح عفا الله عنه وأجاز السلطان  
 أبو العباس إلى البلد فدخلها منتصف يوم العشرين من شعبان ولاذ الناس به من  
 دهش الواقعة وتمسكوا بدعوته وأتوه طاعتهم فأنجلت القيامة واستقام الأمر وبلغ  
 الخبر إلى السلطان أي حو فأظهر الامتعاظ لهلكه والقيام بشاره وسرعن ذلك حشوده  
 في ارتقاء ونقض يحرز الامم إلى بجاية من العرب وزناته والحشد حتى أتاه بها وملاّت  
 محجياته الجهات بساحتها وجنح السلطان إلى مبارزته فتهدي به أهل البلد ولاذوا مقامه  
 فأسعقهم وطبر البريد إلى قسطنطينة فأطلق أيازيان من الاعتقال وسوغه الملايس  
 والمرابك والآلة وزحف به مولاة بشير في عسكر إلى أن نزل حذاء معسكر أي حو  
 واضطربوا محلهم بسفح جبل بني عبد الجبار وشنوا الغارات على معسكر أي حو صباحا  
 ومساءما كان في اليهم من مرض قلوب جنده والعرب الذين معه وبدد السلطان  
 أي حو ما لم يحتسب من امتناعها وكان تقصم اليه بعض سماسة الفتن بوعده على  
 أسان المشيخة من أهل البلد أطمعه فيها ووثق بأن ذلك يغنيه عن الاستعداد فاستبق  
 اليها وأغفل الحزم فيما دونها فلما امتنعت عليه انطبق الجوع على معسكره وفسدت  
 السابلة على العير للميرة واستجيم الزبون في أحياء معسكره بظهور العدو المساهم  
 في الملك وتصادت رجالات العرب من سوء المغصه وسطوة السلطان فقتلوا بينهم  
 في الانقضاء وتحمينو بذلك وقت المناوشة وكان السلطان لما كذبه وعد المشيخة أجمع  
 قتالهم واد طرب القساطيط مضايقة للأسوار متسخمة وعمران الجبل لم يرضه أهل  
 الرأي وخرج ربحل الجبل على حين غفلة فحاولوا من كان بتلك الاخشية من المقاتلة  
 فأنهزموا أمامهم وتركوها بأيديهم فزوها بالسيوف وعابن العرب على البعدا تهاب  
 القساطيط فأجفوا وانقض المعسكر بأجمعه وجعل السلطان أوجوا نفاة للارحلة  
 فأجهضوه عنها فتركها واتهب مخلفه أجمع وتصابح الناس بهم من كل حدب وضلقت  
 المسالك من وراءهم وأمامهم وركضت برحامهم وتواقعو الجنوب بهم فهلك الكثير منهم

وكانت من غرائب الـواقعات تحدث الناس بها زمانا وسيقت حظاياه الى بجاية واستأثر  
الامير أبو زيان منهم بمخطيته الشهيرة ابنة يحيى الزاني ينسب الى عبد المؤمن بن علي وكان  
أصغر فيها الى أيها أيام قلبه في سبيل الاغتراب بلاد الموحدين كالمسوق وكانت أعلق  
بقلبه من سواها فخرجت في مغامراته في زيان وتخرج عن مواقعتها حتى أوجده  
أهل القبايل السبيل الى ذلك الحث زعموا وقع من السلطان أبي جوف في نسائه وخلص  
السلطان أبو جوم من هوة ذلك العصب بعد غصصة الريق ونجا الى الجزائر لا يـكـاد  
يرد النفس من شناعة ذلك الهول ثم خرج منها ولحق بتلسان واقعد سرير ملكه  
واشدت شوكة أبي زيان ابن عمه وتغلب على القاصية واجتمعت اليه العرب وكثر تابعه  
وزاحم السلطان أيا جوم تلك الناحية الشرقية سنين تباعدا ذكر الان أخبارها  
ان شاء الله تعالى

{ انطرح عن خروج أبي زيان بالقاصية الشرقية من بلاد حصين }  
{ وتغلبه على المربة والجزائر وملكانه وما كان من الحروب معه }

لما نهزم السلطان أبو جوم بساحة بجاية عشى يومه من أوائل ذي الحجة حاتم سنة سبع  
وستين قرع الامير أبو زيان طبوله واتبع أثره وانهى الى بلاد حصين من زغبة وكانوا  
سائحين من الهضبة والعسف اذ كانت الدول تجر بهم مجرى الرعايا المعبد في المفرم  
وقعد بهم عن سبيل اخوانهم من زغبة أمامهم ووراهم بلغمة الغزو فباعوه على الموت  
الاجر ووقفوا بجمعهم من جبل يتطوى الى أن دهمتهم عساكر السلطان ثم أجلبوا على  
المربة وكان بها عسكر خضع للسلطان أبي جوم ونظروا له عمران بن موسى بن يوسف  
وموسى بن عورت ووادق بن عمو بن جاد ونازلوهم أياما ثم غلبوهم على البلد وملكها  
الامير أبو زيان ومن على الوزراء ومشيخة بني عبد الواد ترك سيدهم الى سلطانهم وسلك  
سيدهم الثعالبية في النجافي عن ذل المفرم فأعطوا يد الطاعة والانقياد للامير أبي زيان  
وكانت في نفوس أهل الجزائر نفرة من جور العمال عليهم فاستقام بهم بها سالم بن ابراهيم بن  
نصر امير الثعالبية الى طاعة الامير أبي زيان ثم دعا أبو زيان أهل مليانة الى مثلها فأجابوه  
واعقل السلطان أبو جوم نظره في الحركة الحاسمة لذاتهم فبعث في العرب وبذل المال  
وأقطع البلاد على اسطاط منهم في الطلب وتحرل الى بلاد توجين ونزل قلعة بني سلامة  
سنة ثمان وستين يحاول طاعة أبي بكر بن عريف أمير سوسو يذلم بلبث عنه خالد بن عامر  
ولحق بأبي بكر بن عريف واجتمعوا على الخلاف عليه ونقض طاعته وشتموا الفارة على  
معسكره فاضطرب وأجفلوا وانتهت محلاته وأقاله ورجع الى تلسان ثم نهض الى  
مليانة فافتحها وبعث الى رباح على حين صاعية اليه من يعقوب بن علي بن أحمد وعثمان

ابن يوسف بن سليمان بن علي أمير الزواودة لما كان وقع بينهم وبين السلطان مولانا  
 أبي العباس من النفرة فاستنظر للحركة على الأمير أبي زيان وبعدها إلى بجاية وضموه  
 طاعة البدو من رباح وبعثوا إليه رهنهم على ذلك فردوها وثوقا بهم ونهض من تلمسان  
 وقد اجتمع إليه الكثير من عرب زغبة ولم يزل أولاد عريف بن يحيى وخالد بن عامر  
 في أسبانيا منهم فبين عنده بالعصر أوصعهم اليهم فأجفلوا أمامه وقصد المخالفين من حصين  
 والأمير أبي زيان إلى معقدهم بجبل تطري وأغذا إليه السير يعقوب بن علي وعثمان بن  
 يوسف بن معهم من جوع رباح حتى زلوا بالقلعة حذاهم وبدروا أولاد عريف وخالد بن  
 عامر إلى الزواودة لبشردهم عن البلاد قبل أن يده السلطان يدهم فصيحوهم يوم الخميس  
 أخريات ذي القعدة من سنة تسع وستين ودارت بينهم حرب شديدة وأجفلت الزواودة  
 أولاً ثم كان الظهور لهم آخر وأقتل في المعركة من زغبة عدد ونيشوا من صدهم عما  
 جاؤا إليه فأنقطعوا إلى حصين والأمير أبي زيان وصعدوا اليهم بناجعتهم وصاروا اليهم  
 مدد على السلطان أبي جو وشنوا الغارة على معسكره فصعدوا نحوهم وصدقوه القتال  
 فاحتل مصافه وانهمزت عساكره ونجا بنفسه إلى تلمسان على طريق العصراء وأجفل  
 الزواودة إلى وطنهم وتعين كافة العرب من زغبة إلى الأمير أبي زيان واتبع آثار  
 المهزمين ونزل بسبرات وخرج السلطان أبو جوف قومه ومن بقي معه من بني عامر  
 وتقدم خالد إلى مصادمتهم فقله السلطان وأجفل القوم من ورائه ثم تطف في مراسلته  
 ويدل المسألة وأوسع له في الاشتراط  
 أبو زيان إلى أوليائه من حصين متمسكاً بولاية أولاد عريف ثم نزح محمد بن عريف إلى  
 طاعة السلطان وضمن له العدو بأخيه عن مذاهب الخلاف عليه وطال سعيه في ذلك  
 فاتهمه السلطان وحمل خالد بن عامر عدوه على نكبه فتقمض عليه وأودعه السجن  
 واستحكمت نفرة أخيه أبي بكر ونهض السلطان بقومه وكافة بني عامر إليه سنة سبعين  
 واستنظروا أمر أبي بكر فجمع الحرث بن أبي مالك ومن وراءهم من حصين واعتصموا  
 بالجبال من درالت ويطري ونزل السلطان بجموعه لعود بلاد الله بالمنة من الحرث  
 فاتسفها واتهمها وحطم زروعها ونهب مذارها وامتنع عليه أبو بكر ومن معه من  
 الحرث وحصين والأمير أبي زيان بينهم فارتحل عنهم وعطف على بلاد أولاد عريف  
 وقومهم من سويد فلاها عيشاً وخرب قلعة ابن سلامة لما كانت أحسن أوطانهم  
 ورجع عليهم إلى تلمسان وهو يرى أن قد شفا نفسه في أولاد عريف وغلبهم على أوطانهم  
 ورجع عليهم منزلة عدوهم فكان من لحاق أبي بكر بالمغرب وحركة بني مرين ما ذكره

الخبر عن حركة السلطان عبد العزيز على تلسان واستيلائه عليها ونيكبة أي جوى  
وبنى عامر بالدوس من بلاد الزاب وخروج أبي زيان من شيطرى الى أحياء رياح

لما تقبض أبو جوع على محمد بن عريف وقرق قتل قومه سويد وعات في بلادهم أجمع  
رأى أخيه الأكبر على الصريح ملك المغرب فارتحل اليه بناجته من بني مالك أجمع من  
أحماس سويد والديالم والعطاف حتى احتل بسائط ملوية من تخوم المغرب وسار الى أخيه  
الأكبر وتماز بقره من قصر مرادة الذي اختطه بارجاع وادى ملوية في ظل دولة بني  
حرين وتحت جوارهم لما كان ملاك أمرهم يده ومصادرهم عن آرائه خطه ورثها  
عن أبيه عريف بن يحيى مع السلطان أبي سعيد وابنه أبي الحسن وابنه أبي عنان فتقبل  
ملوك المغرب مذاهب سلفهم فيه وتعينوا برأيه واستأمنوا الى نصيحته فلما قدم عليه  
أخوه أبو بكر مستخفيًا بملك المغرب وأخبر باعتقال أخيه الآخر محمد قدح عزائه  
وأوفد أخاه أبا بكر ومشيخة قومهم من بني مالك على السلطان عبد العزيز ابن السلطان  
أبي الحسن منصرفه من اقتناح جبل هنتانة وظفر بعامر بن محمد ابن علي النازع الى  
الشقاق في معصيته فلقوه في طريقه ولقاهم مرة وتكرما واستصرخوه لاستنقاذ أخيه  
فأجاب صريحهم ورغبوه في ملك تلسان وما وراءها فوافق صاعيته لذلك بما كان في  
نفسه من الموحدة على السلطان أبي جوع لقبوله كل من ينزع اليه من عربان المعقل أشياخ  
الدولة ويدوها وما كان يبعث اليه في ذلك و

الحركة الى تلمسان وألقي زمامه بيد وترمار وعسكر بساحة فاس وبعث الخاشدين في التغور والنواحي من المغرب فتواقف الخاشدون ببابه وارتحل بعد قضاء النسك من الاضحية سنة احدى وسبعين واصل الخبر بالسلطان أبي جو وكان معسكر ابا البطحاء فانكفأ راجعا الى تلمسان وبعث في أيامه عبيد الله والاحلاف من عرب المعقل فصهوا عن اجابته ونزعوا الى ملك المغرب فأجمع رأيه الى التخصير الى بني عامر وأجفل غرة المحرم سنة ثنتين وسبعين واحتل السلطان عبد العزيز تلمسان في يوم عاشوراء بعدها وأشار وترمار بن عريف بتسريح العساكر في اتباعه فسرح السلطان وزيره أبا بكر بن غازي بن السكاك حتى انتهى الى البطحاء ثم لحق به هناك وترمار وقد حشد العرب كافة وأوغذ السير في اتباع السلطان أبي جو وبني عامر وكانوا قد أعيدوا المذهب ونزلوا على الزاودة وسرح اليهم السلطان يومئذ عبد العزيز مجملهم على طاعته والعدوى بهم عن محبة بني عامر وسلطانهم وسرح فرج بن عيسى بن عريف الى حصين لاقضاء طاعتهم واستدعاء أبي زيان الى حضرته وبذلهم عهده واتباعه جميعا الى أبي زيان مقدمة أوليائه ولحق بأولاد يحيى بن علي بن سبعين الزاودة وانتهيت أفعالهم فخصت عليهم

الثان في جواره لما كانت مرضاة السلطان وحذرهم شأن أبي جوح وبني عامر  
وأوفدت مشيختهم على وتر مار والوزير أبي بكر بن غازي فدلوهما على طريقه فأغذوا  
السير ويتوهم عنزتهم على الدوس آخر عمل الزاب من جانب المغرب ففضوا جوعهم  
واتهبوا جميع معسكر السلطان أبي جوح بأموالهم وأمتعته وظهره ولحق فلهزم عصاب  
ورجعت العساكر من هنالك فسلكت على قصور بني عامر بالعصراء قبله جبل راشد  
التي ربا ولون ساعون إليها فأتهم بها وخرى بها وعاثوا فيها ما ~~كان~~ كانوا راجعين إلى  
تلسان وفرق السلطان عماله في بلاد المغرب الاوسط من وهران ومليانة والجزائر والمريية  
وجبل وانسريس واستوسق به ملكه ونزع عنه عدوه ولم يبق به يومئذ الا صرمة من نار  
الفنسة ببلاد مغراوة  
بجبل بن سعيد واعتصم به فجهر السلطان الكتاب لحصاره وسرح وزيره عمر بن مسعود  
لذلك كما ذكرنا في أخبار مغراوة واحتقر شأنه وأوفدت أناعليه يومئذ مشيخة الزاودة  
فأوسعهم حياء وكرامة وصعدوا على قمة خالصة قلوبهم منطلقا بالشكر إلى ربهم  
واستقر الحال إلى أن كان ما ذكره ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم

تسمى بالاصل

{ الخبر عن اضطراب المغرب الاوسط وجوع أبي زيان إلى تيطري واجلاب }  
{ أبي جوح على تلسان ثم انزاهما وتشردهما على سائر التواحي }

كان بنو عامر من زغبة شيعه خالصة لبني عبد الواد من أول أمرهم وخلص سويدلبي  
مرين كما قد مرنا فكان من شأن عريف وبنيه عند السلطان أبي الحسن وبنه ماهو  
معروف فلما استيحت أحياءهم بالدوس مع أبي جوح ذهبوا في القفر اشفاقا وبأسامن  
قبول بني مرين عليهم لما كان وتر ما بين عريف واخوانه من الدولة فخذوا على سلطانهم  
أبي جوح بقلوبهم معه في القفار ثم نزع إليهم رجو بن منصور فين أطاعه من قومه  
عبيد الله من المعقل وأجلبوا على وجدة فأضرم النفاق على الدولة ناراً وخشى حصين  
مغبة أمرهم من السلطان بما اتبعوا به من الشقاق والعناد فخذوا أيديهم إلى سلطانهم  
أبي زيان وأوفدوا مشيختهم لاستدعائه من حلة أولاد يحيى بن علي فاحدل بينهم وأجلبوا  
به على المريية ~~فلا~~ فكانوا واحداً وامتنع عليهم مصرها واستقر الحال على ذلك واضطرب  
المغرب الاوسط على السلطان واتقصت به طاعته وسرح الجيوش والعساكر إلى قتال  
مغراوة وحصين فأجمع أبو جوح وبنو عامر على قصده بتلسان حتى اذا اجتلا قرويا منها  
دس السلطان عبد العزيز بعض شيعته إلى خالد بن عامر وزغبة في المال منه  
وكان أبو جوح قد أسفه بمخالطة بعض عشيرته وتغيب رأيه بمن لم يسم إلى خطته  
ولم يرتض كفايته ففخ إلى ملك المغرب ونزع يده من عهد أبي جوح وسرح السلطان

تسمى بالاصل

عبد العزيز عسكره الى خالداً فوقع بأبي حو ومن كان من العرب عبيداً لله وبني عامر  
وانتهب معسكره وأمواله واحتبست حرمه وخطاباه الى قصر السلطان وتقبض على  
مولاه عطية فبقى عليه السلطان وأصاره في حاشيته ووزرائه وأوصفت زغبة على  
خدمة ملك المغرب وافق هذا الفتح عند السلطان فتح بلاد مغراوة وتغلب وزيره أبو  
بكر بن غازي على جبل بني سعيد وتقبض على حزة بن علي بن راشد في بلدته من أصحابه  
فضرب أعناقهم وبعث بها الى سدة السلطان وصب أسلأهم بساحة مليانة ففطم الفتح  
واكمل الظهور وأمر السلطان الى وزيره أبي بكر بن غازي بالهوض الى حصين  
فنهض اليهم وخطبني وأقامهم بيسكرة في دعايته بأن احتشد أولياءه من الزواودة  
ورباح والتقى الوزير والعساكر على حصين تطري فثارت لئامهم ثم انفض جمعهم  
وفروا من حصنهم وغزقوا كل حمق وذهب أبو زبان على وجهه فطوى بلد واركلا قبله  
الزباب بعد هاج من مئال الجيوش والعساكر فأجاروه وأكرموا نزلهم وضرب الوزير على  
قبائل حصين والتغلبة المغارم الثقيلة فأعطوها عن يده جهضم باقتضائهم وأدق  
قاصية الثغور ورجع الى تلسان على الكعب عزير السلطان ظاهر اليد وقعد له السلطان  
بجلسه يوم وصوله فعود انغموا وصل فيه اليه وأوصل من محبته من وفود العرب  
والقبائل فقسم فيهم بره وعنايته وقبولة على شأكلته واقتضى من أمراء العرب زغبة  
أبناءهم الاعزة رهناعلى الطاعة وسبرتهم لغزو أبي حو بمقتبذ من تيسكوارين  
فانطلقوا ذلك وهلك السلطان عبد العزيز لليل قلائل من مقدم وزيره وعساكره وأخر  
شهر ربيع الآخر من سنة أربع وسبعين لمرض من كان يتقاضي بالكتمان والاصبر  
من ظهوره وانكأ بنومين راجعين الى محالكم بالمغرب بعد أن يابعا ولولده دراجا  
جاسا ولقبوه بالسعيد وجعلوا أمره الى الوزير أبي بكر بن غازي فلك أمرهم عليهم  
واستمرت حاله كما ذكر في أخباره ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن عود السلطان أبي حو الاخير الى  
{ تلسان الكثرة الثالثة لبني عبد الوادى الملك }

له هلك السلطان عبد العزيز ورجع بنومين الى المغرب نصبوا من أعاص  
بني يغمرا سن لدافعة أبي حو من بعدهم عن تلسان ابراهيم بن السلطان أبي تاشفين  
كان ناشئاً بدولتهم مذهباً أبوه وتسلل من جلته عطية بن موسى مولى السلطان  
أبي حو وأخالفهم الى البلد غداة رحيلهم فقام بدعوة مولاه وادفع ابراهيم بن تاشفين  
عن امره وبلغ الخبر أولياء السلطان أبي حو من عرب المعقل أولاد يغمور  
ابن عبيد الله فطبروا اليه الخيب على حين غلب عليه الناس وأجمع الرحلة الى بلاد

السودان لما بلغه من اجتماع العرب للحركة عليه كما قلناه فأغذا السير من مطروح اغتراه  
وسابقه ابنه ولى عهده في قومه عبد الرحمن أبو تاشفين مع ظهيرهم عبد الله بن صغير  
فدخلوا البلد وتلاهم السلطان لربعة دخولهم وعادوا لسلطانه واقعدوا بركته وكانت  
احدى الغرائب وتقبط ساعته على وزرائه اتهمهم بخلافه خالد بن عامر فيما تقبض  
من عهده وظاهر عليه عدوه فأودعهم السجن ليومهم خنقا عليهم واستحكهم لاه انقرة خالد  
وعشيرته وحصلت ولاية أولاده عرف بن يحيى لما فرقه بنى عامر اياه واقتال السلطان عبد  
العزيز عليه ووثق بمكان وتر ما كبرهم في تسكين عادية ملوك المغرب عليه ورجع الى  
قعيد وطنه وكان بنوهم بن عند انقضا ضهم الى مغربهم قد نصبوا من اقبال مغراوة ثم بنى  
منديل على بن هرون بن ثابت بن منديل وبعثوه الى  
أبي حو ونقضا الاطراف ملكه وأجلب أبو زيان بن عمه على بلاد حصين فكان من  
خبره معهما ما نذكره ان شاء الله تعالى

بناش بالاحل

\* (الخبر عن رجوع أبي زيان بن السلطان أبي سعيد الى بلاد حصين ثم خروجه عنها) \*

كان الأمير أبو زيان بن السلطان أبي سعيد لما هلك السلطان عبد العزيز وبلغه الخبر  
بمجاته من واركلا نض منها الى التلول وأسف الى الناحية التي كان منتريا بها ومساها  
لا بنى خوفها فاقطعت لدعوته كما كانت ورجع أهلها الى ما عرفوا من طاعته فنهض  
السلطان أبو حو لتهديدوا حيسه وثقف أطراف ملكه ودفع الخوارج عن عماله  
وظاهره على ذلك أمير البلد ومن زغبة أبو بكر ومحمد بن عريف بن يحيى دس اليه ما بذلك  
كبيره ما وتر ما رواه أخذهم بعناصحة السلطان ومخالصته فربك من ذلك أوضع طريق  
وأسهل مركب ونبذ السلطان العهد الى خالد وعشيرته فضاقت عليهم الارض ولحقوا  
بالمغرب لسابقة نزوعهم الى السلطان عبد العزيز وأبدأ السلطان بمجايلته فأزعج  
بظواهرهم على بن هرون عن أرض شلف سنة خمس وسبعين بعد حروب هلك في بعضها  
اخوه وحمون بن هرون وخلص الى بجاية فركب منها السفن الى المغرب ثم غطى  
السلطان أبو حو الى ماوراء شلف وسفر محمد بن عريف بنه وبين ابن عمه بعد أن نزاع  
اليه الكثير من أوليائه حصين والتعالية بمجايلته لهم من الاموال وبما سئوا من  
طول الفسة فشارطه على الخروج من وطنه الى جيرانهم من رباح على أناوة تحمل  
اليه فقبل ووضع أوزار الحرب وفارق مكان ثورته وكان محمد بن عريف فيها أثر محمود  
واستأنف سالم بن ابراهيم كبير النعالية المتغلب على بسطة متيجة وبلاد الجزائر بعد  
أن كان خب في الفسة وأوضع فاقضى له من السلطان عهده من الامان والولاية على  
قومه وعمله وقلد السلطان أبناءه ثغورا أعماله فأرسل اليه بالجزائر لتظفر سالم بن ابراهيم

من تحت استبداده وابنه أبازيان بجالديه وانقلب السلطان الى حضرة بتلسان  
بعد أن دقخ قاصيته وثقف أطراف عمله وأصلح قلوب أوليائه واستألف شيعة عدوه  
فكان فتحاً لا كفاه له من بعد ما خلع من ربة الملك وزع من شرع السلطان  
وانتدب من قومه وعماله الى قاصية الارض في جوار من لا ينقذ أمره ولا يقوم بطاعته  
والله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء

{ أخبر عن اجلاب عبد الله بن صغير واتقاص أي بكر بن }  
{ عريف ويعتقهما للامير أبي زيان ورجوع أبي بكر الى الطاعة }

كان خالد بن عامر وابن أخيه عبد الله بن صغير وسائر اخوانهم من ولد عامر بن ابراهيم  
قد لحقوا بالمغرب صرخي بني من لما وقع بينهم وبين أبي جومن الفعلة التي فعل خالد  
معه ويثس عبد الله بن صغير من صريحهم بما عقدت زمار بن عريف من السلميين  
صاحب المغرب وصاحب تلسان ففاض القفر بن معه من قومه وخلق بوطن زغبة  
وأجلب على جبل راشد وبه العمور اخلاف سويد من بني هلال فاعتزتهم سويد  
ودارت بينهم حرب شديدة كان الظهور فيها لسويد عليهم وفي خلال ذلك فسد ما بين  
السلطان وبين أبي بكر بن عريف بسبب صاحب جبل وانشر يس يوسف بن عمر  
ابن عثمان أراد السلطان عن النزول عن عمله فغضب له أبو بكر لقديم الصداقة بين  
سلفهما وواصل يده بعد عبد الله بن صغير بعد الواقعة ودعاه الى بيعة أبي زيان فأجابته وأفدوا  
رجالهم عليه بمكانه من محالات رياح فوصلوا معهم ونصبوه للامر وتجن محمد بن  
عريف الى السلطان في نجوع سويد ونقض السلطان من تلسان سنة سبع وسمعين  
قيم معه من قبائل بني عبد الواد وعرب المعقل وزغبة ودس الى أوليائه أبي زيان برغبهم  
وحكم أبا بكر في الاشتراط عليه ففاه الى الطاعة والمخالصة ورجع أبو زيان الى مكانه من  
حلل الزواودة وأغذ السلطان السيرا الى حضرة فقلل أريكته وحدث بعد ذلك ما ذكره  
ان شاء الله تعالى

{ أخبر عن وصول خالد بن عامر من المغرب والحرب التي دارت }  
{ بينه وبين سويد وأبي تاشفين هلك فيها عبد الله بن صغير واخوانه }

لما بلغ خالد بن عامر مكانه من المغرب أخبر عبد الله ابن أخيه صغير فقل من المغرب يتسبنا  
من مظاهرة بني مرين فحقق السعي في صريحه بهم لما كانوا عليه من افتراق الامر  
كما ذكرناه قبل ووصل معه ساسي بن سليبي في قومه بني يعقوب وتظاهر الحيان على العيث  
في بلاد أبي جوم واجتمع اليهم أبناء القسة من كل أوب فأجلبوا على الاطراف وشتموا  
الغارة في البلاد وجع أولاد عريف لحربهم وقومهم من سويد واخلافهم من العطاف



وبعثوا بالمرسخ الى السلطان فسير لحر ب عدوه وعدوهم ابنه أباناشفين ولي عهده  
 في قومه وبرز ذلك في العساكر والجند ولما انتهى الى بلاد هوارق واضطرب عسكرهم بها  
 أعجله صرخ أوليائه عن مناخ الركاب فاستعمل الراحة وخلق بأوليائه أولاد  
 عريف ومن معهم من أشياخ الدولة من زغبة وأغذا والسيرالي واد هناك شرق  
 القلعة فتلاقى الجمعان وتواقفوا اللقاء سائر يومهم واستضاءوا بأضرام النيران مخافة  
 الميآت وأصبحوا على التعبية وغشت الزجالات في مواضع الحرب فأجبحهم مناشبة  
 القوم وتراخفت الصفوف وأعلم الكفاة وكشفت الحرب عن ساقها وحجى الوطيس  
 وهبت الرياح المشرية تخففت لها رايات الامير وهدرت طوله ودانت رضى الحرب  
 وصعدت اليها كتاب العرب فبرئ فيهم الابطال منهم وانكشفوا وأجلت المعركة عن  
 عبد الله بن صغير صرير عافأمر أبوناشفين فاحتز رأسه وطيره البريد الى أبيه ثم عثرت  
 المراكب بأخيه ملوذن صغير مع العباس ابن عمه موسى بن عامر ومحمد بن زيان من  
 وجود عشيرتهم متواقفين بجندهم متضاجعين في مرادهم كانوا أقعد والردى  
 فوطأهم سنابل الخيل وعشيم قدام المراكب وأطلقت العساكر أعنتها في اسباع  
 القوم فاستاقوا نفهم وأموالهم وكثرت يومئذ الانفال وعشيم الليل فستروا بجناحه  
 ولحقهم فلهج بجيل راشد وأطرب أبوناشفين بأبامعشته ظهر وره وأملأه السرور بما  
 صنع الله على يده وما كان له ولقومه من الاثر في سفاخرة أوليائه وطار له بهاد كره على  
 الايام ورجع الى أبيه بالخضرة ملو الحقايب بالانفال والجواخ بالسرور والايام بالذكر  
 عنه وعن قومه ومضى خالدو جهه في فل من قومه وخلق بجيل راشد الى أن كان من  
 أمره ما ذكره ان شاء الله والله تعالى أعلم

{ الخبر عن اتقاض سالم بن ابراهيم ومظاهرة خالد بن عامر }  
 { على الخلاف وبيعتهما للامير أبي زيان ثم مهلك خالد }  
 { ومر اجعة سالم الطساعة ونروح أبي زيان الى بلاد الجريد }

كان سالم بن ابراهيم هذا كبير الثعالب المتغلين على حصن متيجة منذ انقراض ملك كش  
 وصككت الرئاسة فيهم لاهل بيته حسبما ذكرناه في أخبارهم عند ذكر المعقل  
 ولما كانت قسنة أبي زيان بعد نكبة أبي جوع على ججاية وهبت ريح العرب واستغلظ  
 أمرهم وكان سالم هذا أول من غس يده في تلك القسنة ومكر بعلي بن غالب من بيوتات  
 الجزائر وكان مغربا عنها منذ غلب بني مرين على المغرب الاوسط أيام بني عثمان وخلق بها  
 عندما أنظم الجوق بالقسنة واستحكمت قسرة أهل الجزائر عن أبي جوافا ظهر بها  
 الاستبداد واجتمع بها اليه الاوشاب والطغام  
 سالم من الضاحية

أطعمه في الاستيلاء على الجزائر فدخل في شأنه الملا من أهل المدينة وحذروهم منه  
 أنه يروم الدعوة للسلطان أبي جوفاست طوا انقرة وثاروا به حتى إذا رأى أنه قد أحبط  
 به خلصه من أيديهم وأخرجهم إلى حيه وأبلغه هناك وحول دعوة الجزائر إلى الأمير  
 أبي زيان تحت استبداده حتى إذا كان من أمر بني مرين وحلول السلطان عبد العزيز  
 بتلسان كما قد متناه أقام دعوتهم في الجزائر إلى حين مهلكه ورجوع أبي جوف إلى  
 تلسان وأقبل جيش أبي زيان إلى تطري فأقام سالم هذا دعوته في أحبابه وفي بلاد الجزائر  
 بأمر ابن عمه ولما كان من خروج أبي زيان إلى أحبابه رياح على يد محمد بن عريف  
 ما قد متناه واقتضى سالم عهد من السلطان وولى سالم على الجزائر أقام سالم على أمره من  
 الاستبداد بتلك الاعمال واستضافه بجبايتها لنفسه وأوعز السلطان إلى سائر عماله  
 باستيفاء جبايتها فاستتراب وبنى في أمره على المداخلة وحدثت إثر ذلك فتنة خالد بن  
 عامر فتربص دوائرها جاء أن يكون الغلب له في شغل السلطان عنه ثم بدد العالم بحسب  
 وكان الغلب للسلطان ولما كان قد حدثت بينه وبين بني عريف عداوة خشى  
 أن يجهل السلطان على التماسه إلى التفاضل على أبي جوف واستقام الأمير  
 أبو زيان واجاب بخالد بن عامر من المخالفين معه من المغرب فوصلوا إليه أول سنة ثمان  
 وسبعين وعقد بينهم حلفاً مؤكداً وأقام الدعوة للأمير أبي زيان بالجزائر ثم زحفوا إلى  
 حصاره ليلانه وبها حامية السلطان فامتنعت عليهم ورجعوا إلى الجزائر فنهك خالد بن  
 عامر على فراشه ودفن بها وولى أمر قومه من بعده المسعود بن أخيه صغير ونهض اليهم  
 السلطان أبو جوف من تلسان في قومه وأولياؤه من العرب فامتنعوا بالجبال حصين  
 ونابوهم جيوش السلطان القتال بأسافل الجبل فغلبوهم عليها وانقضت الساجدة  
 عنهم من الديار والعائف وبنى عامر فلقوا بالقفر ورأى سالم أصحابه أن قد أحبط بهم  
 فلاذ بالطاعة وحل عليها أصحابه وعقد لهم السلطان من ذلك ما أراد وعلى أنه يارقوا  
 الأمير أبو زيان ففعلوا وارثل عنهم فلقق ببلاد المغرب ربيع ثم أجازها إلى نفقة من  
 بلاد الخبر يذم إلى توريته لعل على مقتدها يحيى بن علول فأكرم نزله وأوسع قراره إلى  
 أن كان من أمره ما ذكر ورجع السلطان أبو جوف إلى تلسان وفي نفسه من سالم حيرة  
 لكثرة اضطرابه ومرابعته الفتن حتى توسط فصل الشتاء وأبدت العرب في مشايها  
 فنهض من تلسان في جيوش زناته وأغذ السير فصبح بمحصر متيجة بالغارة الشعواء  
 وأجفلت الثعالب ففلقوا برؤس الجبال وامتنع سالم بجبل بني خليل وبعثوا ابنه  
 وأولياؤه إلى الجزائر فامتنعوا بهما وحاصروهما أياماً ثم غلبوه على مكانه فانتقل إلى بني  
 ميسرة من جبال منهاجدة وخلف أهلهم ومناعه وصار الكثير من الثعالب إلى الطاعة

وايتهلوا بامان السلطان وعهده الى السلطان بالتقاضه العهد ونزل من رأس ذلك الشاهق الى ابنه أبي تاشفين فأوصله الى السلطان احدى ليالى العشر الاواخر من رمضان فأخفر عهده وذمة انه وتقضى عليه صبيحة بلته وبعث قائده الى الجزائر فاستولى عليها وأقام دعوتها وأوفد عليه مشيخها فتمت قبض عليهم وعقد على الجزائر لوزيره موسى بن مرعوت ورجع الى نلسان فقتضى بها عيد النحر ثم أخرج سالم بن ابراهيم من محبسه الى خارج البلد وقتل قعصا بالرمح ونصب ثلوه وأصبح مثالا لآخرين ولله البقاء وعهد السلطان لابنه المتصمر على مليانة وأعمالها ولابنه أبى زيان على وهران وراسله ابن عيول صاحب تونز وصهره ابن قرى صاحب بسكرة وأولياؤه من الكعوب والزواود فمالأهمهم أمر السلطان أبى العباس وخافوه على أمصارهم فراسلوا أباحو بعضهم له بمسألة أبى زيان على أن يوفى لهم بما اشترط لهم من المال وعلى أن يشب نار الفتنة من قبله على بلاد الموحد بن لشغل السلطان أبى العباس عنهم على حين عجزه وضعف الدولة عنه فأوههم من نفسه القدرة وأطمعهم في ذلك وما زال يراجعهم ويراجعون به بالمقاربة والوعد الى أن أحبط بابن عيول واستولى السلطان على بلده فطوى بسكرة وذلك بهم السنقم خروجه آخر سنة احدى وثلاثين وبقى ابن مرنى من بعده متعللا بتلك الاماقي الكاذبة الى أن ظهر أمره وتبين عجزه فراجع طاعة السلطان أبى العباس واستقام على المواعدة وطلق الامير أبو زيان بحضرة السلطان بنونس فنزل بها أكرم نزل مؤتملا منه المقاهرة على عدوه والحال بالغرب الاوسط لهذا العهد على ما شرحناه من ازمان تغلب العرب على الضواحي والكثير من الامصار وتقلص نسل الدولة عن القاصية وارتدادها على عقبها الى من اكرها بسيف البحر وقضاؤل قدرتها على قدرتهم واعطاء اليد في غلبتهم ببلد زغائب الاموال واقطاع البلاد والنزول عن الكثير من الامصار والقنوع بالتغريب بينهم واغراء بعضهم ببعض والله ولى الامور

\*) (قصة السلطان للاعمال بين ولده وما حدث بينهم من التنافس)

كان لهذا السلطان أبى جوجاعة من الولد كبيرهم أبو تاشفين عبد الرحمن ثم بعده أربعة لام واحدة كان تزوجها محله من اعمال قسنطينة أيام جولته في بلاد الموحد بن كبيرهم المتصمر ثم أبو زيان محمد ثم عمرو ويلقب عميرا ثم بعدوا وكثيرون ابناء علات وكان أبو تاشفين ولى عهده وقد رفعه على الباقيين وأشركه في رأيه وأوجب له الحق على وزراء دولته فكان بذلك رديفه ومظهر سلطانه وكان مع ذلك يتعاهد أولئك الاخوة الاثقاء بخنوه ويقسم لهم من ترشيحه والتجاء في خلوته فتغص أبو تاشفين منهم فلما استعمل أمير

السلطان وانعت من دولته آثارا لخواريج أعمال نظره في قسمة الاعمال بين ولد  
وترشيحه للامارة والبعديهم عن اخيهم أبي تاشفين أن يصيهم عكره وعندا يناس الغيرة  
منهم فولى المتصر كبيرهم على ملبانة واعمالها وأنفذه اليها معه أخوه عمر الاصغر  
في كفالته وولى أخاهما الاوسط أبازيان على المرية وما اليها من بلاد حصين وولى ابنه  
يوسف ابن الزاينة على تدليس وما اليها من آخر اعماله واستقر أمرهم على ذلك ثم كان  
من اتفاقهم سالم النعلى بالجزار ما قد صناه فمضى الى السلطان أن ابنه أبازيان داخله  
في الخلاف فلما فرغ من أمر سالم كآمر وطرد أبازيان ابن عمه عن أعماله الى الجريد أعمل  
نظره في نقل ابنه أبي زيان من المرية الى ولاية وهران وأعمالها بعد الله عن العرب المحليين  
في الفتن وأزل معه بعض وزرائه عينا عليه وأقام واليا عليها والله أعلم

\*(وشة أبي تاشفين يحيى بن خلدون كتاب أبيه)\*

كان أول شيء حدث من منافسة أبي تاشفين لآخوته أن السلطان لما ولى ابنه أبازيان  
على وهران وأعمالها طلبه أبو تاشفين في ولايته نفسه فأسغفه ظاهرا وعهدا الى  
كتابه يحيى بن خلدون بما طلقه في كتابه حتى يرى المخلص من ذلك فأقام الكاتب  
بطاوله وكان في الدولة تميم من سفله الشرط يدعى موسى بن يحلف معهم أيام الاعترا ب  
بنة كورار بن أيام ملك تلسان عليهم السلطان عبد العزيز بن السلطان أبي الحسن  
كما مر وخلا له وجه السلطان أبي جو وابنه فتقرب اليه بخدمة ورعاها فلما  
رجع السلطان الى تلسان بعد مهلك عبد العزيز قدمه وأمره واستخلصه فكان من  
أخلص بطاقته وكان أبو تاشفين أيضا استخلصه وجعله عينا على أبيه وكان هو أيضا يغص  
بأبن خلدون كاتب السلطان ويقا من تقدمه عنده وبغري به أبا تاشفين جهدهم قدس  
اليه أثناء هذه المطالفة أن الكاتب ابن خلدون أعماه طله بالكاتب خدمة لأبي زيان أخيه  
وإثارة له عليه فاستشأ طله أبو تاشفين وترصد له منصرف من القصر الى بيته بعد التراويح  
في احدى ليالي رمضان سنة ثمانين في رهط من الاوغاد كان يطوف بهم في سلك المدينة  
ويطرق معهم بيوت أهل السر والخدمة في سبل الفساد فعرضوا له وطعه فمعه ما خلفه  
حتى سقط عن دابته ميتا فعدا الخبير على السلطان صبيحة تلك الليلة فقام في ركائبه  
وبث الطلب عن أولئك الرهط في جوانب المدينة ثم بلغه أن ابنه أبا تاشفين صاحب  
الفعلة فأغضى وطوى عليها جوارحه وأقطع أبا تاشفين مدينة وهران كما وعده وبعث  
ابنه أبازيان على بلاد حصين والمرية كما كان طلب أبو تاشفين من أبيه أن تكون  
الجزائر مخصصة له فأقطعها إياها وأزل بها من آخوته يوسف بن الزاينة بما كان شيعته له  
من بينهم وقتة في محبته ومخالصته فأقام واليا عليها والله أعلم

{ حركة أبي جوع على نفور المغرب الاوسط }  
{ ودخول ابنه أبي تاشفين الى جهات مكاسة }

سكان أبو العباس بن السلطان أبي سالم ملك بني مرين بالمغرب الاقصى قد نهض في عساكره سنة ثلاث وثمانين الى مراكنش وبها الامير عبد الرحمن بن يغلوس بن السلطان أبي علي مقاسمه في نسبه وملكه وكان قد سوغ له مراكنش وأعمالها عند ما أجلب معه على البلد الجريد سنة خمس وسبعين كافي أخبارهم واستقر الامير عبد الرحمن بمراكنش ثم حدثت الفتنة بينه وبين السلطان أحمد ونهض اليه من فاس فحاصره وأولاً ثانياً يفرج فيهما عنه ثم نهض اليه سنة أربع وثمانين فحاصره وأخذ بمنطقه وأطال حصاره وكان يوسف بن علي بن غانم أمير المعقل من العرب منتقضا على السلطان وقد بعث السلطان العساكر الى احبائه فهزموه وخرّبوا بيوتهم وبساتينهم بهجمات ماسة ورجعوا وأقام هو بصمراته منتقضا فلما جهد الحصار الامير عبد الرحمن بمراكنش بعث أبا العشار بن عمه منصور بن السلطان أبي علي الى يوسف بن علي بن غانم ليحلب به على فاس وبلاد المغرب فيأخذ بحجزة السلطان عنه وينقش من تحتقه نثار يوسف بن علي مع أبي العشار الى السلطان أبي جوع بلسان يستجده على هذا الغرض أقدرته عليه دون أنهر بجماله من العساكر والايمة فأعجبه على ذلك وقدم ابنه أبا تاشفين معهم وخرج هو في أثرهم فصاروا الى المغرب ونزل يوسف بن علي بقومه قريامن مكاسة ومعه الامير أبو العشار وأبو تاشفين وجاء أبو جوع من خلفهم فحصر نازي سبعا وخرّب قصر تازوون المدة هناك نزل السلطان وكان السلطان قد استخلف على فاس في مغيبه على بن مهدي العسكري من محال دولته ووجوه قبيله وكان هنالك عرب المتبأة من المعقل قد أخذوا الميرة فأهاب بهم وترما بن عريف ولي الدولة من عرب سويد وهو نازل بقصر مرادة من جوار تازي فاستأنفهم لمدافعة أبي جوع وابنه وخرج بهم على بن مهدي ثم وصل الخبر باستيلاء السلطان على مراكنش منتصف خمس وثمانين فأجفل أبو تاشفين وأبو العشار ومن معهم ما من العرب واتبعهم على بن مهدي بمن معه من المتبأة وأجفل أبو جوع على تازي ومر مرادة على قصر وترما فهدمه وعات فيه وانكف راجعا الى تلسان وفارق ابنه أبو تاشفين أصحابه أبا العشار والعرب وطلق بآبائه الى أن كان مائذ كرم ان شاء الله تعالى

{ نهوض السلطان أبي العباس صاحب المغرب الى تلسان }  
{ واستيلائه عليها واعتصام أبي جوع بجبل تاجموت }

لما استولى السلطان أبو العباس على مراكنش كما قلناه رجع الى دار ملكه بفاس

وقد أسفة السلطان أنوجو بأجلا به على وطنه هو وابنه أبو تاشفين مع العرب أيام  
مغيبه بما كس فأجمع الرحلة إلى تلسان وخروج في عساكره وراجع يوسف بن علي  
الطاعة ورجل معه في جوعه وبلغ الخبر إلى السلطان أبي جوق قد دبر الحصار بتلسان  
أو مفارقة وكان ينسب وبين ابن الأحمر صاحب الأندلس مواسلة ولابن الأحمر دالة  
على السلطان أبي العباس كما  
تلسان ولبثه منها في عطية المقادة في ذلك فيعمل هو السلطان أبا جوق بأن السلطان أبا  
العباس لا يصل إليه ثم أجمع السلطان أبو العباس أمره ونهض على حين غفلة معدة  
إلى تلسان وتقدم الخبر إلى أبي جوق فأجمع مفارقة تلسان بعد أن أظهر لأولياته وأهل  
دولته أنه على الحصار ثم خرج حين عشية إلى معسكره بالصعيد واقتدما أهل بلده من  
صليحتهم فبادر أصحابهم اليه متعلقين بأذياله خوفا من معزة العدو ثم ارتحل بطوى  
المراحل إلى البطحاء ودخل السلطان أبو العباس تلسان واستولى عليها وجهز العساكر  
لاتباع أبي جوق وقومه فأجفل من البطحاء وخلق بتاجموت فاعتصم بعلقتها وخلق به  
ابنه المتصر من ملابته بمكان معه من الذخيرة فأسخدها وأقام هناك عازما على  
الامتناع والله تعالى أعلم

{ رجوع السلطان أبي العباس إلى المغرب واختلال  
دولته ورجوع السلطان أبي جوق إلى ملكه بتلسان }

كان السلطان أبو العباس لما استولى على مملكة تلسان طهر كتيبه ونسب له بفتحها إلى  
ابن الأحمر صاحب الأندلس ويعتذر إليه من مخالفة رأيه في الحركة إليها وقد كان ابن  
الأحر أسفة ذلك إلى ما انتظم إليه من الترخات الملوكية التي يؤسف بها بعضهم بعضا  
وهو بطوى جوارحه عليها وأطلع على فساد طاعة السلطان أبي العباس في أهل دولته  
وفقد ضمايرهم له فأزعج لوقته موسى ابن السلطان أبي عثمان من أعيان ملوكهم كان  
عنده بالأندلس وجهز به بما يحتاج إليه وبعث في خدمته مسعود بن رجب بن ماسالي  
وزيرهم المشهور وأركبه السفن إلى سبتة فنزلوا بإساحتها أول ربيع سنة ست وثمانين  
واستولوا عليها ثم تقدموا إلى فاس فنزلوا دار الملك أياما وبعث محمد بن حسن كاتب محمد  
ابن عثمان القائم بدولة السلطان أبي العباس والمستبقة عليه واشتدوا في حصارها  
ونوافت اليهم الامداد والخشود فدخله الخور وألقى بيده ودخل السلطان موسى  
إلى دار الملك تاسع عشر ربيع الأول من السنة وجلس على أريكته وآتاه الناس طاعتهم  
وطار الخبر إلى السلطان أبي العباس بتلسان وقد توجه لاتباع أبي جوق ونزل على مرحلة  
من تلسان بعد أن أغراه وتر مار بن عريف أمير سويد بقرب قصور الملك بتلسان

وكانت لا يعبر عن حسنهم اختطها السلطان أبو جوحا الأتزل وابنه أبو تاشفين واستدعى  
لها الصناع والفعلة من الأندلس لحضارتها وبدأو دوتهم يومئذ بتلسان فبعث إليهما  
السلطان أبو الوليد صاحب الأندلس بالمهرة والخذاق من أهل صناعة البناء بالأندلس  
فاستجدوا لهم القصور والمنازل والبساتين بما أعيا على الناس بعدهم أن يأبوا بمثل  
فأشار وترمار على السلطان أبي العباس بتخريب هذه القصور وأسوار تلسان انتقاما  
برزعه من أبي جوحا وأخذ بالنار منه فبما اعتقه من تخريب قصر الملك سبازي وتخریب  
قصره هو بمراة فأنى علم الخراب أسرع من ألم البصر ويبتاعه في ذلك وهو يروم  
النسر لا تباع أبي جوحا إذ جاءه الخبر بأن السلطان موسى بن عمه السلطان أبي عنان  
قد استولى على دار ملكهم بفاس واقعة دأريكتهم فكثروا رجعا إلى المغرب لا يلبى  
على شيء وتركت تلسان لشأنها وكان من أمره ما أبى ذكره في أخبارهم وطار الخبر إلى  
السلطان أبي جوحا بمكانه من تاجموت فاعذ السير إلى تلسان ودخلها وعاد إلى ملكه  
بها وتجمع لتلك القصور بمجانبة من رونق حسناتها وراجع دولته بن عبد الواد  
وسلطانهم بتلسان والله سبحانه وتعالى أعلم .

**\* (تجدد المنافسة بين أولاد السلطان أبي جوحا ومجاهرة أبي تاشفين بذلك لهم ولأبيه) \***

كان التنافس بين هؤلاء الأولاد خفياء على الناس بما كان السلطان أبوهم يؤمل  
بينهم ويدارى بعضهم عن بعض فلما نزع جوحا أمام بن مرين وعاد إلى تلسان صار  
تنافسهم إلى العداوة واتهم أبو تاشفين أباه بما لا يثبت عليه فشمرة لوقوعه وعداونه  
وشعر السلطان بذلك فأعمى الحركة إلى ناحية البطحاء موربابا صلاح العرب ومعتزفا  
على لقاء ابنه المنتصر بملانة جناحه ويخطى إلى الجزائر فيجعلها دار ملكه بعد أن  
استخلف بتلسان ابنه أبا تاشفين وحالفه على المناجحة وأطاع موسى بن يخلف على  
خشيته السلطان بذلك قدس بهم إلى أبي تاشفين على عادته فطاربه الأسف كل مطار  
وأغذ السير من تلسان فيمن معه من العسكر وصبح أباه بأسافل البطحاء قبل أن تصل  
وبالمتصر وكشف القناع عن التكبر والتسخط على ما بلغه فخلف له السلطان على ذلك  
وأرضاه بالرجوع معه إلى تلسان فرجعا جميعا

**\* (خلع السلطان أبي جوحا واستبداد ابنه أبي تاشفين بالملك واعتقاله أباه) \***

ولما رجع السلطان من البطحاء وبطل ما كان يؤمله من الاتصال بالمتضرر دس إليه مع  
خاصة من أهل دولته يعرف بعلي بن عبد الرحمن بن الكلاب بأخمال من المال وودعها إلى  
أن يخذ السبل لحاجة نفسه وكتب له بولاية الجزائر ليقم بها حتى يخلص إليه وأطلع  
موسى على ذلك فأطلع أبا تاشفين على الخبر فبعث في أثره من حاشيته من اغتيال ابن

الكليب وجاء اليه بالمال والكتب فاطلع منها على حقيقة أمرهم وأنهم متربصون به  
فاستشاط وجاهر بأباه وغدا عليه بالقصر فأوقفه على الكتاب وبالحق في عذله وتخير موسى ابن  
يخلف الى أبي تاشفين وبعبر باب السلطان وأقرى به ابنه فقد أعلى أبيه بالقصر بعد أيام  
وخلعه وأسكنه بعض حجر القصر ووكّل به واستخلص ما كان معه من الأموال والذخيرة  
ثم بعثه الى قصبة وهران فاعتقله بها واعتقل من حضر تلسان من اخوته وذلك  
آخر غنائين وبلغ الخبر الى المنتصر بعلبانة وأبي زيان وعمير فلقوا بقبائل  
حصنين واستدّوا بهم فأذقوهم وأنزلوهم عندهم بحبل تطري وجع أبو تاشفين  
العساكر واستأنف المهر من سويدي بن عامر وخرج في طلب المنتصر واخوته وصر  
بعلبانة فلما كانم تقدم الى جبل تطري وأقام في حصارهم به وهم يمتنعون عليه والله  
تعالى أعلم

\*(خروج السلطان أبي جومن الاعتقال ثم القبض عليه وتغريبه الى المشرق)\*

لما طال مقام أبي تاشفين على تطري لحصار اخوته ارتأب أمر أبيه وطول مقبضه عنه  
وشاور أصحابه في شأنه فأشاروا بقتله واتفقوا على ذلك فبعث أبو تاشفين ابنه أبا زيان  
في لمة من حاشيته فهم ابن الوزير عمران بن موسى وعبد الله بن الخراساني فقتلوا من كان  
معتقلا بتلسان من أبناء السلطان وقتلوا الى وهران وسمع أبو جوحى قدومهم فأوجس  
الخيفة منهم واطلع من جدران القصبة بنادى بالضرب في أهل البلد فبادروا اليه من  
كل جهة وتدلّى لهم بحبل وصله من عمامته التي كان معتقلا فيها فثابروا حتى استقر بالارض  
واجتمعوا اليه وكان الرهط الذين جاؤا لقتله يساب القصر وقد أغلقه دونهم فلما سمعوا  
الهيئة واستيقنوا الأمر طلبوا النجاة بذمائمهم واجتمع أهل البلد على السلطان وولّوا  
كبر ذلك خطيبهم وجسدوا له البيعة وارتحل من حيثة الى تلسان فدخلها وأائل  
تسع وغنائين وهي يومئذ عورة بما كان بنو مرين يهدمون أسوارها وأزالوا حصنها  
وبعث فحين كان مخفيا بأحيا بن عامر من أكابرهم ووجوههم فقدموا عليه وطار  
الخبر الى أبي تاشفين بكانه من حصار تطري فأنكفأ راجعا الى تلسان فحين معه من  
العساكر والغرب وبادره قبل أن يستكمل أمره فأحيط به ونجا الى مأذنة الجامع  
فاعتصم بها ودخل أبو تاشفين القصر وبعث في طلبه وأخبر بمكانه فغاد اليه بنفسه  
واستنزل من المأذنة وأدركته الرقة فجهش بالبكاء وقبل يده وغدا به الى القصر واعتقله  
بعض الخمر هنالك ورغب اليه أبو جوحى في تسريحه الى المشرق لقضاء فرضه

بعض تجار النصارى المترددين الى تلسان من القطلان على جله الى الالة كندوبة  
وأركبه السفن معهم بأهله من مرصة وهران ذاهبا لطيبة موكلابه وأقبل أبو تاشفين



على القيام بدولته والله تعالى أعلم

{ نزول السلطان أبي جوح بجاية من السفين }  
{ واستيلائه على تلمسان ولحاق أبي تاشفين بالمغرب }

لما ركب السلطان أبو جوح السفين ذاهبا إلى الاسكندرية وفارق أعمال تلمسان وحاذى بجاية داخل صاحب السفينة في أن ينزله بجاية فأسعفه بذلك فخرج من الطارمة التي كان بها معتقلا وصار الموكلون به في طاعته وبعث إلى محمد بن أبي مهدى قائد الاسطول بجاية المستبد على أميرها من ولد السلطان أبي العباس بن أبي حفص وكان محمد خالصة المستنصر بن أبي جوح من ناحية دولتهم قد خلص إلى بجاية من تطري بعد ما نفّس الحصار عنهم فبعثه ابن أبي مهدى إلى السلطان أبي جوح بالإجابة إلى ما سأل وأنزله بجاية آخر نسع وثمانين وأسكنه بستان الملك المعني بالرفيع وطبر بالخبر إلى السلطان بتونس فشكر له ما آتاه من ذلك وأمره بالاستبلاغ في شكره وأن يخرج عساكر بجاية في خدمته إلى حدود عمله متى احتاج إليها ثم خرج السلطان أبو جوح من بجاية ونزل ميجية واستنفر طوائف المغرب من كل ناحية فاجتمعوا إليه ونمض يزيد تلمسان وأعصر صب قومه بنو عبد الواد على أبي تاشفين عابدين فيهم من العطاء وقدم من الاموال فباذروا السلطان أبا جوح واستصعب أمرهم وخرج إلى الصحراء وخلف ابنه أبا زيد بن جبال شلف متقيا لدعوته وبلغ إلى تاسعة من ناحية المغرب وباغ الخبر إلى أبي تاشفين فبعث عسكره إلى شلف مع ابنه أبي زيد بن جبال ووزيره محمد بن عبد الله بن مسبل فتواقفوا مع أبي زيد بن السلطان أبي جوح فنهزمهم وقتل أبو زيد بن أبي تاشفين ووزيره بن مسلم وجماعة من بني عبد الواد وكان أبو تاشفين لما بلغه وصول أبيه إلى تاسعة سار إليه من تلمسان في جوعه فأجفل أبو جوح إلى وادي صا واستباحش بالاحلاف من عرب العقيل هنالك بغا والتصبر ورعوا زمامه فزلهوا وأقام أبو تاشفين قبائله وبلغه هنالك هزيمة أبيه ومقتله فولى منهزما إلى تلمسان وأبو جوح في اتباعه ثم سرح أبو تاشفين مولا سعادة في طائفة من المعسكر لمحاولة العرب في التخلي عن أبي جوح فانهز فيه الفرصة وهزمه وقبض عليه وبلغ الخبر إلى أبي تاشفين بتلمسان وكان يؤتمل النجاح عند سعادة فيماتوا جبه فيه فأخفق سعيه وانقض عنه بنو عبد الواد والعرب الذين معه وخرج جبار بن تلمسان مع أوليائه من سويا إلى ميثانهم بالصحراء ودخل السلطان أبو جوح تلمسان في رجب سنة تسعين وقدم عليه أبناءه وأقاربه وأمره بتلمسان فطرق المستنصر ابنه المرض فهلك بها الأيام من دخوله تلمسان واستقر الأمر على ذلك والله أعلم

• (نهوض أبي تاشفين بعساكر بني مرين ومقتل السلطان أبي جو) •

لما خرج أبو تاشفين من تلمسان امام أبيه وانصل بأحياء سودا جمعوا أراهم على الاستنجاد بصاحب المغرب فوجد أبو تاشفين ونعمه محمد بن عريف شيخ سويدي على السلطان أبي العباس صاحب فاس وبلطان بني مرين صريخين على شأنهم ما قبل وفادتهم ما وعدهم بالنصر من عدوهم وأقام أبو تاشفين عنده ينتظر انجاز وعده وكان بين أبي جو وابن الأجر صاحب الأندلس وشيعة ودو عقيدة وصله ولابن الأجر الدالة وتحكمهم في دولة أبي العباس صاحب المغرب بماسلف من مظاهرته على أمره مسداول دولته فبعث أبو جو في الدفاع عنه من اجازة أبي تاشفين من المغرب اليه فلم يجبه صاحب المغرب وفاء بدمته وعاله بالقتود عن نصره وألح عليه ابن الأجر في ذلك فتعلل بالمعاذير وكان أبو تاشفين قد عقد لا قول قدومه مع وزير الدولة محمد بن يوسف بن علل حلفا اعتقد الوفاء به فكأن هواه في انجاده ونصره من عدوه فلم يرل يقتل لسلطانه في الذرورة والغارب ويلوى عن ابن الأجر المواعيد حتى أجابه السلطان الى غرضه وسرح ابنه الامير أبا فارس والوزير محمد بن يوسف بن دل في العساكر لمصارخة أبي تاشفين وفصولا عن فاس وأخر احدى وتسعين وانتهوا الى تازي وبلغ خبرهم الى السلطان أي جو فخرج من تلمسان وجمع أشباعه من بني عامر والحراج بن عبيد الله وقطع جبل بني وريند المطل على تلمسان وأقام بالغيغان من جهاته وبلغ الخبر الى أبي تاشفين فقدم الى تلمسان مجددا المكر والتدبيرة وشيطان الفتنة والشر موسى بن يخلف فاستولى عليها وأقام دعوة أبي تاشفين فيها فطيرا لغير الى أبي جو ابته غير فصحه بها الليلة من مسبرة فأسله أهل البلد وتقبض عليه وجاء به أسيرا الى أبيه بمكانه من الغيران فوبخه أبو جو على قتاله ثم أداقه أليم عقابه ونكاله وأمر به فقتل أشنع قتله وجاءت العيون الى أبي فارس بن صاحب المغرب ووزيره ابن علال بمكان أبي جو واغرابه بالغيغان فنهض الوزير ابن علال في عساكر بني مرين لغزوه وسار امامهم سليمان بن ناجي من الاحلاف احدى بطون العقل يدل بهم طريق التفقر حتى صبحوه ومن معه من احياء الحراج في مكان مقادتهم بالغيغان وناوشوهم القتال فلم يطيقوهم لكثرةهم وولوا منهم من وكا بالسلطان أي جو فرسه فقط وأدركه بعض فرسانهم وعرفه فقتله قعصا بالرمح وجازا براسه الى الوزير بن علال وأبى تاشفين وحى يابته عمير أسير وهم أبو تاشفين أخوه يقتله شعوه أياما ثم أمكنوه منه فقتله ودخل أبو تاشفين تلمسان وأخر احدى وتسعين وخيم الوزير وعساكر بني مرين بظواهر البلد حتى دفع اليهم ما شارطهم عليه من المنال ثم قتلوا الى المغرب وأقام هو بتلمسان يقيم دعوة السلطان أبي العباس صاحب المغرب

ويخطب له على منابر ويبيح اليه بالضيقة كل سنة كما اشترط على نفسه الى أن كان  
سائداً كره ان شاء الله تعالى

**\* (ميراثي زيان بن أبي حو حصار تلسان ثم اجفاله عنها ولحقه بصاحب المغرب) \***

كان السلطان أبو حو قد ولى على الجزائر ابنه أبا زيان لما عاد الى ملكه بتلسان وأخرج  
منها أبا تاشفين فلما قتل أبو حو بالغيران كإقلاعه خرج أبو زيان من الجزائر راجعاً الى  
أحياء حصين يؤمل الكوفة بهم والاختد بناراً به وأخيه فاشتموا عليه وأجابوا صرخته ثم  
وفد عليه أمر ابن عمه من زغبة يدعونه لملكه فسار اليهم وقام بدعوته وطاعته شيخهم  
المسيهود بن صغير ومنهم ضواحيها الى تلسان في رجب سنة ثنتين وتسعين فحاصروها  
أياماً وسرب أبو تاشفين المال في العرب فافترقوا على أبي زيان وخرج اليه أبو تاشفين  
فهزمه في شعبان من السنة ولحق بالعصراء واستألف أحياء المعقل وعاد حصار تلسان  
في شوال وبعث أبو تاشفين ابنه صريحاً الى المغرب يخاطبهم بالعسكر ولما انتهى  
الى تاويرت أخرج أبو زيان عن تلسان وأجفل الى العصراء ثم أجمع رأيهم على الوفاة الى  
صاحب المغرب فهو فد عليه صريحاً فلقاه وير مقدمه ووعدته النصر من عدوه وأقام  
عنده الى حين مهلك أبي تاشفين والله تعالى أعلم

**\* (وفاة أبي تاشفين واستيلاء صاحب المغرب على تلسان) \***

لم يزل هذا الأمر أبو تاشفين ملكاً على تلسان ومقيم فيها الدعوة صاحب المغرب أبي  
العباس بن السلطان أبي سالم وموئداً للضريبة التي فرضها عليه منذ أقبله لملكه وأخوه  
الأمير أبو زيان مقيم عند صاحب المغرب ينتظرون عده في النصر عليه حتى تغير السلطان  
أبو العباس على أبي تاشفين في بعض التزغات الملوكية فأجاب داعي أبي زيان وجهزه  
بالعساكر لملك تلسان فسار لذلك منتصف سنة خمس وثنتين وانتهى الى تازي وكان  
أبو تاشفين قد طرقة مرض أزم به ثم هلك منه في رمضان من السنة وكان القائم  
بدولته أحمد بن العزم صنائعهم وكان يمت اليه بخولة فولى بعده مكانه صيامن ابنائه  
وقام به كقائلته وكان يوسف بن أبي حو وهو بن الزاوية واليها على الجزائر من قبل أبي  
تاشفين فلما بلغه الخبر أعذ السبيع المغربي ودخل تلسان فقتل أحمد بن العزيز السبي  
المكفول ابن أخيه تاشفين فلما بلغ الخبر الى السلطان أبي العباس صاحب المغرب خرج  
الى تازي وبعث من هناك ابنه أبا فارس الى تلسان فملكها وأقام فيها دعوة أبيه وتقدم وزير أبيه  
صالح بن حو الى مليانة فملكها وما بعده من الجزائر وتأس الى حدود بجاية وأعصم  
يوسف بن الزاوية بمحسن تاجموت وأقام الوزير صالح يحاصره وانقضت دعوة بني عبد

الواد من المغرب الاوسط والله غالب على أمره

{ وفاة أبي العباس صاحب المغرب واستملاء أبي  
زيان بن أبي حو على تلمسان والمغرب الاوسط }

كان السلطان أبو العباس بن أبي سالم لما وصل إلى تازي وبعث ابنه أبي فارس إلى  
تلمسان فملكها وأقام هو بتازي يشارف أحوال ابنه ووزيره صالح الذي تقدم لفتح  
البلاد الشرقية وكان يوسف بن علي بن غانم أميراً ولاد حسين من المعقل قد حج سنة ثلاث  
وتسعين واتصل بملك مصر من الترك الملك الظاهر برقوق وتقدمت إلى السلطان فثمة  
واخبرته بمجمل من قومه فأكرم تلقية وجعله بعد قضاء حجة هدية إلى صاحب المغرب بطرفه  
فيها تخفف من بضائع بلده على عادة الملوك فلما قدم بها يوسف على السلطان أبي العباس  
عظم موقعها وجلس في مجلس جعله لعرضا والمباهاة بها وبشرع في المكافأة عنها  
بخصر الجياد والبضائع والثياب حتى استكمل من ذلك ما رضى به واعتزم على انفاذها  
مع يوسف بن علي حاملها الاول وانه يرسله من تازي أيام مقامته هناك فطرقة هنالك  
مرض كان فيه حقه في محرم سنة ست وتسعين واستدعوا ابنه أبي فارس من تلمسان  
فبايعوه بتازي وولوه مكانه ورجعوا به إلى فاس وأطلقوا أبا زيان بن أبي حو من  
الاعتقال وبعثوا به إلى تلمسان أميراً عليها وقام بعد السلطان أبي فارس فيها فاسار  
إليها وملكها وكان أخوه يوسف بن الزاوية قد اتصل بأحياء بني عامر يروم ملك تلمسان  
والاجلاب عليها فبعث اليهم أبو زيان عندما بلغه ذلك وبذل لهم عطاء جزيل على أن  
يعتصموا به فاجابوه إلى ذلك وأسلموه إلى ثقات أبي زيان وساروا به فاعترضهم بعض  
أحياء العرب ليستخذوه منهم فبادروا بقتله وجعلوا رأسه إلى أخيه أبي زيان فسكن  
أحواله وذهبت الفتنة بذهابه واستقامت أموره ولته وهم على ذلك لهذا العهد والله  
غالب على أمره وقد انتهى بناء القول في دولة بني عبد الواد من زناة الثانية (وبقي) علينا  
خير الرهط الذين تحيزوا منهم إلى بني مرين منذ أول الدولة وهم بنوكي من فصائل على  
ابن القاسم أخوة طاع الله بن علي وخبرني كندوز أميرهم بما راكش فلترجع إلى ذكر  
أخبارهم وبهانه توفي الكلام في أخبار بني عبيد الواد والله وارت الأرض ومن  
عليها وهو خير الوارثين



{ الخبير عن بني كتي - احد بطون بني القاسم بن  
عبد الواد وكف نزعو الى بني مرين وما صار لهم  
بنواحي مراكنش وأرض السوس من الرياسة }

قد تقدم لنا قول الكلام في بني عبد الواد أن بني كتي هؤلاء من شعوب القاسم وأنهم  
بنو كتي بن يعل بن زن كن بن القاسم أخوة طاع الله وبني دلول وبني معطي دلول وبني  
معطي بن جوهر بن علي وذكرنا ما كان بين طاع الله وبين اخوانهم بني كتي من القسمة  
وكيف قتل كندوز بن عبد الله كبير بني كتي زيان بن ثابت بن محمد كبير بني طاع الله  
وأن جابر بن يوسف بن محمد القائم بالأمر من بعده ثار منهم بن يان وقتل كندوز أغيلة  
أحر باو بعث برأسه الى يغمراسن بن زيان فنصب عليها أهل البيت القدر وشفاية  
لنفوسهم واستمر الغلب بعده على بني كتي فلقوا بحضرة تونس وكبيرهم اذنا عبد الله  
ابن كندوز ونزلوا على الأمير أبي زكريا حتى كان من استيلائه على تلسان ما قدمنا  
ذكره وطمع عبد الله في الاستبداد بتلسان فلم يتفق ذلك ولما هلك مولانا الأمير أبو  
زكريا وولى ابنه المنتصر أقام عبد الله صدر امرن دولته ثم ارتحل هو وقومه الى المغرب  
ونزل على يعقوب بن عبد الحق قبل فتح مراكنش فاهتز يعقوب بالقدر ومه وأحله  
بالمكان الرفيع من دولته وأزل قومه بجهات مراكنش وأقطعهم البلاد التي كفتهم  
مهماتهم وجعل السلطان اتجاع ابله وراحته في أحيائهم وقدم على رعايته احسان  
ابن أبي سعيد الصبيحي وأخاه موسى وصلا في نفسه من بلاد المشرق وكانا عارفين برعاية  
الابل والتسيان عليها وأقاموا يتقلبون في تلك البلاد ويتعدون في شيعتها الى أرض  
السوس وأوقد بعة وب بن عبد الحق عبد الله بن كندوز هذا على المنتصر صاحب  
افريقية سنة خمس وستين مع عامر بن أخيه ادريس كما قدمناه والنهم بنو كتي ببني مرين  
وأصبحوا احدى بطونهم وهلك عبد الله بن كندوز وصارت رياستهم من بعده لابنه  
عمر بن عبد الله فلما نهض يوسف بن يعقوب بن عبد الحق الى المغرب الاوسط وشغل  
بحصار تلسان وتحديث الناس بما نزل بعده الواد من بني مرين أخذت بني كتي الحيلة  
وامتنعوا لقومهم وأبجعو الخلاف والخروج على السلطان ولحقوا بما حجة سنة ثلاث  
وسبعمائة واستولوا على بلاد السوس فخرج اليهم أخو السلطان الأمير جبرائيل  
يعيش بن يعقوب فنبأهم بالحرب بتدارك وغلبوه واستقر واعلى خلافهم ثم  
عادو بحاربهم بما طولت سنة أربع بعدهم فانهزمهم الهزيمة الكبرى التي قصت  
جناحهم وقتل عمر بن عبد الله وجماعة من كبارهم وفروا أمامه الى الصحراء ولحقوا  
بتلسان وهدم يعيس بن يعقوب تارودنت قاع بدة أرض السوس وأقام بنو كندوز

بعد هابتلسان نحو من ستة أشهر ثم توجهوا القدر من ولد عثمان بن يعمر اسن فرجعوا  
 الى مراکش واتبعهم عساكر السلطان وأبلى منهم في القتال عنهم محمد بن أبي بكر بن  
 حمامة بن كندوز وخلصوا الى منجاسهم مشرد بن بصراء السوس الى أن هلك  
 السلطان يوسف بن يعقوب وراجعوا طاعة الملوكة بالمغرب فعمقوا اليهم عسافل من  
 هذه الجزيرة وأعادوهم الى مكانهم من الولاية فأحضوا النصيحة والمخالصة وكان  
 أميرهم من بعد عمر ابنه محمد وأقام في أمارتهم سنين ثم ابنه موسى بن محمد من بعده كذلك  
 واستخلصه السلطان أبو الحسن أيام الفتنة بينه وبين أخيه أبي علي فعهد أيهما  
 السلطان أبي سعيد ومن بعده فكانت له في المدافعة عن نواحي مراکش آثار وأيام  
 ثم هلك موسى بن محمد فولى السلطان أبو الحسن مكانه ابنه يعقوب بن موسى والمغرب  
 على تلسان وأصار بن عبد الواد في خوله وجموده تشد رجالا تسهم وساءوا أشجبا منهم  
 حتى اذا كانت واقعة الغيران ووافق السلطان وبنى سليم داخلهم يعقوب بن موسى  
 في أن يتخذل عن السلطان اليهم بنى عبد الواد من اليهم من مغراوة وتوجين وأوعدهم  
 لذلك ثم مشى في قومه وكافة بنى عبد الواد فأجابوه الى ذلك وطلقوا جميعا بنى سليم فجزوا  
 بذلك الهزيمة على السلطان بالغيران المشهورة وخلقوا بعد هابتلسان وولوا أمرهم  
 في بني يعمر اسن وهلك يعقوب بن موسى بافريقية وخلق أخوه رحوب بالمغرب وكان  
 السلطان أبو عثمان قد استعمل على جماعتهم وعملهم عبد بن يوسف بن محمد وهو ابن عمهم  
 دينافا قام فيهم كذلك حتى هلك فولى من بعده ابنه محمد بن عبد الوادهم على ذلك لهذا العهد  
 بعسكرهم للامير جراکش ويتولون من خدمة السلطان ما لهم فيه الغناء والكفاية  
 فكانهم يعزل عن بنى عبد الواد لاحكام العداوة بقتل زيان بن ثابت والله وارث  
 الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لارب غيره ولا معبود سواه

رجو-

يحيى بن موسى بن محمد بن عمر بن عبد الله بن كندوز

محمد بن أبي بكر بن حامة -

\* (المرع بن راشد بن محمد بن يادين وذكر أقاليمهم ونصاريف أحوالهم) \*

وانما قد منازكرهم قبل استنعام بني يادين لانهم لم يزلوا أحلافا لبني عبد الواد ومن  
جملتهم فكانت أخبارهم من أخبارهم وأما راشد أبوهم فهو أخو يادين واختص بنوه كما  
قلنا لبني عبد الواد وكانت مواطنهم بالصحرى الجبل المعروف براسد اسم أبيهم وكانت  
مواطن مديونة من قبائل البر بقبيلة ناسات بنو وريد من بطون دفر قبيلة تلسان  
الى قصر سعيد وكان جبل هواره موطن لبني يلوما الذين كان لهم الملك كما قدمنا ولما  
اضمحل أمير بني يلوما وذهبت دولتهم زحف بنو راشد هو لاهم من بطونهم بجبل راشد الى  
بسات سد يونة وبني وريد فشنوا عليهم الغارات وطالت بينهم الحرب الى أن غلبوهم  
على مواطنهم وألجؤهم الى الاوعار فاستووا بنو وريد الجبل المطلق على تلسان  
واستوطن مديونة بجبل ناسات وملك بنو راشد بساطهم ثم استوطنوا بجبلهم  
المعروف بهم لهذا العهد وهو بلد بني يفرن الذين كانوا ملوك تلسان لاول  
الاسلام وكان منهم أبو قرة الصغرى كما قدمناه وكان منهم بعد ذلك يعلى بن محمد  
الامير الذي قتل جوهرا الصقلي قائد الشيعة كما ذكرناه في أخبارهم ويعلى هو الذي  
اختط بهذا الجبل مدينة ايفكان الذي هدمها جوهريوم قتله فملك بنو راشد هذا  
الجبل استوطنوه وصار حصن لهم ومجالاتهم في ساحة القبله الى أن غلبهم العرب عليها  
لهذا العهد وألجؤهم الى الجبل وكان غلب بن راشد على هذه الاوطان بين دخول بني  
عبد الواد الى المغرب الاوسط وكانوا شيعة لهم وأحلافا في قتلهم مع بني توجين وبني



مريم وكانت رياستهم في بيت منهم يعرفون بني عمران وكان القائم بها الاقل دخولهم  
 ابراهيم بن عمران واستبذ عليه اخوه وترمار وقام بأمرهم الى أن هلك فولد ابنته  
 مقاتل بن وترمار وقتل عمه ابراهيم واقترقت رياسته بن عمران من يوه عذنين بن ابراهيم  
 وبني وترمار الآن رياسته بن ابراهيم أظهر فولد بعد ابراهيم بن عمران ابنته وترمار  
 وكان معاصر البغمراس بن زيان وطال عمره ولما هلك تسعين من المائة السابعة ولدى  
 أمرهم غانم ابن أخيه محمد بن ابراهيم ثم كان فيهم من بعده موسى بن يحيى بن وترمار  
 لا أدري معاقبا لغانم أو توسطهما أحد ولما خف بنو مريم الى تلسان آخر رحلهم  
 صار بنو راشد هؤلاء الى طاعة السلطان أبي الحسن وشيخهم ذلك العهد أبو يحيى  
 موسى بن عبد الرحمن بن وترمار بن ابراهيم وانحصر بتلسان بنوعه كرجون بن  
 وترمار وانقرض أمر بني عبد الواد وأشباعهم ونقل بنو مريم رؤس زنابة أجمع الى  
 المغرب الأقصى فكان بنو وترمار هؤلاء ممن صار الى المغرب وأوطئوه الى أن صار  
 الامر لبني عبد الواد الكرة الثالثة على يد أبي جحو الاخير موسى بن يوسف وكان شيخ بن  
 راشد لعهد ابن أبي يحيى بن موسى المدكور قبل اليهم من المغرب من ايلة بن مريم  
 فاتهمه أبو جحو بعد اخطامهم فتقبض عليه واعقله مدة بوهراة وفز من معتقله فلحق  
 بالمغرب وارتحل بين أحبا ثمهم مدة ثم رجع الى الطاعة واقتضى العهد من السلطان  
 أبي جحو ولوله على قومه ثم تقبض عليه واعقله الى أن قتله بحبس سنة عثمان وسنتين  
 وسبع مائة وانقرض أمر بني وترمار بن ابراهيم وأما بنو وترمار بن عمران فقام بأمرهم  
 بعد مقاتل ابن وترمار أخوه أبو زركن بن وترمار ثم ابنه يوسف بن أبي زركن ثم أخرون  
 من بعدهم لم تحضر في أسماءهم الى أن غلب عليهم بنو وترمار بن ابراهيم وقد ذهبت لهذا  
 العهد رياسته أولاد عمران جميعا وصار بنو راشد هؤلاء مخلصا للسلطان وبقيتهم يجلبهم  
 على الحلال التي ذكرناها والله وارث الارض ومن عليها

زيان بن أبي يحيى بن موسى بن عبد الرحمن بن زرماد بن إبراهيم بن عمران

موسى بن يحيى -  
كرجون -

موسى بن يحيى -

فارس

يوسف بن زركن بن وترمار -

{ الطبر عن بني توجين من شعوب بني يادين من أهل هذه الطبقة الثالثة من زبانية }  
{ وما كان لهم من الدولة والسلطان بالمغرب الاوسط وأولية ذلك ومصابره }

كان هذا الحى من أعظم أحياء بني يادين وأوفرهم عددا وكانت مواطنهم حفاى  
وادى شلف قبله جبل والنشريس من أرض السرسو وهو المعنى لهذا العهد ثم صا  
وكان بأرض السرسو وجهة الغرب منه بطون من لوانة وغلبهم عليها بنو جديجين  
ومطماطة ثم صارت أرض السرسو لبني توجين هؤلاء واستضافوها الى مواطنهم  
لاولى وصارت مواطنهم ما بين موطن بني واشد وجبل درالى في جانب القبلة وكانت  
لهم رياسة أيام صنهاجة لعطية بن دافلقن وابن عمه لقمان بن المعتر كما ذكره ابن الرقيق ولما  
كانت فتنة جاد بن بلكين مع عمه باديس ونهض اليه باديس من القيروان حتى احتل  
بوادى شلف فتحجز اليه بنو توجين هؤلاء وكان لهم في حروب جادا ثارمذ كورة وكان  
لقمان بن المعتر أظهر من عطية بن دافلقن وكان قومهم يومئذ زهاء ثلاثة آلاف وألف  
لقمان ابنه بدر اعلى باديس قبل اللقاء طاعة له وانحياشا فلما انهزم جاد رعى لهم باديس  
انحياشهم اليه وسوق لهم ما غنموه وعقد للقمان على قومه ومواطنه وعلى ما يقتضيه من  
البلاد بدعوته ثم انفراد برياستهم بعد حين بنو دافلقن ويقال انه دافلقن بن أبي بكر بن  
الغلب وكانت رياستهم العهد الموحد لعطية بن مناد بن العباس بن دافلقن وكان يلقب

عطية الحيو وكانت بينهم لعهدو بين بنى عبد الواد حروب كان متولى كبرها من بنى عبد  
الواد شيوخهم لذلك العهد اعدوى بن يكتجين بن القاسم فلم تزل تلك الفتنة بينهم الى أن  
غلبهم بنو عبد الواد آخر اعلى مواطنهم كما ذكره ولما هلك عطية الحيو قام بأمرهم أبو  
العباس وكانت له آثاري الا جلاب على ضواحي المغرب الاوسط ونقص طاعة الموحد بن  
الى أن هلك سنة سبع وستمائة دس عامل تلمسان يومئذ أبو زيد بن لوحان من اغتاله فقتله  
وقام بأمرهم من بعده ابنه عبد القوى فانفرد برأسهم وتوارى خلفه من بعده كما ذكره  
وكان من أشهر بطون بنى توجين هؤلاء يومئذ بنو يدلتن وبنو قري وبنو مادون وبنو  
زندل وبنو وسيل وبنو قاضي وبنو مات وجميع هؤلاء الستة بنو مدن ثم بنو تيرين  
وبنو رنانن وبنو منكوش وجميع هؤلاء الثلاثة بنو سريين ونسب بنى زندل الدخيل فيهم  
واغلبهم من بطون مغراوة وبنو منكوش هؤلاء منهم عبد القوى بن العباس بن عطية  
الحيو هكذا وايت نسبه لبعض مؤرخي زناة المنكوشي وكانت رئاسة بنى توجين جميعا  
عند انقراض أمر بنى عبد المؤمن لعبد القوى بن العباس بن عطية الحيو واحياؤهم  
جميعا تلك المجالات القبلية فلما وهن أمر بنى عبد المؤمن وتغلب مغراوة على بساط  
متيجة ثم على جبل وانشرس نازعهم عبد القوى هذا وقومه أمر وانشرس  
وغالبوهم الى أن غلبوهم عليه واستقر في ملكهم وأوطنه بنو تيرين وبنو منكوش  
من أحياهم ثم تغلبوا على منداس وأوطنها أحيا بنى مدن جميعا وكان الظهور منهم  
لبنى يدلتن ورئاسة بنى يدلتن لبني سلامة وبني بنو رنانن من بطونهم وعواظهم الاولى قبله  
وانشرس وكان من أحلاف بنى عطية الحيو بنو تيرين منهم خاصة وأولاد عزيز بن  
يعقوب ويعرفون جميعا بالوزراء ولما تغلبوا على الاوطان والتلول وأزادوا مغراوة  
عن المدينة وانشرس ونافركنت واستأثروا بملكها وملك الاوطان عن غريبتها مثل  
منداس والجعبات وتاوغزوت ورأسهم لذلك العهد عبد القوى بن العباس والكل  
لا أمره فصار له ملك بدوى ولم يفارق فيه سكنى انخيلام ولا ابعاد النجعة ولا ايلاف  
الرحلتين يتايون في مشائهم الى مصاب والزاب وينزلون في المصايف بلادهم هذه من  
الثل ولم يزل هذا شأن عبد القوى وابنه محمد الى أن تنازع بنوه الامر من بعده وقتل  
بعضهم بعضا وتغلب بنو عبد الواد على عامة أوطانهم وأحياهم واستبدع عليهم بنو رنانن  
وبنو يدلتن فصاروا الى بنى عبد الواد وبقي أعقابهم بجبل وانشرس الى أن انقرضوا  
على ما ذكره بعدو وكان عبد القوى لما غلب مغراوة على جبل وانشرس اختط حصن  
مرات بعد أن كان منديل المغراوى شرع في اختطاطه فبنى منه القصبة ولم يكمله  
فاكمله محمد بن عبد القوى من بعده ولما استبد بنو أبي حفص بأمر افريقية وصارت لهم

خلافة الموحدين نهض الأمير أبو بكر بالي المغرب الأوسط ودخلت في طاعته قبائل  
 صنهاجة وفرت زناته أمامه وردد إليهم الغزو فأصابهم منهم وتقبض في بعض غزواته  
 على عبد القوي بن العباس أمير بني توجين فاعتقله بالحضرة ثم من عليه وأطلقه على  
 أن يستأنف له قومه فصاروا شعبة له واقومه آخر الدهر ونهض الأمير أبو بكر بإبعدها إلى  
 تلمسان فكان عبد القوي وقومه في جلته حتى إذا ملك تلمسان ورجع إلى الحضرة عقد  
 لعبد القوي هذا على قومه ووطنه وأذن له في اتخاذ الآلة فكانت أول مراسم الملك  
 لبني توجين هؤلاء وكانت حالهم مع بني عبد الواد تختلف في السلم والحروب ولما هلك  
 السعيد على يد بغمر اسن وقومه كما ذكرناه استنفر بغمر اسن سائر أحياء زناته لغزو  
 المغرب وسابقة بني مرين إليه فنفر معه عبد القوي في قومه سنة سبع وأربعين  
 وانهوا إلى تازي واعترضهم أبو يحيى بن عبد الحق أمير بني مرين في قومه فثكصوا  
 واتبعهم إلى انكد فسكان اللقاء وانكشف جوع بني يادين وكانت الهزيمة التي  
 ذكرناها في أخبار بني عبد الواد وهلك عبد القوي مرجعه منها في سنة بالموضع  
 المعروف باحون من مواطنهم وتصدى للقيام بعده باهرهم ابنه يوسف ثكث في تلك  
 الامارة سبعون عاماً قتلته على حدث أبيه أخوه محمد بن عبد القوي ولي عهد أبيه سابع  
 مواراته وقتل ابنه صالح بن يوسف إلى بلاد صنهاجة بجبال المدية فأقام بها هو وبنوه  
 واستقل محمد برياسة بني توجين واستغلظ ملكه وكان الفعل الذي لا يقرع ألقه ونازعه  
 بغمر اسن أمره ونهض إلى حرب سنة تسع وأربعين وعمد إلى حصن نافر كنت فنأزله  
 وبه يومئذ حافده على بن زيان بن محمد في عصابة من قومه فحاصره أياماً وامتنعت عليه  
 فارتحل عنها ثم وادعوا أوزار الحرب ودعاه بغمر اسن إلى مثل ما دعا إليه أباه من  
 غزوي مرين في بلادهم فأجاب ونهضوا سنة سبع وخمسين ومعهم مغراوة فأتهم إلى  
 كلدمان ما بين تازي وأرض الريف ولقيهم يعقوب بن عبد الحق في جوعه فأنكشفوا  
 ورجعوا منهم من إلى بلادهم كما ذكرناه وكانت بينه وبين بغمر اسن بعد ذلك فتن  
 وحروب فتأزله فيها بجبل وأنشريس مرات وجاس خلال وطنه ولم يقع بعدهما بينهما  
 حراجة لاستبداد بغمر اسن بالملك وسعوه إلى التغلب على زناته أجمع وبلادهم وكانوا  
 جميعاً منحاشين إلى الدولة الحفصية وكان محمد بن عبد القوي كثير الطاعة للسلطان  
 المستنصر (ولما نزل) النصرى الأفرنجية بساحل تونس سنة ثمان وستين وطعموا في ملك  
 الحضرة بعث المستنصر إلى ملوك زناته بالصريح فصرقوا وجوههم إليه وخف من بينهم  
 محمد بن عبد القوي في قومه ومن احتشد من أهل وطنه ونزل على السلطان بتونس  
 وأبلى في جهاد العدو أحسن البلاء وكانت له في أيامه معهم مقامات مذكورة ومواقف

مشهورة وعند الله محسبة معدودة ولما ارتحل العدو عن الحضرة وأخذ محمد بن عبد  
 القوي في الانصراف الى وطنه أسنى السلطان جائزته وعمه بالاحسان وجوه قومه  
 وعساكره وأقطعهم بلاد مغراوة وأماش من وطن الزاب وأحسن من قبله ولم يزل بعد  
 ذلك مدة قلا بطاعته مستظها على عدوه بالانجاش اليه ولما استغلب بنو مرين على  
 يغمراسن بعد استيلائهم على أمصار المغرب واستبدادهم بملكه وصل محمد بن عبد  
 المستظها على يغمراسن وأوفد ابنه زيان بن محمد عليهم ولما نهض يعقوب بن عبد  
 الحق الى تلسان سنة سبعين وأوقع يغمراسن في الواقعة التي هلك فيها ابنه فارس نهض  
 محمد بن عبد القوي للقائه ومضى في طريقه بالبطش وهي يومئذ تغرل أعمال يغمراسن  
 فهدمها ولقي يعقوب بن عبد الحق في ساحة تلسان بآباءها بآلهم فأكرم يعقوب  
 وفادته وبره مقدمه ونازلوها أياما فامتعت عليهم وأجمعوا على الافراج وتأييدهم  
 يعقوب بن عبد الحق بتبلا ما عليها الى أن بلغ محمد وقومه ببلادهم حذرا عليهم من غائلته  
 يغمراسن ففعل وملا حقا بينهم بالتحافه وجنب لهم مائة من الجياد العتاق بالمراب  
 التمسلة وأراح عليهم ألف ناقة حلوب وعجمهم بالصلوات والخلع الفاخرة واستكثر لهم من  
 السلاح والفازاز والახبية والاعلان وارتحلوا وبلغ محمد بن عبد القوي بمكانه من  
 جبل وانشر ديس واتصل حروبه مع يغمراسن وكثر اجلابه على وطنه وعيشه في بلاده  
 وهو مع ذلك مقيم على موالاته يعقوب والنجاه بالعتاق من الخيل والاستعداد من الطرف  
 حتى أن يعقوب اذا اشترب على يغمراسن في مهادته جعل سلمهم من سلمه وحربهم من  
 حربهم وبسبهم كان نهوض يعقوب بن عبد الحق سنة ثمانين لما اشترط عليه ذلك وبلغ في  
 قبوله فنهض اليه ووقع به بخزوزة ثم أناخ عليه بتلسان ووافاه هناك محمد بن عبد  
 القوي فلقبه بالقباب وعانوا في نواحي تلسان ثمانية وخمسين سنة ثم أذن يعقوب لمحمد  
 وقومه في الانطلاق الى بلادهم وتلوم هو بمكانه من ضواحي تلسان مدة منجاشهم الى  
 مكانهم من وانشر ديس حذرا عليهم من اعتراض يغمراسن ولم يزل شأنهم ما ذلك الى أن  
 هلك يغمراسن بسد لونه من بلاد مغراوة خاتمة احدى وعشرين وفي خلال ذلك استغاث  
 بنو مرين على بني عبد الواد واستوسقوا له هذا ملكه فتغلب على أوطان صنهاجة  
 بجبال لمدينة وأخرج الثعالبية من جبل تطري بعد أن غدر بمشيجتهم وقتلهم فأنزلوا  
 عنه الى بسائط متيجة وأوطنوها واستولى محمد على حصن لمدينة وهو المسمى بأهل لمدينة  
 بفتح اللام والميم وكسر الدال وتشديد الياء بغدها واه النسب في آخرها وهم بطن من  
 بطون صنهاجة وكان المختط لها بلكن بن زيري ولما استولى محمد عليها وعلى ضواحيها  
 أنزل أولاد عزيز بن يعقوب من شحمه بها وجعلها لهم موطنًا وولاية وقرى بنو صالح بن

أخذه يوسف بن عبد القوي من مكانهم بين صنهاجة من مقتل أبيه يوسف كذا كراه  
ولحقوا بيلاد الموحد بن باقر بقية فلقوهم مبرة وتكرما و قطعوا الهيم بضواحي قسنطينة  
في ايلة الملول من آل أبي حفص يعسكرون معهم في غزواتهم ويلاون في حروبهم  
و يقومون بوظائف خدمتهم وكان الموالي من أولاد عز بن علي لمدينة خسن بن يعقوب  
وبنو من بعده يوسف وعلي وكانت مواطنهم ما بين لمدينة وموطنهم الأول ماخون وكان  
بنو يلدن أيضا من بني فوجين قد استولوا على حصن الجعبات وقلة تاوغزوت ونزل  
القلعة كبيرهم سلامة بن علي مقيم على طاعة محمد بن عبد القوي وقومه فأتصل ملك  
محمد بن عبد القوي في ضواحي المغرب الاوسط ما بين مواطن بني راشد الى جبال  
صنهاجة بنواحي لمدينة وما في قبله ذلك من بلاد السرسو وجباله الى أرض الزاب وكان  
يعد الرحلة في شتاء فنزل الروس وهجرة والمسيلة ولم يزل دأبه ذلك ولما هلك يغمراسن  
سنة احدى وعشرين كذا كراه استحدثت القسنة بين عثمان ابنه وبين محمد بن عبد القوي  
على اثر ذلك سنة أربع وعشرين وولي من بعده ابنه سيد الناس فلم تطل مدة ملكه وقتله  
أخوه، وبى لسنة أو نحوها من بعده هلك أبيه وقام موسى بن محمد في إمارة بني فوجين  
فخواسن عامين وكان أهل مرات من أشد أهل وطنه شوكة وأقواهم غائلة فخذته نفسه  
أن يستلم مشيختهم ويريج نفسه من محاذرتهم فأجمع لذلك ونزلها ونذر وأبأنه  
ورأيه فهم فاستماتوا جميعا وثاروا به فقاتلهم ثم انهزم مقتضايا لجراحة وأجلوه  
الى مهاول الحصن فتدري، نهاه ذلك وولي من بعده عمر بن اخيه اسمعيل بن محمد مدة  
اربعة أعوام ثم غدر به أولاد عه زيان بن محمد فقتلوه وولوا كبيرهم ابراهيم بن زيان  
وكن حسن الولاية عليهم يقال ما ولي بعده محمد فيهم مثله وفي خلال هذه الولايات استغلظ  
عليهم بنو عبد الواد واشتدت وطأة عثمان بن يغمراسن عليهم بهدم هلك أبيهم محمد  
فنهض اليهم سنة ست وعشرين وحاصرهم بجبل وانشر يس وعاث في أوطانهم ونقل  
نردوعها الى مازونة حين غلب عليها مغراوة ثم نازل حصن تاقر كينت وملكها بعد اخذه  
القائد بها غالب النحفي مولى سيد الناس بن محمد وقفل الى تلمسان ثم نهض الى أولاد  
سلامة بقلعة تاوغزوت وامتنعوا عليه مرارا ثم أعطوه اليد على الطاعة ومفارقة بني  
محمد بن عبد القوي فنبدوا لهم العهد وصاروا الى ايلة عثمان بن يغمراسن وفرضوا لهم  
المغارم على بني يلدن وسلك عثمان بن يغمراسن مسلك التضريب بين قبائل بني فوجين  
وتحرقهم على ابراهيم بن زيان أميرهم فعدا عليه زككرار بن أجمعي شيخ بني مادون  
وقتله بالطعنة في احدى غزواته لسمعة أشهر من ملكه وولي بعده موسى بن زرار بن  
محمد بن عبد القوي تابع له بنو تغرين واختلف سائر بني فوجين فأقام بعض سنة

وعثمان بن يغمراسن في خلال هذا استألف بني توجين شعبا فذهبوا الى أن نهض الى  
 جبل وانشر يس فملكه وفرأ مامه موسى بن زرارة الى نواحي لمدينة وهلك في سفره ذلك  
 ثم نهض عثمان الى لمدينة سنة ثمان وعشرين بعد هائلتها بعد اخذ لمدينة من قبائل  
 صناجة غدروا بأولاد عزي وأمكنوه منها ثم اتفقوا عليه لسبعة أشهر ورجعوا الى  
 ابالة أولاد عزي فصالحوا عثمان بن يوسف على الاتاة والطاعة كما كانوا مع محمد بن  
 عبد القوي وبنده فلما ملك عثمان بن يغمراسن عامة بلاد توجين ثم دخل بمادهم من مطالبة  
 بني مري بن أبيام يوسف بن يعقوب فولى على بني توجين من بني محمد بن عبد القوي أبو بكر بن  
 ابراهيم بن محمد مدة عامين أخاف فيها الناس وأساء السيرة ثم هلك فنصب بنو يغمرا بن بعده  
 أخاه عطية المعروف بالاصم وخالفهم أولاد عزي وجميع قبائل توجين فبايعوا يوسف  
 ابن زيان بن محمد ورحقوا الى جبل وانشر يس فحاصر وابه عطية وبني يغمرا بن عاما  
 أو يزيد وكان يحيى بن عطية كبير بني يغمرا بن هو الذي ولى البيعة لعطية بالاصم فلما  
 اشتد بهم الحصار واستفحل ملك يوسف بن يعقوب بمكانه من حصار تلسان ورغبه  
 في ملك جبل وانشر يس فبعث معه الجيوش لنظر أخيه أي سرحان ثم أخيه أي يحيى  
 ولكن نهوض أي يحيى سنة إحدى وسبع مائة فتوغل في ناحية الشرق ولما رجع صعد الى  
 جبل وانشر يس فهدم حصونه وقتل ونهض نائية الى بلاد بني توجين فشردهم عنها  
 وأطاعه أهل تافر كنت ثم انتهى الى لمدينة فافتتحها صلحا واختصها ببيتها ورجع الى أخيه  
 يوسف بن يعقوب فانتقض أهل تافر كيف بعد صدور عنهم ثم راجع بنو عبد القوي  
 بصائرهم في التمسك بالطاعة ووقفوا على يوسف بن يعقوب فتقبل طاعتهم وأعادهم الى  
 بلادهم وأقنعهم وولى عليهم على بن الناصر بن عبد القوي وجعل وزاره يحيى بن عطية  
 فغلبه على دولته واستقام ملكه وهلك خلال ذلك فعقد يوسف بن يعقوب مكانه لمحمد بن  
 عطية بالاصم واستقام على طاعته وقتلهم انتقض بين يدي مهلكة سنة ست وحمل قومه  
 على الخلاف ولما هلك يوسف بن يعقوب وتجا في بنو مري من بعده البني يغمراسن عن  
 جميع الامصار التي تملكوها بالمغرب الاوسط استكن بنو يغمراسن منها ودفنوا المتغلين  
 عنها وخلق القل من أولاد عبد القوي ببلاد الموحد بن خفاوا من دولتهم بحمل الاينار  
 والتكرمة وكان العباس بن محمد بن عبد القوي مع الملوكة من آل أي حفيص مقام الخلة  
 والمصافاة الى أن هلك وبني عقبه في جند السلطان ولما خلا الجوق من هؤلاء المرتضين  
 تغلب على جبل وانشر يس من بعدهم كبير بني يغمرا بن أحمد بن محمد من أعقاب يعلى بن  
 محمد سلطان بني يقرن فأقام يحيى بن عطية هذا في رياستهم أياما ثم هلك وقام بأمره من بعده  
 أخوه عثمان بن عطية ثم هلك وولى من بعده ابنه عمر بن عثمان واستقل مع قومه بجبل

وانشر بس واستقل أولاد عزير ببلدية ونواحيها ووراءهم ليوسف وعلي ابن حسن  
ابن يعقوب والكل في طاعة أبي جوسلطان بن عبد الواد لما عليهم على أمرهم وانزع  
الرياسة من بني عبد القوي أمرائهم إلى أن خرج على السلطان أبي جوا بن عمه يوسف  
ابن يعمر اسن وخلق بأولاد عزير فبايعوه وداخلوا في ككشانة عمر بن عثمان كبير بن  
تيعمر بن وصاحب جبل وانشر بس فأجابهم وأصفق معهم سائر الاعباد ويكوشة  
وبنو رناتن وزحفوا مع محمد بن يوسف إلى السلطان أبي جوف في عسكرة تهمل ففضوه  
وكان من شأن قذنته معهم ما ذكرناه في أخبار بني عبد الواد إلى أن هلك السلطان  
أبو جوف وولّى ابنه أبو تاشفين فنهض اليهم في العسكرة وكان عمر بن عثمان قد سلطته الغيرة  
من مخالفة محمد بن يوسف لأولاد عزير دون قومه فدخل السلطان أبو تاشفين في  
الانحراف عنه فلما نزل بالجبل وخلق محمد بن يوسف بمحصر توكل ليعتصم به نزع عنه عمر  
ابن عثمان وخلق بأبي تاشفين ودله على مكان الحضر فذلف إليه أبو تاشفين وأخذ بمحيطه  
وافترق عن محمد بن يوسف وأولاده وأشباعه فقبض عليه وقيد أسيرا إلى السلطان أبي  
تاشفين فقتل بين يديه قصدا بالراح سنة تسع عشرة وبعث رأسه إلى تلمسان وصاحب شافوه  
بالحصن الذي امتنع فيه أيام انتزاعه ورجع أمر وانشر بس إلى عمر بن عثمان هذا  
وحصلت ولايته لأبي تاشفين إلى أن هلك بتلمسان في بعض أيامهم مع بني مرين أعوام  
نازلها السلطان أبو الحسن كما ذكرنا في أخبار الحصار ثم لم تغلب بنو مرين على الغرب  
اللاوسط استعمل السلطان أبو الحسن ابنه نصر بن عمر على الجبل وكان خبر وال وفاء  
بالذمة والطاعة وخالصا في الولاية وصداقا في الانحياش واحسانا للمملكة وتوفيرا  
للجباية ولما كانت تكبة السلطان أبي الحسن بالقيروان وتطاول الاعيان من زانية  
إلى استرجاع ملكهم انتزى بضواحي بلدية من آل عبد القوي عدى بن يوسف بن زيان  
ابن محمد بن عبد القوي وناحى الخوارج في دعوتهم واشتمل عليه بنو عزير هؤلاء  
وبنو رناتن جبرائهم وزحف إلى جبل وانشر بس لينال مع الحشم من بني أمرهم  
والمداخيل لعدوهم في قطع دابرهم وكبيرهم يومئذ نصر بن عمر بن عثمان وبايع نصر  
المسعود بن أبي زيد بن خالد بن محمد بن عبد القوي من أعقابهم ثم خلاص اليهم من جملة  
عدى بن يوسف حذر على نفسه من أصحابه وقتلهم عدى وقومه فامتدوا عليه  
ودارت بينهم حروب كانت العاقبة فيها والظهور لنصر بن عمر وقومه ثم دخل عدى  
في جملة السلطان أبي الحسن لما خلاص من تونس إلى الجزائر وبق مسعود بينهم وملكه  
أبو سعيد بن عبد الرحمن لما ملك تلمسان هو وقومه فلم يزل هناك إلى أن غلبهم السلطان  
أبو عثمان فسار في جملة بعد أن فرأى زواوة واستتره منها ونقله إلى فاس وانقضى



ملكهم ودولتهم وانقطع أثر بني محمد بن عبد القوي وأقام نصر بن عمر في ولاية جبل  
 وانشر يس وعقده السلطان أبو عنان عليه سائر دولته ولم يزل قائداً بدعوة بني  
 حمرين من بعده إلى أن غلبهم السلطان أبو جوحا الأخير وهو ابن موسى بن يوسف على الأمر  
 فأعطاه نصر الطاعة ثم اضطربت نار الفتنة بين العرب وبين بني عبد الواد أعوام سبعين  
 وسبع مائة وقاموا بدعوة أبي زيان بن السلطان أبي سعيد عم أبي جوحا فأنحاش نصر بن  
 عمر اليهم وأخذ بدعوة الأمير أبي زيان حيناً ثم هلك أيام تلك الفتنة وقام بأمرهم من  
 بعده أخوه يوسف بن عمر متقبلاً مذهبهم وهو لهذا العهد وهو سنة ثلاث وثمانين  
 صاحب جبل وانشر يس وحاله مع أبي جوحا مختلف في الطاعة والخلاف والله مالك  
 الأمور لا رب غيره ولا معبود سواه

عدي بن يوسف بن زياد بن محمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية الميوس بن شاذ بن العباس بن داغلق بن أبي بكر بن الغلب

الحق بن

مسعود بن يزيد بن خالد

محمد بن عطية بن ابراهيم

سيد الناس

موسى

عبد

يحيى بن صالح بن عيسى بن صالح بن يوسف

علي بن زياد بن يوسف بن موسى

علي

عبد بن يوسف بن محمد

محمد بن عيسى بن موسى بن محمد

قلوب

(الخبر)

{ انظر عن بني سلامة أصحاب قلعة تاوغزوت رؤساء بني بدلتين من }  
 { بطون توجين من هذه الطبقة الثانية وأوليتهم وصايرهم }

كان بنو بدلتين هؤلاء من شعوب بني توجين وأشدّهم شوكة وأوفرهم عددا وكان لهم  
 ظهور من بين سائر تلك البطون وكان بنو عبد القوي ملوك بني توجين يعرفون لهم ذلك  
 ويوجبون لهم حقه ولما دخل إلى التلول بعد انقراض بني بلوي وبني واما بنو قاضي  
 وبنو مادون بأرض منداس فأوطنوها وجاء بنو بدلتين على أثرهم فأوطنوا الجبلبات  
 وناوغزوت ورياستهم يومئذ لنصر بن سلطان بن عيسى ثم هلك فقام بأمرهم ابنه مناد بن  
 نصر ثم أخوه علي بن نصر ثم ابنه ابراهيم بن علي من بعده ثم هلك وقام بأمرهم أخوه  
 سلامة بن علي علي حين استقبل ملك عبد القوي وبنيه فاستقبل أمره هو في قومه  
 واختط القلعة بناوغزوت المنسوبة إليه وإلى بنيه وصيحات من قبل رباطا لبعض  
 المنتهين من عرب سويد ويزعم بنو سلامة هؤلاء أنهم دخلوا في نسب توجين وأنهم من  
 العرب من بني سليم بن منصور وجاء جدّهم عيسى أو سلطان نازعا عن قومه لدم أصنامه  
 فيهم فخطبه شيخ بني بدلتين من بني توجين بنسبه وكفل بنيه من بعده ولما هلك سلامة بن علي  
 قام بأمرهم من بعده ابنه يغمراسن بن سلامة علي حين استغلق بنو عبد الواد علي بني  
 توجين من بعد مهلك محمد بن عبد القوي سلطانهم الأكبر فكان عثمان بن يغمراسن يتردد  
 إلى بلادهم بالغزو ويطلق فيها الغيث ونازل في بعض غزواته قلعتهم هذه وبها يغمراسن  
 فامنع عليه وخالفه يوسف بن يعقوب وبنو مرين إلى تلسان فأجفل على القلعة وساقى  
 بني مرين إلى دار ملكه واتبعه يغمراسن بن سلامة مغيرا في أعقابهم فذكر عليه بالمكان  
 المعروف بديوان ودارت بينهم هناك حروب هلك فيها يغمراسن بن سلامة وقام بالأمر  
 من بعده أخوه محمد بن سلامة فأذعن لطاعته عثمان بن يغمراسن وخالف بنو عبد  
 القوي وجعل الاتاوة على قومه ووطنه ملوك بني عبد الواد فلم تزل عليهم الملوك تلسان  
 ولحق أخوه سعد بالمغرب وجاء في جله السلطان يوسف بن يعقوب في غزوة التي حاصر فيها  
 تلسان حصاره الطويل فرى لسعد بن سلامة هجرته إليه وولاه علي بني بدلتين والقلعة  
 وفرأ أخوه محمد بن سلامة فطلق بجيش راشد وأقام هناك إلى أن هلك يوسف بن يعقوب  
 ورجع أمر المغرب الأوسط لبني عبد الواد فوطعوا الاتاوة على بني توجين وأصاروهم  
 إلى الجباية ولم يزل سعد علي ولايته إلى أن هلك أبو جروولى أبو تاشفين فمخط سعدا  
 وبعث عن أخيه محمد من جبل راشد فولاة مكانه وطلق سعد بالمغرب وجاء في جله  
 السلطان أبي الحسن ودخل أخوه محمد مع أبي تاشفين فأنحصر بتلسان وولى سعد بن  
 سلامة مكانه ثم هلك محمد في بعض أيام الحصار وحروبه ولما انقرض أمر بني عبد

الوادعرب سعد بن السلطان تخليه سيده لقضاء فرضه فخرج وهلك مرجعه من الحج في طريقه وعهد الى السلطان أبي الحسن واستوصاه بنيه على لسان وليه عريف بن يحيى كبير بني سويد فولى السلطان أبو الحسن ابنه سليمان بن سعد على بني دلائن والقلعة وانتفض أمر السلطان أبي الحسن وعاد الامر الى أبي سعيد وأبي ثابت ابني عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن فكانت بينه وبينهم ولاية وانحراف وكان أولياؤهم من العرب بني سويد من زغبة لما كانوا اجبا عنهم في مواعينهم من ناحية القبلة فقطع وتر مار بن عريف شيخهم في التغلب على وطن بني دلائن وما نعه دونه سليمان هذا وبالغ في دفاعه الى أن ملك السلطان أبو عثمان بلاد المغرب الاوسط وورث مار وابنه عريف حتى انقياهم اليه وهجرتهم الى قومه فأقطع وتر مار بن عريف القلعة وما اليها وجباية بني دلائن أجمع وألحق سليمان بن سعد بن سلامة في جيشه ووجهه عسكره الى أن هلك السلطان وعاد الامر لبني عبد الوادع على يد أبي جواد اخير فولى سليمان على القلعة وعلى قومه واستغاث أمر العرب عليه فاستراب سليمان هذا ونذر بالشر منه فلق باولاد عريف ثم راجع الطاعة فنقبض عليه واغماله وذهب دمه هدرًا ثم غلبه العرب على عامة المغرب الاوسط وأقطع القلعة وبني دلائن لا ولاد عريف استئلا فالهم ثم أقطعهم بني مادون ثم منداس فأصبحت بطون بني توجين كلها خولا لسويد وعبد الجبايتهم الاجيل وانشرس فانه لم ير لبني يغمراسن والوالي عليهم يوسف بن عمر منهم كما قلناه ونظام أبو جواد اولاد سلامة في جيشه وأبنتهم في ديوانه وأقطعهم القصبان من نواحي تلمسان في عطايتهم وهم على ذلك لهذا العهد ولله المخلق والامر لارب سواه ولا معبود الاياه له الحكم واليه ترجعون وهو نعم المولى ونعم النصير وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يغمراسن - سليمان بن سعد بن سلامة

يغمراسن - يحيى

تلمسان - علي بن نصر بن سلطان بن عيسى

١٦٤

عيسى

(الخبر)

{ انظر عن بني برناتن احدى بطون توجين من هذه الطبقة الثانية }  
{ وما كان لهم من القلب والامارة وذكر اوليتهم ومصارهم }

كان بنو برناتن هؤلاء اوفرقبا ثل بني توجين واعزهم جانباً واكبرهم صنفاً ولما دخل بنو  
توجين الى نخل المغرب الاوسط اقاموا مع اطمهم الاولى ما بين ماخون وزمعة ثم يعود  
من القبله يجولون جاني نهر واصل من اعلى وادى شلف  
وكانت رياستهم في نصر بن علي بن عليم بن يوسف بن بونوال وكان شيخهم مهيب بن نصر  
منهم وكان عبد القوي بن العباس وابنه محمد امر ابي توجين يختصونهم بالاثرة والتجلة  
لما كانهم من قومهم وما يؤنس من عظيم غنائهم وكان محمد بن عبد القوي في سلطانه يؤثر  
عليهم من اولاد عز بن وكان والهم له عهده وعهد فيه عبو بن حسن بن عز بن وقد كان  
أصهر مهيب بن نصر الى عبد القوي في ابنته فاستكبه اياها وولدت له نصر بن مهيب  
فشرقت خولته محمد بن عبد القوي وعلا كعبه في امارته ثم ولي بعده ابنه علي بن نصر  
وكان له من الولاد نصر وعشر وآخرون يعرفون بأنهم واسمها ناسر غنيت وولي بعده  
ابنه نصر بن علي فطال امد امارته في قومه واختلف بنو عبد القوي وغلب بنو عبد الواد  
على ما بأيديهم فصرفت ماوله زناته وجه العناية اليه فبعد صيته وعرف بنوه من بعده  
بشهرته وكان ولود افيقال انه خلف ثلاثة عشر من البنين ما منهم الا صاحب حرب أو  
مقرب ومن مشاهيرهم عرا الذي قتله السلطان أبو الحسن بمرات حين سعى به أنه داخل  
في اغتياله فقتلوا ذلك فقتل بمرات ومنهم منديل الذي قتله بنو تغر بن أيام ولوا علي بن  
الناسر وقتلوا معه عبو بن حسن بن عز بن ومنهم عنان ومات قتيلا في حصار تلسان  
أيام أبي ناشقين ومنهم مسعود ومهيب وسعد وداود وموسى ويعقوب والعباس  
ويوسف في آخرين معروفين عندهم هذا شأن اولاد نصر بن علي بن نصر بن مهيب وأما  
وادعشر أخيه فكان منهم أبو الفتوح بن عشر ثم من ولده عيسى بن أبي الفتوح فكان  
رئيسا على بني آيه وكانت احدى وصاقتهم سقطت بدار عثمان بن يعمر اسن وادعت  
الحمل من سيدها أبي الفتوح وجات بأخ لعيسى يسمى معروف فاري بدارهم واستوزره  
أبو جواربانه من بعده وبلغ المبالغ في دولتهم وكان يدعى معروف الأكبر وطلق أيام  
رياسته في دولة أبي حموا قول أخوه عيسى بن أبي الفتوح مغاضبا لقومه فسعى له في  
الولاية على بني راشد وجباية اوطانهم وأثر له بلد سعيدة فكانت لهم اماره وكان له من  
الولد أبو بكر وعبو وطاهر ووترمار وعند ما بلغ بنو نصر بن علي بن عبد الواد ولاهم  
السلطان أبو الحسن علي بن برناتن متداولين وأما ولد ناسر غنيت من بني علي بن نصر بن  
مهيب فلم يكن لهم ذكر في رياسته قومهم الا أن بعض وصاقتهم سقطت أيضا الى دار أبي

تاشفين فولدت غلاما يعرف بعطية بن موسى نشأ في دارهم ينسب الي بني تاشر غنيت  
هؤلاء وثنا ولته النجابة في خدمتهم فولوه الاعمال التيمية وهو هذا العهد عامل أبي حو  
الاخير على شاف وما اليه وقد غلب العرب لهذا العهد على وطن بني يرماتن وملكوا  
عليهم يعود وما حوون وبقيت ضبايتهم يعيل ويريد وعليهم لهذا العهد سعيد بن عمر من  
ولد نصر بن علي بن نصر بن مهيب يعطون المغرب للسلطان ويصانعون العرب بالانابة  
ويبد الله تصاميف الامور سبحانه لا رب غيره

عنان	-	مهيوب
مهيوب	-	يعقوب
يعقوب	-	موسى
موسى	-	عيسى بن ابي الفتوح بن عشر
عيسى بن ابي الفتوح بن عشر	-	عيسى بن علي بن نصر بن علي بن عليم بن يوسف بن يونس بن زوال

الخبر عن بني مريز وأقسامهم وشعوبهم وماتوا بالغرب من السلطان والذولة  
التي استعانت سائر زمانة واستطمت كراسي الملوك بالعدوتين وأولية ذلك ومصابره  
قد ذكرنا أن بني مريز هؤلاء من شعوب بني واسين وذكرنا نسب واسين في زمانة وذكرنا  
أنهم بنو مريز بن ورناج بن ماحوخ بن خلد بن فائق بن يادون بن يحيى بن عبد الله بن  
ورنيس بن المعز بن ابراهيم بن سجيك بن واسين وأنهم اخوة بني يادوى ومدونة ورجعا

يشهد بذلك جوار موطنهم قبل الملك مابين صاوملوية وذكرنا كيف اقتسموا الضاحية  
 والمقبرع اخوانهم بنو يادين بن محمد وكيف اتصلت قبتهم معهم سائر ايامهم وكان القلب  
 اولاد بنو يادين بن محمد لكثرة عددهم فانهم كاذرنا خمسة بطون بنو عبد الواد وفوجين  
 ومصاب وبنو زردال واخوانهم بنو راشدين بن محمد وكانوا اهل تلول المغرب الاوسط  
 دونهم وبقي هذا السبي من بني مرين بمجالات القفر من فيكيك الى سبلماسة الى مالوية  
 وربما يخطون في ظعنهم الى بلاد الزاب ويذكرنا انهم ان الرياسة فيهم قبل تلك العصور  
 وكانت لمحمد بن وزير بن فكيكوس بن كرام بن مرين وأنه كان لمحمد اخوة آخرون  
 يعرفون بأهمهم تنالعت وكان بنو عه ونكاس بن فكيكوس وكان لمحمد سبعة من الولد  
 شقيقان وهما حمامة وعسكر وابناء علان أمهات أولادهم سنيكان وسكيكان وسكم  
 ووراع وفروت ويسمى هؤلاء الخمسة في لسانهم تيريعين ومعناه عندهم الجماعة  
 ويرعون أن محمد الماهلك قام بأمره في قومه ابنه حمامة وكان الأكبر ثم من بعده أخوه  
 عسكر وكان له من الولد ثلاثة لكوم وأبو يكي وقلب الخضب وعلي وقلب الاعذر  
 ولما هلك قام برياسته فيهم ابنه الخضب فلم يرل أمير عليهم الى أن كان أمر الموحد بن  
 يوحنا عبد المؤمن الى تاشفين بن علي فحاصره بلسان وشرح أبا جعفر في العسائر  
 لحرب زانية بالمغرب الاوسط وجعل له بنو يادين كلهم وبنو يالوي وبنو مرين ومغراوة  
 فقبض الموحدون جوعهم واحتكموا أكثرهم ثم راجع بنو يالوي وبنو يادين لما عتسهم  
 وأخلص بنو عبد الواد في خدمتهم ونصحتهم وخلق بنو مرين بالقفر فلما غلب عبد  
 المؤمن بن علي على وهران واستولى على أموال المتونة وذخيرتهم بعث بتلك الغنائم الى  
 جبل تيمال حيث كانت داره ومن أين كان منبعت الدعوة وبلغ الخبر الى بني مرين  
 بمكانهم بالزاب وشيخهم ومثدا الخضب بن عسكر فأجمع اعتراضهم بقومه وخلق العير يواذي  
 تلاغ فاحتاروا من أيدي الموحد بن واستنفر عبد المؤمن لاستمقاذها وليامه من زنانة  
 وسترهم مع الموحد بن لذلك فأبلى بنو عبد الواد فيها بلا حسنا وكان اللقاء في شخص  
 جسون وانكشف بنو مرين وقتل الخضب بن عسكر واكتسح بنو عبد الواد حلالهم  
 وذلك سنة أربعين وخمسة فخلق بنو مرين بعد هزيمتهم ومجالات قفرهم وقام  
 بأمرهم من بعد الخضب ابن عمه حمامة بن محمد الى أن هلك فقام بأمرهم ابنه محيو ولم يرل  
 مطاعا فيهم الى أن استنفرهم المنصور لغزاة الارل فشهدوها وأبوا فيها البلا الحسن  
 وأصاب محيو يومئذ جراحة هلك منها بصراء الزاب سنة إحدى وتسعين وخمسة  
 وكان من رياسته عبد الحق ابنه من بعده وبقائهم في عقبه ما ذكره الله سبحانه  
 وتعالى

منصور بن مندبل بن

عثمان بن الاعذر بن عسكر -

عبد الله بن  
عبد الله بن  
عبد الله بن

توتناوت -

محمد بن وديع بن قكوس بن  
محمد بن وديع بن قكوس بن  
محمد بن وديع بن قكوس بن

سليمان بن عبد الحق

بن فائق بن يدر بن يحق

عبد الحق بن محمود بن أبي بكر بن حماد

عبد الحق بن محمود بن أبي بكر بن حماد  
عبد الحق بن محمود بن أبي بكر بن حماد  
عبد الحق بن محمود بن أبي بكر بن حماد



{ الخبر عن اماره عبد الحق بن محبوب المستقرة في بنيه وامارة ابنه عثمان }  
{ بعده ثم اخيه محمد بن عبد الحق بعدهما وما كان فيهما من الاحداث }

لما هلك محبوب بن أبي بكر بن حسانه من جراحتة كما قلناه وكان له من الولد عبد الحق  
ومساي ويحيى بنان وكان عبد الحق أكبرهم فقام بأمر بني مرين وكان خيرا مبريا عليهم  
قيامه بالصالحين وتعمقها في أيديهم وتقوى عليهم على الجادة ونظر في العقارب  
وأستمرت أيامهم ولما هلك الناصر رابع خلفاء الموحدين بالمغرب سنة عشر وثمانئة  
مصرجه من غزاة العقاب وقام بأمر الموحدين بعده ابنه يوسف المستنصر نصبه  
الموحدون غلاما لم يبلغ الحلم وشغلته أحوال الصبا وجنونه عن القيام بالسياسة وتدبير  
الملك فأضاع الحزم وأغفل الأمور ونواكل الموحدين بما أرغى عليهم من طيل الدالة  
عليه ونفس عن مخنقهم من قبضة الاستبداد والقهر فضاعت الثغور وضعفت الحامية  
وتهاونوا بأمرهم ونشلت ريجهم وكان هذا الحى لذلك العهد بمجالات القفار من فيكتك  
الى صاوملوبة كما قلناه من شأنهم وكانوا يطرقون في صعودهم الى التلول والارياض  
منذ أول دولة الموحدين وما قبلها جهات كرسيف الى وطاط ويانسون بن هنالك من  
بقايا زانة الاولى مثل مكاسة بجبال تازي وبني بدينان ومغراوة الوطنيين قصور  
طاط من أعلى ملوبة يتقلبون بتلك الجهات عامة المربع والمصيف ويخددون الى  
مساكنهم بما يتأرونه من الحبوب لا قوتهم فلما رأوا من اختلال بلاد المغرب مارا وا  
انهمزوا فيها القرمصة وتخلصوا اليه من القفر ودخلوا من شايابه وتفرقوا في جهاته  
وأجعو انجيلهم وركبهم على ساكنيه واكنسوا بالغارة والنهب ساكنيه  
وبلغات الرعايا الى معتصماتهم ومعاقلهم وكثرسا كيمهم وأظلم الحق بينهم وبين السلطان  
والدولة فاذنوا بهم بالحرب وأجعو الغزوهم وقطع دابرهم وأعزى الخليفة المستنصر  
عظيم الموحدين أباعلى بن وانودين بجميع العساكر والحشود من مراكنش وسرحه  
الى السيد أبي ابراهيم أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن بمكانه من اماره فاس وأوعز  
اليه أن يخرج بهم لغزو بني مرين وأمره أن يخزن ولا يستبق واتصل الخبر بيني مرين وهم  
في جهات الريف وبلاد بطوية فتركوا أنقالهم بمحصن تاروطا وصعدوا اليهم فالتقى  
الجهان بوادي بكون فكان الطهور بيني مرين والدبرة على الموحدين وامتلأت الايدي  
من اسلاهم وأمتعهم ورجعوا الى فاس يحمضون عليهم من ورق النيات المعروف  
عند أهل المغرب بالمشلة لكثرة الخصب حينئذ واعتمار القصد بالزرع وأصناف  
الباقلا حتى لقد سميت الواقعة يومئذ بعام المشلة وصعد بنو مرين بعدهما الى تازي  
فقالوا حاميتا أخرى ثم اختلفت بنو محمد رؤسا واهم واتبذ عنهم من عشارهم بنو

عسكر بن محمد منافسة وجدوها في أنفسهم من استقلال بني محمد حمامة بن محمد بالرياسة  
دونهم بعد أن كان أول من عندهم منها في عسكر وابنه الخضب ايماض أخلف بارقه  
لخالفوا عبد الحق أميرهم وقومه إلى مظاهرة أولياء الموحدين وحامية المغرب من  
قبائل رياح الموطنين بالهبط وازغار الحديث عهدهم بالتحرش والعزم منذ انزال  
المنصور إياهم بذلك المنظر من أفرريقية فقصروا اليهم وكان زورهم على قومهم وصعدوا  
اجعون إلى اقمام بن مرين سنة أربع عشرة ودارت بينهم حرب تولى الصبر مقامها وهلك  
فيها أميرهم عبد الحق وكبير بنيه ادريس وقد أمر لها كلها بنو مرين وبخلاف تلك  
الحومة حمامة بن يسلطن من بني عسكر وطيران محمو بن السكعي فأنكشف رياح آخر  
وقتل منهم ابطال وولى بنو مرين عليهم بعد مهلك عبد الحق ابنه عثمان تلوادو يس  
وشهرته بينهم ادغال ومعناه برطانتهم الا عور وكان لعبد الحق من الولد عشرة تسعة  
ذكرور وأختهم ورز طليم فادريس وعبد الحق ورحو لا مرأة من بني علي اسمها سوط  
النساء وعثمان ومحمد لا مرأة من بني ونكاس تسمى السوار بنت تصاليت وأبو بصكر  
لا مرأة من بني تالفت وهي ناغز زنت بنت أبي بكر بن حفص وزيان لا مرأة من بني  
ورناجن وأبو عباد لا مرأة من بني ولوا واحد يطلون عبد الواد اسمها أم الفرح  
وبدعوب لا م العين بنت علي من بطوية وكان أكبرهم ادريس الهالك مع أبيه عبد الحق  
فقسام بأمر بني مرين من بعد عبد الحق ابنه عثمان ياديه لوقته حمامة بن يسلطن وطيران  
محمود ومن اليهما من مشيخة قومهما واتبعوا منهزمة رياح وأنحوا فيهم ونأر عثمان  
أبيه وأخيه حتى شقي نفسه منهم ولاذوا بالسلم فسلموهم على اتاة يؤذونها إليه وقومه  
كل سنة ثم استشرى من بعد ذلك دا بن مرين وأعزل خطبهم وكثر الثوار بالمغرب  
وامتنع عامة الرعايا عن المغرب وفسدت السابلة واعتصم الأحرار والعسمال من  
السلطان فن دونه بالامصار والمدن وغلبوا أولئك على الضاحية وتقلص ظل الحكم  
عن البدو فجعلوا رافق بنو مرين الحامية دون الوطن والرياع فقدوا البلاد ديدوا سائرهم  
أميرهم أبو سعيد عثمان بن عبد الحق في نواحي المغرب يتقرى مسالكه وشعبه ويضع  
المغارم على أهله حتى دخل أكثرهم في أسر فبايعوه من النواحي عن الشاوية  
والقبائل الآهلة هواردة زكارة ثم تسول ومكاسة ثم بطوية وفشتالة ثم صدراته وبهلول  
ومديونة تقرض عليهم الخراج وألزهم المغارم وفرق فيهم العمال ثم فرض على أمصار  
المغرب مثل فاس وتازي وككاسة وقصر كامة ضريبة معلومة يؤدونها على رأس  
كل حول على أن يكف الغارة عنهم ويصلح سابلهم ثم أغزى ضوا عن زانة سنة عشر بن  
وأنحن فيهم حتى أذعنوا وقبض أيديهم عما امتدت إليه من الفساد والتهب وعطف

بعدها على رباح أهل ازغار والهيوط وآباريا به فأتحن فمهم ولم يزل دأب ذلك إلى أن  
هالك باعبال عليه سنة سبع وثلاثين وقام بأمر بني مرين بعده أخوه عبد الحق فقبل  
سنة ثمانية في ندويع بلاد المغرب وأخذ الضريبة من أمصاره وجباية المغارم والوصال  
من ضواعة وبدوه وسائر رعائياه وبعث الرشيد أبا محمد بن واند بن طربهم وعقد له على  
مككسة وأجحب بأهلها في المغارم ثم نزل بنو مرين وغير من نواحيها  
فنادى في عسكره وخرج إليهم فدارت بينهم حرب شديدة هلك فيها خلق من الجانبين  
وبارز محمد بن إدريس بن عبد الحق قائد من الروم وأخذ لقاضيه بن هلك العلي  
بأحدهما واند ربح محمد واند مل حربه فصار أثر في وجهه لقب من أجله بأضربة ثم شد  
بنو مرين على الموحدين فانكشفوا ورجع ابن واند بن إلى مككسة فخلوا وبقى بنو عبد  
المؤمن أنشاء ذلك في مرض من الأيام وتناقل عن الحماية ثم أومضت دولتهم بمحاصرة  
الحدود وذلك أنه لما هلك الرشيد بن المأمون سنة أربعين وسبعمائة وولى أخوه علي وثلقب  
بالسعيد وبأبعته أهل المغرب انصرفت عزاعه إلى غزوي مرين وقطع أطعاهم عما  
سمت إليه من تلك المواطن فأغرى عساكر الموحدين بقايتهم وبعدهم قبائل العرب  
والمصادة وجوع الروم منهم ضوا سنة ثنتين وأربعين في جيش كثيف سناه عشرين  
ألفا فهازموه ووزحف إليهم بنو مرين بوادي معاش وصبر للقرية كان وهلك الأمير  
محمد بن عبد الحق في الجولة يسد زعيم من زعماء الروم وانكشف بنو مرين وأتاهم  
الموحدون ودخلوا تحت الليل فلقوا بجبال عيانية من نواحي تازي واعتهقوا بها بأما  
ثم خرجوا إلى بلاد الصغراء ولولا عليهم أبي يحيى بن عبد الحق فقام بأمرهم على ما ذكره  
إن شاء الله تعالى

{ الخبر عن دولة الأمير أبي يحيى بن عبد الحق مدبل الأمر اتومه بن مرين وفتح  
{ الأمصار وقيم الرسوم الموكية من الإثالة وغيرها لمن بعده من أمراءهم }

لما ولي أبو يحيى بن عبد الحق أمر بني مرين سنة ثنتين وأربعين كان من أول ما ذهب  
إليه وراه من النظر أقومه ان قسم بلاد المغرب وقبائل جبايته بين بني مرين وأتزل كلا  
منهم بناحية سوغها سائر الأيام طعمة فادترسوا الزجل اتباعهم وامتطقوا من  
عاشيتهم وتوفرت عساكرهم ثم نارا المناقسة بين أحيائهم وخالف بنو عسكر  
جماعتهم وصاروا إلى الموحدين فغرضوهم على أبي يحيى بن عبد الحق وبني جماعة  
وأغروهم بهم وبعثوا الصريح إلى بغمر اسن بن زيان فوصل في قومه إلى فاس  
فاجتمعوا جميعا إلى قائد الموحدين وأعطوا الرهن على صدق اللقاء في الأمير أبي يحيى  
وأشياه ومعدوا إليه حتى انتهوا إلى ورغة ثم إلى كرت وأججزهم فانكشفوا راجعين

الى قاس ونذر يغمز اسن بغدر الموحد بن نخرج في قومه مع اوليائه بن عسكر  
 وعارضهم الامير ابو يحيى بوادى سبوا فلم يطق حربيهم ورجع عنهم عسكر الموحد بن  
 لما صرخ في عسكرهم من موت الخليفة السعيد ثم بعثوا اليه الملائكة في النسيئة الى  
 الطاعة ومذاهب الخليفة القائد عبرا انطصى مولى الخليفة في حصنة من الروم والتاشبة  
 فتقبض عليهم بنوعسكرو وعسكر ابيهم في رهنهم وقتلوا كافة النصارى فأطلق أبناءهم  
 ولفق يغمز اسن وقومه بتلسان ثم رجع بنوعسكرا الى ولاية أميرهم أبي يحيى واجتمع  
 بنو مرين لشأنهم وتلكوا الاعمال ثم مدوا عيونهم الى تلك الامصار فنزل ابو يحيى  
 بجملته جبل زرهون ودعا أهل مكاسة الى بيعة الامير أبي زكريا بن حفص صاحب  
 افرريقية لما انه كان يومئذ على دعوته وفي ولايته وحاصرها وضيق عليها جميع المراتق  
 وترديد الغارات ومقادات الحرب الى أن أذعنوا الطاعته فاقبضها صلحا باعدا خله أخيه  
 يعقوب بن عبد الحق لزعيمها أبي الحسن بن أبي العافية وبعثوا يبعثهم الى الامير أبي  
 زكريا وكانت من انشاء أبي المطرف بن عيرة كان فاضيا فيهم يومئذ فأقطع السلطان  
 ليعقوب تلك جبايتها ثم أحس الامير ابو يحيى بن عبد الحق من نفسه الاستعداد ومن  
 قبيله الاستيلاء فانخذل الآلة وبلغ الخبر الى السعيد بتغلبه على مكاسة وصرفها لابن  
 أبي حفص فوجه لها وقاض الملائم من أهل دولته في أمره وأمرهم كيف اقتطع  
 الامر عنهم شيئا فشيئا فابن أبي حفص اقتطع افرريقية ثم يغمز اسن بن زيان وبنو عبد الواد  
 اقتطعوا تلسان والمغرب الاوسط وأقاموا فيها دعوة ابن أبي حفص وأطعموه في الحركة  
 الى مراكن غطاهم رتهم وابن هود اقتطع عدوة الاندلس وأقام فيها دعوة بن العباس  
 وابن الاحمر بالجانب الاخر فمقيم دعوة ابن أبي حفص وهؤلاء بنو مرين تغلبوا على  
 ضواحي المغرب ثم سموا الى تلك امصارهم ثم افتتح ابو يحيى أميرهم مكاسة وأظهر فيها دعوة  
 ابن أبي حفص وجاهر بالاستعداد ويوشك ان رضىنا بهذه الدية وأغضينا عن هذه  
 الواقعات أن يحتل الامر ويتقرر الدعوة فتدأمر واوامتعضوا وتداعوا للصمود اليهم  
 فجهز السعيد عساكر واحتشد عرب المغرب وقبائله واستنفر الموحد بن والمصادة  
 ونهض من مراكن سنة خمس وأربعين يريد مكاسة وبنو مرين أولاء تلسان  
 ويغمز اسن ثانيا فم افرريقية وابن أبي حفص آخروا واعرش العساكر والحشود بوادى  
 بهم ووصل الامير ابو يحيى بمعسكره متواوياً عنهم عينا لقومه حتى صدقهم كنه الخبر وعلم  
 أن لاطافة لهم فخرج عن البلاد وتناذر بنو مرين بذلك من أما كنهم قتلا حقوا  
 واجتمعوا اليه بتازو طامن بلاد الريف ونزل السعيد مكاسة ولاذ أهلها بالطاعة وسألوا  
 المغنوعن الحرية واستشفعوا بالمصاحف برزهم الاولاد على رؤسهم وانتظموا مع النساء

في معبد حامرات منكسرات الطرف من الخشوع ووجوم الذنب والتوسل فمعاظمهم  
 وتقبل قبضتهم واربعل الى تازى في اتباع بنى مرين وأجمع بنو طامس الفلك بأبي يحيى  
 بن عبد الحق غيرة ومنافسة ودم الى به بذلك مهيب من منسجبتهم فترحل الى بنى برناس  
 ابن نزول بعين الصفات راجع نظره في مسألة الموحد بن والفيضة الى أمرهم  
 ومظاهرتهم على عدوهم يعمر اسن وقومه من بنى عبد الواد ليكون فيه شفاء نفسه منهم  
 فأرقد من شجرة قومه عليه بنازى فأذوا طاعته وفلقته فتقبلها وصفع لهم عن الجرا الرالى  
 أنوها وسأوه أن يستكني بالامير أبي يحيى في أمر تلسان ويعمر اسن على أن يتد به العساكر  
 راحة وناشبة فاتهمهم الموحدون وحسدوا منهم غائلة العصبية فأمرهم السعيد  
 بالعسكر قومه فأمد الامير أبو يحيى بمخمصة مائة من قبائل بنى مرين وعقد عليهم لابن عمه  
 أبي عياد بن أبي يحيى بن حمامة وخر جواتحت رايات السلطان ونهض من تازى يريد  
 تلسان وماوراءها وكان من خبره ملكه على جبل تاحر ردت بنى عبد الواد  
 كما ذكرناه في أخبارهم ولما هلك وانقضت عساكره متسابقين الى مراكش وجهوهم  
 مجتمعون الى عبد الله ابن الخليفة السعيد ولي عهده ويحت رايات أبيه وطار الخبر بذلك  
 الى الامير أبي يحيى بن عبد الحق وهو بجبهات بنى برناس وقد خاص الى هنالك ابن عمه  
 أبو عياد وبغت بنى مرين من تيار تلك الصدفة فاتهم الفرصة وأرسل العساكر  
 الموحد بن وفلمهم بكسوف فأوقع بهم وامتلأت أيدي بنى مرين من أسلابهم واتزعوا  
 الا لثة من أيديهم وأصار اليه كثيبة الروم والناشبة من الغزو واتخذ المركب  
 الملوكن وهلك الامير عبد الله بن السعيد في جوانب تلك الحملة للموحد بن  
 بعد هب من الكثرة فنهض الامير أبو يحيى وقومه الى بلاد المغرب مسابقين اليه  
 ويعمر اسن بن زيان بما كان لملوك الموحد بن وأجوبوهم السبيل الى ذلك باشباشة على بنى  
 مرين أيام قبضتهم معهم فكانوا يبيعونه حرم المغرب ويوطونه عساكر قومه ما بين تازى الى  
 فاس الى القصر مع عساكر الموحد بن فكان لغمر اسن وقومه بذلك طمع في الولا كما قبضتهم  
 بأس بنى مرين وجسد عنهم من أنوفهم وكان أول ما بدا به أبو يحيى بن عبد الحق أعمال  
 وطا فاقفح حصونهم بلوية ودوخ جبلهم ثم رجع الى فاس وقد أجمع أمر على انقراضها  
 من ملكة بنى عبد المؤمن وإقامة الدعوة لابن أبي حفص بها وبنوا أسباطها والعامل بها  
 يومئذ السيد أبو العباس بن فأناخ عليها بركابه وتلطف في مداخلة أهلها  
 وضمن لهم جميل النظر وجميد السيرة وكف الاذى عنهم والحماية الكفالة لهم بحسن  
 الحمية وصالح العائدة فأجابوه ووثقوا بعهده وغناؤه واوا الى ظله وركنوا الى طاعته  
 واتحبال الدعوة الحفصية بأمره وبذوا طاعة بنى عبد المؤمن يأمن صرب يخفهم وحضر

أبو محمد الفتالي وأنشده الله على الوفاء بما اشترط على نفسه من التغرلهم والمذب عنهم  
 وحسن الملك والكفالة وتقبل مذاهب العدل فيهم فكان حضرة ملاك تلك العقدة  
 والبركة التي يعرف أثرها فيهم في تلك البيعة وكانت البيعة بالرابطة خارج باب  
 القفوح ودخل قسبة فأسلمهم من اثنين من مهلك السعيد فأتجست وأربدن ونخرج  
 السيد أبو العباس من القسبة وأخرج معه سبعين فارساً أجازوهم الربيع ورجعوا  
 ثم نهض إلى منازل تازي وبها السيد أبو علي بن  
 ثم نزلوا على حكمه فقتلهم ومن على آخرين منهم وسند ثغرها ونقف أطرافها وأقطع  
 رباط تازي وحصون ملوية لآخيه يعقوب بن عبد الحق ورجع إلى فاس فوفد عليه بها  
 مشيخة أهل مكاسة وجدوا بيعتهم وعادوا طاعتهم وخلق بهم على أثرهم أهل سلا  
 ورباط الفتح فملك الأمير أبو يحيى هذه البلاد الأربعة أمهات أمصار المغرب واستولى  
 على نواحيها إلى وادي ربيع وأقام فيها دعوة ابن أبي حفص وبعث بها إليه واستبد  
 بنو مرين بملك المغرب الأقصى وبنو عبد الواد بملك المغرب الأوسط وبنو أبي حفص  
 بأفريقية وخذت ذبال عبد المؤمن وركدت ريعهم وأذنت بالانقراض دولتهم وأشرف  
 على القضاء أمرهم وإلى الله عاقبة الأمور سبحانه ما أعظم شأنه لا اله غيره

في  
 القفوح  
 في  
 القفوح

للملك الأمير أبو يحيى بن عبد الحق مدني فاس سنة ثمان وأربعين واستولى على بلاد  
 المغرب بعد مهلك السعيد وقام بأمر الموحدين عراك ابن أبي حفص عمر المرتضى بن  
 السيد إبراهيم بن امحق الذي كان قائد عسكر الموحدين في حروبهم مع بني مرين عام  
 المشعل بن أمير المؤمنين أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن كان السعيد تركه واليا بقسبة  
 رباط الفتح من سلا فاستدعاه الموحدين وبايعوه وقام بأمرهم فلما تغلب الأمير  
 أبو يحيى على بلاد المغرب وملك مدينة فاس كاد كونه يخرج إلى بلاد فزاز والعدن  
 لفتح بلاد زناتة وتدو بخ نواحيها واستعمل على فاس مولاه المسعود بن خرباش من  
 جماعة الحشم أحلاف بني مرين وصنائعهم وكان الأمير أبو يحيى استبق من كان فيهم من  
 عسكر الموحدين من غير عيصهم في السبيل التي كانوا عليها من الخدمة وكان فيهم طائفة  
 من الروم استخدمهم لنظر قائدهم فكلوا من حصص المسعود هناك

في  
 القفوح  
 في  
 القفوح

وروقت بينهم وبين شيع الموحدين من أهل البلد مدخله وفسكو بالمدعو عودا عليهم  
 وقبوا الدعوة للمرتضى الخليفة عراكش ومختلف المصاروكان المتولى لكبرى تلك الثورة  
 ابن خشار المشرف وأخوه ابن أبي طاهر وأبائه اجتمعوا إلى القاضي أبي عبد الرحمن  
 الغيازي زعيم فئة الشوري بينهم يومئذ وقاتلوا فيها وأعزوا قائد الروم فقتل

المسعودي وعدوا عليه بمقدح حكمه من القصة وما جوه ببعض المحاورات فغضب  
ووثب عليه الرومي فقتله وطار برأسه الهاتف بسكان المدينة في شوال سنة سبع  
وأربعين وانهت به داره واستبيحت حرمة ونصبوا قائد الروم لضبط البلد وبعثوا  
يبحثهم إلى المرتضى وانصل الخبر بالأمير أبي يحيى وهو من نازل بلاد فارس فأنفذهم عنها  
وأغذا السير إلى فاس فأناخ بعساكره عليها وشمر لحصارها وقطع السابلة عنها وبعثوا  
إلى المرتضى بالصريح فلم يرجع إليهم قولا ولا ملأ لهم ضررا ولا نفعا ولا وجدنا نزل بهم  
وبحاج غير أنه استباح بالأمير أبي يحيى يعمراس بن زيان على أمره وأغراه بعدة وأمله  
لكشف هذه النازلة عن الخماش إلى طاعته وتعلقت أطماع يعمراس بطروق بلاد  
المغرب فاحتشد لحركته ونمض من تلمسان للاخذ بجيزة الأندلس أبي يحيى عن فاس  
وأجاب صريح الخليفة لذلك وبلغ الأمير أبي يحيى خبر نموضه إليه لتسعة أشهر من منازلته  
البلد فحمر الكتاب عليها وصعد إليه قبل فصوله عن تخوم بلاده والتي الجمعان بأسلي من  
بسا نطو جده فترأف القوم وأبلاوا وكانت ملحمة عظيمة هلك فيها عبيد الحق بن محمد بن  
عبد الحق بن إبراهيم بن هشام بن بني عبد الواد ثم انكشف بنو عبد الواد وهلك  
يعمراس بن تاشفين من أكبر مشيختهم ونجا يعمراس بن زيان إلى تلمسان وانكشف  
الأمير أبو يحيى بعسكره للاخذ بمخفق فاس فسقة في أيدي أهلها ولم يجدوا ولا واحة من دون  
طاعته فسألوه الأمان فمذله لهم على غرم ما تلف لهم المال بدار يوم الثورة وقدره مائة  
ألف دينار فحملوها وأمكنوه من قيادة البلد فدخلها في جنادى من سنة ثمان وأربعين  
وطالبهم بالمال فجزوا واتفقوا شرطه فحق عليهم القول وتقبض على القاضي أبي عبد  
الرحمن وابن أبي طاطوا وابنه وابن حشار وأخيه المتولي كبر الفعلة فقتلهم ورفع على  
الشرفات رؤسهم وأخذ الباقي بغرم المال طوعا أو كرها فكان ذلك مما عبد رية فاس  
وقادهم لأحكام بني مرين وضرب الرهب على قلوبهم لهذا العهد فخشعت منهم  
الاصوات وانقادت الأهم ولم يجدوا بعد هذا أنفسهم بغمس يد في نيسة والله مالك  
الأرض ومن عليها سبحانه

{ الخبر عن تغلب الأمير أبي يحيى على مدينة }  
{ سلاوار بجاعها من يده وهزيمة المرتضى بعدها }

لما كمل للأمير أبي يحيى فتح مدينة فاس واستوسق أمر بني مرين بهاجع إلى ما كان  
فيه من منازلته بلاد فارس فافتكها ودوخ أوطان زناتة واقتضى مغارهم وحسم  
علل الثارين فيها ثم تخطى إلى مدينة سلاور باط الفتح سنة تسع وأربعين فملكها  
وتأخم الموحد بن بغيرها واستعمل عليها ابن أخيه يعقوب بن عبد الله بن عبد الحق

وعقد له على ذلك الثغور وضم الأعمال اليه وبلغ الخبر بذلك الى المرتضى فأهمه الشأن  
وأحضر الملائم الموحدين وفاوضهم واعتزم على حرب بني مرين وسرح العساكر  
سنة خمسين فأحاطت بسلافا فتحوها وعادت الى طاعة المرتضى وعقد عليها لابي  
عبد الله بن أبي يعقوب من مشيخة الموحدين وكان المرتضى قد صمد بنفسه سنة تسع  
وأربعين الى محاربة بني مرين في جوع الموحدين وعساكر الدولة وصمد بنو مرين  
للقائه والتقى الجمعان باميلواين ففضوا جوعه وكانت الدبرة عليه والظهور ولهم ثم كان  
بعد فتح سلا وغلب الموحدون عليها وأجمع المرتضى بعدها على احتشاد أهل سلطانه  
ومعاودة الخروج بنفسه الى غزوهم لما خشى من امتداد أمرهم وتقلص ملك  
الموحدين فعسكر خارج حضرته سنة ثلاث وخمسين وبعث الحاشد في الجهات فاجتمع  
اليه أم الموحدين والعرب والمصامدة وأغذ السير تلقاءهم حتى اذا انتهوا الى جبال  
بمولوة من نواحي فاس وصعد اليه الامير أبو يحيى في عساكر بني مرين ومن اجتمع اليهم  
من ذويهم والتقى الجمعان هناك وصدقهم بنو مرين القتال فاختلف مصاف السلطان  
وانهزم عساكره وأسلمه قومه ورجع الى مراکش مغلولاً واستولى القوم على  
معسكره واستباحوا سرادقه وفساططه وانتهوا جميع ما وجدوا به من المال  
والذخيرة واستاقوا سائر الكراع والظهور وامتلأت أيديهم من الغنائم واعتزأ أمرهم  
واينسب سلطانهم وكان يومه ما بعده واغزى اثر هذه الحركة بني مرين تادلا واستباح  
بني جابر حاميتهم من حشم بلديني نفيس واستلهم ابطالهم ولا أن من حدتهم وخضد من  
شوكتهم وفي أثناء هذه الحروب كان مقتل علي بن عثمان بن عبد الحق وهو ابن أخي الامير  
أبي يحيى هزمته بفساد الدخلة والاجماع للتوشب به قدس لابنه أبي حديد مفتاح بقتله  
فقتله في جهات مكاتبه سنة احدى وخمسين والله تعالى أعلم

\*(الخبر عن فتح سجلماسة وبلاد القبلة وما كان في ذلك من الاحداث) \*

لما نيس بنو عبد المؤمن من غلبهم بني مرين على ماصار في أيديهم من بلاد المغرب  
وعادوا الى مدافعهم عن سجلماسة الدولة التي جعلت اياها شافاهم لواطقوا المدافعة عنها  
وملك بنو مرين عامة بلاد التلول اعترزم الامير أبو يحيى بعدها على الحركة الى بلاد  
القبلة ففتح سجلماسة ودزعة وما اليها سنة ثلاث وخمسين وافتتحها بعد اخلاصه من ابن  
القطراني غدر به اهل الموحدين فقبض عليه وأمكن منها الامير أبو يحيى فلكها وما اليها  
من درعة وسائر بلاد القبلة وعقد لابنه أبي حديد وبلغ الخبر الى المرتضى فسرّح  
العساكر سنة أربع وخمسين لاستنقاذها وعقد عليهم لابن عطوش ففرّجها الى  
مراكش ثم نهض سنة خمس وخمسين الى محاربة بغيراس وبنه بابي سليط فأوقع بهم



واعترف على ابناءه فتنازع عن رأيه في ذلك أخوه يعقوب بن عبد الحق لعهد تأكيده  
وبين يعمراسن فرجع ولما انتهى الى المقر مدة هذه بلغه أن يعمراسن قصد سجلماسة  
ودرعة لمداخلة من بعض أهلها أطعمته في ملكها فأغذاها اليها السير بمجموعه  
ودخلها وأصبحت دخوله وميل يعمراسن لشأنه فلما علم عكان أي يحيى من البلد سقط  
في يده ويأس من غلبه ودارت بينهم حرب تكافؤا فيه وأهلك سليمان بن عثمان بن عبد  
الحق ابن أخي الأمير أبي يحيى وانقلب يعمراسن الى بلده وعقد الأمير أبو يحيى على  
سجلماسة ودرعة وسائر بلاد القبلة أبو يوسف بن بكاسن واسم يعمل على الجباية عبد  
السلام الاوربي وداود بن يوسف وانكسأ راجعا الى فاس والله تعالى أعلم

(المعبر عن مهلك أبي يحيى وما كان اثر ذلك من الاحداث التي)  
(تجحف عن استبداد أخيه يعقوب بن عبد الحق بالامر)

لمارجع الأمير أبو يحيى من حرب يعمراسن بسجلماسة أقام أياما بفاس ثم نهض الى  
سجلماسة متفقد الثغور هائلا فقلب منها عليا وهلك حتم أنفه على سرير ملكه  
في رجب سنة ست وخمسين أمضى ما كان عزمه وأطول الى تناول الملكيد اختطفته  
المنون عن شأنه ودفن بقبرة باب الفتح من فاس ضجة مالولي أبي محمد الفشتالي كما  
عهد لأهل بيته ونصرتي للقيام بأمره ابنة عمر واشتل عليه عامة قومه ومات المشيخة  
وأهل الحل والعقد الى عمه يعقوب بن عبد الحق وكان غابعا عن مهلك أخيه بتازي فلما  
بلغه الخبر أسرع للحاق بفاس وتوجهت اليه وجوه الاكابر وأحسن عمر بصاغية  
الناس اليه ورضى أبا عمه على التمسك به فاعتهم بالقصة وسعى الناس في اصلاح  
ذات بينهم ما عتقداى يعقوب عن الامر ودفعه لابن أخيه على أن تكون له بلاد تازي  
وبطوية وملاوية ولما الحق بتازي واجتمع اليه كافة بني مرين عذلوهم فيما كان منه  
فاستلام وجاؤه على العودة في الامر ووعده من أنفسهم المظاهرة والموازاة فأجاب  
وبادعوه ووصد الى فاس وبرز عمر للقائه فانهى الى ولما تراءى الجمعان خذله  
جنوده وأسأله فرجع الى فاس مغلولاً ووجه الرغبة الى عمه أن يقطعه مكاسة وينزل  
له عن الامر فأجابه الى ذلك ردخل السلطان أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق مدينة  
فاس فلكها سنة سبع وخمسين وعشت طاعته في بلاد المغرب ما بين ملاوية وأم الربيع  
وسجلماسة وقصر كامة واقصر عمر على اماوة مكاسة فتولاها أياما ثم اغتاله من عشره  
عمر وارايم ابناء عمه عثمان بن عبد الحق والعباس بن عمه محمد بن عبد الحق فقتلوه  
وناروا منه بدم كانوا يعتدونه عليه وهلك لعام أو بعد عام من امارته فكفى يعقوب  
شأنه واستقام ساطانه وذهب التنازع والمشاق عن أمره وكان يعمراسن بعد ذلك قرنه

بعض الملوك

الاميراني يحيى سماله أمل في الاجلاب على المغرب فجمع لذلك قومه واستجاش بني توجين  
ومغراوة وأطاعهم في غيل الاسد ونهض الى المغرب حتى اتهم الى كذا امان وصعد  
السلطان يعقوب بن عبدالحق الى اقامتهم فعلمهم ورجعوا الى تقيته ومرت يعمراسن ببلاد  
بطوية فأحرقوا القصف واستباحوا أعظم فيها النكابة ورجع السلطان الى فاس وتقبل  
مذاهب أخيه الاميراني يحيى في فتح أمصار المغرب وتدوين فتح قطره وكان عملاً كرمه الله  
به أن فتح أمره باستنقاذ مدينة سلا من أيدي النصارى فسكان لهم أن يرجعوا وذكروا حاله  
على ما ذكره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن حياة العدو ومدينة سلا واستنقاذها من أيديهم)\*

كان يعقوب بن عبد الله قد استعمله الاميراني يحيى على مدينة سلا لما ملكها  
كلما كرهه ولما استرجعها الموحدون من يده أقام يغلب في جهاتها مراراً وأهلها  
وحاميتها ولما بويع عمه يعقوب بن عبدالحق استقبله بعض الاحوال فذهب مغاضباً  
حتى نزل غبولة وألطف الحيلة في تلك رباط الفتح وسلا له عند هاذر ربيعة لما سرت في  
نفسه فقتله الحيلة وركب عاملها ابن يعلى البحر فاراً الى أزموور وخلف أمواله  
وحرمه فقتل يعقوب بن عبد الله البلد وجاهر بالخلع وصرف اليه نازعة عمه السلطان  
أبي يوسف وجوه العزم وداخل تجار الحرب في الامداد بالصلاح فتماروا في ذلك وكثر  
سفر المترددين بينهم حتى كثروا أهلها وأسفلوا فيها غيرة عبيد الفطرم من ستة ثمان وخمسين  
عند شغل الناس بعبيدهم وناروا بسلا وسبوا الحرم وانهبوا الاموال وضبطوا  
البلد واستنقذ يعقوب بن عبد الله برباط الفتح وطار الصريح الى السلطان أبي يوسف  
وكان شاذي مستشرفاً لآحوال يعمراسن فنادى في قومه وطار بأخوته الخيول  
ورسلها اليوم وليلة وتلاحقت به امداد المسلمين من أهل الديوان والمطوعة ونازلها  
أربع عشرة ليلة ثم اتفقها عليهم غنوة وأنقذ فيهم بالقتل ثم رمى باليناء ما كان متعلماً  
بسوزها القرني حيث أمكنت منه الفرصة في البلد وتناول البناء فيه يده والله لا يضيع  
عمل عامل وخشى يعقوب بن عبد الله بادرة السلطان فخرج من رباط الفتح وأسلته  
فضبطه السلطان ونفقته ثم نهض الى بلاد تانسنا وأنفي فلكها وضبطها ولحق يعقوب  
ابن عبد الله بمحصن علودان من جبال غمارة فاستنقذ به وسرح السلطان ابنه أبا مالك  
عبد الواحد وعلي بن زيان لما نزلته وسار الى لقاء يعمراسن لقاء المهادة فلقبه  
بجو حرمان واقترعا على السلم ووضع أوزار الحرب ورجع السلطان الى المغرب فخرج  
عليه أبناء أخيه أولاد ادريس ولحقوا بقصر كامة وتابعوا يعقوب ابن عمهم عبد الله  
عني رأيه واجتمعوا الى اكبرهم محمد بن ادريس فيمن اليهم من العشير والصلح فنهض

اليهم واعتصموا بجبال غمارة ثم استنزلهم واسترضاهم وعقد لعامر بن ادريس سنة ستين  
على عسكر من ثلاثة آلاف فارس أو يزيدون من المطوعة من بني مرين وأغراضهم إلى  
العدوة لجهاد العدو وجعلهم وقرض لهم وشفع بها عمله في واقعة سلا وهو أول جيش  
أجاز من بني مرين فكان لهم في الجهاد والمرابطة مقامات محمودية وذكر خالد تقبل سلفهم  
فيما خلطهم من بعدهم حسبما ذكره وأقام يعقوب بن عبد الله خارجا بالنواحي متفلا  
في الجهاد إلى أن قتله طليحة بن علي بساقية غبولة من ناحية سلا سنة ثمان وستين فكنى  
السلطان شأنه وكان المرتضى مذكورًا عليهم الوقائع واستقر الظهور لبني مرين المنجبر  
في جدرانه وتواري بالاسوار عن عدوه فلم يسم إلى اللقاء زحف ولا جدت نفسه بشهود  
حرب واستأسد بنو مرين على الدولة وشروها إلى التمام وأسفوا إلى  
منازلة مراکش دار الخلافة كما ذكره ان شاء الله تعالى والله أعلم

{ الخبر عن منازلة السلطان أبي يوسف حضره مراکش دار  
الخلافة وعصر الدولة وما كان أثر ذلك من نزوع أبي دبوس إليه  
وكيف نصبه للإمر وكان هلاك المرتضى على يده ثم انتص عليه }

لما فرغ السلطان من شأن الخوانج عليه من عشرة استجمع لمنازلة المرتضى والموحدين  
في دارهم ورأى أنه أقوى لدولتهم وأقوى لأمره عليهم وبعث قومه واحتشد أهل  
ممالكه واستكمل تعيينه وسار حتى انتهى إلى ايكليز وانتمى على ذلك سنة ستين وشارف  
دار الخلافة ثم نزل بقعرها وأخذ يجتمعها وعقد المرتضى لحربهم للسيد أبي العلاء ادريس  
المكنى بأبي دبوس ابن السيد أبي عبد الله ابن السيد أبي حفص بن عبد المؤمن فبعى كتابه  
ورتب مضافه وبرزل دافعهم فظاهر نصره فكانت بينهم حروب بعد العهد بمثلها استشهد  
فيها الأمير عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق وكانوا يسمونه برما تهم المحبوب فقتل مهلكة  
في عضدهم وارتموا عنها إلى أعمالهم واعترضهم عداكر الموحدين بوادي أم الربيع  
وعليهم يحيى بن عبد الله بن وانودين فاقتلوا في بطن الوادي وانهمزت عساكر الموحدين  
وكان في مسيل الوادي كدى تحسر عنها غمر الماء تدوكا ثم أخرج لسمعيت الواقعة  
بها أم الربيعين ثم سعى بمحاصرة الفتن عند الخليفة المرتضى في ابن عمه فأنه حر به السيد  
أبي دبوس طلبه الأمر لنفسه وشعر بالهناية فخشى بادرة المرتضى وطلق بالسلطان  
أبي يوسف مدخله إلى فاس من منازلاته آخر سنة إحدى وستين نازعا إليه فأقام عنده  
مذبا ثم سأل منه الاعانة على أمره ~~بعض~~ رعيته وآلة يتخذها الملك وما يصرفه  
في ضروراته على أن يشره في القسمة والفتح والسلطان فامده بمسنة آلاف من بني  
حرين وبالكفا يثنى المال والمستجيبون إلى الكثرة وأهاب له بالعرب والقبائل من أهل

ملكته ومن سواهم أن يكونوا دأمة فسار في الكتاب حتى شارف الحضرة ودخل  
إلى أشياعه ومن يداخله من الموحدين في أمره فناروا بالمرتضى وأخضوه عنها فطلق  
بازمور مستحيثاً بصهره ابن عطوش ودخل أبو ديبوس الحضرة في الحرم فاقبض  
وسيتين وقبض ابن عطوش عامل أفمور على المرتضى واقتاده أسير إلى أبي ديبوس  
فبعث مولاه من أحمافاً حترأه في طريقه واستقل بالخلافة وصبا به آل عبد المؤمن  
ثم بعث إليه السلطان في الوفاء بالشارطة فاستنكف وعتا ونقض العهد وأساء الخطاب  
فنهض إليه في جوع بن حريز وعساكر المغرب نقام عن القضاء وانحيزوا كره  
ونازله السلطان أياماً متباعدة ثم سار في الجهات والنواحي يحطم الزرع وينسف الاقوات  
ويحجز أبو ديبوس عن دفاعه فاستجاش عليه بيغمراسن بن زيان أيفت في عضده وشغله  
عماراه ويأخذ بججزه عن التهامه على ما ذكرنا أمهله الأيام وانفسح له الاجل

{ انخسر عن وقعة تلاغ بين السلطان يعقوب بن عبد الله }  
{ الحق ويغمراسن بن زيان بأغراء أبي ديبوس ونظريه }

لما نازل السلطان أبو يوسف حضرة مراکش وقعد على ترابيه للتوثب عليه لم يجده أبو  
ديبوس وليجة من دون قصده الاستجاشة بيغمراسن وقومه عليه ليأخذوا بججزه عنه  
ويشغلوه من ورائه فبعث إليه الصريح في كشف بلواه ومدافعة عدوه وأسكنه العهد  
وأسنى الهدية فشرى بيغمراسن لاستنقاذه وجذب عدوه من ورائه وشن الغارات على  
ثغور المغرب وأضرم نارا فأهاج عليه وعلى قومه من السلطان يعقوب امتناعاً دأوا رة ففت  
منه عن ماضيه وأفرج بديبوس على مراکش بعزم النهوض إلى تلمسان ونزل بفاس  
فتلقاهم أياماً حتى أخذ أهبة الحرب وأكل استعدادها ورحل فاقبض وسيتين وسلك  
على كرسيف ثم على تافروطا وراحف القريقان وادى تلاغ وبعث كل منهم كتاباً به ونحف  
مصافه وبرز النساء سافرات الوجوه على سبيل الخريص غلشن وسعدبن ويرغين  
ولمافا التي ومال التمار وكنز كثير حشود المغرب وجوع بن عبد الواد ومن اليهم  
انكشروا ومنعوا العدو كما فهم وذلك أبو حفص عمر كبير وولد بيغمراسن وولى عهده  
في جماعة من عشره ذكرناهم في أخباره وأخذ بيغمراسن بأعقاب قومه فكان لهم رداً  
إلى أن خلصوا من المترك ووصلوا إلى بلادهم في جمادى من سنتهم وعاد السلطان أبو  
يوسف إلى مكانه من حصار مراکش والله أعلم

{ انخسر عن السفارة والمهاذاة التي وقعت بين السلطان يعقوب }  
{ ابن عبد الحق وبين المنتصر الخليفة بنوئس من آل أبي حفص }

كان الأمير أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص مشدداً على نفسه بنوئس سنة خمس

في  
ال  
م  
ر  
ي  
ن

وعشرين طموحا الى ملك فراكش مقر الدعوة ومنعبت الدعوة وأصل الخلافة وكان  
يؤمل لذلك زمانه من خضد شوكة آل عبد المؤمن وتقليد أنظار بأسهم ووردهم  
على أعقابهم أن يخلصوا اليه وتغلب على تلسان سنة أربعين ودخل بغير اسن بن زيان  
في دعوته وصار قنطرة وشيعة على عدوه كما ذكرناه فوصل به جناحه للمدافعة وناغاه بنو  
مريث في مر اسله ابن أبي حفص ومخاطبة والتخفيض عليه فيما يمه من شأن عدوه  
وجعل ما يفهمون من بلاد المغرب على البيعة له والطاعة مثل فاس ومكاسة والقصر  
وكان هو يلاطهمهم بالتحف والهبات ويربهم البر في الكتاب والخطاب والمعاملة  
والكرامات لوفد غير سبيل آل عبد المؤمن فكانوا ينجحون بذلك الى مر اسله وايفاد  
قرايتهم عليه وولى ابنه المستنصر بعده سنة سبع وأربعين فتقبل هذا الهبة وادعى  
عليه بالايثار اليهم بمنازلة فراكش وضمن الاتفاق عليهم فيما افكان يبعث لذلك أحوالا  
من المال والسلاح وأعداد وافر من الخيل عراكها العجلان ولم يزل ذلك دأبه معهم  
ولما فصل أبو دوس فعلمته في نقض العهد واستجمع السلطان لما زلته قدم بين يدي عمله  
مر اسله الخليفة المستنصر بجزيرة الخبر وتلطف له في استئصال المدد فأوفد عليه ابن أخيه  
عامر بن ادريس بن عبد الحق وأخصبه عبد الله بن كندو ولعبد الواد كعب بن كعي وقرع  
بغير اسن الذي ثار بغير اسن من أبيه كندو وبأبيه زيان كما ذكرناه في أخبارهم وكان  
خاص اليه من حضرة المستنصر فلما هبته وتكرها وأوفدهمهم الكتاب أبابعد الله  
محمد الكفاني من صنائع دولة آل عبد المؤمن كان نزاع الى أخيه الامير أبي يحيى لما رأى  
من اختلال الدولة وأزله مكاسة وآثره بالحببة والخله فجمع له يعقوب بن عبد الحق في  
هذا الوفد من الاشراف من يحسن الرياسة ويعرب عما في ضمائر الناس ويدله على  
شرف مر اسله فوفدوا على المستنصر سنة خمس وستين وأذوا رسالتهم وسركوا له بوار  
الظهار على صاحب مر اسله عثمان بن غني واهتسروا من أعوانه واقامهم  
ميرة التكرام واحسان التزاور الامير عامر بن ادريس وعبد الله بن كندو ولوتهم ما  
وتمسك بالاكافي من بينهم ايضا حبة وفد فطال مقامه عنده الى أن كان من فتح مر اسله  
مأذكرة ثم أوفد المستنصر على السلطان يعقوب بن عبد الحق آخر سنة سبع وثمانين  
بعد هاشم الجامع من الموحدين المهدية أبا زكريا يحيى بن صالح الهنتائي مع جماعة من  
مشيخة الموحدين في مر اسلة محمد الكفاني وبعث معهم الى السلطان هدية سنة يلاطهم  
بها ويتاحفه اتخب فيها من البصايد والسلاح وأصناف الثياب الغريبة العمل ما انتقاء  
ووفق رضاه وهمته على الاستكثار منه فحسن موقعها وتحدث وانقلب وفده أحسن  
من قلب بعد أن تالطف محمد الكفاني في ذكر الخليفة المستنصر على منبر مر اسله

في  
ال  
م  
ر  
ي  
ن

وشهد له وفد الموحدين فعظم سرورهم وانقلبوا محبوسين مسرورين واتصلت به بذلك  
مهادة المستنصر يعقوب بن عبد الحق الى أن هلك وحيداً ابنه الواثق من بعده على  
سنه فبعث اليه سنة سبع وستين هدية طافلة بعث بها القاضي أبا العباس الغماري قاضي  
بجاية فعظم موقعها وكان لابن العباس الغماري بالمغرب ذكر كنهته به الناس والله أعلم  
\* (الخبر عن فتح مراکش ومهلك أبي دؤوس وانقراض دولة الموحدين من المغرب) \*

لما رجع السلطان أبو يوسف من حرب بغمر أسن ورأى أن قد كفى عدوه وكف غربه  
ورد من كيد وكبد أبي دؤوس صريحه صرف حينئذ عزائمه الى غزو مراکش والعود  
الى مضائقهما كما كان لأول أمره ونهض لغزائه من فاس في شعبان من سنته ولما  
سأوزوا أتم الربيع بالسر ياوسر ح الغارات وأطلق الايدي والاعنة لنهب والعيث  
لخطم وارزوعها واتسفوا آثارها وقرى نواحيها كذلك بقية عامه ثم غزا  
عرب الخلط من جشم بتادلاف تخن فيهم واستباحهم ثم نزل وادى العبيد ثم غزا البلاد  
صنعها ولم يزل ينقل ركابه بأحشاء البلاد المراكشية واحوازها حتى حضرت صدور  
بني عبد المؤمن وقومه وأغزاهم أولياء الدولة من عرب جشم بنهوض الخلافة لمدافعة  
عدوه فجمع لذلك وبرز في جيوش ضخمة وجوع وافرة واستجزه أبو يوسف بالقرار أمامه  
ليبعد عن مدد الصريح فيستمكن منه حتى نزل عفو ثم كثر اليه والتجم القتال فاختل  
مصافه وخر صريعاً للدين وللقم واجتزأ رأسه وهلك بهلكه وزيره عمران وكاتبه علي بن  
عبد الله المغيلي وارقتل السلطان أبو يوسف الى مراکش وتزمن مكانهم من  
الموحدين فلحقوا بجبل تيمال وبايعوا الحق أخا المرتضى فبقي ذبالة قتالاً سنين ثم  
تقبض عليه سنة أربع وسبعين وسبق الى السلطان هو وأبو سعيد ابن عمه السعيد أبي  
الربيع والقبائل وأولاده فقتلوا جميعاً وانقرض أمر بني عبد المؤمن والله وارث  
الارض ومن عليها وخرج الملا وأهل الشوري من الحضرة الى السلطان فأتمهم  
ووصلهم ودخل مراکش في بروز فخم فاتح سنة ثمان وستين وورث ملك آل عبد المؤمن  
وتمالاه واستوسق أمره بالمغرب وتطامن الناس لياسته وسكنوا الظل سلطانه وأقام  
عمره الى رمضان من سنته وأغزى ابنه الأمير أماناً الى بلاد السوس فافتتحها  
وأوغل في ديارها ودوخ أقطارها ثم خرج بنفسه الى بلاد درعة فأوقع بهم الواقعة  
المشهورة التي خضدت من شوكتهم ورجع لشهرين من غزائه ثم أجمع الرحلة الى داره  
بفاس ففقد على مراکش وأعماله المحمد بن علي بن يحيى من كبار أوليائهم ومن أهل  
خولته وكان من طبقته الوزير حسباً يأتى التعريف به وبعضه وأثره بقصة  
مراكش وجعل المسالخ في أعمالها نظره وعهد اليه بدويح الاقطار ونحو آثار بني

عبد المؤمن وفصل الى حضرته في سؤال وأراح بسلاف سكان من خبر عهده لابنه ما نذكره  
ان شاء الله تعالى

{ الخبير عن عهد السلطان لابنه أي مالك وما كلن عقب ذلك من }  
{ خروج القرابة عليه أولاد أخيه ادريس واجازتهم الى الاندلس }

لما تولى السلطان بسلا منصرفه من رباط الفتح وأراح بهار كاسبه عرض له طائفة من  
المرض ووعن وعكاشيدا فلما أقبل جمع قومه وعهد لابنه فيهم أي مالك عبد الواحد  
كبير ولده لما علم من أهليه لذلك وأخذ له البيعة عليهم فأعطوه اطواعه وأسف  
القرابة من ولد أخويه عبد الله وادريس لانهما سوط النساء ووجدوا في أنفسهم  
لم يرون أن عبد الله وادريس أكابر ولد عبد الحق ولهما التقدم على من بعدهما من  
ولده وأنهما أحق بالامر فرجعت هنت الى أذانهم وانفسوا عن ابن السلطان لما أخذ  
له من البيعة والعهد ونزعوا عنه الى جبل علودان من جبال غمارة عش خلافهم  
ومدبرج فقتلهم وذلك سنة تسع وستين ورياستهم يومئذ لخمد بن ادريس وموسى بن  
رحون بن عبد الله وخرج جمعهم ولد أي عماد بن عبد الحق وأغزاهم السلطان ولده أبا  
يعقوب يوسف في خمسة آلاف من عسكرة فأحاط بهم وأخذ يغيثهم ولحق به أخوه أبو  
مالك في عسكره ودهم مسعود بن كانون شيخ بن قيمان ثم خرج في أثرهم السلطان أبو  
يوسف واجتمع معسكرهم بتافركا ونازلوهم ثلاثا وهلك في سربهم منديل بن ورتظليم  
ولسا وأران أحيط بهم سألوا الامان فبذله وأنزلهم وانتقل حاكمهم ومسح ما في  
صدورهم ووصل بهم الى حضرته وسألوا منه الاذن في اللحاق بتلسان حياه من أكبر ما  
ارتكبه فآذن لهم وأجازوا البحر الى الاندلس وخالفهم عامر بن ادريس لما أنش  
من صاغة السلطان اليه فختلف عنهم بتلسان حتى توثق لنفسه بالهدو وعاد الى قومه  
بعد منزلة السلطان بتلسان كما نذكره الآن واحتل بنو ادريس وعبد الله وابن عمهم  
أوغيداباندلس على حين أقفر من الحامية بخوها واستأسد العدو على ثغرها وغابت  
شفاهم فاحتلوا أسوداضاية وسيم فاما ضية معوزين لقاء الابطال وقراع الختوف  
والنزال مستغلطين بخشونة البداوة وصرامة العزوبالة التوحش ف عظمت نكباتهم  
في العدو واعترضوا شجى في صدره دون الوطن الذي كان طعمه له في ظنه وارتدوه على  
عقبه وبسطوا من هم المسلمين المستضعفين وراء البحر وبسطوا من آمالهم لندافة  
طاغيتهم وزاجروا أمير الاندلس في رياسته بجنسك فتجأ فيهم عن خطة الحرب ورياسة  
الغزاة من أهل العدو من أعياصهم وقبائلهم ومن سواهم من أمم البرابرة وتشاقوا  
وساهموا في الجباية لقرط العطاء والديوان فبذله لهم واستمدوا على العدو وحسن أثرهم

فيما كان قد بعث في أخبار القرابة ثم أعمل السلطان نظره في غزو تلسان على ما ذكره ابن  
شاه الله تعالى

الخبر عن حركة السلطان أبي يوسف إلى  
تلسان وواقعيته على بغمر اسن وقومه بابسلي

المطلب السلطان أبو يوسف على بن عبد المؤمن وقع من أبعكش واستولى على  
ملكهم سنة ثمان وستين وعاد إلى فاس كما ذكرناه فحضر لما كان في نفسه من مغناش  
بغمر اسن وبني عبد الواد وما أسفوا به من تحذيل عزاته ومجادلته عن قصده ورأى  
أن واقعة تلاغ لتشف صدره ولا أطمأنات نار موجدته فأجمع أمره على غزوهم  
واقدر بما صار إليه من الملك والسلطان على جيش أهل المغرب لحرهم وقطع دابرهم  
فبعسكر بفاس وسرح رده وولى عهده أبا مالك إلى مرا كش في خواصه ووزرائه  
حاشدين في مدياتها ووضوا حيا وقبائل العرب والمصامدة وبني وراوغرة وصنهاجة  
وبقبا عساكر الموحدين بالحضرة وحامية الانصار من جند الروم وناشبة العز ناسكك  
من أعدادهم واستوفى جيشهم واحتفل السلطان بحركته وارتقل عن فاس سنة  
يسمى من وستين وثلوم علىوية إلى أن لحقته الجشود ووافقت إليه أسد اد العرب من  
قبائل جشم أهل ناسنا الذين هم سفيان والخلط والعاصم وبنو جابر ومن معهم من  
الأنج وقبائل ذوى حسان والشبانات من المقل أهل السوس الاقصى وقبائل رياح  
أهل ازغار والبهبط فاعترض هائل عساكره وعبي مواكبهم فيقال بلغ ثلثين  
ألفا ولقد حصل يريد تلسان ولما انتهى إلى اتكاد واقته رسل ابن الاجر هنالك ووفد  
المسلمين بالاندلس سريحا على العدو يستحيشون باخوانهم المسلمين ويسألونهم الاعانة  
فحتركت همته للجهاد بنصر المسلمين من عدوهم ونظر في صرف الشواغل عن ذلك  
ومضى إلى السلم مع بغمر اسن وروى الملا في ذلك رأيه لما كانوا عليه من ايثار الجهاد  
وانتدب جماعة من المشيخة إلى السعي في صلاح ذات بينهم وانكفاء بن عرب عدوهم  
وساروا إلى بغمر اسن فوافوه بطاهر تلسان وقد أخذ أهبة واستعد للقاء واحتشد زبانية  
أهل عالسكة بالشرق من بني عبد الواد وبني راشد ومقراوة وأحلافهم من العرب زغبة فلج  
في تلك واستكبر وجمع عن ايعافهم وزحف في جموعه والتقى اليعمان بوادي ايسلي من  
بسايط وجندوة والسلطان أبو يوسف قد عجب كآبه ورتب مصافه وجعل ولديه الأميرين  
أبا مالك وأبا يعقوب في الجناحين وسار في القلب فدارت بينهم حرب شديدة أجلبت عن  
هلاله فايرس بن بغمر اسن وجماعة من بني عبد الواد وكاثرهم جيشود المغرب الاقصى  
وقبائله وعساكر الموحدين والبلاد المراكشية فولوا الإداب وهلك عاتمة عسكر الروم



لثباتهم بنبات السلطان فطحنهم رخی الحرب وتبعض على قائدهم بيزنس ونجا  
 يغمراسن بن زيان في قله مدافعه ودونه الى تلسان ومزق ساطيله فاضرمه انارا واتهب  
 معسكره واستقيمت سره واقام السلطان ابو يوسف على وجدة حتى خرجها وأصرع  
 بالتراب أسوارها وأصق بالرغام جدرانها ثم نهض الى تلسان لمحاصرها أياما وأطلق  
 الايدي في ساحتها بالنهب والدمار وشق الغارات على البساط فاكسها هاسيا ونفها  
 نسفا وهلك في طريقه الى تلسان وزيره عيسى بن ماساي وكان من غلبته وزرائه وجاة  
 ميدانه في ذلك أخبار مذكورة وكان مهلكه في شوال من هذه السنة ووصله بمشواه  
 من حصاره محمد بن عبد القوي أمير بني توجين ومستهصره على بني عبد الواد لما نال  
 منه يغمراسن من طبع القهر وذل الغلب والتخيف في كافة قبيله مباهايا لكتفه فأكرم  
 السلطان ابو يوسف وقادته واستركب الناس للقائه وبرور مقدمه واتخاذ رتبة السلاح  
 لمباهااته واقام محاصر التلسان معه أياما حتى وقع اليأس وامتنع البلد واشتد شوكه  
 حاميته ثم أجمع السلطان ابو يوسف على الافراج عنها وأشار على الأمير محمد بن عبد  
 القوي وقومه بالقول قبل قفوله وأن يغذوا السير الى بلادهم ولا أحقادهم بالتخافه  
 وجنب لهم من المناقعة من المقربات عبرا كبها وأراح عليهم ألف ناقة حلوب وعجمهم بالخلع  
 مع الصلات والخلع النازعة واستكثر لهم من السلاح والغازات والفساطيط وحلهم  
 على الظهور وارتحلوا وتلوم السلطان أياما لثباتهم الى مقرهم من جبل وانشر بس حذرا  
 من غائلة يغمراسن من اتهازا لفرصة فيهم ثم دخل الى فاس ودخلها مفتوحا إحدى  
 وسبعين وهلك ولده الأمير ابو مالك ولي عهده لآيام من مقدمه فأسف له لكة ثم نزع  
 بالصبر الجليل عن فقدته ورجع الى حاله في اقتناح بلاد المغرب وكان في غزوه هذه ملك  
 حصن تاونت وهو معقل مطفرة وشعبه بالاقرات لما راه نغرا مجاورا لعدوه وأسلمه  
 لنظيره بن  
 شيخ مطفرة ثم ملك حصن مليلة بساحل الريف مر جمعه  
 من غزائه هذه واقام هرون بخصن تاونت ودعا لنفسه ولم يزل يغمراسن ردت الغزوات اليه  
 حتى قرمن الحصن واستلمه سنة خمس وسبعين ولحق بالسلطان أبي يوسف كما ذكرناه  
 في أخباره عند ذكر قبيلة مطفرة وكان من شأنه ما ذكرناه

لنظيره بن  
 شيخ مطفرة

{ الخبر عن افتتاح مدينة طنجة وطاعة أهل سبتة }  
 { وفرض الاتاوة عليهم وما قارن ذلك من الأحداث }

كانت هاتان المدينتان سبتة وطنجة من أول دولة الموحدين من أعظم عمالاتهم وأكبر  
 ممالكهم بما كانت تغر العدو ومرفأ الاساطيل ودار الانشاء الآلات البحرية وفرضة  
 الجواز الى الجهاد فكانت ولايتها مختصة بالقرابة من السادة بني عبد المؤمن وقد ذكرنا

أن الرشيد كان عقد على أعمالها لابي علي بن الخلاص من أهل بالنسية وأنه بعد  
 استتعال الامير أي ذكر بابا فريقة ومهلك الرشيد صرف الدولة اليه سنة أربعين  
 وبعث اليه بالمال والبيعة مع ابنه أبي القاسم وولي على طخعة يوسف بن محمد بن عبد الله بن  
 أحمد الهمداني المعروف بابن الامير قائد على الرجل الاندلسيين وضابطا للقبضة وعقد  
 الامير أبو زكريا على سبعة لابي يحيى بن أبي زكريا بن عمه أبي يحيى السعيد بن الشيخ أبي  
 حفص فنزل بها واستراب أبو علي بن خلاص من العواقب عند مهلك ابنه الوافد على  
 السلطان غريفي في البحر فرحل بجملته الى تونس في السفن وأراح بجاية فمكث فيها  
 هلاكة سنة ست وأربعين ويقال هلك في سفينة ودفن بجاية ولم يهلك الامير أبو زكريا  
 سنة سبع بعدها انتقض أهل سبعة على ابنه المنتصر وطردوا ابن الشهيد وقتلوا  
 العمال الذين كانوا معه وصرفوا الدعوة للمرتضى وتولى ذلك محققون الرنداسي  
 بمداخله أبي القاسم الغريفي كبير المشيخة بسببته وأعظمهم تجلته نشأ في حجر أبيه الفقيه  
 الصالح أبي العباس أحمد مكنو فابا بالجلالة مغذوا بالعلم والدين لما كان له فيها قدم الى أن  
 هلك فاجب أهل البلد لابنه ما عرفوه من حقه وحق أبيه من قبله وكانوا يفرعون اليه  
 في المهمات ويسلمون له في الشورى فأغرى الرنداسي بهذه الفعلة ففعلها وعقد  
 المرتضى لابي القاسم الغريفي على سبعة مستغلا من غير اشراف أحد من السادة ولا  
 من الموحدين واكتفى بفنائه في ذلك الثغر وعقد محققون الرنداسي على قيادة الاساطيل  
 بالمغرب فورد ما عنه بنوه الى أن زاحمهم الغريفي عننا كب رياسته ففوضوا عن سببته  
 فنهض من نزل بالعاقبة على ابن الاخر ومنهم من نزل بجاية على أبي حفص ولهم في الدولتين  
 آثار تشهد برياستهم واستقل الفقيه أبو القاسم الغريفي برياسة سبعة وأورثها يديه من بعده  
 علي ما ذكره بعد وكانت طخعة تالية سبعة في سائر الاحوال وبعها لها تسع ابن الامير  
 صاحب الامارة الفقيه أبي القاسم ثم انتقض عليه لسنة واستبد وخطب لابن أبي حفص  
 ثم للعباسي ثم لنفسه وسلك فيها مسلك الغريفي في سبعة ولبشوا كذلك ماشاء الله حتى اذا  
 ملك بنو مرين المغرب واشوا في شعابه ومدوا اليدهم الكفتشا ولوها ونزلوا معاقلة  
 وحصونه فانتكصوا وملك الامير أبو يحيى عبد الحق وابنه عمر من بعده وتجز بنوه في  
 ذويهم واتباعهم وحشهم الى ناحية طخعة وأصيلا فاطنوا ضاحيتها وأفسدوا سابقتها  
 وضيقوا على ساكنها واكسحوا امارها وشارطهم ابن الامير على خراج معلوم على  
 أن يكفوا الاذية ويحموا الخوزة ويصلحوا السابلة فانصلت يده يدهم وترددوا الى  
 البلد لاقتضاء حاجاتهم ثم مكروا وأضرروا القدر ودخلوا في بعض أيامهم متبايعين  
 السلاح ففكروا ابن الامير غيلة فثاربت بهم العاقبة لحينهم واستلموا في مصرع واحد

سنة خمس وستين واجتمعوا الى ولده وبقيت في ملكته خمسة أشهر ثم استولى عليها الغري  
فنهض اليها بعساكره من الرجل برأ وبجرا واستولى عليها وقرابن الامير ولحق بنونس  
ونزل على المصنعة واستقرت طنجة في ايلة الغري فصبطها وقام بأمرها وولى عليها من  
قبله وأشرك الملائكة من أشرفها في الشورى ونازلها الامير أبو مالك سنة ست وستين  
فامتنعت عنه وأقامت على ذلك حتى اذا انتظم السلطان أبو يوسف ببلاد  
المغرب في ملكته واستولى على حضرة مراکش ومجادلة بن عبد المؤمن وفرغ من  
أمر عدو يعمر اسن وهم تلك الناحية واستضافة عملها فاجع الحركة اليها ونازل طنجة  
مفتحة سنة ثنتين وسبعين بما كانت في البسيط من دون سنة وأقام عليها أياما ثم اعتزم  
على الافراج عنها فخذف الله في قلوبهم الرعب واقترب بينهم وتنادى في بعض الناحية من  
السور بشعاب بن مريم فبادر سرعان أناس الى تسور حيطانها فلكوها عليهم وقاتلوا  
أهل البلد فظلام ليلتهم ثم دخلوا البلد من صيدها عنوة ونادى منادى السلطان  
في الناس بالامان والعفو عن أهل البلد فسكن روعهم ومهد وفرغ من شأن طنجة  
ثم بعث ولده الامير أبا يعقوب في عساكر ضخمة للمنازلة الغري في سبتة وراغمه عن الطاعة  
فنازلها أياما ثم لاذ بالطاعة على المنعة واشترط على نفسه خراجا بوزنه كل سنة فتهقبل  
السلطان منه وأفرجت عساكره عنهم ووقف الى حضرة وصرف نظره الى فتح مجمل عاصمة  
وازجاج بن عبد الواد المتغلبين عليها ككاند كره ان شاء الله تعالى

{ انظر عن فتح مجمل عاصمة الثانية ودخولها عنوة }  
{ على بن عبد الواد والمنبات من عرب المعقل }

قد ذكرنا ما كان من تغلب الامير أبي يحيى بن عبد الحق على مجمل عاصمة وبلاد درعة  
وأتم عقد عليها وعلى سائر بلاد اقبلة ليوسف بن يزكسن وأنزل معه ابنه مفتاحا للمكنى  
بأبي حديد في مشيخته لحداطتها وأن المرتضى سرح وزير ابن عطوش سنة أربع  
 وخسين في العساكر لارتجاعها فنهض الامير أبو يحيى اليه وشرده عنها ورجعه  
على عقبه وأن يعمر اسن بن زيان من بعده واقعة أبي سلط سنة خمس وخسين قصد لها  
لعورة دل عليها وغرة أمل اصابتها فسابقة اليها الامير أبو يحيى ومالقه من دونها ورجع  
عنها خائب المسعى فقلول الحامية وكان الامير أبو يحيى من بعد أن عقد عليه اليوسف  
ابن يزكسن عقد عليها من بعده لسنة ونصف من ولايته ليحيى بن أبي منديل كبير بني  
عسكرة اقبالهم ومقامهم نسب محمد بن طيوس ثم عقد عليها الشهرين لمحمد بن عمران  
ابن عسيلة من بني ريسان صنفات دولتهم واستعمل معه على الحباية أبا طالب الحبشي  
وجعل مسلحة الجندهم لتنظر أبي يحيى القطراني ومملكة قيادتهم وأقاموا على ذلك

سنة ثنتين ولما هلك الامير أبو يحيى وشغل السلطان أبو يوسف بجرب بغمر اسن ومنازلة  
 مرا كس سمالا القطراني أمل في الاستبداد بها وداخل في ذلك بعض أهل القتن وظاهره  
 يوسف بن الغزي وقتل ~~كوا~~ ايعمارا لورند غزاني شيخ الجماعة بالبلد وانقر واجمعه بن  
 عمران بن عله بنخرج وخلق بالسلطان واستبد القطراني بها ثم نارب أهل البلد سنة ثمان  
 وخسين لسنة ونصف من لدن استبداده وقتلوه وصرفوا يعتمهم الى الخليفة المرتضى  
 برا كس وتولى ~~كبر~~ ذلك القاضي بن حجاج وعلي بن عمر فعدله المرتضى عليها  
 وأقام بها اميرا ونازلهم عساكر بني مرين والسلطان أبو يوسف سنة ستين ونصب عليها  
 آلات الحصار فأحرقوها وامتنعوا وأقبح عنهم وأقام على بن عمر في سلطانه ذلك  
 ثلاث سنين ثم هلك وكان الامير بغمر اسن بن زيان منذ غلب الموحد بن علي تلسان  
 والمغرب الاوسط وصار في ملكه فحينئذ اليه من عرب المعقل قبيل المنبات من ذوى منصور  
 بما كانت محال الات المعقل مجاورة لبحالات بني يادين في القفر وانما ارتحلوا عنها من  
 بعد ما جأ بغمر اسن من بني عامر بجالاتهم من مصاب بلاد بني زيد فزاحوا المعقل  
 بالناكب عن محالاتهم ببلاد فيكيك وصاروا حولهم الى ملوية وماوراها من بلاد  
 سعلماسه فملكوا تلك الجبال ونفذ بغمر اسن العهد الى ذوى عبيد الله منهم واستخلص  
 المنبات هؤلاء فكانوا له خلفاء وشيعة ولقومه ودعوتهم خالصة وكانت سعلماسه  
 في محالاتهم ومتقلب عنهم ونابعتهم ولهم فيها طاعة معروفة فلما هلك علي بن عمر آثروا  
 بغمر اسن بملكها فحلموا أهل البلد على القيام بطاعته وخاطبوه وجأ جوابه فغشها  
 بعساكره وملكها وضبطها وعقد عليها العبد الملك بن محمد بن علي بن قاسم بن درع من  
 ولد محمد بن زكرا بن بندوكس ويعرف بابن حنينة نسبة الى أم أبيه أخت بغمر اسن  
 ومعه بغمر اسن بن حمامة وأنزل معهما ولده الامير يحيى لاقامة الرسم الملوكي ثم أداله  
 بأخيه من السنة الاخرى وكذا كان شأنه في كل سنة ولما فتح السلطان أبو يوسف بلاد  
 المغرب واتقلم أمصاره ومعاقله في طاعته وغلب بن عبد المؤمن على دار خلافتهم ومحا  
 رسمهم واقطع طيعة وطوع سبته مر فأالجوا الى العدو ونغر المغرب سمالا الى  
 بلاد القبلة فوجه عزمه الى اقتناح سعلماسه من أيدي بني عبد الواد المتغلين عليها  
 وادله دعوتهم فيها من دعوتهم فنفض اليها في العساكر والحشود في رجب من سنة ثنتين  
 وسبعين فنزلها وقد حشد اليها أهل المغرب أجمع من زنابة والعرب والبربر وكافة  
 الجنود والعساكر ونصب عليها آلات الحصار من الحائيق والعرادات وهندام النفط  
 القاذف بجصى الحديد ينبعث من خزنة أمام النار الموقدة في البارود بطبيعة غريبة ترز  
 الانفال الى قدرة بارها فأقام عليها حولاً كرياً يتاغدها القتال ويرأوها الى أن سقطت

ذات يوم على حين غفلة طائفة من سورها بالحاح الحجاره من المتجنين عليها فبادروا الى  
 اقتحام البلد فدخلوها عنوة من تلك الفرجة في صفر من سنة ثلاث وسبعين فقتلوا  
 المقاتلة والحامية وسبوا الذرية وقتل الثنا ان عبد الملك بن حنينة وبخمر اس بن حامة  
 ومن كان معهم من بني عبد الواد وأمرأه المنبأة وكل فتح بلاد المغرب للسلطان أبي يوسف  
 ونشئت طاعته في أقطاره فلم يبق فيه معقل يدين بغير دعوته ولا جماعة تكبر الى غير فتنه  
 ولا امل ينصرف الى سواء ولما كتلت له نعم الله في استيصال ملكه وتحميد أمره انصرف  
 أمه الى الغزو ووارثا طاعة الله بها داعيها واعدائه واستنقاد المستضعفين من وراء البحر من  
 عبادهم على ما نذكره ان شاء الله تعالى ولما انكفأ راجعا من بهلما سعة قصد مراكش  
 من حيث جاء ثم وقف الى سلا فأراح بها أناما ونظر في شؤنها وسد ثغورها وبلغه الخبر  
 بوفاة أبي طالب صاحب سبقة الفقيه أبي القاسم الغرقي على فاس فأغذ السبكي الى  
 حضرته وأكرم وفادته وأحسن منتقله الى أبيه بماء الحقايب ببره رطب اللسان بشكره  
 ثم شرع في اجازة واده كما نذكره الا ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن شأن الجهاد وظهور السلطان أبي يوسف }  
 { على النصاري وقتل زعيمهم ذننه وما قارن ذلك }

كانت عدوة الاندلس منذ أول الفتح نعر المسلمين فيه جهادهم ورباطهم ومدارج  
 شهادتهم وسبيل سعادتهم وكنت موطنهم فيه على مثل الرضفين الظفر والناجب من  
 أسود الكفر لتوفر أعمهم جوارها وحاطتهم بها من جميع جهاتها وبحر البحر بينهم  
 وبين اخوانهم المسلمين منها لا نقطاعهم عن قومهم وأهل دينهم وبعدهم عن الصريح  
 وشاؤهم في ذلك كبار السابعين وأشرف العرب فرأوا رأيا واعتزم عليهم لولا ما عاقه من  
 المنية وعلى ذلك فكان للاسلام فيه اعتزاز على من جاورهم من أهل الكفر بطول دولة  
 العرب من قرش ومضروا والين وكانت نهاية عزهم وسورة غلبهم أيام بني أمية بها  
 الطائفة المذكورة الباسطة جناحها على العدوئين منذ ثلاث مئين من السنين وأما يقاربها  
 حتى استرسلها بعد المائة الرابعة من الهجرة واقتربت الجماعة طوائف وقتلت ريح  
 المسلمين وراء البحر بغناء دولة العرب واعتزال البر بالمغرب واستفعل شأنهم وجاءت دولة  
 المرابطين فجمعت ما كان مقترفا بالمغرب من كلمة الاسلام وتسكوا بالاسنة ونشؤوا الى  
 الجهاد واستدعاهم اخوانهم من وراء البحر للمدافعة عنهم فأجازوا اليهم وأبلاوا في جهاد  
 العدو وأحسن البلاء وأوقعوا بالطاغية بن أد فوش يوم الزلاقة وغيرها وقصروا حصونا  
 واسترجعوا أخرى واستنزوا الثوار ملوك الطوائف وجمعوا الكلمة بالعدوتين وجاء  
 على اثرهم الموحدون سالكين أحسن مذاهبهم فكان لهم في الجهاد آثار وعلى

الطاغية أيام منها يوم الاربعاء لعقوب بن المنصور وغيره من الايام حتى اذا فشت ريح  
الموحدين وافترقت كلمتهم وتنازع الامر سادة بني عبد المؤمن الامر ايام الاندلس  
وتحاربوا على الخلافة واستجابوا بالطاغية وأمكنوه من كثير من حصون المسلمين  
طهامة على الاستظهار فغشي أهل الاندلس على أنفسهم وثاروا بالموحدين  
وأخرجوهم وتولى ذلك ابن هود برسية وشرق الاندلس وعم بدعوته سائر أقطارها  
وأقام الدعوة فيها للعباسيين وخطبهم ببغداد كما ذكرناه في أخبارهم واستوفينا كلا  
بما وضعناه في مكانه ثم انجيز ابن هود على القرية لبعدها عنه وفقدته للعصابة المتناولة  
لها وان لم تكن صنعت في الملك مستحكمة وتكالب الطاغية على الاندلس من كل  
جهة وكثر اختلاف المسلمين منهم وشغل بنو عبد المؤمن بمادهم من المغرب من شأن  
بني حمر بن من زانة فتكافى محمد بن يوسف بن الاجر أمر القرية وثار بحصنه أرجولة  
وكان شجاعا قواما ثانيا في الحروب فتلفف الكرة من يد ابن هود فيجاذبه الحبل ويقارعه  
على عمالات الاندلس واحدة بعد أخرى الى أن هلك ابن هود سنة خمس وثلاثين  
وتكالب العدو وخلال ذلك على جزيرة الاندلس من كل جانب ووفر له ابن هود الجزية  
وبلغ بها أربع مائة ألف من الدنانير في كل سنة ونزل له على ثنتين من حصون المسلمين  
وخشى ابن الاجر أن يستعاض عليه بالطاغية فخرج هو اليه وتمسك بعروته ونفري جلته  
الى منزلة اشيلة نكابة لا هلاها ولا هلك الامير أبو بكر يابئ الدعوة الحفصية واستبد  
لنفسه ونسبها بأمير المسلمين ونازعهم بالشرق أعقاب ابن هود وبني مرديش ودعا الامر  
الى النزول للطاغية من بلاد القرتية فقتل عليها بأسرها وكانت هذه المدة من سنة سبعين  
فترة ضاعت فيها ثغور المسلمين واستبجج حاهم والتم العدو بلادهم وأموالهم نهبا في  
الحروب ووضعة ومدارة في السلم واستولى طواغيت الكفر على أمصارها وقواعدها  
فلما أبى أدفوش قرطبة سنة ست وأربعين وتلك قطر برشا في مدينة بالمسية سنة سبع  
وثلاثين الى ما بينهما من الحصون والمعاقل التي لاتعد ولا تحصى وانقرض أمر الشوارب  
بالشرق وتفرق دابن الاجر يقرب الاندلس وضاق نطاقه عن الممانعة دون البسائط  
الفيج من القرتية وما قاربها ورأى أن التمسك بها مع قلة العدو وضعف الشوكه مما  
يؤمن أمره ويقطع فيه عدوه فعقد السلم مع الطاغية على النزول عنها أجمع وبلد المسلمين  
الى سيف البحر معتصمين بأوعارهم وعدوهم واختار لزمه مدينة غرناطة وابتنى بها  
لسكران حصن الجراء حسبما شرحت ذلك كله في مواضعه وفي أثناء هذا كله لم يزل صريحه  
ينادي بالمسلمين من وراء البحر والملا من أهل الاندلس يقصدون على أمير المسلمين أي  
يوسف للاعانة ونصر الله واستنقاذ الحرم والولدان من أياب العدو وفلا يجد مقرعا الى

ذلك بما كان فيه من مجازبة الحبل مع الموحدين ثم مع بغراسن ثم شغله بفتح بلاد المغرب  
وتدوينه فطأراه الى أن هلك السلطان أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الأحمر المعروف  
بالشيخ وأبي دؤوس لقين كانا لله على حين استكمال أمير المسلمين بفتح المغرب. وقرأه من  
شأن عمدة سنة إحدى وسبعين على أن بنى من كلوا يؤزرون الجهاد ويؤمنون اليه  
وفي نفوسهم جنوح اليه وصاغية ولما استوحش بنو ادريس بن عبد الحق وخرجوا  
سنة إحدى وستين على السلطان يعقوب بن عبد الحق واسترضاهم واستصلحهم  
اتدب الكثير منهم للغزو واجازة البحر لصريح المسلمين بالاندلس واجتمع اليهم من  
مطوعة بني من بن عبد ~~مكر~~ بن خنم من الغزاة ثلاثة آلاف اويزidon وعقد السلطان  
على ذلك العسكر لعاه من ادريس فوصلوا الى الاندلس فكان لهم فيها ذكر ونكابة في  
العدو وكان الشيخ ابن الأحمر عهد الى ولده القائم بالامر بعده محمد الشهيد بالقيه  
لانتصاليه طاب العلم أيام أبيه وأوصاه أن يتسلح بدعوة أمير المسلمين ويخطب نصره  
ويدرا به ويقدمه عن نفسه وعن المسلمين تكالبا الطاغية فبادر لذلك حين موارة  
أبيه وأوفد مشيخة الاندلس كافة عليه ولقيه وفد هم منصرفين ففتح بجهل اسمة خاتم  
الفتح بالغرور المغربية وملاذ العز ومقاد الملك وتبادروا للاسلام وألقوا اليه كنه الخبر  
عن كلب العدو وعلى المسلمين وثقل وطأته فحيا وفد هم ورؤساءهم وبادر لاجابة داعي الله  
واستثمار الجنة وكان أمير المسلمين منذ أول أمره مؤثرا أعمال الجهاد كلفا به تحت رايه  
حق أعطى الخياريات ما له حتى لقد كان اعتم على الغزو الى الاندلس أيام أخيه الأمير  
أبي يحيى وطلب اذنه في ذلك عند ما ملكوا مكناسة سنة ثلاث وأربعين فلم يأذن له وفصل  
الى الغزو في حشمه وذويه ومن أطاعه من عشيرته وأوعز الأمير أبو يحيى لصاحب  
الامر بسببته لذلك العهد أبي علي بن خلاص بأن يمنعه الاجازة ويقطع عنه أسبابها ولما  
انتهى الى قصر الجواز بنى عزمه عن ذلك الولي يعقوب بن هرون الخبزي ووعده بالجهاد  
أمير المستنقر المسلمين فظاهر على العدو فكان في نفسه من ذلك شغل اليه صاغية فلما  
قدم عليه هذا الوفد نبهوا عزمه وذكر واهمته فأعمل في الاحتشاد وبعث في التفرير  
ونفض من فاس شهر شوال من سنة ثلاث وسبعين الى فرصة المجاز من طنجة وجهاز خمسة  
آلاف من قومه أراح عليهم واستوفى أعطياتهم وعقد عليهم لانه منديل وأعطاه الراية  
واستدعى من الغد في صاحب سببته السفن لاجازتهم فوافاه بقصر الجواز عشرون من  
الاساطيل فأجازوا العسكر ونزل بطريف وأراح ثلاثا ودخل دار الحرب وتوغل فيها  
وأجلب على ثغورها وبساتنها وامتلاث أيديهم من المغنم وأختنوا بالقتل والاسر  
وتخرب العسمران ونسف الآثار حتى نزل بساحة شريس فخام حاميتهما عن اللقاء

وانحجزوا في البلاد وقفل عنها الى الجزيرة وقد امتلأت أيديهم من الاموال وحقق بهم  
 من السي وركابهم من الكراع والسلاح ورأى أهل الاندلس قد تاروا بعام العقاب  
 حتى جاءت بعدها الطاعة الكبرى على أهل الكفر واتصل الخبر بأمر المسلمين فاعتزم  
 على الجزيرة نفسه وخشي على نفور بلاده من عادية يغمرا سن في القننة فبعث حافده  
 تاشفين بن عبد الواحد في وفد من بني مرين لعقد السلم مع يغمرا سن والرجوع للاتفاق  
 والموادعة ووضع أوزار الحرب بين المسلمين للقيام بوظيفة الجهاد فأكرم موصله  
 وموصل قومه وبادر الى الاجابة والالفة وأوفد مشيخة بني عبد الواد على السلطان لعقد  
 السلم وبعث معهم الرسل وأسفى الهدية وجمع الله كلمة الاسلام وعظم موقع هذا السلم  
 من أمير المسلمين لما كان في نفسه من الصاغية الى الجهاد وابتداء مبرورات الاعمال  
 وبث الصدقات يشكر الله على ما منحه من التفرغ لذلك ثم استنصر الكفاة واحتشد  
 القبائل والجوع ودعا المسلمين الى الجهاد وخاطب في ذلك كافة أهل المغرب من زناتة  
 والعرب والموحدين والمصامدة ومصنهاجة وغمارة وأوربة ومكاسة وجميع قبائل  
 البرابرة وأهل المغرب من المرتقة والمطوعة وأهاب بهم وشرع في اجازة البحر فأجازته  
 من فريضة طنجة لصفر من سنة أربع وسبعين واحتمل بساحة طريف وكان لما استمرخه  
 السلطان ابن الاجر وأوفد عليه مشايخ الاندلس اشترط عليه التزول عن بعض الثغور  
 بساحل القرضة لاحتلال عساكره قبا في له عن رندة وطريف ولما احتل بطنجة يادر  
 اليه ابن هشام السائر بالجزيرة الخضراء وأجاز البحر اليه ولقبه بظاهر طنجة فأدى له  
 طاعته وأمكنه من قياد بلده وكان الرئيس أبو محمد بن اشقبولوة وأخوه أبو اسحق صهر  
 السلطان ابن الاجر تبعاه في أمره وموازاه على شأنه كله وأبوهما أبو الحسن هو الذي  
 تولى كبر الثورة على ابن هو د ومداخله أهل اشبيلية في القتل بابن الباجي فلما استوت  
 قدمه في ملكه وغلب الثوار على أمره فسد ما بينهم ما بعد أن كان ولي أبو محمد على مقال  
 وأبو اسحق على وادى أش فامتنع أبو محمد بن اشقبولوة عما لقيه واستأجر بها ونفر بيتادونه  
 ومع ذلك فكانوا على الصاغية فئة ولجة ولما أحس أبو محمد باجازة السلطان يعقوب بن  
 عبد الحق قدم اليه الوفا من أهل مالقة يبيعهم وصرى بفتحهم وانحاش الى جانب السلطان  
 وولايته وألحظه الخالصة والنصيحة فلما احتل السلطان بناحية طريف ملأت كائنه  
 ساحة الارض ما بين الجزيرة وتسايق السلطان ابن الاجر وهو النقيب أبو محمد بن  
 الشيخ أبي دبوس صاحب غرناطة والرئيس أبو محمد بن اشقبولوة صاحب مالقة  
 والغربية الى لقاء السلطان وتنازعوا في برور مقدمه والاذعان له ففاضم في أمور  
 الجهاد وأرجعها لمحينة الى بلديهما وانصرف ابن الاجر مغاضبا لبعض التزامات



أخذته وأخذ السير إلى الفريفة وعقد لولده الأمير أبي يعقوب على خمسة آلاف من  
 عسكريه وسرح كتابه في السائط وخلال المعادل تنسف الزرع وتحطم الغروس وتخرب  
 العمران وتذهب الاموال وتكسح السرح وتقتل مقاتلة وتسبي النساء والذرية  
 حتى انتهى إلى المدور والاسنة وأبده واقطم حصن بلة غنوة وأتى على سائر الحصون في  
 طريقه فطمس معالمها واكتسح أموالها وقتل والارض غوج سبيها إلى أن عرس باستجة  
 من تخوم دار الحرب وجاء التذير باتساع العدو وأثارهم لاستنفاذه أسراهم وارتجاع  
 أموالهم وأنزعيم الروم وعظيهم ذنته خرج في طلبهم بأمر بلاد النصرانية من المحتلم  
 خافوقه فقدم السلطان الغنائم بين يديه وسرح القاصم الفرسان أمامها وسار يقتفيها  
 حتى إذا طلت رباب العدو من وراءهم ~~كان~~ الزحف ورتب المصاف وجرى وذكر  
 وراجعت زناته بصائر ها وعزائمها وتحركت هممها وأبلى طاعة دينها والذب عن  
 دينها وجاءت بما يعرف من بأسها وبلائها في مقاماتها ومواقفها ولم يكن الاكلا ولا  
 حتى هبت ريح النصر وظهروا لله وانكشفت جموع النصرانية وقتل الزعيم ذنته  
 والكثير من جموع الكفر ومخ الله المسلمين اكفهم واستقر القتل فيهم وأحصى القتلى في  
 المعركة فكانوا ستة آلاف واستشهد من المسلمين ما يناهز الثلاثين كرمهم الله بالشهادة  
 وأثرهم بما نده ونصر الله حزبه وأعزأ ولياه ونصر دينه وبد العدو وما لم يحسمه بمعامة  
 هذه العصابة عن الملة وقيامها بنصر الكلمة وبعث أمير المسلمين برأس الزعيم ذنته إلى ابن  
 الأحمر فرد زعموا سائر القوم به بعد أن طيبه وأكرمه ولأية أخطصهم بهم مداراة وانحرافا  
 عن أمير المسلمين ظهرت شواهد عليه بعد حين كأنه قتل أمير المسلمين من غزاه إلى  
 الجزيرة منتصف ربيع من سنة فقس في المجاهدين الغنائم وما نفلوه من أموال عدوهم  
 وسبائهم وأسراهم وكراعهم بعد الاستئثار بالجنين لبيت المال على موجب الكتاب  
 والسنة ليصرفه في مصارقه ويقال كان مبلغ الغنائم في هذه الغزاة مائة ألف من البقر  
 وأربعة وعشرين ألفا ومن الأسارى سبعة آلاف وثمان مائة وثلاثين ومن الكراع  
 أربعة عشر ألفا وست مائة وأما الغنم فانتسعت عن الحصر كثر حتى لقد زعموا يبيع الشاة  
 في الجزيرة بدرهم واحد وكذلك السلاح وأقام أمير المسلمين بالجزيرة أياما  
 ثم خرج غازيا إلى أشيلية فحاص خلالها وتقرى نواحيها وأقطارها وأنخن  
 بالقتل والنهب في جهاتها وعمراتها وأرسل إلى شريش فأذاقها وبال العيث والاكساح  
 ورجع إلى الجزيرة لشهرين من غزاه ونظر في اختطاط مدينة بفرصة الجحاز من  
 العدو ولزل عسكريه منتبذا عن الرعية لما لحقهم من ضرر الأسكرو وجفائهم وتغيريها  
 مكانا لصق الجزيرة فأوغر ببناء المدينة المشهورة بالبنية وجعل ذلك المنظر من يتق به من

ذويه ثم أجاز البحر إلى المغرب في رجب من سنة أربع وسبعين فكان مخيبه وراء البحر  
سنة أشهر واحتل بقصر مصمودة وأمر ببناء السور على بادي من فاء الجوارز بلاد غمارة  
وتولى ذلك إبراهيم بن عيسى كبير بني وساف بن محيو ثم رحل إلى قاس فدخلها  
في شعبان وصرف النظر إلى أحوال دولته واختطاط البلد الجديد لئلا ينزل حاشيته  
واستتال الثوار عليه بالمغرب على ما ذكره إن شاء الله تعالى

\* (الخبر عن اختطاط البلد الجديد بقاس وما كان على بقية ذلك من الأحداث) •

لما قفل السلطان أمير المسلمين من غزائه الجهادية وتم صنع الله لديه في ظهروا الإسلام  
على يديه واعتزاز أهل الاندلس ببقية راح بالمغرب إلى نعمة أخرى من ظهوراً وإمائه  
وحسم أدواء الفساد في دولته شفت مواهب السعادة وأجلت عوائد الصنع وذلك  
أن نصباية بن عبد المؤمن وفلهم لما قروا من مرا كس عند الفتح لحقوا بجبل تينمال  
جرثومة أمرهم ومنبعث دعوتهم وملاحد خلفائهم وحضرة سلفهم ودارامامهم  
ومسجد مهديهم كانوا يعكفون عليه متعنين بطيره ملتصين بركه زيارته ويقدمون ذلك  
أمام غزواتهم قرب بين يدي أعمالهم يعتدوهم من صالح مسابهم فلما خلاص القل إليه  
اعتصموا بعقله وأروا إلى ركوته ونصبوا للقيام بأمرهم عيصا من أعياص خلفاء بني  
عبد المؤمن ضعيف المنه خاسر الصفة من مواهب الخط وهو أصدق أخو المرتضى  
وبابعه سنة تسع وستين يرجون منه رجوع الكثرة وإدالة الدولة وكان المتولى لكبر ذلك  
وزيد وأتهم ابن عطوش ولما عقد السلطان يعقوب بن عبد الحق لمحمد بن علي بن محلي  
على أعمال مرا كس لم يقدم عملا على محاربتهم وتحذيل الناس عنهم واستمالة  
أشباعهم وجعلوا السنة أربع وسبعين على غزوة طنوها فأوقع بهم وقل من غربهم ثم صعد  
إلى الجبل أشهر ربيع من سنة فاقبض عذريته وفرض خنامة واقصمه عليهم عنوة بعد  
مطالبة التزال والحرب وهلك الوزير ابن عطوش في جوانب الحممة وقبض على  
خليفته المستضعف وابن عمه أبي سعيد بن السيد أبي الربيع ومن معهم من الأولياء  
وجنبوا إلى مصارعهم بباب الشر بعترا كس فضررت أعناقهم وصلبت أشلاؤهم  
وكان فيمن قتل منهم كاتبه القبايلي وأولاده وعائت العساكر في جبل تينمال واكنسحت  
أموالهم قبور خلفاء بني عبد المؤمن واستخرج يوسف  
وابنه يعقوب المنصور فقطعت رؤوسهم وتولى كبر ذلك أبو علي الملياني النازع إلى  
السلطان أبي يوسف من ملبانه عش غوانيه ومواطن انتزاهه كقائد مناهه وكان السلطان  
قطعه بلاد أغوات أكراما لوفادته فغضر هذه الغزاة في جلة العساكر ورأى أن قد  
شقي نفسه باخراج هؤلاء الخلائق من أرماسهم والعيث بأشلائهم لما نغم منه الموخذون

بأنه لا يزال

وأزجوه عن قراره فنهكروها السلطان لجلاله وتجاوز عنها للميامنى تأنيباً لغيرته  
وجوارده وعد هادن هانته ولما وصل أمير المسلمين الى حضرته من غزاة الجهاد تراءفت  
عليه أخبار هذه المهمة وقطع دابر بني عبد المؤمن فقطاهر السرور لديه وارفعت الى  
الله ثلثات الشكر طيبة منه وبأسكن غرب الثوار تعهد أهل المغرب ورأى أمير المسلمين  
ان أمره قد استنفذ وملكة قد استوسق واتسع نطاق دولته وعظمت حاشيته وكثر  
وافده رأى أن يحتط بلداً يتميز بسكناه في حاشيته وأهل خدمته وأبائانه سامعين سرير  
ملكه فأمر ببناء البلد الجديد اصق فاس بساحة الوادى المخترق وسطها من أعماله  
وشرع في تأسيسه الثالث شوال من سنة أربع وسبعين وجمع الابدى عليها وحشد  
الصناع والعمال لبنائها وأحضر لها والمعدلين لطرحة الكواكب فاعتموا  
في الطوالع النجومية ما يرصون اثره ورصدوا وأوانه وكان فيهم امامان أبو الحسن بن  
القطان وأبو عبد الله بن الجبال المقدّمان في الصناعة فأكمل تشييده هذه المدينة على  
مارسم وكارضى ونزلها بحاشيته وذويه سنة أربع وسبعين كما ذكرنا وأخطوا بها الدور  
والمنازل وأجرى فيها المبادى الى قصوره وكانت من أعظم آثار هذه الدولة وأبناها على  
الايام ثم أعوز بعد ذلك ببناء قصبة مدينة مكاسة فشرع في بنائها من سنته وكان طين  
اجازته البحر فافلا من غزاته لطن طلبة بن محلى بجبل أزرر وانا زاعا الى قبائل من  
صنهاجة فأعز السلطان اليه بعضاً كره وأناخ عليه واستنزلته لشهر على ماسأل من الامان  
والرتبة وحسم الدامن خروجه واستوزر صنيعته ففتح الله الصدراى وأجرى له رزق  
الوزارة على عوائدهم ثم بعث الى يغمراسن كفو هديته التى أعفاه بها بين يدي فزانه  
وكان شغلها من أمر الجهاد فبعث له قسطنطيناً كان صانع لهما كس وحكمت عموهة  
بالذهب والفضة وثلاثين من البغال الفارحة ذكرنا وانا بامر الله الفارسية من  
السروج من الولايا واجالامن الاديم المعروف دباغته بالشركى  
الى غير ذلك مما يباهى به ملوك المغرب وينافسون فيه وفي سنة خمس وسبعين من بعد  
أهدى له محمد بن عبد القوى أمير بني توجين وصاحب جبل وانشر بس أربعة من الجباد  
اتقاهما من خيل المغرب كافة ورأى أنهما على قله عنددها أحفل هديته وفي نفسه أثناء  
هذا كله من الجهاد شغل شاغل يتخلى اليه سائر أعماله حسباناً ذكره ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن اجازة أمير المسلمين ثانية وما كان فيها من الغزوات) \*

لما قفل أمير المسلمين من غزاته الاولى واستنزل الخوارج وثقف الثغور وهادى الملوكة  
واختط المدينة لنزله كما ذكرنا ذلك كله ثم خرج فاتح سنة ست وسبعين الى جهة  
من اكش لسنه وغوره وثقيف أطرافه وتوغل في أرض السوس وبعث وزيره فتح الله

في العساكر نجاس خلاله ثم انكشفوا راجعا وخطب قبائل المغرب كافة بالنفير فنباطوا  
 واستقر على تمرير بعضهم ونهض الى رباط القمح وتلوم بهم في انتظار الغزاة فتنبطوا الخف  
 في خاصته وحاشيته واحتل بالقرضة من قصر المجاز وتلاحق به الناس فأجازوا البحر  
 واحتل بطريف آخر محرم ثم ارتحل الى الجزيرة ثم الى وندة ووافاه هنالك الرئيسان  
 أبو اسحق بن اشيقلولة صاحب قارش وأبو محمد صاحب مالقة للغزومعه وارتحلوا الى  
 منازل اشيلية فعرسوا عليها يوم المولد النبوي وكان بهم ملك الجلالة بن ادفونش فخام  
 عن اللقاء وبرز الى ساحرة البلد محاميا عن أهله ورتب أمير المسلمين مصافه وجعل ولده  
 الأمير أبي يعقوب في المقدمة وزحف في التغطية فأخرجوا العدو في البلد واقاموا  
 اثرهم الوادي وأخذوا فنيهم وباتت العساكر لياليم يجادون في متون الخيل وقد أنشروا  
 النيران بساحتها وارتحل من الغدا الى أرض الشرق وبث السرايا والغوازي في سائر  
 النواحي وأما بجيمه والعسكر عليها فلم يزل يتقرب تلك الجهات حتى أباد عراهم  
 وطمس معالمها ودخل حصن قطبانة وحصن جليانة وحصن القليعة عنوة وأخذ  
 في القتل والسبي ثم ارتحل بالغنائم والانتقال الى الجزيرة لسراير شهره فأراح وقسم  
 الغنائم في المجاهدين ثم خرج غازيا الى شريش منتصف ربيع الآخر فنازلها وأذاقها  
 نكال الحرب وأقبر نواحيها وقطع أشجارها وأباد خضرها وهاوى قديارها ونسف  
 آثارها وأخذ في القتل والأسر وبعث ولده الأمير أبي يعقوب في سرية من معسكره  
 للغوازي على اشيلية وحصون الواد فبالغ في النكابة واكتسح حصن روطنة وشلوقه  
 وغليانة والقطاطير ثم صبح اشيلية عقاره فأكسحها وانكشف الى أمير المسلمين ففعلوا  
 جميعا الى الجزيرة وأراح وقسم في المجاهدين غنائمهم ثم ندب الى غز وقرطبة ورغبهم  
 في عراهم وثرؤسا ~~كنها~~ ونصب بلادها فأنعظوا الى اجابته وخطب ابن الاحرار  
 يستنفدهم وخرج لاول مجادى من الجزيرة ووافاهم ابن الاحرار بناحية أرشدونة فأكرم  
 وصوله وشكره ووقفه الى الجهاد وداره ونازلوا حصن بني بشير فدخله عنوة وقتلت  
 مقاتله وسبيت النساء ونقلت الاموال وخرب الحصن ثم بث السرايا والغارات  
 في البساتن فأكسحها وامتلات الايدي وأثرى العسكر وتفتروا المنازل والعمران  
 في طريقهم حتى احتلوا بساحرة قرطبة فنازلوها وانجمرت حامية العدو ومن وراء  
 الاسوار وابنت بعوث المسلمين وسراياه في نواحيها فأنفسوا آثارها وبخروا عراهم  
 واكتسحوا اقرها وضياعها وتزدوا على جهاتها ودخل حصن بركونة عنوة ثم ارجونه  
 كذلك وقدم بعنا الى حيانة فاسمها حنظله من الحسف والدمار وخام الطاغية عن اللقاء  
 وأيقن بخراب عراهم واتلاف بالدم ففتح الى السلم وخطبه من أمير المسلمين فدفعه الى

ابن الاخر وجهل الامر في ذلك اليه تكرر مقتله ووفاء بحقه وأجابه ابن الاخر اليه  
بعد عرضه على أمير المسلمين والناس اذنه فيه لما فيه من المصلحة وجنوح أهل الاندلس  
اليه منذ المدد الطويل فانه قد السلم وقيل أمير المسلمين من غزاته وجعل طريقه على  
غزاة طاعة احتقاء بالسلطان ابن الاخر وخرج له عن الغنائم كلها فاحتوى عليها ودخل  
أمير المسلمين الى الجزيرة في أول رجب من عامه فراح ونظر في ترتيب المسالخ على  
النفوس وتلك مائة كان ذكره

\* (الخبر عن تلك السلطان مدينة مالقة من يد ابن اشقيلولة) \*

كان بنو اشقيلولة هؤلاء من روساء الاندلس الموثقين لمداخلة العدو وكذا انظر الان  
الاخر في الرئاسة وهما أبو محمد عبد الله وأبو اسحق ابراهيم ابنا أبي الحسن بن اشقيلولة  
وكان أبو محمد منهم صهره على ابنته فكانوا له بذلك خاصة فأشركهم في أمره واعتصم  
بعضائهم وبأيهم من قبل على مقاومة من هو دوسا الراشحي اذا استمكن من  
فرصته واستمرى على كرسى استبدادهم وأنزلهم الى مقاصد الوزراء وعقد لابي محمد  
صهره على ابنته على مدينة مالقة والغريبة وعقد لابي الحسن صهره على أخته على وادي  
آش وما اليها وعقد لابنته أبي اسحق ابراهيم بن علي على قاراش وما الى ذلك ووجدوا  
في أنفسهم واستمر الحال على ذلك ولما هلك الشيخ ابن الاخر سنة احدى وسبعين وولى  
ابنه القتيبة محمد سوا الى ما زعمته وأوفد أبو محمد صاحب مالقة ابنه أبا سعيد على  
السلطان يعقوب بن عبد الحق وهو منازل طنجة ووفده معه أبو محمد الى السلطان بطاعته  
وبيعته أهل مالقة سنة ثلاث وسبعين وعقد له عليها ونزع ابنه أبا سعيد فرج الى دار  
الحرب ثم رجع سنة فقتل بمالقة ولما أجاز السلطان الى الاندلس أجازته الاولى  
سنة أربع وسبعين تلقاه أبو محمد بالجزيرة مع ابن الاخر وفاوضهما السلطان في أمر  
الجهاد ورددهما الى أعمالهما ولما أجاز أجازته الثانية سنة ست وسبعين لقبه بالجزيرة  
الرئيسان ابنا اشقيلولة أبو محمد صاحب مالقة واخوه اسحق صاحب وادي آش وقاراش  
فشهدا معه الغزاة ولما قتل اعتل أبو محمد صاحب مالقة ثم هلك غرة جمادى من سنة  
فلقق ابنه محمد بالسلطان آخر شهر رمضان وهو من ايام بالجزيرة منصرفه من الغزو  
كما ذكرناه فقتل له عن البلد ودعاه الى احتيازه فاعتقد عليه الابن أبي زيان منديل فسار  
اليها في بعث وكان ابن اشقيلولة حين فصوله الى لقاء السلطان أمر ابن عمه محمد الازرق بن  
أبي الحجاج يوسف بن الزرقا باخلاصه من اهل السلطان بالقصة واعداها فتم ذلك ثلاث  
ايال واضطرب الامير أبو زيان معسكره بخارجها وأنفذ محمد بن عمران بن عيلة في رهط  
من رجال بني من الى القصبه فقتلها وملك أمر البلد وكان السلطان بن الاخر لما بلغه

وفاة أبي محمد بن اشيقيولة معاً له الى استيلائه على مالقة وان ابن أخته شعبة له وبعث  
لذلك وزيره أبا سلطان عزير الداني قوا في معسكر الأمير أبي زيان بساحتهما ورجا أن  
يتجافى عنها السلطان فأعرض عن ذلك وتجههم له ودخل اليه الثلاث بقين من رمضان  
وانقلب الداني عنها بخفي حنين ولما قضى السلطان بالجزيرة صومه ونسكه خرج الى مالقة  
فوافاه سادس شوال وبرز اليه أهاليها في يوم مشهود واحتفلوا له احتفال أيام الزينة  
سروياً بقدم السلطان ودخلوهم في آياله وأقام قهيم الى خاتمة سنته ثم عقد عليها العمر بن  
يحيى بن يحيى من صناع دولتهم وأنزل معه المسالخ وزيان بن أبي عباد بن عبد الحق  
في طائفة لنظره من ابطال بني حمرين واستوصاه بمحمد بن اشيقيولة وأقره على الجزيرة  
ثم أجاز الى المغرب سنة سبع وسبعين وقد اهتزت الدنيا القدومه وامتلأت القلوب  
سروياً بما يكفيه الله من نصر المسلمين بالعدوة وعلو راية السلطان على كل راية  
وعظمت لذلك موجدة ابن الأحمر ونشأت الفتنة كما نذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبر من تظاهر ابن الأحمر والطاغية على منع السلطان أبي يوسف  
من اجازة ابن الأحمر واصفاق بغمر أسن بن زيان معهم من وراء البحر  
على الاخذ بججزته عنهم وواقعة السلطان على بغمر أسن بججزوزة }

لما أجاز أمير المسلمين الى العدو أجازته الاولى ولقي العدو باستجبه وقتل الله ذنبه بأيدى  
عسكره وصنع له من الظهور والعزما لكفاه له ارباب ابن الأحمر بمكانه فبدا له ما لم يكن  
يحتسب وظهرت بأمير المسلمين الظنون واعترض ذكره شأن يوسف بن بادشاهين والمراطين  
مع ابن عباد سلطان الأندلس وأكيد ذلك عنده جنود الرؤساء من بني اشيقيولة وغيرهم  
اليه وانقادهم لامره فشرق بمكانه وحذر غواتله وتكدر الجوف بينهما واجاز الاجازة  
الثانية فانقض ابن الأحمر عن لقائه ودارت بينهما مخاطبات شغرية في معنى العتاب  
على السنة فكأنها نسرد هالاً (فن ذلك) قصيدة كتبها اليه ابن الأحمر سنة أربع  
وسبعين بعد واقعة ذنبه واعتزاه على الرجوع الى المغرب لمخاطبة به اليه الاقامة  
بالجزيرة حذراً من غائلة العدو ويخوفها من الخيالات المتعطف وهي من نظم كتابه  
أبي عمر بن الموابط

هل من معبى في الهوى أو منجى \* من منهم في الأرض أو من منجد  
هذا الهوى دافع فهل من مسعف \* باجابة وانابة أو مسعد  
هذاسيل الرشد قد وخت فهل \* بالعدوتين من امرئ مسترشد  
يرجو النجاة بجنة الفردوس أو \* يخشى المصير الى الجحيم الموقد  
يا أمل النصر العزيز على العدا • أجب الهدى تسعده وقود

سر النجاة الى النجاة مشعرا \* ان الهدى لهو النجاة لن هدى  
 يا من يقول غدا أتوب ولا غدا \* ألدك علم أن تعيش الى غدا  
 لا تغتر بنسيئة الاجل الذي \* ان لم يحن لك فقد فلكان قد  
 سفر عليك طويلا بأمانه \* لم تستعد الطوله فاستعد  
 أو ما علمت بأنه لا بد من \* زاد لكل مسافر فتردد  
 هذا الجهاد ريس أعمال التقا \* خدمته زاد له لارتيالك تسعد  
 هذا الزباط بأرض اندلس فرح \* منه لما يرضى الهك واعند  
 سوت وجهك بالمعاصي فلتس \* وجهها للقبائل غير مسود  
 واهم الخطايا بالذوب فرجا \* تحت الدموع خطيئة المتعمد  
 من ذايوب لرب من ذنبه \* أو يقتدى بنبيه أو بهتدى  
 من ذايظهر نفسه بعزيمة \* مشوذة في لصردين محمد  
 أعز من أرض العد ومداث \* والله في أقطارها لم يبعد  
 وتدل أرض المسلمين وتبلى \* بنائين سوا بكل موحد  
 كم جامع فيها أعمد كنيسة \* فاهلك عليه أسى ولا تجلد  
 القس والناقوس فوق مناره \* وانظر وانظر وسط المسجد  
 أسفا عليها أقفرت صلواتها \* من قاتين وراكعين وسجد  
 ونعوضت منهم بكل معاند \* مستكبر قد كان لم يشهد  
 كم من أسير عندهم وأسيرة \* فكلاهما يبقى الفداء في لصدى  
 كم من عقيلة معشر معقولة \* فيهم نود لو أنها في ملعد  
 كم من وليد بينهم قد ودمن \* ولداه وذا أنه لم يولد  
 كم من تقى في السلاسل موق \* يكي لاخر في الكبول مقيد  
 وشهد معركه نوزعه الردى \* ما بين حدى ذابل ومهند  
 ضجت ملائكة السماء لحالهم \* ورفى لهم من قلبه كالجلد  
 أفلا ندوب قلوبكم اخواتنا \* محادها نمن ردى أو من ردى  
 أفلا تراعون الازمة بيننا \* من حومة ومحبة ونود  
 أكذا يعيث الروم في اخوانكم \* وسيموفكم للشالم تتقلد  
 يا حشر في لجة الاسلام قد \* خدت وكأنت قبل ذات وقند  
 أين العزائم مالها لا تقضى \* هل يطلع الهندي غير مجرد  
 أغبر من أنتم جبر اتنا \* وأحق من في صرخة بهم ابندى

فالجار كان به يوصي المصطفى \* جبريل حقا في الصحيح المسند  
 ابني مزين والقبائل كلها \* في المغرب الادنى لنا والابعد  
 كتب الجهاد عليكم فتبادروا \* منه الى الفرض الاحق الاؤكد  
 وارضوا باحدى الحسين وأقرضوا \* حسنا تفوزوا بالحسان الخرد  
 هذى الجنان نفخت أبوابها \* والخور قاعد لكم بالمرصد  
 هل من بايع من به من مشتر \* منه الحصول على النعيم السرد  
 لله في نصر الخليفة موعدا \* صدق فتور والانتجاز الموعد  
 هذى الثغور بكم اليكم تشكي \* شكوى العديم الى الغنى الا وجد  
 ما بال شمل المسلمين مبدد \* فيها وشمل الكفر غير مبدد  
 أنتم جيموش الله دله فضائه \* تأسون للدين الغريب المفرد  
 ماذا اعتذاركم غدد النبيكم \* وطريق هذا العذر غير ممد  
 ان قال لم فسر طم في أفتي \* وتركة وهم للعدو المعتدى  
 تالله لو أن العقوبة لم تحف \* لكني الحياء من وجه ذاك السيد  
 اخوانا صاوا عليه وسلموا \* وسلاوا الشفاعة منه يوم المشهد  
 واسعوا الضررة دية نسيكم \* من حوضه في الحشر أعذب مورد  
 وصدر جوابهم ان نظم عبد العزيز شاعر السلطان يعقوب بن عبد الحق بحانصه  
 ليس لا تخش أعداء المعتدى الخ وكذلك أجاب عنها أيضا مالك بن المرحل بقوله  
 شهد الله وأنت يا أرض اشهدي الخ أنا جيم ما أبو عمرو بن المرباط كاتب ابن الاحرار قوله  
 قل للبيعة وللعداة الحسد الخ ولما أجاز السلطان يعقوب بن عبد الحق الاجازة الثانية سنة  
 ست وسبعين كمنه صارا ابن الاحرار الى الاستعانة بالرضا ولحق يعقوب بن عبد الحق  
 فأنشد كاتبه أبو عمرو بن المرباط يوم اجتماعهما قوله \* بشرى لحزب الله والايمان  
 الخ ولما انتهى المجلس امر السلطان شاعره عبد العزيز بمساحلة قصيدته وأنشدها  
 ثاني المجلس بحضرة ابن الاحرار ونصها \* اليوم كن في غبطة وأمان \* الخ ثم كان أثناء  
 ذلك ما وقع من استيلاء السلطان يعقوب بن عبد الحق على مدينة مالقة والغريبة جل  
 عمله بعده هلك صاحبها أبي عبد الله بن اثنى لولة فدم اذلك وخيل عليه ففرع الى مداخلة  
 الطاغية في شأنه واقبال يده بيده وان يعود الى مكان آمن ولايته ليدافع به السلطان  
 وقومه على أرضه ويأمن معه من زوال سلطانه لما كانت كلمة الاسلام حجازونه فاهتبل  
 الطاغية غرته ونكت عهدا مع المسلمين ونقض السلم ونفذ اليه العهد واغزى أساطيله  
 الجزيرة الخضراء حيث مسالخ السلطان وعساكره وأرست بالرافاق حيث فراض الجواز



وانقطع المسلمون من جنود السلطان وقومه وراء البحر ويسوا من صريحه وانبتذ عمر  
ابن يحيى بن محلى عن قومه بكان امارته مألقة وكان بنو محلى هؤلاء من كبار قومه بطوية  
وكانوا حلفاء لبني حامية بن محمد منذ دخولهم المغرب وأصهر عبد الحق أبو الاملاك الى  
أبيهم محلى في بنته أم الين فكان من ولدها السلطان يعقوب بن عبد الحق وكانت  
أمرأة صالحه خرجت الى الحج سنة ثلاث وأربعين ففقت فرضة الله عليها وعادت  
الى المغرب رابعة من السنين سنة سبع وأربعين ثم خرجت ثانية سنة ثنتين وخمسين  
فتطوعت بحجة أخرى وهلكت بعصر منصرفها من تلك السنة سنة ثلاث وخمسين فكان  
لبن محلى أيها مكان من الدولة والدة على السلطان لخولتهم وقتلهم في قومه ولما  
استولى السلطان على حضرة الموحدين مرا كس عقد محمد بن علي بن محلى على جميع  
أعماله فكانت له بالاصطناع بمقام محمود وأصلت ولايته عليها من لدن سنة ثمان  
وستين الى سنة سبع وعشرين ثم كان مهلكة أيام يوسف بن يعقوب كانه كروما نزع محمد  
ابن اشقبول الى السلطان بالجزيرة سنة ست وسبعين متصافيا له عن ولاية مألقة بعد  
وفاة أبيه الرئيس أبي محمد واستولى السلطان عليها واعتم على الاجازة كما قدمناه وعقد  
على مألقة والقرية وسائر نفورها وأعماله العمر بن يحيى بن محلى وكان أخوه طلحة بن  
يحيى ذا بأس وصرامة وقوة شكيمة واعتزاز على السلطان بكمال الخولة وهو الذي قتل  
يعقوب بن عبد الحق سنة ثمان وستين كما قلناه وظهر فزع الله الهدى  
سوى السلطان ووزيره على قتال أبي الغلاء بن أبي طلحة بن أبي قريس عام المغرب  
بكبدية العزايين بظاهر فاس سنة ثنتين وستين ونزع سنة أربع وسبعين الى جبل آزروا  
عند مرجع السلطان من أمر مألقة وأجاز البحر الى البلاد الريف ثم رجع الى القبلة  
وأقام بين بني توجين ثم أجاز الى الاندلس سنة سبع وسبعين عندما أضره نادر هذه  
الفتنة بين هذا السلطان وبين ابن الاجر والطاغية واحتل أسطول النصارى بالزقاق  
وانقطعت عساكر السلطان وراء البحر وأحسن أخوه عمر صاحب مألقة باطلام الجوزينه  
وبين السلطان بما كان من أمر أخيه طلحة من قبل فلاة ابن الاجر عند استقاراه  
بغرناطة في مدخله أخيه عمر في النزول على مألقة والاعتياض عنها بشاويانية والمنكب  
طعنة وناطبه في ذلك أخوه طلحة فأجاب وخرج ابن الاجر بعساكره الى مألقة وتقبض  
عمر بن محلى على زيان بن بو عياد قائد بني مرين ومحمد بن اشقبول وأمكن ابن الاجر من  
البلد فدخلها آنرره ضامن سنة وأبزل ابن محلى بشاويانية واحتل ذخيره وما كان  
السلطان يفتنه عليه من المال والعدد الجهادية واتصلت يد ابن الاجر بيد الطاغية على  
منع أمير المسلمين من الاجازة وراسلوا يقراسن بن زيان من وراء البحر وراسلهم في

سنة  
الاصول

مشافاة السلطان وافساد نفوره وازال العوائق به المانعة من حركته والاختذابا له  
 عن النهوض الى وأسواقهما بينهما الاتحاف والمهاداة وجنب بغمر اسن الى ابن  
 الاحمر ثلاثين من عتاق الخيل مع ثياب من عمل الصوف وبعث اليه ابن الاحمر حبة  
 ابن مروان التجاني كف ذلك عشرة آلاف دينار فلم يرض بالمال في هديته وردّها  
 وأصفت أيديهم جميعا على السلطان وبدأ وأن قد بلغوا في احكام أمرهم وستمذاهبه  
 اليهم واتصل الخبر بأمر المسلمين وهو عرا كس كان صعد اليها سر جمع من الغزو في شهر  
 المحرم فاتح سبع وسبعين لما كان من عيت العرب جشم تلمسنا وافسادهم السالبة  
 فنشفت أطرافها وحسم أدواءها وما بلغه خبر ابن محلي ومالقة ومنازلة الطاغية للجزيرة  
 نهض لثلاثة من شوال يريد طنجة ولما انتهى الى تامسنا وافاه الخبر بنزل الطاغية  
 على الجزيرة ورا حاطة عساكرها بعد ان كانت أساطيلها منذ انزاتها  
 منذ بيع وانهم مشرف على التها مهاو يعثوا اليه يستعدونه فاعتزم على الرحيل ثم  
 اتصل به الخبر بخروج مسعود بن كاثون أمير سفيان من جشم بلاد نفيس من المصامدة  
 خامس ذي القعدة وأن الناس اجتمعوا اليه من قومه وغيرهم ففكر اليه واجعا وقدم  
 بين يديه حافدة ناشفين بن أبي مالك ووزير يحيى حازم وجاء على ساقاتهم وفزوا أمام  
 جيوشه وانتهب معسكرهم وحلّاهم واستباح عرب الحرث بن سفيان ولحق مسعود  
 به قتل السكيسوي وناله السلطان بعساكره أياما وسرح ابنه الأمير أبا زيان مندبل  
 الى بلاد السوس لتهدمها وتدويح أقطارها فأوغى في ديارها وقتل الى أبيه خامس  
 سنة واتصل بالسلطان ما نال أهل الجزيرة من ضيق الحصار وشدة القتال واعواز  
 الاقوات وانهم قتلوا الاصاغر من أولادهم خشية عليهم من معرفة الكفر فأهمه ذلك  
 وأعمل النظر فيه وعقد لولي عهد ما يشاء الاحمر أبي يعقوب من حرا كس على الغزو اليها  
 وأغزى الإساطيل في البحر الى جهاد سعد وهم فوصل الى طنجة لصد من سنة ثمان  
 وتسعين وأغزى الى البلاد البحرية لاعداد الاساطيل بسببة وطلنجة وسلا وقدم  
 الاعطيات وتوفرت هم المسلمين على الجهاد وصدقت عزائمهم على الموت وأبلى  
 الفقيه أبو حاتم العزفي صاحب سببة لما بلغه خطاب أمير المسلمين في ذلك البلاء الحسن  
 وقام فيه المقام المحمود واستقر كافة أهل بلدهم فركبوا البحر أجمعين من المجتهد في افوقه  
 ورأى ابن الاحمر منازل المسلمين في الجزيرة وأشرف الطاغية على أخذها فقدم في  
 محالته وتبذعه واعد أساطيل سواحلهم والمرية ومالقة مدد للمسلمين  
 واجتمعت الاساطيل عر فاسبنة تناهز السبعين قد أخذت بطرف الزقاق في أحفل زى  
 وأحسن قوة وأكل عدوه وأفرعد وعقد عليهم الأمير أبو يعقوب رايته وألقوا

عن طليحة ثامن ربيع الاول وانتشرت قلوبهم في البحر فأجازوه وياؤا إليه المولد  
السكر يجرها الجبل وصحبوا العدو وأساطيلهم تناهزوا بهما فقتلها هروا في  
دروعهم وأسبغوا من شكهم وأخلصوا الله عزائهم وصدقوا مع الله نياتهم وتنادوا  
بالخنة شعارهم وروغظ وذكروا خطبائهم والهمم القتال وزل الصبر ولم يكن الا كلا ولا  
حتى انفجروا العدو بالنبل فانكشفوا وتساقطوا في العباب فاستلهم السيف  
وغشهم اليم وملاك المسلمون أساطيلهم ودخلوا مرفأ الجزيرة وفرضها عنوة فاختل  
معسكر الطاغية ودخلهم العرب من اجازة الامير أبي يعقوب ومن معه من الحامية  
فأفرج حينئذ عن البلد وانتشرت النساء والصبيان بساحته وغلبت المقاتلة كثيرا من  
العسكر على مخلفهم ففغوا من الخنطة والاذام والقوا كدماء أسواق لبلد أياما حتى  
وصلها الميرة من النواحي وأجاز الامير أبو يعقوب من حينه فأرهب العدو حتى بكل  
ناحية وضده عن الغزوات القسنة مع ابن الاحمر فرأى أن يعقد مع الطاغية سلا  
ويصل به المنازلة غرناطة يد أو أجاب الى ذلك الطاغية رهبة من بأسه وموجدة على ابن  
الاحمر في مدد أهل الجزيرة وبعث أساقفته له قد ذلك فأجازهم الامير أبو يعقوب الى  
أبيه أمير المسلمين فغضب لها وتكر على ابنه وزوى عنه وجهه رضاء ورجعهم الى طائفتهم  
مخفي السبي وأجاز أبو يعقوب بن السلطان الى أبيه ومعه وفد أهل الجزيرة فانقروا  
السلطان بكنائهم من السوس وولى عليهم ابنه أبازيان فبزل بالجزيرة وأحكم العقد مع  
الطاغية ونازل المربلة من طاعة ابن الاحمر او بجرها فامتنعت عليه وانقضى اليه أهل  
الحصون النورية بطاعتهم حذرا من الطاغية فتقبلهم ثم جاءه المدد من المغرب ونازل  
رقدة فامتنعت والطاغية أثناء ذلك يصوم خلال الاندلس ونازل ابن الاحمر بقرناطة  
مع بني اشقيلولة وابن الدليل ثم راجع ابن الاحمر مسلمة بن مريم وبعث لابي زيان بن  
السلطان بالصلح واجتمع معه باحوار مربة ككذلك بعدد ما ارتحل السلطان  
من معسكره على جبل السكبي ويريد السوس ثم أغزى العساكر ورجع من طريقه  
الى مراكش حتى اذا انقضت غزاة البربر رجع الى قاس وبعث خطابه الى الاتفاق  
مستنفر في الجهاد وفصل في رجب من سنة ثمان وسبعين حتى انتهى الى طليحة وعابن  
ما اختل من أحوال المسلمين في تلك الفترة وما جرت اليه قسنة ابن الاحمر من اعتزاز  
الطاغية وما حدثه نفسه من التهام الجزيرة الاندلسية ومن فيها وظاهره على ابن الاحمر  
متأسوه في رياسته بيني اشقيلولة فاستجبره الرئيس أبو الحسن بن أبي اسحق صاحب  
وادي آس ونازل معه غرناطة سنة تسع وسبعين خمسة عشر يوما ثم أفرجوا ولقيهم  
عساكر غرناطة من زناتة بعد ذلك من سنتهم وغلبهم طليحة بن بجي وثلاثين بن معطي كبير

وترى بعين محض المسلي فأظهرهم الله عليهم وهلك من النصاري ما يباهر  
 سبعاً من فرسانهم واستشهد فيهم من أعيان بني مرين عثمان بن محمد بن عبد الحق  
 واستعبر الطاغية بعد هذا الرئيس أو محمد عبد الله أخو صاحب وادي آس الى منازل  
 غزاة فدارها الطاغية وأقام عليها أياماً ثم ارتحل وقد اعترز عليهم وأشفق السلطان على  
 المسلمين وعلى ما نال ابن الاحمر من خسف الطاغية فراسله في الموادعة وتفاق الكلمة  
 وشروط عليه النزول عن مالمقة فرجع السلطان الى ازالة العوائق عن شأنه من الجهاد  
 وكان من أعظمها قسمة بغير اسن واستيقن مادريته وبين ابن الاحمر والطاغية بن  
 أخي أدفوش من الاتصال والاصفاق في تجديد الصلح والاتفاق فلج وكشف الوجه في  
 العناد وأعلن بمواقف بينه وبين أهل العدو مسلمهم وكافرهم من أوصاله وأنه معتزم على  
 طي بلاد المغرب فصرف أمير المسلمين عزمه الى غزو بغير اسن وقتل الى فاس ثلاثة  
 أشهر من نزوله ملجبة قد خلها آخر شوال وأعاد الرسل الى بغير اسن لاطاعة الخليفة عليه  
 والنجابة الملة بن توجين والنجافي عنهم لمواالاتهم أمير المسلمين فقام بغير اسن في ركابيه  
 وقعدو لحج طغيانه وارتحل أمير المسلمين من فاس سنة تسع وقدم ابنه أبا يعقوب  
 في العساكر وأدركه تازي ولما انتهى الى ملوية تلوم في انتظار العساكر ثم ارتحل الى  
 تاسة ثم تاقبا وصعد اليه بغير اسن بحشود زناته والعرب بجلهم وكافة ناجعهم  
 والنقت عيون القوم فكانت بينهم محارب وركب على آثارهما العسكران والنعم  
 القتال وكان الزحف بغير زوزة من ملعب سعي ورتب أمير المسلمين مصافه  
 وجعل كنيته وكنية ابنه الأمير أبي يعقوب جناحين للعسكر واشتد القتال سائر  
 النهار وانكشف بنو عبد الواد عند ما أراح القوم وانتهب جميع مخلفهم وما كان  
 في معسكرهم من المتاع والكرارخ والسلاح والقساطيط وابت عسكر أمير المسلمين  
 لينتهم في صهوات خيلهم واتبعوا من الغد آثار عدوهم واكتسبت أموال العرب  
 الناجعة الذين كانوا مع بغير اسن وامتلات أيدي بني مرين من نعمهم وشأنهم ودخلوا  
 بلاد بغير اسن وزناته ووافاه هنالك محمد بن عبد القوي أمير بن توجين لقيه بناحية  
 القصبات وعانوا جميعاً في بلاده نهباً ونخزياً ثم أذن لبني توجين في التماق ببلادهم  
 وأخذوه وخنق ثلثان متلو ما لوصول محمد بن عبد القوي وقومه الى منجياتهم من  
 جبل وانشر يس حذر اعليهم من غائلة بغير اسن ثم أفرج عنها وقتل الى المغرب  
 ودخل فاس شهر رمضان من سنة ثمانين ثم نهض الى مراكنس فاحتل بها إحدى  
 وغنانين بعدها وسرّح ابنه الأمير أبا يعقوب الى السوس لتدوين أقطابه ووافاه  
 براكش صريح الطاغية على ابنه شاذي الخارج عليه فاعتزم الفرصة في فساد بينهم

لفضاء أربه من الجهاد وارتحل ، بادوا بالاجازة الى الاندلس والله تعالى أعلم

{ انذير عن اجازة السلطان ابي يوسف صريح الطائفة لخروج ابنه شاذيعة  
عليه واتراق كلمة النصرانية وما كان في هذه الاخبار من الغزوات }

لما رجع السلطان من غزاة تلبسان الى فاس وارتحل الى مراکش واقام بها ووفد  
الطائفة من بطارقتة وزعماء دولته وقوا ليس ملته صريحاً على ابنه شاذيعة خرج  
عليه في مائة الف من النصارى وغلبوه على امره فانتصر أمير المسلمين ودعاه لمرهم وأمله  
لاستبراع حكمه من أيديهم فأجاب أمير المسلمين داعية رجاه للكرامة بافتراقهم وارتحل  
حتى انتهى الى قصر الحجاز وأوعز الى الناس بالانخراط الى الجهاد وأجازوا الى الخضراء فاحتل  
بها الربيع الثاني من سنة احدى وثمانين واجتمعت عليه مسالخ الثغور بالاندلس  
وسار حتى نزل حضرة عباد فقام بها الطائفة ذللاً لعل الاسلام مؤتملاً من ربح السلطان  
فأكبر وفادته وأكرم موصله وعظم قدره وأمدته لثقاته بمائة ألف من مال المسلمين  
استرهن فيها لتأجير الذخيرة عند سلفه وبقي يدارهم فخر الاعقاب لهذا العهد ودخل  
معه دار الحرب غازي حتى ينزل قرطبة وبها شاذيعة بن الطائفة الخارج عليه مع طائفة  
فقاتلها أياماً ثم أفرج عنها وشغل في جهاتها ونواحيها وارتحل الى طليطلة فعاش في  
جهاتها وخر بعمرائها حتى انتهى الى حصن مجريط من أقصى اشرفاً فاضلأت أيدي  
المسلمين وضاق معسكرهم بالغنائم التي استاقوها وقفل الى الجزيرة فاحتل بهم الشهبان  
من سنة وكان عربن محلي نزع الى طاعة السلطان فهم به ابن الاجر وبذلك عهده  
وارتجع المنكب من يده ونازله بعساكره ففتح هذه السنة بفجز السلطان الى الوصوله  
الجزيرة اسطوله وأفرج ابن الاجر فيادى الى السلطان بطاعته ووصل ببيعة شلو بانية  
فأبقاه فيها بدعونه ثم راجع طاعة ابن الاجر في شوال من سنة فثقباً غيبته وأعاضه عنها  
بالمكب الى أن كان ما ذكره ان شاء الله تعالى والله أعلم

{ الخبر عن شأن السلم مع ابن الاجر وثمانين  
السلطان له عن مائة ثم تحدد الغزو بعد ذلك }

لما قصت بيد السلطان بيد الطائفة خشي ابن الاجر غائلته فخرج الى موالاة شاذيعة  
الخارج عن أبيه ووصل يده بيده وأكده العسقد وأضرمت له الاندلس ناراً وقتنه ولم  
تغن شاذيعة عن ابن الاجر شيئاً ورجع السلطان من غزائه مع الطائفة وقدر ظهر على ابنه  
فأجمع على منازلة مائة ونمض اليها من الجزيرة ففتح ثنين وثمانين فتغلب على الحصون  
الغربية كلها ثم أسعف الى مالقة فأنشأ عليها بعساكره وضاق النطاق على ابن الاجر  
وبدأ السوء المغيبة في شأن مالقة ومدخله ابن محلي في القدر بها وأعمل نظره في الخلاص

من ووطئها ولم يزلها الاولى عهد السلطان ابنه أيوسف فخاطبه بمكانه من المغرب  
 مستمرا لارقع هذا الخرق وجمع كلمة المسلمين على عدوهم فأجابوا واعظم الثوبة  
 في مساعده وأجازا شهر رمضان فوافوا أمير المسلمين بعسكرهم على مالمقة ورغب منه السلم لابن  
 الانجر عن شأن مالمقة والتجافي له عنها فأسعف رغبة ابنه لما يؤمل في ذلك من رضا الله  
 في جهاد عدوه واعلاء كلمته وانعقد السلم وانبط أمل ابن الانجر وتجددت عزائم  
 المسلمين وقفل السلطان الى الجزيرة وبث السرايا في دار الحرب فأوغلوا وأخنوا ثم  
 استأنف الغزو بنفسه الى طليطلة فخرج من الجزيرة غازيا غزوة ربيع الثاني من سنة  
 ثنتين وخمسين حتى انتهى الى قرطبة فأخضع وغنم وخرب العمران واقطع الحصون ثم  
 ارتحل نحو البرن وخلف معه كره بظاهر ساسة وأغذ السير في أرض قفر لليلتين  
 انتهى الى البرن من فواحي طليطلة فسرّح الخيل في البساتن حتى تقزى جميع ما فيها  
 ولم يبق في طليطلة اتناقل الناس بكثرة الغنائم وأخضع في القتل وقتل على غير طريقه  
 فأخضع وخرب وانتهى الى ووقف بساسة أو العدة ومخرجون ثم رجع  
 الى معسكره بساسة وأراح ثلاثا بنفسه آثارها وينتفع أثبارها وقفل الى الجزيرة  
 فاحتل بها شهر رجب وقسم الغنائم ونقل من الخس وولى على الجزيرة حافده عيسى بن  
 الأمير أبي مالك ابنه فهلك شهيدا بالمعري لشهرين من ولايته وأجازا السلطان غزوة شعبان  
 الى المغرب ومعه ابنه أبو زيان منديل وأراح بطليطلة ثلاثا وأغذ السير الى فاس فاحتل  
 بها آخر شعبان ولما قضى حياجه ونسكه ارتحل الى مراكنش لتهديها وتفقدها وأجوالها  
 وقسم من نظره لنواحي سلا وازدرد فأقام برباط الفتح شهرين اثنين واحتل مراكنش  
 فاتح ثلاث وخمسين وبلغه مهلك الطاغية ابن أدفوقش واجتاع النصرانية على ابنه  
 شاذية الخمارج عليه ففكرت الى الجهاد عزائمهم وسرّح الأمير أبيه بقوب وولى عهده  
 بالعسكر الى بلاد السوس لغزو العرب وكف عاديهم ومحو آثار الخوارج المنتزعين على  
 الدولة فأجفلوا أمامه واتبع آثارهم الى الساقية الحمراء آخر العمران من بلاد السوس  
 فهلك أكثر العرب في تلك القمار مسغبة وعشا وقتل ما بلغه من اعتلال أمير  
 المؤمنين ووصل الى مراكنش وقد أبل وقد اعترم على الجهاد والغزو وشكر الله كما ذكره  
 ان شاء الله تعالى

في  
 سنة  
 ثنتين  
 وخمسين

{ الخمر عن اجازة السلطان أبي يوسف الاربعة }  
 { ومحاصرة شريش وما تحتل ذلك من الغزوات }

لما اعترم أمير المسلمين على الاجازة واعترض جنوده وحاشيته وأراح عليهم وبعث  
 في قبائل المغرب بالانفير ونهض من مراكنش في جنادى الآخرة الثلاث وخمسين

واحتل رباط الفتح منتصف شعبان ففقد به صومه ونسكه ثم ارتحل الى قصر مصمودة  
 وشرع في اجازة الاساكرو والخشود من المرتزة والمطوعة حاتم سنته ثم اجاز البحر بنفسه  
 غزوة صفر من سنة أربع بعد ها واحتل بظاهرها ثم سار من الخضراء واراح أياما ثم خرج  
 غازيا حتى انتهى الى وادالك وسرح الخيول في بلاد العدوق وبسط عليها بحرق ونسف  
 فلما خرب بلاد النصرانية ودمر أرضهم قصد مدينة شريش فنزل بساحتها وأماخ عليها  
 وبث السرايا والغارات في جميع نواحيها وبعث عن المسالخ التي كانت بالثغور  
 فتوافد لديه ولحقه حافده عمر بن أبي مالك يجمع وافر من المجاهدين من أهل المغرب  
 فرما ناور جالوا ووافته حصنة العز في من سبعة غزاة ناشبة تناهز خمسمائة وأعز الى ولما  
 عهده الامير أبي يعقوب باستنفا من بقي من العدو واعطاء الراية وممرحه لغزو أشبيلة  
 لاخر صفر من سنته ففغوا وبرزوا بقرمونية في منصرفهم فاستباحوها وأخذوا بالقتل  
 والاسر وجعلوا وقد امتلأت أيديهم من الغنائم وبعث وزيره محمد بن عطلو ابو محمد بن  
 عمران بن عبلة عيونافوا حصن القضاط وروروه واستمسكوا بضعف الحامية  
 واختلال الثغور فعدت ثالثة لحافده عمر بن عبد الواحد على مثله من الفرسان ثالثة  
 من ربيع واعطاء الراية وسرحه الى بسائط وادلك فرجعوا من الغنائم بما ملا  
 العساكر بعد ان أخذوا فيها بالقتل والتخريب وتحرير الزروع واقتلاع القمار وأبادوا  
 عمرانها ثم سرح ثامن ربيع عسكر الاغاثة على حصن أركش ووافوه على غزوة  
 فاكسها أموالهم ثم قد تاسع ربيع لابنه أبي معروف على ألف من الفرسان  
 وممرحه لغزو أشبيلة فساروا حتى عليها وانجرت منه حاميتها  
 فغرب عمرانها وقطع شجرها وامتلات أيدي عسكره سبياً وأموالاً ورجع الى معسكر  
 السلطان بملاو الحقائق ثم قد تالته لحافده عمر منتصف ربيع لغزو حصن كان  
 بالقرب من معسكره وسرح الرجل من الناشبة والقعدة بالآلات وأمدّه بالرجل من  
 المصاعدة وغزاه سنته فاقصمهم عنوة على أهلهم وقتلوا مقاتله وسبوا النساء والذرية  
 وأرغوا أخذه بالتراب والسبعة عشر من الشهر ركب السلطان الى حصن سقوط  
 قريبا من معسكره فغربه وسرقه بالنار واستباحه وقتل المقاتله وسبى أهلهم ولعشرين  
 من شهره وصل الى عهده الامير أبو يعقوب من العدو بنقير أهل المغرب وكافة القبائل  
 في جيوش ضخمة وعساكر موفورة وركب أمير المسلمين للقائهم وبرزو قد همهم  
 واعترض العساكر الموافية يومئذ فكانت ثلاثة عشر ألفا من المصاعدة وثمانية آلاف  
 من براقة المغرب تطوعون كلهم بالجهاد فعد السلطان لهم على خمسة آلاف من  
 المرتقة وألفين من المطوعة وثلاثة عشر ألفا من الرجلين وألفين من الناشبة وممرحه

لغزو اشيلية والاثخان في نواحيها فبعي كتابه ونمض لوجهه وبث الغارات بين يديه  
 فأنخرطوا وسبوا وقتلوا واقتحموا الحصون واكتسبوا الاموال وعاج على الشرق  
 والغاية من بسط اشيلية ففسد قراها واقتحم من حصونها وقفل الى **مسكر** امير  
 المسلمين فمقتله غداة وصوله وأمد به **مسكر** آخر وأغزاه قرمونة والوادي الكبير فأغار  
 على قرمونة وطعت حاميتها في المدافعة فبرزوا له ومدداهم القتال فانكشفوا حتى  
 أجزوهم في البلد ثم أساطروا ببرج كان قريبا من البلد فقاتلوه ساعة من نهار واقتحموه  
 عنوة ولم يزل يتقرب المنازل والامران حتى وقف بساحة اشيلية فأغاروا قهم برجا كان  
 هناك يتنازع على المسلمين وأضرمه ناراً وامتلأت أبنى عساكره وقفل الى **مسكر** امير  
 المسلمين ولثلاث عشرة من ربيع الثاني عقد الامير أبي يعقوب لمنازلة جزيرة **كمبو** رة فحمد  
 البها وقادها واقتحمها عنوة وفي ثاني جباى عقد لطلحة بن يحيى بن عسلى وكان بعد  
 مدخلته أخاه عمر في شأن مائة سنة خمس وسعين خرج الى الحج فقصى فرضه ورجع  
 ومضى طريقه بقرنوس واتهمه الدي بن أبي حمارة كان بها يومئذ فاعة فله سنة ثنتين وعشرين  
 ثم سرجه وخطى بقومه بالغرب ثم أجاز الاندلس غازيا في ركاب السلطان فمقتله في هذه  
 الغزاة على ما بين من القريسان وسرجه الى اشيلية ليكون رتبة للمعسكر وبعث معه  
 لذلك عمو فامان اليرود والمجاهدين من النصاري يعرفون له أخبار الطاغية شاذجة  
 وأمير المسلمين أنشأ ذلك يغادي شريش وبراوحها بالقتال والتغريب ونسف الآثار  
 وبن السرايا كل يوم وليلة في بلاد العبد ولا يتخلو برما عن تجهيز عسكر أو اغزاه  
 جيش أو عقد راية أو بعث سرية حتى اتسفت العمران في جميع بلاد النصرانية وخرب  
 بساطة اشيلية وإسلة وقرمونة واستجبة وجبال الشرق وجميع بساطة القوتيرة وأبلى  
 في هذه الغزوات عباد العاصم من شيوخ جسم وخضر الغزي أمير **الاصكر** ادبلاء  
 عظيماء وكان لهم فيها ذكر وكذلك غزاة سبته وسائر المجاهدين والعرب من جسم وغيرهم  
 فلما دثر هاند سيرا ونفقه أنخرطوا واكتسبها غارة ونهبها وزحم فصل الشتاء وانقطعت  
 الميرة عن العسكر اعتمد على القبول وأفرج عن شريش لاخر رجب ووافاه مدد غرناطة  
 من **مسكر** الغزاة وقادهم بهلى بن أبي عباد بن عبد الحق بوادي بردة فلقاهم بيرة  
 وتكرموا وانقلبوا الى أهله واتصل به أن العدو وعز الى أساطيله باحتيال الزفاف  
 والاعتراض دون الدرائن فأعز أمير المسلمين الى جميع سواحل من سبته وطلحة  
 والمنكب وجزيرة وطعت وبلاد الريف ورباط الفخ واستدعى أساطيله فتوافقت منها  
 ستة وثلاثون أسطولا مة كاملة في عقدتها فأنجحت أساطيل العدو عنها وارتدت على  
 أعقابها واحتل بالجزيرة غرة رمضان واستيقن الطاغية شاذجة وأهل ملته أن بلادهم



قد فثيت وأرضهم خربت وتسبوا الجحز من المدافعة والحماية فنجسوا الى السلم وضرعوا  
الى أمير المسلمين في كف عاديته عنهم على ما يدكر ووصل الى السلطان بكماله من منازل  
شربش عمر بن أبي يحيى بن محلى نازعا الى طاعته فاتهمه لماسبق من تلاعبه وأمر أخاه  
طلحة فسكبه واحتقل الى طريق فاعتقل بهم واسار طلحة الى المنكب فاستصفي أموال  
أخيه عمرو وذخائره وسأله الى السلطان وأخاه موسى على عمله بالمنكب  
وأمدّه بعسكر من الرجل ثم أطلق عمر الليال من اعتقاله وأجاز طلحة وعمر في ركاب  
السلطان ونزع منصور بن أبي مالك حافدا السلطان الى غرناطة ثم طلق منها بالمنكب  
وأقام مع موسى بن يحيى بن محلى فأقره السلطان ورضى بمقامه والله تعالى أعلم

(\* الخبر عن وفادة الطاغية شاذبة وانعقاد السلم ومهلك السلطان على نفسه ذلك ) \*

لما نزل يبلاد النصرانية بلاد ابن أدفونس من أمير المسلمين ما نزل من تدمير قراهم  
واكتساح أمر الهم وسبي نسايتهم وابادة مقاتلتهم ونجرب معاقبتهم وانتساف عمرانهم  
زاعجت منهم الامصار وبلغت القلوب الحناجر واستبقوا أن لاعاصم من أمير المسلمين  
فاجتمعوا الى طاعتهم شاذبة خاشعة ابصارهم ترهتهم ذلة متوجعين لها اذا قام جنود  
الله من سوء العذاب وأليم النكال ودلوه على الضراعة لأمير المسلمين في السلم وايقاد  
المال من كوار النصرانية عليه في ذلك والاقتزال نصيبهم منه فارعة وتحتل قريامن  
دارهم فأجاب الى مادعوه اليه من الخسف والهزيمة لديه وأوفد على أمير المسلمين وفدا  
من بطارتهم وشهادتهم وأساقفتهم يحضرون السلم ويضرعون في المهادنة والابقاء  
ووضع أوزار الحرب فررتهم أمير المسلمين اعترازا عليهم ثم أعادهم الطاغية بترديد الرغبة  
على أن يشترط ماذا من عزديته وقومه فأدعهم أمير المسلمين وجنح الى السلم لم يتقن  
من صاغيتهم اليه وذلهم لعز الاسلام وأجابهم الى ما سألوه واشترط عليهم ما تقبلوه من  
مسألة المسلمين كافة من قومه وغير قومه والوقوف عند مراضاته في ولاية تجرانه من  
الملوك أو عداوتهم ورفع الضريبة عن تجار المسلمين بدار الحرب من بلاده وترك  
التضرب بين ملوك المسلمين والدخول بينهم في قتية وبعث لهم عبد الحق بن الترجان  
بشترط ذلك واحكام عقده فاستبلغ وأكد في الوفاء ووفدت رسل ابن الأجر على  
الطاغية وهو عنده لعقد السلم معه دون أمير المسلمين على قومه ومدافعتهم عنهم  
فأحضرهم بعشدة ابن الترجان وأسمعهم ماعقد أمير المسلمين على قومه وأهل ملته وقال  
لهم انما أنتم عبيد آباءني فلسستم معي في مقام السلم والحرب وهذا أمير المسلمين ولست  
أطيع مقاومة ولا فاعه عنكم فأنصرفوا ولما رأى عبد الحق صاغيته الى مرضاة  
السلطان وسوس اليه بالوفادة لتتمكن اللغة وتستحكم العقدة وأرامغبة ذلك في سل

البيضة وتسكين الحفيظة وتكئين الالفة فصغى الى وفاته وسأل لى الامير ابنى به قوب  
 ولى عهده من قبل لبطمن عليه فوصل اليه ولقيه على فراخ من شريش وباتنا بحسبك  
 المسلمين هنالك ثم ارتحل من الغد للقاء أمير المسلمين وقد أمر الناس بالاحتفال للقاء  
 الطاغية وقومه واطهار شعار الاسلام وأهبطته فأحتفلوا وتآهبوا وأطهروا وعز الملة  
 وشدة الشوكه ووفور الحامية واقبه أمير المسلمين بأحسن مرة وأتم كرامة يلقي بها من  
 عظماء الملل وقد تم الطاغية بيزيدية هدية أتت بها أمير المسلمين وابنه من طرف بلاده  
 كان فيها زوج من الحيوان الوحشى المدعى بالقبيل وجارية من جمل الوحش الى غير ذلك  
 من الطرف فقبلها السلطان وابنه وقابلوه بكفائهم ومضاعفها وكل عقد السلم وقبيل  
 الطاغية سائر الشروط ورضى بعز الاسلام عنه وانقلب الى قومه على مصدره من الرضا  
 والمسة وسأل منه أمير المسلمين أن يبعث من كتب العلم التي بأيدي النصارى فمضى  
 استيلائهم على مدن الاسلام فاستكسروا من أمتافها في ثلاثة عشر حلا بعت  
 بها اليه فوقها السلطان بالدرسة التي أسسها بافاس لطلب العلم وقبيل أمير المسلمين  
 الجزيرة للبتين بقية رمضان ففضى صومه ونسكه وجعل من قيام  
 ليلة جزاء المحاضرة أهل العلم وأعد الشعراء كلمات أنشدوها يوم القطر بعهد الملا  
 في مجلس أمير المسلمين وكان من أسبغهم في ذلك المبدان شاعر الدولة عزوز المكاشى  
 ذكر فيها سائر أمير المسلمين وغزوانه على نسق ثم أعمل أمير المسلمين نظره في الثغور  
 فرتب بها المسالح وعقد عليها لابنه الامير ابنى زيان منديل وأنزله بركوانه مفرقة  
 مالفقوا استوصاه بأن لا يحدث في بلاد ابن الاخر حمدنا وعقدنا لعبد ابن ابنى عباس  
 العاصمى على مسألة أخرى وأنزله باطبونة وأجاز ابنه الامير ابنى يعقوب لتفقد أحوال  
 المغرب ومباشرة أمره فأجاز في أسطول القائد محمد بن القاسم الرنداحى فاندسنة  
 وأعزاليه بالينا على قبايه أى الملوله عبد الحق ولقيه ادريس بتافر طست اختط  
 هنالك رباطا ونجى على قبورهم أسنة من الرخام ونقشها بالكتابة ورتبها بما اقراة لتلاوة  
 القرآن ووقف على ذلك ضامعا وقد ناوهلك خلال ذلك وزيره يحيى بن ابنى منديل  
 العسكرية لمتصف رمضان ثم اعتل بعد ذلك أمير المسلمين لشمر ذى الحجة واشتد وجعه  
 وهلك لاخر محرم سنة خمس وعشرين وسقائة والله أعلم

\*(انظر عن دولة السلطان وما كان فيها من الاحداث وشأن الخوارج لاول دولته)\*

لما اعتل أمير المسلمين أبو يوسف بالجزيرة مرضه نساؤه وطيرن الحسبر الى ولى العهد  
 الامير ابنى يعقوب وهو مكانه من المغرب فأغذ السير وقضى على أمير المسلمين قبل وصوله  
 فأخذله البيعة على الناس ووزراءه وعظماء قومه وأجاز اليهم الجعر فخذوا بيعة غزوة

مسفر سنة خمس وثمانين وأخذوها على السكافة وانعقد أمر السلطان يومئذ ففرق  
 الاموال وأبرز الصلوات وسرح السجون ورفع عن الناس الاخذ بزحكة النظر  
 ووكلائهم فيها الى أماتهم وقبض أيدي العمال عن الظلم والاعتداء والجور على الرعايا  
 ورفع المكوس ومحارم الرتب وصرف اعتناهم الى اصلاح السابلة وكان قول شيء  
 أحدث من أمره الى ان بعث ابن الاحمر وضرب موعد اللقاء فبدر اليه ولقيه بظاهر  
 مر باللاقول ربيع ولقاء مبررة وتكرما وتجاوفاً له عن جميع الثغور والاندلسية التي  
 كانت لمملكته ما عدا الجزيرة وطريف وتفرقا من مكانهما على أكمل حالات  
 المسافة والوصلة ورجع السلطان الى الجزيرة ووافاهم اوفد الطاعة شاذبة مجتدين  
 عقد السلم الذي عقده أمير المسلمين عفا الله عنه فأجابهم ولم ياتهم من الاندلس ومرو  
 عن النظر فيما عهد لآخيه أبي عطية العباس على الثغور المغربية والامارة عليها وعهد  
 لعلي بن يوسف بن  
 على صالحها وأمد بثلاثة آلاف من عساكره وأجاز  
 الى المغرب فاحتل بقصر معهودة سابع ربيع الثاني ثم ارتحل الى فاس واحتل بها  
 لثنتي عشرة خات من جمادى ولحين اسنة قراور بدار لمكة خرج عليه محمد بن ادريس  
 ابن عبد الحق في اخوته وبنيه وذويهم ولحق بجبل ورغبة ودعالت نفسه وسرح اليه  
 السلطان أخاه أبا معروف فبداه في النزوع اليهم ولحق بهم فاعزاهم السلطان عساكره  
 ورد اليهم البعوث والكتائب وتلطف في استئزال أخيه ففزل عن الخلاف وعاد الى  
 أحسن طاعته وقرأ ولاد ادريس الى تلمسان وتقبض عليهم أنشاء طريقهم وسرح  
 السلطان أخاه أبا زيان الى تازي وأعز اليه بقتلهم خارج تازي لرجب من سنة  
 خمس وثمانين وذهب الاعيان عند ذلك من بادرة السلطان ففرقوا ولحق بفرناطة  
 أولاد أبي العلاء ادريس بن عبد الحق وأولاد يحيى بن عبد الحق وأولاد عثمان بن برزول  
 ورجع أولاد أبي يحيى الى السلطان بعد اقتضاء عهده واماته وذلك أخوه محمد بن  
 يعقوب بن عبد الحق لثمان من سنته وذلك عمر بن أخيه أبي مالك بطنجة ثم خرج على  
 السلطان عمر بن عثمان بن يوسف العسكري بقلعة قنلاوة وبند الطاعة وأذن بالحرب  
 وأعز السلطان الى بني عسكر ومن اليهم من القبائل المجاورين لها فاحتشدوا معه ونزلوه  
 ثم حض بركابه وعساكره الى منازلهم واحتل بسدورة وخافه عمر على نفسه وأيقن أنه  
 أحبطه فسأل الامان وبذله السلطان على شريطة اللحاق بتلمسان فبعث من يوثق به من  
 الخيرة ففزل فوقه السلطان بعهد ولحق بتلمسان بأهله وولده ثم ارتحل السلطان في  
 رمضان من سنته الى مرا كس لتهدم انجائها وتنشيف أطرافها واحتسب في شوال  
 واعمل النظر في مصالحها ونزع خلال ذلك طلمة بن محبلى البطوي الى بني حسان من

المعقل وخروج على السلطان ودعا لنفسه وعقد السلطان لمصوّر بن أخيه أي مالك على  
العساكر وعهد له بولاية السوس وسيرحه لاستئصال الخوارج ومحو آثار الفساد  
وارتاب بمكان أخيه عرفه بقرية إلى غرناطة فقتله أولاد أي العلاء يوم وصوله إليها فسار  
الأمير منصور في الجيوش والكاتب وغزا عرب المعقل وأخذ فيهم وقتل طلحة بن محلي  
في بعض حروبهم لثلاثة عشر في جمادى سنة ست وثمانين وبعث براسه إلى سدة السلطان  
فعلق بتأزى ثم نهض في رمضان لغزو المعقل بصحراء درعة لما أضربوا العمران وأفسدوا  
السبله وساء اليهم في اثني عشر ألفا من الفرسان ومز على بلاد هسكورة معترضاً جبل  
دون وأدركهم بالقرنوا جمع فأخذ فيهم بالقتل والسبي واستكثر من رؤسهم فعلق  
بشرافات مراكنش وبجلماسة وفاس وعاد من غزوه إلى مراكنش آخر شوال فنكسب  
محمد بن علي بن محلي عاملها القديم الولاية عليها من لدن غلب الموحد بن لما وقع من  
الارتباب بأولاد محلي لما أتاهم كبيرهم طلحة فنكسب غرة المحرم من سنة سبعين وهاك  
في محبسه لشهر صفر بعده وهاك على ذلك المزور فاسم بن عتو وعقد السلطان على  
مراكنش وأعمالها محمد بن عطلو الجاني من وإلى دولتهم ولاد الحلف وتولته عنه ابنه  
أبا عامر ثم ارتحل إلى حضرة فاس فاحتل بها منتصف ربيع ووافقه بها عرسه بنت  
موسى بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق بن غرناطة في وفد من وزراء ابن الأجر وأهل  
دولته فأعرس بها وصكان بعث إلى أبيها من قبل في الإصهار بها ووافقت معها رسل  
ابن الأجر بسألونه التبعاف عن وادي آش فأسمعهم بها كما نذرهم أن شاء الله تعالى  
والله أعلم

\*(الخبر عن دخول وادي آش في طاعة السلطان ثم رجوعها إلى طاعة ابن الأجر)\*

كان أبو الحسن بن أشقياولة ظهير السلطان بن الأجر على ملكه ومعينه على شأنه وكان  
له في الدولة بذلك مكان ولما هلك خلف من الولد أبا محمد عبد الله وأبا إسحق إبراهيم فعقد  
ابن الأجر لأبي محمد على مالقة ولأبي إسحق على قاراش ووادي آش ولما هلك السلطان  
ابن الأجر حدثت مغاضبات ومنافسات بينهما وبينه وتأذى ذلك إلى الفتنة فكانت له  
ودخل أبو محمد في طاعة السلطان أبي يوسف ثم هلك فلحق ابنه محمد بالسلطان ونزل له عن  
البلد سنة ست وسبعين ثم هلك أبو إسحق سنة ثنتين وثمانين وغلب ابن الأجر على حصن  
قاراش وصار إليه وكان الرئيس أبو إسحق قد عتد لابنه أي الحسن بن علي وادي آش  
وحصونها وانصلت الفتنة بينهما وبين ابن الأجر وظاهر أبو الحسن عليه الطاغية  
وأجلب أخوه أبو محمد معه على غرناطة هو وابن الدليل وطال أمر الفتنة بينهما وبين ابن  
الأجر ثم انعقد السلم بين المسلمين والنصارى وخشى أبو محمد بن أشقياولة على نفسه عادية

ابن الاحمر قدّم بطاعة صاحب المغرب وأقام دعوتيه وادى آس سنة ست وثمانين فلم  
يعرض لها ابن الاحمر حتى اذا وقعت المواصله بينه وبين ابن السلطان أبي يعقوب وكان  
شأن هذا الصهر على يده بعث رساله الى السلطان يسأله التحافي عن وادى آس فنجاني له  
عنها وبعث الى أبي الحسن بن اشقيلولة بذلك فتركتها وارتحل اليه سنة سبع وثمانين  
ولقيه يسلا فاعطاه القصر الكبير وأعماله طعمة سوغه اياها ثم نزل البنية آخر دواتهم  
واستمكن ابن الاحمر من وادى آس وحصونها ولم يبق له بالاندلس منازع من قرابته  
والله أعلم

\* (الخبر عن خروج الامير أبي عامر ونزوعه الى مرا كش ثم فتيته الى الطاعة) \*

لما احتل السلطان بفاس وأقام بها خرج عليه ابنه أبو عامر وخلق بمراكش ودعا لثقه  
اخرى ثوال من سنة سبع وثمانين وساعده على الخلاف والانتزاع عاملها محمد بن  
عطوا وخرج السلطان في أثره الى مرا كش فبرز الى لقائه فكاتب الدائرة عليهم  
وحاصرهم السلطان بمراكش أياما ثم خلاص أبو عامر الى بيت المال فاستصفي مائيه وقتل  
المشرف بن أبي البركات وخلق بجبال المصامدة ودخل السلطان من عده الى البلد يوم  
عرفة فغفوا سكن ونهض منصور بن أخيه الامير أبو مالك من السوس الى ساحة فدقخ  
النجاه هائم سرح اليه المدد من مرا كش فأوقعوا بركنة من برابرة السوس وقتل منهم  
ما يناهز أربعين من سرواتهم وكان فيمن قتل منهم شيخهم حيون بن ابراهيم ثم أتته  
أبا عامر ضاق ذريعه بسخط أبيه واجلابه في الخلاف فخلق بلسان ومعه وزيره  
ابن عطوا فاتح سنة ثمان وثمانين فأوهم عثمان بن يغمراسن ومهد لهم المكان ولبيثوا  
عنده أياما ثم عطف السلطان على ابنه رحم كما عطف ابنه عليه فرضى عنه وأعادته الى  
مكانه وطالب عثمان بن يغمراسن أن يسلم اليه ابن عطوا الناجم في النفاق مع ابنه فأبى  
من اضاعة جواره واختار ذمته وأغلظ له الرسول في القول فسطابه واعتقله فنارت  
من السلطان الحفاظ الكامنة وقهرت الاحن القديمة والزلات المتواصلة واعتزم  
على غزو تلمسان والله أعلم

{ (الخبر عن تجدد الفتنة مع عثمان بن يغمراسن )  
{ (وغزو السلطان مدينة تلمسان ومنازلته اياها )

كانت الفتنة بين هذين الحين قديمة من لدن مجالاتهم بالقصر من جراء ملوية الى صا  
الى فيكيك ولما اتفوا الى التلول وتغلوا على الضواحي بالمغرب الاقصى والواوسط  
لم تزل فتنتهم متصلة وأيام حروبهم فيها مذكورة وكانت دولة الموحدين عند اختلالها  
واليها ثماستفصر منهم بالتضر يب بينهم والفتنة فتكادت لذلك أحوالها واتصلت

أيامها وكان بين يغمراسن بن زيان وأبي يحيى بن عبد الحق فيها وقائع ومشاهد نقلنا  
بعضها من كل واستظهر الموحدون يغمراسن عليه في بعضها وكان الغلب أكثر  
ما يكون لأبي يحيى عبد الحق لوفور قبيله الآن يغمراسن كان يصعدى لقاءته في سائر  
وقائعهم ولما طمأن أثر بني عبد المؤمن واستولى يعقوب بن عبد الحق على ملكهم  
وصارت في جلته عساكرهم وتضاعف عليه وأسف على ملك يغمراسن ملكه وجمع له  
قائمه في تالغ الواقعة المعروفة ثم أوقع به ثانية وثالثة ولما استوت قدم يعقوب بن  
عبد الحق في ملكه واستكمل فتح المغرب وسائر أمصاره وكبح يغمراسن عن التطاول  
الى مساومه ووهن قواه ببل جوعه ومنازلته في داره ومظاهرة أقتاله من زنانه حتى  
توجين ومغراوة عليه فأنصرف بعد ذلك الى الجهاد فكان له فيه شغل عاسوا كما نقلناه  
في أخباره ولما انصرف ارتاب بن الأحمر بمكان السلطان يعقوب بن عبد الحق من  
الاندلس وحذره على ملكه وتظاهر مع الطاغية على منعه من الاجازة الى عدوتهم  
ثم خشوا أن لا يستقلوا بعد افقته فراسلوا يغمراسن في الاخذ بججزئه وأجابهم اليها  
وجرد عن أئمة لها واتصلت أيديهم في التظاهر عليه ثم فسد ما بين ابن الأحمر والطاغية  
ولم يكن له بد من ولاية يعقوب بن عبد الحق فتولى بواسطة ابنه يوسف بن يعقوب كما  
ذكرناه وأطلعه على خب يغمراسن في مظاهرتهم فأغراه سنة تسع وسبعين وهرمه  
بجززئته وناله بلمسان ووطأ عدوه من بني توجين بساحته كما ذكرناه ثم انصرف الى  
شأنه من الجهاد وهلك يغمراسن بن زيان على نصبة ذلك سنة احدى وعثمانين وأوصى  
ابنه عثمان ولي عهده زعموا أن لا يحدث نفسه بمقاومة بني مرين ومساماتهم في الغلب  
وأن لا يبرز الى لقاءهم بالصحراء وان يلوذ منهم بالحدران متى سموا اليه وألقى اليه زعموا  
أن بني مرين بعد تغلبهم على مرالكش وانضاف سلطان الموحدين الى ساطنهم  
ازدادت قوتهم وتضاعف عليهم وقال له زعموا قوماً وصاه ولا يفرئك اني رجعت اليهم  
بعدها وبرزت الى لقاءهم فأتى أن أرفع عن مقاومتهم بعد اعتيادها وأترك  
صبارتهم وقد عرفها الناس وأنت لا يضرك العجز عن مبارزتهم والنكول عن لقاءهم  
فليس لك في ذلك مقام معلوم ولا عادة سالفة واجهد جهدك في التغلب على افر بنية  
وراءه فان فعلت كانت المناهضة وهذه الوصاة زعموا هي التي حملت عثمان وبنيه من  
بعده على طلب ملك افر بنية ومنازلة بجاية وحربهم مع الموحدين ولما هلك يغمراسن  
ذهب ابنه الى مسالة بني مرين فبعث أخاه محمد الى السلطان يعقوب بن عبد الحق  
وأجاز البحر اليه بالاندلس ووافاه بأركش في اجازته الرابعة سنة أربع وعثمانين فعقد له  
ما جاء اليه من السلم والمهادنة ورجعه الى أخيه وقومه ممثلاً كرامة وسروراً وهلك

يعقوب بن عبد الحق ائذ ذلك سنة خمس وثمانين وقام بالامراة يوسف بن يعقوب  
وانتري الخوارج عليه بكل جهة فشرعهم واستنزلهم وحسم ادواهم ثم خرج عليه  
ابنه آخر كما ذكرناه عمالا ثم وزير السلطان محمد بن عطا ثم فاه الى طاعة ابيه ورضي  
عنه وأعادته الى مكانه من حضرته وطالب عثمان بن يعمر اسن كما ذكرناه ابن عطا  
المنتري عليه مع ابنه فأتى عثمان من تسلمه وتقررت حفيظة السلطان واعتزم على  
غزوهم فارتحل من مراكنش لفر من سنة سبع وثمانين وعقد عليها لابنه الامير ابني  
عبد الرحمن ثم نهض لغزاه من فاس آخر ربيع من سنته في عسا كره وجنوده وحشد  
القبائل وكافة أهل المغرب وسار حتى نزل تلمسان فالتحق به عثمان وقومه بها ولاذوا منه  
بجدراها فاسار في نواحيها ينسف الاتار ويحرق العمران ويحطم الزرع ثم نزل بذراع  
الصابون بساحتهم انتقل منه الى تامة وحاصرها اربعين يوما وقطع أشجارها وأباد  
خضرها وأولاه المنعت عليه أفرج عنها وانكفأ راجعا الى المغرب وقضى نسك القنطر  
بعين الصفاهن بالادي بيرانث ونسك الاخصى وقربانه تنازى وتلبث بهم اومنها كان  
فصوله للغزو عند انتفاض الطاغية كما ذكرناه شاء الله تعالى

\*) الخبر عن انتفاض الطاغية واجازة السلطان لغزوه \*

لم يرجع السلطان من غزو تلمسان واغاد الخبر بأن الطاغية شاذجة اتت قن ونبذ العهد  
وتجاوز النجوم وأغار على الثغور فأوعز الى قائد المسال على بن يوسف بن يرناسن  
بالدخول الى دار الحرب ومنازلة شريش وشن الغارات على بلاد الطاغية فنهض لذلك  
في ربيع الاخر من سنة تسعين وباس خلالها وتوغل في أقطارها وأبلغ في النكابة  
وفصل السلطان من تازي فازي على اثره في جمادى واحتل قصر معودة واستنفر أهل  
المغرب وقاتله ونفروا وشرع في اجازتهم البحر وبعث الطاغية اساطيله الى الزقاق بحرا  
دون الاجازة وأوعز السلطان الى قواد اساطيله بالسواحل فأتواهم والنقت الاساطيل  
بحر الزقاق في شعبان فاقتتلوا وانكشف المسلمون ومحصهم الله ثم أغزاهم ثانية وخاضت  
أساطيل العدو عن اللقاء وصاعدا عن الزقاق وملكته أساطيل السلطان فأجاز  
أغريبات رمضان واحتل بطرين ثم دخل دار الحرب غازيا فنازل حصن بجير ثلاثة  
أشهر ورضي عليهم وبث السرايا في أرض العدو وردد الغارات على شريش واشييلة  
ونواحيها الى أن بلغ في النكابة والانحان وقضى من الجهاد وطرازا حقه فصل الشتاء  
وانقطع المسيرة عن العسكرة فأفرج عن الحصن ورجع الى الجزيرة ثم أجاز الى المغرب  
فاتح احدي وتسعين فتظاهر ابن الاسمر والطاغية على منعه كما ذكرناه شاء الله تعالى  
والله أعلم

\* (الخبر عن اتقا من ابن الاجر ومظاهرتة للطاغية على طريق اعاذها الله للمسلمين) \*  
 لما قفل السلطان من غزاته فاتح احدى وتسعين كاذرناه وقد ابلغ في نكايته العدى  
 واتخذ في بلاده فاهم الطاغية امره وتقات عليه وطأه والتبس الوليجة من دونه وحذر  
 ابن الاجر غائته ورأى أن مغبة حاله الاستيلاء على الاندلس وغلبه على امره  
 ففاوض الطاغية وخلصوا انجيا ونجسوا أن استمكنه من الاجازة اليهم انما هو لقرب  
 مسافة بحر الزقاق وانتظام ثغور المسلمين حقا فيه لتصرف شوائهم وسقنهم متى أرادوا  
 فضلا عن الاساطيل وان أم تلك الثغور طريق وأنهم اذا استمكنوا منها كانت ريشة  
 لهم على بحر الزقاق وكان اسطولهم يعرفها بعرض الاساطيل صاحب المغرب الخاضعين  
 لجة ذلك البحر فاعتزم الطاغية على منازلة طريق وزعم له ابن الاجر بمظاهرتة على ذلك  
 وشروطه المدد والميرة لاقوات العسكر ايام منازلتهم على ان تكون له ان خلصت وتعاونوا  
 على ذلك واناخ الطاغية بعساكر النصرانية على طريق والحق عليها بالقتال ونصب  
 الآلات واقطع عنها المدد والميرة واحتلت أساطيله ببحر الزقاق فحاول ادون الصبيح من  
 السلطان واخوانهم المسلمين واضطروا ابن الاجر معه كره بالقة قرياسمه  
 وسرب اليه المدد من السلاح والرجال والميرة من الاقوات وبغت عسكر المنازلة حصن  
 اصطيونية وتقلب عليه بعد مدة من الحصار واتصلت هذه الحال اربعة أشهر حتى  
 أصاب أهل طريق الجهد ونال منهم الحصار فراسلوا الطاغية في الصلح والتزول عن  
 البلد فصالحهم واستنزلهم سنة احدى وتسعين وفي لهم بعهد واستشرف ابن الاجر  
 الى تجافي الطاغية عنها الما عقد واعليه فأعرض عن ذلك واستأثر بها بعد ان كان نزل له  
 عن ستة من الحصون عوضا منها ففسد ذات بينهما ورجع ابن الاجر الى عسكره بالسلطان  
 واستعانته به لاهل ملته على الطاغية وأوقد ابن عمه الرئيس أباسعيد فخرج بن اسمعيل  
 ابن يوسف ووزيره أباسلطان عزير الداني في وفد من أهل حضرته لتجديد العهد  
 وكايد كريد المودة وتقرير المعذبة عن شأن طريق فوافوه بمكانه من منازلة تازوطا  
 كمايد كريد فبرموا العقد وأحكموا الصلح وانصرفوا الى ابن الاجر سنة ثنتين  
 وتسعين بأسعاف غرضه من المواخاة واتصال اليد وهلك خلال ذلك قائد المسالخ  
 بالاندلس على بن يزكاس في ربيع الاول سنة ثنتين وتسعين وعقد السلطان لابنه ولي  
 عهده الامير أبي عامر على ثغور الاندلس التي في طاعته وعهد له بالنظر في مصالحها  
 وأنفذه الى قصر الجاهز بعساكر فوافاه هنالك السلطان ابن الاجر كمايد كران شاء الله  
 تعالى والله أعلم

\* (الخبر عن وفادة ابن الاجر على السلطان والتقاتلهم باطنجة) \*



لما رجعت الرسل الى ابن الاحمر وقد كرم وفادتهم وقضيت حاجتهم وأحكمت في  
المواخاة مقاصدهم وقع ذلك من ابن الاحمر أجل موقع وطا سرور من اعداده وأجمع  
الرحلة الى السلطان لأحكام الود والاستبلاغ في العذر عن واقعة طريف وشأنها  
واستعدادهم لأغاثة المسلمين ونصرهم من عدوهم فاعتزم على ذلك وأجاز البحر ذا القعدة  
سنة ثنتين وتسعين واحتل بيشونش من ساحة سبتة ثم ارتحل الى طنجة وقدم بين يدي  
نحو اه هدية أتخف بها السلطان كان من أحفلها وأحسنها موقعه عليه فيما زعموا المتخف  
الكبير أحمد صاحب عثمان بن عفان أحد الاربعة المنبئة الى الالفاق المختص هذا  
منها بالمغرب كما نقله السلف كان بنو أمية يتوارثونه بقرطبة فتلقياه الأمير أبو عامر  
هناك وأخوه الأمير أبو عبد الرحمن ابنا السلطان واحتفلا في مبرة ثم جاء السلطان على  
أثرهما من حضرة تلقية وبرور مقدمه وافاد بطنجة وبلغ في شكره وبر وفادته  
ما يكرم به مثله وبسط ابن الاحمر العذر عن شأن طريف فقبها السلطان عن العذل  
وأعرض عنه وقبله وبروا حتى ووصل وأجرل ونزل له ابن الاحمر عن الجزيرة ورندة  
والغربية وعشرين حسنا من ثغور الاندلس كانت من قبل لطاعة صاحب المغرب  
ونزل عساكره وعاد ابن الاحمر الى الاندلس خاتم ثنتين وتسعين محبوا محبورا وأجازت  
عساكر السلطان معه لحصار طريف وعقد على حرمها ومنازلها لوزيرة الطائر الذكر  
عمر بن الامجد بن النضر باش الجشمي فنازلها مدة وامتنعت فأفرج عنها وأصرف  
السلطان هنيئا لمخزومه ان وحصارها كما يذكر ان شاء الله تعالى

(الخبر عن انتزاع الوزير الوساطي بحصن تازوطا)  
(من جهات الريف واستزال السلطان اياه)

كان بنو الوزير هؤلاء رؤساء بني واطاس من قبيل بني مرين ويرون ان نسبهم دخيل  
في بني مرين وأنهم من أعقاب علي بن يوسف بن تاشفين لحقوا بالبدو ونزلوا على بني  
واطاس ودهعت فيهم عروقهم حتى لبسوا جلدتهم ولم يزل الدسرو متر بعاين أعينهم  
لذلك والرياسة شائعة بأنوفهم وكم كانوا يرون الفتك بالامراء من أولاد عبد الحق فلم  
يطيقوه ولما احتل السعيد تازي غازي بالي تلمسان كما ذكرناه ولحق بيلدهم الأمير  
أبو يحيى بن عبد الحق أقيموا في الفتك به ونذر بشأنهم فارتحل فقرروا الى غبولة وعين  
المصفا من بلاد بني يرناسن وهناك بلغه خبر مهلك السعيد وكانت بلاد الريف لبني  
واطاس من لدن دخول بني مرين المغرب واقتسامهم لأعماله فكانت ضواحيها تزلزلهم  
وأمصارها ورعاياها لخبائتهم وكان حصن تازوطا بمن أمنع المعقل بالمغرب  
وكان المولى من أولاد عبد الحق يعشرون بشأنه وبنزلونه من أوليائهم من يشقون بغضائه

واطلاعه ليكون أخذاً بناصية هؤلاء الرهط وشجافى صدورهم عما يسعون اليه وكان  
السلطان قد عقد عليه منصور ابن أخيه الأمير أي ماله بعد مهلك ابنه أمير المسلمين  
يعقوب بن عبد الحق وكان عمر بن يحيى بن الوزير وأخوه عامر رئيسين على واطلاس  
لذلك العهد فاستمروا أمر السلطان بعدم هلاك أيه وحدثوا أنفسهم بالانتزاع بتازوطا  
والاستبداد بتلك الناحية فوثب عمر منهم بمنصور ابن أخي السلطان شهرشوال من سنة  
احدى وتسعين وفتك برجاله وذويه وأزججه عنها وغلبه على مال الجباية الذى كان  
بقصره فاستصفاه وتأثر به واستبدت وشن الحصن برجاله وحاشيته ووجوه قومه ووصل  
منصور الى السلطان وهلك الليل من مخباته أسفها ما أصابه ومترح السلطان وزيره الطائر  
الذكر عمر بن السعدون بن خرباش بالعسا كرنازلته فأناخ عليه ثم نهض السلطان على أثره  
ووافاه واضطرب معسكره بساحته وخالف عامر أخاه عمر الى السلطان بقومه حذرا من  
مغبة الامر وأسفق عمر أشدة الحصار ودفن من الخلاص وظن أن قد أحبط به ودرس  
الى أخيه عامر فاستأذن السلطان فى مدخلته فى الدخول على الحصن فأذن له واحتل  
ذخيرة وتزأى تلسان وبدا لعامر فى رأيه عند ما خلص الى الحصن وخلا له من أخيه  
عمر الحق وحذر عائله السلطان وخشى أن يأمر منه بآب أخيه فامتنع بالحصن ثم ندم  
وسقط فى يده وفى خلال ذلك هك كان وصول وفد الاندلس وأرسوا أساطيلهم بمرسى  
عباسة فبعث اليهم عامر أن يشفعوا له عند السلطان لوجهتهم ليدفع قبلة شفاعتهم  
على شريطة اجازته الى الاندلس وكره ذلك وقدم بين يديه بعض حاشيته الى الاسطول  
مكرامهم وخاض الليل الى تلسان وتقبض السلطان على ولده وقتا واسلم  
أهل الاسطول من كان من حاشيته لديهم وتجاؤا عن اجازتهم على السلطان لما كمر  
بهم عامر فاستلموا مع من كان بالحصن من أتباعهم وقرائتهم وذرياتهم وتلك  
السلطان حصن تازوطا وأنزل به عماله ومسلحته وقتل الى حضرته بفاس آخر جنادى  
من سنة ثنتين وتسعين والله تعالى أعلم

\* (الخبر عن نزوع أبي عامر ابن السلطان الى بلاد الريف وجهات غمارة) \*

كان الأمير أبو عامر بعد اجازة ابن الاخر الى السلطان أيه ورضاه عنه وتأكيده موالاته  
واغراء وزيره بمنزلة طريق واستنزله أولاد الوزير المنتزين بمحس تازوطا رجع من  
قصر مصمودة الى بلاد الريف بايعا أيه اليه بتسكين أحوالها وكان أولاد الأمير أبي  
يحيى بن عبد الحق قد نزعوا الى تلسان لسعاية فيهم وقدرت فى صدر السلطان  
فأقاموا بها أياما ثم استعطفوا السلطان واسترضوه فرضى وأذن لهم فى الرجوع الى  
محلهم من قومهم ودولتهم وبلغ الخبر الامير أبو عامر وهو بمعسكره من الريف فأجمع على

اعتبالهم في طريقهم فظن أنه رضي بذلك أباه واعترضهم بوادي القطيف من ملوية  
سنة خمس وتسعين فاستلمهم وانتهى الخبر إلى السلطان فقام في ركابيه وقعد وتبرأ إلى  
ابنه من اخفاره ذمته ومن صنيع ابنه وسخطه وأقصاه فذهب مغاضباً وخلق ببلاد  
الريف ثم صاعداً إلى جبل غمارة فلم يزل طريقاً بينهم ونزلته عساراً إليه لنظر ميمون بن  
وردار الجشمي ثم لنظر تزيك بن الولاء تاميمون وأوقع بهم مراراً آخرها بدير يكن  
سنة سبع وتسعين وذكر الزبيجي مؤرخ دولتهم أن خروجه بجبل غمارة كان سنة أربع  
وتسعين وقتله لأولاد الأمير أبي يحيى كان سنة خمس وتسعين بعدها أعزاهم من مشوى  
انترائه وقتلهم كما ذكرناه والله أعلم ولم يزل هذا دأبه إلى أن هلك بيني سعيد من جبال  
غمارة سنة ثمان وتسعين ونقل شلوه إلى فاس فووري يباب القصور ملحد قومهم هنالك  
وأعقب ولدين نقلهما السلطان جدهما فكانا الخليفة من بعده على ما ذكره ان شاه  
الله تعالى والله أعلم

\*(الخبر عن حصار تلسان الكبير وما تمخل ذلك من الأحداث)

كان عثمان بن يعمر اسن بعد افراج السلطان سنة تسع وثمانين وانتفاض الطاغية  
وابن الاخر عليه كما قلناه صرف إلى ولايتهما وجه تدبيره وأوقف على الطاغية ابن بردي  
من صنائع دولته سنة ثنتين وتسعين ووجهه الطاغية مع الريك ربكس رسول من كبار  
قومه ثم عاد إليه الحاج مسعود من حاشيته ووصل يده بيده فظن ذلك دافعاً عنه  
واعتداه السلطان عليه وطوى له على الفتح حتى اذا فرغ من شأن الاندلس وهلك  
الطاغية شاذجة سنة ثلاث وتسعين لاحدى عشرة من سنى ماسكه وارثه السلطان إلى  
طنجة لمشارفة أحوال الاندلس سنة أربع وتسعين فأجاز إليه السلطان ابن الاخر ولقبه  
بطغعة وأحكم معه المواخاة ولما اتفقن سكون أحوالها نزل ابن الاخر عن جميع  
الثغور التي بها الطاغية وأجمع غزو تلسان وخلق به بين يدي ذلك نائب بن مندبل  
المغراوي صريحا على ابن يعمر اسن ومستحيشا بقومه فقبله وأجاره وكان أصاب  
الناس أعوام ثنتين وتسعين قط ونالهم سنة وهذوا لها ثم ان الله رحم خلقه وأدر  
نعمته وأعاد الناس إلى ما عهدوه من سبوع نعمهم وخصب عيشهم ووفد عليه سنة  
أربع وتسعين نائب بن مندبل أمير مغراوة مستصر خابه من عثمان بن يعمر اسن فبعث  
من كبار قومه موسى بن أبي جواد إلى تلسان شغباً في نائب بن مندبل فردّه عثمان أقيح  
رداً وأساق اجابته فعاد إلى رسالة اليهم في شأنه فلم يردهم الا اصرا فاعتزم على غزو  
بلادهم واستعد لذلك ونمض سنة أربع وتسعين حتى انتهى إلى بلاد تاويرت وكانت  
تحتها العمل بنى مري بن بنى عبد الواد في جانبها عامل السلطان أبي يعقوب وفي جانبها

الآخر عامل عثمان بن يغمر اسن فطرد السلطان عامل ابن يغمر اسن واختط  
الحصن الذي هنالك لهذا العهد فؤلاه بنفسه بغادى الفعلة ويرأوهم وأكمل بناءه  
في شهر رمضان من سنته واحتفظه ثغر الملك وأمر بنى عسكر لحياطته وسد فوجه  
وعقد عليهم لآخيه أبي يحيى بن يعقوب وانكفأ راجعا الى الحضرة ثم خرج من فاس سنة  
خمس وتسعين غازيا الى تلمسان ومرو بوجدة فهدم أسوارها وتعلب على مسيفة والزناوة  
وانتهى الى تدرومة ونازلها أربعين يوما ورماها بالمتحنيق وضيق عليها وامتنعت عليه  
فأفرج عنها ثانی الفطر ثم أغزى تلمسان سنة ست وتسعين وبرزلدا فغته عثمان بن  
يغمر اسن فهدمه وحجزه بتلمسان ونزل بساحتها وقتل خلقا من أهلها ونازلها أياما ثم  
أقطع عنها وقتل الى المغرب وقضى منسك الاضحي من سنته بتارزى فأعرس هنالك  
لخافدة أبي ثابت بن منديل كان أصهر فيها الى جدها قبل مهلكة سنة ست وتسعين قتيلا  
ببحيرة الزيتون من ظاهر فاس قتله بعض بني درناجن في دم كان لهم في قومه فتأمر  
السلطان به من قاتله وأعرس بخافدة وأوعز ببناء القصر بتارزى وقتل الى فاس فاتح  
سنة سبع وتسعين ثم ارتحل الى مكاسة وانكفأ الى فاس ثم نهض في جادى غازيا لتلمسان  
ومرو بوجدة فأوعز ببناءها وتحصين أسوارها واتخذ بها قصبة ودار السكاه ومسجدا  
وأوعز الى تلمسان ونزل بساحتها وأحاطت عساكرها حاطة الهالة بها ونصب عليها القوس  
البعيدة التزع العظيمة الهيكل المسماة بقوس الزيار ازدلق اليه الصنائع والمهندسون  
فعملها وكانت توقر على احد عشر بغلا ثم لما امتنعت عليه تلمسان أفرج عنها فاتح  
سنة ثمان ومرو بوجدة فأمر بنى بها الكنايب من بنى عسكر لنظر أخيه أبي يحيى بن يعقوب  
كما كانوا يشاورون وأوعز اليهم بتريد الغزاة على أعمال يغمر اسن وأفاديسا بانها  
وضاقت أحوالهم وينسوا من صريح صاحبهم فأوفدوا على الأمير أبي يحيى وفدا منهم  
يسألون الامان بمن وراءهم من قوهم على أن يعكفوه من قباد بلدهم ويدنو بطاعة  
السلطان فبذل لهم من ذلك ما أرضاهم ودخل البلد بعساكره واتبعهم أهل تاوونيت  
وأوفد شيخهم جميعا على السلطان آخر جادى فقدموا عليه لحضرته وأدوا طاعتهم  
فقبلها ورغبوا اليه في الحركة الى بلادهم ليربحهم من ملكة عدوقه وعقدوهم ابن  
يغمر اسن ووصفوا من عسفه وجوره وضعفه عن الحماية ما استهنض السلطان لذلك على  
ما يذكر ان شاء الله تعالى والله أعلم

\*(انخرج عن الحصار الكبير لتلمسان وما تخلل ذلك من الاحداث)\*

لما توفرت عزائم السلطان عن النهوض الى تلمسان ومطاولته حصنها الى أن ينظر فيها  
ويقيمها واستيقن أنه لا مبداء ليعين ذلك نهض من فاس شهر رجب من سنة ثمان

وتسعين بعد ان استكمل حشدته ونادى في قومه واعترض عساكره وأجزل أعطيائهم  
وأزاح عنهم وارتمل في التعبية واحتل بساحة تلسان نائي شعبان وأناخ عليها  
واضطرب معسكره بفنائها وحجز عثمان بن عفر اسن وساميتها من قومه وأدار  
الاسوار سياجاً على عمرانها كاه ومن ورائها نفاق الحفر البعيد المهوى ورب المبالغ  
على أبوابها وفر وجهها وسرح عساكره لمحاصرة وهران وتقرى البساط ومنازلة  
الامصار فأخذت مازونة في جهادى الآخرة من سنة تسع وتسعين وتس في شعبان  
بعده والموت والقصبات وتاخر ردكت في رمضان منه وفيه كان فتح مدينة وهران  
وسارت عساكره في الجهات الى أن بلغت بجاية كآذ كره وأخذ الرعب بقلوب الامم  
بالنواحي وتغلب على ضواحي مغراوة وتوجين وسارت فيها عساكره ودوت خبثها كتابه  
واقصحت أمصارها مثل ملبانة ومستغانم وشرشال والبطحاء وانشربس والمريه  
وتافر كينز وأطاعه زيرى المنتزى ببرشك وأتى بيعة ابن علان المنتزى بالجزائر  
وأزجج الناكين منهم عن طاعته واستألف أهل الطاعة كآذ كره وحذره الموحدون  
من ورائهم باقية ملول بجاية وملول تونس قدوا اليه يد المواصله ولاطفوه  
بالمناحفة والمهاداة كآذ كره وخاطب صاحب الديار المصرية ملك التبرك وهاداه  
وراجعه كآذ كره ووفد عليه شرفاً مكي بنى كآذ كره وهو في ذلك مستجمع  
للمطاوله بالحصار والتضييق متجاف عن القتال الا في بعض الايام ولم تبلغ أربعة  
أو خمسة نزل شديد العقاب والسطوة بن عيرها وأخذ بالمرصاد على من تسلب بالاقوات  
اليها قد جعل سرداق الاسوار المحيطة ملاكلاً مره في ذلك فلا يخاف اليهم الطيف  
ولا يكاد يصل اليهم العيث مدة مقامه عليها الى أن هلك بعد مائة شهر كآذ كره واختط  
بمكان فسطاط العسكر قصر السكاه واتخذ به مسجد الصلاة وأدار عليها السور وأمر  
الناس بالبناء فبنوا الدور الواسعة والمنازل الرحبة والقصور الانيقة واتخذوا  
البساتين وأجرو المياة ثم أمر بإدارة السور سياجاً على ذلك سنة ثنتين وسبع مائة وصرها  
مصر فكانت من أعظم الامصار والمدن وأحفلها اتساع خطه وكثرة عمران ونفاق  
أسواق واحتفال بناء وتشيد منعة وأمر باتخاذ الحمامات والمراستان وابتنى مسجداً  
جاء ما وشيد له مائة ربيعة فكان من أهل مساجد الامصار وأعظمها وسماها  
المنصورية واستجر عمرانها ونفقت أسواقها وحمل اليها التجار بالبضائع من الآفاق  
فكانت احدي مدائن المغرب وخر بها آل عفر اسن عندهم كآذ كره وارتمل كآذ كره بعد  
أن كان بنو عبدة الواد أشرفوا على الهلال وأذنوا بالانقراض كآذ كره فتداركهم من

لطف الله ماشأنه أن تدارك المتورطين في المهالك والله غالب على أمره

(الخبر عن افتتاح بلاد مغراوة وما تحلل ذلك من الأحداث)

لما أتاخ السلطان على تلسان وتغلب على ضواحي بني عبد الواد واقنع أمصارهم سما  
إلى التغلب على محالك مغراوة وبني توجين وكان ثابت بن منديل قد وفد على السلطان  
بمقر ملكه من فاس سنة أربع وتسعين وأصهر إليه في حافده فعقد له عليها وهلك ثابت  
بمكان وفادته من دولتهم وأعرس السلطان بحافده سنة ست وتسعين كما ذكرنا ذلك من  
قبل فلما تغلب السلطان على مال بني عبد الواد جهز عساكره إلى بلاد مغراوة وعقد عليها  
لعلي بن محمد من عظماء بني وزناجن فتغلبوا على الضواحي وشرعوا بمغراوة إلى رؤس  
المعاقل واعتصم راشد بن محمد بن ثابت بن منديل صهر السلطان بعلبانة فنازلوهم بها ثم  
استنزلوه على الأمان سنة تسع وتسعين فأوفدوه على السلطان فلقاهم بركة وتكرمة وخطبه  
بجملته صهرهم ثم افتحو أمدية تدلس ومازونة وشرشال وأعطى زيري بن حماد  
المتري على برشك من بلادهم يد الطاعة وأوفد على السلطان البيعة واستولوا على  
ضواحي شلف كلها ولاذت مغراوة بطاعة السلطان وعقد عليهم وعلى جميع بلادهم  
لعمر بن ويفرن بن منديل فأسف ذلك راشد بن محمد لما كان يراد لنفسه من  
الاختصاص ولما كانت أخته حظية السلطان وكريمته ونافس عمر بن ويفرن في إمارة  
قومه فطعن بجمال متبعة وأجلب على من هنالك من عمال السلطان وعساكره وانحاش  
إليه مرضى القلوب من قومه فأعصوا صوابه وداخلوا أهل مازونة فاتقضوا على  
السلطان ومكروه أمرهم في ربيع من المائة السابعة ثم بيت عمر بن ويفرن بعسكره من  
أزمور فقتله واستباح العسكر وبلغ الخبر إلى السلطان فسرح العساكر من بني مرين  
وعقد على بن الحسن بن أبي الطلاق على قومه من بني عسكر وعلي بن محمد الخيري على  
قومه من بني وزناجن وجعل الأمر شوري بينهم وأشر لمعهم أعليا الحساني من صنائع  
دولته وأبا بكر بن إبراهيم بن عبد القوي من أعيان بني توجين وعقد على مغراوة لمحمد  
ابن عمر بن منديل وأشركم معهم وزحفوا إلى راشد ولما أحس بالعساكر لحا إلى معقل  
بني يوسف فبين مدهم من شبيعة مغراوة وأنزل بآزونة عليا وجوا بني عمه يحيى بن ثابت  
وأشوصاهم بضبط البلد وأنه مشرف عليهم من الجبل وجاءت عساكر السلطان إلى بلاد  
مغراوة فتغلبوا على البسائط وأخواب آزونة واضطربوا بعسكرهم بإساحتها وأخذوا  
بمخنة قها واهتبل على وقومه غزوة معسكر بني مرين فبينهم سنة إحدى وسبع مائة وانقض  
المعسكر وتقبض على علي بن محمد الخيري ثم امتنعوا عليه وعاد المعسكر إلى مكانهم من  
حصارهم وجهدهم حالهم فترك إليهم جو بن يحيى على حكم السلطان وأنفذوه إليه

فتقبض عليه ثم نزل على ثانية من غير عهد فأشخصوه الى السلطان فلقاه مبرة وتكرما  
 تأييداً لراشد المنزى بجمعه واقبضت على أهلها عشوة سنة ثلاث فأتى منهم عالم واحتلت  
 رؤسهم الى سدة السلطان فرميت في حفائر البلد المحصوراً رهايا لهم وتخذيلاً ولما عقد  
 السلطان لآخيه أبي يحيى على بلاد الشرق ومروحه لتدوين الخوم نازل راشد بعقله  
 من بني يوسف قبيل راشد معسكرهم إحدى لياليه فأنقضوا وقتل طائفة من بني مري  
 ووجد السلطان لها فأمراً بقتل علي وحوالي عمه يحيى ومن كان معه قلامهم من  
 قومها ورفعوا على الخدوع وأبندوهم بالسهم ونزل راشد بعد هاجن معقله ولحق  
 بجميعة ونحاش اليه منيف بن ثابت وأوشاب من مغراوة وتجنزلاً آخرون الى أمهرهم  
 محمد بن عمر بن منديل الذي عقد له السلطان عليهم ثم نأشبت على راشد ومنيف خوارج  
 النعالية ومليكش وصمد اليهم الأمير أبو يحيى في حساكرة ثانية ونازلهم بعاقبهم ورغبوا  
 في السلم فبذله السلطان لهم وأجاز منيف بن ثابت الى الاندلس فين اليه من بنيه وعشيرته  
 فاستقرت رايها آخر الايام ولحق راشد ببلاد الموحد بن ووفد محمد بن عمر بن منديل سنة  
 خمس على السلطان فأوسعهم حيا وتكرما وتمهدت بلاد مغراوة واستتببت بلكها  
 السلطان وصرف اليها العمال ولم يزل كذلك الى أن هلك سنة ست والله تعالى أعلم

\*(الخبر عن افتتاح بلاد توجين وما تخطل ذلك)\*

لما نازل يوسف بن يعقوب تلمسان وأحاط بهم واغلب على بني عبد الواد وسما الى تلك بلاد  
 توجين وكان عثمان بن نغمراسن قد غلبهم على مواطنهم وملك جبل وانشرس  
 ونصرف في بني عبد القوي بالولاية والعزل وأخذ الاتاوة سنة إحدى وسبع مائة وأوعز  
 اليه السلطان ببناء البطحاء التي هدمها محمد بن عبد القوي قبلاها ونعل في قاصية  
 المشرق ثم انكفأ راجعا الى حضرة أخيه وعطف على بلاد بني توجين سنة ثنتين وقر بنو  
 عبد القوي الى ضراحيهم بالفقر ودخل الى جبل وانشرس وهدم حصونهم به ورجع  
 الى الحضرة ثم بادراً أهل تافر كبت سنة ثلاث بآيات طاعتهم وانتقضوا طاعتهم بعد هاجم  
 بعث أهل المرية بطاعتهم السلطان فتقبلها وأوعز ببناء قصبتها وراجع بنو عبد القوي  
 بعد ذلك بصارهم قد خلو في طاعة السلطان ووفدوا عليه بمكانه من المنصورة مدينته  
 المحطة على تلمسان سنة ثلاث فتقبل طاعتهم ورعى سابقتهم وأعادهم الى بلادهم  
 وأقطعهم وولى عليهم على بن الناصر بن عبد القوي وأوعز ببناء قصبه المرية سنة أربع  
 وثلست سنة خمس وهلك على بن الناصر خلال ذلك فعقد عليهم محمد بن عطية الاصم كما  
 ذكرناه فاستمر على الطاعة ثم انتقض سنة ست وجل قومه على الخلاف وأتبعوا عن  
 الوطن الى أن هلك يوسف بن يعقوب كما ذكرناه ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم

\* (الخبر عن مر اسالة ملوك افر بقة بنونس وبجاية زنانة وأحوالهم معهم) \*

كان لبني أبي حفص ملوك افر بقة مع زنانة هؤلاء اهل المغرب من بني مرين وبني عبد الواد سابقين مذ كورة فكان لهم على يغمراسن وبنيه طاعة معروفه يؤدون بيعتها ويحفظون على منابرهم بدعوتهم من تغلب الامير أي زكريا بن عبد الواحد على تلمسان وعقد عليهم يغمراسن واستقر حالهم على ذلك وكانت لهم أيضا مع بني مرين ولاية وسابقة كما كان بنو مرين مذ اول أمرهم يحاطبون الامير أبو زكريا ويهشون له ببيعة البلاد التي يتغلبون عليها مثل مكلاسة والقصر ومراكش آخر اثم صادرت مخالصة من لدن عهد المستنصر ويعقوب بن عبد الحق وكانوا يتصفونهم بالمال والهدايا فيسيل المجد على صاحب مراكش وقد ذكرنا السفارة التي وقعت بينهم سنة خمس وستين وأن يعقوب أوفد عامر بن ادريس وعبد الله بن كندوز ومحمد الكفاني وأوفده عليه المستنصر سنة سبع بعدها كبير الموحدين يحيى بن صالح الهنتافي في وفد من مشيخة الموحدين ومعهم هدية سنية ثم أوفد الوائقي ابنه سنة تسع وسبعين قاضي بجاية المذكور بالعباس أحمد القماري وأسنى الهدية معه ولم ينزل الشأن بينهم هذا الى أن افرق أمر آل أبي حفص وطار الامير أبو زكريا بن الامير أي اسحق بن يحيى بن عبد الواحد من عسنة تلمسان في ذكر عثمان بن يغمراسن وأسف الى بجاية فاستولى عليها سنة ثلاث وثمانين واستضاف اليها قسطنطين وبوينة وصيرهما عملا للملك وتصب لهما كرسيا لأمره وأسف عثمان بن يغمراسن لقراره من بلد لما كان عليه من التمسك بدعوة عمه أي حفص صاحب تونس فشق ذلك عليه ونكره واستقرت الحال على ذلك ولما نزل السلطان يوسف بن يعقوب بمغنى تلمسان وأرسل قواهد ملكه بساحتها وسرح عساكره لالتحام الامصار والجهات وتوجس الموحدون الخيفة منه على أوطانهم وكان الامير أبو زكريا في جهات تدلس محاميا عن حوزته وعمله ووصله هناك راشد بن محمد نازعا عن السلطان أبي يعقوب ثم طلعت العساكر على تلك الجهات في اتباعه فزحف اليه عسكر الموحدين سنة تسع وتسعين بناحية جبل الزاب فقتلوا جمعه وأوقعوا به واستلموا جنوده واستقر القتل فيهم وبقيت عظامهم مثله تبصا رعمهم سنين ورجع الامير أبو زكريا الى بجاية فأنحصر بها وهلك على نفسه ذلك على رأس المائة السابعة وقارن ذلك مغاضبة بينه وبين أمير الزاودة لعهد عثمان بن سباع بن يحيى بن دريد بن مسعود الباطل فوفد عن السلطان أخريات احدى وسبع مائة ورغبة في ملك بجاية واستدله للسير اليها فأوعز الى أخيه الامير أي يحيى بكانه من منازلة مغراوة وليكش والتعالبية بأن ينهض الى أعمال الموحدين وسار عثمان بن سباع وقومه بين يدي العساكر يتقصون الطريق الى



أن تجاوز الامير أبو يحيى بعساكره بجاية واحتمل شكاك ارت من أوطان سد ويكش  
من أعمال بجاية وأطاع على بلاد سد ويكش وانكفأ راجعاً فأوطأ عساكره مساحة بجاية  
وبها الامير خالدين يحيى وناسبهم القتال بهض أيام جلافيها ولياء السلطان أبي البقاء من  
أنفسهم وسلطانهم وأمر بروض السلطان المسمى بالبديع فخر به وكان من أتق الرياض  
وأحفلها وقفل الى مكانه من تدويخ البلاد وأعرض عن أعمال الموحد بن وكان  
صاحب تونس لذلك العهد محمد بن المستنصر الملقب بابي عصيدة بن يحيى الوائقي فأوفد  
على السلطان شيخ الموحد بن بدولته محمد بن الكازير عاقداً أسباب الولاية ومحكمها مذاهب  
الوصلة ومقرراً سابق السلف فوفد في مشيخة من قومه لشعبان سنة ثلاث وناغاه  
الامير أبو البقاء خالده صاحب بجاية وأوفد مشيخة من أهل دولته كذلك وبر السلطان  
وفادتهم وأحسن منقلهم ثم عاد ابن الكازير سنة أربع وسبع مائة ومعه شيخ الموحد بن  
وصاحب السلطان أبو عبد الله بن يزيد بن في وفد من عظماء الموحد بن وأوفد صاحب  
بجاية حاجبه أبا محمد الرخمي وشيخ الموحد بن بدولته عباد بن سعيد بن عثيمين وفودوا  
جميعاً على السلطان ثالث بجاية فأحسن السلطان في تكرمهم ماشاء ووصلهم الى  
نفسه بما كن داره وأراهم أربكة ملكه وأطافهم قصوره ورياضه بعد أن فرشت  
وعفت فلاقلوبهم جلا ولا عظمتهم الى المغرب ليطوفوا على قصور الملك بنفس  
ومراكش ويشاهدوا آثار سلفهم وأوزا الى عمال المغرب بالاستبلاغ في تكرمهم  
والتخافهم فأتته وامن ذلك الى الغاية وانقلبوا الى حضرته آخر جادى وانصرفوا الى  
ملكهم بالحديث عن شأن رسالتهم وكرامة وفدهم ثم أعادوا لهم من رسالة السلطان  
سنة خمس بعدها فوفد أبو عبد الله بن الكازير من تونس وعياد بن سعيد بن بجاية وأوفد  
السلطان على صاحب تونس مع رسوله صاحب القضاة بجزيرة الفقيه أبا الحسن التونسي  
وعلى بن يحيى البركشي رسولين يسألان المدد بالسطول فقصوا أحوالهم وانقلبوا سنة  
خمس ووصل بخبرهما أبو عبد الله المزدرى من مشيخة الموحد بن واقرن بذلك وصول  
حسون بن محمد بن حسون المكنى من صنائع السلطان كما أوفده مع ابن عثيمين على  
مراسلة الامير أبي البقاء خالده صاحب بجاية في طلب الاسطول أيضاً فرجعوا بالمعاذير  
وأوفدوا معه عبد الله بن عبد الحق بن سليمان فتلقاهم السلطان بالمبرة وأوزا الى عامله  
بوهرا أن يستبلغ في تكريم عورة الاسطول فجري في ذلك على مذهبه وانقلبوا جميعاً  
أحسن منقلب وغنى السلطان عن أسطولهم لقوات وقت الحاجة اليه من  
منازلة بلاد السواحل اذ كان قد غلبها أيام محاطتهم بيهمة واتصل الخبر  
بصاحب تلسان الامير أبي زيان بن عثمان المابع أيام الحصار عند مهلك أبيه عثمان

ابن بغمر اسن آخر سنة ثلاث فباعه صنيع الموحد في موالاته عدوه السلطان يوسف  
ابن يعقوب ومظاهرة بأساطيلهم عليه فأسفهم ذلك وأخروا منابرهم عما كانت  
تنطق به من الدعامن عهد بغمر اسن فلم يرجعوا دعوتهم من بعد وهلك السلطان على  
نقبة ذلك والبقاء لله وحده

{ انظر عن مراسلة ملوك المشرق الاقصى ومهاداتهم }  
{ ووفادة أمراء الترك على السلطان وما يتخلل ذلك }

لما استولى السلطان على المغرب الاوسط بما لكه وأعماله وهناك ملوك الاقطار  
واعراب الضواحي والغفار وصلت السابلة ومشت الرقاق الى الاتفاق واستجد أهل  
المغرب عزما في قضاء فرضهم ورغبوا من السلطان اذنه لركب الحاج في السنة الى مكة  
فقد كان عهدهم عليها الفساد السالبة واستعجان الدول فينبأ السلطان في ذلك أمل اذ  
داخله لطم الله وروضة نبهه صلى الله عليه وسلم شوق فأمر باتساح مصحف رائق الصنعة  
كتبه ونقحه أحسن الحسن الكاتب المحسن واستوسع في جرمه وعمل غشاه من بديع  
الصنعة واستكتر فيه من معالي الذهب المنانم بغررات الدر والياقوت وجعلت منها  
حصاة وسط المعاق تفوق الحصيات مقداراً وشكلاً وحسناً واستكثرت من الاصونة  
عليه ووقفه على الحرم الشريف وبعث به مع الحاج سنة ثلاث وعني بشأن هذا الركب  
فخرج معهم حامية من زناتة تناهز خمسمائة من الابطال وقلد القضاء عليهم محمد بن  
رغوش من أعلام أهل المغرب وخطب صاحب الديار المصرية واستوصاه بحاج  
المغرب من أهل مملكته وأتحفه بهدية من طرف بلاده استكتر فيها من الخيل العراب  
والمطايا الفارحة يقال المطايا كانت منها أربعة مائة تحدثني بذلك من اقيته الى ما يناسب  
ذلك من طرف المغرب وماعونه ونهجه بها السبل للعلاج من أهل المغرب فأجمعوا  
الحج سنة أربع بعدها وعقد السلطان على دلائهم لابي زيد الغفاري وفصلوا من تاسان  
اشهر ربيع الاول وفي شهر ربيع الاخر عده كان مقدم الحاج الاولين حلة المحصف  
ووفد معهم على السلطان الشريف لبيدة بن أبي غني نازعا عن سلطان الترتلما كان  
تقبض على اخويه جيزة وريشة اثره لك أسيهم أي غني صاحب مكة سنة احدى  
وسبعة مائة فاد تبلغ السلطان في شكره وسرته الى المغرب ليحول في اقطاره ويطوف  
على معالم الملك وقصوره وأوز الى العمال بشكره واتحافه على شاكته ورجع الى  
حضره السلطان سنة خمس وفصل منها الى المشرق وصحبه من أعلام المغرب أبو عبد  
الله موري حاجا واشعبان من سنة خمس وصل أبو زيد الغفاري دليل ركب الحاج  
الاخرين ومعه بيعة الشرفاء أهل مكة للسلطان لما أسفهم صاحب مصر بالتقبض على

اخوانهم وكان شأنهم ذلك متى غاظهم السلطان فقد سبق في أخبار المستنصر بن أبي  
 حنيفة مثلهما وأهدوا إلى السلطان ثوباً من كسوة البيت شغف به واتخذ منه ثوباً للباسه  
 في الجمع والاعياد يستعظنه بين ثيابه تبركاً به ولما وصلت هدية السلطان إلى صاحب  
 مصر لعهد الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى حسن موقعها لديه وذهب إلى  
 المكافأة بجمع من طرف بلاده من الثياب والحيوان ما يستغرب بنفسه وشكله  
 من نوع الفيل والزرافة وأودعهم في عظماء دولته الأمير اليليلي ونصل من القاهرة  
 آخر بات سنة خمس ووصلت إلى تونس في ربيع من سنة ست بعد هاتم كان وصولها إلى  
 سدة السلطان بالمنصورة من البلد الجديد في جمادى الآخرة واهتز السلطان لقدومها  
 وأركب الناس إلى لقائها واحتفل للقاء هذا الأمير اليليلي ومن معه من أمراء الترك  
 وبر وفادتهم واستلغ في تكريمهم زلاو قري وبعثهم إلى المغرب على العادة في مرة  
 أمثالهم وهلك السلطان خلال ذلك وتقبل أبو ثبات سنة من بعده في تكريمهم  
 فأحسن من عليهم وملا مقاديرهم صلة ووصلوا من المغرب لذي الحجة سنة سبع ولما  
 انتهوا إلى بلاد في حسن في ربيع من سنة ثمان اعترضهم الاعراب بالقفر فاقبضوهم  
 وخلصوا إلى مصر الزن فلبسوا وادوا بعدها إلى المغرب سفراً ولافتوا إليه  
 وجهها وطالبوا وقد علمهم مولد المغرب بعد هاتم رجال دولتهم من يؤبه له ويهادونهم  
 ويكافئون ولا يريدون في ذلك كله على الخطأ شيئاً وكان الناس لعهدهم ذلك  
 يسمون ان الذين نهوهم اعراب حصن بدسية من صاحب تلسان أبي جولة هدم  
 منافسة لصاحب المغرب لما بينهم من العداوات والاحن القديمة (أخبرني) شيخنا محمد  
 ابن ابراهيم الابلي قال حضرت بين يدي السلطان وقد وصله بعض الحاج من أهل بلاده  
 مستحجباً كتاب الملك الناصر بالعتاب عن شأن هؤلاء الامراء وما أصابهم في طريقهم  
 من بلاده وأهدى لهم ذلك كوي من دهن البلسان المختص ببلدهم وخمسة مماليك  
 من الترك رمة بخمسة أقواس من قسي الغز الموقفة الصنعة من العري والعقب فاستقل  
 السلطان هديته تلك بالنسبة إلى ما أهدوا إلى ملك المغرب ثم استدعى القاضي محمد بن  
 هدية وكان يكتب عنه فقال له اكتب الآن إلى الملك الناصر كما أقول لك ولا تصرف  
 كلمة عن موضعها الا ما تقتضيه صناعة الاعراب وقل له أتمعتك عن شأن الرسل  
 وما أصابهم في طريقهم فقد حضر واعندى لهم الاستبجال حذوا وما  
 أصابهم وأرأيتهم مخاوف بلادنا وما فيهم من غوائل الاعراب فكان جوابهم اناجشنا  
 من عند ملك المغرب فكيف نخاف مغتربين بشأنهم محسبون أن أمره نافذ في اعراب  
 قلاتنا وأما الهدية فترد عليك أما دهن البلسان فنحن قوم بادية لانعرف الابريز

وحسبنا به دحنا وأما المماليك الزمارة فقد افتخناهم اشيلية وصرفناهم اليك لتستفتح  
بهم بغداد والسلام قال لي شيخنا وكان الناس اذ ذاك لا يشكرون ان انتهابهم كان باذن  
منه وكان هذا الكتب دليلا على ما في نفسه وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون

{ الخبير عن اتقاضي ابن الاخر واستيلاء الرئيس  
سعيد على سبتة ونجوع عثمان بن العلا في غمرة }

لما أحكم السلطان عقد المهادنة والولاية مع السلطان بن الاخر المعروف بالفقيه عند  
اجازته اليه بطبعة سنة ثنتين وتسعين كما ذكرناه وفرغ له دونه عسكر ابن الاخر بولاية  
تلك الى ان هلك سنة احدى وسبع مائة في شهر شعبان منه وقام بالامر الاندلسي من  
بعده ابي محمد المعروف بالخلوع واستبد عليه كاتبه أبو عبد الله بن الحكيم من مشايخ  
زينة كان اصطفاه لكتابة أيام أبيه فاضطلع بأموره وغلب عليه وكان هذا السلطان  
الخلوع ضريب البصر ويقال انه ابن الحكيم فغلب عليه واستبد الى ان قتلها أخوه  
أبو الجيوش نصرة سنة ثمان كما ذكره وكان من أول أمره عند استيلائه على الامر من بعد  
أبيه المبادرة الى احكام ولاية السلطان واتصال يده بيده فأوفد اليه الحسين وولاية وزير  
أبيه السلطان أبي عزيز الداني ووزيره الكاتب أبا عبد الله بن الحكيم فوصل الى  
السلطان بمسكهم من حصار تلمسان وتلقاهما بالاقبول والمبرة وحدث له احكام الود  
والولاية وانقلبا الى مرسلهما خيرة من قبله وتقدم السلطان اليهم في المدد برجل الاندلس  
وناشد بهم المعوقين منازلة الحصون والمناعة بالباط فبادروا الى اسعافه وبعثوا  
حصنهم لحين مرجعهم الى سلطانهم فوصلت سنة ثنتين وسبع مائة وكانت لهم نكابة في  
العدو وأثر في البلد المخروب ثم بد المحمد بن الاخر بالخلوع في ولاية السلطان لمناقسات  
جرت الى ذلك وبعث الى ادفونس هرانده بن شاذجة وأحسبكم له عقد السلم ولاطفه في  
الولاية فذهبت ذلك بينهم سنة ثلاث واتصل خبره بالسلطان فخطه ورجع اليهم حصتهم  
آخر سنة ثلاث واتصل خبره بالسلطان لسنة من متدمهم بعد أن أبوا وأخذوا وطوى  
اليهم عن البث واعتقل ابن الاخر وشيخته في الاستعداد اذ افعة السلطان الارصاد  
لسطوته بهم وأوعز الى صاحب مالقة ابن عمه الرئيس أبي سعيد فرج بن اسمعيل بن محمد  
ابن نصر وليمه من دون القرابة بما كان له من الصهر على أخته والمضطلع بشغل الغريبة  
وأوعز اليه بجد اخذه أهل سبتة في خلع طاعة السلطان والقبض على ابن العز في الرجوع  
الى ولاية ابن الاخر وكان أهل سبتة منذ ابراهيم الفقيه أبو القاسم العز في سنة سبع  
وسبعين قام بأمرهم ولده أبو حاتم وكان أبو طالب رديفاه في الامر الا أنه استبد عليه  
بصاغيته الى الرياسة واثار أبي حاتم للغمول مع ايجابه حتى أخيه الأكبر واجابته الداعي



فمكيساس وانهى الى قصر ابن عبد الكريم في آخر سنة ست لسنة من استيلائهم على  
سنة مقياسم السلطان مناديا بالدعاء لنفسه فاعتزم السلطان عند النهوض اليه من  
أمر تلمسان لما كانت على شفا ذلكة ومحايضة انقاض لولا عوائق الاقدار  
عهلكم كما ذكره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن انقاض بنى كى من بنى عبدالواد وخرجهم بأرض السوس)\*

كان هؤلاء الرهط من بنى عبد الواد من بطون بنى على من شعب ايت القاسم وكانوا  
يرجعون فى رياستهم الى كندوز بن  
أولاد على بن ثابت بن محمد من أولاد طاع الله ونفس عليه كندوز هذا ما آتاه الله من  
الرياسة وجاذبه حبها واحترق زيان شأنه فلم يحفل به ثم تأشب عليه اخلاط من قومه  
وواضعه الحرب وذلك زيان يد كندوز وقام بأمر أولاد على جابر بن يوسف بن محمد  
ثم تناقلت الرياسة فيهم الى أن عادت لولد ثابت بن محمد واستقل بهم أبو عزة زكرار بن  
زيان ولم تطل أيامه والجمع بين أولاد كى وبين أولاد طاع الله وتناسوا الا نحن وصارت  
رياسة طاع الله لولد يغمرا سن بن زيان واستنبعوا قبائل عبد الواد كافة واعقل يغمرا سن  
فى الثأر بأبيه زيان من قاتله كندوز فاعتاله بيته دعاء أدبه جمع بنى أبيه حتى اذا  
اطمأن المجلس تعاروه بأسيا فقم واحترقوا رأسه وبعثوا به الى أمهم فنصبت عليه  
القدر ثالث أنافهم تشقيما منه وحفيظة وطالب يغمرا سن بقيمة بنى كندوز ففرزوا أمام  
مطالبة وأبعدوا المذهب ولحقوا بالامير أى زكرار بن عبد الواد بن أى حفص  
فأقاموا بسنة أخرى الا وكانوا يرجعون فى رياستهم لعبد الله بن كندوز ثم ذكر وعاهد  
البدو وحشوا الى عشرين زانة فراجعوا المغرب ولحقوا بنى مرين اقاتلهم ونزل عبد  
الله بن كندوز على يعقوب بن عبد الحق خير نزل فلقاه من البر والترديد بما ملا صدره  
وأكد غيظته وأقطعه بأخيه مرا كش الكفاية له ولقومه وأنزلهم هناك وجعل  
انتجاع ابله وراحته لحسان بن أبى سعيد الصيبي وأخيه موسى من ذويهم وحاشيتهم  
والطف منزلة لعبد الله ورفع مكانه بمجلسه واكتفى به فى كثير من أموره وأوفده على  
المستنصر صاحب افرقية سنة خمس وستين مع عامر بن أخيه ادريس كما قدمناه  
واستقر بنو كندوز هؤلاء بالمغرب الاقصى واستمرت الايام على ذلك وصاروا من جملة  
قبائل بنى مرين وعدادهم وهلك عبد الله بن كندوز وصارت رياستهم لعمر ابنهم من  
بعده والمالقت السلطان يوسف بن يعقوب عزائمه الى بنى عبد الواد ونازل تلمسان  
وطاول حصارها واستطال بنو مرين وذوهم على بنى عبد الواد وأحسوا بهم أخذتهم  
العزة بالاثم وأدركتهم النعرة فأجمع بنو كندوز هؤلاء الخلف والخروج على السلطان

٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢

ونفقوا بمحاكمة سنة ثلاث وسبع مائة واحتفل الأمير عراكش يعيش بن يعقوب لغزوهم  
سنة أربع وسبع مائة فهاجزه الحرب بتادرت واستقر واعلى خلافهم ثم قاتلهم يعيش  
وعساكره ثانية بامطاريت سنة أربع فهزمهم الهزيمة الكبرى التي قصت جناحهم  
وأوهت من رياستهم وقتل جماعة من بني عبد الواد بازار وناصكا وأثنى يعيش بن  
يعقوب في بلاد السوس وهدم نارودانت قاعدة أرضها وأمر قراها كان بها عبد الرحمن  
ابن الحسن بن يدر بقة الامراء على السوس من قبل عبد المؤمن وقدمت ذكرهم وكانت  
بينه وبين عرب المعقل من الشمانات وبني حسان منذ انقضت دولة الموحد بن حرب  
سجال هلك في بعض عامه على بن يدر سنة ثمان وستين وصارت امارته بعد حسن الى عبد  
الرحمن هذا لم يزلوا في حربه الى أن هلك السوس يعيش بن يعقوب وهدم نارودانت  
قاعدة أرضها ثم راجع عبد الرحمن أمره وبني بلده نارودانت هذه سنة ست بعدها  
ويزعم بنو يدر هؤلاء انهم مستقرون بذلك القصر من لدن عهد الطوالع من العرب  
وانهم لم يزلوا أمرابه تعقد لهم ولاية كبراعن كابر واقد أدركت على عهد السلطان  
أبي عنان وأخيه أبي سالم بن بعده شيخا كبرامن ولد عبد الرحمن فخذى بمثل ذلك  
وانهم من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه والله أعلم ولم يزل بنو كندوز مشردين  
بصحراء السوس الى أن هلك السلطان وراجعوا طاعة الملوكة من بني مرين بن بعده  
وعنوا لهم عساقف من هذه الجريمة وأعادوهم الى مكانهم من الولاية فأحضروا  
النصيحة والمخالصة الى هذا العهد كما سذكره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن مهلك المشيخة من المصامدة بيميس أبي الملباني)\*

قد ذكرنا شأن أبي على الملباني وأوليته في أخبار مغراوة الثانية وما كان من ثورته بملبانية  
وانتراه عليها ثم ازواج العسكرا يامنها ولحقه يعقوب بن عبد الحق سلطان بني مرين  
وما أحله من مراتب التكرمة والمبرة؛ فأقطع له بلدًا ثغمان طعمة فاستقر بها وما كان  
منه في العتب بأشلاء الموحد بن وبش أجدا منهم وموجدة السلطان والناس عليه  
وأرصد له المصامدة الغوائل لما كان منه في ذلك ولما هلك يعقوب بن عبد الحق  
استعمله يوسف بن يعقوب على جباية المصامدة فلم يرضطع بها وسعى به مشيختهم عند  
السلطان أنه احتجب المال لنفسه وطالبوه فصدقوه العاية فأعاقبه السلطان وأقصاه  
وهلك سنة ست وثمانين واصلطع السلطان أحمد ابن أخيه واستعمله في كتابته وأقام على  
ذلك يبابه في جلته وكان السلطان غط على مشيخة المصامدة على بن محمد كبيره هشتانة وعبد  
الكریم بن عيسى كبير كرمته وأوعز الى ابنه الأمير على عراكش باعتقالهما فأعتقلهما  
فبين لهما من الولد والحاشية وأحسن بذلك أحمد بن الملباني فاستجمل الثار وكانت

العلامة السلطانية على الكتاب في الدولة لم يختص بكتاب واحد بل كل منهم يضع العلامة بخطه على كتابه اذا اكمله كما كانوا يفعلون وكانوا عند السلاطين كاسنان المشط فكتب أحمد بن الملباني الى ابن السلطان الامير بمراسلة سنة سبع وتسعين كتابا عن امر آية يامر فيه بقتل مشيخة المصامدة ولا يعاملهم طرفه عين ووضع عليها العلامة التي تنفذها الاوامر وختم الكتاب وبعث به مع البريد ونجا بنفسه الى البلد الجنديد وعجب الناس بشأته ولما وصل الكتاب الى ابن السلطان بمراسلة كاش أخرج أوامره الرهط المعتقلين من المصامدة الى مصارعهم وقتل علي بن محمد وولده وعبد الكريم بن عيسى وولده عيسى وعلي ومنصور وابن أخيه عبد العزيز وطير الامير وزيره الى آية بالخبر فقتله لحينه حقا عليه وأنفذ البريد باعتقال ابنه وجرى علي ابن الملباني ففقد ولحق بتمسان ونزل على آل زيان ثم لحق من بعد هيا الاندلس عند افراج السلطان عنها في تلك السنة كما ذكرناه وبها هلك واقصر السلطان من يومئذ في علامته على من يختاره من صنائعه ويثق بأمانته وجعلها لذلك العهد لعبد الله بن أبي مدين خالصته المظلم بأمر مملكته فاختصت من بعده لهذا العهد والله تعالى أعلم

نص بالأصل

كان السلطان يعقوب في صباه مؤثر اللذات ومستترابها عن آية يعقوب بن عبد الحق لمكانه من الدين والوقار وكان يشرب الخمر ويعاقرهم بالندمان وكان خليفة بن وقاصمة من اليهود المعاهدين بقاس قهرمانا لداره على عادة الامراء في مثله من المعاهدين فكان يزلف اليه بوجوه الخدم وقد اهنها فاستعمله هذا الامر في اعتصارها والقيام على شؤونها فكانت له بذلك خسارة منه أوجبت له الحظ عنده حتى اذا هلك يعقوب بن عبد الحق واستقل ابنه يوسف باعباء مملكة واتصلت خلواته في معاقره الندمان وانفرد ابن وقاصمة بخلافته لذلك مع ما كان من القهرمة عظمت رياسته وعلا كعبه في الدولة وتلقى الخاصة الاوامر منه فصار له الوجه بينهم وعظم قدره وعظم الدولة (أخبرني) شيني الابي قال وكان للخليفة هذا أخ يسمى ابراهيم وابن عم يسمى خليفة لنبوه بالصغير لمكانه هومن هذا الاسم وكان له صهر يعرفون ببني السبتي كبيرهم موسى وكان رديقه في قهرمته فلم يبق السلطان من نشوة صباه وملهاه حتى وجدهم على حال استتب عواقيها الغيلة من القبيل والوزراء والشرفاء والعلماء فأهزمه ذلك وترصد بهم وقطن بذهبه فيهم خالصته عبد الله بن أبي مدين فسمي عنده فيهم وأوجده السيد عليهم قسطا بهم سطوة واحدة واعتقلوا في شعبان من سنة احدى وسبع مائة بمسكرة من حصار تمسان وقتل خليفة الكبير وأخوه ابراهيم وموسى بن السبتي وأخوته بعد أن امتحنوا ومثل



بهم وأنت الذئبة على حاشيتهم وذوهم وأقاربهم فلم يبق منهم باقية واستبقى منهم  
خديفة الاصغر احتقار الشانه حتى كان من قتله بعد دماند كروعبت بسائرهم وظهرت  
الدولة من رجسهم وأزيل منها مزة رياستهم والامور بيد الله سبحانه

\*(الخبر عن مهلك السلطان أبي يعقوب)\*

كان في جله السلطان وحاشيته مولى من العبيد الحصيان من موالى أبي المدايني يسمى  
سعادة صار الى السلطان من لدن استعماله اياه بمر اكش وكان شيخا من الجهل والغباوة  
بمكن وكان السلطان يخلط الحصيان بأهله ويكشف لهم الجلباب عن ذوات بحارمه ولما  
كانت واقعة العزم ولأه واتهم بعد اخذه بعض الحرم وقتل بالظنة واستتراب السلطان  
بكثير من حاشيته الملابسين لاداره اعتقل جله من الحصيان كان فيهم غير الكبير  
مرفقهم وجب سائرهم فارتاعوا لذلك وسرت لهذا الخفي الخبيث نفسه الشيطانية  
القتل بالسلطان فجد اليه وهو في بعض الجرم من قصره وأذنه فأذن له فإفشاء مستلقيا  
على فراشه ثم مضى بالخناء فوثب عليه وطمعنه طمعات قطع بها امعاءه وخرج هاربا  
وانطلق بعض الاولياء في اثره فأدركه من العشي بناحية ناسله فتنقبض عليه ويقي الى  
القصر فقتله العبيد والحاشية وصار السلطان ميتة الى آخر النهار ثم قضى رحمه  
الله يوم الاربعاء سابع ذي القعدة من سنة ست وقبرهنا لك ثم نقل بعد ما سكنت الهيعة  
الى مقبرتهم ثم القى دفن بها مع سلفه والبقاء لله وحده

\*(الخبر عن ولاية السلطان أبي ثابت)\*

كان الامير ابو عامر بن السلطان أبي يعقوب وولي عهده لما هلك طريدا في بلاد بني سعيد  
بقمارة والريف سنة ثمان وتسعين كما ذكرنا خلف ولديه عامر وسليمان في كفاالة  
السلطان جدهما فكان اهما بعينه خلاوة وفي قلبه لومة لسان كان حبه فيهما واعتراه عنه  
غضب عليهما واثروهما من نفسه بمكان وكان الامير ابو ثابت عامر أصغر قومه اقدا ما  
وشجاعة وبراة وكانت له في بني ورتاجن خولة فطين مهلك السلطان عرضوا له ودعوه  
للبعثة فبايعوه وحضر لهما الامير ابو يحيى بن يعقوب عم أبيه عز مجتمعتهم اتفاقا واجلوه  
على الطاعة وكان أقرب للامر منه لو حضره رجال فأعلى القيادة في المساعدة وطوى  
على البت وبادر الحاشية والوزراء بالبلد الجديد عند مهلك السلطان فبايعوا ابنه الامير  
أبا سالم وكذا أمر بني مرين أن يفتروا وكلمتهم أن تفسد فبعث الامير ابو ثابت لحسنه الى  
تلمسان للامير أبي زياد وأبي جواحي عثمان بن يعمر اسن وعقد لهما مأثلا على الافراج  
عنهم ثم أمره أن يمد بالالة ويرفع له كسر البيت ان كان غير ما أمل وحضر للعقد  
أبو جوقا حكمه ومال أكثر بني مرين وأهل الحل والعقد الى الامير أبي ثابت وتترد

بيعة أبي سالم البطانة والوزراء والحاشية والاجناد ومن لانهم أو كان بالبلد الجديد  
 مسكنه وأشاروا عليه بالنجاة فخرج وقد عي كآبته فوقه وتهيب وخام عن التقاء  
 ووعدهم الاقدام بالغداة وكثر راجعها الى قصره فيسوا منه وتسلوا الواذا الى الامر  
 أبي ثابت وهو يرقب من الجبل مطل عليهم حتى اذا انقضى أبو سالم بالبلد الحشاش البسة  
 الجلهة دفعة واحدة فلما استوفت القبائل والعساكر ليد زحف الى البلد الجديد منوى  
 السلطان وسياج قصوره ومحيط غزه وانهى الى ساحتها مقبلا القرصة ونرج اليه  
 أبو يزيد يخلف بن عمران القودودي فأرجل عن فرسه بأمر أبي يحيى وقتل بين يديه  
 قعصا بالرمح وكان قريب عهد بالوزارة استوزره السلطان قبيل مهلكة في  
 شعبان من سنة ست وفتح أبو سالم الى جهة المغرب ومحبته من عشيره من أولاد رحو  
 ابن عبد الله بن عبد الحق العباس وعيسى وعلى ابن رحو وابن أخيه جمال الدين بن  
 موسى وأتبعهم الامير أبو ثابت شرذمة من عسكره أدركوهم بسدرومة فتقتضوا  
 عليهم ونفذ أمر السلطان بقتل أبي سالم وجمال الدين واستبقى الآخرين وأمر  
 باحراق باب البلد ليقصها العسكر فأطلق عليهم قهرمان دارهم عبد الله بن أبي مدين  
 الكاتب وأخبره بفرار أبي سالم وباتفاق الناس على طاعته ورغب اليه في المسألة  
 ليطلب حتى يتفجر الصباح خشيعة على دارهم من معزة العساكر وهجومها ففعل وأمره  
 الامير أبو يحيى باعتقال أبي الجراح ابن شقيلولة فاعقله لقديم من العداوة كان بينهما  
 ثم أمر بقتله واتفاد رأسه فقتل وأمر السلطان ليلتذ بأضرام النيران حتى اذا أضاء  
 الظلام وبات راكبا ودخل القصر لصبحه فواوى جسده بعد أن صلى عليه وغص بمكان  
 الامير أبي يحيى لما نعت تدنيه الترشيح وفاوض في شأنه كبير القراية يومئذ عبد الحق بن  
 عثمان بن الامير أبي يفرن محمد بن عبد الحق ومن حضر من الوزراء ومثلي ابراهيم بن عبد  
 الجليل الوزير كاسي وابراهيم بن عيسى البرياني وغيرهما من الخاصة فأشاروا بقتله  
 ونعت عنه كلمات في معنى التبرص بالسلطان ودولته وابتغاء العصابة لأمه وركب  
 الامير أبو يحيى الى القصر ثالث البيعة فأخذ السلطان يده ودخل معه الى الحرم  
 اعزاهن عن أخيه السلطان ثم خرج على الخاصة وتخلف عنه السلطان وقد دس الى  
 عبد الحق بن عثمان أن يتقبض عليه ففعل ثم برز السلطان اليهم وهو موفق فأمر  
 بالاجهاز عليه ولم يعملوا الحق به يومئذ وزير معيسى بن موسى القودودي وقتا انقضى  
 بهلك هؤلاء الرطف فرهب منه القراية وفر يعيسى بن يعقوب أخو السلطان وابنه عثمان  
 المعروف بأتمه قضيت ومسعود بن الامير أبي مالك والعباس بن رحو بن عبد الله بن  
 عبد الحق ولحقوا جميعا بعثمان بن أبي العلام بمكانه من نخاعة وخللا الجو من المرتشين

واستبد السلطان بملك قومه وأمن غوائل المنازعين ولما تم له الأمر واستوسق أمر الملك  
وقلبني عثمان بن يعمر راسن بالأفراج عنهم ونزل لهم عن جميع البلاد التي صارت إلى  
طاعته من بلاد المغرب الأوسط من أعمالهم وأعمال بني فوجين ومغراوة ودعاء إلى  
بدار المغرب ما سكن من اختلال عثمان بن أبي العلاء بن عبد الله بن عبد الحق  
بسمته ودعائه لنفسه بين يدي هلك السلطان ونزوحه إلى بلاد غمارة واستلائه على  
قصر كلمة فاعتم على الرحلة إلى المغرب وقوض الأمر في الرحلة بأهل المدينة  
الجديدة للوزير إبراهيم بن عبد السلام لما كانت حينئذ عاصمة بالسكن مستبصرة  
في الاعتناء بثلاثة من الخريف والآن له فأحسن السياسة فيها أمرهم وضرب لهم  
الآن جبال والمواعيد إلى أن استوفوا الرحلة وتركوها قوا من بني عثمان بن  
يعمر راسن عند رحلته بن مري إلى المغرب وتجنسوا ذلك الترات القنن فطمسوا معالمها  
طامسا ونسفوها ناسفا وقدم السلطان بين يديه من قرابة الحسن بن عاصم بن عبد الحق  
النجون في العاصم والنجود وعقد له على سرب ابن أبي العلاء وتلوم بالبلد الجديد  
لما إذا المسالخ التي كانت تغور المشرق ولما نزل عنها جميعا إلى عثمان بن يعمر راسن  
ارتحل غزوة ذي الحجة ودخل فاس فاقع سبع وسبع مائة والله أعلم

لما فصل أبو ثابت عن معسكرهم بتادان إلى المغرب قدم بين يديه من قرابة الحسن  
ابن عاصم بن عبد الحق النجون ابن السلطان في العاصم والنجود وعقد له  
على سرب عثمان بن أبي العلاء كما ذكرناه وعقد على بلاد مراکش ونواحيها لابن عمه  
الآن يوسف بن محمد بن أبي عباد بن عبد الحق وهذه بالنظر في أحوالها فبعد إليها  
واحتمل بها ثم حدثت نفسها بالانتزاع فقتل الوالي براكش واستطاع واتخذ  
الآن لوجاهر بالملعان وتقبض على والي البلدة فقتله بالسوط في جادى سنة سبع  
وسبع مائة ودعا لنفسه واقفل الخبر بالسلطان لاقول قدومه فصرح إليه وزيره يوسف  
ابن عيسى بن السعود الجشعي وده قوب بين أصناك في خمسة آلاف من عساكره  
ودفعهم إلى سربه وخروج في أثرهم بكتابه وبر يوسف بن أبي عباد وأجاز وأمام  
الربيع فانهزم أمام الوزير وعساكره واتبعه الوزير ففر إلى أغمت ثم فر إلى جبال  
هسكورة وخلق به موسى بن سعيد الصبيحي من أغمت تدلى من سورها ودخل الوزير  
يوسف إلى مراکش ثم خرج أثره وخلق فكلنت بينهما جولة وقتل منهم خلق وخلق  
بهمسكورة ودخل السلطان أبو ثابت مراکش منتصف رجب من سنة سبع وأمر  
بقتل أوربة المداخلة كانوا في انتزاعه فاستلموا ولما خلق يوسف بن أبي عباد بجبال

هكورة ونزل على مخلوف بن هنوا وتذم بجوارده فلم يجره على السلطان وتقبض عليه  
واقترده الى مراکش مع غنيمة من أصحابه تولوا كبر ذلك الامر فقتلوا في مصر  
واحد بعد ان مثل بهم السلطان بالسباط وبعث برأس يوسف الى فاس فذهب بسورها  
وألحق القتل فيمن سواهم من داخله في الانتزاء فاستسلم منهم أجمعين وكش وأغاثت  
وسخط طلال ذلك وزير ابراهيم بن عبد الجليل فاعتقله واعتقل عشرة من بني دولين  
ومن بني ومكاسن وقتل الحسن بن دولين منهم ثم عفا عنهم وخرج منتصفا شعبان الى  
منافزة السكيمي وتندوينج جهات مراکش فتلقاء السكيمي بطاعته المعروفة  
واسقى الهدية فتقبل طاعته وخدمته ثم سرح قائده يعقوب بن أصناد في اتباع  
ركنة حتى توغل في بلاد السوس فقرأ أمامه الى المال وانقطع أثرهم ورجع الى  
معسكر السلطان وانكفأ السلطان بعساكره الى مراکش فاحتل بها غزوة رمضان  
ثم قفل الى فاس بعد أن قتل جماعة من بني ورا وجعل طريقه في بلاد صنهاجة وسار في  
بلاد تامسنا وتلقاه عرب جيش من قبائل الخلط وسقيان وبني جابر والعاضم فاستعجبهم  
الى آتفا وتقبض على ستين من أشياخهم فاستسلم منهم عشرين ممن غي عنه افساد  
السابلة ودخل رباط الفتح أخريات رمضان فقتل هنالك من الاعراب أمة ممن وثقته  
الحاربة ثم ارتحل منتصفا شوال لغزو رياح أهل آرقار والهبط وثار بالاحن القدية  
فألحق فيهم بالقتل والسبي وقتل الى فاس فاحتل بها منتصفا ذي القعدة وبغاه الخبر  
بجزية عبد الحق بن عثمان واستسلم الروم من عساكره ومهلك عبد الواحد النودودي  
من رجال دولته وأن عثمان بن أبي العلاء قد استسلم أمره بمجيئات غماره فأجبع  
لغزوه والله أعلم

{ الخبر عن غزاة السلطان لمدافعة عثمان بن أبي  
العلاء ببلاد الهبط ومهلك بطنجة بعد ظهوره }

لما ملك الرئيس أبو سعيد فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر سنة خمس وسبع مائة  
وأقامهم الدعوة لابن عمه الخلو ع محمد بن محمد الفقيه ابن محمد الشيخ بن يوسف بن نصر  
كأزكرناه وأجازهمه رئيس الغزاة المجاهد بن محمد أمارته من مالقة عثمان بن أبي العلاء  
ادريس بن عبد الله بن عبد الحق من أعيان هذا البيت كان من شعاع المال فيهم  
واستقدمه معه ليقرقه الكامة في المغرب بقتلة الدولة مدافعة عن سببته لما كان  
هاج السلطان قومه فأخذها واستقام ملاكها وطمع عثمان في ملك المغرب  
بامدادهم ومظايرهم وسوالت له نفسه ذلك فخرج من سببته وولى على جيش الغزاة  
بعده عمر ابن عه رحو بن عبيد الله ونعيم هو ببلاد غماره فدعا لنفسه وأجابته القبائل

منهم واحتل حصن علودان من أمتع عاقلهم وبايعوه على الموت ثم نهض إلى أصنلا  
والعرش فغلب عليها واتصل ذلك كله بالسلطان الهالك أبي يعقوب فلم يجر كذا استهانة  
بأمرهم وبعث ابنه أبي سالم بالعساكر فنأول سنة أياما ثم ألقع منها وبعث بعد ذلك  
يعيش بن يعقوب وأثر له طخعة وجر معه الكذاب وجعلها تغراوز حف السد عثمان بن  
أبي العلا فثأر عن طخعة إلى القصر ثم اتبعه فخرج إليه أهل القصر فرسانا ورجالا  
ورماة مع يعيش فوصلوا إلى وادي ورائهم انهمزمو إلى البلد ومات عمر بن ياسين ونزل  
عثمان عليهم القصر أياما ثم دخله من غده ثم كان مهلك السلطان وفتر يعيش بن يعقوب  
خيفة من أبي ثابت فلحق بعمان بن أبي العلا واستقام أمره تلك الجهات برهة وكان  
السلطان أبو ثابت لما احتل بالمغرب شغله ما كان من انتزاع يوسف بن أبي عبيد عمرا كش  
كما قد مناه ففقد على حرب عثمان بن أبي العلا مكان عمه يعيش بن يعقوب لعبد الحق  
ابن عثمان بن محمد بن عبد الحق من رجال بيته فزحف إليه ونهض عثمان إلى إقامته  
منصف ذي الحجة سنة سبع فهزمه واستلحم من كان معه من جند الروم وهلك في ذلك  
الوقعة عبد الواحد القودودي من رجالات السلطان المرشعين ردفاء الوزارة وسار  
عثمان إلى قصر كرامة فخره واستولى على جهاته وعلى تقيته ذلك كان رجوع السلطان  
من غزاة مراکش وقد حسم الداء ومحا أثر النفاق فاهتم على الحركة إلى بلاد غمارة  
يعومنها أنز دعوة بن أبي العلا التي كادت تبلغ عليه مما ملكه بالمغرب ويرده على عقبه  
ويستخلص سنة من يد ابن الأحمر لما صارت رجالا من بروم الانتزاع والخروج من القرابة  
والأعياض المستقرين ورواء البحر غزاة في سبيل الله فنهض من فاس منصف ذي الحجة  
من سنة سبع ولما انتهى إلى قصر كرامة تلوم به ثلاثا حتى توافقت عساكره وحشوده  
وكل اعتراضها وفتر عثمان بن أبي العلا أمامه وارتحل السلطان في أساءه فنأزل حصن  
هلودان واقحمه عنوة واستسلم به زهاء أربع مائة ثم نازل بلد الدمنة واقحمها وأخضع  
فيها قتلا وسببا لتسكهم بطاعة ابن أبي العلا ومظاهرتهم له ثم كبس القصر واستباحه  
ثم ارتحل إلى طخعة واحتل بها غرة عثمان وانحجر ابن أبي العلا بسبته مع أوليائه وسرتخ  
السلطان عساكره ففرقت فواحي سنة بالاكتساح والغارة وأمر باحتطاط بلد تيطاوين  
لنزول معسكره والاختنق سنة وأخذ كبير القنها بمجلسه أبي يحيى بن أبي الصبر إليهم  
في شأن النزول لعن البلد وفي خلال ذلك اعتل السلطان فرض وقضى أياما قلائل وهلك  
في ثامن صفر من سنته ودفن بظاهر طخعة ثم حمل شاوله بعد أيام إلى مدفن آبائه بشالة  
فورري هالك رجة الله عليه وعليهم

(الخبر عن دولة السلطان أبي الربيع وما كان فيه من الأحداث) \*

لما دخل السلطان أبو ثابت تصدى للقيام بالأمر معه على بن السامان أبي يعقوب  
المعروف بأخته رزيكة وخلص الملا من بني مرين أهل الحل والعقد إلى أخيه الربيع  
فبايعوه وتقبض على عمه على بن رزيكة المستام للأمر فاعتقله بطنجة إلى أن هلك بها  
سنة عشر لمجدي وبث العطاء في الناس وأجزل وأرجل فحوقاس وأتبعه عثمان بن أبي  
العلاء في جيش كثيف وبيته وقد نذره العسكر فأيقظوا اليتم وأفاهم على الظهور  
بساحة علودان فاجزهم الحرب وكانت الدائرة على عثمان وقومه وتقبض على راده  
وكتشع من عساكره وأخذ بن أبي الصبر إلى الاندلس وقد أحكم عقدة الصلح وقد كان  
ابن الأحمر جاء اللقاء السلطان أبي ثابت ووصل إلى الجزيرة الخضراء فأدركه خبره بهلكه  
فتوقف عن الجواز وأجاز ابن أبي الصبر بإحكام المواقف واجتاز عثمان بن أبي العلاء إلى  
العدوة فبين معه من القرابة فلقق بغرناطة وأعد السلطان السيرة إلى حضرته فدخل  
فأس آخر ربيع من سنة ثمان واستقامت الأمور وعهد المهلك وعقد السلم مع صاحب  
المان موسى بن عثمان بن بغمراسن وأقام وأدعاه بحضرته وكانت أيامه خير أيام هذنة  
وسكونا وتر فالأهل الدولة وفي أيامه تغالى الناس في أثمان العقار فبلغت قيمته فوق  
الاعتاد حتى لقد بيع كثير من الدور بفاس بألف دينار من الذهب العين وتناسف  
الناس في البناء فغالوا الصروح واتخذوا القصور المشيدة بالبحر والزخام وزخرفوها  
بالزجاج والتقوش وتناغوا في لبس الحرر وركوب الفاره وأكل الطب واقشاء الخلى  
من الذهب والفضة واستعجر العمران وظهت الزينة والترف والسلطان وأدع بداه  
معتق أرى بكتبته إلى أن هلك كما نذكره إن شاء الله تعالى والله أعلم

كان أبو شعيب بن مخلوف من بني أبي عثمان من قبائل كرامة المجاورين للقصر الكبير  
وسكان منة لالدين ومشتهر به ولما أحلب بنو مرين على المغرب وجالوا في بساطه  
وتغلبوا على ضواحيه حبس البر منهم البر والفاجر من أهل منة وكان بنو عبد الحق قد  
تخبروا لأبي شعيب هذا فبين تخبروه للحمية من أهل الدين فكان أمام صلاتهم وكان  
يعقوب بن عبد الحق أشدهم حمية له وأفاهم به ذما حاة فصل به حبله وانصلت حمياته  
وعظم في الدولة قدره وانبسط بين الناس جاهد ولده وأقاربه وحاشيته وربى بنو شعيب  
هذا عبد الله ومحمد المعروف بالحاج وأبو القاسم ومن بعدهم من أخوتهم بقصر كرامة  
في جود ذلك الجاه وهلك السلطان يعقوب بن عبد الحق فاستخلصهم يوسف بن عبد الحق  
خلعته واستعملهم على مختصاته ثم ترقى بهم في رتبة خدمته وأخصاه درجة بعده

أخرى إلى أن هلك أبوههم أبو مدين شبيب سنة سبع وتسعين وكان المتقدم منهم عند  
السلطان عبد الله فارى على ثياب العز والوزارة والخلة والولاية وتقدم لخطوته  
في مجلسه كل خطوة واختصه بوضع علامته على الرسائل والأوامر الصادرة عنه وجعل  
إليه حسان الخراج والضرب على أيدي العمال وتنفيذ الأوامر بالقبض واللبس فيهم  
واستخلصه لمناجاة الخلوات والانضاء بذات الصدور فوقب به الاشراف من الخاصة  
والقبيل والقراية والولد وسودوه وخطبوا ناله وكان غمرا واستعمل مع ذلك أخاه محمدا  
على جباية المصامدة ~~بجرا~~ ~~بجرا~~ ~~بجرا~~ وهنا أبا القاسم الدعة بفاس فأقام بها متلبدا راحته  
عريضا جاهد طامحا كسبا تنسرب إليه أموال العمال في سبل الاتحاق وتقف يابه  
صدور الركايب إلى أن هلك السلطان أبو يوسف ويقال إن له خاتنة فيدمه مع سعاية  
المباني ولما ولي السلطان أبو ثابت ضاعف دينه وشفع لديه خطه ورفع على الاقدار  
قدره ثم ولي من بعده أخوه أبو الربيع فتقبل فيه مذهب سلفه وكان شو قاصمة اليهودي  
حين نكبوا بأبائهم نكبتهم لمكانه من اصدار الأوامر ويزعمون إن له فيهم سعاية وكان  
خليفة الأصغر منهم قد استبقى كذا ذكرناه فلما أفضى الأمر إلى السلطان أبي الربيع  
استعمل خليفة بذره في بعض المهن وياشر الخدم حتى اتصل بمباشرة السلطان فجعل  
غايته السعاية بعبد الله بن أبي مدين وكان يؤثر عن السلطان أبي الربيع بأنه لا تؤمن  
بواقفه مع حرم ذويه وتعرف خليفة ذلك من مقالات الناس فسد إلى السلطان  
أن عبد الله بن أبي مدين يعرض بأتهام السلطان في ابنته وإن صدره وعمل بذلك وأنه  
مترصد بالدولة وكان يخشى الغائلة بما كان عليه من مداخلة القبيل ولما كان  
داعيته من دواعي آل يعقوب فتجمل السلطان دفع غائلته واستدعاها صبيحة زفاف  
بنته زعوا عن زوجها فاستخذه قائد الروم بقبرة أبي يحيى بن العربي فطعنه القنايد  
هناك من ورانه طعنة أكبته على ذقه واحترأ رأسه وألقاه بين يدي السلطان ودخل  
الوزير سليمان بن بزيك فوجده بين يديه فذهبت نفسه عليه وعلى مكانه من الدولة  
حسرة واستفاو يفظ السلطان لمكر اليهودي فوققه على براءة ~~كان~~ ابن أبي مدين  
بعثها السلطان معه بالنصل والحلف فتبسط وعلم مكر اليهودي به فقدم وقتل لحينه  
بجلفة بن وقاسة وذويه من اليهود المتعدين للخدمة وسلبهم سطوة المملكة فاصبحوا  
مثلا لا تخبرين والله أعلم

• (الخبر عن ثورة أهل سبتة بالاندلسيين ومراجعتهم طاعة السلطان) •

لما قفل السلطان أبو الربيع من غزاة سبتة بعد أن شرده عثمان بن أبي العلاء وأحجروه  
بسبتة وأجاز منها إلى الصدوق ومن كان معه من القراية كما قلناه بلغه الخبر بغضب

أهل سبتة ومرض قلوبهم من ولاية الاندلسين وسوء ملكتهم ودس اليه بعض أشباعه  
 بالبلد بئس ذلك فأغزى صديقه تاشفين بن يعقوب الوطاسي أجوزيره في عساكر ضخمة  
 من بني مرين وسائر الطبقات من الجند وأوزع اليه بالتقدم الى سبتة وما زلتها فاغذ  
 اليها السير ونزل بساحتها ولما أحس به أهل البلد تحشت وتنادوا بشعارهم وثاروا على  
 من كان بينهم من قواد ابن الاجر وعماله وأخرجوا منها حاميتها وجنوده واقصمها  
 العساكر واحتل بها تاشفين بن يعقوب عاشر صفر من سنة تسع وطرير بالخبر  
 الى السلطان فعم السرو وعظم الفرح وتقبض على قائد القصبية أبي زكريا يحيى بن  
 مليلو وعلى قائد البحر أبي الحسن بن بكاشة وعلى قائده روبر بن من الاعاص عمر بن  
 رحوب بن عبد الله بن عبد الحق كان صاحب الاندلس عقده مكان ابن عمه عثمان بن  
 أبي العلاء عند اجازته البحر الى الجهاد كما ذكرناه وكتب الى السلطان بالفتح وأوقد عليه  
 الملا من مشيخة أهل سبتة وأهل الشورى وبلغ الخبر الى ابن الاجر فارتاع لذلك  
 وخشى عادية السلطان وجيوش المغرب حين انتهوا الى القرصنة وقد كان الطامعة  
 في تلك الايام نازل الجزيرة الخضراء وأقلع عنها على الصلح بعد أن أذاقها من الحصار  
 شدة وبعد أن نازل جبل الفتح فتقلب عليه وانهمز زعيم من زعمائه يعرف بالفنش بيرس  
 هزمه أبو يحيى بن عبد الله بن أبي العلاء صاحب الجيش بمالقة لقيه وهو يجوس خلال  
 البلاد بعد ذلك الجبل فهزم النصارى وقتل أبرح وأهم المسلمين شأن الجبل فدار  
 السلطان أبو الجيوش بانفاذ رساله راغبين في السلم خاطبين لولاية وتبرع بالنزول عن  
 الجزيرة ووردة وحصونهم اترغيبا للسلطان في الجهاد فتقبل منه السلطان وعقد له الصلح  
 على ما رغب وأصر اليه في أخنسه فأنكحه اياها وبعث بالمدد للجهاد أموالا وخبولا  
 جنائب مع عثمان بن عيسى اليرباني وأصلت بينهما الولاية الى مهالك السلطان والبقاء  
 لله وحده

{ الخبر عنبيعة عبد الحق بن عثمان بمالاة الوزير }  
 { والمشيخة وظهور السلطان عليهم ثم هلكه بآثر ذلك }

كانت رسل ابن الاجر خلال هذه المهادنة والمكاتبات تختلف الى باب السلطان ووصل  
 منهم في بعض أحيانها خلف من مترقيم بفاخر بالكاثر فكشف صفحة وجهه في معارقة  
 الخبر والادمان عليه وكان السلطان منذ شهر جمادى الاولى سنة تسع قد عزل القاضي  
 بناس أبا غياث المغيثي وعهد باحكام القضاء لشيخ القضاة المذكورين أبي الحسن  
 الملقب بالصغير وكان على نهج من تغيير المنكرات والتعسف فيها حتى لقد كان مطاوعا  
 في ذلك وسواس القسك الاعجمي ومجتازا به الحدود والمعارفة بين أهل الشر بعة



في سائر الامصار وأحضر عنده ذات يوم هذا الرسول بجلا وحضر العدول فاستروحوه  
ثم أمضى حكم الله فيه وأقام عليه الحد وأضرمت هذه الموحدة فاضطرم غيظا وتعرض  
للوزير رحوب بن يعقوب الوطاسي منصرفه من دار السلطان في موكبه وكشف عن  
ظهوره بورية السياط ونسب عليهم سوء هذا المرتكب مع الرسل فبرم لذلك الوزير  
وأدركته الحفيظة وسرح وزعته وحشمه في احضار القاضي على أسوأ الحالات من  
التصكيل والتل لاذقته فوضوا تلك الوجهة واعتصم القاضي بالمجد الجامع ونادى  
المسلمين فتأملت العامة فيهم ومرج أمر الناس واتصل الخبر بالسلطان فتلافاه بالهت  
في أولئك النفر من وزعة الوزير وضرب أعناقهم وجعلهم غلة لمن وراءهم فأمرها  
الوزير في نفسه ودخل الحسن بن علي بن أبي الطلاق من بني عسكر بن محمد شيخ بني مرين  
والمسلم له في شوارهم وقائد الروم عنصالة المنفرد برياسة العسكر وشوكة وكان لهم  
بالوزير اختصاص أثره له على سلطانه فدعاهم لبيعة عبد الحق بن عثمان بن محمد بن عبد  
الحق كبير القرابة وأسد الاعيان وخلع طاعة السلطان فأجابوه وبايعوه الهوت وأمرهم  
نجيبا ثم خرج عاشر جمادى من سنة عشر الى ظاهر البلد الجديدي بكنان  
وجاهروا بالخلعان وأقاموا الآلة وبابوا واساطنهم عبد الحق على عيون الملا وعسكروا  
بالعدوة القصوى من سبوا تازي وخرج السلطان في أثرهم فعسكر بسبوا وتحم  
لأعراض العساكر وازاحصة العال واحتل القوم برباط تازي وأوفدوا على موسى  
ابن عثمان بن يعقوب من سلطن بن عبد الواد يدعونه الى المظاهرة واتصال البدو والمدد  
بالعساكر والاموال جنودا الى التي هي أثر لده من تفريق كلمة عدوه فتشاكل عن ذلك  
لمكان السلم الذي عقد له السلطان مداول الدولة ولتستبين سبيل القوم وقدم السلطان  
بين يديه يوسف بن عيسى الجشمي وعمر بن موسى القودودي في جوع كتيبة من بني مرين  
وسار في ساقبتهم فانهكش القوم عن تازي ولحقوا بلباس من خاوجهد السلطان  
مغبة تشاقل عن نصرهم ووجد بها الحجة عليهم اذ غاية مظاهرتهم ان يملكهم تازي وقد  
انكشفوا عنها فاقبوا من صريحه وأجاز عبد الحق بن عثمان ورحوب بن يعقوب الى  
الاندلس فأقام رحوبها الى أن قتله أولاد ابن أبي العلاء ووجع الحسن بن علي الى مكانه  
من مجلس السلطان بعد أن اقتضى عهده بالامان على ذلك ولم احتل السلطان بتازي  
حسم الداء ومحا أثر الشقاق وأنجن في حاشية الخوارج وذوهم بالقتل والسبي ثم  
اعتل أثناء ذلك وهلك الليال من اعتلاله سلج بجادى الاخيرة من سنة عشر وورى بعض  
الجامع الاعظم من تازي وبويع السلطان أبو سعيد كانه ان شاء الله

\*(الخبر عن دولة السلطان أبي سعيد وما كان فيه من الاحداث)\*

بما هلك السلطان أبو الربيع شازي نطاوول للامرعه عثمان بن السلطان أبي يعقوب  
 المعروف بأخته قضيت واستام المنصب وأسدي في ذلك وألحم وحضر الوزراء والمشيفة  
 بالقصر بعده من الليل واستأروا شيخ القرابة يومئذ وكبير الاعيان المرتشين  
 وسر بت اليهم الاموال وجاءهم عثمان بن السلطان أبي يعقوب مستاماً فزجروه  
 واستدعوا السلطان أباسيد فحضر وبايعوه ليلتشدوا نفذ كنبه الى التواحي والجهات  
 باقتضاء البيعة وسرح ابنه الاكبر الامير بالحسن الى فاس فدخلها غزوة رجب من  
 سنة عشر ودخل القصر واطلع على أمواله وذخيرته وفي غد ليلته أخذت البيعة  
 للسلطان بظاهر تازي على بني مرين وسائر زناته والعرب والقبائل والعاصم  
 والحاشية والموالي والهنائغ والعلماء والصحاء ونقباء الناس وعرفائهم والخاصة  
 والدهم فقام بالامر واستوصى له الملك وفرض الاعطيات وأسس الجوائز وتفقده  
 الدواوين ورفع الظلمات وحط المغارم والمكوس وسرح الحصون ورفع عن أهل  
 فاس وظيفه الرابع وارث كل عشرين من رجب الى حضرته فاحتمل بفاس وقدم عليه  
 وفود التهنة من جميع بلاد المغرب ثم خرج لذي القعدة بعده الى رباط الفخ لتفقد  
 الاحوال والنظر في احوال الرعايا واهتم بالجهاد وأنشأ الاساطيل للغز وفي سبيل الله  
 ولما قضى منسك الاضحي بعده رجع الى حضرته بفاس ثم عقد سنة احدى عشرة لاجل  
 الامير أبي البقاء يعش على نفور الاندلس الجزيرة ووردة وما اليها من الحصون ثم نهض  
 من الحصون سنة ثلاث عشرة الى مراکش لما كان بها من اختلال الاحوال وخروج  
 عدي بن هند الهسكوري ونفضه للطاعة فنازله وحامره مدة واقبض حصنه عنوة عليه  
 وحمله الى دار ملكه عنوة فأودعه المطبق ثم رجع الى غز وتلمسان واقفه أعلم

\*) انظر عن حركة السلطان أبي سعيد الى تلمسان أولى سر كانه اليها \*

لما خرج عبد الحق بن عثمان الى الربيع وتغلب على تازي بظاهرة الحسن  
 ابن علي بن أبي الطلاق كبير بني عسكر واختلف رسلهم الى أبي جوموس بن عثمان  
 سلطان بني عبد الواد اسف ذلك بني مرين ونزل من احنهم ولحق الحق الخارجون على  
 الدولة بالسلطان أبي جومو وأقبل عليهم أضرهم ذلك فحقد بني مرين وولى السلطان أبو  
 سعيد الامر وفي أنفسهم من بني عبد الواد عصاة فلما استوسق أمر السلطان ودقخ  
 الجهات المراكشية وعقد على البلاد الاندلسية وفرغ من شأن المغرب اعظم على غزو  
 تلمسان فنهض اليه سنة أربع عشرة ولما انتهى الى وادي ملوية قدم ابنه أبا الحسن  
 وأعلى في عسكر بن عظيم في الجناحين وسار في ساقتهما ودخل بلاد بني عبد الواد على  
 هذه التعبية فاكسح نواحيه واصطلم نعمها ونازل وجدة فقاتلها قتالاً شديداً وامتنعت

عليه ثم مضى الى تلسان فنزل بالمعبد من ساحتها وانحجر موسى بن عثمان من وراء  
أسوارها وغلب على معاقلها وزعابها وسائر ضواحيها فخلطها بجلطه ونسف جهاتها  
نسفا ودوخ جبال بني ناسن وفتح معاقلها وأثنى فيها وانتهى الى وجدة وكان معه في  
معسكره أخوه يعيش بن يعقوب وقد أدركته بعض استرابة بأمره ففر الى تلسان ونزل  
على أبي جو ورجع السلطان على تعيينه الى تازى فأقام بها وبعث ابنه الأمير بأعلى الى  
فاس فكان من خروجه على أبيه ما نذكر ان شاء الله تعالى

\*(الخير عن انتفاض الأمير أبي علي وما كان بينه وبين أبيه من الوقعات)\*

كان للسلطان أبي سعيد اثنتان من الولد أكبرهما لامته الحديسية وهو على والاصغر  
لهما كفة من سبي النصراري وهو عمر وكان هذا الاصغر آثره المدي راعلقهما بقلبه منذ  
نشأ فكان عليه حد بابويه مشغوفاً ولما استولى على ملك المغرب برشحه بولاية عهده  
وهو شاب لم يطر شرابه ووضع له القاب الامارة وصير معه المجلساء والخاصة والكتائب  
وأمره بالانفاذ العسالة في كتبه وعقد على وزارته لبراهيم بن عيسى اليربساني من  
صناع دولتهم وكبار المرشحين بها ولما رآه أخوه الأكبر أبو الحسن صاغية أبيه اليه وكان  
شديد البرور بولديه انحاش اليه وصار في جلته وخط نفسه بصاحبته طاعة لآبائه  
واسمقرت حال الأمير أبي علي على هذا وخطابه المولود من النواحي وخطابهم وهادوه  
وعقد الرايات وأثبت في الديوان ومحاورا في العطاء ونقص وكاد أن يستبد ولما قفل  
السلطان أبو سعيد من غزاة الى تلسان سنة أربع عشرة أقام تسازى وبعث ولقبه الى  
فاس فلما استقر الأمير أبو علي بفاس حدثته نفسه بالاستبداد على أبيه وخلعه وراوضه  
المدافعون له في المنكر بالسلطان حتى يتقبض عليه فأبى وركب الخلاف وجاهر بالظلمان  
ودعا لنفسه فأطاعه الناس لما كان السلطان جعل اليه من أمرهم وعسكر بساحة  
البلد الحديدير يدغز والسلطان فبر زمن تازى بهسكروه بقدّم رجلا ويؤخر أخرى ثم بدا  
للأمير أبي علي في شأن وزيره وحده فتمت نفسه بالتقبض عليه استرابة به لما كان بلغه من  
المسكانية بينه وبين السلطان فبعث لذلك عمر بن يخلف القردودي وقطن الوزير لحواله  
من المنكر فتقبض عليه ونزع الى السلطان أبي سعيد فتقبله ورضى عنه وارتحل الى لقاء  
ابنائه ولما تراءى بالجمان بالقرمدة ما بين فاس وتازى واختل مصاف السلطان وانهم زم  
عسكره وأقلت بعد ان أصابته جراحة في يده وعن لها ولحق تسازى فلما لاجر يحا ولحق  
به ابنه الأمير أبو الحسن نازعا اليه من جملة أخيه أبي علي بعد الحنة وقام لخلق أبيه  
فاستبشر السلطان بالظهور والفتح وجد المقة وأناخ الأمير أبو علي بعساكره على تازى  
وسعى الخواص بين السلطان وابنه في الصلح على أن يخرج له السلطان عن الامر

ويقتصر على تازي وجهاتها فتم ذلك بينهما وانعقد وشهد الملا من مشيخة العرب  
وزناته وأهل الامصار واستصكم عقده وانكفا الأمير أبو علي إلى حضرة فاس ملكا  
وتوانت اليه بيعات الامصار بالمغرب ووفودهم واستوفى أمره ثم اعتل على اثر ذلك  
واشتد وجهه وصار إلى حال الفوت وخشى الناس على أنفسهم تلاشي الامر بهلكه  
فسايلوا إلى السلطان تازي ثم نزع على الأمير أبي علي وزيره أبو بكر بن الزوار وكتبه  
مندبل بن محمد الكتافي وسائر خواصه وعلقوا بالسلطان وجلوه على تلافى الامر فنهض  
من تازي واجتمع اليه كافة بني مرين والجزد وعسكر على البلد الجديد وأقام محاصرا  
لها وبنى دارا لسكناه وجعل لابنه الأمير أبي الحسن ما كان لاختيه أبي علي من ولاية  
العهد وتفويض الامر وفرد أبو علي بطائفة من النصارى المستخدمين بدولتهم كان  
قائدهم يمت اليه بخولة وضبط البلدة مدة مرضه حتى اذافاق وتبين اختلال أمره  
بعث إلى أبيه في الصلح ويحتمل من المال والذخيرة من دراهم فأجاب لذلك وانعقد بينهما  
سنة خمس عشرة وخرج الأمير أبو علي بخفاسته وحشمه وعسكر بالزيتون من ظاهر البلد  
ووفى له السلطان بما اشترطوا وتخل إلى سجلماسة ودخل السلطان إلى البلد الجديد  
ونزل بقصره وأصلح شؤنه ملكه وأنزل ابنه الأمير أبي الحسن بالدار البيضاء من قصوره  
ومقرض اليه في سلطانه تفويض الاستقلال وأذن له في اتخاذ الوزراء والكتاب ووضع  
العلامة على كتبه وسائر ما كان لاختيه ووفدت اليه بيعات الامصار بالمغرب ورجعوا  
إلى طاعته ونزل الأمير أبو علي لسجلماسة فأقام بها ملكا ودون الدواوين واستلحق  
واستركب وفرض العطاء واستخدم طواعن العرب من المعقل وافتتح معاقل الصحراء  
وقصور تاورث وتمسك كورار بن وغنطيت وغزا بلاد السوس فانتصها وتقلب على  
ضواحيها وأنخن في اعرابها من ذوي حسان والسفانات وزكنة حتى استقاموا على  
طاعته وبيت عبد الرحمن بن بدر أمير الانصار بالسوس في تارودانت مقره فاقصمها  
عليه عنوة وقتله واصطلم نعمته وأباد سلطانه وأقام لبني مرين في بلاد القبلة ملكا  
وسلطانا واتقض على السلطان سنة عشرين وتقلب على درعة وسما إلى طلب مراکش  
ففقده السلطان على حربه لاختيه الأمير أبي الحسن وجعله اليه وأعزاه ونهض على انزله  
واعتل بمراكش ونقض أطرافها وحسم عليها وعقد عليها الكندوز بن عثمان من صنائع  
دولتهم وقتل بمساركه إلى الحضرة ثم نهض الأمير أبو علي سنة ثنتين وعشرين بجموعه  
من سجلماسة وأغذا السير إلى مراکش فاختلفت عساكره بها قبل أن يجتمع الكندوز  
أمره فقبض عليه وضرب عنقه ورفع على القناة وملك مراکش وسائر ضواحيها  
وبلغ الخبر إلى السلطان فخرج من حضرة في عساكره بعد أن احتشد وأزاح العلل

واستوفى الاعطيات وقدم بين يديه ابنه الامير أبو الحسن ولى عهدته القسالب على أمره  
في حصاره وجوعه وجاء في ساقته وسار على هذه التعيسة ولما انتهى الى بولمون وادى  
ملو يتذروا بالبيات من أبي علي وجنوده فخذروهم وأيقظوا البلبهم وبيتهم بعسكرهم  
ذلك فكانت الدبرة عليه وفلى عسكره وارتحلوا من القس في أثره وسلك على جبال دز  
وافترقت جنوده في أوعاده ولحقهم من معراتها شناعات حتى ترجل الامير أبو علي  
عن فرسه وسعى على قدميه وخلص من ورطة ذلك الجبل بعد عصب الرقي ولحق  
بجسمه مائة ومهد السلطان نواحى مراکش وعقد عليها موسى بن علي الهناني فغطم  
غناؤه في ذلك واضطلاعه وامتدت أيام ولايته وارتحل السلطان الى سجلماسة فدافعه  
الامير أبو علي بالخضوع في الصقع والرضا والعودة الى السلم فأجابه السلطان لما كان  
شغفه من حبه فقدم كان يؤثر عنه من ذلك غرائب ورجع الى الحضرة وأقام الامير أبو  
علي بمكانه من ملك القبلة الى أن هلك السلطان وتغلب عليه أخوه السلطان أبو الحسن  
كان ذكره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن نكبة منديل الكافي ومقتله)\*

كان أبو محمد بن محمد الكافي من علية الكتاب بدولة الموحدين فزاع من مراکش عند  
ما انحل نظام بني عبد المؤمن وانقض جمعهم الى مكاسة فأوطنها في ايلة بني مرين واتصل  
بالسلطان يعقوب بن عبد الحق فحبسه فحين كان يثأر على محبته من أعلام المغرب  
وسفر عنه الى الملوكة كما ذكرناه في مقارنه الى المستنصر سنة خمس وستين وهاك السلطان  
يعقوب بن عبد الحق فازداد الكافي عند ابنه يوسف بن يعقوب خطوة ومكاته الى أن  
سخطه ونكبه سنة سبع وستين وأقصاه من يومئذ وهاك في حل سخطه وبقى من بعده  
ابنه منديل هذا في جملة السلطان أبي يعقوب متبرما ب مقام عبد الله بن أبي مدين  
المستولى على قهرمة دار السلطان ومخاضته في خلواته مغضيا لذلك متوقعا لنكبة  
في أكثر أيامه مضطربة له بالحسد جوافحه مع ما كان عليه من القيام على حسابان  
الديوان عرف فيه بسبقه وثنايه صدقه وعدوه ولما تغلب السلطان على ضواحي شلف  
ومغراوة واستعمل على حسابان الجباية وجعل اليه ديوان العسكر هناك والى نظره  
اعتراضهم وتخصيصهم فنزل على ملبانة مع ما كان هناك من الامرا مثل علي بن محمد  
الخيري والحسن بن علي بن أبي الطلاق العسكري الى أن هلك السلطان أبو يعقوب  
ورجع أبو ثبات البلاد الى أبي زيان وأخيه أبي جوحف خلف عليهما وحلا يعينهما  
واستبلغا في تكريمه وانصرف الى مغريه وكان معسكر السلطان يوسف بن يعقوب على  
تلمسان قد حجب أخاه أبا سعيد عثمان بن يعقوب في حال خوله وتأكدت بينهما الخلة

التي رعاها له السلطان أبو سعيد فلما ولي أمر المغرب مت بذلك اليه ففرقه له واختصه  
وخالصة وجعل اليه وضع علامته وحسبان جبايته ومستخلص أحواله والمفاوضة بذات  
صدره ورفع مجلسه في سياطه وقدمه على خاصته وكان كثير الطاعة للأمير أبي علي ابنه  
المنقلب على أبيه قبل أول أمره ولما استبد وخلع أباه اغشاش منديل هذا اليه ثم نزاع  
عنه حين تبين اختلال أمره وكان الأمير أبو الحسن يحقد عليه ولاية أخيه أبي علي لما  
كان بينهما من المنافسة وكان كثيرا ما يوغر صدره بإيجاب حق عمر عليه وامتهانه  
في خدمته وطوى له على البث حتى إذا انفرد بجماس أبيه وفصل عمر إلى سجلماسة أحكم  
العناية فيه والحاح في الهلكة التي أحكم السلطان عليها أذنا وأعية حتى أذن الله  
بأهلاكه وكان منديل هذا كثيرا ما يغضب السلطان في المحاوراة والخطاب دالة عليه وكبرا  
فاعتد به من ذلك كلمات وأحوالا ويحفظه سنة ثمان عشرة وأذن لابنه الأمير أبي  
الحسن في تركيته فاعتقل واستصفي أمواله وطوى ديوانه وامتنعه أياما ثم قتله بحبس  
خنفاء يقال جوعا وزهبا مثلا في الغابرين والله خير الوارثين

{ الخبير عن اتقاض العز في سبته وما نالته ثم }  
{ مصرها إلى طاعة السلطان بعد مهلكة }

كان بنو العز في المنقلب عليهم الرئيس أبو سعيد ونقلهم إلى فرائطة سنة خمس استقروا  
بها في أيلة المخاريج ثالث ملوك بني الأحمر حتى إذا استولى السلطان أبو الربيع على  
سبته سنة تسع أذنوه في الإجازة إلى المغرب فأجازوا إلى فاس فاستقروا بها وكان  
يحيى وعبد الرحمن ابنا أبي طالب من سرايهم وكبارهم وكانوا يغشون محاسن أهل العلم  
لما كانوا عليه من اتصال الطلب وكان السلطان أبو سعيد أيام أمارته بن أبيه يحيى يس  
بالمسجد جامع التروين شيخ القضاة بالحسن الصغير وكان يحيى بن أبي طالب  
يلزمه فأنصل به وصارت له ولاية يحسنها عنده فلما ولي الأمر واستقل به رعى أهم زمام  
صحابتهم ووفى أهم مقاصدهم وعقد يحيى على سبته ورجعهم إلى مقر أمارتهم بها وبمحل  
رياستهم فارتحلوا إليها سنة عشر وأقاموا دعوة السلطان أبي سعيد والقرمز وطاعته ثم  
غلب الأمير أبو هلي على أمر أبيه واستبد عليه فعقد على سبته لابي زكريا يحيون بن  
ابي العلاء القرشي وعزل يحيى بن أبي طالب عنها واستقدمه إلى فاس فقدمها هو وأبوه  
أبو طالب وعه حاتم واستقروا في بجلة السلطان وهلك أبو طالب بفاس خلال ذلك حتى  
إذا كان من خروج الأمير أبي علي على أبيه ما قدمنا لمحي يحيى بن أبي طالب وأخوه  
بالسلطان نافع من بجلة الأمير أبي علي فلما اعتلزل ببلد الجدي ونالته السلطان بها  
حينئذ عقبد السلطان يحيى بن أبي طالب على سبته وبعثه إليها ليقم دعوتها بتلك الجهات

وقسم ما بينه محمد رهناء على طاعته فاستقل بامارتها وأقام دعوة السلطان وطاعته بها  
 وأخذ يبعثه على الناس واتصل ذلك فنتن وهلك عنه أبو حاتم هناك بعد مرجعه معه من  
 المغرب سنة ست عشرة ثم انتقض على طاعة السلطان ونبت طاعة الامراء ورجع الى حال  
 سلفه من أمر الشورى في البلد واستقدم من الاندلس عبد الحق بن عثمان فقدم عليه  
 وعقد له على الحرب بافرق الكلمة به ويهين يأسه عزائم السلطان في مطالبة وجهه  
 السلطان اليه العساكر من بني مرين وعقد على حربه للوزير ابراهيم بن عيسى فزحف اليه  
 وحاصره وتعلل عليهم بطلب ابنه فبعث به السلطان الى وزيره ابراهيم ليعطى طاعته  
 فيسلمه ويأمنه الخبر من عيون كانت بالعسكر وان ابنه كائن بفسطاط الوزير بساحة البحر  
 بحيث تنافى الفرصة في أخذه فبقيت المعسكر وهجم عبد الحق بن عثمان بحشمه وذويه  
 على فسطاط الوزير فاحتله الى أبيه وركبت العساكر لهية فلم يقفوا على خبر حتى تقدم  
 الوزير بن العزفي واتهم موافقهم ابراهيم بن عيسى الوزير عما لا ذالدهد على ذلك فاجتمعت  
 مشيختهم وتفقوا عليه وجاؤوا الى السلطان لطلب طاعته واستبصارا في نفع السلطان  
 فشكر لهم وأطلق وزيره لابتلاء نصيحته ورغب يحيى بن العزفي بعده في رضا السلطان  
 وولايته ونهض السلطان سنة تسع عشرة الى طنجة لاختيار طاعته فعد له على ستة  
 واشترط هو على نفسه بلجاية السلطان وأسنى هديته في كل سنة واستمرت الحال على  
 ذلك الى أن هلك يحيى العزفي سنة عشر بن وقام بالامر بعده ابنه محمد الى نظر عنه محمد  
 ابن علي بن الفقيه أبي القاسم شيخ قرايتهم وكان قائد الاساطيل بسنة وولى النظر فيها بعد  
 أن نزح القائد يحيى الرنداحي الى الاندلس واختلاف الغوغاة بسنة وانتمز السلطان  
 الفرصة فاجتمع على النهوض اليها سنة ثمان وعشرين وبادروا بابتاء طاعتهم وهزم محمد  
 ابن يحيى عن المناهضة وظنها محمد بن عيسى من نفسه فحضر من الامراء في أوغاد من  
 اللغيف فاجتمعوا اليه ووافعهم الملاعن ذلك وجاؤهم على الطاعة واقتادوا يحيى العزفي  
 الى السلطان فاقتادوا واحمل السلطان بقصة سنة وثقف جهاتها ورث منملها وأصلح  
 دخلها واستعمل كبار رجاله وخواص مجلسه في أعمالها فعد لها جبه عامر بن قح  
 الله الصدراقي على حاسبتها وعقد لاني اقامه من أبي مدين على جبايتها والنظر في مبايها  
 واخراج الاموال للنفقات فيها وأسنى جوائز الاملاء مشيختها ووفر اقطاعاتهم  
 وجراياتهم وأوعز ببناء البلد المسعى افرال على ستة فشرعوا في بنائها سنة تسع  
 وعشرين وانكفأ راجعا الى حضرته والله تعالى أعلم

\*(الخبر عن استقدام عبد المهيمن للسكاية والعلامة)\*

كان بنو عبد المهيمن من يوانات سبتة ونسبهم في حضرموت وكانوا أهل تجلة ووفار

متحليين للعلم وكان أبو محمد قاضيا بسنة أيام أبي طالب وأبي حاتم وكان له معهم صهر وثنا  
 ابنه عبد المهيمن هذا في حجر الطلب والجلالة وقرأ صناعة العربية على الأستاذان الغافقي  
 وحذق فيها ولم تزلت بهم نكبة الرئيس أبي سعيد سنة خمس واحتملوا إلى غرناطة احتفل  
 فيهم القاضي محمد بن عبد المهيمن وابنه وقرأ عبد المهيمن بغرناطة على مشيختها وازداد  
 علما وبصرا باللسان والحديث واستكتب يدار السلطان محمد المخلوع واختص بوزيره  
 المتقلب على دولته محمد بن الحكيم الرندي فيمن اختص به من رؤسائ بني العزفي ثم  
 رجع بعد نكبة ابن الحكيم إلى سبته وكتب عن قائد هاجبي بن مسلمة مدة ولما استخلص  
 بنو مرين سنة ثمانية تسع اقتصر على الكتابة وأقام منتحلا مذهب سلفه في اتعمال العلم  
 وزول المروءة ولما استولى السلطان أبو سعيد على المغرب واستقل بولاية العهد وتغلب  
 على الأمر ابنه أبو علي وكان محبا للعلم مولعا بأهل منتحلا لقنونه وكانت دولته مملوكة  
 من صناعة التراسل من عهد الموحدين للبداءة الموجودة في أولهم وحصل للامير أبي  
 علي بعض البصر بالبلاغة واللسان تفلن به لشأن ذلك وخلود ولتهم من الكتاب  
 المرسلين وأنهم انما يحكمون الخط الذي حذقوا فيه ورأى الاصابع تشبه إلى عبد  
 المهيمن في رياسة تلك الصناعة فوُلع به وكان كثيرا لوفاة مع أهل بلده أوقات وفادتهم  
 فيقتضيه الامير أبو علي بزيديته وكرامته ويرفع مجلسه ويخطبه للكتابة وهو يتبع عليه  
 حتى اذا أمضى عزيمته في ذلك أوعز إلى عامله بسبته سنة ثمان عشرة أن يشخصه إلى  
 بابهم فقلده كتابه وعلامته حتى اذا خرج أبو علي على أبيه فخير عبد المهيمن إلى الامير  
 أبي الحسن فلما صولح أبو علي على النزول عن البلد الجديد وكتب شرطه إلى السلطان  
 كل من جعلها كون عبد المهيمن معه وأمضى له السلطان ذلك وأنف الا ميرا والحسن  
 منها فأقسم ليعقلنه ان عمل بذلك فرفع عبد المهيمن أمره إلى السلطان ولاذ به وألقى نفسه  
 بين يديه ففرق أشكواه وأمره باعتزاله سماءها والرجوع إلى خدمته وأذن له بمحسره  
 وأقام على ذلك واختصه منديل الكافي كبير الدولة وزعيم الخاصة وأنكحه ابنته ولما  
 نكب منديل جعل السلطان علامته لابي القاسم بن أبي مدين وكان غفلا خلوا من  
 الآداب فكان يرجع إلى عبد المهيمن في قراءة الكتب وأصلاحها وانشأها حتى عرف  
 السلطان له ذلك فاقتصر عاياه وجعل وضع العلامة اليه سنة ثمان عشرة فاضطلع بها  
 ورسخت قدمه في مجلس السلطان وارتفع صيته واستمر على ذلك أيام السلطان وابنه  
 أبي الحسن من بعده إلى أن هلك بتونس في الطاعون الجارف سنة تسع وأربعين والله  
 سبحانه وتعالى خيرا لو ارئين

\*(الخبر عن صريخ أهل الاندلس ومهالك بطرعة على غرناطة)\*



كان الطاغية شاذجة بن ادفونش قد تكالب على أهل الاندلس من بعده أبيه هراندة  
 الهالك سنة ثنتين وثمانين من ذغلب على طريق شغل السلطان يوسف بن يعقوب  
 بعده بنو يعقوب اسن ثم اغل حشدته من بعده بأمرهم وقتضاصرت مددهم وهلك  
 شاذجة سنة ثلاث وسبعين وولى ابنه هراندة ونازل الجزيرة الخضراء ففرضه الجهاد  
 اجنى مريين حولاً كاملاً ونازلت أساطيله جبل الفتح واشتد الحصار على المسلمين وراسل  
 هراندة بن ادفونش صاحب برشلونه أن يشغل أهل الاندلس من ورائهم ويأخذ  
 بججزهم فنزل المرية وحاصرها الحصار المشهور سنة تسع ونصب عليها آلات  
 وكان منها برج العود المشهور بطول الاسوار بقدر ثلاث فامات وقبيل المسلمون على  
 احراقه فأحرق وحفر العدة تحت الارض مسرباً بمقدار ما يسير فيه عشرون راكباً  
 وتقطن المسلمون واحترقوا بالهم مثله الى أن نفذ بعضهم لبعض واقتتلوا من تحت  
 الارض وعقد ابن الاحمر عثمان بن أبي العلاء زعيم الاعيان على عسكر بعثه مدداً  
 لاهل المرية فلقبه جمع من النصاري كان الطاغية بعثهم لحصار مرسانا فهزمهم عثمان  
 واستلمهم ونزل قرياً من معسكر الطاغية خلال ذلك على جبل الفتح وأقامت  
 عساكر على سماعة واسطبونة وزحف العباس بن رحوين عبد الله وعثمان بن أبي العلاء  
 في العساكر لغانة البلدين فاوقع عثمان بعسكر اسطبونة وقتل قائدهم القنش بيش  
 في نحو ثلاثة آلاف فارس واستلموا ثم زحف عثمان لغانة العباس وكان دسلي  
 عوجين فحاصره جوع النصاري فانتفضوا لخبر زحفه وبلغ الخبر الى الطاغية بكانه  
 من ظاهرا الجزيرة بفسكة عثمان في قومه فسرّح جوع النصارية اليه ولقيهم عثمان  
 فأوقع بهم وقتل رعاهم واربحل الطاغية يريد لقاءهم فخالف أهل البلد الى معسكره  
 واتهموا بمحلته وفساطيطه وأتيحت للمسلمين عليهم الكثرة وامتلأت الايدي من  
 غنائمهم واسراهم ثم هلك الطاغية اثر هذه الهزائم سنة ثلث عشرة وهو هراندة بن شاذجة  
 وولى بعده ابنه الهنشة طفلاً صغيراً جده لغيره دون بطرة بن شاذجة وزعيم  
 النصارية جوان فسكفلاء واستقام أمرهم على ذلك وشغل السلطان أبوسعيد عند ملك  
 المغرب بشأن ابنه وخروجه فاهتبل النصارية الغرة في الاندلس وزحفوا الى غرناطة  
 سنة ثمان عشرة وأناخوا عليها بعسكرهم وأجمعهم وبعث أهل الاندلس صر يحضهم الى  
 السلطان واعتذر لهم بكان أبي العلاء من دولتهم ومحلته من رياستهم وأنه مرشح للامر  
 في قومه بن مريين يخشى معه تفريق الكلمة وشرط عليهم أن يدفعوه اليه برميته حتى  
 يتم الجهاد ويعيده اليهم حوطة على المسلمين ولم يتمكنهم ذلك لما كان عثمان بن أبي العلاء  
 لصرايته وعصابته من قومه فأخفق سعيهم واستلموا وأطالت أم النصارية

بغراطة وطمعوا في التهامها ثم ان الله نفس محنتهم ودافع يد قدرته عنهم وكيف  
لعن ابن أبي العلاء وعصته واقعة كانت أغرب الوقائع صممو الى موقف الطاغية  
بجملتهم وكانوا زاهما ثميناً أو أكثر صابروهم حتى خالطوهم في مراكرهم فصرعوا بطرة  
وجوان وولوهم الادبار واعترضتهم من ورائهم مسارب الماء للشرب من شقيل  
فتنطرحوا فيها وهلك أكثرهم واكتسحت أموالهم وأعز الله دينه وأهلك عدوه  
ونصب رأس بطرة بسور البلد عبرة لمن يذكر وهو باق هناك لهذا العهد والله  
تعالى أعلم

\*(الخبر عن صهر الموحدين والحركة الى تلسان على اثره وما تخلل ذلك من الاحداث)\*

لما انفرج الحصار عن ولدي غمراسن بن زيان أحد ملوك بني عبد الواد سنة ست وثمانين  
أبواباً من بلادهم ونزل لهم عساكر كان بنوهم من ملكهم منها يسوفهم واستقل  
أبو جوحى ذلك بن عبد الواد على رأس الحول منها صرف نظره واحتماه الى بلاد المشرق  
فتمتغلب على بلاد مغراوة ثم على بلاد بني توجين ومخاضها ثم سلطانهم ولى أعيانهم من  
والد عبد القوي بن عطية ولد مندبل بن عبد الرحمن بالموحدين في أبي حفص مع من  
تبعهم من رؤس قبائلهم وصاروا في جملة عساكرهم واستلحق مولانا السلطان أبو يحيى  
وماجيه يعقوب بن عمرتهم جنداً كثيراً فيهم في الديوان وغاب بهم الخوارج  
والمنازعين للدولة ثم زحف أبو جوحى الى الجزائر وغلب بن علان عليهم سنة  
الى تلسان ووفى له وفراً بنو منصور أمراء ملك كس أهل بسيط متعجبة من صنهاجة فطرقوا  
بالموحدين وامطنعروهم وتملك قاصية المغرب الاوسط وناخم عمل الموحدين بعمله  
ثم تغلب على تدلس سنة ثلث عشرة وفتح على مولانا السلطان أبي يحيى بما وقع بينهم من  
المراسلة أيام اتزى ابن مخلوف بجاية كما ذكرناه في أخباره ففتح عزائمنا ثم طلب  
بلاد الموحدين وأوطأ عساكرهم ونازل أمصارهم بجاية وقسمت بلديته واختص  
بجاية بشركته من ذلك وجهز العساكر مع مسعود ابن عمه أبي عامر ابن ااهيم  
بجاية قمتها وكان خلال ذلك ما قدمناه من خروج محمد بن يوسف بن يغمراسن عنه سنة  
وقيام بن توجين بأمره واقتطاع جبل وانشريس من عمالة ملكه واستمرت  
الحال على ذلك حتى هلك السلطان أبو جوحى سنة ثمان عشرة وقام به أمرهم ابنه أبو تاشفين  
عبد الرحمن فصنع له في ابن عمه محمد بن يوسف ونهض اليه بعساكر في عبد الواد حتى  
نازله بمعتصمه من جبل وانشريس وداخله عمر بن عثمان كبير بني تاجر بن المكرب  
وتقبض عليه وقتله سنة تسع عشرة وارتفع الى بجاية حتى احتل بساحتها وامتنع

تلسان  
الاحول

عليه الحاجب ابن عرفة فقام يوماً وبعضه ثم انكفأ راجعاً الى تلسان وردت البعوث  
 الى آوطان بجاية وابنى الحصون ليجمر الكتاب فابنى بوادي بجاية من أعلاه حصن  
 بكر ثم حصن ناهض رذكت ثم اخنط بتيكلات على مرحلة منها بلد اسمها ناهض رذكت  
 على اسم المعقل الذي كان لا قليم بالجبل قبالة وجدة وامتنع بفمراسن به على السعد كما  
 قد مناه فاختط بلد تيكلات هذه وشجعها بالاقوات والعساكر وصيرها نगर الملكة وأنزل  
 بها اجنده وعقد عليها موسى بن علي الكردي كبير دولته ودولة أبيه واستخذه أمراء  
 الكعوب من بني سليم الملك افر يقية حين مغاضبتهم لمولانا السلطان أبي يحيى الليثاني  
 وأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي عمران وأبي اسحق بن أبي يحيى الشهيد مرتبة بعد  
 أخرى كاذكرناه في أخبارهم جميعاً وكانت حروبهم مهالاً الى أن كان بين جيوش زناتة  
 والموحدين الزحف المشهور بالرياش من نواحي مرماجنة سنة تسع وعشرين زحفت  
 فيه الى السلطان أبي يحيى عساكر زناتة مع حمزة بن عمر أمير بني كعب ومن اليه من البدو  
 وعلمهم يحيى بن موسى من صنائع دولة آل بفمراسن وقد نصبوا الملك محمد بن أبي عمران  
 ابن أبي قص ومعههم عبد الحق بن عثمان من أعيان بني عبد الحق في بنيه وذويه كان  
 نزاع اليهم من عند الموحدين كاذكرناه فاختل مصاف مولانا السلطان أبي يحيى وانهمزم  
 واستولوا على فساطيطه بما فيها من الذخيرة والحرم وانهيوا ميسكره وتقضوا على  
 ولديه المولدين أحمد و عمر وأخضروهما الى تلسان وأصيب السلطان في يده بجراحات  
 أوهنته وخلص الى بونة تاجبار مقهور ككب السفين منه الى بجاية فاقام يدا مل  
 بجراحه واستولت زناتة على تونس ودخلها محمد بن أبي عمران وسموه باسم السلطان  
 ومقدادته في يد يحيى بن موسى أمير زناتة واعتزم مولانا السلطان أبو يحيى على الوفاة  
 على ملأ المغرب السلطان أبي سعيد صريحاً على آل بفمراسن وأشار حاجبه محمد بن سيد  
 الناس بانفاذ ابنه الأمير أبي زكريا صاحب الثغر استنكافاً عنه مثلها فتقبل اشارته  
 وأركب ابنه البحر لذلك وبعث اليه معه أبا محمد عبد الله بن تاشفين من مشيخة الموحدين  
 نافضاً امامه طرف القاسد والحاورات ونزلوا بقاسية من سواحل المغرب وقدموا  
 على السلطان أبي سعيد بحضرته وأبلغوه صريحاً بمولانا السلطان أبي يحيى فأهتز ذلك  
 هو وابنه الأمير أبو الحسن وقال لابنه الأمير في ذلك المفضل يا بني لقد قصدك أكبر أقوامنا  
 وموصلات والله لا بد أن في مظاهرتكم مالي وقومي ونفسي ولا سيرت بعساكري الى  
 تلسان فأنزلهم مع أهلك فأنصرفوا الى منازلهم مسرورين وكان فيما شرطه عليهم  
 السلطان أبو سعيد مسير مولانا السلطان أبي يحيى بعساكره الى نازلة تلسان معه  
 فقبلوا ونهض السلطان أبو سعيد الى تلسان سنة ثلاثين ولما انتهوا الى وادي ملوينة

وعسكر بصره جاءهم الخبر اليقين باستيلاء السلطان أبي يحيى على حضرة قوتس  
واجهاضه زناته وملكهم عنها فاستدعى مولانا السلطان الأمير أبا بكر يحيى ابنه  
وزيره أبا محمد عبد الله بن تافرا حكين وأمرهم بالانصراف إلى صابهم واسنى  
جوانهم وحاجاتهم وركبوا أساطيلهم من غساسة وأرسل معهم نخطة الصهر ابراهيم  
ابن أبي حاتم العزفي والقاضي بحضرته أبي عبد الله بن عبد الرزاق وانكفأ على عقبه  
راجعاً إلى حضرة ولما انعقد الصهر بين الأمير أبي الحسن والسلطان أبي يحيى  
في ابنته شقيقة الأمير يحيى زفها اليهم في أساطيلهم مع مشيخة من الموحدين كبيرهم  
أبو القاسم بن عبو ووصلوا إلى مرسى غساسة سنة إحدى وثلاثين بين يدي مهلك  
السلطان أبي سعيد فقاموا لها على أقدام البر والتكرمة وبعثوا الظهر إلى غساسة  
لركوبها وحمل أنقالها وصيغت حكايات الذهب والفضة ومدت ولايات الحرير المغشاة  
بالذهب واحتفلوا فدها وأعراسها غاية الاحتفال بحال يسمع مثله في دولتهم وقوت  
فهارمة الدار من هجر النساء ما يتولاه ثلهم من ذلك فطم الصنيع وتحدث الناس به  
وهلك السلطان أبو سعيد بين يدي موصاها والبقاء لله وحده

{ انظر عن مهلك السلطان أبي سعيد عفا الله عنه وولاه }  
{ السلطان أبي الحسن وما تخل ذلك من الاحداث }

كان السلطان لما بلغه وصول العروس بنت مولانا السلطان أبي يحيى سنة إحدى  
وثلاثين واهتزت الدولة أقدمها عليهم تعظيم الحق أيها وقوها واحتفاء بها ارتحل  
السلطان أبو سعيد إلى تازي ليشرف أحوالها بنفسه احتفاء في تكريمها وسرورها  
بعرس ابنه واعتل هنالك مرض حتى إذا شفى على الهلكة ارتحل به إلى العهد  
الأمير أبو الحسن إلى الحضرة وجله في فراشه على الكار الحاشية والتعمول حتى نزل بسبو  
ثم أدخله كذلك إلى داره وأدركته المنية في طريقه ففضى رحمة الله عليه فوضوه  
بمكانه من البيت واستدعى الصالحين لواراته فووري لشهري الحجة سنة إحدى وثلاثين  
والبقاء لله وحده وكل شيء هالك الا وجهه ولما هلك السلطان أبو سعيد اجتمع الخاصة  
من المشيخة ورجال الدولة لوليّهم هذه الأمير أبي الحسن وعقدوا له على أنفسهم وآتوه  
طاعتهم ويعتزمهم وأمر بنقل معسكره من بدو واضطرب بالزيتون من ساحة قابس ولما  
ووزى السلطان خرج إلى معسكره بالبيعة واجتمع اليه الناس على طاعتهم لاداء  
البيعة وتولى بفسطاطه وتولى أخذ البيعة له يومئذ على الناس المزورعين بن هاسم  
رئيس الوزعة والمتصرفين وحاجب الباب القديم الولاية بذلك في دارهم متذرع  
السلطان يوسف بن يعقوب وزفت اليه يومئذ عروسه بنت السلطان أبي يحيى فأعرب بها

بمكانه من المعسكر وأجمع أمره على الانتقام لايتهام من عذوقه وبدا باستكشاف حال  
أخيه أبي علي وكان السلطان أبو هبة يستوصيه به لما كان له قبله من العلاقة وكان  
ولي العهد هذا مؤثرا رضاه بجهد فاعتزم على الحركة الى سجلماسة لمشاركة أحواله  
والله تعالى أعلم

{ الخبر عن حركة السلطان أبي الحسن الى سجلماسة }  
{ وانكفائه عنها الى تلمسان بعد الصلح مع أخيه والاتفاق }

لما هلك السلطان أبو سعيد وكلت بيعة السلطان أبي الحسن وكان كثيرا ما يستوصيه  
بأخيه أبي علي لما كان كافيا به شفوفا عليه فأراد مشاركة أحواله قبل النهوض  
الى تلمسان فأرسل من معسكره بالزيتون فاصدا بسجلماسة وتلقته في طريقه وفود  
الامير أبي علي أخيه مؤدبا حقه موحدا مبرته مهننا له بما آناه الله من الملك محتجبا عنا  
المنازعة فيه قائما من تراث أبيه بما حصل في يده طالبا للعقد له بذلك من أخيه فأجابه  
السلطان أبو الحسن الى ما سأله وعقد له على سجلماسة وما اليها من بلاد القبلة كما كان  
لعهدي أيهما وشهد الملائمة من القبيل وسائر زبانية والعرب وانكفرا رجعا الى تلمسان  
لاجابة صريح الموحدين وأخذ السير اليها ولما انتهى الى تلمسان تنكب عنها متجاوزا  
الى جهة المشرق ولعد مولانا السلطان أبي يحيى بالنزول معه على تلمسان كما كان عليه  
وفاقهم ومشارطتهم مع الامير أبي علي بالرسول اليهم فاحتل بنا سالت في شعبان من  
من سنة ثنتين وثلاثين وتولمهم بها وأوعز الى أخيه بمراسي المنزلة فأغزاها الى سواحل  
تلمسان وجعل مولانا السلطان أبي يحيى مددا من عسكره أرسلكهم الاساطيل  
من سواحل وهران وعقد عليهم محمد البطوي من منافع دولته ووزلوا بحماية ووافوا  
بها مولانا السلطان أبي يحيى فصاروا في جلقته ونمضوا معه الى تيكلات بغربي عبيد  
الواد المجرم فيها الكائنات لحصار بحماية وبها يومئذ من هزرع من قوادهم وأحفل من  
كان بها من العسكر قبل وصوله اليهم فلحقوا بالآخر عجلهم من المغرب الاوسط وأتوا  
مولانا السلطان أبي يحيى عليها بأكبر من الموحدين والعرب والبربر وسائر الحشود  
غفيرا وعمرانها واتهموا ما كان من الاقوات مجتزأها من سكان بحر الايدرك ساحله  
لما كان السلطان أبو حرم من لدن اختطها قداما وعز الى العمال بسائر البلاد الشرقية  
منذ عمل البطحاء أن سقلوا أعشار الحبوب اليها وسائر الاقوات وتقبل ابنه السلطان  
أبو تاشفين مذهبه في ذلك ولم يزل دأبهم الى حين حلت بها هذه القاقرة فأنهب الناس  
من تلك الاقوات ما لا كفاة له وأضرعوا تحتها بالارض ففسدها وسفاهوزا وهما قاعا  
صفصفنا والسلطان أبو الحسن خلال ذلك منشوق لآحواله منهم منتظر قدوم مولانا

السلطان أبي يحيى عليه المنازلة تلسان حتى وافاه الخبر باتفاق أخيه كما نذر كره فأنكفأ  
 راجعاً واتصل الخبر بمولانا السلطان أبي يحيى ففعل إلى خدمته وحمل البطوى معه  
 واسنى جائزته وجواز عسكره وانصرفوا إلى السلطان مرسلهم من دعايتها وانقض  
 عنان السلطان أبي تاشفين عن غزو بلاد الموحدين إلى أن انقرض أمره والبقاء لله  
 وحده

\*(الخبر عن اتفاق الامير أبي علي ونهوض السلطان أبي الحسن اليه ونظره به)\*

لما توغل السلطان أبو الحسن في غزاة تلسان وتجاوزها إلى تاسالت لوعده مولانا  
 السلطان أبي يحيى دس أبو تاشفين إلى الامير أبي علي في اتصال اليد والاتفاق على  
 السلطان أبي الحسن وأن يأخذ كل واحد منهما بحجزه عن صاحبه حتى يذم به وانعقد  
 بينهم على ذلك واتفق الامير أبو علي على أخيه السلطان أبي الحسن ونهض من  
 سجد لماسة إلى درعة فقتل بها عامل السلطان واستعمل عليه من ذويه وسرح العسكر  
 إلى بلاد مر أكن وأصل الخبر بالسلطان وهو بمسكرة تاسالت فأحفظه شأنه  
 وأجمع على الانتقام منه فأنكفأ راجعاً إلى الحضرة وأزل بغير تناور يرتقم عمله  
 معسكره وعقد عليه لابنه تاشفين وجعله إلى نظرو وزيره منديل بن حمامة بن تيريين  
 وأغذ السير إلى سجد لماسة فنزل عايباً وأحاطت عساكره بها وأخذت منها واحد  
 القعدة والمنازع لعمل الاسلحة لمارها والبناء بساحتها وأقام بغاديتها القتال  
 وبرادها حولاً كرتا ونهض أبو تاشفين في عساكره وقومه إلى شغل المغرب ليوطنه  
 عساكره وبعث في نواحيه يجاذب السلطان عن مكانه من حصاره ولما انتهى إلى  
 ناويرت برز إليه ابن السلطان في وزرائه وعساكره وزحفوا إليه في التعبية فاقتل  
 مصافه وانهمز ولم يبق أحد إلا معجده وبادر إلى امداد الامير أبي علي بعسكره  
 فعقد على حصنة من جنده وبعث بهم إلى البلد ذرافات ووجدنا حتى  
 استكموا عنده وطلواهم السلطان الحصار وأمر لهم بأنواع الحرب والنكال حتى  
 تغلب عليهم واقحم البلد عنوة فزحف على الامير أبي علي عند باب قصره وسبق إلى  
 السلطان فأهله وأعتقه واستولى على ملكه وعقد على سجد لماسة واستعمل عليها  
 ورحل مشكفاً إلى الحضرة فأحتل بها ستة ثلاث وثلاثين واعتقل أخاه في إحدى بجر  
 القصر إلى أن قتله لاشهر من اعتقاله خنقا بحبس به وعدده هذا القمع بفتح الجبل  
 واسترجاعه من يد العدو دمره الله بأيدي عسكره وتحت راية ابنه أبي مالك كما نذر كره  
 إن شاء الله تعالى

\*(الخبر عن منازلة جبل القمع واستئثار الامير أبي مالك والمسلمين به)\*

لما ملك السلطان أبو الوليد ابن الرئيس أبي سعيد المتغلب على ملك الاندلس من يد ابن عمه  
 أبي الجيوش قام بالأمر بعده ابنه محمد طغلا صغيرا نظروا بر محمد بن المحروق من  
 بيوت الاندلس وصنائع الدولة واستبد عليه فلما شب ونازه أخ من الاستبداد عليه  
 وأغراه العلوي من حشده بالوزير فاعتاله وقتله سنة تسع وعشرين وشعر للاستبداد  
 وشدا وأخى الملك وكان الطاغية قد أخذ جبل الفخ سنة تسع وجاورت النصرانية به  
 تغور القرصة وكان شجاعا في صدرها وأهم المسلمين شأنه وشغل عنهم صاحب المغرب بما  
 كان فيه من فتنة ابنه فرجعوا الجزيرة وحصونها إلى ابن الأحمر منذ سنة ثلثي عشرة  
 لا قبل المائة النامنة واستغلف الطاغية عليهم بهد ذلك فرجعوا الجزيرة إلى صاحب  
 المغرب سنة تسع وعشرين وولى عليها السلطان أبو سعيد من أهل دولته سلطان بن  
 مهمل من عرب اخطأ أخواله وأسف الطاغية إلى حصونها عند ملك السلطان أبي  
 سعيد فلك أكثرها ومنع البحر من الاجازة وقارن ذلك استبداد صاحب الاندلس وقتله  
 لوزير ابن المحروق وأهم شأن الطاغية قد اذلا اجازة البحر وقد على السلطان أبي  
 الحسن بدار ملكه من قاس سنة ثنتين وثلاثين فأكرم موصله وأركب الناس اللقاء وأمره  
 بروض المصارة لصق داه واستبلغ في تكريمه وفاوضه ابن الأحمر في شأن المسلمين وراء  
 البحر وما أهمهم من عدوهم وشكا اليه حال الجبل واعتراضه شجاعا في صدر الثغور  
 فأنشكاه السلطان وعامل الله في أسباب الجهاد وكان مشغوقا به متقبلا من ذهب  
 يعقوب فيه وعقد لابنه الأمير أبي مالك على خمسة آلاف من مخرين وأنفذه مع  
 السلطان محمد بن اسمعيل لمنازلة الجبل فاحتمل بالجزيرة وتنازع اليه الاسطول بالمدد  
 وأرسل ابن الأحمر حاشرين في الاندلس فتسايلاوا اليه واضطرب معسكرهم جميعا بساحة  
 الجبل وأبوا في حربه ومنازلته البلاء الحسن إلى أن تغلبوا عليه سنة ثلاث وثلاثين  
 وافقهم المسلمون غنوة ونظامهم الله من كان به من النصرانية بما معهم ووافاه الطاغية  
 بأهم الكفر لثلاثة فقهه وقد شجته المسلمون بالاقوات فنقلوها من الجزيرة على خيولهم  
 وبانثر نقلها الأمير أبو مالك وابن الأحمر فنقلها الناس عامة وتحير الأمير أبو مالك إلى  
 الجزيرة وتزلزل بالجبل يحيى بن طحمة بن محلي من وزراء أبيه ووصل الطاغية بعد ثلاث  
 فأناخ عليه وبرز أبو مالك بساكره فنزل بهذا انه وبعث إلى الأمير أبي عبد الله صاحب  
 الاندلس فومل بجسد المسلمين بعد أن دقخ أرض النصرانية وخرج فنزل بازاء معسكر  
 الطاغية ونحصر العدو في محلتهم وقاموا كذلك عادية تقرب العهد بارتجاعه وخفة  
 ما به من الحامية والسلاح فبادر السلطان ابن الأحمر إلى لقاء الطاغية وسبق الناس  
 إلى فسطاطه مجلأ باثنا نفسه من الله في رضا المسلمين وسد فرجتهم لتلقاه الطاغية راجلا

حاشرا عظما لما وصله وأجابه الى ما سأله من الافراج عن هذا المعقل وأتحفه بذخائر  
ممالديه وارتحل بغوره وأخذ الامير أبو مالك في تنقيف أطراف الثغور وسند فزوجه  
وأُنزل الحامية به ونقل الاقوات اليه وكان فتحها طوق دولة السلطان أبي الحسن قلادة  
الفخر الى آخر الايام ثم رجع بعدها الى شأنه من منازلة تلمسان والله تعالى أعلم

{ الخبر عن حصار تلمسان وتغلب السلطان أبي الحسن }  
{ عليهما وانقراض أمر بني عبد الواد بهلاك أبي تاشفين }

ما تغلب السلطان على أخيه وحسم عليه انتزاعه ومنار عتبه وسد نفور المغرب وعظمت  
لديه نعمة الله بظهور عسكره على النصرانية وارتجاع جبل الفتح من أيديهم بعد أن  
أقام في ملكه الطاغية نحو اثنى عشر سنة فرغ لهدوه وأجمع لتلمسان وقد علمه  
الامير السلطان أبي يحيى في سبيل التهنئة بالفتح والاخذ بجعزة أبي تاشفين  
على الثغور وأوفد السلطان الى أبي تاشفين شفعا في أن يغفر عن عمل الموحدين  
بجملته ويتراجع لهم عن تدلس ويرجع الى تخوم عهده منذ أقبل الامر ولوعاد بذلك يعلم  
الناس جاه السلطان عند الملوك ويقدر روح قدره واستنكف أبو تاشفين مع ذلك  
وأغظ للرسول في القول وأخس بجملته بعض السفهاء من العميد في الرد عليهم والنيل  
من مرسلهم فالتبوا اليه بما أحفظه فانبعث عزائم السلطان للصمود اليهم وعسكر  
بساحة البلاد الجديد وبعث وزراؤه الى قاصية البلاد المراسية كشيبة لحشد القبائل  
والعساكر ثم هجم فاعترض جنوده وأزاح عائلهم وعبي مواكبه وسار في تعبته وفصل  
بعسكره من فاس واسط خمس وثلاثين وسار بجحر الشوك والمدر من أمم المغرب  
وجنوده وميز بجدة بغير الكنايب لحصارها ثم بدروسة فقاتلها بعض يوم  
واقصمها فقتل حاميتها واستولى عليها آخر سنة خمس ثم سار على تعبته حتى أتاه على  
تلمسان وبلغه الخبر بتغلب عساكره على وجدة سنة ست وثلاثين فأوعز اليه بتغريب  
أسوارها فأضرعوها بالارض وتوافت امداد النواحي وجهاتها وحشودها ورض  
على فريسته ووفدت اليه قبائل مغراوة وبني توجين فأقوه طاعتهم ثم سرح عساكره  
الى الجهات فتغلب على وهران وهذين ثم على مليانة ونس والحزائر كذلك سنة ست  
وثلاثين ونزع اليه يحيى بن موسى صاحب القاصية الشرقية من عمله والمتاخم كان  
لعمل الموحدين والقائم بحصار بجاية بعد نكبة موسى بن علي فلقام مبرة ونكريما  
ورفع بساطه ونظمه في طبقات وزرائه وجلسائه وعقد على فتح البلاد الانشورية ليحيى  
ابن سليمان العسكري كبير بني عسكر بن محمد وشيخ بني مرين وصاحب شورا هم بجلس  
السلطان والمخصوص بصهر من السلطان عقد له على ابتسه فسار في الولاية والجنود

في  
الجزيرة  
التي  
في  
البحر



وطوع صاحبة الشرق وقبائله وافتتح أمصاره حتى انتهى إلى المرية ونظم البسلاد  
 في طاعة السلطان واحتشد معقاتها إلى معسكره فلحقوا به وكانوا جنوده  
 واستعمل السلطان على وأنشبريس وعمل الخشم من بني توجين وعقده بن سلامة  
 ابن علي بن علي يديلقين وجعل الوالي بالقلعة إلى نظره وكان خالص إليه بالغرب قبل فصوله  
 نازعا عن أبي تاشفين لكان أخيه فريعه محمد من الدولة واستعمل السلطان أيضا على  
 شلف وسائر أعمال المغرب الأوسط راخط السلطان بغربي تلبسان البلد الجديد لسكاه  
 ونزل عساكره وسماه المنصورية وأدار على البلد المغرب ساجان السور ونظامن  
 الخندق ونصب المجانيق والآلات من وراء خندقه ينضح رماته بالنبل رماهم  
 ويشغلونهم بأنفسهم حتى شدد برجا آخر أقرب منه وترتفع شرفاته فوق خندقهم  
 ويماصع المقاتلة بالسيوف من أعاليها وترتب المجانيق إلى رجمها وذكها فالت من ذلك  
 فوق الغاية واشتد الحرب وضاق نفاق الحصار وكان السلطان يصعبهم كل يوم بالبكور  
 والتطواف على البلد من جميع جهاته لتفقد المقاتلة في مراكزهم وربما يفرد في  
 طوافه بعض الأيام عن حاشيته فاهتبلوا الأمر بحسبونه غرة وصفوا جملتهم من وراء  
 السور بمائتي الجبل المطل على البلد حتى إذا حاذاه السلطان في تطوافه ففجروا أبوابهم  
 وأرسلوا عليه عقبات جنودهم واضطروه إلى سفح الجبل حتى لحق بأعداءه وكاد أن  
 ينزل عن فرسه هو ووليده عريفة بن يحيى أمير سويد ووصل الصانع إلى المعسكر من كل  
 جانب فشمز جنود بني عبد الواد إلى مرأى كزهم ثم دفعوهم عنها وجعلوهم على هوة  
 الخندق فقطار حوافيه وترادفوا وهلك بالكف طعنه كثير من هلك بالقتل واستلهم في ذلك  
 اليوم زعماء ملتهم مثل عمر بن عثمان كبير الخشم من بني توجين ومحمد بن سلامة بن علي  
 كبير بني يديلقين منهم أيضا وغيرهم وكان يومه ما بعده واعتز بنو مرين عليهم من يومئذ ونذر  
 بنو عبد الواد بالتغلب عليهم واقتلت الحرب مدة عامين ثم اقتصمها السلطان غلا بالبيع  
 وعشرين من رمضان سنة سبع وثلاثين ووقف أبو تاشفين بساحة قصره مع خاصته  
 وقائل هنالك حتى قتل ابنه عثمان ومعه دوزير موسى بن علي ووليده عبد الحق  
 ابن عثمان من أعياص عبد الحق نزع إليه من جله الموحدين كما أشرنا إليه واستوفي  
 خبره فهلك هو وابنه وابن أخيه وألغمت السلطان أبو تاشفين الجراحات ووهن لها  
 فتقبض عليه واختبئه بعض الفرسان إلى السلطان فلقبه الأمير أبو عبد الرحمن  
 تلك الحروب وأورد غمرتها بنفسه فاعترضه وقد غص الطرف بموكبه  
 فأمر به في الحين فقتل واحترأه وسخط ذلك السلطان من فعله لحرصه على نفي بنيه  
 وتفريعه وذهب مثلا في القبارين واقتحم السلطان البلد بكافة عساكره وتوقع الناس

باب كشوط الجنوبهم من كطيط الزمام فهلك منهم أمم وانطلقت أبدي النهب على  
 البلد فطقت الكثيرين من أهلهم عزات في أموالهم وحرمتهم وخلص السلطان الى المسجد  
 الجامع معلمة من خواصه وحاشيته واستدعى شيوخ الفقيه بالبلد أبو زيد وأبو موسى  
 أبنا الامام وفاء بحق العلم وأهلهم فخلصوا اليه بعد الجهد وعظوه وذكره بما نال الناس  
 من النهب فركب لذلك بنفسه وسكن وأوزع جنوده وأشاع من الرعية وقبض أيديهم  
 عن الفساد وعاد الى معسكره بالبلد الجديد وقد كمل الفتح وعز النصر وشهد ذلك  
 اليوم أبو محمد بن تافرا كين وافاه رسولان عن مولانا السلطان أبي يحيى ويحدث العهد  
 فأعجبه السلطان الى مرسله بالخبر وسابق السابقين ودخل تونس اسبع عشرة ليلة من  
 نوبة الفتح فغظم السرور عند السلطان أبي يحيى بهلك عدوه والانتقام منه بآثاره  
 واعتد هاجم عليه ورفع السلطان أبو الحسن القتل عن بني عبد الواد أعدائهم وشفي  
 نفسه بقتل سلطانهم وعقاعهم وأثبتهم في الديوان وفرس لهم العطاء واستتبعهم على  
 رأيهم ومراكرهم وجمع كلهم في وادين من بني مرين وبني عبد الواد وقجين وسائر  
 زناتة وأزلههم ببلاد المغرب وست بكل طائفة منهم نفرا من أعماله وساروا عصا بحت  
 لوانه فأزل منهم بقاصبة السوس وبلاد غماره وأجاز منهم الى ثغور عمله بالاندلس حامية  
 ومرابطين واندرجوا في جلته واتسع نطاق ملكه وأصبح ملك زناتة بعد أن كان ملك  
 بني مرين وسلطان العدو تين بعد أن كان سلطان المغرب والارض لله ورثها من يشاء  
 من عباده والعاقبة للمتقين

\*(الخبر عن تكة الامير عبد الرحمن بنجيعة وتقبض السلطان عليه ثم مهلكه اخرا)\*

قد قد مناما كان من اشتراط السلطان أبي سعيد على الموحد بن منازلتهم تلسان مع  
 عساكره وتلقم السلطان أبي الحسن تاسالت لانتظار مولانا السلطان أبي يحيى والنازل  
 تلسان بعساكره المرة الثانية لم يطالبهم بذلك وكان أبو محمد بن تافرا كين يتردد اليه وهو  
 بعسكره من حصار تلسان مؤذيا حقه مستخبرا ما آل عدوهم فلما تغلب على تلسان  
 أسر اليه سفيره أبو محمد بن تافرا كين بأن سلطانه قادم عليه للقائه وتهنئته بالظفر بعدوه  
 وتشوق السلطان أبو الحسن اليه لما كان يحب الفخر ويعني به وارثه من تلسان  
 سنة ثلاث وثلاثين وعسكر بنجيعة منتظرا وفادة مولانا السلطان أبي يحيى عليه  
 وتكامل السلطان عثم الماراه المنحكم في دولته محمد بن الحكيم من حذر مغبتها وقال  
 له ان لقاء سلطانين لا يتفق الا في يوم على أحدهم ما فكره ذلك السلطان ونقا عدومته  
 وطل مقام السلطان أبي الحسن في انتظار الموعد الذي ألقى اليه أبو محمد بن تافرا كين  
 واعتل لا شهر من إقامته ومرض بفسطاطه وتحدث أهل المعسكر بهلكه وكان ابنه

الامير أبو عبد الرحمن وأبو مالك متناحيين في ولاية عهده منذ أيام جدتهما أبي سعيد وكان  
السلطان قد جعل لهما من أول دولته القصاب الامارة وأحواله من اتخاذا للوزراء  
والكُتّاب ووضع الالامة وتدين الدواوين واشتات العطاء واستلحاق الفرسان  
والانفراد بالعساكر فكانا من ذلك على نهج وجعل لهما مع ذلك الجالوس لمقعد فصله  
مناوبة لتنفيذ الاوامر السلطانية فكانا لذلك رديفين له في سلطانه ولما اشتد وجع  
السلطان غشت بممارسة الفتن بين هذين الاميرين وحزب أهل المعسكر لهما أخرا با  
وبث كل واحد منهما المال وحمل على المقربات وصارت شغبوا وانقسموا فارقا وهم  
الامير أبو عبد الرحمن بالتوثب على الامر قبل أن يتبين حال السلطان باغراء وزرائه  
وبطائنه بذلك وتفتن خاصة السلطان لها فأخبروه الخبر وحضوه على الخروج الى الناس  
قبل أن يتفاسق الامر ويتسع الخرق فيرزالي فسطاط جلوسه وتسامع أهل المعسكر به  
فازدهروا على مجلسه وتقبيل يده وتقبض على أهل الظنة من العساكر وتسامع أهل  
المعسكر فأودعهم السجن وسخط على الاميرين ورحل الناس من معسكرهما فرتد هما  
الى معسكره ثم رجع الى فسطاطه فارتاب الاميران لذلك ووجوا وطفت فارتدت هما  
وسكن سعي المفسدين واتبذ الناس عنهم فاشتدت روعة الامير أبي عبد الرحمن وركب  
من فسطاطه وخاض الليل وأصبح بجلة أولاده على أمراء زغبة الموطنين بأرض حمزة  
فتقبض عليه أميرهم موسى بن أبي الفضل وردته الى أبيه فاعتقه بوجدة وربب العمون  
لحراسته من حشمة الى أن قتل بعد ذلك سنة ثنتين وأربعين وثب بالسجان فقتله وأنفذ  
السلطان حاجبه علان بن محمد فقتضى عليه ولحق وزيره زيان بن عمر الوطاسي بالموحد بن  
فأجاروه ورضى السلطان صبيحة نزوع أبي عبد الرحمن عن أخيه أبي مالك وعقد له على  
ثغور عمله بالاندلس وصرفه اليها وانكفأ الى تلسان والله أعلم

**\* (الخبر عن خروج ابن همدور وتلبسه بأبي عبد الرحمن) \***

لما تقبض السلطان على ابنه عبد الرحمن وأودعه السجن تفرق حرمه وحشمة وانذروا  
في الجهات وهمل جازرون مطبخه كان يعرف بابن همدور كان شبيها في الصورة فلحق  
بني عامر من زغبة وكانوا ذلك العهد مكرمين عن الطاعة خوارج على الدولة لما كان  
السلطان وأبوه اختصا عريف بن يحيى أمير سويد أقتالهم منذ نزاع اليهم عن أبي تاشفين  
فرسكوا سائر الخلفاء ولبسوا جلدة النفاق واتخذوا بالقفار وياستهم لذلك العهد  
اصغير بن عامر واخوته وعقد السلطان على حربهم لوزمار ابن وليه عريف وكان سيد  
البدو يومئذ فجمع لهم وشمل طلبهم وأبعدوا أمامه في المذاهب وأوقع بهم مرارا ولحق  
بهم هذا الجازر واتسب لهم الى السلطان أبي الحسن وأنه أبو عبد الرحمن ابنه النازع

عنه فشبّه لهم وباعده وأجلّوا به على نواحي المرية وبرز اليهم قائدها مجاهد بن  
 من صنائع الدولة ففضوا جمعه وانهمز أمامهم ثم جمع لهم وترمارق وراعى  
 ذلك النواحي واقترب جمعهم ونبذوا لذلك الخازر عهده فخلق بني برنان من زواوة ونزل  
 على سيدتهم شمسي فقامت بأمره وحمل بنوها من بني عبد الصمد قومهم على طاعته  
 وشاع في الناس خبره فمن صدق ومن مكذب حتى تبينت ووقفوا على كذبه في اتسابه  
 فنبدوا وعهده وخلق بالزواوة أمراء وراح ونزل على سيدتهم يعقوب بن علي وانسب  
 له في مثل ذلك فأجاره ان صدق نسبه وأوعز السلطان الى السلطان أبي يحيى صاحب  
 افر يقية في شأنه فبعث الى يعقوب وأستخضه الى السلطان مع ذويه فخلق به بكماله من  
 سبته فامتحنه السلطان وقطعه من خلاف وانحسم دأؤه وبقي بالمغرب تحت جرياته من  
 الدولة الى أن هلك سنة ثمان وثمانين والله تعالى أعلم

لم يفرغ السلطان من أمر عذوقه وما تبع من ذلك الاحوال صرف اعتزامه الى الجهاد  
 لما كان كفايه وكان الطاغية منذ شغل بني مرين عن الجهاد منذ عهد يعقوب بن عبد  
 الحق قد اعتزوا على المسلمين بالعدوة وما زلوا هائلهم وتغلبوا على الكثير منها وارتجعوا  
 الجبل وما زلوا السلطان أبوالوليد في عقد داره بغرناطة ووضعوا عليه الجزية فقبلها  
 وأسفوا الى التهام المسلمين بالاندلس فلما فرغ السلطان أبو الحسن من شأن عذوقه وعلت  
 على الايدي يده وانفسح نطاق ملكه دعمته نفسه الى الجهاد وأوعز الى ابنه الامير أبي  
 مالك أمير اشغور من عمله بالعدو وسنة أربعين بالادخول الى دار الحرب وجهز اليه  
 العساكر من حضرته وأفضا اليه الوزراء فمخض غازيا في الحقل وقوع في بلاد الطاغية  
 واكتسبها وخرج بالسبي والغنائم الى أدنى صدره من أرضهم وأناخ بها وتصل به الخبر  
 بأن النصارى جمعوا له وأعذوا السير في اتساعه وأشار عليه الملائكة بالخروج من أرضهم  
 واجازة لوادى الذي كان تحته بين أرض الاسلام ودار الحرب وأن يصير الى مدن  
 المسلمين فيمنع بها فلج في ابائه وصمم على التعريس وكان قوما ثباتا الا أنه غير بصير بالحروب  
 لما كان سنة فصحبهم عساكر النصرانية في مضاجعهم قبل أن يركبوا وخطبوا هم في  
 ابائهم وأدرك الامير أبو مالك بالارض قبل أن يستوى على فرسه فجدلوه واستلموا  
 الكثير من قومه واحترقوا على المدسك بمقاسه من أموال المسلمين وأموالهم ورجعوا  
 على أعقابهم واتصل الخبر بالسلطان فتصعب له لاله ابنه واسترحم له واحتسب عند الله  
 أجره وفي سبيله قتله وشرع في اجازة العساكر للجهاد وتجهيز الاساطيل

هذا الساقط في الواقع الثلاثة بالاصل

لما بلغ الخبر إلى السلطان باستشهاده أخرجه وزاره إلى السواحل لتجهيز الاساطيل  
وفتح ديوان العطاء واعترض الجنود وأزاح عنهم واستنقروا أهل المغرب وارتحل إلى  
سبتة ليأشروا حوال الجهاد وتسامعت أمم النصرانية بذلك فاستعدت للدفاع  
وأخرج القاطنة أسطوله إلى الزقاق لينبع السلطان من الاجازة واستحث السلطان  
أساطيل المسلمين من مرامى العدو وبعث إلى الموحدين بتجهيز أسطولهم اليه فعدوا  
عليه لزیدن فرحون قائد أسطول بجاية من صنائع دولتهم ووافى سبتة في ستة عشر من  
أساطيل إفريقية كان فيها من طرابلس وقابس وجربة وقونس وبونة وبجاية وبواف  
أساطيل المغربين عيسى سبتة تاهز المائة وعقد السلطان عليها محمد بن علي العزفي  
الذي كان صاحب سبتة يوم قضيها وأمره بمناجرة أسطول النصارى بالزقاق وقد اكمل  
عديدهم وعدتهم فاستلأموا وقطعوا في السلاح وزحفوا إلى أسطول النصارى  
ونواقروا ليلاً ثم قربوا الأساطيل بعضهم إلى بعض وقرنوها للمصاف فلم يعض الاكلا  
ولا حتى هبت ريح النصر وأظفر الله المسلمين بعدوهم وخططوهم في أساطيلهم  
واستلموهم هرباً بالسيف وطعن بالرمح وألقوا أسلحتهم في البحر وقتلوا قائدهم المنند  
واستاقوا أساطيلهم مجنوبة إلى مرسى سبتة فبرز الناس لمشاهدتها وطيف بكثير من  
رؤسهم في جوانب البلد ونظمت أصفاد الأسرى بدار الانشاء وعظم النفع وجلس  
السلطان للهنئة وأنشد الشعراء بين يديه وكان يوماً من أعز الايام والمنته لله

\*(الخبر عن واقعة طريق وتجميع الماسين)\*

لما نظروا السلطان بأسطول النصارى وخضدوا شوكتهم عن جماعة الجواز شرع السلطان  
في اجازة العساكر الغزاة من المطوعة والمرتقة وانتظمت الاساطيل سداً له واحدة من  
العدو إلى العدة ولما استكمل اجازة العساكر أجازهم في أسطوله مع خاصته وحشمه  
آخر ستة أربعين وزل بساحة طريق وأناخ به ساكره عليها واضطرب معسكره فبناها  
وبدأ يمتازلتها ووافاه سلطان الاندلس أبو الحجاج ابن السلطان أبي الوليد بمسكر الاندلس  
من غزاة زانية وحامية النفور ورجل البدو فمعسكر واحد معسكره وأخطوا بطريق  
نظافاً واحداً وأزولوا بهم أنواع القتال ونصبوا عليها الآلات وجهز الطاغية أسطولا  
آخر اعترض به الزقاق لقطع المرافق عن المعسكر وطال ثوابهم بكانهم من حصار البلد  
ففتيت أزودتهم وقتلوا العلوفاً فوهى الظفر واختلت أحوال المعسكر واحتشد  
الطاغية أم النصرانية وظهره البرتقال صاحب الشبونة وغرب الاندلس فجاءه  
في قومه وزحف اليهم استهزأهم من نزولهم ولما قرب معسكرهم سرب إلى طريق  
حيث امن النصارى أكنه بها فدخلوه ليلاً على حين غفلة من العسس الذي أرصد لهم

وأحسوا بهم آخر ليلتهم فناروا بهم من مرأصدهم وأدركوا أعقابهم قبل دخول البلد  
 فقتلوا منهم عددا ولبسوا على السلطان بأنه لم يدخل البلد وسأهم حذرا من سطوته  
 وزحف الطاغية من الغدق بجوعه وعي السلطان مواكب المسلمين صفوفا وراحقوا  
 ولما نشب الحرب برز الجيش الكمين من البلد وخالفوهم إلى المعسكر وبعدها إلى  
 فسطاط السلطان ودافعهم عنه الناشبة الذين أعدوا الحراسته فاستلموهم ثم دافعهم  
 النساء عن أنفسهن فقتلوهن وخلصوا إلى حظايا السلطان عاقشة بنت عمه أبي يحيى  
 ابن يعقوب وقاطمة بنت مولانا السلطان أبي يحيى ملكا فرقية وقهرهما من حظاياها  
 فقتلوهن واستلبوهن واتهبوا سائر الفسطاط وأضرموا المعسكر ناراً وحس المسلمون  
 بما رواهم في معسكرهم فاقتل مضافهم وارتدوا على أعقابهم بعد أن كان ابن  
 السلطان معهم في طائفة من قومه وذويه حتى خالطهم في صفوفهم فأحاطوا به وتقبضوا  
 عليه وولى السلطان متحيزا إلى فئة المسلمين واستشهد كثير من الغزاة ووصل الطاغية  
 إلى فسطاط السلطان من المحلة وتكررت قتل النساء والولدان ووقع منه ما انتهى أثره  
 وانكفأ راجعا إلى بلاده ولحق ابن الأحمر بغرناطة وخلص السلطان إلى الجزيرة ثم إلى  
 الجبل ثم ركب السفين إلى سبتة في ليلة وعص الله المسلمين وأجرى نوابهم

في  
 الجبل  
 ثم ركب  
 السفين  
 إلى سبتة

لما رجع الطاغية من طريق استأسد على المسلمين بالاندلس وطمع في التمامهم وجمع  
 عساكر النصرانية ونازل قلعة بني سعيد تغرناطة وعلى مرحله منها وجمع الآلات  
 والأيدي على حصارها واشتد تخندقها وأصابهم الجهد من العطش فنزلوا على حكمه  
 سنة ثنتين وأربعين وأدال الله الطيب منها ما نال حيث وانصرف إلى بلده وكان السلطان  
 أبو الحسن لما أجاز إلى سبتة أخذ نفسه بالعودة إلى الجهاد لرجع الكثرة وبعث في الأمصار  
 للاستنفار وأخرج قواده إلى سواحل البحر تجهيزا للأساطيل حتى اكتمل له منها عدد ثم  
 ارتحل إلى سبتة لمشارفتها وقدم عساكره إلى العدو ومع وزيره عسكر بن تاحضريت  
 وبعث على الجزيرة محمد بن العباس بن تاحضريت من قرابة الوزير وبعث إليهم أمدا  
 من العسكر مع موسى بن إبراهيم اليربساني من المرشحين للوزارة فيناية وبلغ الطاغية  
 خبره فجهز أسطوله وأجراه إلى بحر الزقاق لمدافعتة وتلاقت الأساطيل ومحض الله  
 المسلمين واستشهد منهم أعداد وتغلب أسطول الطاغية على بحر الزقاق وملكه دون  
 المسلمين وأقبل الطاغية من أشبيلية في عساكر النصرانية حتى أتانا بها على الجزيرة  
 الخضراء من فأساطيل المسلمين وفرصة الجحاز وأمل أن ينظمها في ملكه مع جارتها  
 طريق وحشر الفعلة والصناع والآلات وجمع الأيدي عليها واطاؤها الحصار واتخذ

أهل المعسكر يوتامن الخشب المطاولة وجاء السلطان أبو الجحاج بعساكر الاندلس  
 فنزل قبالة الطاغية بظاهر جبل النخ في سبيل الممانعة وأقام السلطان أبو الحسن بمكانه  
 من ستة ليسرب عليها المدد من القربان والمال والزرع في القعدة من  
 أساطيلهم ونحت جناح الليل فلم يغتهم ذلك واشتد عليهم الحصار وأصابهم الجهد وأجاز  
 إليه السلطان أبو الجحاج بقاءه ووضعه في شأن السلم مع الطاغية بعد اذن الطاغية له في الاجازة  
 متكرره وترصد له بعض الاساطيل في طريقه فصدقهم المسلمون القتال وخلصوا الى  
 الساحل بعد غص الريق وضاق أحوال الجزيرة ومن كان بهم من عساكر السلطان  
 وسؤلوا من الطاغية الامن على أن ينزلوا عن البلد فبذله وخرجوا فوفى لهم وأجازوا  
 الى المغرب سنة ثلاث وأربعين فأزلهم السلطان ببلادهم على خير نزل ولقاهم من البرة  
 والكرامة ما أعاضهم بما فاتهم وخلع عليهم وحلهم وأجازهم بما تحدث به الناس  
 وتقضى على وزيره مسكر بن تاحضرت عقوبة على قصيره في المدافعة مع تمكنه منها  
 من العساكر وانكشف السلطان الى حضرته موقنا بظهور أمر الله والمجاز  
 وعده في رجوع الكثرة وعلا الدين والله متم نوره ولو كره الكافرون

كان عثمان بن أبي العلامن أعياص آل عبد الحق شيخ الغزاة المجاهدين من زناتة والبربر  
 بالاندلس وكان له فيها مقام معلوم في حاية الثغور ومدافعة العدو وغزو دار الحرب  
 ومساهمة صاحب الاندلس الجهاد كما نسته في أخباره وكان السلطان أبو سعيد  
 لما استصرخ أهل الاندلس اعتذر بمكانه بينهم واشتراط عليهم أن يعكفوه من قيادته حتى  
 يقضى نوبة الجهاد فلم يسعوه بذلك ولما هلك عثمان بن أبي العلاء قام بالامر من بعده  
 في مراسم الجهاد بنوه وكلاوا يرجعون في رياستهم الى كبيرهم أبي ثابت عامر وقويت  
 عصانهم بالموالي والابناء وغلبت على يد السلطان واستبدت عليه في أكثر الاحوال  
 واستنكفها وكان ذلك عمادها الى القدوم على السلطان أبي الحسن وارتاب بنو أبي  
 العلاء في اجازته اليه واتهموه على أنفسهم وأسعدهم الى منازلة جبل الفخ على كره فلما  
 تغلب المسلمون عليه وقضى ابن الاخر من مدافعة الطاغية منه بالرغبة ما قضى كما ذكرناه  
 واعتزم على القبول الى حضرته أجعوا القتل به في طريقه ودأخوا في ذلك مولاه ابن  
 المعافج لما استنكفهم به من ارفاف حذره والتضييق عليهم في جاههم فمروا وطوا على  
 البث حتى اذا وجدوا من أبي العلاء مصاغية الى ذلك خفوا الى اجابتهما ونذرهم محمد  
 ابن الاخر فبعث عن السفن تعرضه في طريقه وساحل اليهم وتسايقوا الشائم قبل  
 قوته فأدركوه دون حصن اصطبونه وعتبوه فاستعقبوا غلظوا في القول وقتلوا





للمثوبة فاستجناها وجمع الوزراء اماناة تذهيبها وتنقيها والقراء لضبطها وتمهيدها  
 حتى اكمل شأنها وصنع لها وعاء مؤلفا من خشب الانوس والعاج والصندل فأتى  
 الصنعة وغشى بصفايح الذهب ونظم بالجوهر والياقوت واتخذ له اصونة الجلد المحكمة  
 الصنعة المرقوم اديها بخطوط الذهب من فوقها غلاف الحرير والدياجز أغشية  
 الكتان وأخرج من خزائنه أموالا عيناها الشراء الضياع بالمشرق لتكون وقفا على  
 القراء فيها وأوقد على الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر والشام خواص  
 مجلسه وكبار أهل دولته مثل عريف بن يحيى أمير زغبة والسابق المقدم في بساطه على  
 كل خالصة عطية بن مهلهل بن يحيى كبير الخوالة وبعث كتابه أبا الفضل بن محمد  
 ابن أبي مدين وعريف الوزعة يباهيه وصاحب دولته محبوب بن قائم المزور واحتفل  
 في الهدية للمزور السلطان صاحب مصر احتفالا تحدث الناس به دهرًا ووقتًا  
 على برنامج الهدية بخط أبي الفضل بن أبي مدين هذا الرسول ووعيته وأنسيته  
 وذكري بعض قهارمة الدار أنه كان فيها خمسمائة من عتاق الخيل المقربات  
 بسروج الذهب والفضة ولجها خالصا ومقشى ومجوها وخمسمائة حمل من متاع  
 المغرب وماعونه وأسلحته ومن نسج الصوف المحكم ثيابا وكسبة وبرانس وعمائم  
 وازرار معللة وغير معللة ومن نسج الحرير الفاخر المعلم بالذهب ملقون وغير ملقون وسادجا  
 ومنمقا ومن الدرق المجلوبة من بلاد الصحراء المحكمة بالديباغ المعارف وتنسب  
 الى الممط ومن خرقي المغرب وماعونه وما يستظرف صناعته بالمشرق حتى لقد كان فيها  
 مكبل من حصص الجوهر والياقوت واعتزمت حطبة من حطايأيا به على الحج في ركابه  
 ذلك فأذن لها واستبلغ في تكرمها واستوصى بها وافته سلطان مصر في كتابه وفصلوا  
 من ثمان سنة وأدوار سالتم الى الملك الناصر وهدبتهم فقبلها وحسن

لديه موقعها وكان يوم وفادتهم عليه عصر يوم مشهودا تحدث به الناس دهرًا ولقاهم  
 في طريقهم أنواع البر والكرامة حتى قضوا فرضهم ووضعوا المصحف الكريم حيث  
 أمرهم صاحبهم واسى هدية السلطان من فساطيطهم الغربية الشكل والصنعة  
 بالمغرب ومن ثياب الاسكندرية اليدوية النسيج المرقومة بالذهب ورجعهم بها الى  
 مصر سالمهم وقد استبلغ في تكرمهم ووصلتهم وفي حديث هذه الهدية مذكور ابن  
 الناس لهذا العهد ثم اتسخ السلطان نسخة أخرى من المصحف الكريم على القانون  
 الاول ووقفها على القراء بالمدينة وبعث بها من تخير لذلك العهد من أهل دولته  
 سنة واصلت الولاية بينه وبين الملك الناصر الى أن هلك سنة احدى  
 وأربعين وولى الامر من بعده ابنه أبو القدا اسمعيل فخطبه السلطان وأتحفه وعزاه

عن أبيه وأوفد عليه كاتبه وصاحب ديوان الخراج أبا الفضل بن عبد الله بن أبي مدين  
فقتضى من وفادته ما حبل وصل كان شأنه بحيا في اظهار ارجسة سلطانته والافتاق على  
المستضعفين من الخراج في طريقه وتحاف رجال الدولة التركية بذات يده والتصف  
على أيديهم ثم شرع بعد استيلائه على افرريقية كما ذكره في كتاب نسخة أخرى من  
المصحف الكريم لوقوعها ببيت المقدس فلم يقدر انعامها وهلك قبل فراغه من نسخها  
كما ذكره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن هدية السلطان الى ملك مالى من السودان المجاورين للمغرب)\*

كان للسلطان أبي الحسن مذهب في القفر يتناول به الى مناعات الملوك الاعاظم  
واقفاء سنهم في مهادة الاقتال والأمصار وايقاد الرسل على ملوك النواحي القاصية  
والتخوم البعيدة وكان ملك مالى أعظم ملوك السودان له وسده ومجاور للملك بالمغرب  
على مائة مرسلة في القفر من تغور عمالكة القبلية ولما غلب بن عبد الواد على تلمسان  
وابرزهم ملكهم واستولى على ممالك المغرب الاوسط وتحدث الناس بشأن أبي تاشفين  
وحصاره ومقتله وما كان للسلطان في ذلك من سورة التغلب وآية العز وشاعت أخبار  
ذلك في الافاق وبما سلطان مالى من مسلموسى المتقدم ذكره في أخبارهم الى  
مخاطبة فأوفد عليه قراقيسر من أهل مملكته مع ترجمان من المؤمنين المجاورين  
لما اليهم من صهاجة قوفدوا على السلطان في التهنئة بالغلب والظفر فأكرم وفادتهم  
وأحسن مشاومهم ومنقلبهم ونزع الى طريقته في القفر فأتحف طرفا من متاع المغرب  
وما عونه من ذخيرة داره واسناها وعين رجالا من أهل دولته كان فيهم كاتب الديوان  
أبو طالب بن محمد بن أبي مدين ومولاه عنبر الخصى وأوفدهم به على ملك مالى مناسا  
سليمان بملك أبيه قبل خروجه وفده وأغزى الى اعراب القلا من المعقل بالسيرة معهم  
ذاهين وجاءين فشمروا ذلك على بن غانم أميرا أولاد جارا لله من المعقل وحبهم في طريقهم  
امتثال الامر السلطان وتوغل ذلك الركاب في القفر الى بلد مالى بعد الجهد وطول الشقة  
فأحسن برتهم وأعظم موصلهم وأكرم وفادتهم ومنقلبهم وغادوا الى مرسلهم في وفد  
من كبار مالى يعظمون سلطانته ويوجبون حقه ويؤدون طاعته من خضوع مرسلهم  
وقيامه بحق السلطان واعاذه في مرضاته ما استوصاهم به فأدوا زياتهم وبلغ السلطان  
أربابا من اعتزازه الى الملوك وخصوعهم لسلطانه وقضاء حق الشكر لله في صنعه

\*(الخبر عن اصابها السلطان الى صاحب تونس)\*

لما هلكت ابنة السلطان أبي يحيى بطريف فبين هلك من خطايا السلطان أبي الحسن  
بساططة بقي في نفسه منها شيء خفيها الى ما شغنته به من خلالها وعز سلطانها وقيامها

على بيتها وظفرها في تصريفةها والاستمتاع بأصول الترف ولذا ذه العيش في عشرتها  
فسمها أمه إلى الاعتباس عنها بعض أخواتها وأوفد في خطبتها وليه عريف بن يحيى أمير  
زغبة وكتب الجباية والمساكر بدولته أبا الفضل بن عبد الله بن أبي مدين وفتية الفتوى  
بجبله أبا عبد الله محمد بن سليمان السطى ومولاه غير الخصى فوفاه ويوم من  
سنة ست وأربعين وأنزلوا منزل البراءة مبلغ في تكريمهم ودس الحاجب أبو عبد الله  
ابن تافرا كين إلى سلطانه غرض وفادتهم فأبى من ذلك صونا لحرمه عن جولة الاقطار  
وتحكيم الرجال واستعظا ما مثل هذا العرس ولم يزل حاجبه ابن تافرا كين يخفص عليه  
الشأن ويعظم عليه حق السلطان أبي الحسن في رد خطبته مع الاذنة السابقة بينهما  
من الصهر والمخالصة إلى أن أجاب وأسف وجعل ذلك اليه فأنعقد الصهر بينهما  
وأخذ الحاجب في شوارب العروس وتأنق فيه واحتفل واستكسر وطال نواء الرسل  
إلى أن استكمل وأرخوا من ثوبه ربع من سنة سبع وأعوذوا مولانا السلطان  
أبو يحيى إلى ابنه الفضل صاحب بونة وشقيق هذا العروس أن يزفها على السلطان أبي  
الحسن قياما بحقه وبعث من يده شيخا من الموحدين مقدمهم عبد الواحد بن محمد  
ابن كازير يحضروا كتبها إليه وفدوا جبهة على السلطان واتصل الخبر أثناء طريقتهم  
بمهلك مولانا السلطان أبي يحيى عفا الله عنه فعزاهم السلطان أبو الحسن عنه عند  
ما وصلوا اليه واستبغ في تكريمهم وأجل موعد أخيه الفضل بسلطانه ومظاهرة  
على زات أبيه فأطاعته به الدار أن سار في جلة السلطان وتحت ألويته إلى افر بقة  
كانت كرا شاء الله تعالى

\* (الخبر عن حركة السلطان إلى افر بقة واستيلائه عليها) \*

كان السلطان أبو الحسن قد امتدت عينه إلى ملك افر بقة لولا إمكان السلطان أبي  
يحيى من ولايته وسهره وأقام يتعين لها الاوقات ولما بعث اليه في الصهر وأتبع  
بتمسان أن الموحدين ردوا خطبته من من المنصورة بتمسان وأعذ السير إلى فاس  
ففتح ديوان العطاء وأراح علل العسكر وعقد على المغرب الأقصى لحافه منصور بن  
الامير أبي مالك وفوض إلى الحسن بن سليمان بن تزنيكن في أحكام الشربة وعقد له  
على الضاحية وارتحل إلى تلمسان مضمرا الحركة إلى افر بقة حتى إذا جاء الخبر اليقين  
بالاستعاف والزفاف سكن عزمه وهدأ طائرته فلما هلك السلطان أبو يحيى في  
رجب من سنة سبع وأربعين وكان من قيام ابنه عمر بالامر وزرع الحاجب أبي محمد بن  
تافرا كين في رمضان منها ما ذكرناه تحركت عزائم السلطان لذلك ورغبة ابن تافرا كين  
في ملك الموحدين فرغب وجاء على أثره الخبر بما كان من قبل عمر لآخيه أحمد ولي العهد

وكان يستظهر على عهده بكتاب أبيه وما أودعه السلطان بحاشيته من الوفاق على ذلك  
 بخطه واقضاه منه حاجبه أبو القاسم بن عتو في سفارته اليه فامتعض السلطان لما  
 أضع عمر من عهد أبيه وهذر من دم أخيه وارتكب مذاهب العقوق فيهم وخرق  
 السياج الذي فرضه بخطه عليهم فأجمع الحركة الى افريقية ولحق به خالد بن حمزة بن عمر  
 نازعا اليه ومستعدا مسيره ففقد ديوان العطاء ونادى في الناس بالمسير الى افريقية  
 وأراح عليهم وكان صاحب بجاية المولى أبو عبد الله حاقدا مولانا الامير أبي يحيى وفد على  
 السلطان أبي الحسن ان يهلك جده بقرب المآب بسفارة أبيه اليه ويطلب الاقرار  
 على عمله فلما استأين منه واستيقن حركته بنفسه الى افريقية طلب الرجوع الى  
 مكانه فأسفف وفصل الى بجاية ولما قضى السلطان منك الاخصى من سنة تسع  
 وأربعين عقدا لانه الامير أبي عنان على المغرب الاوسط وعهد اليه بالظفر في أموره كافة  
 وجعل اليه بجايته وارثا لم يرد افريقية وسار في جلته هو وخالد بن حمزة وأمير البدو  
 ولما احتل بوهرا ن وافاه هنالك وفد قسطلية وبلاد الجريد يقدمهم أحمد بن مكي  
 أمير حرب وريث أخيه عبد الملك في امارته ويحيى بن محمد بن يعقوب أمير نوذر سقط اليها  
 بعد خروج الامير أبي عمر العباس ولي العهد عنها ومهلكه بنونس وأجد بن عامر بن  
 العابد بن نيس نقطة رجعا اليهما كذلك بعد مهلك ولي العهد فلقبه هؤلاء الرؤساء  
 بوهرا ن في ملا من وجوه بلادهم فأتوه بيهتهم وقضوا حق طاعته محمد ابن ثابت  
 أمير طرابلس عن الحاق به فبعث بيهته معهم فأكرم وقد هم وعقد لهم على أمصارهم  
 وصرفهم الى أعمالهم وتمسك بأجد بن مكي لاصحابه وركابه وفي جلته وأعد السير  
 ولما احتل بيني حسن من أعمال بجاية وافاه بها منصور بن فضل بن مزي أمير بسكرة  
 وبلاد الزاب في وفد من أهل وطنه ويعقوب بن علي بن أحمد سديد الزاودة وأمير البدو  
 بضاحية بجاية وقسمه طليقة فتلقاها بالميرة والاحتفاء وأرزمهم ساقته ومرح بن يديه  
 قائده جون يحيى العسكري من صنائع أبيه فلما عسكر بساحة بجاية أي أبو عبد الله  
 وأبي عليه أهل البلد رهبة من السلطان ورغبة فيه وانقضوا من حوله ولحقه مشيختهم  
 من القضاة وأهل الفتيا والشورى يجلس السلطان وساقهم اليه حاجبه فارجح بن سيد  
 الناس فأدى طاعته ورجعه اليه للخروج للقادر كلبه وارتحل حتى اذا أطلت راياته على  
 البلد بادرا المولى أبو عبد الله ولقيه بساحة البلد واعتذر عن تخلفه فقبل عذره وأحل  
 من البرور والسكرمة محل الولد العزيز وأقطعهم عمل كومية من نواحي سمنين واسنى  
 بجرايته بلسان وأحببه الى ابنه أبي عنان صاحب المغرب الاوسط واستوصاه به ودخل  
 بجاية فرفع عنهم الطلعات وسط عنهم الرجوع من المغارم ونظر في أحوال غورها

في  
 هذا  
 الخبر

ففتقها واستبخر زوجها وعقد عليه المحمد بن النوار من طبقة الوزراء والمرشحين لها وأنزل  
 معه حامية من بني مرين وكتب الخراج بيا به بركات بن حسون بن البواق وأرتحل  
 معذ السيرة حتى احتل بقسنطينة وتلقاه أميرها أبو زيد حافد مولانا السلطان أبي يحيى  
 وأخوه أبو العباس أحمد وأبو يحيى ذكر بأوسا تراخوتهم فأقوه ببيعهم ونزلوا الله عن  
 علمهم وادالهم السلطان منه بندر ومئة من عمل تلمسان عقد للمولى أبي زيد على أمارتها  
 وجعل له أسوة أخوته في اقطاع جبايتها ودخل البلد وعقد عليه المحمد بن العباس  
 وأنزل معه العباس بن عمر في قومه من بني عسكر وأمضى اقطاعات الزواودة ووافاه  
 هنالك ثمر بن حمزة سيد الكعوب لعهد وأمر البلد واستحل كاه وأخبره برحيل  
 السلطان عمر ابن مولانا السلطان أبي يحيى من تونس فين اجتمع اليه من أولاد المهمل  
 أقتالهم من الكعوب موجها الى ناحية قابس وأشار على السلطان بتسريح  
 العساكر لا اعتراضه قبل أن يخلص الى طرابلس فسرّحه معه حمو بن يحيى العسكري  
 قائده في عسكر من بني مرين والهند وأرتحلوا في اتباع السلطان أبي حفص وتولم  
 السلطان أبو الحسن بقسنطينة واعترض عساكره بسطع الجعاب منها وأصرف يوسف  
 ابن مرين الى أبي عملة بالزاب بعد أن خلع عليه وجعله ثم عقد للمولى الفضل ابن مولانا  
 السلطان أبي يحيى على مكان عمله بيوقة وملا حقا به جائزة وخاعا نفيسة وسرّحه  
 ثم ارتحل على أثرهم وأوعز حمو بن يحيى مع الناجعة من أولاد أبي الليل ولحقوا بالامير  
 أبي حفص لمباركة من ناحية قابس فأوقعوا به وزدوا عن فرسه في حومة  
 القتال هو ومولاه فلما فر السنان القاتل بدواته من المعالج حتى تقبض عليهم وأسميها  
 الى أبي جوافا علفها الى الليل ثم ذبحهما وأخذ برؤسهما الى السلطان وطلق القتل  
 بقابس فتقبض عبد الملك بن مكي على أبي القاسم بن عتو صاحب الامير أبي حفص  
 وشيخ الموحد بن علي بن حمزة بن موسى شيخ بني سكين من سدويكش فين تقبض عليه من  
 ذلك القتل وأنخصهم مقرنين في الاصفاد الى السلطان وسرّح السلطان عساكره الى  
 تونس وعقد عليهم يحيى بن سليمان صهره من بني عسكر على ابنته وأفدعهم أحمد بن مكي  
 فاحتلوا بتونس واستولوا عليها وانطلق ابن مكي الى مكان عمله من هنالك لما عقد له  
 السلطان عليه وسرّحه اليه بعد أن خلع عليه وعلى حاشيته وحملهم ونزل السلطان  
 بناحية فوافاه هنالك البريد برأس الامير أبي حفص وعظم الفتح ثم ارتحل  
 الى تونس واحتل بها يوم الاربعاء الثامن لجمادى الآخرة من سنة ثمان وتلقاه وفد  
 تونس وملكوا من شيوخ الشورى وأرباب القضاة فأطاعوهم وانقلبوا مسرورين  
 لمكتهم ثم عي يوم السبت الى دخولها مواكبها وصف جنوده سماطين من معسكره

بسيحوم الى باب البلديا هز ثلاثة أميال أو أربعة وركب بنو مرين الى مرا كرههم  
 في جوعهم وتحت راياتهم وركب السلطان من قسطاطه وراكبه من على عينيه ولبسه  
 عري من بني أمية رغبة ولبسه أبو محمد عبد الله بن تافرا كين ومن على يساره الأمير  
 أبو عبد الله محمد أخو مولانا السلطان أبي يحيى ولبسه الأمير أبو عبد الله ابن أخيه  
 خالد كانا معتقلين بقسنطينة مع ولدهما منذ خرج أخيه الأمير أبي فارس  
 فأطلقهم السلطان أبو الحسن وصحبوه الى تونس فكانوا أطرازا في ذلك الوقت فبين  
 لا يحصي من أعاب بنو مرين وكبرائهم وهدرت طبوله وخفقت راياته وكانت يومئذ  
 مائة وجاءوا والمواكب تجتمع عليه صفافا الى أن وصل الى البلد وقد ماجت الارض  
 بالحبوش وكان يوم المرملة فبما عقلناه ودخل السلطان الى القصر وخلع على أبي محمد  
 ابن تافرا كين كسوته وقرب اليه فرسه بسرجه ولباه وطعم الناس بين يديه وانتشروا  
 ودخل السلطان مع أبي محمد بن تافرا كين الى حجر القصر ومساكن الخناء فطاف  
 عليهم وادخل منه الى الرياض المتصلة به المارعة برأس الطاية فطاف على بساطته  
 وأفضى منه الى معسكره وأنزل يحيى بن سايمان بقصبة تونس في عسكر  
 لحايتهم ووصل اليه فل الأمير أبي حفص والأسرى بقابس مقرنين في أصفادهم  
 فأردهم السجن بعد أن قطع أبا القاسم بن عتو وخضر بن موسى من خلاف لفتيا  
 الفقهاء بمجراتهم وارتحل من الغد الى القيروان فجال في نواحيها وقف على آثار  
 الأقران ومصانع الأقدمين والطلول الماثلة لصفحة والعبيدين وزار أحداث العلماء  
 والصالحين ثم سار الى المهديّة وقف على ساحل البحر ونظر في عاقبة الذين كانوا من قبل  
 أشد قوة وآثارا في الارض واعتبر بأحوالهم وترقى طريقه بقصر الاجم ورباط  
 المنستير وانكفأ راجعا الى تونس واحتل بها غرة رمضان وأنزل المسالج على نفور  
 افر بريمة وأقطع بنو مرين البلاد والضواحي وأمضى اقطاعات الموحدين للعرب  
 واستعمل على الجبهات وسكن القصر وقدر عظم الفتح وعظمت في الاستيلاء على المالكا  
 والدول المنية واتصلت بممالك ما بين مسرانة والسوس الاقصى من هذه العدة والى  
 رندة من عدوة الاندلس والمالك لله يؤتمن من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين \* ودفع  
 اليه الشعراء بتونس يهنؤونه بالفتح وكان سابقهم في تلك النوبة أبو القاسم الرحوي  
 من نائمة أهل الادب فرفع اليه قوله

أجانبك شرقا أذدعوت ومغرب \* فحكة هشت للقاء ويثرب  
 وناداك مصر والعراق وشامه \* بدار فصدع الدين عندك يشعب  
 وحيدك أو وكادت تحي منابر \* عليها دعاة الحق باسمك تحظب

فسارع مناصك كل دار وسامع \* الى طاعة من طاعة الله تحسب  
 وتاقت لك الارواح حيا ورغبة \* وأنت على الآمال تأوى وتقرّب  
 في بلدة البيضاء لبالك معشر \* وأنت بأفق الناصر به ترقب  
 ووفدك من ذات النخل وفودنا \* فلما هم أهل لديك ومرحب  
 ولم تتلصكا عن آباء بجاية \* ولكن تراض الصعب ثم وتركب  
 تأبت فلما ان أطلت عساكر \* ترى الشهب منها تسباح وتهب  
 تبادر منهم مدد عن ومسلم \* وأذعن منهم شغلب ومولب  
 وما تؤنس الا بعصر مروع \* وفي حرم أمست لديك تسرب  
 وما أهلها الا بنات لصائد \* وبالعرض منها استفسروا وتعقبوا  
 وقد كنت قبل اليوم كهف زعيمهم \* فها أنت كهف الجميع ومهرب  
 فكأن يرى أن الزمان أدله \* بكم تأجب العيش والعيش مخب  
 كذلك ابن طتع وان اعلمت \* به السن أحدا ولا وأنت له أب  
 وما ذاك الا أن عدلك ينقى \* الى الخلفاء الراشدين وينسب  
 تساميت في ذلك ونسلك بخطه \* حذالك محراب لديها ومركب  
 اذ المذلل للاملاك خرم دامة \* فلذلك القرآن تسلى ويكتب  
 وان أد من القوم الصبوح فغما \* على ركعات بالفحى أنت تدأب  
 وان جدوا الشرب الغفوق فانما \* شراك بالامساء ذكر مرتب  
 وان خشت أخلاقهم وتجبوا \* فما أنت قطبل ولا متجب  
 لقد كرم منك السجيا فأصبحت \* اذا ما أمر الدهر تحلوا وتعذب  
 كما شيدت بيتا ذوابة معشر \* يزيدهم قطان نخر او يعرب  
 هم التاركو قلب القساور خضا \* وعن شأوهم كفت عبيد وأغلب  
 هم الناس والاملاك تحت جوارهم \* هم العظم والارض العظيمة مغرب  
 هم المالكو الملك العظيم فيهم \* على كاهل السبع الشداد مطب  
 لقد أصبحت بغداد تحسد باسهم \* وحده وقد أن تكون مناسب  
 تجلت بيت المجد منهم كواكب \* لقد حل منها ليلق ومغرب  
 فله منهم ثلة بغريية \* يروم بناها الاجمعي فيعرب  
 لقد قام عبد الحق للعق طالبا \* فمأقته منه الذي قام يطاب  
 وأعقب يعقو يابوتم سيده \* فلم يخطه وهو السبيل المنجب  
 وظف عثما نا فله صارم \* به بان للاسلام شرع ومذهب

فكيف في سبيل الله شئ اغارة \* لما شاد أهل الكفر رأست تحترب  
 ولما أراد الله انعام منه \* تقلدها منا مطيع ومنذب  
 أنى لك للدين الحنيفي آية \* تعزى بها عن لامع الحق غيب  
 نجت ببارضى به الله سالكا \* سبيل الى رضوانه بك يذهب  
 وقت بأمر الله حق قيامه \* يناضل عنه منك فضل مدرّب  
 وأصبح أهل الله أهلا وشيعة \* لكم ولهم منكم مكان ومنصب  
 وحل بأهل الفتك محل عزمهم \* وقام لديهم واعظ مسترّقب  
 وجاهدت في الرحمن حق جهاده \* فراهب أهل الكفر بأسك يرهّب  
 وأثقت من أيدي الاغارة أمة \* وأولى جهاد كان بل هو واجب  
 فأصبحت الديار وسايزفها \* لأمرك من جارى المقادير مغرب  
 فلامصر الاقد تمناك أهله \* ولا أرض الا نادى كارك تحضّب  
 وما الأرض الامنزل أنت ربه \* وما حلها الا الودود المرحّب  
 غلكت شطر الأرض كسبا وشطرها \* ورائها فطاب الكل ارثا وكسب  
 بجيش على الألواح والماء يطى \* وجيش على الضمر السوابق يركب  
 وجيش من الاحسان والعدل والتقى \* وذلك لعمر الله أعلى وأغلب  
 فلامر كعب الايز بن راكبا \* ولاراكب الابيه ازدان مركب  
 ولا ربح الا وهو أهيف خاطر \* ولا سيف الا هو أبيض قاضب  
 فككم كاتب خطيه ودوانه \* ولم يقر خطا يفتدى وهو يكتب  
 يتر على الابطال وهو مكانه \* هزبروا بطل الفوارس ررب  
 وكما كتب لا يشكر الطعن ربحه \* خبير بأيام الا عارب معرب  
 له من عجيب السكر بالقول أضرب \* وفي هامة القوم المضارب مضرب  
 فها هو في الاقوال واش محبر \* وها هو في الامثال ناو محبر  
 ومن صاحب بردا من العلم والتقى \* عليه ذبول الداودية تسحب  
 له صبغة في العلم جاءت بأصبغ \* وشهبان فهم لم يشهبان أشهب  
 فياعسكر قد ضمّ أعلام عالم \* به طباب في الدنيا لنا متقلب  
 هم القنة العلماء والعشر الذي \* اذا حلّ شعبا فهو للعق مشعب  
 لك الفضل في الدنيا على كل قاطن \* ومرقح لى أنى يجسى ويذهب  
 ويا مالكا عدلارضامتووعا \* مناقبه العلماء تلى وتكتب  
 شرعت من الاحسان فينا شريعة \* تساوى بها ناه ومن يتقرّب



وأسميت أهل النسل اذ كنت منهم \* ففسك أخواله قوى قريب مقرب  
وأعلنت قدر العلم اذ كنت عالما \* فقبسه وفي طسلا به لك مأرب  
فدحك محتوم على كل قائل \* ومن ذا الذي يحصى الرمال ويحسب  
فلهكم تعطى وتعطى وتجتبي \* فلبحر من كنفيك قد صبح منسب  
فلا رحمت كفاك في الارض مهنه \* بطيب بها للخلق مرعى ومشرب  
ولا زلت في علماء مجسدا راقيا \* وشانتك المدحوش بنكي وبنك  
نوافي على أقصى أمانيك آمنا \* فلا بر يستعصى ولا يتعصب

{ الخبر عن واقعة العرب مع السلطان أبي }  
{ الحسن بالقيروان وما تحلله من الاحداث }

كان هؤلاء الكعوب من بني سليم رؤساء البدو بافر بقة وكان لهم اعزاز على الدولة  
لا يعرفون غيره هذا ولها بل وما قبله اذ كان سليم هؤلاء منذ تغلب العرب من مضر على  
الدول والممالك أول الاسلام اتبذوا الى الضواحي والقفار وأعطوا من صدقاتهم  
عن عزة وارتاب الخلفاء بهم لذلك حتى لقد أوصى المنصور ابنه المهدي أن لا يستعين  
بأحد منهم كما ذكر الطبري فلما ثالت الدولة العباسية واستبد الموالى من العجم عليهم  
اعتز بنو سليم هؤلاء بالقفر من أرض نجد وأجلبوا على الحاج بالحرمين وبالثم منهم  
معارف ولما انقسم ملك الاسلام بن العباسية والشيعية واخطوا القاهرة نفقت لهم  
أسواق الفتنة والتعزز وساموا الدولتين بالهزيمة وقطع السابلة ثم أغراهم العبيديون  
بالمغرب وأجازوا الى برقة على اثر الهلالين فخر بواعرها وأجروا في خلافتها حتى  
اذا خرج ابن غانية على الموحدين وانتزى بالنور الشرقية طرابلس وقابس واجتمع  
معه قراقش الغزى مولى بن أيوب مسلول مصر والشام وانضاف اليهم أفارق  
العرب من بني سليم هؤلاء وغيرهم أجلبوا معه على الضواحي والامصار وصاروا  
في جملتهم من ناعق قفنتهم ولما هلك قراقش وابن غانية واستبد آل أبي حفص بافر بقة  
وأعز الزواودة على الامير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص استقلهم عليهم  
بني سليم هؤلاء وزاحهم بطواغيتهم وأقطعهم بافر بقة ونقلهم عن محالاتهم بطرابلس  
وأثرانهم بالقيروان فكان لهم من الدولة مكان وعليها اعترزاز ولما افتقر سلطان بن أبي  
حفص واستبد الكعوب برياسة البدو وضربوا بين أعيانها وسعوا في شقاقها  
وأصابت منهم وأصابوا منها وكان بين مولانا الامير أبي يحيى وبين حزة بن عمر أخى  
الامير منازعة وقتن وحرب سجال اعانه عليهم ما كان من رغب بنى عبد الواد الى افر بقة  
وطمعه في تلك نغورها فكان يستجير جيموشهم لذلك وينصب الاعيان من بنى أبي

حفص بن احمهم ثم غلبه مولانا السلطان أبو بكر آخر واستخبره الى الطاعة ما كان  
 من قطع كل الزبون عن مولانا السلطان أبي يحيى وهلاك عدوه من اليفغراسن  
 بسيف يديه وظهيره السلطان أبي الحسن فأذن وسكن غرب اعترازه وحمل بن سليم  
 على اعطاء صدقاتهم فأعطوا بها كراهه ثم هلك باغتسال الدولة له فيما يزعمون وقام  
 بالامرينه ولم يعرفوا عواقب الامور ولا أبوا باعتساف الدولة ولم يعهدوا ولا سمعوا  
 لسلطانهم غير الاعتراز فخذتهم أنفسهم بالفتنة والاعتزاز على قائد الدولة وحاربوه  
 فغلبوه وأجلبوا على السلطان في ملوكه ونازلوه بعقد داره سنة ثنتين وأربعين ولما  
 سامهم الامير ابن مولانا السلطان أبي يحيى الهزيمة بعد مهلك آية نزعوا الى أخيه  
 ولي العهد فاجأ الى تونس وملوكها يعاظمهم عليه أخوه الامير أبو حفص فقتله  
 وتقضى يوم اقصاه البلد على أبي الهول بن حزة فأتهم فقتله صربا بناب داره بالقصبة  
 فأسفهم بها ونزعوا الى السلطان أبي الحسن ورغبوه في ملك افر بيقية واستعدوه  
 اليها ولما غلب السلطان على الوطن وكانت حاله في الاعتراز على من في طاعته غير حال  
 الموحدين وملكته للبد وغير ملكتهم وحين رأى اعترازهم على الدولة وكثرة ما أقطعتهم  
 من الضواحي والامصار بنكره وأداهم من الامصار التي أقطعتهم الموحدون بأعطيات  
 فرفضهم في الديوان واستكثر جبايتهم فنقصهم الفكتير منها وشكا اليه الرعية من  
 البدور فنياقواهم به من الظلمات والجور يرض الاثاوة التي يسفونم الخفارة فقبض  
 أيديهم عنها وأوعز الى الرغايا بمنعهم منها فارتابوا لذلك وفسدت نياتهم وثقلت وطأة  
 الدولة عليهم فترصدوا لها وتسامع ذوي بانهم وبواديتهم بذلك فأغاروا على قياطين بني  
 مرين ومسالحهم بغور افر بيقية وفروجهما واستاقوا أموالهم وكثرتا كيههم وأظلم  
 الجوامع بينهم وبين السلطان والدولة ووفد عليه بنونس بعد مخرجهم من المهدي وفتد  
 من مشيختهم كان فيهم خالد بن حزمة مستحبة الى افر بيقية وأخوه أحمد وخليفة بن عبد  
 الله بن مسكين وابن عمه خليفه بن بوزيد من أولاد القوس فأنزلهم السلطان وأكرمهم  
 ثم رفع اليه الامير عبد الرحمن ابن السلطان أبي يحيى زكريا بن اللعماني كان في حملته وكان  
 من خبزه انه رجع من المشرق بعد مهلك آية بصبر كافتد مناه سنة ثنتين وثلاثين فندعا  
 لنفسه بجبهات طرابلس وتابعه اعراب ذياب ويابع له عبد الملك بن مكي صاحب قابس  
 ونمض مغبة الى تونس في غيبة السلطان لتخريب تافريزد ككت كما ذكرناه فلكها أياما  
 وأحس بمخرج السلطان فأجمل عنها وخلق عبد الواحد بن الحياضي الى تاسنان الى  
 أن دلف اليها السلطان أبو الحسن بعد ما كره فقتلهم وخرج اليه فأخذه حمل  
 السكزومة والمبرة واستقر في حملته الى أن ملك تونس ورفع اليه عن مقدم هذا الوفد

انهم دسوا اليه مع بعض حشبه وطلبوه في الخروج معهم لينصبوه للامر بافر بيقية  
وتبرأ الى السلطان من ذلك فأحضر وابالقصرو وبجهم الحجاب عللال بن محمد بن  
المصعود وأمرهم فمضوا الى السجن وفتح السلطان ديوان العطاء وعسكر بسيوم  
من ساحة البلد بعد قضاءه منسك الفطر من سنته وبعث في المسالخ والعساكر فتوافت  
اليه واصل الخبر بأولاد أبي الليل وأولاد القوس باعتقال وقد هم وعسكره السلطان  
لهم فضاقت عليهم الأرض بما رحبت وتعاقدوا على الموت وبعثوا الى اقدالهم أولاد  
مهلهل بن قاسم بن أحمد وكانوا بدمه هلك سلطانهم أبي حفص قد لحقوا بالقصر  
واتبذوا عن افر بيقية فرار من مطالبة السلطان بما كانوا شيعه لعدوهم فأخذ  
السرايهم أو الليل بن حزمة متطارح عليهم بنفسه في الاجتماع على الخروج على السلطان  
فأجابوه وارتحلوا معه وتوافت احياء بني كعب وحكيم جميعا بنو زمرن بلاد الجريد  
فهدروا الدماء بينهم وتداروا وتبايعوا على الموت والتسوا من أعياص الملك من  
ينصبونه للامر فدلهم بعض سمانرة الفتى على رجل من أعقاب أبي ديس فرسبة في  
مر من خلفاء بني عبد المؤمن بما كثر عندما استولى عليها وكان من خبره ان أباه  
عثمان بن ادريس بن أبي ديس لم يلق عهلاك أبيه بالاندلس ومحب هناك مرهم بن ضابر  
شيخ بني ذباب ببرشونة فلما انطلق من أسرهم محبته الى وطن ذباب بعد أن عقد قص رشونة  
بينهما حلفا وأمسكهم باسطول على مال التزماء ونزل بضواحي طرابلس وبنال البربر  
بها ودعوا لنفسه هناك وقام بدعوته كافة العرب من ذباب وقائل طرابلس فامتعت  
عليه ثم بايعه أجدين أبي الليل شيخ الكعب وبافر بيقية وأجلب به على تونس فلم يتم أمره  
لرسوخ دعوة الحفصيين بافر بيقية وانقطع أمر بني عبد المؤمن ثم ماوا بأرضهم منذ  
الاحوال العديدة والآن ما دام المتقادمة فتسبى أمرهم هيم وهلك عثمان بن ادريس هذا  
بحرية ثم ابنه عبد السلام بعده وترك من الوالد ثلاثة أصغرهم أحمد وكان صانع البدين  
ولحقوا بتونس بعد ما طوحت بهم طوائف الاغتراب ووطنوا ان قد تنسب شأن أيهم  
فقبض عليهم مولانا السلطان أبو يحيى وأودعهم السجن الى أن فترهم الى الاسكندرية  
سنة أربع وأربعين ورجع أحمد الى افر بيقية واحتل بتوزر محترقا بالباطلة يتعش  
فاستدعاه بنو كعب هؤلاء حين اتفقت أهواؤهم ومن اتبعهم من اخلافهم أولاد  
القوس وسائر شعوب علاق وخرج اليهم من توزر فقبضوه للامر وجعلوا الشيا من  
القساطيط والآلة والكسوة الفاخرة والمقربات وأقاموا له رسم السلطان وعسكره  
عليه بجلالهم وقباطينهم وارتحلوا المناجرة السلطان ولما قضى منسك الاضحية من سنة  
ثمان وأربعين ارتحل من ساحة تونس يريدهم فوافاهم في القرين بنبيط تونس وبسيط

القبروان المسي بالثنية فأحفلوا أمامه وصدقوه القتال منه زمين وهو في اتباعهم الى  
 أن حصل بالقبروان ورأوا أن لا ملجأ منه فبدأ امرؤاوا تنفقوا على الاستمالة ودرس اليهم  
 من عسكر السلطان بنو عبد الواد ومغراوة وبنو قجين فغلبوا بني مرين ووعدوهم  
 بالمانحة صبيحة يومهم لتجيزوا اليهم برأياتهم وصحبوا معسكر السلطان وركب اليهم في  
 الآلة والتعبية فاقتتل المصاف وتجزأ اليهم الكثير ونجا السلطان الى القبروان  
 فدخلها في الفل من عساكره ثمانين المحرم سنة تسع وأربعين وتدافعت سافات العرب  
 في اثره وتسابقوا الى المعسكر فاتهبوه ودخلوا فسطاط السلطان فاستولوا على ذخيرة  
 والكثير من حرمه وأحاطوا بالقبروان وأحاطت حللهم بهاسيا جاقا عادت ذئابهم  
 بأطراف المقام وأجلب ناعى القسنة من كل مكان وبلغ الخبر الى تونس فاستحصن  
 بالقصبة أولياء السلطان وحرمه ونزع ابن نافر الكين من جلة السلطان بالقبروان اليهم  
 فعقدوا له على حجابة سلطانهم أحمد بن أبي دبوس ودفعوا الى محاربة من كان بالقصبة  
 بنونس وأعزذ اليها السيد وراجع اليه أشياخ الموحدين وزعاف الغوغاء والخذ  
 وأحاطوا بالقصبة وعادوا القتال ونصب المنجنيق لحصارها وصل سلطانها أجد على  
 اثره فاستغث عليهم وليغذوا فيها غنا وافترق أمر الكعوب وخالف بعضهم بعضا الى  
 السلطان وتساخطوا اليه فتنفس مخنق الحصار عن القبروان واختلقت اليه وسل  
 أولاده مهلهل وأحسن بهم أولاد أبي الليل بن حمزة بنفسه وعاهد السلطان على  
 الافراج ولم يغزو بعده ودخل السلطان أولاده مهلهل في الخروج معهم الى سوسة  
 فعاهدوه على ذلك وأعز أسطولهم ساهار خرج معهم ليلاهلى قبيبة فطوق بسوسة  
 وبلغ الخبر الى ابن نافر الكين بمكانه من حصار القصبة فركب السفين ليل الى الاسكندرية  
 وأرنا بسلطانهم ابن أبي دبوس لما وقف على خبره فانقض جمعهم وأفر جوار عن القصبة  
 وركب السلطان أسطوله من سوسة ونزل بنونس آخر جادى واعتزل في اصلاح  
 اسوارها وادارة الخندق عليها وأقام لها من الامتناع والتحصين رمايت لمن بعده  
 ودفع به في شمر عدوه واستقل من نكبة القبروان وعزتها وخلص من هوتها والله  
 يفعل ما يشاء وخلق أولاد أبي الليل وسلطانهم أحمد بن أبي دبوس بنونس فأحاطوا  
 بالسلطان واستبلغوا في حصاره وخلصت ولاية أولاده مهلهل للسلطان فعول عليهم  
 ثم راجع بنو حمزة رأيهم في طاعة السلطان فدخل كبيرهم عمر اليه في شعبان وتقبضوا  
 على سلطانهم أحمد بن أبي دبوس وقادوه الى السلطان استبلاغ في الطاعة والمحاضا  
 للولاية فتقبل فينتهم وأودع ابن أبي دبوس السجن وأصره الى عمر بانه أبي الفضل فعقد  
 له على بنته واختلف أحوالهم في الطاعة والانحراف الى أن كان ما ذكره والله غالب

(\*) الخبر عن اتقاض الثغور الغربية ورجوعها الى دعوة الموحدين \*

كان المولى الفضل ابن مولانا السلطان أبي يحيى لما قدم على السلطان أبي الحسن  
بتمسان في زفاف شقيقته سنة سبع وأربعين بعدما اتصل به في طريقه مهلاث أبيه أوسع  
له السلطان كنقه ومهد له جانب كرامته وبره وعمر له بوعدي المظاهرة على ملك أبيه  
تعزيز به عن فقده وارتحل السلطان الى افرقية والمولى الفضل يرجو أن يجعل  
سلطانهم اليه حتى اذا استولى السلطان على الثغرين بجاية وقسنطينة وارتحل الى  
تونس عقد له على مكان امارته أيام أبيه بيوتة قصره اليه فانقطع أملهم وفسد ضميرهم  
وطوى على البحث حتى اذا كانت نسكة القيروان سما الى التوثب على ملك سلفه وكان  
أهل قسنطينة وبجاية قد رموا من الدولة واستنقلوا وطأ الانالة لما اعتادوا من الملك  
الرفيق فاشتبوا الى الثورة عندما بلغهم خبر النسكة وقد كان توافي بقسنطينة ركاب  
من المغرب في طوائف من الوفود والعساكر وكان فيهم ابن صغير من أبناء السلطان  
عقد له على عسكر من أهل المغرب وأوعز اليه بالحقاق بتونس وفيهم أعمال المغرب  
قدموا عند رأس الحول بجبايتهم وحساباتهم وفيهم أيضا وفد من زعماء النصارى بعضهم  
الطاغية بن أدفونس مع تاشفين ابن السلطان لما أطلقه من الأسر بعدما عقد السلم  
والمهادنة وكان أسيراء عندهم من لدن واقعة طريف كاذكرناه وكان أصابه مس من  
الجنون فلما خلصت الولاية بين السلطان والطاغية وعظم عندهم الانحساف والمهادنة  
وبلغهم خبر السلطان وتلك افرقية أطلق ابنه تاشفين وبعث معه هؤلاء الزعماء  
للتنشئة وفيهم أيضا وفد من أهل مالى ملوك السودان بالمغرب أوفدهم ملكهم منسا  
سليمان للتنشئة بسلطان افرقية وكان معهم أيضا يوسف بن مزني عامل الزاب وأميره  
قدم بجبايته وعمله واتصل به خبر الركاب بقسنطينة فلقوا مؤثرا بمحبتهم الى سدة السلطان  
وتوافت هؤلاء الوفود جميعا بقسنطينة واعصوا على ولد السلطان فلما وصل  
خبر النسكة اشترأب القوغاء من أهل البلد الى الثورة وتجلت شفاهم الى ما بأيديهم  
من احوال الجباية وأحوال الثورة فقموا عليهم سوء الملكة ودرس مشيختهم الى المولى  
الفضل ابن مولانا السلطان أبي يحيى بمكانه من بونة وقد كشف القناع في الانتزاء  
على عمله والدعاء لنفسه فخطبوه للامر واستحثوه للقدوم فأغذ السير وتسامع بخبره  
أولياء السلطان فخشى ابن مزني على نفسه وخرج الى معسكره بجدة أولاد يعقوب  
ابن عيسى أمير الزاودة ونجا ابن السلطان وأولياؤه الى القصبة ومكر بهم أهل البلد  
في الدفاع ودفعهم حتى اذا أطلقت رايات المولى الفضل وشبوا بهم وحجزوهم الى القصبة

وأحاطوا بهما حتى استنزلوهم على أمان عقدوه لهم ولحقوا بحمله يعقوب فعبس كرواجها  
بعد أن نقض أهل البلاد عهدهم في ذات أيديهم فاستصفوه وأشار عليهم ابن مزني بالبقاء  
ببكرة لتكون ركبهم إلى السلطان فارتحلوا جميعا في جوار يعقوب لما في تلك  
الضواحي حتى لحقوا ببكرة ونزلوا منها على ابن مزني خير نزل وكفاهم كل شيء مهمهم  
على طبقاتهم ومقاماتهم وعناية السلطان بن كان واقدا منهم حتى سار بهم يعقوب بن  
على إلى السلطان وأقدمهم عليه في رجب من سنته واقصل الخبر بأهل بجاية بالقلعة  
التي قبل أهل قسنطينة فساجلوه في الثورة وكنسوا منازل أولياء السلطان  
وعالها فاستباحوها واستلبوهم وأخرجوهم من بين ظهرانيهم عراة فلحقوا بالمغرب  
وطيرو الخبر إلى المولى الفيل واستحثوه لا يقدم فقدم عليهم وعقد على قسنطينة وبونة  
لمن استكنى به من خاصته ورجال دولته واحتل بجاية لشهر ربيع من سنته وأعاد  
ملك ملقه واستوسق أمره بهذه الثغور إلى أن كان من خبره مع السلطان بعد خبر وجه  
من بجاية ما يذكره ان شاء الله

{ الخبر عن انتزاع أولاد السلطان بالمغرب الأوسط }  
{ والأقصى ثم استقلال أبي عثمان ملك المغرب }

لما أقصل خبر الشكبة بالقيروان بالأمير أبي عثمان ابن السلطان وكان صاحب تلمسان  
والمغرب الأوسط ونساقط إليه القل من عسكريه عراة زرافات ووحدا ناوا وأرجف  
الناس به ملك السلطان بالقيروان فتناول الأمير أبو عثمان الاستئثار بسلطان أبيه دون  
البناء لما كان لهم من الأيثار عند أبيه أصباته وعفافه واستظهاره القرآن فكان بعين  
أبيه لا مثالا لها وكان عثمان بن يحيى بن جراح من مشيخة بني عبد الواد وأولاد بني دكوس  
ابن طاع الله منهم وكان له حمل من الدولة كما ذكرناه عند أخباره وكان السلطان أذن له  
في الرجوع إلى المغرب فرجع من معسكره بالمهدية ونزل بزاوية العباد من تلمسان  
وكان معه تاور وراجهينة خبر عنه في حديثه وكان من جماعه الوقوف على الحدائق  
وكان الأمير أبو عثمان منشوقا إلى خبر أبيه ففرغ إلى عثمان بن جراح في تعرفها واستدعاه  
وأنس به وكان في قلبه مرض من السلطان فأودع ابن الأمير أبي عثمان ما أراد من  
الأماني بتورط السلطان في المهلكة وبشره بمصير الأمر إليه فصادف منه اذنا واعية  
واشتمل عليه ابن جراح من بعدها ورد الخبر بشكبة السلطان فأغراه ابن جراح بالتوثب  
على الملك وسؤل له الاستئثار به من دون أخوانه بقيتاج ملك السلطان ثم أوهمه الصدق  
بأرجاف الناس بموت السلطان فاعتزم وشهد عزيمته في ذلك ما اتصل به من حافد  
السلطان منصور ابن الأمير أبي مالك صاحب فاس وأعمال المغرب من الانتزاع على

عمله وأنه فتح ديوان العطاء واستلحق واستركب لغبة بني مرين عن بلادهم فخلعوا جوده  
من عساكرهم وأظهر العسكر والحشد لاستنفاد السلطان من هوة القيروان يسد منها  
حسوا في ارتقاء وتفتن لشأنه الحسن بن سليمان بن رزيح ~~بمكن~~ عامل القصبه بفاس  
وصاحب الشرطة بالضواحي فاستأذنه بالحقاق بالسلطان فأذن له راحة من مكانه  
وأحببه عمال المصامدة ونواحي مراكش ليستقدمهم على السلطان بجباياتهم فلقوا  
بالامير أبي عنان على حين أمضى عزيمته على التوثب والدعاء لنفسه فقبض أموالهم  
وأخرج ما كان بموضع السلطان بالنصورية من المال والذخيرة وجاهر بالدعاء لنفسه  
وجلس للبيعة بمجلس السلطان من قصره في ربيع من سنة تسع فبايعه الملا وقرأ كتاب  
يجمعهم على الاشهاد ثم بايعه العامة وانفض المجلس وقد عند سلطانه ورست قواعده ملكه  
وركب في العبية والآلة حتى نزل بقبة الملعب وطعم الناس وانتشر ووقعه على  
وزارنه الحسن بن رزيح يكنى ثم فارس بن بيجون بن وردار وجعله رديف له وتبعه ورفع  
مكان ابن حدار عليهم واختص لولايته ومناجاة خلوته كآمه أبا عبد الله محمد بن محمد بن  
أبي عمرو وسند كخبه ثم فتح الديوان واستركب من تساقط اليه من قبايلهم وخلق عليهم  
ودفع اليهم أعطياتهم وأزاح عنهم وبينما هو يريد الرحلة الى المغرب بلغه أن وتر مار بن  
عريف ولي السلطان وبخالته عريف بن يحيى وكان أمير زغبة له هذه ومقدما على  
سائر البلد وأنه قد جمع له يريد حربه وعليه على ما صار اليه من الانتزاع والنورة على آية  
وأنه قصد تلسان بجموعه من العرب وزناتة المغرب الأوسط فعقد الحسن بن سليمان  
وزيره على حربه وأعطاه الآلة وسرجه للقاءه وسرح معه من حضر من بني عامر  
أقال سويد وأرسل في عسكره حتى احتل تسالة ونابره وترمارا الحرب فقلت جموعه  
ومنخوا الكافهم واتبع الوزير عسكرهم واكتسح أموالهم وحلهم وعاد الى سلطانه  
بالفتح والغنائم وأرسل الامير أبو عنان الى المغرب وعقد على تلسان لعنان بن جزار  
وأرسله بالقصر القديم منها حتى كان من أمره مع عثمان بن عبد الرحمن ما ذكرناه  
في أخبارهم ولما انتهى الى وادي الزيتون وثب اليه الوزير الحسن بن سليمان أنه مضى  
القتل به تآزى تزلقا الى السلطان ووفاء بباطعته وأنه داخل في ذلك الخافد منصورا  
صاحب أعمال المغرب بمكان يظهر من طاعة بجهة فارس فارتأى الامير أبو عنان به  
واستظهر وأشبهه على ذلك بكنائه فلما قرأه فقبض عليه وقتله بالنساء خنقا وأغذ السراي  
المغرب وبلغ الخبر منصور بن أبي مالك صاحب فاس فزحف للقاءه والتقى الجمعان  
بناحية تآزى ووادى أبي الجراف فاختل مصاف منصور وانهمزت جموعه وخلق  
بقاس والتجبر بالبلد الجديد وأرسل الامير أبو عنان في أثره وتسابل الناس على

طبقاتهم اليه وآتوه الطاعة وأباح بعساكره على البلد الجديد في ربيع الآخر سنة تسع  
وأربعين وأخذ بمنطقها وجمع الأيدي والقلاع على الآلات لحصارها ولحين نزوله على  
البلد الجديد أو عز إلى الوالي ~~بمكانه~~ أنه أن يطلق أو لا إلى العلاء المعتقلين بالقصبة  
فأطلقهم وخطوبه فأقاموا معه على حصار البلد الجديد وطال عزمهم بها إلى أن ضاقت  
أحوالهم واختلفت أهواؤهم ونزع اليه أهل الشوكة منهم ونزع اليهم عثمان بن  
ادريس بن أبي العلاء فبين اليه من الحاشية بأذنه في ذلك سرا لم يكن اليه قدس اليه  
وواعدوه الثورة بالبلد فنار بها وأقمهم بالامير أبو عنان عليهم ونزل منصور بن أبي  
مالك على حكمه فاعقده إلى أن قلبه بعبدسه واستولى على دار الملك وصار أعمال المغرب  
وتساقط اليه وفود الامصار للثبته بالبيعة وتعمد أهل سبتة بطاعة السلطان  
والانقياد لقاؤهم عبد الله بن علي بن سعيد من طبقة الوزراء حسنا ثم قوبلوه وعقدوا  
على أنفسهم للامير أبي عنان وقادوا عاملهم اليه وتولى ~~كبير~~ الثورة فيهم زعيمهم  
الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن رافع من بيت أبي الشرف من آل الحسين كانوا  
انتقلوا اليها من مقلية واستوسق للامير أبي عنان ملك المغرب واجتمع اليه قومه من  
بنى مرين للامر وأقام مع السلطان بنونس وفاء بحقه وحص جناح أبيه عن الكثرة  
على الكعوب الناكثين لعهد الناكثين عن طاعته فأقام بنونس رجوا الايام ويؤقتل  
الكثرة والاطراف تنفض والخوارج تتجدد إلى أن ارتحل إلى المغرب بعد اليأس  
كما نذكره ان شاء الله تعالى

{ انصرف عن اتقاض النواحي وانتزاع بني عبد  
{ الواد بلسان ومغراوة بشفق وتوجين بالمريه }

لما كانت نسكة السلطان بالقبروان واستمر ملك زبانه وانتقضت قوا أعد سلطانهم اجتمع  
كل قوم منهم لابرام أمرهم والنظر في شأن جماعتهم وكانوا جميعا تزعوا إلى الكعوب  
الخارجين على السلطان وبنوهم تمت الدبرة عليه وخطبوا بنونس مع الحاجب أبي  
محمد بن نافر الكين الحقوا منها بأعمالهم وكان في جلة السلطان جماعة من أعياصهم منهم  
عثمان واخوته الزعيم ويوسف وابراهيم ابنا عبد الرحمن بن يحيى بن بغير اسن بن زيان  
سلطان بني عبد الواد صا في ايلة السلطان منذ فتح بلسان وانزالهم بالجزيرة للرباط ثم  
رجعوا بعد استئثار الطاغية بها من مكانهم من دولته وساروا إلى القبروان تحت لوائه  
وسمهم على بن راشد بن محمد بن منديل وقد ذكرنا أخبار أبيه وأنه ربي في ايلة السلطان  
وجو الدولة بتيما وقلته نعمتها منذ نشأته حتى كانه لا يعرف سواها فاجتمع بنو عبد  
الواد بنونس وعقدوا على أنفسهم لعثمان بن عبد الرحمن لما كان ~~كبير~~ اخوته وآتوه



بيعتهم شرقي المصلى العتيق المطل على سيجوم من ساحة البلد لعهدي بهم يومئذ وقد  
 وضعوا الهدية بالارض من اللامطأ جلسوه عليها ثم ازدجوا مكين على يده يقبلونها  
 للسعة ثم اجتمع من بعدهم مغراوة الى على بن راشد وبيايعوه وحقوا به وقصاهد بنو عبد  
 الواد وسفراوة على الافقة وانظام الكلمة وهدر الدماء وارتحلوا الى اعمالهم بالمغرب  
 الاوسط فزل على بن راشد قومه بموضع علمهم من ضواحي شلف وقتلوا القاضي عازونة  
 واقتحموا تدلس واخرجوا منها اولياء السلطان وعسكره وقتلوا القاضي عازونة  
 سرحان كان مقبلا بالدعوة السلطان ثم سوت له نفسه التوثب والانتزاع فذاع نفسه  
 وقتله على بن راشد وقومه واجاز عبد الرحمن وقومه من بني عبد الواد الى محل ملكهم  
 بتلسان فالفوا عثمان بن جراح قد انتزى بها بعد منصرف الامير ابي عنان وذاع نفسه  
 فتجهيم له الناس لتوثبه على المنصب الذي ليس لاهيه واستمسك بالبلد اياما ثم نزع  
 قومه اليه ثم زحف اليه بنو عبد الواد وسلطانهم فصدقوه الزحف ونازبه الغوغاة  
 وكسروا ابواب البلد وخرجوا الى السلطان فادخلوه القصر واحتل به في جمادى من  
 سنة تسع وتسابق الناس الى مجلسه منى وفرادى وبيايعوه البيعة العامة ثم تفقد ابن  
 جراح ثم اخرى به البعث فعتز عليه ببعض زوايا القصر واحتل الى المطبق فأودع به الى  
 أن سرب اليه الماشقات غريفا في هوته وساهم السلطان ابو سعيد عثمان أخاه ابا ثابت  
 الزعيم في سلطانه وأشركه في أمره وأردفه في ملكه وجعل اليه أمر الحرب والخواص  
 والبدو وكلها واستوزر زرقية يحيى بن داود بن مكن من ولد محمد بن بندوكس بن طاع الله  
 واستوسق ملكهم وأوفدوا مشيختهم على الامير ابي عنان صاحب المغرب وسلطان بني  
 مرين فصدقوا معه السلم والمهادنة واشترطوا له عن أنفسهم دفاع السلطان اليه  
 وزحفوا الى وهران من ثغور اعمالهم ونازلوا بها اولياء السلطان وعساكره وعاملها  
 يومئذ عبد الله بن اجا من صنائع السلطان ابي الحسن الى أن غلبوه عليها واستنزله  
 صلحا لاشهر من حصارها واستمسك أهل الجزائر بطاعة السلطان واعتمموها وعقد  
 عليها قائد محمد بن يحيى بن العسكري من صنائع أبيه بعثه اليهم من تونس بعد نكبة  
 القيروان ونجم بلدية على ابن يوسف بن زيان بن محمد بن عبد القوي داعيا نفسه وطالبا  
 سلطان سلفه وامتنع عليه معقل ملائكتهم بجبل وانثريس لمكان ولد عمر بن عثمان  
 وقومهم من بني تيجرين في رياسته وانحاش اليه ولادعز بن من بن توجين أهل ضاحية  
 لمدينة فقاموا بأمره واعصوا وصوا عليه وكانت بينه وبين أبناء عمر بن عثمان بن انثريس  
 حرب شجال الى أن هلك وخلص أمر بني توجين لابناء عمر بن عثمان وهم على مذهبهم من  
 طاعة السلطان وعسكرهم بدعوته وهو مقيم خلال هذا بتونس الى أن أزمع الرحلة

واحتل بالجزائر كما ذكره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن رجوع الثغور الغربية لامراء الموحد بن بجاية وقسنطينة)\*

لما توثب الامير ابو عثمان على ملك آية وبويع بلسان وكانت للامير أبي عبد الله محمد ابن  
الامير أبي زكريا صاحب بجاية لديه خلة ومصافاة من لدن بعثه اليه السلطان  
أمره من بجاية وأمره بلسان فدعاه السابقة وأمره بالامارة وعقد له على محل  
امارته من بجاية وأمره بما يرضيه من المال والصلاح ودفعه اليه ليكون بخير دون  
السلطان بتونس وضمن له هذا الامير صدمه عن الخلوص اليه وستة المذهب دونه وأوعز  
أبو عثمان الى أساطيله بوهران فركبها الامير الى تدلس ودخلها ونزل اليه منها حاجة أهل  
صاحبة بجاية عن عمه الامير أبي العباس الفضل واعصوا عواميه وقاموا بأمره لتقديم  
نعمته وسالف امارته آية ولما ارتحل الامير أبو عثمان الى المغرب رحل في جملة الامير  
أبو زيد عبد الرحمن ابن الامير أبي عبد الله صاحب قسنطينة ومعه اخوته فاخذتهم  
يومئذ بتغريبه وغلطهم بنفسه فلما غلب الامير أبو عثمان منصور ابن أخيه أبي مالك على  
البلد الجدي واستولى على المغرب رأى أن يبعث مولا الموحد بن الى بلادهم ويدفع  
في صدر آية بجمكانهم فسرح الامير أبا زيدوا اخوته وكان منهم السلطان أبو العباس الذي  
جبر الله به الصدد وتعلم الشمل فوصلوا الى موطن ملكهم ومحل امارتهم وكان مولا لهم  
نبيل صاحب آيةهم قد تقدم الى بجاية وخلق بالامير أبي عبد الله من حصارها ثم تقدم  
الى قسنطينة وبها مولى من موالى السلطان المتغلب عليهم وهو الامير أبو العباس الفضل  
فلحين اطلاله على جهاتها وشعورها بها بكانه لقيت منهم عزائم مؤدة وذكر واجمع  
الايالة وأجمعوا التوثب اليهم واحتل نبيل بظاهر قسنطينة فشرهت العاقبة الى امارته  
والقيام بدعوة مواله وتوثب أشياعهم على أولياء عمهم فأخرجوهم واستولى القائد  
نبيل على قسنطينة وأعمالها وأقام دعوة الامير أبي زيدوا اخوته كما كانت أول مرة بها  
وجاءوا من المغرب الى صرا اكرام امارتهم ودعوتهم بها قائمة ورايتهم على انقيادها خافقة  
فاحتلوا بها حلولا الاساد بعرايتها والكواكب بافاقها ونهض الامير أبو عبد الله محمد  
فحين اجتمع اليه من البطانة والاولياء الى محاصرة بلد بجاية فأجبر عجمه بالبلد وأخذ  
بمغنقها أياما ثم أفرج عنها ثم رجع الى مكانه من حصارها ودرس اليه بعض أشياع بالبلد  
وسرّب اليه المال في القوعاء فواعدوه ففتح أبواب الربض في احدى ليالي رمضان سنة  
تسع وأربعين واقطم البلد ولا الفضاء بهدير طبوله فهب الناس من مراقدهم فرعين  
وقد ولى الامير وقومه البلد ونجا الامير الفضل الى شعاب الجبل وكواريه المظلل على  
القصة راجلا فاحتجى به الى أن عثر عليه فحشى النهار وسبق الى ابن أخيه فحق

عليه وأركبه السفين إلى محل أمارته من بونة وخلص ملك بجاية للامير أبي عبد الله هذا  
واقته دسري آياته بها وكتبوا للامير أبي عثمان بالفتح وتجديد الخالصة والمواودة والعمل  
عن مدافعة أبيه عن جهاته والله تعالى أعلم

{ الخبر عن خروج الناصر ابن السلطان ووليه }  
{ عريف بن يحيى من تونس إلى المغرب الأوسط }

لما بلغ السلطان خبر ما وقع بالمغرب من انتفاض أطرافه وتغلب الاعياص من قومه  
وسواهم على أعماله ووصل إليه يعقوب بن علي أمير الزاودة نواده وعمله وفدده نظر  
في ثلاثي أمره بتسريح ولده الناصر إلى المغرب الأوسط لارتجاع ملكه ومحو آثار  
الخوارج من أعمالهم فنهض مع يعقوب بن علي وأصحابه ووليه عريف بن يحيى أمير زغبة  
ليستظهر به على ملك المغرب وقدمها طلبعة بين يديه وسار الناصر إلى بسكرة  
واضطرب معسكره بها ثم فصل من بلاد رباح إلى بلاد زغبة واجتمع إليه أولياؤهم من  
العرب ومن زناية من بني توجين أهل وانشر يس وغيره وزحف إليهم الزعيم أبو ثابت  
من تلمسان في قومه من بني عبد الواد وغيرهم للمدافعة والتقى الجمعان بوادي ورك  
فانفضت جموع الناصر وانزعروا ورجع على عقبه إلى بسكرة وخلص عريف بن يحيى  
إلى قومه سيويدة ثم قطع القفر إلى المغرب الأقصى وخلق بالامير أبي عثمان فنزل منه بالطف  
محل ورجع الناصر إلى بسكرة وارتحل مع أولياؤهم أولاد مهلهل للمدافعة أولاد أبي  
الليل وساطعائهم المولى الفضل عن تونس كما ذكرناه وأحسوا به فنهض إليهم وفروا أمامه  
إلى أن خلاص الناصر إلى بسكرة ثانية واتخذها منوى إلى أن لحق بأبيه بالجزائر عند  
رحلته من تونس كما ذكرناه ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن رحلة السلطان أبي الحسن إلى المغرب وتغلب }  
{ المولى الفضل على تونس وما دعا إلى ذلك من الأحوال }

لما خلاص المولى الفضل ابن مولانا السلطان أبي يحيى من نكبة بجاية وانه عليه ابن  
أخيه فلحق بمحل أمارته من بونة واقفه بها مشيخة أولاد أبي الليل أوفدهم عليه بنو حجة  
ابن عجز يستحثونه الملك أقر بقة ويرغبونه فيه فأجاب داعيتهم ونهض إليهم بعد قضاء  
نسك الفطر من ستة تسع وأربعين وزل بجلالهم وأجفوا بجيلهم وركبهم على ضواحي  
أقر بقة وجوها وصعدوا إلى تونس فنازلوها وأخذوا بمنقحها أياما ثم أخذوا بحجزهم  
عنهم أشيعة السلطان وأولياؤه من أولاد مهلهل وابنه الناصر عندي قوله من المغرب  
الأوسط مغالاة قراحوهم وشردوهم ثم رجعوا إلى مكانهم من حصارها ثم انفضوا عنها  
وتحيز خالد بن حجة إلى أشيعة السلطان أبي الحسن مع أولاد مهلهل وقومه فاعتروا به

وذهب عمر بن حنظلة الى المشرق لقضاء فرضه وأجفل أبو الابل أخوه مع المولى الفضل الى  
 القفر حتى كان من دخول أهل الجريد في طاعته ما ذكره ان شاء الله تعالى وكان السلطان  
 لما خلاص من القيروان الى تونس وفد اليه أحمد بن مكي مهنيا ومقافيا في شأن النغر  
 وما فيه من انتقاض الاطراف وفساد الرعية وتداول السلطان أمره عند فواته  
 بالتولية على أهل القطر من جنسهم استئلا للكلفة واستبقاء لطاعتهم ف عقد على عمل  
 فابس وجرية والحامة وما اليها العبد الواحد ابن السلطان زكريا بن أحمد الحماني  
 وأنقذه مع أحمد بن مكي الى عمله فلهذا البحر بركة لئلا من مقدمه في الطاعون الجارف  
 عام ثم وعقد لابي القاسم بن عتوش شيخ الموحدين على توزر ونقطة وسائر بلاد البحر يبعد  
 أن كان استخلصه بعد مقر أبي محمد بن نافر اكين قريعه وما أضمر من سوء دخلته فنزل  
 بتوزر وجمع أهل البحر بدعي الولاية والمخالصة ولما نازل المولى أبو العباس الفضل  
 تونس مرتين وشرأ ولادمه ليل وامتنعت عليه حمد الى البحر يدسنة خمس يحاول فيه  
 ملكا وخاطب أبا القاسم بن عتوش بذكره عهدده وعهد ملقه وحقه وقهم فتذكر وحق ونظر الى  
 ما ناله به السلطان من المثلة في أطرافه واستنار كامن حقه فانصرف وحمل الناس على  
 طاعة المولى الفضل ابن مولانا السلطان أبي يحيى فسارعوا الى الاجابة وبايعه أهل توزر  
 وقصبة ونقطة والحامة ثم دعا ابن مكي الى طاعته فأجاب اليها وبايعه أهل فابس وجرية  
 أيضا وانتهى الخبر الى السلطان باستيلاء المولى الفضل على أمصار إفريقية وأنه ناهض  
 الى تونس فأهله الشان وخشي على أمره وكانت بطاقته يومسون اليه بالرحلة الى  
 المغرب لاسترجاع نعمتهم باسترجاع ملكه فأجابهم اليها وشحن أساطيله بالاقوات وأزاح  
 علل المسافرين ولما قضى منسك القطر من سنة خمسين ركب البحر أيام استفعال فصل  
 الشتاء وعقد لانه أي الفضل على تونس ثقة بما بينه وبين أولاد حوزة من الصهر وتغاديا  
 بكانه من معزة الغوغا ونورتهم وأطلع من مرسي تونس ونلس دخل مرسي بجاية وقد  
 احتاجوا الى الماء فذهبهم صاحب بجاية من الورود وأوعز الى سائر سواحلهم  
 فزحفوا الى الساحل وقاتلوا من صدهم من الماء الى أن غلبوهم واستبقوا وأقلعوا  
 وعصفت بهم الرياح ليلتند وجاءهم الموج من كل مكان وألقاهم اليه بالساحل بعد أن  
 تكسرت الاجبان وغرق الكثير من بطاقته وعامة الناس وقد ذف الموج بالسلطان  
 فألقاه الى الجزيرة قرب الساحل من بلاد زواوة مع بعض حشمه عرا فكشوا اليه  
 وصحبهم جفن من الاساطيل كان قد سلم من ذلك العاصف فقرروا اليه حين رأوه وقيد  
 فصاح به البربر من الجبال وتواشوا اليه فاختطفه أولياؤه من أهل الجفن قبل أن  
 يصل اليه البربر وقد فوا به الى الجزائر فنزل بها ولا م صده وخلع على من وصل من فل

الاساطيل ومن خرج اليه من أوليائه وخلق به ابنه الناصر من بسكرة واتصل بالمولي  
الفضل خبر رحيله من تونس وهو ببلاذ الجريد فأغذاه إلى أن توفي ونزل بهم على ابنه  
ومن كان به من مختلف أوليائه فغلبوهم عليها واتصل أهل البلد بهم وأساطوا يوم مني  
بالقصة واستنزلوا ابن السلطان أبا الفضل الأمير بالقصة على الأمان لخرج إلى بيت أبي  
اللسل بن حمزة وأخذ معه من أبلغه إلى مأمنه فخلق بأبيه بالجزائر وبادر إلى السلطان  
على بن يوسف المنتزى بلمدية من بني عبد القوي فصار في بلمدية وخرج له عن الأمر وزعم  
أنه إنما كان قائما بدعوتة فتقبل منه وأقره على عمله ووفد عليه أولياؤه من العرب وسويد  
والحرث والحسين ومن اليهم من اجتمع إلى وليه وترماز بن عريف المتفلس طاعته  
وفد عليه أيضا على بن راشد أمير مغراوة وأغزاه بني عبد الواد واشترط عليه إقراره  
بوطنه وعمله إذا تم أمره فأبى من قبول الاشتراط ضابعه هذه من التكتل فزع عنه  
وصار إلى مظهره بني عبد الواد وبعث أبو سعيد عثمان صاحب تلمسان إلى الأمير أبي  
عثمان في المدد فبعث إليه بعسكر من بني مرين عقد عليهم يحيى بن رحو بن تاشفين بن  
معلي من تيريين وزحف الزعيم ابونابت إلى حرب السلطان أبي الحسن فيمن اجتمع له  
من عسكرة بني مرين ومغراوة وخرج السلطان من الجزائر وعسكر بمصبة واحتشد  
وترماز سائر العرب بجملهم ووافاهم وارتحلوا إلى شلف ولما التقى الجمعان بشد بونة  
صدقه مغراوة الحملة وصار بهم ابنه الناصر وطعن في الجولة فهلك واختل مصاف  
السلطان واستيجم معسكره واتهب فساطيطه وخلص مع وليه وترماز بن عريف وقومه  
بعد أن استيجمت حالهم فخرجوا إلى جبل وانشرس ثم لحقوا بجبل راشد ورجع القوم  
عن اتباعهم وانكسروا إلى الجزائر فغلبوا عليها وأخرجوا من كان بها من أوليائه  
السلطان ونحو آثار دعوتة من المغرب الأوسط جلة والامريد الله يؤتيه من يشاء

{ انخبر عن استيلاء السلطان على سجلماسة ثم فرارهم عنها }  
{ وأما ابنه إلى مراكش واستيلائه عليها وما تخلل ذلك }

لما انقضت بجوع السلطان بشد بونة وقل عساكره وهلك الناصر ابنه وخلص إلى  
العصر اجمع وليه وترماز وخلق بجمل قومه سويدا وطانهم قبله جبل وانشرس وأجمع  
أمره على قصد المغرب موطن قومه ومثبت عزه ودار ملكه وارتحل معه وليه وترماز  
بالتازة من قومه وخرجوا إلى جبل راشد ثم أبعدا المسداهب وقطعوا المفاوز إلى  
سجلماسة في القفر فلما أطوا عليها رعاين أهلها السلطان ثم افتوا عليه تهاقت القراش  
وخرج إليه العذارى من وزان ستورهن صاغية إليه واينارا لآيائه وفتر العاقل  
بسجلماسة إلى منجاة وكان الأمير أبو عثمان لما بلغه الخبر بقصد سجلماسة وارتحل إليها

في قومه وكافة عساكره بعد أن أراح عليهم وأفاض عطاءه فيهم وكان بني مرين نفرة عن  
السلطان وحذر من غائته لجنايتهم بالتخاذل في المواقف والفرار عنه في الشدائد ولما  
كان يبعدهم في الاسفار ويغشهم بهم المهاالك فكانوا ذلك مجمعين على منابذته ومخلصين  
في مناصحته ابنة منازعة فبالث السلطان أن جاءه الخبر بوصولهم اليه في العساكر  
الضخمة فغذبن السراي دفاعه وعلم من حاله انه لا يطيق دفاعهم وأجفل عنه وترمار  
ولسه في قومه سويد وكان من خبره أن عريف بن يحيى كان نزح الى الامير أبي عنان  
وأحله عمله المعهود من تشريةهم ولايتهم حتى اذا بلغه الخبر بمناصحة وترمار للسلطان  
ومظاهرة وقصده المغرب معه شاحته زوى عنه وجه رضاه بعض الشيء وأقسم له  
أن لم تفارق السلطان لا وقع بك وبابك عشر وكان معه في جله الامير أبي عنان وأمره  
بأن يكتب له بذلك فاتر وترمار رضا أبيه وعلم أن غناه عن السلطان في وطن المغرب قليل  
فأجفل عنه ولحق عن قومه وألقى عصاه بسكرة فكانواؤه بها الى أن لحق  
بالامير أبي عنان على ما ذكره ولما أجفل السلطان عن جعله اسدة دخل الامير أبو عنان  
اليها وثقف أطرافها واسد فرجها وعقد عليها اليمينات بن عرب بن عبد المؤمن كبير بني  
ونكاسن وبلغه قصد السلطان الى مراكش فاعتزم على الرحلة اليها واثنى عليه قومه  
فرجع بهم الى فاس الى أن كان من خبرهم مع السلطان ما ذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن استيلاء السلطان على مراكش ثم انه زامه أمم }  
{ الامير أبي عنان ومهاججه بيمين هتاتة عفا الله عنه }

لما أجفل السلطان عن جعله اسدة احدى وخسين بين يدي الامير أبي عنان وعسكر  
بني مرين قصد مراكش وركب اليها الاوعار من جبال المصامدة ولما اشارها تسارع  
السماهل جهاتها بالطاعة من كل اوب ونسوا من كل حشد ولحق عامل مراكش  
بالامير أبي عنان ونزع الى السلطان صاحب ديوان الجباية أبو محمد بن محمد بن أبي مدين  
بما كان في الموعد من مال الجباية فاخصه واستكتبه وجعل اليه علامته واستركب  
واستلحق وجبي الاموال وبث العطاء ودخل في طاعته قبائل العرب من جشم وسائر  
المصامدة وثاب له مراكش ملك أمل معه أن يستولى على سلطانه ويرتجع فارط أمره من  
يد مبترة وكان الامير أبو عنان لما رجع الى فاس عسكر بساحتها وشمر في العطاء واذا راحة  
العلل وتقبض على كتاب الجباية يحيى بن حزة بن شعيب بن محمد بن أبي مدين اتهمه  
بما لا فني مرين في الامالة عليه عن العاقبة مراكش من جعله اسدة وأما رحقده في ذلك ما  
كان من نزوعه أبي المجد الى السلطان بأموال الجباية ووسوس اليه في النسعية به  
كاتبه وخالصة أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن أبي عمر لما بينهم من المناقصة فتقبض عليه

وامتنعه ثم قطع لسانه وهلك في ذلك الامتحان وارتحل الامير ابو عنان وجوع بن  
 مرين الى مراکش وبرز السلطان الى لقائهم ومذافعتهم وانتهى كل واحد من الفريقين  
 الى وادي أمر يسبع وتر بص كل بصاحبه اجازة الوادي ثم اجازة السلطان ابو الحسن  
 واصبحوا جميعا في النخبة والتقى الجمعان بآمر غوست في آخر صفر من سنة احدى  
 وخمسين فاختل مضاف السلطان وانهمزم عسكره ولحق به ابطال بن مرين فرجعوا  
 عنه حياء وهيبة وبكابه فرسه يومئذ في مقره فسقط الى الارض والفرسان تحوم حوله  
 واعترضهم دونه ابو ديسار سليمان بن علي بن أحمد أمير الزاودة ورديف أخيه يعقوب  
 كان هاجر مع السلطان من الجزائر ولم يزل في جملة الى يومئذ فدافع عنه حتى ركب  
 وسار من ورائه رداه وتقبض على حاجبه علال بن محمد فصار في يد الامير أبي عنان  
 وأودعه السجن الى أن امن عليه بعد مهلك آية وخلص السلطان الى جبل هنتانة  
 ومعه كبيرهم عبد العزيز بن محمد بن علي فنزل عليه وأجاره واجتمع اليه الملا من قومه  
 هنتانة ومن انضاف اليهم من المصاعدة وناصريا وتعاهدوا على الدفاع عنه وبأيعونه  
 على الموت وجاء ابو عنان على اثره حتى احتل بمراكش وأنزل عساكره على جبل  
 هنتانة ورتب المسالخ لحصاره وحربه وطال عليه ثوابه وطلب السلطان من ابنه الابقاء  
 وبعث في حاجبه محمد بن أبي عمر فحضر عنده وأحسن العذر عن الامير أبي عنان واقس  
 له الرضا لمنه فرضى عنه وكتب له بولاية عهده وأعزاليه بأن يبعث له مالا وكسا  
 فسترح الحاجب بن أبي عمر باخراجهما من الموعد بداز ملكهم واعتل السلطان خلال  
 ذلك فترضه أولياؤه وخاصة واقتصد لاخراج الدم ثم باشر الماء فقصده للطهارة فورم  
 وهلك للسال قرية عفا الله عنه اثلاث وعشرين من ربيع الثاني سنة ثنتين وخمسين  
 وبعث أولياؤه الخبر الى ابنه بمعسكره من ساحة مراکش ورفعوه على أعواده اليه  
 فقتلناه حافيا حاسرا وقبل أعواده وبكى واسترجع ورضى عن أولياؤه وخاصة وأئزلههم  
 بالهل الذي رضوه من دولته ووارى آياه بمراكش الى أن نقله الى مقبرة سلفهم بشالة  
 في طريقه الى فاس وتلقى أبياد بنار بن علي بن أحمد بالقبول والكرامة وأحله محل  
 الرحب والسعة وأسنى جائزته وخلع عليه وجله وانصرف من فاس الى قومه يستخفهم  
 للقاء السلطان أبي عنان بتمسان لما كان أجمع على الحركة اليه بعد مهلك آية ورعى  
 لعبد العزيز بن محمد أمير هنتانة اجازته للسلطان واستقامته دونه فعدله على قومه  
 وأحله بالحل الرفيع من دولته ومجلسه واستبلغ في تكريمه والله اعلى اعلم

{ انظر عن حركة السلطان أبي عنان الى تلمسان وايقاعه }  
 { بقي عبد الواد بانسكاد ومهلك سلطانهم سعيد }

للمعاليك السلطان أبو الحسن وانقضى شأن الحصار ارتحل السلطان أبو عنان إلى فاس  
ونقل الخوأيه إلى مقبرتهم بشالة فقدته مع من هنالك من سلقه وأغذا السير إلى فاس وقد  
استبد بالامر وخلت الدولة عن المنازع فاحتل بفاس وأجمع أمره على غزو بني عبد  
الواد لا ريب ما بأيديهم من الملك الذي هو الاستخلاصه ولما كان فتح سنه ثلاث  
وخسين نادى بالعطاء وأزاح العلل وعسكر بساحة البلد الجديد واعترض العساكر  
وارتحل بريد تلسان واتصل الخبر بأبي سعيد وأخيه فجمعوا قوامهم ومن اليهم من  
الاشباع والاحزاب من زناته والعرب وارتحلوا إلى لقائه ونزل السلطان بعساكره  
وادی ملوية وتلوميه أما الاعتراض الحشود والعرب ثم رحل على التعبية حتى اذا  
احتل ببسيط أنكداد وراى الجمعان انقض سزغان المعسكر ولحقوا بالعرب وركب  
السلطان في التعبية وخاض بصر القتال وقد أعظم الجوق به حتى اذا خلص اليهم من  
نحره وشالطهم في صفوفهم ولوهم الادبار ومضوهم الاكفاف واتبع بنو مرين  
آثارهم فاستولوا على معسكرهم واستباحوه واستباحوهم قتلوا وسبوا  
وصعدوهم أسرى وغشبيهم الليل وهم متسايون في اثرهم وتقبط على أبي سعيد  
سلطانهم فسبق إلى السلطان فأمر باعتقاله وأطلق أيدي بني مرين من القيد على حلال  
العرب من المعتقل فاستباحوهم واكتسحوا أموالهم جزاء عما شروا اليه من النهب  
في الجملة في هبة ذلك الجبال ثم ارتحل على نعيته إلى تلسان فاحتل بهار بيع من  
سنه واستوت في ملكها قدمه وأحضر أباسعيد فقرعه ووجعه وأراه أعماله حسرة  
عليها وأحضر الفقه أو أرباب الفساق فقبضوا بجرأته وقتله فامضى حكم الله فيه فذبح  
في محبسه لتاسعة من اعتقاله وجعله مثالا لا تخربن ويخلص أخوه الزعيم أبو ثابت إلى  
قاصية الشرق فكان من خبره ما ذكره ان شاء الله تعالى والله أعلم

{ الخبر عن شأن أبي ثابت وإيقاع بني مرين به }  
{ وادی شلف وتقبط الموحدون عليه بهجاية }

لما وقع السلطان ببني عبد الواد بانكداد وتقبط على أبي سعيد سلطانهم فخلص أبو ثابت  
أخوه في قل منهم ومز تلسان فاحتل حرهم ومخلفهم وأجفل إلى الشرق فاحتل  
بشلف من بلاد مغراوة وعسكر هنالك واجتمع اليه وشاب من زناته وحدث نفسه  
باللقاء ووعدها بالصبر والثبات وسرح السلطان وزيره فارس بن ميجون بن ودرار  
في عساكر بني مرين والهند فأغذا السير اليهم وارتحل من تلسان على اثره ولما راى  
الجمعان صدق الفريقان الجاهولة وخاضوا النهر بالقراع ثم صدق بنو مرين الجملة  
واجتازوا النهر اليهم فانكسروا واتبعوا آثارهم واستلموهم واستباحوا معسكرهم



واستاقوا أموالهم ودوابهم ونساءهم وارتحلوا في أساعهم وكتب الوزير بالفتح إلى  
السلطان ومز أبو ثابت بالجزار طارفا وأجاز إلى قاصية المشرق فاعترضهم قبائل زواوة  
وأرجلهم عن خيلهم واتهبوا أسلحتهم ومز واحفاد عراة واحتل الوزير بالجزار  
واستولى عليها واقتضى بيعة السلطان منهم فأتوها واحتل الوزير ببلدية وأمر إلى أمير  
بجاية المولى أبي عبد الله حافدمولانا الأمير أبي يحيى مع وليه وترمار وخالفته يعقوب بن  
علي بالتقبض على أبي ثابت فأذكروا العيون عليهم وقعدوا لهم بالمرصاد وعثر بعض  
الحشم على أبي ثابت وأبي زيان ابن أخيه أبي سعيد ووزيرهم يحيى بن داود فرفعوهم  
إلى الأمير بجاية فاعتقلهم وارتحل للقاء السلطان ببلدية وبعثهم مع مقدمته وجاء على  
أثرهم ونزل على السلطان بمسكركه من المدينة خير نزل بعد أن تلقاه بالميرة والاحتفاء  
وركب للقاءه ونزل عن فرسه للسلطان فنزل السلطان بواله وأدع أبان ثابت السجين  
وتواف إليه وفود الزواوة بمكانه من المدينة فأكرم وفدهم وأسفى أعطياتهم من  
الطلع والحلن والذهب واتقلبوا خيرة منقلب وواقته بمكانه ذلك بيعة ابن من في عامل  
الزباب وفدهم فأكرمهم ووصلهم وفرغ السلطان من شأن المغرب الأوسط وبث  
العمال في نواحيه ونظف أطرافه ومما إلى ملك إفريقية كمان ذكره إن شاء الله تعالى

\*(الخبر عن قتل السلطان أبي عثمان بجاية وانتقال صاحبها إلى المغرب)\*

لما وصل السلطان أبو عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحيى صاحب بجاية إلى السلطان  
بمكانه من المدينة في شعبان من سنته وأقبل السلطان عليه وبوأه كنف ترحيبه وكرامته  
خلص الأمير به شيئا وشكا إليه ما يلقاه من أهل عمله من الامتناع من الجباية والسعي  
في التماسه وما يتبع ذلك من زبون الحامية واستبداد البطانة وكان السلطان متسوقا  
لثلاثها فأشار عليه بالتزول عنها وإن يديه عنها بما شام من بلاده فسارع إلى قبول أشارته  
ودس إليه مع حاجبه محمد بن أبي عمرو أن يشهد بذلك على رؤس الملاف فعل ونقم عليه  
بطائنه ذلك وقر بعضهم من معسكره فلقوا بأفريقية ومنهم على ابن القائد محمد بن الحكيم  
وأمره السلطان أن يكتب بخطه إلى عامله على البلديات زول عنها وتكين عمال  
السلطان منها ففعل وعقد السلطان عليها العمر بن علي الوطاسي من أولاد الوزير  
الذي ذكرنا خبرنا أنهم تازوا من قبل ولما قضى السلطان حاجته من المغرب الأوسط  
واستولى على بجاية أنكره أراجعا إلى تلسان لشهود الفطري بها ودخلها في يوم  
مشهد ودوجل أبان ثابت ووزيره يحيى بن داود على جليل يخطونهم ما في ذلك المحفل بين  
السماطين فكانا عتبة لمن حضر وجنبا من الغد إلى مصارعهما فقتلا قصبا بالرمح وأُتزل  
السلطان المولى الأمير أبو عبد الله صاحب بجاية خير نزل وفرش له في مجلسه تكرمة له

الى ان كان من ثوب صنهاجة وأهل بجاية بعمر بن علي فالتحق ذا كروم ان شاء الله تعالى  
 \*) (الخبر عن ثورة أهل بجاية ونهوض الحاجب اليها في العساكر) \*

كان صنهاجة هؤلاء من أعقاب ملكانة ملوك القلعة وبجاية نزل أولوهم بوادي بجاية  
 بين القبائل من برابرها الكمامين في مواطن بني وريا كل منذ أول دولة الموحدين  
 وأقطعوههم على العسكرة معهم ولم تضعف جنود الموحدين وقل عددهم انقردوا  
 بالعسكرة مع السلطان وصار لهم بذلك اعتزاز وزبون على الدولة وكان الامير أبو عبد  
 الله هذا قد أصاب منهم لاقول أمره وقتل محمد بن عيم بن أكار مشيختهم وكان صاحبه  
 فالح مولى ابن سيد الناس عرفنا عليهم من عهد أبيه الامير أبي زكريا وكان مستبد على  
 المولى أبي عبد الله فلما نزل عن امارته للسلطان أبي عثمان سقط ذلك وقعه عليه وأسرها  
 في نفسه ولم يبد لها الكلال وسرحه أميره مع عمر بن علي الوطاسي لينقل حرمة ويتابعه  
 وماعون داره فوصل اليها وشكا اليه الصنهاجيون مغبة أمرهم في نقل الوطاة وسوء  
 الملكة فأنشكاهم ودعاهم الى الثورة بنى مرين والقيام بدعوة الموحدين للمولى أبي  
 زيان صاحب قسنطينة فأجابوه وتواعدوا بالقتل بعمر بن علي بحلبه من القصة  
 وبولي كبرها منصور بن الحاج من مشيختهم وبأكره داره على عادة الامراء ولي أكب عليه  
 ليلائم أطرافه طعنه بختجته وفقر الى بيته جريحاً فوطلوا عليه واستلموه وثار القوغاء  
 من أهل البلد في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين وركب الحاجب فراح وهتف  
 الهاتف بدعوة المولى أبي زيد صاحب قسنطينة وطبريا والخبر واستدعوه فتناقل عن  
 اجابتهم وبعث مولى ابن المعلاحي للقيام بأمرهم وبلغ الخبر الى السلطان فاتهم المولى  
 أبا عبد الله بجد اخذه صاحبه فاعتقله بداره واعتقل وفداً من ملا بجاية كان يساه به وثبت  
 آراء المشيخة من أهل بجاية وغتت رجالهم وأولوا الرأي والشورى منهم في القتل  
 بصنهاجة والعلم وذللهم القائد هلال مولى ابن سيد الناس وتواعدوا بالقتل بفارح  
 يوم وصول النائب من قبل صاحب قسنطينة فجهروا بالنكير على الحاجب ودعوه الى  
 المسجد ليؤامروا به ونذر بأمرهم فاعتدوا ربيع الفساحين ادريس فاقصموا عليه  
 الداروا بشره مولا محمد بن سيد الناس فطعنه وأشواه ورعى بشلوه من سقف الدار  
 وقطع رأسه فبعثوا به الى السلطان وفقر منصور بن الحاج وقومه صنهاجة من البلد  
 وكان بالمري أجد بن سعيد القرموني من خاصة السلطان جاء في السفن لبعض حاجاته  
 من تونس وروا في مري بجاية نوه ثم فأنزلوه واعصوه صواباً عليه وتنادوا بدعوة  
 السلطان وطاعته فأشار عليهم أحمد القرموني أن يبعثوا الى قائد تدلس من مشيخة  
 بني مرين بيمان بن عمر بن عبد المؤمن الوتكاسي فاستدعوه ووصل اليهم في جملة من

العسكر وبعثوا بأخبارهم الى السلطان وانتظر واقبل بالبلغ الخبر الى السلطان أمر  
 حاجبه محمد بن أبي عمر بالنهوض الى بجاية فعمسكرو بساحة تلسان وانتقى له السلطان  
 من قومه وجنوده خمسة آلاف فارس أراح غلهم واستوفى أعطياتهم ودرجته فنهض  
 من تلسان بعد قضاء منسك الاضحية وأغذا السير الى بجاية ولما نزل بيتي حسن جمع له  
 صنماجة ثم خاموا عن اللقاء وخلقوا بقسطنطينة وأجازوا منها الى تونس واحتل الحاجب  
 بمسكنهم من نيكالات وخرج اليه المشيخة والوزراء فقبض على القائد هلال  
 وأشخصه الى السلطان ودخل البلد على التبعية واحتل بقصبة الحرم ففتح أربع  
 وخمسين وسكن الناس وخلع على المشيخة واختص على بن  
 الناصر واستظهر بهم على أمره وقبض على جماعة من الغوغاء وعلى من تحت أيديهم  
 ممن يتهم بالمدخله في الثورة بناهزون مائتين واعتقلهم وأركبهم السفن الى المغرب  
 فودع الناس وسكنوا ووفى وفود الزواودة من كل جهة فأجرزل صلاتهم وانقضت  
 الطاعة منهم ووصل عامل الزاب يوسف وسد فرجه وارتحل الى تلسان أول جمادى  
 شهرين من مدخله وأغذا السير من معه من العرب والوفود وكثت يومئذ في جملتهم  
 وقد خلع على وحلفي وأجرزل صلتى وضرب على القسايط فوفدت في ركابه وقدم  
 تلسان لاقبل جمادى الاخرة فخلص السلطان للوفد واعترض ما جئ به من الخياد  
 والهدية وكان يوم مشهودا ثم أسنى السلطان بواثر الوفاء واختص يوسف بن مزني  
 ويعقوب بن علي بن زيد من البر والصله وخصوصا بجاه من الكرامة وأمرهم في شأن  
 افريقية ومنازلة قسطنطينة ورجع معهم الحاجب ابن أبي عمر على كره منه لما ذكره من  
 أخباره وانصرفوا الى موطنهم لاقول شعبان من سنة أربع وخمسين وانقلب معه بعد  
 اسناء الجائزة وانطلق والحلان من السلطان والوعد الجليل بتجديد ما الى قومه ببلده من  
 الاقطاع والله أعلم

في الأصل

{ الخبر عن الحاجب ابن أبي عمر وما عقده السلطان }  
 { على ثغر بجاية وعلى منازلة قسطنطينة ونهوضه لذلك }

سلف هذا الرجل من أهل المهديين أجواد العرب من ختمهم بافريقية وانتقل  
 بعثته على تالي تونس باستدعاء السلطان المستنصر وكان فقيها عارفا بالقضا والاحكام  
 وقلده القضاء بالحضرة واستعمله على كتب علامته في الرسائل والاوامر الكبرى  
 والصغرى فاضطلع بذلك وهاك على حالة من الصلابة والمنصب وقلدا ابنه عبد الله من بعده  
 العلالتين أيام أبي حفص عمر ابن الامير أبي زكريا كما كان لايه فاضطلع لذلك وكان  
 أخوه أحمد بن علي مستنقرا وقورا متفحلا للعلم ونشأ ابنه محمد وقرأ تونس وثقه على

مشيختها والى الثالث أمورهم وتلاشت أحوالهم خرج محمد بن أحمد بن علي مبتغيا  
 للرزق والعاش وطوحت به الطوائح الى بلاد القل وكان متعظا للطلب والسكابة  
 فاستعمل شاهدا بمرسى القل أيام رياسة الحاجب ابن أبي عمرو وكانت له صحبة مع حسن بن  
 محمد السبكي المتصل بنسب الشرف وكما ورفيق في مطابخ اغتراب ما سعى له في مرافقة  
 الشهرة فأسعفا واتصلا بابن أبي عمرو فحمد مذاقهم وألما نزاع الشريف عبد الوهاب زعيم  
 تدلس الى طاعة الموحدين أيام التياث أبي جعفر بخروج محمد بن يوسف عليه واعتلال  
 الدولة ودخل في أمر ابن أبي عمرو ووجلته فبعث محمد بن أبي عمرو وهذا صاحبه الى تدلس  
 واستعمل حسن الشريف في القضاء ومحمد بن أبي عمرو في شهادة الديوان فلما برئت  
 الدولة من مرضها واستقبل أمر أبي جعفر وتقلب على تدلس وصار رئيس القضا من  
 الامام لا قضاء طاعتها وانفاذا أهلها على السلطان في الوفا واستقر ببلسان يومئذ  
 واستعمل في خلة القضاء متعاقبين أيام بني عبد الواد وأيام السلطان أبي الحسن  
 وتعصب على ابن أبي عمرو وأيام قضائه جماعة من مشيخة البلد وسعوا به الى السلطان أبي  
 الحسين وتقلبوا فاشكاهم على علم برأيه واختصه بتأديب ولده فارس هذا وتعلمه  
 فأفرغ وسعه في ذلك وربي ولده محمد هذا الحاجب مع السلطان أبي هذان ثوبا وما خدلا  
 وألقى عليه محبته حتى إذا أخلص له الملك رفع رتبة محمد بن أبي عمرو وهذا ورعاه من منزلة  
 الى أخرى حتى إذا أربى به على سائر المراتب وجعل اليه العلامة والقيادة والحجابة  
 والسفارة وديوان الجند والحساب والقهرمة وسائر القاب دولته وخصوصيات داره  
 فانصرفت اليه الوجوه ووقفت تبابه الاشراف من الاعيان والقبايل والشرفاء  
 والعلماء وسرب اليه العمال أموال الجباية ترفقا وطال أمره واستبلاؤه على السلطان  
 ونفس عليه رجال الدولة ووزراؤه ما آتاه الله من الحظ حتى إذا خسرنا لهم وجه  
 السلطان منه عند من وضعه الى بجاية طامت أغراض السعاية على مكانه فقرطس وألقى  
 السلطان أذنه الى اسقاعها فلما رجع من بجاية وكانت له الدولة على السلطان وجد عليه  
 في قبول واقبه مغاضبا فتشكر له السلطان ثم تجنى يطلب الغيبة عن الدولة  
 ويعقده على بجاية متوهما ان السلطان ضنين به فبادر السلطان الى اسعافه وبدا له ما لم  
 يحتسب من الاعراض عنه ورجع الى الرغبة في الاقالة فلم يسعف وعقده على حرب  
 قسطنطينة وحكمه في المال والجيش وارتحل في شعبان من سنة أربع وخمسين واحتمل  
 بجاية آخرها ونصب الموحدون تاشفين ابن السلطان أبي الحسن المعتقل عندهم من  
 لدن عهد المولى الفضل واعتقاله اياه فمضوه للامر تقرق بكلمة بن مريم وجمعوا الالة  
 والفساطيط وقام بأمرهم ميمون بن علي لما قسمته مع أخيه يعقوب وتسمع بخبره يعقوب

في قبول  
 واقبه مغاضبا  
 فتشكر له السلطان

فأغذ السير بجبالهم من بلاد الزاب وفرق جمعهم وردهم على أعقابهم وأجزمهم بالبلد  
ولما انصرم الشتاء وقضى منسك الاضحي عسكر بساحة البلد واعترض العساكر  
وأراح عيالهم وفرق أعطياتهم وارفعهم الى منازلة قسنطينة واجتمع اليه الزاودة  
بجلهم وجع المولى أبو زيد صاحب قسنطينة من كان على دعوته من أحياء توبة وميمون  
ابن علي بن أحمد وشيعته من الزاودة وعقد عليهم لحاجبه نيدل وسترحه للقاء ابن أبي عمرو  
وعساكره فأوقع بهم الحاجب بما أدى من سنة خمس وخمسين واكتسح أموالهم ونازل  
قسنطينة حتى تقادوا منه بمكينه من تاشفين ابن السلطان أبي الحسن المنسوب للامير  
فاقتادوه اليه وأئخضه الى أخيه السلطان وأوفد المولى أبو زيد ابنه على السلطان أبي  
عنان فتقبل وقادته وشكرهم واجعته وانكفأ الحاجب ابن أبي عمرو الى بجاية وأقام بها  
الى أن هلك في الحرم سنة ست وخمسين فذهب حميد السيرة عند أهل البلد وتبعوا  
لمهلكه وبعث السلطان دوابه لارتحال عماله ولده ونقل شاوله الى مقبرة أبيه بتلمسان  
وسرح ابنه أبا زيان في عساكره من ملوارياته بها وعقد على بجاية بعد الله بن علي بن  
سعيد وزيره فمضى اليه في شهر ربيع من سنة ست وخمسين واستقر بمهاو قبل ما جده  
الناس من مذاهب الحاجب وسيرته فيها على ما ذكره وجهز العساكر الى حصار  
قسنطينة الى أن كان من قصصهما ما ذكره بعد ان شاء الله تعالى

{ الخبر من خروج أبي الفضل ابن السلطان أبي الحسن }  
{ بجبل السكسوى ومكر غامل درعة به ومهلكه }

كان السلطان أبو عنان بعد مهلاك أبيه ملحق به في جلته أخواه أبو الفضل محمد وأبو سالم  
ابراهيم وتدبر في ترشيحهما وقصد رعيته فأنخصهما الى الاندلس واستقرا بها في  
إبالة أبي الحجاج ابن السلطان أبي الوليد بن الرئيس أبي سعيد ثم يندم على ما أتاه من ذلك  
فبلا استولى على تلمسان والمغرب الأوسط ورأى أن قد استحق قبل أمره واعتز بسلطانه  
أغذ السير الى أبي الحجاج أن يشخصهما اليه ليكون مقامهما لديه أحوط للكلمة من أن  
يعقد تفرقهما بما سيرة الفتق وخشي أبو الحجاج عليهم ما عائلته فأبى من اسلامهما اليه  
وأجاب الرسل بأنه لا يخفر ذمته وجوار المسلمين بالمجاهدين فأحفظ السلطان كلمته وأعز  
الى حاجبه محمد بن أبي عمرو بان يحاط به في ذلك بالتوبيخ واللائمة فكتب له كتابا رعه فيه  
وقفى عليه الحاجب بجاية أيام كوفى معه فقصت عجايب من فضوله وأغراضه ولما قرأه  
أبو الحجاج دس الى كبيرهما أبي الفضل بالعاق بالطاغية وكانت بينهما ولاية  
ومخالصة منذ مهلاك أبيه الهنتمة على جبل القنينة إحدى وخمسين وسبع مائة فترغ  
اليه أبو الفضل وجهز به أسطولا الى مراسى المغرب وأنزله بساحة السوس فلقق

بالسكسوي عبد الله ودعا لنفسه وبلغ الخبر إلى السلطان بين مقدم حاجبه ابن  
 أبي عمرو من فتح بجاية سنة أربع وخمسين فجهز عساكره إلى المغرب وعقد على حرب  
 السكسوي الوزير فارس بن معون بن وردار وستره إليه فنهض من تلمسان لربيع  
 سنة أربع وخمسين وأخذ السير إلى السكسوي ونزل بمخيمه وأحاط به واخط مدبنة  
 لمسكره ووجهز كتابه بفتح جبله سماها القاهرة واستبد الحصار على السكسوي  
 وأرسل إلى الوزير في الرجوع إلى طاعته المعروفة وأن ينبذ العهد إلى أبي الفضل  
 ففارقه وانتقل إلى جبال المصامدة ودخل الوزير فارس إلى أرض السوس فسدوخ  
 أقطارها ومهد الحال وسارت الولاية والجيوش في جهاته ورتب المسالخ في ثغوره  
 وأمصاره مثل وتارودانت وثقف أطرافه وستد فرجه وسار أبو الفضل  
 في جبال المصامدة إلى أن انتهى إلى صناكة وألقى بنفسه على ابن حمدي منهم بمالي بلاد  
 درعة فأجاره وقام يأمره ونازله عامل درعة يومئذ عبد الله بن مسلم الزرداني من مشيخة  
 دولة بني عبد الواد كان اصطنعه السلطان أبو الحسن منذ تغلبه عليهم وقتحه لتلمسان  
 سنة سبع وثلاثين فاستقر في دولتهم ومن جملة صنائعهم فأخذ بمخنيق ابن حمدي وأمره  
 بوصول العساكر والوزراء إليه وداخله في التقبض على أبي الفضل وإن يبذل له  
 في ذلك ما أحب من المال فأجاب ولاطف عبد الله بن مسلم الأمير أبا الفضل ووعد من  
 نفسه الدخول في الأمر وطلب لقاء فركب إليه أبو الفضل ولما استمكن منه عبد الله  
 ابن مسلم قبض عليه ودفع لابن الحميدي ما اشترطه من المال وأشخصه معتقلا إلى أخيه  
 السلطان أبي عنان سنة خمس وخمسين فأودعه السجن وكتب بالفتح إلى القاصية ثم قتله  
 لئلا يهرب من اعتقاله خنقا بجميعه وانقضى أمر الخوارج ونهضت الدولة إلى أن كان  
 جائذ كره أن شاء الله تعالى

\*(الخبر عن انتفاض عيسى بن الحسين بجبل الفتح ومهلكه)\*

كان عيسى بن الحسين بن علي بن أبي الطلاق هذا من مشيخة بني مرين وكان صاحب  
 شورا لهم لعهد وقد كان قصصنا من أخبار أبيه الحسن عند ذكر دولة أبي الربيع وكان  
 السلطان أبو الحسن قد عقد له على ثغوره بالاندلس وأمره بجبل الفتح عند ما اكمل  
 بناءه وجعل إليه النظر في مسالخ الثغور وتفرق العطاء على مسالحها فطلعت عهد ولايته  
 ورضخ فيها قدمه وكان السلطان أبو الحسن يبعث عنه في الشورى متى هنت وحضره  
 عند سفره إلى إفريقية وأشار عليه بالاعتصام بها وأراه أن قبائل بني مرين لا تفي  
 أعداءهم بمسالخ الثغور إذا ربت شرقا وغربا وعدوة البحر وأن إفريقية تحتاج من  
 ذلك إلى أوفر الأعداد وأشد الشوك لتغلب العرب عليها ويعددهم بالاعتقاد

فأعرض السلطان عن نصيحته لما كان شره الى مملكها وصرفه الى مكان عمله بالثغور  
الاندلسية ولما كانت نكبة القير فان واترى الانباء بقاس وتلسان أجاز البحر لحسم  
الداء ونزل بقساسة ثم انتقل الى وطنه بتازى وجمع قومه بنى عسكر السلطان  
أبى عنان قدهم عساكر ابن أخيه وأخذ بمنجته فأجلب عليه وبنيته بعسكره من  
ساحة البلد الجديد وعقد السلطان أبو عنان على حربه لمنيعة سعيد بن موسى العيسى  
وأمر له بشغل بلاد بنى عسكر على وادى بونحوا وتواقسا كذلك أياما حتى تغلب السلطان  
أبو عنان على البلد الجديد ثم أرسل عيسى بن الحسن في الرجوع الى الطاعة وأبطأ عنه  
صريح السلطان أبى الحسن بأفريقية فراجعهم واشترط عليه فقبل وسار اليه فقتلناه  
السلطان وامتهلا ثم رواعقده وأمر له بصددوره وجعل الشورى اليه في مجلسه  
واسميت على ذلك حاله ولما حال ابن أبى عمرو وانفرد بخله السلطان وما ناجاته وحججه عن  
الخاصة والبطانة أحفظه ذلك ولم يسدها واستأذن السلطان في الحج فأذن له وقضى فرضه  
ورجع الى محله من بساط السلطان سنة ست وخمسين ولقى ابن أبى عمرو ببجاية وتطارح  
عليه في أن يصلح حاله عند سلطاناه فوعده في ذلك ولما وفد على السلطان وجدته قد استبدت  
في الشورى وتذكر للخاصة والجلساء فاستأذنه في الرجوع الى محله من الثغر لأقامة  
رسم الجهاد فأذن له وأجاز البحر الى جبل الفتح من سنته وكان صاحب ديوان العطاء  
بالجبل يحيى القرطاجي وكان مستظها على العمال وكان ابنه أبو يحيى قدم بركمكاته  
فلما وصل عيسى الى الجبل اتبعه السلطان بأعطيات المبالغ مع مسعود بن كندوس  
من صنائع دولته فمر بقرطاجي الى الضرب على يده شأنة مع ابنه أيام مغيبه وأتف  
عيسى من ذلك فقبض عليه وأودعه المطبق ورد ابن كندوس على عقبه وأرسله  
السفين من ألبته الى سبتة وجاهر بالخلاعة وبلغ الخبر الى السلطان أبى عنان فقلق لذلك  
وقام في ركابته وقعد وأمر بجهيز الاساطيل ووطن أنه قد تدبر من الطاغية وابن الاخر  
وبعث أحمد بن الخطيب قائدا البحر بطلحة عينا على شأنهم فوصل الى مرسى الجبل وكان  
عيسى بن الحسين لما جاهر بالخلع انعمت رجالان الثغور عرفاء الرجل من غمارة الغزاة  
الموطنون بالجبل وتحدثوا في شأنه وامتنعوا من الخروج على السلطان وتأمر وخالقه  
سليمان بن داود بن عرفاء العسكر كان من خواصه وأهل شورا وكان عيسى قد تمكن  
قومه عند السلطان واستعمله على ردة فلما جاهر عيسى بالخلع انكره وركب ظهر الغدير  
خالقه سليمان هذا الى طاعة السلطان وأخذ يكتبه وطاعته واشتبه عليه الامر  
فندم أن لم يكن بنى أمره على أناس من الرأى فلما احتل أسطول أحمد بن الخطيب بمرسى  
الجبل خرج اليه وناشده الله والعهد أن يبلغ السلطان طاعته والبراءة مما صنع أهل

الجبل ونسبها اليهم فعند ذلك خشي غمارة على أنفسهم فثاروا به وبنوا الى الحصن فاقبحوه  
عامة وشدت دوابه وثاقوا القوه في أسطول ابن الخطيب وأنزله بسبته وطير السلطان  
بالتبر نفاع عليه وأمر خاصته بخلعوا عليه وبعث عمر ابن وزيره عبد الله بن علي وعمر بن  
الحجوز قائداً بجند النصارى فأحضرهم ما بداار السلطان يوم منى من سنة ست وخمس  
اليها السلطان ووقف بين يديه وتصلوا واعتذرا فلم يقبل منهما ما أرادعهما السجن وشد  
وثاقهما حتى قضى منسك الأضحي ولما كان ختم سفته أمر بهما بجنبا الى مصر وعهما  
وقتل عيسى قضاء بالرماح وقطع ابنه أبو يحيى من خلاف وأبي من مداراة قطعه فلم يزل  
يتخبط في دمه الى أن هلك لثلاثة قطعه وأصبحا مثلاً في الآخرين وعقد على جبل الفتح  
وسائر غور الاندلس لسليمان بن داود الى أن كان من آخره ما ذكره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن خروج السلطان الى فتح قسنطينة وفتحها ثم تونس عقبها)\*

لما هلك الحاجب محمد بن أبي عمر وعقد السلطان على تغور بجاية وما وراءها من بلاد  
أفرريقية لوزيره عبد الله بن علي بن سعيد وسرّحه اليها وأطلق يده في الجباية والعطاء  
وكانت جبال ضواحي قسنطينة قد غلظت عليها السلطان لما كانت الزواودة متغلبة عليها  
وكان عامة أهل ذلك الوطن قبائل سدي وكش وعقد السلطان عليهم موسى بن ابراهيم  
ابن عيسى وأنزله بتاوريرت آخر عمل بجاية وأخذ يفتق قسنطينة ثم ارتحل عنها على  
ما أقدم من السلم على المولى الامير أبي زيد أنزل موسى بن ابراهيم عميلة فاستقر بها ولما  
ولى الوزير عبد الله بن علي أمر أفرريقية أو عز اليه السلطان بمنازل قسنطينة فنزلها  
سنة سبع وأخذ يفتقها ونصب المنجنيق عليها واشتد الحصار بأهلها وكادوا أن يلقوا  
باليد لولا ما بلغ العسكر من الأرباب فهلك السلطان فأفرجوا عنها ولحق المولى أبو زيد  
بيوتة وأسلم البلدا الى أخيه مولانا الامير أبي العباس أيده الله تعالى عندما وصل اليه  
من أفرريقية كان بهامع العرب طابا ملكهم تونس ومجلبا بهم على ابن تافراكين  
مفدنا لواتونس سنة ثلاث وخمسين كما مر فلما رجع الآن الى قسنطينة مع خالد بن حمزة  
داخل المولى أبا زيدا في خروجه الى حصار تونس وأقامه مولانا أبي العباس بقسنطينة  
فأجاب لذلك وخرج معه ودخل مولانا أبو العباس الى قسنطينة ودعا لنفسه وضبط  
قسنطينة وكان مدلا بآسائه وادخله بعض النحرفين من بني مرين من أولاد  
برسعيد وسدي وكش في تبيت موسى بن ابراهيم بمعسكره من ميلة فبيتوه وانهموا  
بمسكره وقتلوا ولادته وخلص الى تاوريرت ثم الى بجاية ولحق مولانا السلطان مشلولا  
ونكر السلطان على وزيره عبد الله بن علي ما وقع بموتى بن ابراهيم وابنه قصر في امداده  
فسرح شعيب بن ميمون ونقبض عليه وأشخصه الى السلطان معتقلا وعقد على بجاية



مكانه ليحيى بن ميمون بن ميمون من صنائع دولته وفي خلال ذلك راسل المولى أبو يزيد  
الحاجب أبا محمد عبد الله بن تافرا ~~ال~~كن المتغلب على عمه إبراهيم في النزول لهم على  
قومه والقديوم عليهم ثونس فقباه وأحلفه محل ولّى العهد واستعملوه على لونه من  
صنائعهم ولما بلغ خبر موسى بن إبراهيم إلى السلطان أيام التشرى من سنة سبع  
وخمسين اعتمر على الحركة إلى إفريقية واضطرب معه ~~معه~~ بساحة البلاد  
الجسديذ وبعث في الحشد إلى مراکش وأوعز إلى بنى مرين بأخذ الأهبة للسفر  
وجاس العطاء والاعتراض من لدن وصول الخبر إليه إلى شهر ربيع من سنة ثمان  
وخمسين ثم ارتحل من فاس وسرح في مقدمته وزيره فارس بن ميمون في العساكر  
وسار في ساقته على التعية إلى أن احتل بجاية وتلوم لأزاحة العلل ونازل الوزير  
قسنطينة ثم جاء السلطان على أثره ولما أطأت رايته وماجت الأرض بعساكره دعر  
أهل البلد وألقوا بأيديهم إلى الأذعان وانقضوا من حول سلطانهم مهطعين إلى  
السلطان وتحيز صاحب البلد في خاصته إلى القسبة ووصل أخوه المولى الفضل فطلب  
الامان فبذله السلطان لهم وخرجوا وأزله عنهم ~~معه~~ كره أياما ثم بعث بالسلطان  
في الأسطول إلى سبتة فاعقه له إلى أن كان من أمره ما ذكره بعد وعقد على قسنطينة  
لبنصور ابن الحاج خليف الباني من مشيخة بنى مرين وأهل الشورى منهم وأزله  
بالقسبة في شعبان من سنة ووصل إليه بعسكره من ساحة قسنطينة ببيعة يحيى بن يعلول  
صاحب نوزو ببيعة على بن الخلف صاحب نفطة ووفد ابن مكي بمجد اطاعته ووصل إليه  
أولاده لهل أمراء الكعوب وأقبال بن أبي الليل يستحثونه الملك ثونس فسرح معهم  
العساكر وعقد عليهم ليحيى بن رحو بن تافرين وبعث أسطوله في البحر مدالهم وعقد  
عليهم للترئيس محمد بن يوسف الأيكم وساروا إلى تونس وأخرج الحاجب أبا محمد بن  
تافرا كين سلطانه أبو اسحق ابن مولانا السلطان أنجيحي مع أولاد أبي الليل وجهز معه  
العساكر لما أحس بقدم عساكر السلطان ووصل الأسطول إلى مرسى ثونس فقاتلهم  
يوماً أو بعض يوم وركب الليل إلى المهديّة قصص بها ودخل أولياء السلطان إلى تونس  
في رمضان من سنة ثمان وخمسين وأقاموا بها دعوتهم واحتل يحيى بن رحو بالقسبة  
وأفذاوا أمرهم وكتبوا إلى السلطان بالفتح ونظر السلطان بعد ذلك في أحوال ذلك  
وقض أيدى العرب من رباح عن الاتاة التي يسمونها الخفارة فارتابوا وطالبهم  
بالرهن فأجعوا على الخلف فأرهبهم حدهو يعقوب بن علي أميرهم  
فخرج معهم ولحقوا مع الزاب وأرتحل في أثرهم وسار  
يوسف بن مرزني عامل الزاب ببعض الطريق أمامه حتى نزل بسكرة ثم ارتحل إلى طولاقة

السابع في الموضعين بالأصل

فقبض على مقدمها عبد الرحمن بن أحمد بن بإشادة بن مزني وخرب حصون يعقوب  
ابن علي وأجفلوا إلى القفر أمامه ورجع عنهم وحمل له ابن مزني جباية الزاب بعد أن  
رد عامة معسكره بالقرى من الادم والخططة والحلان والعلوفة ثلاث لمال

في ذلك وكافأه السلطان على صنيعه فخلع عليه وعلى أهله وولده وأتسنى جوائزهم  
ورجع إلى قسنطينة واعتزم على الرحلة إلى تونس وضاق ذرع العساكر بشأن  
التفقات والإبعاد في المذهب وارتكاب الخطر في دخول أفر يقية فقتل رجالهم  
في الانقضاء عن السلطان ودخلوا الوزير فارس بن ميمون فوافقهم على ذلك وأذن  
المشيخة والنقباء أن تحت أيديهم من القبائل في اللياق بالمغرب حتى يقرروا وأنهى  
إلى السلطان أنهم تأسروا في قتله ونصب إدريس بن أبي عثمان بن أبي العلاء للأمر  
فأسرهما في نفسه ولم يبدها لهم ورأى قلة من معه من العساكر وعلم بانقضاءهم فكفر  
راجعا إلى المغرب بعد أن ارتحل عن قسنطينة مرحلتين إلى الشرق وأغذا السير إلى  
فاس واحتل بها غرة ذي الحجة من سنة وقبض يوم دخوله على وزيره فارس بن ميمون  
اتهمه بعد أخذه بن ميمون في شأنه وقتله رابع أيام التشريق قعصا بالرمح وقبض  
على مشيخة بن ميمون فاستلمهم وأودع منهم السجن وبلغ إلى الجهات خبر  
رجوعه من قسنطينة إلى المغرب فارتحل أبو محمد بن تافراكين من المهدية إلى تونس  
ولما أطل عليها أثار شيعته بالبلد على من كان بها من عساكر السلطان وخلصوا إلى  
السقين فنجوا إلى المغرب وجاء على أثرهم يحيى بن رجوع من معه من العساكر من أولاد  
مهمل كان شاحبة الجريد لاقتضاء جبايته واجتمعوا جميعا بباب السلطان وأرجأ  
حركته إلى العام القابل فكان ما ذكره إن شاء الله تعالى

\*(الخبر عن وزارة سليمان بن داود ونهوضه بالعساكر إلى أفر يقية)\*

لما رجع السلطان من أفر يقية ولم يستقم فتهافت في نفسه منهاشي وخشى على ضواحي  
قسنطينة من يعقوب بن علي ومن معه من الزواودة المخالفين فأهمل شأنهم واستدعى  
سليمان بن داود من مكانه شعور الاندلس وعقد له على وزارته وسرّحه في العساكر إلى  
أفر يقية فارتحل إليها في ربيع من سنة تسع وخمسين وكان يعقوب بن علي لما كشف  
وجهه في الخلاف أقام السلطان مكانه أخاه جون بن علي منازعه وقدمه على أولاد محمد  
من الزواودة وأحلّه مكانه من رئاسة البدو والضواحي ونزع إليه عن أخيه يعقوب  
الكثير من قومهم وتمسك بطاعة السلطان طوائف من أولاد سبع بن يحيى وكبيرهم  
يوميذ عثمان بن يوسف بن سليمان فانحاشوا جميعا الوزير ونزلوا على معسكره بجبلهم  
وارتحل السلطان في أثره حتى احتل بقلبان فأقام بهما المشاركة ودخولهما واحتل

الوزير سليمان بوطن قسطنطينة وأغذ السير الى عامل الزاب يوسف بن مزني بأن تكون  
يده معه وأن ياتمره في أحوال الزواودة لرسوخه في معرفتها فارحل اليه من بسكرة  
وانزلوا جيل أو راس واقتضوا حيايته ومغارمه وشردوا الخالفين من الزواودة عن  
العيث في الوطن فتم غرضهم من ذلك وانتهى الوزير وعساكر السلطان الى أول  
أوطان أفريقيا من آخر بحالات رياح وانكفأ راجعا الى المغرب ووافي السلطان  
بتنسان ووصلت معه وفود العرب الذين أبلاوا في الخدمة فوصلهم السلطان وخلق عليهم  
وجعلهم وفرح بهم العطاء الزاب وكتب لهم به وانقلبوا الى أهلهم ووفد على اثرهم أحد  
ابن يوسف بن مزني أوفده أبوهم سديبة السلطان من الخيل والرقيق والرزق فقبلها  
السلطان وأكرم وفادته وأنزله واستعجبه الى فاس ليريه أحوال كرامته ويستبلغ في  
الاحتفاء به واحتل بذرا ملكه منتصف ذي القعدة من سنة تسع وخسين والله أعلم

{ الخبر عن تهالك السلطان أبي عنان ونصب التسعد }  
{ لا ثم باستبداد الوزير حسن بن عمر في ذلك }

لما وصل السلطان الى دار ملكه بفاس احتل بهم آي بندي العبد الاكبر حتى اذا قضى  
الصلاة من يوم الاضحى أذركه المرض وأجعله طائف الوجد عن الجاوس يوم العبد على  
العادة فدخل الى قصره ولزم فراشه واستبدي به وجعه وأطاف به النساء يرضنه وكان ابنه  
أبو زيان ولي عهده وكان وزيره يحيى بن موسى القفولي من صناع دولتهم وأبناء وزيراتهم  
قد عقد له السلطان على وزارته واستوصاه به فتجمل الامر ودخل رؤس بني مزني في  
الانقياس الى أمرهم والقتل بالوزير الحسن بن عمر ودخله في ذلك عمر بن ميون فعداوة  
بينهم ما وبين الوزير فخشيما الحسن بن عمر على نفسه وفاوض عليه أهل المجلس بذات  
صدره وكانت نفرتهم عن ولي العهد مستحكمة لما أبلاوا من سوء خلقه وشتم ملكه فانفقوا  
على تحويل الامر عليه ثم غي اليهم أن السلطان مشرف على الهلكة لانحالة وأنه موقع  
بهم من قبل مهلكه فأجمعوا أمرهم على القتل به والبيعة لآخيه السعيد طرفة لاجناسيا  
وبأكروا دار السلطان فنقبضوا على وزيره موسى بن عيسى وعمر بن ميون فقتلوهما  
وجلسوا البيعة وأغرأوا وزيره مسعود بن دحون ماسي بالنقبض على أبي زيان من  
نواحي القصر فدخل اليه وتلطف في اخراجه من بين الحرم وقاده الى أخيه فباع وتل  
الى بعض حجر القصر فألق فيه مهجته واستقل الحسن بن عمر بالامر يوم الاربعاء  
الرابع والعشرين من ذي الحجة من سنة تسع وخسين والسلطان أثناء ذلك على فراشه يهود  
بنفسه وارقب الناس دفنه يوم الاربعاء والخمس بعده فلم يدفن فارتابوا وفسا  
الكلام وارتاب الجماعة فأدخل الوزير زعموا اليه بمكانه من بيته من غطه حتى أنلفه

ودفن يوم السبت وحجب الحسين بن عمر الوالد المنسوب للأمر وأغلق عليه بابه وتفرّد بالأمر والنهي دونه وطلق عسكده الرجن ابن السلطان أبي عنان بجبل الكاى يوم بعة أخيه وكان أسن منه وانما آثروه لما كان ابن عمه مسعود بن ماسى من وزارته فبعثوا اليه من لأطفه واستنزله على الأمان وجاء به الى أخيه فاعقله الحسن بالقصبة من قاس وبعث على أبناء السلطان الا صاغر الامر ابا النعمان بن محمد المعتمد من سجلماسة وامتنع المعتمد بمر اكش وكان بها فى كفالة عامر بن محمد الهنتاى استوصاه به السلطان وجعله هناك لنظره فمعه من الوصول وخرج به من مر اكش الى معقله من جبل هنتانة وجهز الوزير العساكر لحاربته ولم يزل هنالك الى أن استنزله عمه السلطان أبو سالم عند استيلائه على ملك المغرب كما ذكره ان شاء الله تعالى والله أعلم

{ الخبر عن تجهيز العساكر الى مر اكش ونهوض  
{ الوزير سليمان بن داود لصاحبه عامر بن محمد }

كان عامر بن محمد بن علي شيخ هنتانة من قبائل المصامدة وكان السلطان يعقوب قد استعمل أباه محمد بن علي على جبايتهم والسلطان أبو سعيد استعمل عمه موسى بن علي وربي عامر هذا فى كفالة الدولة وصار فى جلة السلطان الى افريقية وولاه السلطان أحكام الشرطة بتونس ولما ركب البحر الى المغرب أركب حرمه وحفظاياه فى السفن وجعلهم الى نظر عامر بن محمد وأجاز البحر الى الاندلس وبلغهم غرق السلطان أبي الحسن وعسكره فاقام بهم مكانة من لمدينة ودعى للسلطان أبي عنان فلم يجبه داعيه وفاء ببيعة أبيه حتى اذا هلك السلطان أبو الحسن بداهم بالجبل دعاه لهم السلطان أبو عنان فأحسن نزله ثم عقد له على جباية المصامدة سنة أربع وخمسين وبعثه له من تلسان فاضطلع به هذا الولاية وأحسن الغناء فيها والكفاية عليها حتى كان السلطان أبو عنان يقول وددت لو أصبحت رجلا يكفنى ناحية المشرق من سلطاني كما كفاني عامر بن محمد ناحية المغرب وأودع ونافسه الوزا فى مقامه ذلك عند السلطان ورتبته وانفرد الحسن بن عمر آخر الامر بوزارة السلطان واشتدت منافسته وانتهت الى العداوة والبغاية وكان السلطان بين يدي مهلكة ولما أتاهم الا صاغر على أعمال ملوكه فمعه لانيه محمد المعتمد على مر اكش واستنزلوه وجعله الى نظر عامر واستوصاه به فلما هلك السلطان واستقل الحسن بن عمر بالأمر ونصب السعيد للملك استقدم الانبياء من الجهات فبعث عن المعتمد من مر اكش فأبى عليه عامر من الوفاة عليهم وصعد به الى معقله من جبل هنتانة وبلغ الحسن بن عمر خبره فجهز اليه العساكر وأزاح عاقلهم وعقد على حربه للوزير سليمان بن داود مساهمة فى القيام بالأمر وسرّحه فى الحرم سنة ستين ومبعمائة فأنفذ السير الى

فرا كش واستولى عليها وصعد الى الجبل فأحاط به وضيق على عامر وطاول منازلته  
وأشرف على اقتحام معقله الى أن بلغه خبر اقتراف بني مرين وخروج منصور بن سليمان  
من أعياص الملك على الدولة وأنه منازل للمد الجدي فأنقض العسكر من حوله  
وتساقوا الى منصور بن سليمان فلقى به الوزير سليمان بن داود وتغص الحصان عن عامر  
الى أن استولى السلطان أبو سالم على ملك المغرب في شعبان من سنة ستين واستقدم  
عامر والمعتقد ابن أخيه من مكانهم بالجبل فقدم عليه وأسلمه اليه كما نذر ان شاء الله  
تعالى

{ الخبر عن ظهور أبي جو بنواحي تلمسان وقهره }  
{ العساكر لما فقتسه ثم تغلبه وما غنسل ذلك }

كان ولد عبد الرحمن بن يحيى بن بغير اسن هؤلاء أربعة كما ذكرناه في أخبارهم ركان  
يوسف كبيرهم وكان سكوتا متصلا لطرق الخير لا يريد علوا في الارض ولما هلك أخوه  
عثمان تلمسان عقد له على هذين وكان ابنه يوسف بن موسى متقبلا مذهب في السنكوت  
والدعة ومجانبة أهل الشر ولما تغلب السلطان أبو عثمان عليهم سنة ثلاث وخمسين وقر  
أوثابت الى قاصصة المشرق واستلبهم قبائل زراوة وأزجلوهم عن خيلهم وسعوا على  
أفداههم فاتخذ أبو ثابت وأبو زيان ابن أخيه أبي عيسى وموسى ابن أخيه يوسف  
وزيهرهم يحيى بن داود ناحية عن قوتهم وسلكوا غير طريقةهم وتقبض على أبي ثابت  
ويحيى بن داود ومحمد بن عثمان وخلص موسى الى تونس فنزل على الحاجب محمد بن  
نافر أكرز وسلطانة خير نزل وأجارهم مع فل من قوتهم فخلصوا اليهم وأسكنوا جراتهم  
وبعث السلطان أبو عثمان فيهم الى ابن نافر أكرز فأتى من إسلامهم وجاهر بأجارتهم  
على الساطن ولما استولت عساكر السلطان على تونس وأجفل عنها سلطانهم لأبوا صق  
ابراهيم ابن مولانا السلطان أبي يحيى خرج موسى بن يوسف هذا في جماعة ولما رجع  
السلطان الى المغرب صعد المولى أبو صق ابراهيم ابن مولانا السلطان أبي يحيى وابن  
أخيه المولى أبي زيد صاحب قسنطينة مع بعضه قوب بن علي وقومه من الزواودة الى  
منازل قسنطينة وارتجاعها وتنازع في جاتهم موسى بن يوسف هذا فيمن كان عنده من  
زناة قومه وكان شو عامر من زغبة خارجين على السلطان أبي عثمان فخذ غلبه بنو عبد  
الواد على تلمسان وكانت رياستهم الى صغير بن عامر بن ابراهيم لحق باقر بقمية في قومه  
ونزلوا على يعقوب بن علي وجاوروهم بجلهم وغلظهم فلما أفرجوا عن قسنطينة  
بعد استناعتها واعتزم صغير بن علي الرحلة بقومه الى وطنهم من جعزاه المغرب دعوا موسى  
ابن يوسف هذا الى الرحلة معهم ليشهروه الامر ويحلبوا به على تلمسان فغلبوا الموحدين

سبيله وأعانوه بما أقدموا عليه لوقتهم وعلى حال سفرهم من آلة وقسطا وارتحل مع بني عامر وارتحل مع ضولة بن يعقوب بن علي وزيان بن عثمان بن سباع من أمراء الزواودة وصغار بن عيسى في حبل من سعبد اخدي بطون رياح وأغذوا السير إلى المغرب العيث في نواحيه وجعل لهم أقيالهم من سويد وأولياء السلطان والدولة والتقوا بقبله تلسان فانهمزمت سويد وهلك عثمان بن وترمارك كبيرهم وكان مهلك السلطان في خلال ذلك ولما اتصل الخبر بوفاة السلطان بالمغرب أغذوا السير إلى تلسان ومالكوا ضواحيها وجرز الحسن بن عمر لها عسكر أعقد عليه وعلى الحامية الذين هم السعيد بن موسى الجدي من صنائع السلطان وشرحه إليها وسار في جلته أحد بن مري فاصلا إلى عمله بعد أن وصله وخلع عليه وجهه وسار سعيد بن موسى في العساكر إلى تلسان واحتل بها في صفر من سنة ثنتين ورحل إليه جوع بن عامر وسلطانهم أبو جوع موسى بن يونس فغلبوهم على الضاحية وأجزوهم بالبلد ثم نابزوهم الحرب أياما واقحموها عليهم لليال خلون من ربيع واستباحوا من كان بهم من العسكر وامتلأت أيديهم من أسلابهم ونهبهم وخلص سعيد بن موسى بابن السلطان إلى جلة صغير بن عامر فأجاره ومن جاء على أثره من قومه وأوفد برجاله من بني عامر ينصبون له الطريق أمامه إلى أن بلغوه مأمنه من دار ملكهم واستولى أبو جوع على ملك تلسان واستأثر بالهدية التي أتى بمودعها كان السلطان أبقاها وبعث بها إلى صاحب برشلونة ابن لقيط وبعث إليه فيها بفرس أدهم من مقرباته بركب ولباس مذهين ثقبين فانخذل أبو جوع ذلك الفرس لركوبه وصرف الهدية في مصارفه ووجوه مذاهبه والله غالب على أمره

{ الخبر عن خروج الوزير مسعود بن جاسي إلى تلسان }  
{ وتغلبه عليهم انتفاضه ونصبه سليمان بن منصور للامر }

لما بلغ الوزير الحسن بن عمر خبر تلسان واستيلاء أبي جوع عليها جمع مشيخة بني مري وأمرهم بالنهوض إليها فأبوا عليه من النهوض بنفسه وأشاروا بتجهيز العساكر ووعدوه مسيرهم كافة ففتح ديوان العطاء وقرق الأموال وأسقى الصلات وأزاح العلل وعسكر بساحة البلد الجديد ثم عقد عليهم لمسعود بن زحون ماسي ونجل معه المال وأعطاه الآلة وسار في الألوية والعساكر وكان في جلته منصور بن سليمان بن منصور بن أبي مالك بن يعقوب بن عبد الحق وكان الناس يرهبون بأن سلطان المغرب ضار إليه بعدم هلاك بني عثمان وشاع ذلك على السنة الناس وذاع وتحدث به البحر والندمان وخشى منصور على نفسه لذلك فجاء إلى الوزير الحسن وشكا إليه ذلك فأتته أنه يحتج بفكره هذا الوسواس اتهارا خلا من وجه السياسة فانزجر واقتصر ولقد شهدت

هذا الموطن ورجت ذلة انكساره وخضوعه في موقفه ودخل الوزير مسعود في التعبية وأفرج أبو جوع عن تلسان ودخلها مسعود في ربيع الثاني واستولى عليها وأخرج أبو جوع إلى الصغراء وقد اجمعت عليه جوع العرب من رغبة والمقل ثم خالفوا بني مرين إلى المغرب واحتلوا بانكا دبحلهم وظوا عنهم وجهز اليهم مسعود بن رجوع سكرًا من جنوده اتقى فيه مشيخة بني مرين وأمرهم وعقد عليهم لاسمر بن عمه عبو بن ماسي وسرّحهم فزحفوا إليه بساحة وجدة وصدقهم العرب الجلالة فانكشفتوا واستنجع معسكرهم واستلبت مشيختهم وأرجلوا عن خيلهم ودخلوا إلى وجدة عراة وبلغ الخبر إلى بني مرين تلسان وكان في قلوبهم عرض من استبداد الوزير عليهم وحجروا سلطانهم فكانوا يترضون بالدولة فلما بلغ الخبر وحاص الناس لها حصنة الحمر خلص بعضهم ثيابا بساحة البلد واتفقوا على البيعة ليعيش بن علي بن أبي زيان ابن السلطان أبي يعقوب فبايعوه وانتهى الخبر إلى الوزير مسعود بن رجوع وكان

بني  
المرين  
على

السلطان منصور بن سليمان فأكرهه على البيعة وبايعه معه الرئيس الألبكم من بني الإجم وقائد جند النصارى اقهر دور وتسايل إليه الناس وتسامع الملائكة من بني مرين بالخبر فتماروا إليه من كل جانب وذهب يعيش بن أبي زيان لوجهه فركب البحر وخلص إلى الأندلس وانفذ الأمر منصور بن سليمان واحتفل بني مرين على شكلته وارتحل بهم من تلسان يريد المغرب واعترضهم جوع العرب في طريقة فوقعوا بهم وامتلات أيديهم من أسلهم وطعنهم وأغذوا السب إلى المغرب واحتلوا بسواقي منتصف جمادى الآخرة وبلغ الخبر إلى الحسن بن عمر فاضطرب معسكره بساحة البلد وأخرج السلطان في الآلة والتعبية إلى أن أنزله بفسطاطه ولما غشيم الليل انفض عنه الملائكة إلى السلطان منصور بن سليمان فأوقد الشموع وأذكى النيران حو إلى الفسطاط وجع الموالى والجند وأركب السلطان ودخل إلى قصره وانحجر بالبلد الجديد وأصبح منصور بن سليمان فارتحل في التعبية حتى نزل بكدية العرائس في الثاني والعشرين لجمادى الآخرة واضطرب معسكره بها وغدا عليها بالقتال وسد عليها الجبال وامنعت يومها ثم جمع الأيدي على اتخاذ الآلات للعصا واجتمعت اليه وفود الأمصار بالمغرب للبيعة ولحقته كاتبة بني مرين التي كانت بحجرة عياكش لحصار عار مع الوزير سليمان بن داود فاستوزره وأطلق عبد الله بن علي وزير السلطان أبي عثمان من معتقله بسببته فخلص منه خلوص الأبرير بعد السبيل وأمر منصور بن سليمان بتسريح السجون فخرج من كان بها من دعاة بجاية وقسنطينة وكانوا معتقلين من لدن استيلاء السلطان أبي عثمان على بلادهم وانطلقوا إلى مواطنهم وأقام على البلد الجديد بغايتها

القتال ويراوهم وازرع عنه الى الوزير الحسين بن عمر طائفة من بني مرين وعلق آخرون  
ببلادهم وانتفضوا عليه ينظرون ما تلأمره ولبث على هذه الحال الى غرة شعبان  
فكان من قدوم السلطان أبي سالم ملك سلفه بالمغرب واستيلائه عليه ما ذكره ان شاء الله  
تعالى

{ الخبر عن نزول المولى أبي سالم بجبال غمارة واستيلائه  
على ملك المغرب ومقتل منصور بن سليمان }

كان السلطان أبو سالم بعد مهلك أبيه واستقراره بالاندلس وخروج أبي الفضل  
بالسوس لطلب الامر ثم ظفر السلطان أبي عثمان به ومهلكه كما ذكرناه قد تودع وسكن  
ثم لما هلك السلطان الاندلس أبو الحجاج سنة خمس وخمسين يوم القطر بعلى العبد طعنه  
أسود مدسوس كان ينسب الى أخيه محمد بن بعض اماء قصرهم ونصبوا الامرا بنه محمدا  
وحبه مولاه رضوان واستبد عليه وكان للسلطان أبي عثمان اعتزاز كما ذكرناه وكان يؤهل  
ملك الاندلس وأعرس اليهم عند ما طرقة طائف المرض سنة سبع وخمسين أن يعنفوا اليه  
طبيب دارهم ابراهيم بن زروالذي وامتنع من ذلك اليهودى واعتذر وروده فتسكر  
لهم السلطان ولما وصل الى فاس من فتح قسنطينة وافريقية تقبض على وزيره  
والمشيخة وقتلهم تجنبا عليهم اذ لم يادروا السلطان بنفسه أو حاجبه للثنية وأعلم الحق  
بينهم واعتزم على النهوض اليهم وكانوا منعاشين بالجملة الى الطاغية بطرقة بن أدفونش  
صاحب قشتالة منذ مهلك أبيه الهنشة على جبل الفخ سنة احدى وخمسين ثم استبد  
رضوان على الدولة بعد مهلك أبي الحجاج فكانت له ساعة اليه طاهرها النظر للمسلمين  
بمسانة عدوهم وكان السلطان أبو عثمان يعتد ذلك عليهم وعلم أنه لا بد أن يتدهم  
بأساطيله ويدفعوه عن الاجازة اليهم وكان بين الطاغية بطرقة وبين قص برشونة قسنة هلك  
فيرا أهل ملتهم فصرخ السلطان قصده الى قص برشونة وحاطبه في اتصال السيد على ابن  
ادفونش واجتمع أسطول المسلمين وأسطول النصارى القمص بالزقاق وضر بو الذلث  
الموعد وأتحفه السلطان بمدينة سنية من متاع المغرب وماعونه ومركب ذهبى صنم  
ومقرب من جواده فبلغت لسان وهلك قبل وصوله الى محلها ولما هلك السلطان أبو  
عثمان اقل اخوه المولى أبو سالم ملك أخيه وطمع في مظاهرة أهل الاندلس له على ذلك لما  
كان بينهم وبين أخيه واستدعاه أشباع من أهل المغرب ووصل البعض منهم اليه بمكانه  
من غرناطة وطلب الاذن من رضوان في الاجازة فأبى عليه فأحفظه ذلك ونزع الى ملك  
قشتالة متطارجا بنفسه عليه أن يجهز له الاسطول للاجازة الى المغرب فاسترط عليه  
وتقبل شرطه وأجاز له في أسطوله الى مراكش فامتنع عما مر من قبوله لما كان فيه من



التصديق والحصار بحضرة سليمان بن داود كما ذكرناه فانكفأ راجعا على عقبه فلما حاذى  
طنجة وبلاد غماره ألقى بنفسه اليهم ونزل من الصفيحة من بلادهم واشتلت عليه قبائلهم  
وقسابلوا اليه من كل جانب وبإيعاده على الموت وملك بسنة وطلنجة وبها يومئذ السلطان  
أبو العباس بن أبي حفص صاحب قسطنطينة خلق بها بعد الخروج من اعتقاله بسنة  
كما ذكرناه فاختصه المولى أبو سالم بالصحة والخلعة والبواء في اقتربه بذلك الى أن استولى  
على ملكه وألقى بطنجة الحسن بن يوسف الورتاجي وكاتب ديوان الجند أبا الحسن بن  
علي بن السعود والشريف أبا القاسم التلماني ~~م~~ كان منصور بن سليمان ارتاب بهم  
واتهمهم مدخله الوزير الحسن بن عمر بمكانه من البلد الجديد فصرهم من معسكره  
الى الاندلس فوافوا الامير أبا الم عند استيلائه على طنجة فصاروا الى ابائته واستوزر  
الحسن بن يوسف واستكتب لعلامته أبا الحسن بن السعود واختص الشريف  
بالجاساسة والمرأكة ثم قام أهل الثغور الاندلسية بدعونه وأجاز يحيى بن عمر صاحب  
جبل الفتح بن كان معه من العسكر وطالت المولى أي سالم واتسع  
معسكره وبلغ الخبر الى الشام على البلد الجديد منصور بن سليمان فجهز عسكر الدفاع  
وعقد عليه لآخر به عيسى وطلنجة وأنزلها قصر كامة وفاتلوه فهزموه واعتصم بالجبل  
وبادأ الحسن بن عمر من وراء الجدران فيبعث طاعته اليه ووعدته بالتحكيم من دار ملكه  
وداخل بعض أشياخ المولى أي سالم مسعود بن رحون ماضي وزير منصور في التزوع  
الى السلطان وكان قد ارتاب بمنصور وابنه على قنزع وانقض الناس من حول منصور  
وتخاذل أشباعه من بني مرين وخلق بياديس من سواحل المغرب ومشى أهل العسكر  
بأجمعهم في سافاتهم ومواكبهم على التعبئة فلحقوا بالسلطان أي سالم واستعدوا الى دار  
ملكه فأخذ السير وخرج الحسن بن عمر سلطانه السعيد من الامر تسعة أشهر من خلافته  
وأسله الى عمه وخرج اليه فبايعه ودخل السلطان الى البلد الجديد يوم الجمعة منتصف  
شعبان من سنة تين واستولى على ملك المغرب وتوافت وفود النواحي بالبيعات وعقد  
الحسن بن عمر على مرأكش وجهزه اليها بالأساكر بية عكاته واستوزر مسعود بن  
رحون ماضي والحسن بن يوسف الورتاجي واصطفى من خواصه خطيبا اسمه الفقيه  
أبا عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق وجعل الى مؤلف هذا الكتاب توقيعته وتكاتبه سره  
وكتب ترعت اليه من معسكر منصور بن سليمان بكديبة العرايس لما رأيت من اختلال  
أحواله ومصير الامر الى السلطان فأقبل على وأنزلني بعمل التنويه واستغاضني لكتابته  
واستوسق أمره بالمغرب وتقبض شيعة السلطان بياديس على منصور بن سليمان وابنه  
على وقادوهم مصفدين الى سدة وأحضرهم ووجبتهم وجنبا الى مصارعهم فقتلوا

على  
الملك

فقصا بالرمح آخر شعبان من سنة وجميع الابناء والقرابة المرتضين من ولد أسبه  
وأشخصهم الى ريدية من ثغورهم بالاندلس وكل بهم من بحرهم ونزع محمد ابن أخيه  
أبو عبد الرحمن منهم الى غرناطة ثم لحق منها بالطاغية واستقر لديه حتى كان من غلبة  
المغرب ما تقصه ان شاء الله تعالى وهلك الباقون قربا بالبحر بايعا السلطان بذلك بعد  
مدة من سلطانه أركبهم السفن الى المشرق ثم غرقهم وخلص الملك من الخوارج  
والمنازعين واستوسق له الامر والله غالب على أمره واحتفل السلطان في كرامة مولانا  
السلطان أبي العباس وأعاد لبره وأوعز دارعاه من فتح الله وزير  
أبيه لنزله ومهد له الجاس لضيقة أريكة وعده بالمظاهرة على ملكه الى أن بعثه من  
تلمسان عند استيلائه عليها كاند كره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن خلع ابن الاحمر صاحب غرناطة ومقتل رضوان ومقدمه على السلطان)\*

لما هلك السلطان أبو الحجاج سنة خمس وخمسين ونصب ابنه محمد للامر واستبد عليه  
رضوان مولى أبيه وكان قدر تبع ابنه الاصغر اسمعيل بما ألقى عليه وعلى أمه من محبته  
فلما عدلوا بالامر عنه حجبوه ببعض قصورهم وقد كان له صهر من ابن عمه محمد بن اسمعيل  
ابن الرئيس أبي سعيد في شقيقته فكان يدعوهم سرا الى القيام بأمره حتى أمكنته فرصة  
في الدولة فخرج السلطان الى بعض منتهزاته بن ياضه فمعدسوا والجرأ عليه سبع  
وعشرين من رمضان من سنة ستين في بعض أوشاب جمعهم من الطعام لثرفته وعمد الى  
دار الحاجب رضوان فاقتحم عليه الدار وقله بين حرمه وبناته وقرىوا الى اسمعيل فرسه  
فركب فأدخلوه القصر وأعلنوا بيعته وقرعوا أطبولهم بسوا الجبراء وقرع السلطان من  
مكانه بمنتهزه الى وادي آش بعد مقتل حاجبه رضوان واتصل الخبر بالسلطان المولى  
أبي سالم فامتعض لهلاك رضوان وخلع السلطان رعيما لاسفله في جوارهم وأزعج  
لخيه أبا القاسم الشيريف من أهل مجلسه لاستقلاله فوصل الى الاندلس وعقد مع أهل  
الدولة على اجازة الخلع من وادي آش الى المغرب وأطلق من اعتقالهم الوزير  
الكتاب بأبعاد الله بن الخطيب كانوا اعتقاله لاقول أمرهم لما كان رديفا للحاجب  
رضوان وركب الدولة الخلع فأوصى المولى أبو سالم اليهم باطلاقة فأطلقوه وسلموا الرسول  
أبو القاسم الشيريف بسلطانه الخلع وادى آش للاجازة الى المغرب وأجاز لذي القعدة  
من سنة وقدم على السلطان بفاس وأجل قدمه وركب القائه ودخل به الى مجلس  
ملكه وقد احتفل ترتيبه وغص بالمشيخة والعلية ووقف وبذره ابن الخطيب فأنشد  
السلطان قصيدته الرائقة يستصرخه لسلطانه ويستنحه لمظاهرة على أمره  
واستعطف واسترحم عا بكي الناس شفقة له ورحمة ونص القعيدة

سلاهل لديهما من محبرة ذكور \* وهل أعشب الوادى وتم به الزهر  
 وهل باكر الوسمى دارا على اللوى \* عفت آيها الا التوهيم والذكور  
 بلادى التى عاظيت مشعولة الهوى \* باسكانها والعيش فينان مخضر  
 وجوى الذى ربي جناحي وكره \* فها انا ذاملى جناح ولا وكر  
 نفت بي لا عن جفوة وملافة \* ولا نسج الوصل الهنى لها هجر  
 وابسكنها الدنيا قليل متاعها \* ولداتها دأبا تزور وتزور  
 لمن بي بئيل القرب منها ودوتنا \* مدى طالع حتى يومه عندنا شهر  
 والله عينا من رانا وللأشئى \* ضرام له فى كل جانحة نجمر  
 وقد بددت دمة الدموع يد النوى \* ولين أشجان يضيق لها الصدر  
 بسكنها على النهر السرور عشية \* فعاد أجا جابعد ناذلك النهر  
 أقول لأظعناني وقد عالها السرى \* وأكسها الحادى وأوحشها الزجر  
 رويدك بعد العسر يسر فأبشرى \* بأفجاز وعد الله قد ذهب العسر  
 وان تحين الايام لم تحسبن النهى \* وان يخذل الاقوام لم يخذل الصبر  
 وان عركت معنى الخطوب مجربا \* نقابا تسوى عند الحساب والمز  
 فقد جمعت عودا صليبا مقوما \* وعزما كعصا مضى المهند البتر  
 اذا أنت بالبيضاء قرزت منزلى \* فلا ألجم حل ماجنيت ولا الظهر  
 زجرنا بآبراهيم ملء همومنا \* فلما رأينا وجهه صدق الزجر  
 بمتخب من آل يعقوب بكلا \* دجا الخطب لم يكذب لعزمته فجر  
 تناقلت الركبان طيب حديثه \* فلما رأته صدق الخبر الخبر  
 ندى لوجواه البصر لذم مذاقه \* ولم يعقب مده أبدا جزر  
 وبأس غدا يرتاع من خوفه الردى \* وترفل فى اذناه القيسة البكر  
 أطاعته حتى العصم فى قن الرنا \* وهشت الى تأمليه الانجم الزهر  
 قصدنا ليامولى الملوكة على النوى \* لتصفنا بما جنى عندك الدهر  
 كفتنا بك الايام عن غلوائها \* وقد راينا منها التعسف والكبر  
 وعذنا بك المجد فانصرف الردى \* ولذا ناذك العز فانهمز الشر  
 ولما اتينا البحر نرهب موجه \* ذكرنا ناذك الغمر فاختار البحر  
 خلافتك العظمى ومن لم يدن بها \* فإيماء لغو وعرفانه نكر  
 ووصفك يهدى المدح قصد صوابه \* اذا ضل فى أوصاف من دونك الشعر  
 دعيتك قلوب المسلمين وأخلصت \* وقد طاب منها السر لله والجهر

ومدت الى الله : كفى ضراعة \* فقال لهن الله قد قضى الامر  
 وألبسها النعمى ببعثك التى \* لها الطائر الميمون والمختد الحتر  
 فأصبح ثغرا الثغرى سم ضاحكا \* وقد كان محانا به ليس يفتت  
 وأمنت بالسلم البلاد وأهلها \* فسلاخمة تعدو ولا روعة نعرو  
 وقد كان مولانا أبولمصر حرا \* بأنك فى أولاده الولد السبر  
 وقد كنت حقا بالخلافة بعده \* على الفور لم يكن كل شئ له قدر  
 فأوحشت من دار الخلافة أهلها \* أتممت زما نالا يلو ح بها البدو  
 ورد عليك الله حقلك اذ قضى \* بأن تشمل النعمى وينسدل الستر  
 وقاد اليك الملك رفقا بخلفه \* وقد عدم واركن الامامة واضطروا  
 وزاد لينا التعميم عز اورفعه \* وأجروا لولا السبك ما عرف التبر  
 وأنت الذى تدعى اذا دهم الردى \* وأنت الذى ترجى اذا أخلف القطر  
 وأنت اذا جاز الزمان بحكمه \* لك النقص والابرام والنهى والامر  
 وهذه ابن نصر قد أفى وحناحه \* كسيف ومن عليه ينال ناس النصر  
 غريب يربى منك ما أنت أهله \* فان كنت تبغى الفخر قد جاءك الفخر  
 فعند يا أمير المؤمنين لبيعة \* موثقة قد حل عقدتها الغدر  
 ومثلك من برى الدخيل ومن دعا \* بال مريرين جاء العز والعز والنصر  
 وخذ يا امام الحق الحق ثاره \* فى ضمن ما أتى به العز والاجر  
 وأنت لها يا ناصر الحق فلتقم \* بحق نماز يدبرجى ولا عمرو  
 فان قبل مال مالك الدثر وافر \* وان قبل جيش عندك العسكر الحتر  
 يكف بك العادى ويحبابك الهدى \* ويبنى بك الاسلام ما هدم الكفر  
 أعده الى أوطانه عنك ثانيا \* وقلة نعمك التى مالها حصر  
 وغايل قلوب الناس فيه يجبرها \* فقد صددهم منك التغلب والقهر  
 وهم يرقبون الفعل منك وصقعة \* تحا ولها عينك ما بعد هذا خسر  
 حرامك سهل لا يتركك كفه \* سوى أنه عرض له فى العلا حطر  
 وما العمر الا زينة مستعارة \* تزد ولكن الثناء هو العمر  
 ومن باع ما يفنى يباقي مخلد \* فقد أنجح المسمى وقدر بح التبر  
 ومن دون ما بقيه يا مالك العلا \* جاد المذاكى والمجمل الغر  
 وراود وشقروا ضحكات شبها \* فأجسلها تبر وأرجلها در  
 وشهب اذا ما ضمرت يوم غارة \* مصممة غارت بها الانجم الزهر

وأمر رجال من حمرين أعزة \* عما بينهما يسض وأسألهما سمر  
عليهم من المادى كل مفاضة \* تدافع في أعطافها اللجج الخضر  
هم القوم ان هبوا لكشف مله \* فلا الملقى صعب ولا المرتقى وعسر  
إذا شئوا أعطوا وان نوزعوا سطوا \* وان وعدوا فإوفوا وان عاهدوا برأوا  
وان سمعوا العواء وافوا بأنفس \* كرام على هامتها في الوردى البر  
وان مدحوا هزوا وارتياحا كنهم \* نشاوى عشيت في معاطفهم خمر  
وتبسم ما بين الوشيج نفورهم \* وما بين قضب الدوح يتسم الزهر  
اموالى فاضت فكرى وتبدلت \* طباعى فإطبع يقينى ولا فسكر  
ولولا حنان منك داركتنى به \* وأحييتنى لم يبق عين ولا أثر  
فأوجدت منى فائتأى فائت \* وأنشئت ميتا ضم اشلاء قبر  
بدأت بفضل لم أكن لعظمه \* بأهل غل اللطف وانشرح الصدر  
وطوقتنى النعما المضعة التى \* يقبل عليها فى الحمد والشكر  
وأنت بتقيم الصنائع ككافل \* الى أن يعود العز والجاه والوفر  
جراك الذى أسنى مقامك رحة \* تفك بها العاني وينفس مضطر  
إذا نحن أنبنا عليك بمدحة \* فهيمات يحصى الرمل أو يحصر القطر  
ولكننا أتى بما نستطيعه \* ومن بذل المجهود حق له العذر

ثم انقضى المجلس وانصرف ابن الاحرار الى منزله وقد فرشت له القصور وقربت له الجياد  
بالمراسك المذهبة وبعث اليه بالكسا الفاخرة ورتب الجرايات له ولحواليه من  
المعجوبى وبطائنه من الصنائع وانحفظ عليه رسم سلطانه فى الركب والرجل ولم يفقد  
من القباب ملكه الا الاداة أديامع السلطان واستقر فى جلته الى أن كان من لحاقه  
بالاندلس وارتجاع ملكه سنة ثلاث وستين مائة كره ان شاء الله تعالى

\*) (الخبر عن انتقاض الحسن بن عمر وخروجه بتادلا وتغلب السلطان عليه ومهلكه) \*

لما فصل الوزير الحسن بن عمر الى مراکش واستقر بمأثله بهم سلطان ورياسة نفسها  
أهل مجلس السلطان وسعوا فى تشكر السلطان له حتى أعظم الجور بينهم ما شعر الوزير  
بذلك فارتأى بملكه وخشى بادرة السلطان على نفسه وخرج من مراکش فى شهر ربيع  
من سنة احدى وستين فخلق بتادلا منصرفا عن الطاعة مرتكبا أمره وتلقاه بنو جابر من  
جشم واعصوا وصوا عليه وأجاروه وجهز السلطان عساكره الى حربه وعقد عليها الوزير  
الحسن بن يوسف ومرتجه اليه فاحتل بتادلا وخلق الحسن بن عمر بالجبل واعتصم به مع  
الحسين بن على الوردى كبيرهم وأحاطت بهم العساكر وأخذوا بمخنقتهم ودخل الوزير

بعض أهل الجبل من صنناكه في الثورة بهم وسرّب اليهم المال فناروا بهم وانقض  
 جمعهم وتقبض على الحسن بن عمرو وقاده برشته الى عسكر السلطان فاعة له الوزير  
 وانكفأ راجعا الى الحضرة وقدم بها على السلطان في يوم مشهود واستركب السلطان  
 فيه العسكر وجلس يبرج الذهب مقعده من ساحة البلد لاستراض عساكره وجل  
 السلطان الحسن بن عمر على جل طيف به بين أهل ذلك المحضر وقرب الى مجلس السلطان  
 فاما الى تقبيل الارض فوق جلده وركب السلطان الى قصره وانقض الجمع وقيد  
 شهره وصاروا عبرة من عبر الدنيا ودخل السلطان قصره فاعة عدا ريكته واستدعى  
 خاصته وجلساءه وأحضره فوجبه وقرر عليه مرصكه فتاوى بالغا ذير وفزع الى  
 الانكار وحضرت هذا المجلس يومئذيين حضره من العلية والخاصة فكان مقامات ميل  
 فيه العيون رجة وعبرة ثم أمر به السلطان فذهب على وجهه وتفت طحيته وضرب  
 بالعصى وتل الى محبسه وقتل بالبال من اعتقاله قصه بالرماح بساحة البلد ونصب شاوله  
 بسور البلد عند باب المحروق وأصبح مثالا في الآخرة

(\*) الخبز عن وفد السودان وهديتهم وأغراهم فيها بالزرافة \*

كان السلطان أبو الحسن لما أهدى الى ملك السودان منسا سليمان بن منسا موسى  
 هديته المذكورة في خبره اعقل في مكافاته وجمع لمهاداته من طرف أرضه وغرائب  
 بلاده وهلك السلطان أبو الحسن خلال ذلك ووصلت الهدية الى أقصى ثغورهم من  
 الاريس وهلك منسا سليمان قبل فصولها واختلف أهل مالى واقتراهم هم وتوايب  
 مالمو كهم على الامر وقتل بعضهم بعضا وشغلوا بالقسنة حتى قام فيهم منسا زاطة  
 واستوسق له أمرهم ونظر في اعطاف ملكه وأخبر بشان الهدية واختزانها بالالات فأمر  
 بانفاذها الى ملك المغرب ونظم اليها حيوان الزرافة الغريب الشكل العظيم الهيكل  
 المختلف الشبه بالحيوانات وفصلوا بها من بلادهم فوصلوا الى قاس في صفر من سنة  
 اثنتين وستين وكان يوم وفادتهم يوما مشهودا اجلس لهم السلطان يبرج الذهب مجلس  
 العرض ونودي في الناس بالبرو زالى الصحراء فبروا ينسلاون من كل حذب حتى غص  
 بهم النساء وركب بعضهم بعضا في الازدحام على الزرافة اعجا بانجلقتها وأشد الشعراء  
 في معرض المدح والتهنئة ووصف الحال وحضر الوفد بين يدي السلطان وأدوا  
 رسالتهم بتأكيده الود والمخالصة والعتذر عن ابطاء الهدية بما كان من اختلاف أهل  
 مالى وتوايبهم على الامر وتعظيم سلطانهم وما صار اليه والترجى ان يرجع عنهم وهم  
 يصدقونه بالترزع في أوتار قسيهم عادة معرفة لهم وحيوا السلطان يحثون التراب على  
 رؤسهم على سنة ملوك العجم ثم ركب السلطان وانقض ذلك الجمع وقد طار به الذكر

واسمعت ذلك الوفد في ايلة السلطان وتحت جزائره وهلك السلطان قبل انصرافهم  
فوصلهم القائم بالامر من بعده وانصرفوا الى مراکش وأجازوا منها الى ذوي  
جسان عرب المعقل من السوس المتصلين ببلادهم ولحقوا من هنالك بسلطانهم  
والامر لله وحده

الخبر عن حركة السلطان الى تلمسان واستيلائه عليها واينار الى زيان حافد  
أبي ناشفين ملكها وما كان مع ذلك من صرف أمراء الموحدين الى بلادهم

لما استقل السلطان بملك المغرب سنة ستين كما ذكرناه وكان العامل على درعة عبد الله بن  
مسلم الزردى الى من اخلاف بني عبد الواد وشيعة أبي زيان اصطفوه السلطان أبو الحسن  
عند تغلبه على تلمسان واستعمله أبو عثمان بعد ذلك على بلاد درعة كما ذكرناه وتأى له  
المكر بأبي الفضل ابن السلطان أبي الحسن حين خروجه على أخيه السلطان أبي عنان  
بجبل ابن جيسدي فازتاب عند استقلال المولى أبي سالم بالامر وخشي بادرته لما رآه  
من حقه عليه بسبب أخيه أبي الفضل لما كان بينهما من لجة الاعترا ب فدخل  
بطائنه له من عرب المعقل واحتل ذخائره وأمواله وأهله وقطع القفر الى تلمسان ولحق  
بالسلطان أبي جوارح سنة ستين فترل منه خبر نزل وعقد له حين وصوله على وزارته  
وبأمره به وبمكانه وفوض اليه في التدبير والخل والعقد فشرعن ساعده في الخدمة  
وجاءا بعرب المعقل من مواطنهم رغبة في ولايته واينار المسكاته من الدولة ورغبة من  
سلطان المغرب لما كانوا ارتكبوه من موافقة بني مرين مرة بعد أخرى فاستقروا  
بتلمسان وانحاشوا جميعا الى بني عبد الواد وبعث السلطان أبو سالم الى أبي جوارح في شأن  
عام لهم عبد الله بن مسلم فلم يرجع له جواب عنه وحضر عليه ولاية المعقل أهل وطنه فلب  
في شأنهم فأجمع السلطان أمره على النهوض اليهم واضطرب معه كره بساحة البلد  
وفتح ديوان العطاء ونادى في الناس بالنفخ الى تلمسان وأراح العلل وبعث الحاشدين  
من وزرائه الى مراکش فتوافت حشود الجهاد وفصل من فاس في جادى من سنة  
احدى وستين وجمع أبو جهوم في ايلته وعلى التشجيع لدولته من زناتة والعرب بنى  
عامر والمعقل كافة ما عدا العسمارية كان أميرهم الزبير بن طلمجة متعيزا الى السلطان  
واخلفه الجوارح تلمسان وخرجوا الى الصحراء ودخل السلطان الى تلمسان ثالث رجب  
وخلفه أبو جوارح وأشاعه الى المغرب فزولوا كرسيف بلاد ترمارين مرين وخربوه  
واكتسبوا ما وجدوا فيه حقد على ترمارين وقومه بولاية بني مرين وتقطعوا الى وطاط  
فقاتوا في نواحيه وانقلبوا الى انكادو بلغ السلطان خبرهم قتلا في أمر المغرب  
وعقد على تلمسان لحافد من حفدة السلطان أبي ناشفين كان ربي في حجرهم وتحت

كفالة نعمتهم وهو ابو زيان محمد بن عثمان وشهرته بالفتى وانزله بالقصر القديم من تلمسان  
وعسكر عليه زناة الشرق كلهم واستوزر له ابن عمه عمر بن محمد بن ابراهيم بن مكى. ومن  
أبناء وزرائهم سعيد بن موسى بن على وأعطاه عشرة أجمال من المال دنانير ودراهم  
ودفع اليه الالة وذكروا حينئذ مولانا السلطان أبي العباس سوابقه وبلافه في المنزل  
الخشين فقبل له من محل امارته قسنطينة وصرف أيضا المولى أبا عبد الله صاحب بجاية  
لاسترجاع بلاده بجاية فعدت له ما بذلت وجهه وأخرج عليه ما وأعطاهما جليلين من المال  
وكانت بجاية لذلك العهد قد تغلب عليها بمحمد المولى أبو اسحق ابراهيم صاحب تونس  
فكتب الى عاملهم على قسنطينة منصور بن الحجاج خائف أن ينزل عن بلد مولانا  
السلطان أبي العباس أحد ويكتمه منها وودع هؤلاء الامراء وانكفأ راجعا الى حضرته  
لنشد ثغور المغرب وحسن داء العدو وقد شغل فاس في شعبان من سنته ولم يلبث أن رجع  
أبو زيان على اثره بعد أن أجفل عن تلمسان وطلق بواشر يس وقبيل عليه أبو جحر  
وقضى جرحه فلقى بالسلطان واستقل أبو جحر بملك تلمسان وبعت في السلم الى السلطان  
فعدله من ذلك ما رضى به كما ذكرناه

{ ان خبر عن مهلك السلطان أبي سالم واستيلاء عمر بن عبد الله  
{ على ملك المغرب ونصبه للملوك واحد بعد واحد الى أن هلك }

كان السلطان قد غلب على هواه الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق وصكان من خبره  
أن سلفه من أهل رباط الشيخ أبي مدين كان جده قبا على خدمة قبره واستخدمه  
واقصص القيام على هذا الرباط في عقبه وكان جده الثالث محمد عمر وقا بالولاية ولما مات  
دفنه بغير اسن بالقصر القديم ليعاوده بجده تبركاه وكان ابنه أحمد أبو محمد هذا قد  
او تحلل الى المشرق وجاءوا لحزمين الى أن هلك وري ابنه محمد بالمشرق ما بين الجناز  
ومصر وقتل الى المغرب بعد أن أسر أشياء في الطلب وتفقه على أولاد الامام ولما بنى  
السلطان أبو الحسن مسجد العباد لولاه الخطابة به وجمعه بخطب على المنبر وقد أحسن  
في ذكره والدعاه لخلابته واستقله لنفسه وأحل محل القرب من نفسه وجعله  
خطيبا حيث يصلى من مساجد المغرب وسفر عنه الى الملوك ولما كانت نكبة القبر وان  
خاص الى المغرب واستقر برباط العباد بجبل سلفه بعد أحوال أضر بنا عن ذكرها  
اختصارا ولما خلاص السلطان الى الجزاير دخله أبو سعيد صاحب تلمسان في السفارة  
عنه الى السلطان أبي الحسن وصلاح ما بينهما فاسار لذلك ونقمه أبو ثابت وبنو عبد  
الواد ونكروا على سلطانهم وسر حواصير بن عامر في اتباعه فقبض عليه  
وأودعوه المطبق ثم انقضوه بعد حين الى الاندلس فاتصل بأبي الحجاج صاحب



غرامة وولاه خطابه لما استنهر به من اجادة الخطبة للمولى برزهم وألف السلطان  
أبا سالم في مشوى اغتربهم ما من غرامة وشا ركه عند أبي الجراح فرعى السلطان وسأله  
ونوابه القديعة والحاذنة الى مقامه عند أبيه فلما استوسق له ملك المغرب استخضعه بولايته  
وألقى عليه محبته وعنايته وكان مؤامره ونجى خلوته والغالب على هواه فانصرفت اليه  
الوجوه وخضعت ووطى عقبه الاشراف والوزراء وعطف على باب القواد والامراء  
وصار زمام الدولة بيده وكان يقصا في عن ذلك أكثر وقائه حذرا من سوء المعية ويزجر  
من يتعزى في الشكاية ويوهم الى أصحاب المراتب والخطط بباب السلطان وهم  
يعلمون انه قد ضرب على أيديهم فنقموا ذلك وسخطوا الدولة من أجله ومرضت القلوب  
أهل الحل والعقد من تقدمه ونفس عليه الوزراء ما ثبت له عند السلطان  
من الخط فقرصوا بالدولة وشمل هذا الداء الخاصة والعامة وكان عمر بن عبد الله بن  
علي لما هلك أبوه الوزير عبد الله بن علي في جنادى سنة ستين عند استيلاء السلطان على  
ملكه تحلبت شفاة أهل الدولة على ترانه وكان مثيرا فاستجارهم بابن مرزوق وسأهمه  
في تراث أبيه بعد أن حلوا السلطان على النيل منه والاهانة فأجاره منهم ورفع عند  
السلطان رتبته وحلته على الاصهار اليه في أخته وقلة السلطان أمانة البلد الجديد دار  
ملكه مقى عنت له الرحلة عنها وأصهر عمر الى وزير الدولة مسعود بن ماسي تسكينا  
لروعه واستغفلا صالو دته وسفر عن السلطان الى صاحب تلسان في شعبان من سنة  
الثنين وستين ونفى عنه أنه داخل صاحب تلسان في بعض المكرفهم بنكبتهم وقته ودافع  
عنه ابن مرزوق وخلص من عقابه وطوى على البث ونصرف في الدولة وترى بص بالدولة  
واعيد الى مكانه من الامانة على دار الملك أول ذى القعدة مرجعه من تلسان لما كان  
السلطان قد تحوّل عنها الى القصبة يقاس واختط ابوانا فلما جلوسه بها الضيق قصوره  
بها فلما استولى عمر على دار الملك حدثته نفسه بالتوب وسؤل له ذلك ما طلع عليه من  
مرض القلوب والتكبر على الدولة لما كان ابن مرزوق قد داخل قائد الجند غريسة بن  
انطول واتعد والتك لبه السلافة السابع عشر من ذى القعدة سنة اثنين وستين  
وخلصوا الى تاشفين الموسوس ابن السلطان أبي الحسن بمكانه من البلد الجديد فخلعوا  
عليه وألبسوه شارة الملك وقرّبوا امر كبه وأخرجوه الى أريكة السلطان فأقعدوه  
عليها وأكرهوا شيخ الحامية والناشبة محمد بن الزرقاع الى البيعة له وجاهروا بالخلعان  
وقرّعوا الطبول ودخلوا الى مودع المال فقرضوا العظام من غير تقدير ولا حسابان  
وملح أهل البلد الجديد من الجند بعضهم في بعض واختطفوا ما واصلوا اليهم من العطاء  
واتهبوا ما كان بالخازن الخارجة من السلع والعدة وأضرموا النار في بيوتهم استرا

على ماضع منها وأصبح السلطان بمكانه من القسبة فركب واجتمع اليه من حضر من  
الإوياء والقبايل وغدا على البلد الجديد وطاف بهاروم منها منفذا فاستعصب  
واضطرب معسكره بكدي العرائس لحصارها ونادى في الناس بالاجتماع اليه ونزل  
عند قاتله المهاجرة بنسقاطه فتسائل الناس عنه الى البلد الجديد فوجدوا بعد فوج بجراى  
منه الى أن سار اليها أهل مجلسه وخاصة فطلب النجاء بنفسه وركب في لمة من القرسان  
مع وزرائه مسعود بن رحو وسليمان بن داود ومقدم الموالي والهند بيابه سليمان بن  
نصار وأذن لابن ميمون في الدخول الى داره ومضى على وجهه ولماغشهم الليل  
انقضوا عنه ورجع الوزير الى دار الملك فقبض عليهم ماعمر بن عبد الله ومساهمه  
غريسة بن أنطون واعتقلاهما متفرقين وأخصص على بن مهدي وبدر جين في طلب  
السلطان فغدر عليه نائما في بعض المحاشير بوادى وورقة وقد نزع عنه لباسه اختفاه  
بشخصه ونوارى على العيون بمكانه فتقبض عليه وحمله على بغل وطراخيرا الى عمر بن  
عبد الله فأزعج لتلقيه شعب بن ميمون بن ورداد وفتح الله بن عامر بن فتح الله وأمرهما  
بقتله وانقاد رأسه فلقياه بفتح القصب زاء كدي العرائس فأمر بعض جنود  
النصارى أن يتولى ذبحه وجل رأسه في محلاة فوضعه بين يدي الوزير والمشيمة  
واستقل عمر بالامر ونصب الموسوس تاشفين يومه على الناس وذوات الامور الى  
غايتهما لكل أجل كتاب

{ ان خبر عن القتل بان أنطون قائد الغنـ كرم }  
{ النصارى ثم خروج يحيى بن رحو وبني مرين عن الطاعة }

لما قبض عمر بن عبد الله على الوزير كان معتقل سليمان بن داود بد ارغريسة قائد  
النصارى ومعتقل بن ماسي يداره ضنايه عن الامتحان بمكان صهره ولمافيهم من  
الاستظهار بمصائبهم من الابناء والاخوة والقرابة وكان غريسة بن أنطون صديقا  
لسليمان بن نصار فلما رجع عن السلطان اليه انفضاضهم نزل عليه وكان يعاقره الخمر  
فأتاه مصرا وتفاوضا في اعتقال عمر واقامه معتقلا سليمان بن داود في الوزارة لما هو  
عليه من السن وروسخ القدم في الامر ونمى الى عمر الخمر فارتاب وكان خلوا من  
العصابة ففزع الى قائد المركب السلطاني من الرجل الاندلسيين يومئذ ابراهيم  
البطرجي أمره وبأبعده على الاسفانة دونه ثم استقل عصائبهم ففزع الى  
يحيى بن رحو شيخ بني مرين وصاحب شورا هم فشكا اليه فأشكاه ووعده القتل بان  
أنطون وأصحابه وانبرم عقد ابن أنطون وسليمان بن نصار على شأنهم وغدا الى القصر  
وداخل ابن أنطون طائفة من النصارى للاستظهار بهم ولما وافقت بنو مرين مجلس

بن  
نصار

السلطان على هادتهم ورحو وقد أحضر البطروحي رجل الاندلسيين فسأله فتحويل سليمان بن داود من داره الى السجن فأبى وضمن به عن الاهانة حتى سأل مثلها من ابن ماسي صاحبه فأمر عمر بالتقبض عليه فكشفي وجوه الرجال واختلط سكينه للعدا فقتلوا بنت بنو مرين وقتلوه عينية واستلموا من وجد بالدار من جند التصاري عند دخولهم وقتلوا الى معسكرهم ويعرف بالملاح جوار البلد الجديد وأرجف الغوغا بالمدينة أن أنطول غدر بالوزير فقتل جند التصاري حيث وجدوا من سكك المدينة وتراخفوا الى الملاح لاستطامهم به من الجند ووصكب بنو مرين لحماية جندهم من هزة الغوغا واتهب يومئذ الكثير من أموالهم وآيتهم وأمتعتهم وقتل التصاري كثير من الجمان كانوا يعاقرون الخمر بالملاح واستبد عمر بالدار واعتقل سليمان بن وقصار الى الليل وبعث من قتله بحبس وحوّل سليمان بن داود ببعض الدور بدار الملك اعتقله بها واستولى على أمره ورجع في الشورى الى يحيى بن رحو وأحوصب بنو مرين عليه واعتزل على الاصر او الدولة وكان عدوا وخاصة السلطان أبي سالم حريصا على قتلهم وكان عمر يريد استبقاهم لما أمه في ابن ماسي فخشفت صدورهم عليه ودبروا في شأنه وحاطب هو عامر ابن محمد في اتصال اليد واقتسام ملك المغرب وبعث اليه بأبي الفضل بن السلطان أبي سالم اعتده عنده ولجعة لخلاصه من ربة الحصار الذي هم به مشيخة بني مرين وكان أبو الفضل هذا بالقصبة تحت الرقة والارصاد فتقدم من مكانه وأغلظ المشيخة في العتب لعمر في ذلك فلم يستعيب وبذا اليهم العهد وامتنع بالبلد الجديد ومنعه من الدخول اليه فاعصوا وصوا على كبيرهم يحيى بن رحو وعسكروا بباب الفتوح وجأجأوا بعبد الحليم ابن السلطان أبي علي وكان من خبره معه ما نذكره وأطلق عمر بن عبد الله مسعود بن ماسي من محبسه وسرّحه الى مراکش وأوعده في الاجلاب عليهم ان حاصروه كما نذكره ان شاء الله تعالى

• (الخبر عن وصول عبد الحليم بن السلطان من تلمسان وحصار البلد الجديد) •

كان السلطان أبو الحسن لما قتل أخاه السلطان أبي علي وقضى الحق الذي له في ذمته على بالحق الذي عليه في ذمته ولده وحرّمه فكفلهم وغذاهم بتعمته وسواهم بولده في كافة شيوخهم وأنكح أخته تاحضرت العزيزة عليه عليها منهم المكنى بأبي ساوس ونزع عنه وهو بالقيروان أيام التكبّة وطلق بالعرب وأجلب معهم على السلطان بالقيروان وتونس ثم انصرف من أفرريقية وطلق تلمسان ونزل على سلطانها أبي سعيد عثمان بن عبد الرحمن فتبوأه كرامته ثم شرع في الاجازة الى الاندلس وبعث فيه السلطان أبو عنان قبل فصوله

فأشخصوه اليه فاعتقله ثم أحضره ووجهه على مر تكبته مع السلطان أبي الحسن وبجده  
 حقه ثم قتله ليلة من شهر ربيع الأول سنة ١١٢١ هـ وخلص السلطان أبو الحسن ولحقته  
 جلته من الخاصة والابناء بالسلطان أبي عنان وأخصص أخوته إلى الأندلس وأشخص  
 معهم ولد الأمير أبي علي هؤلاء عبد الحليم وعبد المؤمن والمنصور والناصر وسعيد بن  
 أخيم زيان فاستقر بالأندلس في جوار ابن الأحمر ثم طلب أبو عنان اشخاصهم بعد كما  
 طلب أشخاص أخيه فأجارهم ابن الأحمر جميعا وامتنع من إسلامهم اليه وكان من  
 المتأصبين لذلك ما قدمناه ولما اعتقل السلطان أبو سالم الأبناء المرشحين وكان بريدة كما  
 قدمناه نزع منهم عبد الرحمن بن علي بن أبي يفاوس إلى غرناطة فلقق بأعماله وكان  
 السلطان أبو سالم بمكانهم مسترياً بينهم حتى لقد قتل محمد بن أبي يفاوس بن  
 أخته تاحضريت وهو في حجرها وحجراً استرا به بما غي عنه ولما أجاز أبو محمد الخلويع ابن  
 أبي العجاج إلى المغرب ونزل عليه وصار إلى أيلته ورأى أن قدم ملك أمره في هؤلاء  
 المرشحين بغرناطة وأرسل الرئيس محمد بن اسمعيل عند توبته على الإصرار واستلهاه  
 أبناء السلطان أبي العجاج فراسله في اعتقالهم ثم قدم ما بين الرئيس والطاغية وأخدمته  
 كثير من حصون المسلمين وبعث إلى السلطان أبي سالم في أن يغلي سبيل الخلويع إليه  
 فامتنع وفاء الرئيس ثم دافع الطاغية عن ثغوره بأسعاف طلبته فجهز الخلويع وملاً  
 حقاً به صلة وأعطاه الآلة وأعز إلى أسطوله بسببته فجهز وبعث علال بن محمد ثقة أبيه  
 فأركبه الأسطول وركب معه إلى الطاغية وخلص الخبر إلى الرئيس بمكانه من ملك  
 غرناطة وكان أبو جوح صاحب تلسان يرأسه في أولاد أبي علي وأن يجيزهم إليه ليجدهم  
 زبوناً على السلطان أبي سالم فبادر لحينه وأطلقهم من مكان اعتقالهم وأركب عبد  
 الحليم وعبد المؤمن وعبد الرحمن ابن أخيم ما على أبي يفاوس في الأسطول وأجازهم إلى  
 مرسى هينين بن يدي مهلك السلطان أبي سالم فترلوا من صاحب تلسان بأعز جوار  
 ونصب عبد الحليم منهم ملك المغرب وكان محمد السبيع بن موسى بن إبراهيم نزع عن عمر  
 ولفق بتلسان قنوا في معهم وأخبرهم عهك السلطان وبايع له وأغرام بالرحلة إلى المغرب  
 ثم تابعت وفود بني مرين بمثلها فسترحه أبو جوح وأعطاه الآلة واستوزر له محمد السبيع  
 وأرتحل معه بغد السير ولقي في طريقه محمد بن زكرا من أولاد علي من شيوخ بني ونكاس  
 أهل دبدو وتمر المغرب منذ دخول بني مرين إليه فبايعه وحمل قومه على طاعته وأغذ  
 السير وكان يحيى بن رحو والمشيخة لما يذبح محمد بن عبد الله اليهم العهد وعسكروا بإياب  
 القنوج وأفقدوا مشيخة منهم على تلسان لاستقدام السلطان عبد الحليم فوافقه بتأزي  
 ورجعوا معه وتلقته جماعة بني مرين بسبوا ووزلوا على البلاد الجديدة يوم السبت سابع

محرم من سنة ثلاث وستين واضطرب معسكرهم بكديّة العرائس وغادوا البلد القتال  
ورأوا حوّه سبعة أيام وتابعت وفودهم والحشود تسایل اليهم ثم ان عمر بن عبد الله برز  
من السبت القابل في مقدمة السلطان أبي عمر بن معه من جند المسلمين والنصارى  
راحمته وناشبه ووكّل بالسلطان من جاء به في الساقية على التعبية المحكمّة وناشبهم الحرب  
فدلفوا اليه فاستردّ لهم ليتمكن الناشبة من عقربهم من الاسوار حتى فشت فيهم  
الجرّاحات ثم صمّ نحوهم وانفجّر القلب وانقضت الجوع وزحف السلطان في الساقية  
فانزعروا في الجبهات واقترب بنو مرين الى مواطنهم وخلق يحيى بن رحو بجراكش مع  
مبارك بن ابراهيم شيخ الخطوط وخلق عبد الحليم واخوته بتأزى بعد ان شهد لهم أهل المقام  
بصدق الجلال وحسن البلاء في ذلك المجال وصار عمر بن عبد الله قدوم محمد بن أبي عبد  
الرحمن كما ذكره ان شاء الله تعالى

{ اخبر عن قدوم الامير محمد بن الامير عبد الرحمن }  
{ ويبيّنه بالبلد الجديد في كفالة عمر بن عبد الله }

لمّا تبذّب بنو مرين عهدهم واعصوا عليه ونكروا ما جاء به من البيعة لابي عمر مع فقده  
العقل الذي هو شرط الخلافة شرعا وعادة ونقموا عليه اتهم نفسه في نظره وفرغ الى  
القماس المرشحين فوقع قطره على حاقدا السلطان أبي الحسن محمد بن الامير أبي عبد الله  
النازع لاول دولة السلطان أبي سالم من رندة الى الطاغية وكان قد نزل منه بتجر مشوى  
فبعث اليه مولا مقيما الخصى ثم تلاه بعثمان بن الناسحين ثم تلاه ما بالريس الايكم من  
بنى الاحمر في كل ذلك يستحث قدومه وخاطب المخلوع ابن الاحمر وهو في جوار الطاغية  
كما قدمناه قريب عهد بجواره فخطابه في استئثانه واستخلاصه من يد الطاغية وكان  
المخلوع ير تاد لنفسه منزلا من ثغور المسلمين لمافد بينه وبين الطاغية ورام التزوع عن  
اياله فاسترط على الوزير عمر التزول له عن رندة فتقبل شرطه وبعث اليه الكتاب  
بالتزول عنها بعد ان وضع الملا عليه خطوطهم من بنى مرين والخاصة والشرفاء  
والقهاء فصار ابن الاحمر الى الطاغية وساله تسريح محمد هذا الى ملكه وان قبله دعوه  
الى ذلك فسرّحه بعد ان شرط عليه وكتب الكتاب بقبوله وفصل من اشيلية في شهر  
الحرم فاتح ثلاث وستين ونزل بسبّة وبها سعي بن عثمان من قرابة عمر بن عبد الله  
أرصد له قدومه فطير بالخبر اليه فخلع أبا عمر من الملك لعلم من بيعته وأرسله اذ مع  
حرمه وبعث الى السلطان أبي زيان محمد البيعة والآلة والقسايط ثم جهز عسكرا  
للقائه فتلقوه بطليحة وأخذ السير الى الحضرة فنزل منتصف شهر صفر بكديّة العرائس  
واضطرب معسكره بها وتلقاه الوزير يومئذ وبايعه وأخرج فسطاطه فاضطر به معسكره

وتلوم السلطان هناك ثلاثاً ثم دخل في الرابع إلى قصره واقعد أربكته وتودع ملكه  
وعمر مستبدي عليه لا يكل إليه أمر ولا نهيا واستطال عند ذلك المنازعون أولاد أبي على  
كأنه كره أن شاء الله تعالى

{ الخبر عن السلطان عبد الحليم }  
{ وأخبرته إلى سبعمائة بعد الواقعة عليهم بمكاسة }

لما سمع عبد الحليم بقدم محمد بن أبي عبد الرحمن من سبتة إلى فاس وهو بمكانه من تازي  
سرح أخاه عبد المؤمن وعبد الرحمن ابن أخيه إلى اعتراضه فأتوها إلى مكاسة وخاموا  
عن لقائه فلما دخل إلى البلد الجديد أجلبوا بالغارة على النواحي وكثرت العيث وأجمع  
الوزير عمر على الخروج إليهم بالعساكر فبرز بالتعبية والآلة وبات بوادي النجاء ثم  
أصبح على تعيينه وأغذ السير إلى مكاسة فزحف إليه عبد المؤمن وابن أخيه عبد الرحمن  
في جوعهما فجارولهما القتل ساعة ثم صم إليهم فدفعهم عن مكاسة وانهكوا  
فلحقوا بأخيهم السلطان عبد الحليم تازي ونزل الوزير عمر بساحة مكاسة وأوفد  
بالفتح على السلطان وكنت وأفده إليه يومئذ فعمت البشري وأقصل السرو ورتها  
السلطان بملكه وتودع من يومئذ سلطانه ولما وصل عبد المؤمن إلى أخيه عبد الحليم  
بنهازي مقابلاً انتفض معسكره ونزعوا عنه إلى فاس وذهب لوجهه هو وأخوته مع  
وزيرهم السبيع بن محمد ومن كان معهم من عرب المعقل فلحقوا بسبعمائة وكان  
أهلها قد دخلوا في بيعتهم ودانوا بطاعتهم فاستعزوا بها وجددوا رسم الملك والسلطان  
إلى أن كان من خروجهم ما ذكره إن شاء الله تعالى

{ الخبر عن قدوم عامر بن محمد ومسعود بن ماسي من مراکش }  
{ وما كان من وزارة ابن ماسي واستبداد عامر بمراكش }

كان السلطان أبو سالم لما استقل بملك المغرب استعمل على جباية المصامدة وولاية  
مراكش محمد بن أبي العلاء بن أبي طلبة من أبناء العمال وكان مطلعاً بها وناقش الكبير  
من ذوي عامر فأحفظه ذلك وربما تكرر سعايته في عامر عند السلطان ولم يقبل  
ولما بلغ إلى عامر مهلك السلطان أبي سالم وقيام عمر بالامر وكانت بينهما خلة بيت محمد  
ابن أبي العلاء فقبض عليه وأمتهنه وقتله واستقل بأمر مراکش وبعث إليه الوزير  
عمر بأبي الفضل بن السلطان أبي سالم يعتده لما يقع من حصار بني إياه أن يجلب به  
عامر عليهم ويستنقذه كما ذكرناه ثم سرح مسعود بن ماسي كما ذكرناه ولما أحاط بنو  
مراكش بالبلد الجديد جمع عامر من إليه من الجند والحشود وزحف بأبي الفضل بن  
السلطان أبي سالم إلى ونزل بوادي أم ربيع ولما انتفض جمعهم من على

الخبر عن

الخبر عن

البلد الجديد لحق به يحيى بن رحو وكان له صديقاً مطلقاً تشكر له توفيقه لعمر بن عبد الله  
وصاحبه مسعود وبعثه الى الجبل ولم يشهد الجمع فذهب مغاضباً ولحق به جلماسة  
بالسلطان عبد الحليم وهلك في بعض حروبه مع العرب ولم انقض عهد المؤمنين وأجفل  
عبد الحليم من تآزى ولحقوا بجلماسة واستوسق الامر لعمر بن عبد الله وفرغ من  
شأن المنازعين ومضوا بقتلهم له رجوع الى ما كان يؤتمله من الاستظهار على أمره بمسعود  
ابن ماسي وأخوته وأقاربه لمسكان الصهر الذي بينهما فاستقدمه للوزارة مرضاً لبني  
من بني ماسي كانوا عليه من استمالهم بجميع المذاهب والأغصاء عما نالوه به من النكابة  
وكان عامر بن محمد مجعاً القدوم على السلطان فقدم في صحبته ونزل من الدولة بغير منزل  
وعقد السلطان مسعود بن رحو على وزارته بإشارة الوزير عمر فاطلع عمر أودعه عمر إليها  
استماله اليه وثقة بكانه واستظهارا بعصا به وعقد مع عامر بن محمد الحلف على مقاومة  
المغرب من لحم وأدم رفيع وجعل أماره مرا كمن لابي الفضل بن السلطان أبي سالم  
اسعافاً بغير عامر بن محمد في ذلك وأصهر عامر اليهم في بنت مولانا السلطان أبي يحيى  
المتوفى عنها السلطان أبو عنان فملوا أولياءها على العقد عليها وإنكفأ راجعاً الى  
مكان عمله عمر كمن يجر الدينار وراه عزاً وثروة وتابعا لجملادى من سنة ثلاث وستين  
وصرف عمر عزيمته الى تشريد عبد الحليم وأخيه من بجلماسة كما ذكره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن زحف الوزير عمر بن عبد الله الى بجلماسة)\*

لما احتل عبد الحليم وأخوته بجلماسة اجتمع اليهم عرب المعقل كافة بحلهم واقضوا  
خراج البلد فوزعوه فيهم واتصوا على الطاعة وهدنهم وأقطعهم جنات المختصر بأمرها  
واعصوا صواباً واستخسني يحيى بن رحو ومن هنالك من مشيخة بني ماسي الى  
النهوض للمغرب فأجمع أمره على ذلك وتدير الوزير عمر أمره وخشي أن يضطره حقه  
فأجمع اليه الحركة ونادى في الناس بالعطاء والرحلة فاجتمعوا اليه وبث العطاء فيهم  
واعترض العساكر وأزاح الغلال وأرتحل من ظاهراً في شبان من سنة ثلاث وستين  
وأرتحل معه ظهيره مسعود بن ماسي وبرز السلطان عبد الحليم الى لقائهم ولما تراءت  
القيمان تساغز وطفت عند فرج الجبل المفضي من ناول المغرب الى البحر اهجموا  
باللقاء ثم تواقفوا أياماً ومقتت بينهم رجالا العرب في الصلح والتجافي في عبد الحليم عن  
بجلماسة تراث أبيه فعقد بينهما واقترقا ورجع كل واحد منهما الى عمله ومكانه من  
سلطانه ودخل عمر والوزير مسعود الى البلد الجديد في رمضان من سنة وثلاث مائة  
سلطانهما بأفواج المبرة والسكرامة ونزع الوزير محمد بن السبيع عن السلطان عبد  
الحليم الى الوزير عمر وسلطانه فتقبل وجل محل السكرمة والردافة للوزارة واستقر كل

بمكانه وتوأدعوا أمرهم إلى ما كان من خلع عبد المؤمن لاختيه عبد الحلیم ما ذكره  
إن شاء الله تعالى

\*(الخبر عنبيعة العرب لعبد المؤمن وخروج عبد الحلیم إلى المشرق)\*

لما رجع عبد الحلیم بعد عقد السلم مع الوزير عمر إلى سجلماسة واستقر بها وكان عرب  
المعقل من ذوي منصور فبقين الأحلاف وأولاد حسين وكانت سجلماسة وطانا  
للأحلاف وفي مجالاتهم منذ أول أمرهم ودخلهم المغرب وكان من أولاد حسين في  
مجالاة الوزير عمر ما قد مناه فكانت صاعبة السلطان عبد الحلیم إلى الأحلاف بسبب  
ذلك أكثر فأسف ذلك أولاد حسين على الأحلاف وتجددت لذلك الفتنة وتزاحفوا  
وأخرج السلطان عبد الحلیم أخاه عبد المؤمن لرفع ما بينهما من الخرق ولأنه لما قدم  
على أولاد حسين دعوه إلى البيعة والقيام بأمره فأبى فأكروهه عليها وباعوه وحرقوا  
إلى سجلماسة في صفر من سنة أربع وستين وبرز عبد الحلیم إليهم في أوليائه من الأحلاف  
وقواقتوا ملبا وعقلا واراحلهم وانكشف الأحلاف وانهمزوا وهاك يحيى بن رحو  
كبير المشيخة من بني مرين يومئذ في حربهم وتغلبوا على سجلماسة ودخل إليها عبد  
المؤمن وتحتل له أخوه عبد الحلیم عن الأمر وخروج إلى المشرق لقضاء فرضه فوذه  
وزوده بما أراد وارتحل إلى الحج وقطع المقازة إلى بلد ما من السودان وصحب منها  
ركاب الحج إلى مصر ونزل على أميرها المتغلب على سلطانها يومئذ وهو ملغا الخاصكي  
وأمنه خبره إليه وعرف بكماله فاستقبل في تكرمه بما يناسب بيته وسلطانه وقضى حجه  
وانصرف إلى المغرب فهلك بقرب الإسكندرية سنة ست وستين واستقل عبد المؤمن  
بأمر سجلماسة حتى كان من نهوض العسكر إليه ما ذكره إن شاء الله تعالى

{الخبر عن نهوض ابن ماسي بالعساكر إلى سجلماسة}  
{واستبلائه عليها وحقاق عبد المؤمن بمراكش}

لما اقترفت كلمة أولاد السلطان أبي عثمان وخلع عبد المؤمن أخاه تظاول الوزير عمر إلى  
التغلب عليهم ونزع إليه الأحلاف عدواً وأولاد حسين وشيعة عبد الحلیم المخلوع فجهز  
العساكر وبث العطاء وأزاح العلل وسرح ظهرهم فنهضوا عن ماسي إلى سجلماسة  
فنهض إليها في ربيع من سنة أربع وثلثاء الأحلاف بجملهم وناجعتهم وأعذ السير  
ونزع الكثير من أولاد حسين للوزير مسعود وبعث عامر بن محمد عن عبد المؤمن من  
سجلماسة فترسها وعلق بها عامر فقبض عليه واعتقله بداره من جبل هبنانة  
ودخل الوزير مسعود إلى سجلماسة واستولى عليها واقطع منها جرتومة الشقاق باقراق  
دعوة أولاد أبي علي منها وكر راجعا إلى المغرب لشهرين من عمره فاحتل بها إلى



ان كان من خبر اتقاضه على عمرو فساد ذات بينهم ما نذر ان شاء الله تعالى

\*) (الخبر عن اتقاض عامر ثم اتقاض الوزير بن ماسي على اثره) \*

لما استقل عامر بالناحية الغربية من جبال المصامدة ومرا كش وما الى ذلك من  
الاعمال واستبدلها و نصب لامره أبا الفضل ابن السلطان أبي سالم واستوزله واستكفأ  
لامره وصارت كانهما دولة مستقلة فصرف اليه النافعون من بني مرين على الدولة  
وجوه مفرهم ولجؤا اليه فأجارهم عن الدولة واجتمع اليه منهم ملا وأشاروا اليه  
باستقدام عبد المؤمن وأنه أبلغ ترشيعا من أبي الفضل بنسبه وقيامه على أمره وصاغية  
بني مرين اليه فاستدعاه وأظهر لهم أنه يروم بذلك مصلحته والمكر بعدد المؤمن ونما  
ذلك كله الى عرفاتنا به ونزع اليه آخر السبيع بن موسى بن ابراهيم الوزير كان لعبد  
الحليم فكشف القناع في بطائنه وتجهيز العساكر اليه واستراب بأهل ولايته وعثر على  
كتاب من الوزير مسعود بن ماسي اليه يخالسه ويذلل له النصيحة فتقبض على حامله  
وأودعه السجن فتسكر مسعود وأغراه صحابته الملاحون له من بني مرين بالخروج  
ومنازعة عمر في الامر ووعده النصر منه فاضطرب معسكره بالزيوت من خارج فاس  
موريا بالترهه ابان الربيع وزحف الارض في شهر رجب من سنة خمس وبني أصحابه  
التسليط في معسكره حتى اذا استوفى جمعهم واعتزم على الخروج ارتحل مهاجرا  
بالخلاف وعسكر بوادي التيجان كان معه يعدة الخروج معه من بني مرين ثم ارتحل  
لى مكاسة وكتب الى عبد الرحمن بن علي بن يفلوس يستقدمه للبيعة نادلا  
فخرج بها بعد انصرافهم من سجلماسة وتحلف عن عبد المؤمن وبعث عامر اليهم بعثا  
فهزموه ثم لحق بني ونكاس فبعث اليه ابن ماسي وأصحابه فقدم عليهم وبايعوه وأخرج  
عمر سلطانة محمد بن أبي عبد الرحمن وعسكر بكدية العرائس وبث العطاء وأراح العلال  
ثم ارتحل إلى ادى التجافيتة مسعود وقومه فثبت هو وعسكره في مراكرهم حتى  
انجاب الغلام وقتلوا أمهم فاتبعوا آثارهم وانقض جمعهم وبدلهم بالمحتسبوه  
من اصفاق الناس على السلطان ووزيره عمرو واعتصمهم بطاعته فاندعروا وخلق  
مسعود بن ماسي بن رحو تادلا وخلق الأمير عبد الرحمن بيلاديني ونكاس ورجع  
عمرو والسلطان الى مكانهما من الحضرة واستمال مشيخة بني مرين فرجعوا اليه وعقالهم  
عنها واستصحبهم وتمسك أبو بكر بن جامعة دعوة عبد الرحمن بن أبي يفلوس وأقامهما  
في فواحيه وبايعه عليهما موسى بن سيد الناس من بني  
من بني ونكاس بمعا كان صهره وخالقه قومه الى الوزير عمرو واعدوه بالنهوض الى  
أبي بكر بن جامعة فنهض وغلبه على بلاده واقبحم حصنه انكراوان وفزه وصره موسى

في  
الكتاب

وفارقوا سلطانهم عبد الرحمن ونفذوا اليه عهده ورجعوا الى طاعة صاحب فاس فلقى  
هو بـتلسان ونزل على السلطان أبي جوفاستبلغ في تكرمه وخلق وزيره مسعود بن  
ماسي بدر واوئل على أميره محمد بن زكرا صاحب ذلك المغرب وبه ثا الى الامير عبد  
الرحمن من تلسان بطارديبة لفرصة ظنها في المغرب ينتهزها وأبي عليه أبو جوف من ذلك  
فرص كسب مطية الفراء وخلق بـابن ماسي وأصحابه فنصبوه للاسر وأجلبوا على تازي  
ونقض الوزير اليهم في العساكر واحتل بتازا وتعرضوا للقائه ففرض جوعهم ورتهم  
على أعقابهم الى جبل دبر واوسعي بينهم وترمار بن عريف ولي الدولة في قبض عنانهم  
عن المنازعة والتجاني عن طلب الامر وأن يهبطوا الى الاندلس للجهاد فأجاز عبد  
الرحمن بن أبي يفلوس ووزيره ابن ماسي من غساسة فاتح سبع وستين وخلا الجوم من  
اجلابهم وعنادهم ورجع الوزير الى فاس واحتشد الى مرا كس كاند كره ان شاء  
الله تعالى

\*(الخبر عن نهوض الوزير عمر وسلطانه الى مرا كس)\*

لمافرغ عمر من شأن مسعود وعبد الرحمن بن أبي يفلوس صرف نظره الى ناحية  
مرا كس وانتزى عامر بن محمد بها وأجمع أمره على الحركة اليه فأفاض العطاء ونادى  
بالسفر الى حرب عامر وأزاح العلل وأرتحل اليه لرجب من سنة سبع وصعد عامر  
وسلطانه أبو الفضل الى الجبل فاعتصم به وأطلق عبد المؤمن من معتقله ونصب له الاسلة  
وأجلسه على سرر حذا سر برأى الفضل يوههم انه قد بايع له وأنه أحكم أمره تحامى  
بذلك لبني مرز من لما يعلم من صاغتهم اليه وخشى مغبة ذلك فالان له القول ولاطفه  
في الخطاب وسعى بينهما في الصلح حسون بن علي الصيني فمقتله عمر من ذلك ما أراضاه  
وانقلب الى فاس ورجع عامر عبد المؤمن الى معتقله وأمر الاحوال على ما كانت  
من قبل الى أن يلفهم قتل الوزير السلطانه كاند كره ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن مهلك السلطان محمد بن أبي عبد الرحمن }  
{ وبيعة عبد العزيز بن السلطان أبي الحسن }

كان شأن هذا الوزير عمر في الاستبداد على سلطانه هذا عجبا حتى بلغ مبلغ الجرم  
الصبيان وكان قد جعل عليه العيون والرقباء حتى من حرمه وأهل قصره وكان السلطان  
كثيرا ما يتنفس الصعداء مع ندما نه ومن يقتصه بذلك من حرمه الى أن حدثت نفسه  
باعتقال الوزير وأمر بذلك طائفة من العبيد كانوا يحتضون به ففني القول وأرسل به  
الى الوزير بعض الحرم كانت عيناه عليه تفتش على نفسه وكان من الاستبداد والدولة  
أن الحجاب مرفوع له عن خلوات السلطان وحرمه ومكاشفة رتبة خلص اليه في حشمه

وهو معاقرة لدماه فطردهم عنه وتناوله غطا حتى قاض وألقوه في بئر في روض  
الغزلان واستدعوا الخاصه فأراهم مكانه وأنه سقط عن دابته وهو غل في تلك البئر وذلك  
في الحرم فاتح عثمان وستين سنة من خلافته واستدعى من جند عبد العزيز بن  
السلطان أبي الحسن وكان في بعض الدور من القصة فأس تحت الرقاب والحراسته من  
الوزير لما كان السلطان محمديوم القتل به غير مئة على الملك لكان ترشيحه فخنس بالقصر  
وجلس على سرير الملك وفتح الابواب لبني مرين والخاصه والعامة فأرسلوا على  
تقبيل يده معطين الصقعة بطاعته وكل أمره وبأمر الوزير من حينه الى تجهيز العساكر  
الى مرا كس ونادى بالعطاء وفتح الديوان وكل الاعراض وارتحل بسلطانه من فاس  
في شهر شعبان وأغذا السير الى مرا كس ونازل عا حمر بن محمد بمعه من جبل هنتاة  
ومعه الامير أبو الفضل ابن السلطان أبي سالم وعبد المؤمن ابن السلطان أبي علي أطلقه  
من الاعتقال أيضا وجلسه موازي ابن عمه واتخذ له الالة بمعه في شأنه الاول ثم سعى  
بنه وبين عرفي الصلح فاتفق بينهما وانكفرا راجعا بسلطانه الى فاس في شهر شوال  
فكان حقه اثر ذلك كما ذكره ان شاء الله تعالى والله أعلم

\*(الخبر عن مقتل الوزير عمر بن عبد الله واستبداد السلطان عبد العزيز بأمره)\*

كان عمر قد عظم استبداده على السلطان عبد العزيز فخبره ومنعه من التصرف في شيء  
من أمره ومنع الناس من النهوض له في شيء من أمورهم وكانت أمه حذرة عليه أشفاقا  
وجبا وكان عمر لما ملك أمره واستبد عليه سما الى الاصهار اليهم في بنت السلطان أبي  
عنان واشترط لها زعوا وتولية أخيه الامير ونما ذلك الى السلطان وان عمر مغتاله بالاحالة  
وقارن ذلك ان عمر أوعز الى السلطان بالتحول عن قصره الى القصة فركب أسنة الغدر  
لاضطرابه واعتزم على القتل به وأصكمن بزوايا داره جماعة من الرجال وأعدتهم  
بالتوثيب ثم استدعاه الى بيته للمواامرة معه سقته فدخل معه وأغلق الموالي من  
الخفيان باب القصر من ورائه ثم أغلق له السلطان بالقول وعقبه ودلف الرجال اليه من  
زوايا الدار فقتلوه بالسيف هرا وصرخ ببطائه بحيث أسمعههم فحملوا على الباب  
وكسروا اغلاقه فألقوه مضر جابدها نهفولوا الادبار وانفضوا من القصر وانذعروا  
وخرج السلطان الى مجلسه فاقعد أربكته واستدعى خاصته وعقد لعمر بن مسعود  
ابن مسدبل بن جماعة من بني مرين وشعيب بن ميمون بن وردان من الحشم وبجي بن  
ميمون بن الميمون من الموالي وكلت بيعته منتصف ذي القعدة سنة ثمان وستين  
وتقبض على علي بن الوزير عمر وأخيه وعمه وحاشيتهم وسر بهم واعتقلهم حتى أتى القتل  
عليهم ليلا واستأصل المكان شأقتهم وسكن وأمن ورد النافر بن بأمانه وبسط لهم بشيرة

ثم قبض لايم على سليمان بن داود ومحمد السميع وكانا في مخالصة عمر بمكان فاعتقلهما  
استراية بهما ولشيئ فمعهما وأودعهما السجن إلى أن هلكا واعتقل معهما علال بن  
محمد والشريف أبا القاسم رية بهما ثم امتن عليهم ما شفاعا ابن الخطيب ووزير ابن  
الاجر وأقصاه ثم أطلق عنه في الاستبداد وقبض أيدي الخاضعة والبطانة عن  
التصرف في شيء من سلطانه إلا بآذنه وعن أمره وهلك لاشهر من استبداد الوزير شبيب  
ابن ميمون ثم هلك يحيى بن ميمون على ما ذكره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن انتراء أبي الفضل بن المولى أبي سالم ثم نهوض السلطان اليه ومهلكه)\*

لما قتل السلطان عبد العزيز بن يعمر بن عبد الله المتغلب عليه سوت لابن الفضل ابن  
السلطان أبي سالم نفسه مثلها في عامر بن محمد فكان استبداده عليه وأقره بذلك  
البطانة ونوحن لها عامر فتمارض بداره واستأذنه في الصعود إلى معتمعه بالجبل  
ليعرضه هناك فأقاربه وحرمه وارتحل بجملته وبقى أبو الفضل من الاستكان منه  
وأغراه حشده بالراحة من عبد المؤمن وللحال من منصرف عامر نزل أبو الفضل ذات  
ليلته وبعث عن قائد الخند من النصاري فأمر بقتل عبد المؤمن بمكان معقله من قسبة  
مراكش فجاء برأسه اليه وطار الخبر إلى عامر فارتاع وجد الله أذخلص من غائلته وبعث  
ببيعه إلى السلطان عبد العزيز وأغراه إلى أبي الفضل ورغبه في ملك مراكش ووعد  
بالمظاهرة فأجمع السلطان أمره على النهوض إلى مراكش ونادى في الناس بالعطاء  
وقضى أسباب حركته وارتحل من فاس سنة تسع وستين واستبد أبو الفضل من بعد  
مهلك عبد المؤمن واستوزر طلبة النوري وجعل علامته محمد بن محمد بن منديل  
الضكتاني وجعل شورا مباركة بن ابراهيم بن عطية الخاطي ثم أنشخص طلبة النوري  
للعناية الكافي فقتله واعقد منازلة عامر ولم يفصل لذلك من مراكش جاء الخبر بحركة  
السلطان عبد العزيز إليه فأنقض معسكره ولحق بتادلا ليعتصم بها في معقل بني جابر  
وعاج السلطان بعساكره عن مراكش إليها فأنزله وأخذ بمنطقه وقاتله فقتل معسكره  
وداخله بعض بني جابر في الاخلال بصفاته يوم الحرب على مال يعطيه لهم ففعلوا  
واخبرمت عساكر أبي الفضل وجوعه وقبض على أشباعه وسبق مبارك بن ابراهيم  
إلى السلطان فاعتقله إلى أن قتله مع عامر عند مهلكه كما ذكره وقتر الكافي إلى حيث  
لم يعلم مسقطه ثم لحق بعامر بن محمد ولحق أبو الفضل بقبائل صناكة من ورائهم ودخلهم  
أشباع السلطان من بني جابر وبدلوا لهم المال الدرثي اسلامه فأسلوه وبعث السلطان  
اليهم وزير يحيى بن ميمون فجاءه أسيرا وأحضره السلطان فوجده وقرعه واعتقله  
بسطاط جواره ثم غط من الليل وكان مهلكه في رمضان من سنة ثمان سنين من

امارته على مراکش وبعث السلطان الى عامر بختبر طاعته بذلك فابى عليه وجاهر  
بالخلاف الى ان كان من شأنه ما نذره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن تكة الوزيري يحيى بن ميمون بن محمود ومقتله)\*

كان يحيى بن ميمون هذا من رجالات دولتهم وربى في دولة السلطان ابي الحسن وكان  
عنه علل عدو له بعد اوة ابيه ولما اتى السلطان ابو عثمان على ملك ابيه استخلص  
يحيى هذا اسرا يامه وهلك عمر يوم مهلكه كما ذكرناه واستعمل يحيى هذا بجاية فلم يزل  
بها الى ان قبض عليه الموحدون لما استخلصوا بجاية من يده وساروا الى تونس واعتقل  
بها مدة ثم صرفوه الى المغرب ايام عمر فاخص به ولما عقده السلطان عبد العزيز على  
وزارته وكان قوى الشكبة شديدا لحزم صعب العداوة مرهف الحقد وكان معه حلال  
بعد ان أطلقه السلطان من الاعتقال نكبه عن اذنه وأقامه متصرفا بين يديه فأتى  
الى السلطان استبداد يحيى عليه وحذر من شأنه ورفع اليه انه ير وم تحوّل الدعوة  
لبعض القرابة من آل عبد الحق وانه داخل في ذلك قواد الخند من النصارى وأصاب  
الوزير وجع قعده عن مجلس السلطان فاختلف الناس الى زيارته وعكف بيا به قواد  
النصارى فاسترب بأمرهم ويقن الامر بعكوفهم فأرسل السلطان من حشمه من  
تقبض عليه وأدعاه السجين ثم جنب الى مصرعه من الغد وقتل قعصا بالرمح وقتل  
المتهمون من القرابة وقواد الخندوا استسلموا جميعا وماروا من خلاف الا تخوين  
والامر لله

\*(الخبر عن حركة السلطان الى عامر بن محمد ومنازلته بجبله ثم الظفرية)\*

لما فرغ السلطان من شأن ابي الفضل عقد على مراکش لعلي بن محمد بن ابا نا من  
صنائع دولتهم وأوعز اليه بالتضييق على عامر والاخذ بمخضه والجماعه الى الطاعة  
وانقلب الى فاس واعتزم على الحركة الى تلمسان وبينما هو في الاستغفار لذلك اذ جاءه  
الخبر بأن علي بن ابا نا نهض الى عامر وحاصره أياما وان عامر ازحف اليه ففرض  
معسكره وتقبض على بن ابا نا والكثير من العسكر فاعتقلهم فقام السلطان في ركابه  
وقعدوا جميع أمره على النهوض اليه بكانة بن مرين وأهل المغرب فبعث في الحشود  
وبن العطاء وعسكر بظاهر البلد حتى استوفى الغرض وعقد على وزارته لابي بكر بن  
الغازي بن يحيى بن الكاس لمكان فيه من محابى الرئاسة وارتفع مجله وارتحل سنة  
سبعين فاحتل عمرا كش ثم خرج الى منازل الجبل ونازله وكان عامر بن محمد قد نصب بعض  
الاعيان من آل عبد الحق من ولد ابي ثابت بن يعقوب اسمه تاشفين وطلق به على بن عمر  
ويعلان من شيوخ بني ورتاجن كبير بن مرين وصاحب الشورى فيهم لعهده فاشتد

أزربه وتوفي به كثير من الجند النازعين عن السلطان رهبة من بأسه وسخطه لحاله  
أورغبة فيما عند عامر فرتبهم وأمسك الله يده عن العطاء فلم تنس بقطرة وطال شوى  
السلطان بساحته وعلى حصاره ورتب المقاعد للمقاتلة وغاداه للقتال وراوجه وتغاب  
على حصونه شيئاً إلى أن تعلق بأعلى جبل تامسكروط وكان لابي بكر بن غازي غناء  
مذكور ويثس أصحاب عامر وأشباهه من عطاءه وفسد ما بينه وبين علي بن عمر هذا  
فدس إلى السلطان يطلب الامان وتوثق لنفسه ثم نزع اليه ودخله فارس بن عبد العزيز  
أخي عامر في القيام بدعوة السلطان والخلاف على عمه لما كان به من  
ارهاق الحق وتفضيل ابنه أبي بكر عليه فبلغ خبره إلى السلطان واقتضى له وثيقة من  
الامان والعهد بعث به اليه فثار بعمره واستدعى القبائل من الجبل فأجابوه واستحث  
السلطان للزحف اليهم فزحفت العساكر والجند واستولت على معتمصم الجبل ولما  
استيقن عامر ان قد أحيط به أعز إلى ابنه أن يلحق بالسلطان هوها بالزروع فأبقى  
نفسه اليه وبذل له الامان وألحقه بجملته واتبع عامر عن الناس وذهب لوجه  
ليخلص إلى السوس فردة الثلج وقد كانت السماء أرسلت به منذ أيام برداً وتبعاً حتى  
تراكم بالجبل بعضه على بعض وسد المسالك فاقطع عامر وهلك فيه بعض حرمه ونفق  
مركو به وعابن الهلكة العاجلة فرجع مخضباً أثره إلى غاراوى اليه مع أدلاء بذل لهم  
المال يسلكون به فظهر الجبل إلى الصراة بالسوس وأقاموا يتنظرون أمساك  
الثلج وأقام وأغرى السلطان بالبحث عنه فدلهم عليه بعض البربر عثروا عليه  
فسيق إلى السلطان وأحضره بين يديه ووجعه فاعتذر ونجى بالطاعة ورغب  
في الأقالة واعترف بالذنب فحمل إلى مضرب بنى له بازاء فطاط السلطان واعتقل  
هنالك وتقبض يومئذ على محمد الكافي فاعتقل وانطلقت الأيدي على معاقل عامر  
ودياره فأتته من الأموال والسلاح والذخيرة والزرع والاقوات ما لا عين رأت  
ولا خطر على قلب أحد منهم واستولى السلطان على الجبل ومعاقله في رمضان من سنة  
احدى وسبعين لحول من يوم عصاره وعقد على هنتاة لفارس بن عبد العزيز بن محمد  
ابن علي وارثه إلى فاس واحتل بها آخر رمضان ودخلها في يوم مشهور وبرز فيه الناس  
وجعل عامر وسلطانه ناشقين على جبلين وقد أفرغ عليهما الرث وعبث بهما أيدي  
الاهاة فكان ذلك عبرة لمن رآه ولما قضى منسك القطر أحضر عامر فقرعه بذنوبه  
وأوفى بكتابه بخطه يحاطب فيه أبا حو ويستجده على السلطان فنهده عليه وأمر به  
السلطان فامتنع ولم يزل يجلد حتى اتن لجه وضرب بالعصى حتى ورمت أعضاؤه وهلك  
بين يدي الورعة وأحضر الكافي فقتل به مثله وجنب ناشقين سلطانه إلى مصرعه فقتل

ب  
ب  
ب

قصاصا بالراح وجنب مباركة بن ابراهيم من محبسه بعد الاعتقال فالحق بهم ولكل أجل  
كتاب وصفا الجوارح للسلطان من المنازعين وفرغ لغزو تلمسان كما ذكره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن ارتجاع الجزيرة الخضراء)\*

قد تقدم ذكر تغلب الطاغية ابن الهنشة على الجزيرة سنة ثلاث وأربعين وأنه نازل بعدها  
بجبل القمع سنة احدى وخمسين وهلك بالطاعون وهو محاصر عند ما استقبل أمره  
واشتدت شوكرته وكفى الله شأنه وولى أمر الخلافة بعده ابنه بطرة وعدا على سائر اخوته  
وفرأخوه القمط بن حنطية أبيه المسماة بلغتهم الريق همزة الى قط برشافنة فاحاروه وأمره  
خير نزل وخلق به من الرعماء المريكس بن خالته وغيره من اقاطهم وبعث اليه بطرة  
ملك قشتالة في اسلام أخيه فأبى من اخذ ارجوا وحدث بينهم بذلك الفتنة الطويلة  
افتتح بطرة فيها كثيرا من معاقل صاحب برشافنة وأوطأ عساكره نواحي أرضه وحاصر  
بالتنسية قاعدة شرق الاندلس مرارا وأجف عليها بعساكره وملا البحر اليها بأساطيله  
الى أن ثقلت على النصرانية وطأته وساءت فيها ملكته فانتقضا عليه ودعوا القمط  
أخاه فرحط الى قرطبة ونار على بطرة أهل اشيلية وتيقن صاغية النصاري اليه فقرعن  
ممالكه وخلق على الافرنج وراء جليقية في الجوف عنها وهو صاحب انكطرة واسمه  
القلس غالس ووفد عليه صريحا سنة سبع وستين فجمع قومه وخرج في صريحه  
الى أن استولى على ممالكهم ورجع ملك الافرنج فعاد النصاري الى شانهم مع  
بطرة وغلب القمط على سائر الممالك فتخير بطرة الى نفوره عمالي بلاد المسلمين  
ونادى صريحا بان الاحمر فانتزفها الفرصة ودخل بعساكر المسلمين فأفغن في  
أرض النصرانية وخرب معاقلهم ومدنهم مثل ايرة وجيان وغيرهما من امهات  
أمصارهم ثم رجع الى غرناطة ولم تزل الفتنة قائمة بين بطرة وأخيه القمط الى ان قلب  
عليه القمط وقتله وفي خلال هذه الفتنة بقيت نفورهم عمالي أرض المسلمين عورة  
وتشوق المسلمون الى ارتجاع الجزيرة التي قرب عهدهم بانتطامها في ملكة المسلمين  
وكان صاحب المغرب في شغل عن ذلك بما كان فيه من انتفاض أبي الفضل ابن أخيه  
وعامر بن محمد فراسل صاحب الاندلس أن يزحف اليه بعساكره على أن عليه عطاءهم  
وامدادهم بالمال والاساطيل على أن يكون مثوبة بجاهه خالصة له فأجاب الى ذلك  
وبعث اليه أجال المال وأعزأى أساطيله بسببته فعمرت وأقلعت من مرعى الجزيرة  
لحصارها وزحف ابن الاحمر بعساكر المسلمين على أثرها بعد أن قسم فيهم العطاء وأراح  
العمال واستعدت الاسلحة للحصار فساقلها أياما فلا تزل ثم أيقن النصاري بالهلكة لبعدهم  
عن الصريح ويأسهم عن مدد ملوكهم والقوا باليد وسألوا التزول على حكم المسلم

فأجابهم السلطان اليه ونزلوا عن البلد وأقيمت فيها شعائر الاسلام وصر اسمه ومجنت منها  
كلمة الكفر وطواغيته وكتب الله أجراً له أن أخلص في معاملته وكان ذلك سنة سبعين  
وولى ابن الأحرار عليهم من قبله ولم تزل النظرة الي أن تمحض النظر عن هدمها خشية  
استيلاء النصرانية عليها فهدمت أعوام ثمانين وأصبحت خاوية كأن لم تكن بالأمس  
والبقاء لله

{ الخبر عن حركة السلطان الى تلمسان واستيلائه }  
{ عليها وعلى سائر بلادها وفرار أبي جوع عنها }

كان عرب المعقل موطنين بصحراء المغرب من لدن السوس ودرعة وافيالات وملوية  
وصاوصكان بنومنه ورمثهم أولاد حسيين والاحلاف محتصين بطاعة بني مرين  
وفي وطنهم وكانوا مغلوبين للدولة تحت قهر من كان سلطانها ولما ارتجع بنو عبد الواد  
ملكهم تلمسان على يد أبي جوع وكان الاحلاف بالمغرب عاث هؤلاء المعقل وأكثروا  
في الوطن الفساد ولما استقامت الدولة من عثارها تحيزوا الي بني عبد الواد وأقطعوهم  
في أوطانهم واسعة قروا هناك من لدن نزوع عبد الله بن مسلم العامل بدرعة الي أبي  
جوع ووزارته له وفسد ما بين سلطان المغرب وأبي جوع من جراء ذلك ونهض أبو جوسفة  
ست وستين الي المغرب وعاث في نواحي دبر واثغر المغرب فثشأت لذلك نار العداء وقينه  
وبين صاحب الثغر محمد بن زكريا مكان داعمه يعد وصاحب المغرب به على الايام وبنا  
استبدت السلطان عبد العزيز وهلك صاحبهم عبد الله بن مسلم وترددت الرسل بين أبي جوع  
وبين السلطان عبد العزيز كان فيها اشتراط عليه التجافي عن قبول عرب المعقل عرب  
وطنه لما فيه من الاستكثار بهم عليه وأبى عليهم أبو جوع منها لاستظهار بهم على رغبة  
من أهل وطنه وغيرهم وكثر التلاحى في ذلك وأحفظ السلطان وهم بالنهوض اليه سنة  
سبعين وأقصر لما أخذ بججزته من خلاف عامر وصاحب الثغر محمد بن زكريا زائدا  
ذلك يحرضه على الحركة الي أبي جوع ويرغبه في ملك تلمسان ولما قضى السلطان حركة  
مر اكش وفرغ من شأن عامر ورجع الي فاس ولقي بها أبو بكر بن عريف أمير سويد  
في قومه من بني مالك بجبلهم وناجعتهم صريحاً على أبي جوع لما نال منهم وتقبض على  
أخيه محمد رؤساء بني مالك جزاء بما يعرف لهم وللسلفهم من ولاية صاحب المغرب ووفد  
عليه رسل أهل الجزائر يبيعهم يستحثون السلطان لاستنقاذهم من لهوانه وأمر  
السلطان بذلك وليه وترمار و محمد بن زكريا صاحب دبر وافزعوا اليه الغناء في ذلك واعتزم  
على النهوض الي تلمسان وبعث الحاشدين الي مر اكش للاحتشاد وتوافى الناس به  
على طبقاتهم أيام منى من سنة إحدى وسبعين وأفاض العطاء وأزاح العلل ولما قضى



منسك الاضخى اعترض العساكر ورحل الى تلسان واحتل بتازا وبلغ خبره موضه الى  
 أبي جو فجمع من اليه من زنانه الشرق وبنى عامر من عرب المعقل وزغبة وتوافقت  
 جوعه بساحة تلسان واضطرب هنالك معسكره واعترض جنوده واعترزم على الزحف  
 اللقاء بنى مرين ثقة بكان المعقل وتحيين من كان معه من عرب المعقل الاحلاف وعبيد الله  
 الى السلطان عبد العزيز بمدخله ولهم وتر مار واجتمعوا اليه وسرح معهم مسنائه  
 فارتحلوا بين يديه وسلكوا طريق الصحراء وبلغ خبر تحيينهم واقبالهم الى أبي  
 جوقاً فجعل هو وجنوده وأشياءه من بنى عامر وسلكوا على البطحاء ثم ارتحلوا  
 عنها وجاءوا على هنداس وخرجوا الى بلاد الديالم ثم لحقوا بوطن رباح فنزلوا على  
 أولاد سبعاء بن يحيى واحتل السلطان عبد العزيز بتازا وقدم بين يديه وزيره أبا  
 بكر بن غازى فدخل تلسان وملكها ورحل السلطان على اثره واحتل بتلسان يوم  
 عاشوراء من سنة اثنين وسبعين فدخلها في يوم مشهود واستولى عليها وعقد لوزيره أبي  
 بكر بن غازى على العساكر من بنى مرين والجنود والعرب من المعقل وسويد وسرحه  
 في اتباعه وجعل شواره الى وليه وتر مار وفوض اليه في ذلك فارتحلوا من تلسان آخر  
 الحزم وكنت وافدا على أبي جوقاً لاجل عن تلسان ودعته وانصرفت الى هنين  
 للاجازه الى الاندلس ووشى بعض المفسدين الى السلطان بأنى احتملت مالاً لاندلس  
 فبعث جريدة من معسكره للقبض على ووافوني بوادى الزيتون قبل مدخل الى تلسان  
 فأحضرنى وسأنى وتبين كذب الواشى فأطلقنى وخلع على ولما ارتحل الوزير فى اتباع  
 أبي جوقاً استدعانى وأمرنى بالنهوض الى رباح والقيام فيهم بدعونه وطاعته وصرفهم  
 عن طاعة أبي جوقاً وصرىخه فنضت لذلك ولحق بالوزير بالبطحاء وارتحلت معه الى  
 وادى ورل من بلاد العطارف فودعته وذهبت لوجهى وجمعت رباح على طاعة  
 السلطان ونكبت بهم عن طاعة أبي جوقاً فكبوا عنها وخرج أبو زيان من محل نزوله  
 بمصين فلقى بأولاد محمد بن هلى بن سبعاء من الزاودة وارتحل أبو جوقاً من المسيلة فنزل  
 بالدوس وتلوهم وأوفدت من الزاودة على الوزير وتر مار فكأنوا أدلاءهم فى النهوض  
 اليه ووافوه بكانه من الدوس فى معسكره من زنانه وحلل بنى عامر والوزير فى التعبية  
 وأتم زنانه والعرب من المعقل وزغبة ورياح مخيفه به فأجهضوه عن ماله ومعسكره  
 فاتهب بأسره وكسحت أموال العرب الذين معه ونجا بدمائه الى مصاب وتلاحق به  
 ولده وقومه متفرقين على كل مفازة وتلوهم بالدوس أياماً ووافاه بذلك لحاق بنى  
 مرين وانقلب الى المغرب ومز على قصور بنى عامر بالصحراء فاستباحها شردهم عنها  
 الى قاصية القفر ومفازة العطش ولحق بتلسان فى ربيع الثانى ووفدت أنبالا واودة

على السلطان ورئيسهم أبو دينا بن علي بن أحمد فير السلطان مقدمه ورعى له سابقه  
عند اخيه وخلق عليه وجاهه وخلق على الوفد كافة وانصرفوا الى مواطنهم وبعث  
السلطان عماله على الامصار وعقد لمناعه على النواحي وجهاز الكتاب مع وزيره عمر  
ابن مسعود بن مندبل بن حمامة لحصار حمزة بن علي بن راشد من آل ثابت بن مندبل كان  
ربى في حجر الدولة وتشا في جوت نعمتها وسخط حاله لديهم فنزع الى وطنه من مغراوة  
ونزل بجبل بني يونس فاجاروه وباعوه على الموت دونه وسرح السلطان وزيره الى  
الاخذ بمنعقهم فنزل عليهم وقاتلهم وامتنعوا في رأس شاهقهم فأوطن الوزير بالخيس  
من وادي شلف وأجبرهم بعتصمهم وتوافقت لديه الامداد من تلمسان فجهاز كتاب  
وبوأهم المقاعد للحصار وأقام هناك واستولى السلطان على سائر الوطن من الامصار  
والاعمال وعقد عليها واستوسق له ملك المغرب الاوسط كما كان لسلقه والله تعالى أعلم

{ الخبر عن اضطراب المغرب الاوسط ورجوع أبي زيان  
الى تطرا واجتلاب العرب بابي جوع على تلمسان الى  
أن غلبهم السلطان جميعا على الامر واستوسق له الملك }

لما خضع أبو جوع من وقعة الدوسن هو وأحبابه في عام أشبهه لحقوا بالبحراء  
وأبعدوا فيها عن قصورهم قبله جبل راشد وجمع الوزير وتر ما بن عريف بأحبابه  
العرب كافة من رغبة والمعقل وكان السلطان لما احتل تلمسان طلب العرب منه  
اطلاق أيديهم على ما قطعهم أبو جوع اياه من الوطن على الزبون والاعتزاز عليه  
فاستنكف من ذلك اعظم سلطانه واستبداد ملكه فسخطوا أحوالهم ورجوا أن يكون  
لأبي جوع ظهور ينالون به من ذلك لما أقبلوه فلما انهمز وقلت عساكره وظهر السلطان  
ظهورا لا كفاه له أجمع رجوعه بن منصور وأمير الخراج من عبيد الله احدى بطون المعقل  
الخروج على السلطان ولما خرج العرب الى مشايخهم لحقوا بأبي جوع وأحبابه في عام  
وكان زوهم وقادوهم الى العيب في الاوطان فأجلبوا على ممالك السلطان ونازلوا وجدة  
في رجب من سنة اثنين وسبعين وصعدت شخوهم العساكر من تلمسان فأجفوا وعاوجوا  
الى البطحاء فاكسحوا أوطانها ونهض اليهم الوزير في العساكر ففروا أمامه واتبع  
آثارهم الى أن أصحروا

خلال ذلك حمزة بن علي بن راشد دفيت معسكر  
الوزير بمكانه من حصار شلف ففرض جوعه ولحقه مقلولا بالبطحاء وبلغ الخبر الى حصين  
وكنوا راغبين من السلطان لما اشتهر عنهم من الاجتلاب على الدول والقيام بأمر  
الخوارج فجاءوا بأبي زيان الناصر كان عندهم من مكانه بأحبابه أولاد يحيى بن علي بن  
سباع من الزواودة فلحق بهم وأجلبوا على ضواحي المدينة ونازلوا عسكر السلطان

بهم اواضطرم المغرب الاوسط نارا واتصل ذلك به ولما كان سنة ثلاث وسبعين استمال  
 السلطان رجوب منصور عن أبي جو و بذل له مالا وأقطعه ما أحب من الضواحي وفعل  
 ذلك بسائرهم وملا صدورهم ترغيبا واعتزم على تجهيز العساكر معهم لحسم أدواء  
 الفساد واخراج الثوار من النواحي واتهم وزيره عمر بن مسعود بالدهشة في أمر  
 المغراوي فسرح من دولته من تقبض عليه وأئتمنه الى حضرة مقيده واعتقله بقاس  
 وجهاز عساكره واعترض بخوده وعقد لوزيره أبي بكر بن غازي على حرب الثوار  
 والخوارج فنقض من تلسان في رجب سنة ثلاث وسبعين واعتقد حجة على ابن راشد  
 في مقتضاه بجبل بني بوسعيد وألح عليه بالقتال فعضتهم الحرب بناهم اودا خلعهم الرعب  
 وأوفدوا مشيختهم على الوزير بالطاعة وبهذا العهد الى حجة فاعتقل لهم ما انتفعه وعلق  
 خنجره بأبي زيان بمكانه من حصين ثم في عزمه عن ذلك ورجع الى ضواحي شلف وبنه  
 بعض الحامية فقتلوا في مراكزهم وانقض جمعهم وتقبض عليه وسبق الى الوزير فاعتقله  
 وبعث الى السلطان في شأنه وعلق أشلاءهم بسور مليانة ثم زحف الى حصين فأحجزهم  
 بعتقلهم شيطرا واجتمعت اليه أحياء رغبة كافة فاحاط بهم من كل جانب وطاولهم  
 الحصار وعادوهم الحرب وحايطني السلطان بكافي من الزاب وأوعز الى انقيز رباح  
 كافة الى معسكر الوزير فاستزلهم بأحيائهم وناجعتهم ونازلنا الجبل من ناحية  
 العجرامايلي ضواحي رباح فأصابهم الجهد وداخلهم الرعب وانفضوا من المعقل  
 واتهم ما فيه واقضى رهن حصين على الطاعة وقترع عليهم الأوضاع والمقارم فأعطوها  
 عن يده وكان أبو جوف خلال ذلك قد أجلب على تلسان ينز الفرصة في انتباز العسكر  
 عن السلطان وكان وليه خالد بن عامر أمير بني عامر من رغبة من بعض الطاعة لما اتهم  
 أبو جوف به من ولاية رديفه عبد الله بن عسكر بن معروف ودونه فأخطه ذلك وداخله  
 السلطان عبد العزيز في الانخراط اليه عن أبي جوف على مال جملة اليه فترفع عنه وجهاز  
 له السلطان بمسكة الحرب أبي جوف في ذي القعدة من سنة ثلاث وسبعين من بني  
 عامر وأولاد ديعوم من المعقل وعقد عليهم محمد بن عثمان من قراية أبي بكر بن غازي  
 وتعرضوا للقائهم فنقض جمعهم ومجروا كفافهم وأحاط بمسكرا أبي جوف وحلالي العرب  
 فاكسح ما فيها واستولى بنو مرين على أمواله وحرمه وولده فاستاقوهم الى السلطان  
 وأئتمنهم الى فاس فأنزلهم بقبوره وتقبض على مولاه عطية بن موسى صاحب  
 شلف فامتن عليه وألحقه وبعث معه الادلاء الى بكو وارين من البلاد القبلية فنزلها  
 وكان ذلك بين يدي فتح تيطر ايليال واستوثق قدم السلطان في ملكه واستولى على  
 المغرب الاوسط ودفع الثوار والخوارج عنه واستمال كافة العرب الى طاعته فأثروا

راغبين راهبين ووفد عليه للوزير أبو بكر بن غازي من قاصية الشرق ومعه مشيخة  
الغرب من كل حي من أحيائهم فوصلهم واحتفى بقدمهم وركب اللقاء الوزير  
وطلب المشيخة في الرهن على الطاعة والاستعانة لتبشر بداعي جو من تيكورارين  
وأوسع حفاتهم وبرهم وانصرفوا الى مساكنهم معتقلين في أسباب الحرصكة الى  
تيكورارين الى أن كان ما ذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبير عن قدوم ابن الخطيب على السلطان بتالسان }  
{ نازعا اليه عن سلطانه ابن الأحمر صاحب الاندلس }

أصل هذا الرجل من لوشة على مسيرة من غرناطة في الشمال من البسيط الذي فيه  
ساحتها المسمى بالمرج على وادي سنجيل ويقال شليل المنصرف في ذلك البسيط من  
الجنوب الى الشمال كان له بها سلف معروفون في وزارته وانتقل أبو عبد الله الى غرناطة  
واستقدم ملوك بني الأحمر وادتمعمل على مخازن الطعام ونشأ ابنه محمد هذا بفرناطة وقرأ  
وتأدب على مشيخته واختص بصحبة الحكيم المشهور يحيى بن هذيل وأخذ عنه العلوم  
الفلسفية وبرز في الطب واتصل الادب وأخذ عن أشياخه وامتلأ حوض السلطان  
من نظمه ونثره مع اتقاء الجدمه وبلغ في الشعر والترسل حيث لا يحارى فيهما وامتدح  
السلطان أبا الحجاج من ملوك بني الأحمر وملأ الدولة بمدايحه وانتشرت في الآفاق  
قدماء فرقاء السلطان الى خدمته وأثبتته في ديوان الكتاب ببابه مرؤسا بابي الحسن بن  
الحباب شيخ العدوين في النظم والنثر وسائر العلوم الادبية وكاتب السلطان بفرناطة  
من لدن أيام محمد الخالوع من سلفه عند ما قتل وزيره محمد بن الحكيم المستند عليه كما مر  
في أخبارهم فاستند ابن الحباب برياسة الكتاب من يومئذ الى أن هلك في الطاعون  
الجارف سنة تسع وأربعين وسبع مائة فولى السلطان أبا الحجاج يوهى محمد بن الخطيب  
هذا برياسة الكتاب ببابه ونشأ بالوزارة ولقبه بها فاستقل بذلك وصدرت عنه غرائب  
من الترسل في مكاتبات جيرانهم من ملوك العدو ثم داخله السلطان في تولية العمال  
على يديه بالمشارطات فجمع لها أموالا وبلغ به المخالصة الى حيث لم يبلغ بأحد من قبله  
وسفر عنه الى السلطان أبي عثمان ملث بن مرين بالعدو ومغريا بآية السلطان أبي  
الحسن فخلى في أغراض سفارته ثم هلك السلطان أبو الحجاج سنة خمس وخمسين عدا  
عليه بعض الزعائن يوم القطر بالمسجد في سجوده للصلاة وطعنه فأنوا لوقته وتعاورت  
سبوف الموالى العلوي هذا القاتل فزقه اسلا وبويع ابنه محمد بالامر لوقته وقام  
بأمره مولا لهم رضوان الراشح القدم في قيادة عساكرهم وكفالة الاغابر من ملوكهم  
واستبد بالدولة وأقر ابن الخطيب بوزارته كما كان لايه واتخذ لكتابته غيره وجعل ابن

الخطيب رديفاه في أمره وتشار كافي الاستبداد معا فخرت الدولة على أحسن حال  
وأقوم طريقة ثم بدعوا الوزير ابن الخطيب سفيرا الى السلطان أبي عنان مستمدين له على  
عدوهم الطاغية على عادتهم مع سلفه فلما تقدم على السلطان ومثل بين يديه تقدم الوفد  
الذين معهم من وزراء الاندلس وفقهائهم استأذنه في انشاد شيء من الشعر يقدمه بين يدي  
نحوه فأذن له وأنشد وهو قائم

خليفة الله ساعد لقد ر \* علاك ما لاح في الدجا قمر  
ودافعت عنك كفو درته \* ما ليس بسطيع دفعه البشر  
وجهك في النابتات بدرجا \* لنا وفي المحل كفك المطر  
والناس طرا بأرض أندلس \* لولنا ما وطنوا ولا عسروا  
وبن به مذ وصلت جبههم \* ما مجد وانعمة ولا كفروا  
وقد أهمتهم نفوسهم \* فوجهوني اليك وانتظروا

فاهتز السلطان لهذه الايات وأذن له في الجلوس وقال له قبل أن يجلس ما ترجع اليهم الا  
بجميع عطائهم ثم أقبل كأهلهم بالاحسان وردتهم بجميع ما طلبوه وقال شيخنا القاضي  
أبو القاسم الشريف وكان معه في ذلك الوفد لم يسمع بغير قضى بفارته قبل أن يسلم على  
السلطان الا هذا ومكثت دولتهم هذه بالاندلس خمس سنين ثم نازلهم محمد الرئيس ابن  
عم السلطان يشاركه في جده الرئيس أبي سعيد وتحين خروج السلطان الى منتهى خارج  
الجزء وتسور دار الملك المعروف بالجزء فأخرجوه وبأسع له وقام بأمره مستبدا عليه  
وأحتس السلطان محمد بقرع الطبول وهو بالستان فركب باديا الى وادي آش وضبطها  
وبعث بالخبر الى السلطان أبي سالم اثر ما استولى على ملك آياه بالمقرب وقد كان بموا  
أيام أخيه أبي عنان هندهم بالاندلس واعتقل الرئيس القائم بالدولة هذه الوزير ابن  
الخطيب وضيق عليه في محبسه وكانت بينه وبين الخطيب ابن هرزوق مودة استحكما  
أيام مقامه بالاندلس كما مر وكان غالب الساعلى هو السلطان أبي سالم فزين له استدعاء هذا  
السلطان المخلوع من وادي آش بعده زبونا على أهل الاندلس ويكف به عادية القرابة  
المرشحين هنالك متى طمعوا الى ملك المغرب فقبل ذلك منه وخاطب أهل الاندلس في  
تسهيل طريقته من وادي آش اليه وبعث من أهل مجلسه الشريف أبا القاسم التلمساني  
وجعله مع ذلك الشفاعة في ابن الخطيب وحل معتقله فاطلق وصحب الشريف أبا القاسم  
الى وادي آش وسار في ركاب السلطان وقدموا على السلطان أبي سالم فاهتز لتقديم  
ابن الاحمر وركب في الموكب لتلقيه وأجلسه ازاكرسيه وأنشد ابن الخطيب قصيدته  
كما مر يستصرخ السلطان بنصره فوعده وقد كان يوما خسرهم ودا وقدم ذكره ثم أكرم

منواه وأرغد منزله ووفر أرزاق القادمين في ركابه واتصربه وأوغد عيش ابن الخطيب في  
الجرية والاقطاع واستأذن السلطان في العزول إلى جهات من أكش والوقوف  
على آثار الملك بما فآذنه وكتب إلى أعمال بالتحافه فبادروا في ذلك وحصل منه  
على حظ وعند ما تم بسلام في قفوله من سفره دخل مقبرة المولى بشالة ووقف على قبر  
السلطان أبي الحسن وأنشد قصيدته على روى الراي الموصولة ترثيه ويستشير به  
استرجاع ضياعه بغرناطة، طاعها

ان بان منزله وشطت داره \* قامت مقام عياله أخبارة  
قسم زمانك عبرة أو غيرة \* هذا تراهم وهذه آثاره

فكتب السلطان أبو سالم في ذلك إلى أهل الأندلس بالشفاقة فشفه عوه واستقر هو بسلام  
متنبذا عن سلطانه طول مقامه بالعدوة ثم عاد السلطان محمد المخولع إلى ملكه بالأندلس  
سنة ثلاث وستين كما مر في أخباره وبعث عن خلفه بفاس من الأهل والولد والقاتم  
بالدولة يومئذ عمر بن عبد الله بن علي فاستقدم ابن الخطيب من سلاو بعثهم لنظره فسر  
السلطان بعقدته وردّه إلى منزله كما كان مع رضوان كلفه وكان عثمان بن يحيى عمر شيخ  
الغزاة وابن أشياخهم قد لحق بالطاغية في ركاب أبيه عند ما أحسن بالمر من الرئيس  
صاحب غرناطة وأجاز يحيى من هنالك إلى العدو وأقام عثمان بدار الحرب فصب  
السلطان في مشرى اغترابه هنالك وتغلب في مذاهب خدمته وانحرفوا عن الطاغية بعد  
ما لبسوا من الفتح على يديه فقصوا عنه إلى تغور بلادهم وخابطوا عمر بن عبد الله في أن  
يكنهم من بعض التغور القرية التي أطاعتهم بالأندلس يرتقبون منها الفتح وخابطوا  
السلطان المخولع في ذلك وكانت بيني وبين عمر بن عبد الله ذمة مريعية متأكدة فوفيت  
للسلطان بذلك من عمر بن عبد الله وجملة على أن يرد عليه مدينة رندة أذهى من تراث  
سلفه فقبل أشار في ذلك وتسورها السلطان المخولع ونزل بها عثمان بن يحيى في جملة  
وهو مقدم في بطائمه ثم غزوا منها ما لقيه فكانت ركاب الفتح وملكها السلطان واستولى  
بعد ها على دارها بها بغرناطة وعثمان بن يحيى مقدم القوم في الدولة عريق في  
الخاصة وله على السلطان دالة واستد اد على هواه فلما فصل ابن الخطيب بأهل السلطان  
وولده وأعاده السلطان إلى مكانه من الدولة من علويده وقبول اشارته فأدركته الغيرة  
من عثمان فذكر على السلطان الاستكفام به والخوف من هؤلاء الاعيان على ملكه  
فخذه السلطان وأخذ في التدبير عليه حتى نكبه وأباه واخوته في رمضان سنة أربع  
وستين وأودعهم المطبق ثم غزبهم بعد ذلك وخلا لابن الخطيب الجوق وغلب على هوى  
السلطان وأجند ودفع اليه تدبير المملكة وخطبته بندمائه وأهل خلوته وانقر دابن

الخطيب بالحبل والعقد وانصرف اليه الوجه وعلقت عليه الآمال وغشى بابه  
الخاصة والكافة وغصت به بطانة السلطان وحاشيته وقوا فوقه على السعايا فيه وقدم  
السلطان عن قبولها ونما الخبر بذلك الى ابن الخطيب فصر عن ساعده في التوقيض  
عنهم واستخدم للسلطان عبد العزيز بن السلطان أبي الحسن ملك العدو يومئذ  
في القبض على ابن عمه عبد الرحمن بن أبي ياقوس بن السلطان أبي علي كالأوقد به  
شيخا على الغزاة في الاندلس لما أجاز من العدو بهد ماجاس خلالها الطلب الملك وأضرم  
بها نار الفتنة في كل ناحية وأحسن دفاعه الوزير عمر بن عبد الله القائم حينئذ بدلت بني  
هرين فاضطر الى الأجازة الى الاندلس فأجاز هو ووزيره مسعود بن ماسي ووزلوا على  
السلطان على الخلوغ أعوام سبع وستين فأكرم نزلهم ووقف على بن بدر الدين شيخ  
الغزاة فقدم عبد الرحمن مكانه وكان السلطان عبد العزيز قد استبد بملكه بهد قبله  
الوزير عمر بن عبد الله فعص بمأمله السلطان الخلوغ من ذلك وتوقع انتفاض أمره منهم  
ووقف على مخاطبات ابن عبد الرحمن يسر بهاني هرين وأغرى ابن الخطيب سلطانه  
بالقبض على ابن أبي ياقوس وابن ماسي فتقبض عليهما وفي خلال ذلك استحكمت  
نفرة ابن الخطيب لما بلغه عن البطانة من القدح فيه والسعاية ور بما خيل أن السلطان  
مال الى قبولها وانهم قد أحفظوه عليه فأجمع التحول عن الاندلس الى المغرب واستأذن  
السلطان في تفقد الثغور الغربية وسار اليها في ليلة من فرسانه ومعه ابنه علي الذي كان  
خالصة السلطان وذهب لطيبه فلما حاذى جبل الفتح فرضة الجواز الى العدو مال اليه  
اذ تدبر يديه فخرج قائد الخيل لتأمره وقد كان السلطان عبد العزيز قد أعز اليه بذلك  
وجهز اليه الاسطول من حينه فأجاز الى سبسة وتلقاه بها بأنواع التكرمة وامتثال  
الأوامر ثم سار قصد السلطان فقدم عليه سنة ثلاث وسبعين بعاقته من تلمسان فاهتزت  
له الدولة وأركب السلطان خاصته لتلقيه وأحله بمجلسه بعمل الأمن والغلبة ومن  
دولته بمكان الشرف والعزة وأخرج لوقته كتابه أبي يحيى بن أبي مدين سفير الى الاندلس  
في طلب أهلها وولده فاجمهم على أكل الحالات من الأمن والتكرمة ثم لفظ المنافسون  
له في شأنه وأغروا سلطانه بتبجح عثرانه وأبدوا ما كان كامن في نفسه من بقطات دابته  
واحصاء عصابته وشاع على ألسنته أعدائه كلمات منسوبة الى الزندقة أحصوها عليه  
وذسوها اليه ورفعت الى قاضي الحضرة الحسن بن الحسن فاسترعاهوا وسجل عليه  
بالزندقة وراجع صاحب الاندلس رأييه فيه وبعث القاضي أبو الحسن الى السلطان عبد  
العزيز في الاتقام منه بتلك السجلات وامضاء حكم الله فيه فصم لذلك وأنف لزمته  
أن تخضر ولجوا به أن يردى وقال لهم هلا اتقمتم وهو عندكم وأنتم عالمون بما كان عليه

وأما نافع فليخلص اليه بذلك أحدهما . كان في جوارى ثم وفر الحراية والاقطاع له ولبنيه  
ولمن جاء من فرسان الأندلس في جلته فلما هلك السلطان عبد العزيز سنة أربع وسبعين  
ورجع بنو مريم بن إلى المغرب وتركوا تلسان سار هو في ركاب الوزير أبي بكر بن غازي  
القائم بالدار فله قنزل نفاس واستكثر من شراء الضياع وتأنى في بناء المساكن واعتبر حاله  
الجنات وحفظ عليه القائم بالدولة الرسوم التي رسمها له السلطان المتوفى واصلت حاله  
على ذلك إلى أن كان ما ذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن مهلك السلطان عبد العزيز وبيعة ابنه السعيد  
{ واستبداد أبي بكر بن غازي عليه ورجوع بنو مريم بن إلى المغرب }

كان السلطان منذ أول نشأته قد أنشأ به الحربي بما أصابه من مرض الخول ولاجل  
ذلك تجافى السلطان أبو سالم على احتماله مع الإبناء إلى الرندة ولما شب أفاق من مرضه  
وصلح بنيه ثم عاوده وجمعه في مشواه بتلسان وترك الخول ولما كمل الفتح واستحصل  
سلطانه واشتهت به الوجع وصار المرض وكفه عن الناس خشية الإرجاف واضطرب  
معسكره خارج تلسان للحاق بالمغرب ولما كان ليلة الثاني والعشرين من ربيع الآخر  
سنة أربع وسبعين قضى متوعدا بين أهله وولده وبس الحرم بالخبر إلى الوزير بن فرج على  
الناس وقد احتل محمد السعيد ابن السلطان على كتفه فعزى الناس عن خليفة ثم لسبع  
سنة من خلافته وألقى ابنه بين أيديهم فأنذروا عليه باكين متعجبين يعطونه الصفقة  
ويقبلون يديه للبيعة وأخرجوه للمعسكر ثم أخرج الوزير شيوخ السلطان على أعواده  
وأرسله بنفسه وأيقظ الليل بحراسة المعسكر وأذن للناس بالرحيل فخرجوا أفواجا  
إلى الجبل ثم ارتحلوا ثلاث وأغذوا السير إلى المغرب واحتلوا سائرهم وأغذوا السير  
إلى فاس واحتل ابن السلطان بدار ملكه وجلس لبيعة العاتية بقصره وتوافقت وفود  
الأمصار يديعهم على العادة واستبد عليه الوزير أبو بكر بن غازي وحججه بقصره وجمعه عن  
التصرف في شيء من سلطانه ولم يكن في سنن التصرف واستعمل على الجهات وجلس  
بجلس الفصل واشتغل بأمر المغرب إبراومة إلى أن كان ما ذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن استيلاء أبي جوع على تلسان والمغرب الأوسط } \*

لما فصل بنو مريم بن من تلسان أترهم هلك السلطان عبد العزيز واحتلوا سائر أجمع  
المشيجة وعقدوا على تلسان لآبراهيم ابن السلطان أبي تاشفين كان ربي في كفاة  
دولتهم منذ هلك أبيه فآثروا بذلك خلوصه وبعنود مع رجوب من منصور أمير عبد الله  
من المعقل وسر حوامهم من كان بالمغرب من مغراوة إلى وطن ملكهم بشاف  
وعقدوا عليهم على بن هرون بن منديل بن عبد الرحمن وأنصرفوا إلى بلادهم وكان



عطية بن موسى مؤلف أبي جوق قد صار الى السلطان عبدالعزیز وألحقه بجماعته ويطاؤه  
فلما هلك السلطان خرج من القصر واختفى بالبلد حتى اذا فصل بنو همرين من  
معسكرهم ظاهر البلد خرج من مكان اختفائه وقام بدعوة مولاة أبي جوق واجتمع  
اليه شيعه من أهل البلد مع من تشاب اليه من الغوغاء وحلوا الخاصة على البيعة لأبي  
جوق وصلهم ابراهيم بن أبي تاشفين مع وحو بن منصور وقومه من عبيد الله فقبضوه  
وامتنعوا عليه فرجع عنهم الى المغرب وطير أولاد يعمر وألباء أبي جوق من عبيد الله  
بالخبر اليه وهو بمثواه من تيسكورارين واتصل بابنه تاشفين وهو عند يحيى بن عامر  
فدخل الى تلمسان ومن معه من بني عبدالواد وساقط اليه فلمهم من كل جانب ووصل  
السلطان على اثرهم بعد اليأس منه فدخلها في جادى من سنة أربع وسبعين واستقل  
بملكه وتبعض على بطائنه الذين آسفوه في اغترابه ونحى له عنهم السعي عليه نقضهم ورجع  
ملاى بن عبدالواد وسلطانهم ونهض الى مغراوة وألباء بن همرين بمكانهم من شلق فغلبهم  
عليه بعدمطاوله وحروب سجال هلك فيها وجون بن هرون ويحيى دعوة بن همرين من  
ضواحي المغرب الاوسط وأمصاره واستقل بالاجر حسب ما ذكرناه في أخباره واتصل  
الخبر بالوزير أبي بكر بن غازي فهم بالتهوض اليه ثم شئ عزمه ما كان من خروج الامير  
عبدالرحمن بناحية بطوية فشق غله شأنه عن ذلك

{ الخبر عن اجازة الامير عبدالرحمن بن أبي يفاوس }  
{ الى المغرب واجتماع بطوية اليه وقيامهم بشأنه }

كان محمد المخلوع ابن الاحرق قد رجع من رندة الى ملكه بفقرناطة في جادى من سنة  
ثلاث وستين وقتل له الطاغية عدوه الرئيس المنتزى على ملكهم حين هرب من غرناطة  
اليه وقام بعهد المخلوع واستوى على كرسى واستقل بملكه ولحقه كاتبة وكتاب أبيه  
محمد بن الخطيب واستخلصه وعقد له على وزارته وفوض اليه في القيام بملكه فاستولى  
عليه وهلك هو وكانت عينه عمدة الى المغرب وسكناه الى ان نزلت به افة في رياسته  
فكان لذلك يقدم السابق عند ملوكه وكان لابناء السلطان أبي الحسن كاهم غيرة على  
ولد عهدهم السلطان أبي علي ويخشونهم على أمرهم ولحق الامير عبدالرحمن بالاندلس  
اصطفاه ابن الخطيب واستخلصه للتجواء ورفع في الدولة رتبة وأعلى منزلته وجل  
السلطان على أن عقده على الغزاة المجاهدين من زناتة وكان بنى عيه من الاعيان  
فكانت له آثار في الاضطلاع بها ولما استبد السلطان عبدالعزیز بأمره واستقل بملكه  
وكان ابن الخطيب ساعيا في مرضاته عند سلطانة قدس اليه بأعذار عبدالرحمن بن أبي  
يفاوس ووزيره المطاردية مسعود بن ماسي وأدار ابن الخطيب في ذلك مكره ووجل

السلطان عليهم الى أن سطا بهم ابن الاخر واعتقلهما سائر أيام السلطان عبد العزيز  
سلطان المغرب سنة ثنتين وسبعين لما قدم من الوسائل ومهد من السوايق فقدمه  
السلطان وأحله من مجلسه محل الاصطفاء والقرب وحاطب ابن الاخر في أهله وولده  
فبعثهم اليه واستقر في جلة السلطان ثم تأكدت العداوة بينه وبين ابن الاخر فرغب  
السلطان في ملك الاندلس ووجهه عليه وتواعدوا لذلك عند مرجعه من تسان الى  
المغرب ونفي ذلك الى ابن الاخر فبعث الى السلطان بهدية لم يسمع بمثلهما اتقى فيما من  
متاع الاندلس وما عونها وبغالها البقار هه ومعالجى السبي وجواريه وأوفدها رسله  
يطلب اسلام وزيره ابن الخطيب اليه فأبى السلطان من ذلك ونكره ولما هلك واستبد  
الوزير ابن غازى بالامر تحيز اليه ابن الخطيب وداخله وخاطبه ابن الاخر فيه بمثل  
ما خاطب السلطان فلم يوب واستكشف ذلك وأقبح الرد وانصرف رسله اليه وقد رهب  
سلطوته فأطلق ابن الاخر لحينه عبد الرحمن بن أبي ياقوس وأركبه الاسطول وقذف به  
الى ساحل بطونية ومعه الوزير مسعود بن ماسى ونهض الى جبل الفتح فنار له بعساكره  
ونزل عبد الرحمن يبطونية في ذى القعدة من سنة أربع وسبعين ومعه وزيره مسعود  
ابن ماسى فاجتمع قبائل بطونية اليه وبايعوه على القيام بدعونه والموت دونه واتصل  
الخبر بالوزير أبي بكر بن غازى فعقد لابن عمه محمد بن عثمان على سبته وبعنه لستة ثغورها  
لما خشى عليها من ابن الاخر ونهض من فاس بالالة والعساكر ونازل عبد الرحمن  
يبطونية فقاتله أياماً ثم رجع الى تافنا ثم الى فاس ودخل الامير عبد الرحمن تازا واستولى  
عليها ودخل الوزير الى فاس وقعد بمجلس الفصل وهو مجمع العودة الى تازا التشريد  
عدوه الى أن جاء الخبر ببيعة السلطان أبي العباس أحمد بن أبي سالم فكانت كره ان شاء  
الله تعالى

{ الخبر عنبيعة السلطان أبي العباس أحمد بن أبي سالم }  
{ واستقلاله بالملك وما كان خلال ذلك من الاحداث }

لما نزل محمد بن عثمان بالغمر من سبته لستة ثغورها ومدافعة ما يخشى من عادية ابن  
الاخر عليهم اركان قدما اول حصار جبل الفتح وأخذ بخنقه وتكررت المراسلة بينه  
وبين محمد بن عثمان بالعتاب فاستعجب له وقبح ما جاءه ابن عمه من الاستغلاظة فوجد ابن  
الاخر بذلك السبيل الى غرضه وداخله في البيعة للسلطان أبي سالم من الابناء الذين  
كانوا بطبيعة تحت الرقبة والحوطة وأن يقبضه للمسلمين سلطانا يحوط ساجهم ويدافع  
عنهم ولا يتركهم فوضى هملاو يجب بيعة الصبي الذي لم تنقذ بيعة شرعا وختص  
هذا السلطان من بين أولئك الابناء وفاء بحق أبيه ووعد به المظاهرة على ذلك واشترط

عليه أن ينزلوا له عن الجبل إذا انعقد أمرهم ويشتصوا ابن الخطيب متى قدروا عليه  
ويبعثوا اليه بقية الابناء والقراية فقبل محمد بن عثمان شرطهم وكان سفيره في ذلك  
أحمد المرغني من طبقات كتاب الاشغال بسببته كان السلطان أبو الحسن تزوج أمته  
ليلة اجازته من واقعة طريق واقعة حطايه حتى لحق به الحرم من فاس فردّها الى  
أهلها ونشأ المرغني في توهم هذه الكذالة فانتفع بغيره لذلك ويحسبها واصله الى أبناء  
السلطان أبي الحسن وكان سفيراً بين محمد بن عثمان وابن الأحمر فأنتل الرئاسة في هذه  
الدولة وركب محمد بن عثمان من سبته الى طنجة وقصد مكان اعتقالهم واستدعى  
أبا العباس أحمد بن السلطان أبي سالم من مكانه مع الابناء فبايع له ورجل الناس على  
طاعته واستقدم أهل سبته بكتاب البيعة فقدموا وخطبوا أهل الجبل فبايعوا وأفرج  
ابن الأحمر عنهم وبعث اليه محمد بن عثمان بالنزول عن جبل القنق وخطبوا أهل  
بالرجوع الى طاعته فأرتحل من مألقة اليه ودخله واستولى عليه ومحمد عوة بن  
حسين بمأورا والبحر وأهدى للسلطان أبي العباس وأمه بعسكر من غزاة الاندلس  
وجعل اليه مالا لأعانة على أمره وكان محمد بن عثمان عند فصوله من فاس وودعه الوزير  
ابن عمه فوافضه في شأن السلطان وأن يقدم للناس اماماً يرجعون اليه وينزلوه أمرهم  
وأمره في ذلك ولم يفتر فاعلى مبرم من أمرهم فلما ارتكب هذا المركب وجاء بهذا  
الأمر خاطب الوزير يومه عليه بأنه فعل بمقتضى المؤامرة وأنه عن ابنه وأنه أعلم بما دار  
بينهما وبلغ الوزير في تكذيبه والبراءة للناس بما ربحه ولا طغى في نقض ذلك الأمر ورداً بأبى  
العباس الى مكانه مع الابناء تحت الحوطة وأبى محمد بن عثمان من ذلك ودفعه باجتماع  
الناس عليه وانعقاد الأمر وبينما الوزير يوم ذلك جاء الخبر بأن محمد بن عثمان أشخص  
الابناء المعتقلين كلهم الى الاندلس وانهم حصلوا في كفالة ابن الأحمر فوجم وأعرض  
عن ابن عمه وسلطانه ونهض الى تازا الفرج من عده اليهم فنزل الأمير عبد الرحمن  
وأخذ بمنطقه واهتبل محمد بن عثمان الغزاة في ملك المغرب فوصله مدد السلطان ابن  
الأحمر وعسكره تحت رايته عقد لها عليهم ليوسف بن سليمان بن عثمان بن أبي العلام من  
مشيخة الغزاة المجاهدين وعسكر آخر من رجل الاندلس الناشبة بسبع مائة وبعث ابن  
الأحمر رسالته الى الأمير عبد الرحمن باتصال اليد بان عمه السلطان أبي العباس أحمد  
ومظاهرة على ملك سلفه بفاس واجتماعهما المنازلتها وعقد بينهما الاتفاق والمواصلة  
وأن يحتص عبد الرحمن بملك سلفه فتراضيا وزحف محمد بن عثمان وسلطانه الى فاس  
خالفوا اليها الوزير واتهوا الى قصر بن عبد الحليم وبلغ الخبر الى الوزير بمكانه من  
حصار تازا فانتفض معسكره ورجع الى فاس ونزل بكهده العرائس واتتهى

السلطان أبو العباس أحمد إلى زرهون فقصده إليه الوزير بعساكره وصمم نحوه بمكانه من  
قمة الجبل فأختل مصافه وانهمزت ساقة العسكر من وراءه ورجع على عقبه فقلوا  
واتهب المعسكر ودخل إلى البلد الجندي وجأ بألحاح إلى أن بعسكر والده  
بالزيتون ظاهر فاس ويخرج بجموعه إلى حللهم فنقض إليهم الأمير عبد الرحمن من  
تأرا بن مكان معه من العرب الاحلاف وشردهم إلى الصحراء وشارف السلطان  
أبو العباس أحمد بجموعه العرب وزناته وبعثوا إلى ولي سلفهم وزمار بن عريف بمكانه  
من قصر مراده الذي اختطه بملوية فجاءهم وأطلعوه على كامن أسرارهم فأشار عليهم  
بالاجتماع والاتفاق فاجتمعوا وادى النجا وحضر لعقدهم واتفاقهم وحلفهم على  
اتصال اليد على عدوهم ومنازلته بالبلد الجديد حتى يمكن الله منه وارتحلوا بجموعهم إلى  
كديبة العرائس في ذى القعدة من سنة خمس وسبعين وبرز إليهم الوزير بعساكره  
فدارت الحرب وسجى الوطيس واشتد القتال ملياً ثم زحف إليه العسكران بساقتهم  
والتهموا فاختل مصافه وانهمزت جيوشه وجوعه وأحيط به وخلص إلى البلد الجديد  
بعد غص الريق واضطرب السلطان أبو العباس معسكره من كديبة العرائس ونزل  
الأمير عبد الرحمن بأزانه وضر بواعلى البلد الجديد سبياً جاباً ليلاء للحصار وأزولوا بها  
أنواع القتال والارهاق ووصلهم مدد السلطان ابن الأحمر من رجال الناشبة  
وأحكموا في ضياع ابن الخطيب بفاس فهدموها وعافوا فيها ولما كان فاتح سنة ست  
وسبعين داخل محمد بن عثمان ابن عمه أبا بكر في النزول عن البلد الجديد والبيعة للسلطان  
لما كان الحصار قد امتد وبنس من الضيق ونجى المالك فجاء واشترط عليهم الأمير  
عبد الرحمن التحافي لعن أعماله وكس وإن يدلوهم ما من جعلها سنة فعدوا له على  
كره وطووا على المكر وخرج الوزير أبو بكر للسلطان إلى العباس أحمد وبأبعه  
واقضى عهده بالأمان وتخلية سبيله من الوزارة فبذله ودخل السلطان أبو العباس  
أحمد إلى البلد الجديد سابع الحرم وارتحل الأمير عبد الرحمن يومئذ إلى مراكش  
واستولى عليها وارتحل معه علي بن عمر بن يعلان شقيق بني مرين والوزير ابن ماضي  
ثم نزع عنه ابن ماضي إلى فاس لعهد كان قد اقتصاه من السلطان أبي العباس وأجاز  
البحر إلى الأندلس فاستقر بها في أيلة ابن الأحمر واستقل السلطان أبو العباس ابن  
السلطان أبي سالم ملك المغرب ووزيره محمد بن عثمان وفوض إليه شؤنه وغلب على هواه  
وصار أمر الشورى إلى سليمان بن داود كان نزع إليه من البلد الجديد من جلة أبي بكر  
ابن غازي بعد أن كان أطلقه من محبسه واستخلصه وجعل إليه مرجع أمره فتركه  
أحوج ما كان إليه ولحق بالسلطان أبي العباس بمكانه من حصار البلد الجديد فلما

استوسق مملكة ألقى الوزير محمد بن عثمان مقاد الدولة له وصار إليه أمر الشورى ورياسة  
 المشيخة واستحكمت المودة بينه وبين ابن الأجر وتأكدت المداخلة وجعلوا إليه  
 المرجع في نقضهم وإبرامهم لمكان الأبناء المرشحين من أبا التمه ولما اتصل الأمير  
 عبد الرحمن إلى مراكنش نزوا إليه العهد وقفلوا عليه بأن العقد الأول له إنما كان  
 على ملك سلفه ومراكش إنما ألجأهم إلى العقد عليها الجاء واعتزموا على التماس إليه  
 ثم أقصروا وانعدت بينهما السلم سنة ست وسبعين وجعلوا الخقم بينهما أذروا وعقدوا  
 على ثغر الحسان الصبيحي فلم يزل عليها إلى أن هلك كما ذكره إن شاء الله تعالى

\*(الخبر عن مقتل ابن الخطيب)\*

ولما استولى السلطان أبو العباس على البلد الجديد دار ملكه فأتته سبع وسبعين  
 واستقل بسلطانه والوزير محمد بن عثمان مستبد عليه وسليمان بن داود رديف له وقد  
 كان الشرط وقع بينه وبين السلطان ابن الأجر عند ما يوع بطنجة على تسكية ابن  
 الخطيب وإسلامه إليه لما نجا إليه عنه أنه كان يغري السلطان عبد العزيز الملك الأندلس  
 فلما زحف السلطان أبو العباس من طنجة ولقي الوزير أبا بكر بن غازي بإحسان البلاد  
 الجديد فنهزمه السلطان ولاذ منه بالحصار آوى معه ابن الخطيب إلى البلد الجديد خوفا  
 على نفسه فلما استولى السلطان على البلد أقام أياما ثم أغراه سليمان بن داود بالقبض  
 عليه فقبضوا عليه وأودعوه السجن وطبروا بالبحر إلى السلطان ابن الأجر وكان سليمان  
 ابن داود شديد العداوة لابن الخطيب لما كان سليمان قد تابع السلطان ابن الأجر على  
 مشيخة الغزاة الأندلس حتى أعاده الله إلى مملكة فلما استقر له سلطانه أجاز إليه سليمان  
 سفرا عن عمر بن عبد الله ومقتضيا عهد من السلطان فصدده ابن الخطيب عن ذلك بأن  
 تلك الرياسة إنما هي لأعيان المال من آل عبد الحق لأنهم يعسوب زفانة فرجع أبا  
 وحقق ذلك لابن الخطيب ثم جاور الأندلس بمحل أمارته من جبل الفتح وكانت تقع بينه  
 وبين ابن الخطيب مكاتبات بنفس كل منهما صاحبه بما يحفظه لما كن في صدد ورهما  
 وحين بلغ الخبر بالقبض على ابن الخطيب إلى السلطان بعث كتابته وو زبره بعد ابن  
 الخطيب وهو أبو عبد الله بن زمرل فقدم على السلطان أبي العباس وأحضر ابن  
 الخطيب بالمشور في مجلس الخاصة وأهل الشورى وعرض عليه بعض كلمات وقعت له  
 في كتابه فغظم عليه السكر برهيا فوج ونكل وامتنح بالعذاب بشهد ذلك الملائم نل  
 إلى محبسه واشتوروا في قتله بمقتضى تلك المقالات المسجلة عليه وأفتى بعض الفقهاء  
 فيه ودرس سليمان بن داود إليه لبعض الأوغاد من حاشيته بقتله فطرقوا النجس لبلال  
 ومعهم زعافنة جاورا في لفيف الخدم مع سفراء السلطان ابن الأجر وقتلوه خنقا في

محبسه وأخر جواشوا من الغد فدفن في مقبرة باب المحروق ثم أصبح من الغد على شافة  
قبره طريقا وقد جعلت له أعواد واضربت عليه ناراً فاحترق شعره واسود بشره وأعيد  
إلى حفرة وكان في ذلك اتهام محنته وعجب الناس من هذه السفاهة التي جاء بها  
سليمان واعتدوا من هتانه وعظم التكبر فيها عليه وعلى قومه وأهل دولته والله الفاعل  
المبايريد وكان عني الله عنه أيام امتحانه بالسجن يتوقع مصيبة الموت فيتجسس هوانفه  
بالشعريكي نفسه (ومما قال في ذلك)

بعدنا وان جاورتنا البيوت \* وجئنا بوعظ ونحن صموت  
وانفا سنا سنا سنا سنا دفعة \* بكهر الصلاة تلاء القنوت  
وكنا عظاما فصرنا عظاما \* وكنا نقوت فهانحن قوت  
وكنا نتموس سماء العلا \* عزيز فناحت عليها البيوت  
فكم جزات ذا الحسام الطبا \* وذو البحت كم جدلته الثغوت  
وكم سيق للقبر في خرقه \* فتي ملئت من كساه الثغوت  
فقل للعد اذهب ابن الخطيب \* وفات ومن ذا الذي لا يقوت  
فن كان يفرح منكم له \* فقل يفرح اليوم من لا يموت

\*) (الخبر عن اجازة سليمان بن داود الاندلس ومقامه الى أن هلك بها) \*

كان سليمان بن داود هذا منذ عضته الخطوب واختلفت عليه النكبات يوم القرار  
بنفسه الى الاندلس للمقاومة مع غزاة المجاهدين من قومه ولما استقر السلطان ابن الاحمر  
بناس عند حلقه ووفادته على السلطان أبي سالم سنة احدى وستين وادخله سليمان بن  
داود في تأميل الكون عنده فعاهده على ذلك وأن يقدمه على الغزاة المجاهدين من  
قومه ولما عاد الى ملكه وقد عليه سليمان بن داود بغرناطة في سبيل السفاية عن عمر بن  
عبد الله سنة ست وستين وأن يؤكده عقد من السلطان خال دون ذلك ابن الخطيب  
ومارى السلطان عن ذلك بأن شياخة الغزاة مخصوصة بأعياص الملك من بنى غنبد  
الحق لمكان عصائهم بالاندلس فأخفق أمل سليمان حينئذ وحقد هاعلى ابن الخطيب  
ورجع الى منزله ثم كانت نصيبته أيام السلطان عبد العزيز فلم يتخلص منها الا بعد  
مهلكة أطلقه أبو بكر بن غازي المستبد بالامر من بعده ليعضد بمكانه على شأنه فلما استبنت  
الحصار على ابن غازي خرج عنه سليمان ولحق بالسلطان أبي العباس ابن المولى أبي سالم  
بمكانه من ظاهر البلد الجديد فكان ذلك من أسباب الفتح ولما دخل السلطان الى دار  
ملكه من البلد الجديد فاتحه سنة ست وستين واستوسق أمره ورفع مجلس سليمان وأدخله  
محل الشورى واعتصم به وزيره محمد بن عثمان واستخلصه كما ذكرناه وكان يرجع الى رأيه

وهو في خلال ذلك يحاول اللحاق بالاندلس فكان من أول عمله التقرب الى السلطان  
ابن الاخر باغراء الوزير محمد بن عثمان بقتل ابن الوزير بمسئوبه فتم ذلك لاوّل الدولة  
وجرت الامور بعد هاعلى الاعمال في مرضاته الى أن حاول السفارة اليه في أغراض  
سلطانه سنة ثمان وستين في صحبة وترمار بن عريف فثاقا هما السلطان ابن الاخر بما  
يتلقى به أمنا لهما وعزة في تكريمهما وأما وترمار فانقلب راجعا لاوّل تأدية الرسالة  
يتقضى من السلطان خطه بقواد أسطوله بتسهيل الاجازة اليه متى راماها وخرج يتصيد  
فلحق موسى بمالقة ودفع أمر السلطان بخطه الى قائد الاسطول فاجازته الى سبتة وخلق  
بمكانه وأتاسليمان فاعتزم على المقام عند ابن الاخر وأقام هناك خالصة ونجيا ومشاورا  
الى أن هلك سنة احدى وعثمانين

{ الخبر عن شأن الوزير أبي بكر بن غازي وما كان من }  
{ تغيره الى مارقة ثم رجوعه واتقاضيه بعد ذلك }

الماشية الحصار بالوزير أبي بكر بن غازي وفنيت أمواله وأموال السلطان وظن أنه  
أحيط به داخله الوزير محمد بن عثمان من مكانهم بحصاره في النزول عن البلد على الامان  
والايتام فأجاب وخرج الى السلطان أبي العباس بن أبي سالم فعقد له أمانا بخطه وتحوّل  
الى داره بفاس وأسلم سلطانه المنسوب للامر قبله منه الوزير محمد بن عثمان واستبد  
في الاحتياط عليه الى أن بعثه الى السلطان ابن الاخر فكان في جلة الانباء عذره ودخل  
السلطان أبو العباس الى دار ملكه واقتعد سريره ونفذت في الممالك أوامره وأقام  
أبو بكر بن غازي على حاله بداره والخاصة بآكرونة والنقوس مطوية على قامليه  
فغص به أهل الدوا وترددت فيه السعاية وتقبض عليه السلطان وأنخصه الى غساسة  
وركب منها السفين الى مارقة آخرست وسبعين فأقام بها شهرا ومخاطبة مترددة الى  
الوزير محمد بن عثمان ثم عطفته عليه رحم فأذن له في القدوم الى المغرب والمقامة  
بغساسة فقدمها وأثل سنة سبع واستبد بامارتها وباله رأي في تأميل الوتبة وظهر  
ما كان يحقيه لابن عمه من المنافسة فخاطب ابن الاخر وراه البحر ولاطفه بالتحف  
والهدايا فكتب الى ابن عمه محمد بن عثمان يحضه على اعادته الى مكانه فدفع الغواثله فأبى  
من ذلك وداخله وترمار بن عريف في بعضها كذلك فلم في الامتناع وحل سلطانية على  
نبد العهد لابي بكر بن غازي فتنكر له وأجمع المسير اليه بعساكر العرب فخرج من فاس  
سنة تسع وسبعين وبلغ الخبر الى أبي بكر بن غازي فاستجاش بالعرب وأحتمل للوصول  
فوصل اليه الاحلاف من المعقل وسرب فهم أمواله وخرج من غساسة فألقى بينهم  
نفسه وعمد الى بعض الطارين فنصبه للامر مشبها ببعض أبناء السلطان أبي الحسن

وزحف اليه السلطان حتى نزل بنازافاً فجلت أحياء العرب أمام العساكر من بني  
 من بن الجند وبنو ابن غازي معهم يد مائة ثم داخله وترماو بن صريف في الأذنان  
 للسلطان عن شق الخلاف فأجاب ووصل به إلى سدة الملك فبعث به السلطان محتاطاً  
 عليه إلى فاس فاعتقلهم باونزلت مقبضات العساكر بوادي لهو به وداخل صاحب  
 تلمسان منها رعب فأوقد على السلطان من قومه وكبار مجلسه لاطعامه داريا فقبل منه  
 وعقد السلم وأصدر به كتابه وعهد بخطه وإن كفا راجعاً إلى حضرته بعد أن بث العمال  
 في تلك النواحي على جبايتها فجمعوا له منها ماضى ولما احتل بدار ملكه أنفذ أمره  
 بقتل أبي بكر بن غازي فقتل بحبس طعن بالرمح واستوسق للسلطان أمره وأحكم  
 العهد مع الأمير عبد الرحمن بن أبي يفلوس صاحب مراکش وترددت المهاداة بينهما  
 بعض إلى بعض وإلى صاحب الأندلس واليه منهما عامل المغرب وبث بساطا وغطا  
 والحال متصله على ذلك لهذا العهد آخر سنة إحدى وعشرين أيام أشرافنا على هذا  
 التأليف

{ انظر عن انتفاص الصلح بين الأمير عبد الرحمن صاحب  
 مراکش والسلطان أبي العباس صاحب فاس واستيلاء  
 عبد الرحمن على ازموور ومقتل عاملها حسون بن علي }

كان علي بن عمر كبير بني ورتاجن وشيخ بني ويعلان منهم قد تبحر إلى الأمير عبد الرحمن  
 منذ أجازته إلى الأندلس واستيلائه على تازاربعه إلى حصار البلد الجديد مع السلطان  
 أبي العباس كما ترفو صل في جملة إلى مراکش وكان صاحب شواره وكبير  
 دولته وكان يظعن على خالد بن إبراهيم الهزرجي شيخ حاجه من قبائل المصامدة ما بين  
 مراکش وبلاد السوس وقد كان علي بن عمر اتقضى على ابن غازي الوزير المستبد بعد  
 السلطان عبد العزيز وخلق بالسوس ومترضا لدن إبراهيم هذا فاعترضه في طريقه وأخذ  
 الكثير من أثقاله ورواحله وخلص هو إلى منجاة بالسوس وقد حقق ذلك لخالد ثم حث  
 شيوخ المعقل عندما أجازا الأمير عبد الرحمن من الأندلس إلى نواحي تازار يوم التحاق  
 بهم فوفدوا عليه وسار معهم إلى أحيائهم وأقام معهم وهو في طاعة الأمير عبد الرحمن  
 ودعوته إلى أن أقبل به بين يدي حصاره البلد الجديد مع السلطان أبي العباس فلما فتح  
 السلطان البلد الجديد أقبل سنة ست وبعين واستولى على ملكهم بها وفصل  
 عبد الرحمن إلى مراکش كما كان الوفاق بينهم وسار علي بن عمر في جملة السلطان  
 عبد الرحمن إلى مراکش واستأذنه في قتل خالد صاحبه فلم يأذن له فأحفظه ذلك وطوى  
 عليه وبعد أيام صعد جبل وريكة في غرض من أغراض الدولة وتقدم إلى حافده عامر



يقتل خالد فقتله بظاهر مرا كس جثته على بن عمر بور بكة فتلف له الامير عبد الرحمن  
 وراسه بالمالية والاستعفاف ثم ركب اليه بنفسه واستصلحه ونزل به الى مرا كس  
 فأقام معه أياماً ثم ارتاب ولحق بأزمور وعاملها يومئذ حسون بن علي الصبيحي فأغراه  
 بالاجلاب على عمل مرا كس وزحفوا جميعاً الى عمل منهاجحة وسرح الامير عبد  
 الرحمن لما دفعهم كبر دولته يومئذ وابن عمه عبد الكرم بن عيسى بن سليمان بن منصور  
 ابن أبي مالك عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق فخرج في العساكر ومعه منصور ومولى  
 الامير عبد الرحمن فلقوا على بن عمر فهزموه وأخذوا سواده ولجأ الى أزمور ثم وفد هو  
 وحسون بن علي الى السلطان بفاس ووقعت أثناء ذلك المراسلة بين السلطانيين وانعقد  
 بينهما الصلح فأقام على بن عمر بفاس ورجع حسون بن علي الى مكان عمله بأزمور  
 ثم انتفض ما بين السلطانيين ثانياً وكان عند الامير عبد الرحمن اخوان من ولد محمد بن  
 يعقوب بن حسان الصبيحي وهما علي وأحمد جرت متابعتي وفساد وعدا على كبيرهما علي  
 ابن يعقوب بن علي بن حسان فقتله واستعدى أخوه موسى عليه السلطان فأعداه  
 وأذن له في أن يثار منه بأخيه فقتله فخرج لذلك أحمد أخو علي وهم يقتل موسى فاستجار  
 بعيسى بن يعقوب بن موسى بن سيد الناس كبير بني ونكاسن وضمير الامير عبد الرحمن  
 وأقام أياماً في جواره ثم هرب الى أزمور فطقت نار القنشة ونهض الامير عبد الرحمن  
 الى أزمور فلم يطق حسان بن علي دفاعه فلكها عليه وقتله واستباحها وبلغ الخبر الى  
 السلطان بفاس فنهض في عساكره وانتهى الى سلاور جمع الامير عبد الرحمن الى  
 مرا كس وسار السلطان في اتباعه حتى نزل بخصن أكليم من مرا كس وأقام هناك  
 نحواً من ثلاثة أشهر والقتال يتردد بينهم ثم سعى بين السلطانيين في الصلح فاصطلحوا على  
 حدود العائلات أولاً وانكفاً صاحب فاس الى عمله وبلده وبعث الحسن بن يحيى بن  
 حسون الصنهاجي عاملاً على الثغر بأزور فأقام بها وكان أصله من منهاجحة أهل وطن  
 أزمور ولعل في خدمة بني مرين منذ أقول دولتهم وكان أبو يحيى في دولة السلطان  
 أبي الحسن عاملاً في الجباية بأزمور وغيرهما وهلك في خدمته بنون أيام مقام السلطان  
 بها وترك ولده يستعمل في مثل ذلك ونزع الحسن هذامتهم الى الجندية فلبس شاربها  
 وتصرف في الولاية المناسبة لها وانصل بخدمة السلطان أبي العباس لا قول بيعته  
 بطنجة وكان يومئذ عاملاً بالقصر الكبير فدخل في دعوته وصار في جلالته وشهد معه الفتح  
 واستعمله في خطط السيف حتى ولا أزمور هذه الولاية فقام بها كما ذكره (وأما  
 الصبيحيون) فالخبر عن أوليتهم ان جدتهم حسان من قبيلة صبيح من أفريق سويدجاء  
 مع عبد الله بن كندوز الكمي من بني عبد الواحد بن جاسم بن تونس وأفند على السلطان

ابن عبد الحق ولقبه بكامل وكان حسان من رعاة الله فلما استقر عبد الله بن كندوز بناحية  
مراكش وأقطع السطان يعقوب في أعمالها وكان الظاهر الذي يجعل عليه السطان  
مستقر في سارية المقرب فجمعه وجعله لنظر عبد الله بن كندوز فجمع له الرعايا وكبيرهم  
يومئذ حسان الصبيحي فكان يباشر السطان في شأن ذلك الظاهر ويطلع عليه في مهماته  
فصلت له مداخله أجلبت اليه الحظ حتى ارتفع وكبر ونشأ في نخل الدولة وغيرها  
وتصرفوا في الولايات فيها وانفردوا بالشاوية فلم تزل ولايتها متوارثة فيهم منقسمة بينهم  
لهذا العهد الى ما كانوا يصرفون فيه من غير ذلك من الولايات وكان حسان من الوالد  
على ويعقوب وطلمة وغيرهم ومن حسان هذا تفرعت شعوبهم في ولده وهم لهذا  
العهد متصرفون في الدولة على ما كان سلفهم من ولاية الشاوية والنظري وواحد  
السطان والظاهر الذي يعمل من الابل ولهم عدد وكثرة ونباهة في الدولة والله أعلم

{ الاتفاض الثاني بين صاحب فاس وصاحب مراكش }  
{ ونهوض صاحب فاس اليه وحده ثم هودهما الى الصلح }

لما جمع السطان الى فاس على ما استقر من الصلح طلب الامير عبد الرحمن أن يدخل  
عمالة منهاجدة ودكالة في أعماله وكتب السطان الى الحسن بن يحيى عامل أزموور تلك  
العمالة بأن يتوجه اليه ويستأجر المذهب في ذلك دونه وكان الحسن بن يحيى مصطنعاً على  
الدولة فلما وصل اليه داخل في الخلاف وان يملكه تلك العمالة فأراد الامير عبد  
الرحمن بذلك قوة على أمره وعزل على صاحب فاس بأن يكون حذاً بين الدولتين وادام  
ربيع واستقر صاحب فاس على الاباية من ذلك فنهض الامير عبد الرحمن من مراكش  
ودخل الحسن بن يحيى في طاعته فلكها وبعث مولاة منصوراً في العساكر الى انقضاء  
فاستولى عليها وصادرا عنها وقاضيا واليا وبلغ الخبر الى السطان فنهض من  
فاس في عساكره وانتهى الى سلا فهرب منصور من انقضاء وتركها ولحق بمولاة عبد  
الرحمن فأجفل من أزموور الى مراكش والسطان في أثره حتى انتهى الى قنطرة  
الوادى على غلوة من البلد وأقام خمسة أشهر يحاصرها واطل الخبر بالسطان ابن  
الاجر صاحب الاندلس فبعث خالته الوزيرا بالقاسم الحكيم الرندي ليعقد الصلح  
بينهما ففقد على أن يستترهن السطان أولاد الامير عبد الرحمن من بني مرين وغيرهم  
نزحوا عنه وكان محمد بن يعقوب الصبيحي لقي في طريقه مولى الامير عبد الرحمن بنابه  
مكرها الى السطان وكان من التازعين أيضاً يعقوب بن موسى بن سيد الناس كنيته  
ونكاسن وأبو بكر بن رحوبن الحسن بن علي بن أبي الطلاق ومحمد بن مسعود الادويسي  
وزيان بن حمير بن علي الوطاسي وغيرهم من المشاهير وقدموا على السطان بسلافاً كرمهم

ورحل راجعا الى فاس والله أعلم

{ انتفاض علي بن زكريا شيخ الهساكر على الامير عبد  
{ الرحمن وقتله بولام منصور ومقتل الامير عبد الرحمن }

ثم راجع السلطان الى فاس وبدأ من انظال في دولة الامير عبد الرحمن وانتفاض الناس  
عليه ما قاتل منه نزاع يده من التعويل على العساكر وشرع في تخصيص البلد وضرب  
الاسوار على القصة وحفر الخنادق وتبين بذلك اختلال أمره وكان علي بن زكريا شيخ  
هسكورة وكبير الصامدة وكان في دعوة منذ دخل مراکش تلاقيا في أمره مع صاحب  
فاس ومذاهبه يدا من طاعته ثم انتفض على الامير عبد الرحمن ودخل في دعوة السلطان  
وبعث اليه الامير عبد الرحمن مولا منصور وباستأفقه فأرصد اليه في طريقه من حاشيته  
من قتله وبعث برأسه الى فاس فنقض السلطان في عساكره الى مراکش واعتصم  
الامير عبد الرحمن بالقصة وقد كان أفرد هاجن المدينة بالاسوار وخندق عليها فلك  
السلطان المدينة ورتب على القصة المقاتلة من كل جهة ونصب الاسلحة وأدار عليها  
من جهة المدينة سائطا وأقام يحاصرها تسعة أشهر يغاديرها القتال ويرادحها وكان  
أحد بن محمد الصبيحي من الذين بووا القاعد لقتلها فهم بالانتفاض وحشدته نفسه  
بغدة السلطان والتوابع وسعى بذلك الى السلطان فتقبض عليه وحبس وبعث  
السلطان بالنصير الى أعماله فتوافقت الامداد من كل ناحية وبعث اليه صاحب  
الاندلس مددا من العسكر فلما اشتد القتال والحصار بالامير عبد الرحمن ونفذت  
الاقوات وأيقن أصحابه بالهلكة وأهملتهم أنفسهم وهرب عنه وزيره محمد بن عمر شيخ  
الهساكر والمصاهرة لعهده السلطان أبي الحسن وابنه وقدم ذكره فلما خلق هذا  
بالسلطان وعلم انه انما جاء مضطرا قبض عليه وحبس ثم انفض الناس عن الامير عبد  
الرحمن ونزلوا من الاسوار ناجين الى السلطان وأصبح في قصبة منفردا وقد بات ليلته  
يراض وليده على الاستقامة وهما أبو عامر وسليم وركب السلطان من القدي القصة  
وجاء الى القصة فاتقهما بمقدمته ولقيهم الامير عبد الرحمن وولدها مباشرا الى الميدان  
بين ابواب دورهم فجاءوا معهم جولة قتل فيها وولدها قتلهم على بن ادريس وزيره بن  
عمر الوطاسي وطال ما كان فيان يمتري يدي نعمهم ويجري ذيله خيلا في جاههم فذهب مثلا  
في كفران النعمة وسوء الجزاء والله لا ينظم من قال ذرة وكان ذلك خاتم مجادى الاخيرة  
سنة أربع وثمانين عشرين من امارته على مراکش ثم رحل السلطان منقلبا الى فاس  
وقد استولى على سائر أعمال المغرب وغفر بعدوه ودفع السائرين عن ملكه والله  
أعلم

{ احلاب العرب على المغرب في مغيب السلطان بغير يامن ولداني على }  
 { واني تاشفين بن ابي جوصاحب تلسان وجمي ابي جوعلى اثرهم }

كان اولاد حنين من عرب المعقل مخالفين على السلطان من قبل مسيره الى  
 مراكنش وكان شيخهم يوسف بن علي بن غانم قد حدث بينه وبين الوزير بالقائم  
 على الدولة محمد بن عثمان منافرة وقتنة وبعث العساكر الى مصلحانة مغرب ما كان  
 لهم امن العقار والاملاك واقام منتقضا بالقفر فلما حاصر السلطان الامير عبد الرحمن  
 بجراكش وانخذل بحقيقة أرسل ابا العشار بن عمه منصور الى يوسف بن علي وقومه  
 ليجلبوا به على المغرب وياخذوا بمحجزة السلطان عن حصاره فصار لذلك ولما قدم على  
 يوسف سار به الى تلسان مستحيشا بالسلطان ابي جوعلى ذلك القصد لما كان بينه  
 وبين الامير عبد الرحمن من العهد على ذلك فبعث ابو جوعهم ابنه ابا تاشفين في بعض  
 عساكره وسار في الباقيين على اثرهم وسار ابو تاشفين وابو العشار الى احياء العرب  
 فدخلوا الى احوار مكناسة وعانوا فيها وكان السلطان عند سفره الى مراكنش استخلف  
 على دار ملكه بفاس على بن مهدي العسكري في جماعة من الجنود واستجد بوتر مار بن  
 عمر بن شيخ سويد وولى الدولة المقيم باحياء ملوية خالقب بين عرب المعقل واستألف  
 منهم العمارنة والمنبات وهم الاحلاف واجتمع مع على بن مهدي وساروا والمدافعة العدو  
 بنواحي مكناسة فقتلهم عن مر امهم ومنعواهم من دخول البلاد فاقاموا متواقين  
 اياما وقصد ابو جوف عسكرهم مدينة تازي وحاصر هاسعا وخرب قصر الملك هنالك  
 ومسجداه المعروف بقصر تازي وبيضاهم على ذلك بلغ الخبر اليقين بفتح مراكنش  
 وقتل الامير عبد الرحمن فاجلوا من كل ناحية وخرج اولاد حنين وابو العشار  
 وابو تاشفين والعرب الاحلاف في اتاعهم واجفل ابو جوع تازي راجعا الى تلسان  
 ومز بقصر وترما في نواحي بطوية المسمى بمرادة فهدمه ووصل السلطان الى فاس  
 وقدم له الظهور والفتح الى ان كان ما ذكره ان شاء الله تعالى

{ نهوض السلطان الى تلسان وقصصها وتخر بها } \*

كان السلطان لما بلغه ما فعل العرب وابو جوع بالمغرب لم يشغل ذلك عن شأنه ونظم على  
 ابي جوع ما اناهم من ذلك وانه نقض عهدهم من غير داع الى النقض فلما احتل بدار ملكه  
 بفاس اراح اياما ثم اجتمع النهوض الى تلسان وخرج في عساكره على عادتهم واتهم  
 الى تاوريرت وبلغ الخبر الى ابي جوع فاضطرب امره واعتم على الحصار وجعل أهل  
 البلد عليه واستبعدوا اليهم فخرج في بعض تلك الليالي بواده وأهل خاصته وأصبح محجبا  
 بالتمصيف وانقض أهل البلد اليه بعضهم بعياله وولده مستسكين به متفادين من معزة

هجوم العساكر فلم يزع ذلك عن قصده وارتحل ذاهبا الى البصرة ثم قصد بلاد مغراوة  
 فنزل في بني بوسيد قريبا من شلف وانزل أولاده الاصغر وأجله يحصن بتاجموم ثم  
 وجاه السلطان الى تلسان فلما كان في طريقها واستقر فيها أياما ثم هدم أسوارها وقصو والملك بها  
 بأمره وليه وزيره مارجران بما فعله أبو جوحى فخر ب قصر تازروت وحصن مرادة ثم خرج  
 من تلسان في اتباع أبي جوحى ونزل على مرحلة منها وبلغه الخبر هناك بإجازة السلطان  
 موسى ابن عمه أبي عثمان من الأندلس الى المغرب وأنه خالقه الى دار الملك فأنكفرا رجعا  
 وأغذا السير الى المغرب كما نذكر ورجع أبو جوحى الى تلسان واستقر في ملكه بها كما ذكرناه  
 في أخباره

{ إجازة السلطان موسى ابن السلطان أبي عثمان من الأندلس الى المغرب }  
 { واستيلائه على الملك وظفره بابن عمه السلطان أبي العباس وأزعاجه الى الأندلس }

قد تقدم أن السلطان محمد بن الأحمر المخلوع كان له تحكم في دولة السلطان أبي  
 العباس بن أبي سالم صاحب المغرب بما كان من إشارته على محمد بن عثمان بيعته  
 وهو معتقل بطنجة ثم بما أمده من مدد العساكر والاموال حتى أمره واستولى  
 على البلاد الجديدة كما قدمناه في أول خبره ثم بما كان له من الزبون عليهم بالقرابة  
 المرتهين الذين كانوا معتقلين بطنجة مع السلطان أبي العباس من أسباب السلطان  
 أبي الحسن من ولد أبي عثمان وأبي سالم والفضل وأبي عامر وأبي عبد الرحمن وغيرهم  
 وكانوا متبعين في معتقلهم أن من أتاح الله له الملك منهم يخرجهم من الاعتقال  
 ويحجزهم الى الأندلس فلبى أودع السلطان أبو العباس وفي لهم بهذا العهد وأجازهم الى  
 الأندلس فنزلوا على السلطان ابن الأحمر أكرم نزل أنزلهم بقصوده لملك بالحمامة وقرب  
 لهم المراكب وأفاض عليهم العطاء ووضع لهم الجزايات والارزاق وأقاموا هناك  
 في ظل ظليل فكان لهم به وقوب على ملك المغرب وكان الوزير أقامهم بها محمد بن عثمان  
 يقدره قدر ذلك فيجمرى في أغراضه وقصوده ويحكمه في الدولة ماشاء أن يحكمه حتى  
 توجهت الوجوه الى ابن الأحمر وراء البحر من أشياخ بني مرين والمغرب وأصبح المغرب  
 كأنه من بعض أعمال الأندلس ولما خضع السلطان الى تلسان خاطبوه وأوصوه  
 بالمغرب وترك محمد بن عثمان بدار الملك كاتبه محمد بن الحسن كان مصطفاه عنده من  
 بقية شيع الموحدين بجباية فاختصه ورفاه واستخلفه في سفره هذا على دار الملك فلما  
 انتهوا الى تلسان وحصل لهم من النفع ما حصل كتبوا بالخبر الى السلطان ابن الأحمر مع  
 شيطان من ذرية عبوب قاسم المرواني كان بداوهم وهو محمد الواحد بن محمد بن عبو  
 كان يسمو نفسه الى العظام التي ليس لها بأهل ويتربص لذلك بالدولة وكان ابن الأحمر

مع كثرة فتحكمه فيهم ينفي لهم بعض الاوقات بما ياتونه من تقصير في شفاعته أو مخالفة  
في الامر لا يجدون عنها ولية فصطع لهم ذلك فلما قدم عليه عبد الواحد هذا بجبر الفتح  
وقص عليه القصص دس له أن أهل الدولة مضطرون على سلطانهم ومستبدلون به  
لو وجدوا وبلغ من ذلك ما جهل وما لم يحمل وأشار له بجلاء المغرب من الحامية جلة وأن  
دار الملك ليس بمالك الا كاتب حضري لا يحسن المدافعة وهو أعرف به فانهز الفرصة ابن  
الاجر وجهز موسى ابن السلطان أبي عنان من الاسباط المقيمين عنده واستوزله  
مسعود بن رحو بن مامي من طبقات الوزراء من بني حمرين ومن بني قودر بن أخلافهم  
وله في ذلك سلف وقد كان بعثه من قبل وزيره عبد الرحمن بن أبي يفلوس حين  
أجاز إلى المغرب أيام استبداد أبي بكر بن غازي فلم يزل معه حتى كان حصار البلد الجديد  
واستيلاء السلطان أبي العباس عليها وذهب عبد الرحمن إلى مصر ككش فاستأذنه  
مسعود في الانصراف إلى الاندلس فأذن له ورجع عنه إلى فاس ثم فارقها وأجاز إلى  
الاندلس متوقفا ومتوقدا الكل ومعولا على ابن الاخر فلقاه بالقبول وأوسع له التزول  
والطراية وخلطه بنفسه وأحضره مع ندماه ولم يزل كذلك إلى أن جهزه وزير  
إلى المغرب مع السلطان أبي عنان وبعث معه عساكرا ثم ركب السفين إلى سبتة  
وكانت بينه وبين شرفائها ورؤساء الشورى بها مداخلة فقاموا بذهوة السلطان موسى  
وأدخلوه وقبضوا على عاملها رحو بن الرعيم المكدولي وبعأوا به إلى السلطان فلكها  
غزة صفر من سنة ست وثمانين وسلمها إلى ابن الاخر فدخلت في طاعته وسار هو إلى  
فاس فوصلها لايام قريسة وأحاط بدار الملك واجتمع عليه القوعاء ونزل الدهش بمحمد  
ابن الحسن فبادر بطاعته ودخل السلطان إلى دار الملك وقبض عليه لوقته وذلك  
في عشر ربيع الاول من السنة وجاء الناس بطاعته من كل جانب وبلغ الخبر إلى  
السلطان أبي العباس بمكانه من نواحي تلمسان بأن السلطان موسى قد نزل بسبتة فجهر  
على ابن منصور وزيره الجند وجدد النصارى يبابه مع طائفة منهم وبعثهم حامية لدار  
الملك فاتته هو إلى تازاو بلغهم خبر فتحها فأقاموا هناك وأغذ السلطان أبو العباس  
السيرة إلى فاس فلقبهم خبر فتحها بتاور يرت فتقدم إلى ملوية وتردد في رأيه بين المسير إلى  
سجلماسة من المغرب أو قصد المغرب ثم استقر عزمه ونزل بتازاو فأقام فيها أربعة  
وتقدم إلى الركن وأهل دولته خلال ذلك يخوضون في الانتقام عليه تسللا إلى ابن  
عمه السلطان موسى المتولي على فاس ويوم أصبح من الركن أرحقوا به ثم انتقضوا عليه  
طوائف قاصدين فاس ورجع هو إلى تازا بعد أن اتهم معسكره وأضرمت النار  
في خيامه ونزاعته ثم أصبح بتازا من ليلته فدخلها وعاملها يومئذ الخير من موالي

السلطان أبي الحسن وذهب محمد بن عثمان الى ولي الدولة وترمار بن عريف وأمرهم  
المغرب بمن المقل ولما دخل السلطان أبو العباس الى تازا كتب الى ابن عمه السلطان  
موسى يذكره العهد بينهم وقد كان السلطان ابن الاخر عهد اليه أن يعثبه اليه  
ان ظفر به فبادر السلطان موسى باستدعائه مع جماعة من وجوه بني عسكر أهل تلك  
الناحية وهم زكريا بن يحيى بن سليمان ومحمد بن سليمان بن داود بن اعراب ومنهم  
العباس بن عمر الوستاني فجاءوا به وأنزلوه بالزاوية بقدير الحصن بظاهر فاس فقيده هناك  
ثم بعثه الى الاندلس موكلا به مع عمر بن رحو وأخو الوزر مسعود بن ماسي واستعجب  
ابنه أبا فارس وترك سائرهم بفاس واجاز البحر من سبتة فأنزله السلطان ابن الاخر بقلعة  
ملكه الجراء فترك قيوده وكل به ووسع له في الجارية فأقام هناك محتاطا به الى أن كان  
ما ذكره ان شاء الله تعالى

\*(نسبة الوزر محمد بن عثمان ومقتله)\*

أصل هذا الوزر محمد بن الكاس احدى بطون بني ورتاجين وكان بنو عبد الحق عند  
ماتوا ثلوا ملكهم بالمغرب يستعملونه منهم في الوزارة ورتاجا وقعت بينهم هناك وبين بني  
أدريس وبني عبد الله منافسة فتلوا فيها بعض بني الكاس منهم في دولة السلطان أبي  
سعيد وابنه أبي الحسن ثم استوزره السلطان أبو الحسن بعد ملك وزر يحيى بن طلمة  
ابن محلي فكانه من حصار تلمسان وقام بوزارته أنا ما وخصر معه وقعة طريف سنة  
احدى واربعين من هذه المائة واستشهد فيها ونشأ ابنه أبو بكر في ظل الدولة متمعا  
بحسن الكفالة وسعة الرزق وكانت أمه أم ولد وخلقه عليها ابن عمه محمد بن عثمان هذا  
الوزر فنشأ أبو بكر في حجره وكان أهل رتبة منه بأولية أبيه وسلفه حتى اذا بلغ أشده  
واستوى سمته به الحال وجال امصارا للول في اختياره وترشيحه حتى استوزره  
السلطان عبد العزيز فكانه وقام بوزارته أحسن قيام وأصبح محمد بن عثمان هذا  
رديقه وهلك السلطان عبد العزيز فنصب أبو بكر ابنه السعيد لملك ميام بغمر وكان  
من انتفاض أمره وحصاره بالبلد الجديد واستيلاء السلطان أبي العباس عليه  
ما قدمناه قام محمد بن عثمان بوزارة السلطان أبي العباس مستبدا عليه ودفع اليه أمور  
ملكه ونشأ له فقام محمد بن عثمان بوزارة السلطان أبي العباس من أمور الدولة  
ما عاناها حتى كان من استيلاء السلطان موسى على دار ملكهم عامر واقفص بنو ممر بن  
عنه للسلطان أبي العباس كما ذكرناه ورجع الى تازا فدخلها السلطان أبو العباس  
وفارقهم محمد بن عثمان الى ولي الدولة وترمار بن عريف وهو مقيم بتازا وتذم له  
فحبسهم بوترمار وأعرض عنه فسار معه الى أحياء المتبان من عرب المقل كانوا

هناك قبله تازالتمه صحابه كانت بينه وبين شيخهم أحمد بن عبوقنزل عليه مديحا  
به فخادعه وبعث بخبره الى السلطان فجهز اليه عسكر اجمع المزمور بعد الواحد بن محمد بن  
عبون قاسم بن ورزوق بن يورميرط والحسن العوفي من الموالي قبرا آمنه العرب  
واسلوهم اليهم فآوا به وأشهره يوم دخوله الى فاس واعتقل أياما وامتحن في سبيل  
المصادرة ثم استصفي ثم قتل ذبحا بحبس والله وارث الارض ومن عليها

{ الخبر عن خروج الحسن بن الناصر بغماره }  
{ ونهوض الوزير ابن ماسي اليه بالعساكر }

لما استقل السلطان موسى ملك المغرب وقام مسعود بن ماسي بوزارته مستبدا عليه  
وكان من تعريتهم السلطان أبا العباس الى الاندلس وقتلهم وزيره محمد بن عثمان  
وافتراف أشيعام الوزير محمد بن عثمان وقرابته وبطائه فطلبوا بطن الارض وطلق  
منهم ابن أخيه العباس بن المقداد بنونس فوجد هناك الحسن بن الناصر ابن السلطان  
أبي علي قد لحق بهما من مقره بالاندلس في سبيل طلب الملك فذار له وأى في الرجوع به الى  
المغرب باطلب الامر هناك فخرج به من تونس وقطع المغاوزه والماشاقي الى أن انتهى الى  
جبل غماره ونزل على أهل الصفيصة منهم فأكرموا مشاواه وتقبلوه وأعلنوا بالقيام بدعوتهم  
واستوزر العباس بن المقداد وبلغ الخبر الى مسعود بن ماسي فجهز العساكر مع أخيه  
مهدي بن ماسي فحاصره بجبل الصفيصة أياما وامتنع عليهم فتحجهز الوزير مسعود بن  
ماسي بالعساكر من دار الملك ودار الحصار ثم رجع من طريقه لمبايعته من وفاة  
السلطان بعده والله أعلم

\* ( وفاة السلطان موسى والبيعة للمستنصر ابن السلطان أبي العباس ) \*

كان السلطان موسى لما استقل ملك المغرب استنكف من استبداد ابن ماسي عليه  
وداخل بطائنه في القتل به وأكثر ما كان يفاوض في ذلك كاتبه وخالصته محمد بن كاتب  
أبيه وخالصته محمد بن أبي عمر وكان للسلطان موسى ندمان يطلعهم على الكثير من أموره  
منهم العباس بن عمر بن عثمان الوصافي وكان الوزير مسعود بن ماسي قد خلف أبا عمر على  
أمه وربى في حجره فكان يدلي اليه بذلك وينهى اليه ما يدور في مجلس السلطان في شأنه  
فخلصت للوزير بذلك نفرة طلب لاجلها البعد عن السلطان وبادر للخروج لمداغمة  
الحسن القائم بغماره واستخلف على دار الملك أخاه يعيش بن رحوبن ماسي فلما انتهى  
الى القصر الكبير لحقه الخبر بوفاة السلطان موسى وكانت وفاته في جمادى الاخرى  
طرقه المرض فهلك اليوم وليله ثلاث سنين من خلافته وكان الناس يرمون يعيش أخا  
الوزير بأنه سممه وبأدريعش فتعصب ابن عمه للملك وهو المستنصر ابن السلطان أبي



العباس وانكفأ راجعا لوزير مسعود من القصر وقتل السليم مع محمد بن موسى من طبقة الوزراء وقدم مذكرة ذكر قومه وكان اعتقاله أيام السلطان موسى فقتله بعد وفاته واستمرت الدولة في استقلاله والله أعلم

\* (اجازة الواثق محمد بن أبي الفضل ابن السلطان أبي الحسن من الاندلس والبصرة له) \*

كان الوزير مسعود بن ماسي لما استوحش من السلطان موسى بعث ابنه يحيى وعبد الواحد المزوار الى السلطان ابن الاخر يسأل منه اعادة السلطان أبي العباس الى ملكه فأخرج ابن الاخر من الاعتقال وجأه الى جبل الفتح بر وم اجازته الى العدو فلما اتقى السلطان موسى بد الوزير مسعود في أمره ودس للسلطان ابن الاخر في رده وأن يبعث اليه بالواثق محمد بن أبي الفضل ابن السلطان أبي الحسن من القرابة المقيمين عنده ورآه أبا يحيى بالاستبداد واظفر فأسعفه ابن الاخر في ذلك ورد السلطان أحمد الى مكانه بالجوار وجاء بالواثق فحضر بجبل الفتح عنده وفي خلال ذلك وصل جماعة من أهل الدولة وانتفضوا على الوزير مسعود ولحقوا بسبته وأجازوا الى السلطان ابن الاخر وهم يعيish ابن علي بن فارس وسور بن يحيى بن عمر الونكاسي وأحمد بن محمد الصبيحي فوجد اليهم الواثق ورجعوا به الى المغرب على أنهم سم في خدمة الوزير حتى اذا انتهوا الى جبل زرهون واعتصموا بجبلهم ولحق بهم من كان على مثل دينهم من الخلفاء على ابن ماسي وصاروا معهم يدا مثل طلحة بن الزبير الورتاجي وسيمور بن يحيى بن عمر الونكاسي ومحمد التوتسي من بني أبي الطلاق وفارح بن مهدى من معلوحي السلطان وأصله من موالي بني زيان ملوك تلسان وكان أحمد بن محمد الصبيحي حين جاء مع الواثق قد استطال على أصحابه وأظهر الاستبداد بما كان من طائفة الجنود المستخدمين فنقص به أهل الدولة وتبرأ منه للسلطان الواثق فأظهر لهم البراءة منه فوثبوا به وقتلوه عند خيمة السلطان وتولى كبر ذلك يعيish بن علي بن فارس الباني كبير بني مرين فذهب مثلاً في الغابرين ولم تترك عليه سماء ولا أرض وكان وزير بن بوفريط من موالي بني علي بن زيان من شيوخ بني ونكاس من أعيان الدولة ومقدمي الجنود قد انتفض على الدولة أيام السلطان موسى ولحق بأحباء وأولاد حسين من عرب المعقل المتخالفين منذ أيام السلطان موسى ونزل على شيخهم يوسف بن علي بن أنهم لزمه صحابة بينهم من جوارهم في المواطن وكان معه في ذلك محمد بن يوسف بن علل كان أبوه يوسف من صنائع السلطان أبي الحسن ونشأ دولته استوحش من الوزير فلحق بالعرب لما جاء هذا السلطان الواثق قد ما عليه فلقمها بالكفرمة وأحلها في مقامهما من الدولة وخرج الوزير مسعود بن ماسي في العساكر ونزل قبائلهم بجبل مغيلة وقتلهم هنالك أياما ودخل الذين مع

الوائق واسمألهم وبعث عسكرا الى مكاسة فحاصروها وكان بها يومئذ عبد الحق بن الحسن بن يوسف الورتاجي فاستقر له منها وملكها وترددت المراسلات بينه وبين الوائق وأصحابه على أن يصبوه للامر وبعث بالتصير المنصوب عنده الى أبيه السلطان أبي العباس بالاندلس وقبض على جماعة ممن كان مع الوائق مثل المزور وعبد الواحد وقتله وعلى فارح بن مهدي وحبيه وعلى الخليلي وعلى الأمير عبد الرحمن وأمنه وعلى آخرين سواهم ثم قبض على جماعة من بطانة السلطان موسى كانوا يدخلونه في القبض والقتل به فحبسهم وقتل بعضهم وعلى جند الاندلس الذين جاؤا مددا للوائق وعلى قوادهم من معاويجي ابن الاخر فأودعهم السجن ثم قبض على كاتب السلطان موسى بن أبي الفضل بن أبي عمر مرجعه من السفارة عن سلطانه الى الاندلس فاعتقله وصادره ثم خلى سبيله ثم بعث الى الحسن بن الناصر التاجر بجبل الصفيحة من غماره مع ادريس بن موسى بن يوسف اليافاني فخارعه باستدعائه للهالك والبيعة له ففدعه واستمر له ونجابه فاعتقله أياما ثم أجاز له الاندلس واستقر الامر على ذلك والله أعلم

المنتبة بن الوزير ابن ماسي وبين السلطان ابن الاخر واجازة  
السلطان أبي العباس الى سبتة لطلب ملكه واستيلائه عليه

لما بلغ الوزير ابن ماسي للوائق ورأى أنه قد استقر بالدولة ودفع عنها الشواغب وصرف نظره الى ما فرط من أعمال الدولة وافتتح أمره بسبتة وقد كان السلطان موسى لأول اجازته أعطاها لابن الاخر كما مر فبعث اليه الآن الوزير ابن ماسي في ارتباعها منه على سبيل الملاطعة فاستشاط لها ابن الاخر ولج في الرد ففسأت الفسنة لذلك وجهز ابن ماسي العساكر لحصار سبتة مع العباس بن عمر بن عثمان الوصافي ويحيى بن علال بن أمصعود والرئيس محمد بن أحمد الايكيم من بني الاخر ثم من بيت السلطان الشيخ ففتح احزمهم ومهد دولتهم وراسل السلطان اشيلية والجلالقة من بني أدفونس وراء البحر بأن يبعث اليهم ابن عم السلطان ابن الاخر محمد بن اسمعيل مع الرئيس الايكيم ليجلبا من ناحيته على الاندلس وجاءت عساكر الوزير الى سبتة فحاصروها ودخلوها عنوة واعتصم حامية الاندلس الذين كانوا بها بالقبضة واتصلت الجولة بين الفريقين وبسط البلد وأخذ أهل القصبه النيران بالجبل علامة على أمرهم ليراهما ابن الاخر وكان مقبلا بمائة فيادر بجهاز الاسطول مشهورا بالمقاتلة مدد لهم ثم استمدى السلطان أبو العباس من مكانه بالبحر اواركه السفين الى القصبه في غرة صفر سنة تسع وعثمانين وأشرف عليهم من الغد وناداهم من السور يدعوهم الى طاعته فلما رأوه اضطربوا واقتروا وخرج اليهم فنب سوادهم ودخلوا في طاعته متسايلين ورجع جهوزا العسكر

ومقتدوهم الى طنجة واستولى السلطان على مدينة سبتة وبعث اليها ابن الاخر  
بالنزول عنها وادعاه اليها فاستقرت في ملكه وكلت بها بيعته وكان يوليه امر الاضياف  
الواردين والله تعالى أعلم

{ مسير السلطان أبي العباس من سبتة لطلب ملكه }  
{ بفاس ونهوض ابن ماضي لدفاعه ورجوعه منهزما }

ولما استولى السلطان أبو العباس على سبتة وتم له ملكها واعتزم على السير لطلب ملكه  
بفاس وأغراه ابن الاخر بذلك ووعدته بالمدد لما كان من مداخلة ابن ماضي للجاعة من  
بطانته في أن يقتلوه ويملكوا الرئيس الايكم يقال ان الذي داخله في ذلك من طائفة ابن  
الاخر يوسف بن مسعود النلسي ومحمد بن الوزير أبي القاسم بن الحكيم الرندي وشهر  
بهم السلطان ابن الاخر وهو يومئذ على جبل القنص بطالع أمور السلطان أبي العباس  
فقتلهم جميعا واخوانهم ويقال ان ذلك كان بسعاية القائم على دولته مولاه خالد كان  
يغص بهم ويعاديهم فأخفى عليهم هذه وقت سعياته بهم فاستنشاط ابن  
الاخر غضبا على ابن ماضي وبعث الى السلطان أبي العباس يستنفره للرحلة  
الى طلب ملكه فاستخلف على سبتة رحو بن الزعيم المكرودي عاملها من  
قبيل كما مر وسار الى طنجة وعاملها من قبل الواثق صالح بن رحو الياياني ومعه بها  
الرئيس الايكم من قبل العساكر فاصرها أياما ومنعت عليه فخر عثم الكاتب  
وسارعنهما الى أصيلا فدخلت في دعوته وملكها وانقض الوزير من فاس في العساكر  
بعد أن استخلف أخاه يعيش على دار الملك وسار ولحق مقتدته بأصيلا فارقها  
السلطان أبو العباس وصعد الى جبل الصفيحة فاعتصم به وجاء الوزير ابن ماضي  
فقتلهم الى حصاره بالجبل وجعل عليه رماة الرجل من الاندلسيين الذين كانوا بطنجة  
وأقام يحاصره بالصفيحة شهرين وكان يوسف بن علي بن غانم شيخ أولاد حسيب من  
عرب المعقل محالفا على الوزير مسعود وداعية الى السلطان أبي العباس وشبعة له  
وكان يرسل ابن الاخر في شأنه فلما سمع باستيلائه على سبتة واقباله الى فاس جمع أشباعه  
من العرب ودخل في طاعته الى بلاد المغرب ما بين فاس ومكناسة وشن الغارات على  
البياسط واكتسحها وأرجف الرعايا وأجفلوا الى الحصون وكان وترمار بن عريف ولي  
الدولة شيعه للسلطان وكان يكتبه وهو بالاندلس ويكتب ابن الاخر بشأنه فلما اشتد  
الحصار بالسلطان في الصفيحة بعث ابنه أبا فارس الى وترمار بكانه من نواحي تازا  
وبعث معه مسبور بن يحيى بن محمد فقام وترمار بدعوته وسار به الى مدينة تازا  
وغاملها سليمان العودودي من قرابة الوزير ابن ماضي فلما نزل بها أبو فارس ابن السلطان

بادر الى طاعته وأمكنه من البلد واستوزر سليمان هذا وسار الى صفير وواو معه وترمار  
 للاجتماع بعرب المعقل وأسفهم الى حصار فاس وكان محمد بن آدمغة عاملا على  
 ورغة فبعث اليه السلطان عسكريا مع العباس بن المقداد بن أخت الوزير محمد بن  
 عثمان فقتلوه وجازأرأسه ونجم الخلاف على يعيش بالبلد الجديد من كل جهة وطراخبر  
 بذلك كله الى أخيه بمكانه من حصار السلطان بالصفحة فأنقض عنه العساكروا جفل  
 راجعا الى فاس وادار السلطان في اتباعه ودخل في طاعته عامل مكاسسة وجاء الخير  
 موسى الامير عبد الرحمن واقبه يوسف بن علي بن غانم ومن معه من احياء العرب وساروا  
 جميعا الى فاس وكان أبو فارس ابن السلطان قد رحل من تازا الى صفير واللقاء إليه  
 فاعترضه ابن ماسي في العساكر جاء أن يقوله واقبه بن يهلول فترع أهل العسكرية الى أبي  
 فارس ابن السلطان وهو بمكاسسة فارتحل بغد السير الى فاس وسار ابنه أبو فارس لقاؤه  
 على وادي النجا وصبحوا البلد الجديد فنزلوا عليه بجموعهم وقد اعتصم به الوزير في  
 أولياته وبطائنه ومعه بغير اسن بن محمد السالتي ومراهن بن مرين الذين استبرهنهم  
 عند مسيره للقاء السلطان بأصيلا والله أعلم

\*(ظهور دعوة السلطان أبي العباس في مراکش واستيلاء أوليائه عليها)\*

كان الوزير مسعود بن ماسي قد ولي على مراکش وأعمال المصامدة أخاه عمر بن  
 رحو وكانت منتظمة في طاعته فلما بلغ الخبر بوصول السلطان الى سبتة واستيلائه عليها  
 قامت رؤس أوليائه الى انظار دعونه بتلك النواحي فقام بدعونه بجبل الهساكرة على  
 ابن زكريا وبعث الوزير مسعود من مكانه في حصار السلطان بالصفحة في امداده  
 بالعساكر من مراکش فزحف اليه مخلوف بن سليمان الوارثي صاحب الاعمال ما بين  
 مراکش والسوس وقعد الباقون عن نصره وقرقوا وصعد أبو ثابت حافدا على بن عمر  
 الى جبل الهساكرة ومعه يوسف بن يعقوب بن علي الصبيحي فاستدعى بن زكريا ورجع  
 الى مراکش مجلجا على بن رحو بها وكتب للسلطان بذلك وهو بمكاسسة متوجها  
 الى فاس فكتب اليه بأن يصله بعساكر مراکش لحصار دار الملك لجمع العساكر  
 واستخلف على قصبة مراکش بعض بني عمه وطلق بالسلطان وأقام معه في حصار البلد  
 الجديد والله أعلم

\*(ولاية المنتصر بن السلطان أبي علي على مراکش واحتلالها لها)\*

كان السلطان أبو العباس حين ملك المغرب بعث ابنه المنتصر في البحر الى سلا  
 واستوزر له عبد الحق بن يوسف الورتاجني وأقام ومعه رزوق بن توفيق بط راجعا  
 من دكالة حين نزول السلطان على البلاد الجديد فتلطف في استدعائه ثم قبض عليه وبعث

به لايه مقسداً فادعاه السجن وقتل بعد ذلك بحجبه ثم بعث السلطان الى ابنه المنتصر  
بولاية مراکش وأن يصير اليها فلما وصل الى مراکش امتنع النائب بالقصبة فحس  
لعبد الحق وزير المنتصر أن النائب قد هم بقتله وحينئذ يمكن المنتصر من القصبة فأجفل  
بالمنتصر وصعد الى جبل هنتاة وطير بالخبر الى السلطان فغير لاي نائب وأمره أن  
يكتب نائبه بمكين ابنه من القصبة واستوزله سعيد بن عبدون وبعثه بالكتاب  
وعزل عبد الحق عن وزارة ابنه واستدعاه فاقام فوصل سعيد بن عبدون الى مراکش  
ودفع الى النائب بالقصبة كتاب مستخلفه الى الامتثال وأمكنه من القصبة واعتزل  
عنه فدخلها وبعث عن المنتصر بن السلطان واستولوا عليها وقبضوا على نائب عامر  
الذي كان بها وسار شيعته وبطاته وامتنعوا واستصفوهم الى أن كان ما ذكره ان  
شاء الله تعالى

**\* (حصار البلد الجديد وقتها ونكبة الوزير ابن مامى ومقتله)**

لما نزل السلطان على البلد الجديد واجتمع اليه سائر قبيله وأيامه وبطاته داخل الوزير  
منه وعدا الحق على بني مرين لا يتباهى عنهم فأمروهم بقتل أبناءهم الذين استتره بنوهم على  
الوفاءه فلاقطه يغمر اسن السائق في المنع من ذلك فأقصر عنه وضيق السلطان محققه  
بالحصار ثلاثة أشهر حتى دعا الى التزول والطاعة فبعث اليهولى الدولة وترما بن عريف  
وخالصة محمد بن علال فعدلهم الامان لنفسه ولبن معه على أن يستمر على الوزارة  
ويبعث بسلطانه الواثق الى الاندلس واستخلفهم على ذلك وخرج معهم للسلطان فدخل  
السلطان البلد الجديد خامس رمضان سنة تسع وعشرين لثلاثة أعوام وأربعة أشهر من  
خامه ولحين دخوله قبض على الواثق وبعث به معتقلا الى طنجة وقتل به بعد ذلك ولما  
استولى على أمره قبض على الوزير ابن مامى ليومين من دخوله واخوته وحاشيته  
وامتنعهم جميعا فهلكوا في العذاب ثم سيطر على مسعود من العذاب والاستقام ما لا يعبر  
عنه ونقم عليه ما فعله في دور بني مرين النازعين الى السلطان فانه متى كان هرب عند  
أحمد منهم يعمد الى بيوتهم فينهبها فأمر السلطان بعقابه في أطلالها فكان يؤتى به الى كل  
بيت منها فيضرب عشرين سوطا الى أن قتله العذاب وتجاوز الحد ثم أمر به فقطعت  
أربعة فهلك عند قطع الشاة فذهب ثلاثا في الآخرين

**\* (وزارة محمد بن علال)**

كان أبوه يوسف بن علال من رؤساء الدولة وصانعة السلطان أبي الحسن وربي  
في داره ولما ختم أمره سباه الى ولاية الأعمال فولد على درعة فانتزى واتخبط وأيامه  
الدولة ثم ولده السلطان أبو عنان أمر طنجة ومائده وضيقه واستمكن به في ذلك

وولاه أخوه أبو سالم بعده كذلك ثم تبعته إلى سجلماسة فعانى من أمور العرب مشقة وعزله عنها وهلك بنو أس وكان له جماعة من الولد قد نشؤا في ظل هذه النعمة وحديث النجابة بمحمد المذكور منهم فلما استولى السلطان أبو العباس استعمل في أمور الضيوف والمائدة كما كانت لآبائه ثم رافاه إلى الخالصة وخطبه بنفسه فلما خلع السلطان واستولى الوزير ابن ماسي على المغرب وكانت بينه وبين أخيه يعين بن ماسي أحن قديمة فسكن لصلواتهم حتى إذا اضمارمت نار الفتنة بالمغرب وأجلبت عرب المعقل الخلاف فاستوحش محمد هذا فلحق بأصحابهم مع زوق ابن نوفمبر بطت كما مر ذكره ونزل على يوسف بن علي بن غانم شيخ أولاد حسين وأقام معه في خلافه حتى إذا أجاز السلطان الواثق إلى الأندلس ووصل مع أصحابه إلى جبل رزهون وأظهر والخلاف على ابن ماسي بدر محمد هذا وزوق إلى السلطان ودخل في طاعته متبرئ من النفاق الذي جعلهم عليه عداوة الوزير مما كان إلى أن انعقد الصلح بين الواثق وابن ماسي وسار به وأصحابه إلى فاس وحصلوا في قبضة ابن ماسي ففعل بهم بما كان منهم واستعملهم في مهود ولايتهم ثم جاء الخبر بإجازة السلطان أبي العباس إلى سبتة فاضطرب محمد بن يوسف وذكر مخالصة السلطان ومناصرة ابن ماسي فأجمع أمره ولحق بسبتة فملاقاته السلطان بالكرامة وسر بقدومه ودفعه إلى القيام بأمر دولته فلم يزل متصرفا بين يديه إلى أن نزل إلى البلد الجديد ولا أيام من حصارها خلع عليه الوزارة ودفعه إليها فقام بها أحسن قيام ثم كان الفتح وانتظم أمر الدولة ومحمد هذا يصرف الولاية على أحسن أحوالها إلى أن كان ما ذكره ان شاء الله تعالى

\* (ظهر ومحمد بن السلطان عبد الحليم بسجلماسة) \*

قد تقدم لنا ذكر السلطان عبد الحليم ابن السلطان أبي علي وكان يدعى بجلي وكيف بايع له بنو مرين وأجلبوا به على عمر بن عبد الله سنة ثلاث وستين أيام سبغته للسلطان أبي عمر ابن السلطان أبي الحسن وحاصروا معه البلد الجديد حتى خرج لدفاعهم وقتلهم فانهم زموا واقتروا ولحق السلطان عبد الحليم بنوا وأخوه عبد المؤمن بمكاسة ومعه ابن أخيه ما عبد الرحمن بن أبي يفلوس ثم بايع الوزير عمر بن عبد الله لمحمد بن أبي عبد الرحمن بن السلطان أبي الحسن واستبدل به من أبي عمر ولما كان بنو مرين يردونه بالجنون والوسوسة فاستدعى محمد بن أبي عبد الرحمن من مخرج اعتزابه بأشبيلية وبايعه وخرج في الناساكر لدفاعه عبد المؤمن وعبد الرحمن عن مكاسة فلقمهما وهزماه معا ولحقا بالسلطان عبد الحليم بنوا وساروا جميعا إلى سجلماسة فاستقر فيها والسلطان عبد الحليم وقد تقدم خبر ذلك كله في أماكنه ثم كان الخلاف بين عرب المعقل وأولاد

حسين والاحلاف وخرج عبد المؤمن للاصلاح بينهم فباع له أولاد حسين ونسبوه  
 كره للملك وخرج السلطان عبد الحق اليهم في جوع الاحلاف فقتلوه وهزموه  
 وقتلوا كآرة قومه كان منهم يحيى بن رحو بن تاشفين بن معطى شيخ بني تيريعن وكبير دولة  
 بني مرين أجلت المعركة عن قتله ودخل عبد المؤمن البلاد منفردا بالملك وصرف  
 السلطان أخاه عبد الحليم الى المشرق لقضاء فرضه برغبته في ذلك فسار على طريق القفر  
 مسلك الحاج من التكرور الى أن وصل القاهرة والمستبد بها يومئذ بلغا الحاصكى على  
 الاشرف شعبان بن حسين من أسباط الملك الناصر محمد بن قلاوون فأكرم وفادته ووسع  
 نزله وجرايته وأدر لحاشيته الارزاق ثم أعانته على طريقه للبحر بالازواد والابنية والظهور  
 من الكراخ والخف ولما انصرف من حجه أسفر المغرب وهلك بفروحة

الملك  
 بالبلاد

سنة سبع وستين ورجع حاشيته الى المغرب بهزمه وولده وكان ترك محمد هذا  
 رضي الله عنه سبب متقبلا من الدولة من ملك الى آخر متبذرا عن قومه بغيره السلطان أبي  
 الحسين من بني عمهم السلطان أبي علي وكان أكبر ما يكون مقامه عند أبي جوس سلطان  
 بني عبد الواد بن تسان لباي روم ومن الاجلاب على المغرب ودفع عادية بني مرين عنه فلما  
 وقع بالمغرب من اتقاء ضرب المعقل على الوزير مسعود بن ماسي سنة تسع وثمانين  
 واستقر وأعلى الخلاف اتهم أبو جوس الفرصة وبعث محمد بن عبد الحليم هذا الى  
 المعقل ليطلبهم على المغرب ويعزقوا من الملك ما قدر وأعليه فلق بأحدهم ونزل على  
 الاحلاف الذين هم أمس رجاسه مجلماصة وأقرب موطنها وكان الوزير ابن ماسي  
 قدولى عليها من آثاره على بن ابراهيم بن عمرو بن ماسي فلما ضيق عليه السلطان أبو  
 العباس وضيق محققه بالبلد الجديد دس الى الاحلاف والى قريته على بن ابراهيم أن  
 ينصب محمد بن السلطان عبد الحليم ويملكه مجلماصة ويجلب به على تخوم المغرب  
 ليأخذ بجوزة السلطان أبي العباس عنه ويتسوا من حصاره ففعلوا ذلك ودخل محمد  
 الى مجلماصة فملكها وقام على بن ابراهيم بوزارته حتى اذا استولى السلطان أبو العباس  
 على البلد الجديد وقتل بالوزير مسعود بن ماسي وباخوته وسائر قرابته اضطرب على بن  
 ابراهيم ففسد ما بينه وبين سلاطانه محمد فخرج عن مجلماصة ودعا الى أبي جوس سلطان  
 تسان كما كان ثم زاد هواربائه فخرج عن مجلماصة وتركها ولحق بأحياء العرب  
 وسار بطائفة منهم معه الى أن بلغوه مأمنه ونزل على السلطان أبي جوالى أن هلك  
 فسار الى تونس وحضر وفاة السلطان أبي العباس بمائة تسع وتسعين ولحق محمد  
 ابن السلطان عبد الحليم بعد مهلك أبي جوس ثم سار ثم ارتحل بعد وفاة السلطان أبي  
 العباس الى المشرق لخدمة فرضه والله تعالى أعلم

\*(نكبة ابن أبي عمرو ملكه وسركات ابن حسون)\*

لما استقل السلطان بملكه واقعد سيرة صرف نظره الى أولياء تلك الدولة ومن يرتاب منه وكان محمد بن أبي عمر قد تقدم ذكره وأقربته من جملة خواصه وأولياؤه وندمائه وكان السلطان يقسم له من عنايته وجبل نظره ويرفعه عن نظرائه فلما ولي السلطان موسى ترغب اليه بوزع الخفاصة لايه من السلطان أبي عثمان فقد كان أبوه أعز بطاقته كما ستر فاستخلصه السلطان موسى للشورى ورفع على منابر اهل الدولة وجعل اليه كتاب علامة على المراسم السلطانية كما كان لايه وكان يفاوضه في مهماته ويرجع اليه في أموره حتى غص به أهل الدولة ونعاهه للوزير مسعود بن ماسي أنه يداخل السلطان في نكبته ويرعباسي عند سلطانه في جماعة من بطانة السلطان أحمد فأقى عليهم النكال والقتل لكلمات كانت تجري بينهم وبينه في محالسة المنادة عند السلطان حقد هالهم فلما ظفر بالخط من سلطانه سمي بهم فقتلهم وكان القاضي أبو اسحق البرناسي من بطانة السلطان أحمد وكان يحضر مع ندمايه فقتله ابن أبي عامر وأخرى به سلطانه فضر به وأطافه وجاهم شتاء غريبة في القبح وشق عن سلطانه الى الاندلس وكان يمر بجلس السلطان أحمد ومكان اعتقاله وربما يلقاه فلا يلج اليه ولا يجيبه ولا يوجب له حقاً فأحفظ ذلك السلطان ولم يفرغ من ابن ماسي قبض على ابن أبي عمر هذا وأودعه السجن ثم امتحنه بعد ذلك الى أن هلك بالسياط وحل الى داره وبينما أهله يحضرونه الى قبره واذا بالسلطان قد أمر بأن يسحب بنواحي البلد ابلاغاً في التسهيل فحمل من نعته وقد ربط جبل برجله وصحب في مائر المدينة ثم ألقى في بهض المزابل ثم قبض على سركات ابن حسون وكان مجلباً في الفتنة وكان العرب الخفاقون من المعقل لما أجلفا السلطان الى سبته وسركات هذا سيد لارا ودوه على طاعة السلطان فامتنع أولاً ثم أكرهوه وجاؤا به الى السلطان فطوى على ذلك حتى استقام أمره وملأ البلد الحديد فقبض عليه وامتنحه الى أن هلك والله وارث الارض ومن عليها

\*(خلاف علي بن زكريا بجبل الهسا كره نكبته)\*

لما ملك السلطان البلد الجديد واستولى على ملكه وقد عليه علي بن زكريا شيخ مسكورة مستصفاً بما قدم من سوا بقوه وقد كان حضر معه حصار البلد الجديد واستدعاه فجاء بقومه وعساكر المصامدة على عادة الدولة في ذلك ثم وقدم معه محمد بن ابراهيم الماراي من شيوخ المصامدة وكانت له ذمة صهر مع الوزير محمد بن يوسف بن علال على أخته فولاه السلطان محسناً كان علي بن زكريا فغضب له واستشاط وبادر الى الانتقاض والحلاف ونصب بعض القرابة من بني عبد الحق فجهر اليه السلطان العساكر مع محمد بن



يوسف بن علال وصالح بن حو الياناني وأمر صاحب درعة وهو يومئذ عمر بن عبد  
المؤمن بن عمر أن ينهض اليه بعساكر درعة من جهة القلعة فصاروا اليه وحاصروه في  
جيبه وحاولوه مراتين فهزم في جميعها حتى غلبوه على جيبه وساروا الى ابراهيم بن عمران  
الصنعاكي المجاور له في جيبه فاستدتم به وخشي ابراهيم معزة الخلاف والغلب ورغبه  
الوزير محمد بن يوسف بعائذ له فأمكنه منه وقبض على الوزير وجأه الى فاس فأدخله  
في يوم مشهود وشهره واعتقل فلم يزل في الاعتقال الى أن هلك السلطان أبو العباس  
وارتاب به أهل الدولة بعده فقتلوه كما نذر ان شاء الله تعالى

{ وفاة أبي تاشفين على السلطان أبي العباس صريحا على }  
{ أبيه ومسيره بالعساكر ومقتل أبيه السلطان أبي حو }

كان أبو تاشفين ابن السلطان أبي حو قد وثب على أبيه آخر غمان وغمانين بمائتيه لغيره  
من اخوته واعتقله بوهران وخرج بالعساكر لطلب اخوته المنتصر وأبي زيان وغير  
فامتنعوا عند حصن جيبيل تطرى فحاصروهم أياما ثم تذكر غائله أبيه فبعث ابنه أبا زيان  
في جماعة من بطائمه منهم ابن الوزير عمران وعبد الله بن جابر الخراساني فقتلوا بعض  
ولده بتلمسان ومضوا اليه وهو بمحبسه في وهران فلما شعر بهم أشرف من الحصن  
ونادى في أهل المدينة متذمعا بهم فهرعوا اليه وتدى اليهم في عمامته وقد احتزم بها  
فأنزله وأحرقوا به وأجلسوه على سريرته وتولى كبير ذلك خطيب البلدان ابن حذورة  
ولحق أبو زيان بن أبي تاشفين ناجيا الى تلمسان واستمع السلطان أبو حو فقرع منها الى أبيه  
ودخل أبو حو تلمسان وهي طلال وأسوارها خراب فأقام فيها رسم دولته وبلغ الخبر الى  
أبي تاشفين فأجفل من تطرى وأغذ السير فدخلها واعتصم أبو حو بمسجد المسجد  
فأستزله منها وتجاوى عن قتله ورغب اليه أبو حو في رحله الشرق لقضاء فرضه فأسعفه  
وأركبه السفين مع بعض تجار النصارى الى الاسكندرية موكلا به فلما حاذى مصر  
بجاية لا طفق النصراني في تخليته سبيله فأسعفه وملاك أمره وبعث الى صاحب الامر  
بجاية يستأذنه في النزول فأذن له وسار منها الى الجزائر واستخدم العرب واستصعب  
عليه أمر تلمسان فخرج الى الصحراء وجاه الى تلمسان من جهة المغرب فهزم عساكر  
ابنه تاشفين وملكها وخرج أبو تاشفين هاربا منها فلحق بأحياء السويدي في مشائيمهم  
ودخل أبو حو تلمسان في رجب سنة تسع وسمعمائة وقد تقدم شرح هذه الاخبار  
مسند عياض وقد أبو تاشفين مع محمد بن عريف شيخ سويدي على السلطان أبي العباس  
صريحا على أبيه وموتلا الكثرة بامداده فبعث له السلطان وأجل عليه المواعد وقام  
أبو تاشفين في انتظارها والوزير محمد بن يوسف بن علال بعده وعينه ويحلف له على

الوفاء وبعث السلطان أبو جوحى إلى ابن الأحمر لما يعلم من استطاعته على دولة بني مرين  
كما يتوصل إليه في أن يصددهم عن صربخ أي تاشفين وأمداده فجلال ابن الأحمر  
في ذلك وجعلها من أهم حاجاته وخاطب السلطان أبا العباس في أن يجيز إليه أبا تاشفين  
فعلل عليه في ذلك بأنه استجار بانه أبي فارس واستدمه ولم يرل الوزير ابن علال يقتل  
لسلطانه ولابن الأحمر في الذروة والغارب حتى تم أمره وأخبره السلطان بالنظر وعده  
وبعث ابنه الأمير أبا فارس والوزير ابن علال في العساكر صربخين له واتهوا إلى تازا  
وبلغ الخبر إلى أبي جوحى فخرج من تلسان في عساكره واستألف أبا وليام من عبيد الله  
ونزل بالغيران من وراء جبل بني راشد المثل على تلسان وأقام هناك متحصنا بالجبل  
وجاءت العيون إلى عساكر بني مرين تازا بمكانه هو وأعرابه من الغيران فاجعوا  
غزوه وسار الوزير علال وأبو تاشفين وسلكوا القفر ودليلهم سليمان بن ناجي من  
الأحلاف حتى صبحوا أبا جوحى ومن معه من أعيان الجراح في مكانهم بالغيران  
فجاولوهم ساعة ثم ولوا منهم زمين وكبانا السلطان أبي جوحى فسه فسقط وأدركه بعض  
أصحاب أبي تاشفين فقتلوه قصا بارماح وجاؤا برأسه إلى ابنه أبي تاشفين والوزير ابن  
علال فبعثوا به إلى السلطان وحى بانه عميرا سيرافهم أخوه أبو تاشفين بقتله فغضب بنو  
مرين أياما ثم أمكنوه منه فقتله ودخل تلسان آخر أحدى وتسعين وخيم الوزير  
وعساكر بني مرين بظاهر البلد حتى دفع إليهم ما شرطهم عليه من المال ثم قفلوا إلى  
المغرب وأقام أبو تاشفين بتلسان بقم دعوة السلطان أبي العباس صاحب المغرب  
ويخطب له على منابر تلسان وأعمالها ويبعث إليه بالضريبة كل سنة كما شرط على  
نفسه وكان أبو جوحى لما ملك تلسان ولّى ابنه أبا زيان على الجزائر فلما بلغه مقتل أبيه  
امتعض وخلق بأعيان حصين ناجيا وصرىحا وجاءه وفد بني عامر من زغبة يدعونه  
للملك فسار إليهم وقام بدعوتهم شيعتهم المسعود بن صغير ونهضوا جميعا إلى تلسان في  
رجب سنة ثنتين وتسعين فحاصرها أياما ثم سرب أبو تاشفين المال في العرب فاقتروا عن  
أبي زيان وخرج إليه أبو تاشفين فهزمه في شعبان من السنة وخلق بالحصن واستألف  
أعيان المعقل فعاود حصار تلسان في شوال وبعث أبو تاشفين ابنه صربخا إلى المغرب  
لجأه بجدد من العساكر ولما انتهى إلى تاوريرت أقربح أبو زيان عن تلسان وأجفل  
إلى الصحراء ثم أجبع رأيه على الوفاة إلى صاحب المغرب فوقف عليه صربخا فقتلناه  
وبرمقدمه ووعده النصر من عدوه وأقام هناك إلى مهلك أبي تاشفين والله  
أعلم

( وفاة أبي تاشفين واستيلاء صاحب المغرب على تلسان ) \*

لم ينزل هذا الأمير أبو تاشفين ملك كاعلى تلسان وفتحها فمبا فيه الدعوة صاحب المغرب أبي  
العباس ابن السلطان أبي سالم ومؤيداً الضريبة التي فرضها عليه من ثلث وأخوه  
الأمير أبو زيان عند صاحب المغرب ينتظر وعده بالنصر عليه حتى تغير السلطان  
أبو العباس على أبي تاشفين في بعض النزعات الملوكة فأجاب داعي أبي زيان وجهزه  
بالعساكر ملك تلسان فسار لذلك منتصف سنة خمس وتسعين وانهى إلى تازا وكان  
أبو تاشفين قد طرقة مرض أزم به ثم هلك منه في رمضان من السنة وكان القائم  
بدولته أحمد بن العزم صنائعهم وكان فولى بعده مكانه صيامن

في  
الصل

أبناءه وأقام بكفالته وكان يوسف بن أبي جوح وهو ابن الزاوية والبا على الجزائر من قبل  
أبي تاشفين فلما بلغه الخبر أعذ السمر مع العرب فدخل تلسان وقتل أحمد بن العزيز الصبي  
المكفول ابن أخيه أبي تاشفين فلما بلغ الخبر إلى السلطان أبي العباس صاحب المغرب  
خرج إلى تازا وبعث من هنالك ابنه أبافارس في العساكر ورد أبان بن أبي جوح  
إلى فاس ووكل به وسار ابنه أبوفارس إلى تلسان فلكها وأقام فيها دعوة أبيه وثقدهم  
وزياريه صالح بن أبي جوح إلى ملبانة فلهكها وما بعد هامن الجزائر وروئلس إلى  
حدود بجاية واعتصم يوسف بن الزاوية بحمصن تاجومت وأقام الوزير صالح يحاصره  
واقترعت دعوة بني عبد الواد من المغرب الأوسط والله غالب على أمره

### { وفاة أبي العباس صاحب المغرب واستيلاء أبي زيان بن أبي جوح على تلسان والمغرب الأوسط }

كان السلطان أبو العباس بن أبي سالم لما وصل إلى تازا وبعث ابنه أبافارس إلى  
تلسان فلكها وأقام هو بتازا يشارف أحوال ابنه ووزيره صالح الذي تقدم فتح البلاد  
الشرقية وكان يوسف بن علي بن غانم أميراً ولاد حسين من المقل قد سج سنة ثلاث  
وتسعين واتصل بملك مصر من التركة الملك الظاهر برقوق وتقدمت إلى السلطان فيه  
وأخبرته بعهده من قومه فأكرم تلقية وجهه بعد قضاء حجه هدية إلى صاحب المغرب  
يطرفه فيها يتحف من بضائع بلده على عادة الملوك فلما قدم يوسف به إلى السلطان أبي  
العباس أعظم موقعها وجلس في مجلس حفل أعرضا والمباهاة فيها وشرع في المكافأة  
عليها بمخيمير الجياد والمضائع والنياب حتى استكمل من ذلك ما رضى به واعتزم على  
انفاذها مع يوسف بن علي حاملها الأول وانه يرسله من تازا أيام مقامته تلك فطرقة  
هنالك مرض من كان فيه حنقه في محرم سنة ست وتسعين واستدعوا ابنه أبافارس من  
تلسان فبايعوه بتازا وولوه مكانه ورجعوا به إلى فاس وأطلقوا أبان بن أبي جوح  
من الاعتقال وبعثوا به إلى تلسان أميراً عليها وأقام يدعو السلطان أبي فارس فيها

فسار اليها وملكها وكان أخوه يوسف بن الزاوية قد اتصل بأحياه بنى عامر يروم ملك  
 تلسان والاجلاب عليها فبعث اليهم أبو زيان عندما بلغه ذلك وبذل لهم عطاء جزيل  
 على أن يعنوا به اليه فأجابوه الى ذلك وأسلموه الى ثقات أبي زيان وساروا به فاعترضهم  
 بعض أحياء العرب ليستنقذوهم منهم فبادروا بقتله وجاؤا رأسه الى أخيه أبي زيان  
 فسكنت أحواله وذهبت الفتنة بذهابيه واستقامت أمور دولته وهم على ذلك اهذه  
 العهد والله غالب على أمره وهو على كل شيء قدير



{الخبر عن القرابة المرشحة من آل عبد الحق من الغزاة المجاهدين}  
{بالاندلس الذين فاسموا ابن الاحمر في ملكه وانفردوا برئاسة جهاده}

كانت الجزيرة الاندلسية وراء البحر منذ انقراض امر بن عبد المؤمن وقيام ابن الاحمر  
بأمرها قليلة الحامية ضعيفة الاحوال الامن يلهمه الله لعمل الجهاد من قبائل  
زناة المؤمنين مكة الملك والمتسعين بمالك المغرب وخصوصا بن مرين أهل  
المغرب الأقصى لاتصال عدوة الاندلس بيساطه ولتعدد الفراض ببحر الزقاق القريب  
العدوتين وما زال أهل الزقاق على قديم الزمان لاجل ذلك فوضة دون سواحل  
المغرب (ولما استولى) بنو مرين على مكة وضاعت أحوال المسلمين  
بالاندلس وأخذت بمغنقهم الطاغية حتى ألجأهم الى سيف البحر واستأثروا بالقوسرة  
وما وراءها واستأثروا القمص أهل برشلونة وقطلوا بشرق الاندلس وانتشر  
في الاقطار ما كان من أمر قرطبة وأختها اشيلية وبالنسبة وامتعص ذلك المسلمون  
وتنافسوا في الجهاد وامداد الاندلس بأموالهم وأنفسهم وسابق الناس الى ذلك الامير  
أبوزكريا بن أبي حفص بما كان صاحب الوقت والمؤمل للكرتة فاستنفذ الكثير من  
أمواله ومقر بانه في امدادهم بعد ان كانوا أتروا القيام بدعوته وأوفدوا عليه المشيخة  
بيعتهم وكان لعقوب بن عبد الحق أمل في الجهاد وحرص عليه فاعتز في سلطان أخيه  
أبي يحيى على الاجازة لذلك فنعته ضنقه عن الاغتراب عنه وأوعز الى صاحب سبتة  
يوسف بن علي بن خنصلاص بمنعه منها فوعده السبيل وسد عليه المذاهب ولم ينشب  
يعقوب بن عبد الحق أن قام بسلطان المغرب بعد أخيه أبي يحيى وشانه وأهمه شأن  
ابن أخيه ادريس بن عبد الحق لما كان فيهم من الترشيح والمنافسة لبنية واستأذنه  
عاهل بن ادريس منهم في الجهاد بعد العدو فاعتهم امنه وعقد له من مطوعة زناة على  
ثلاثة آلاف أربين دون وأجازهم رجوا بن عمه ابن عبد الله بن عبد الحق وفصلوا الى  
الاندلس سنة احدى وستين فحسنت آثارهم في الجهاد وكرمت مقاماتهم ثم رجع عامر  
ابن ادريس الى المغرب وكثرت انتقاض القرابة ونافسهم أقبال زناة في مثلها فاجتمع  
أبناء الملوك بالمغرب الاوسط مثل عبد الملك بنعمر اس بن زيان وعامر بن منديل بن عبد  
الرحمن وزيان بن محمد بن عبد القوي فتعاقدوا على الاجازة الى الاندلس الى الجهاد  
وأجازوا فحين خف معهم من قومهم سنة ست وسبعين وسماة فامتلات الاندلس  
بأقبال زناة وأعياص الملك منهم وكان فيمن أجاز من أعياصهم بنوعسي بن يحيى بن  
وسناف بن عجب بن أبي بكر بن حمادة ومنهم سليمان وبرايم وكانت لهما آثار في الجهاد  
ومقامات مجودة وكان موسى بن رحو لما نازله السلطان وبني أبيه عبد الله بن عبد الحق

بخصن علودان وزلوا على عهده خلق تلمسان وكان بنو عبد الله بن عبد الحق وادريس  
ابن عبد الحق عصبة من بين سائرهم لأن عبد الله وادريس كانا شقيقين لوسط النساء  
بنت عبد الحق فأثقي أبو يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله محمد ابن عمه اذريس وخرج  
على السلطان بقصر كامة سنة ثلاث وستين ثم استرضاه عمه واستنزله وبني يعقوب بن عبد  
الله في التقاضيه يتنقل في الجهات الى أن قتله طلحة بن محلي من أولياء السلطان سنة ثلاث  
وستين بجهات سلا ~~فصلى~~ السلطان ثأنه ولم يكن من عهد السلطان لابنه أي مالك  
ما قدمناه نفوس عليه هؤلاء القرابة هذا الشأن فأتقظوا وخلق ابن اذريس بخصن  
علودان وخلق موسى بن رحو بن عبد الله بجبال غمار ومعه أولاده أي عماد بن عبد  
الحق ونازلهم السلطان حتى زلوا على عهده وأجازهم الى الاندلس سنة سبعين فأقاموا  
بها للجهاد سوفا ونافسهم أقيال زناتة في مثلها تلمسان وأجازهم الى الاندلس سنة  
سبعين فولاه السلطان ابن الأحمر على جميع القرابة المجاهدين هنالك الساكنين كبيرهم  
ومحلي سؤلهم ولم يلبث ان عاد الى المغرب فولى السلطان مكانه أخاه عبد الحق ثم رجع  
عنه مغاضبا الى تلمسان فولى مكانه على القرابة المجاهدين ابراهيم بن عيسى بن يحيى بن  
ويشاف الى أن كان ما ذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن موسى بن رحو فاتح هذه الولاية بالاندلس وخبر  
أخيه عبد الحق من بعده وابنه حمو بن عبد الحق بعدهما }

لما هلك السلطان الشيخ بن الأحمر وولى ابنه السلطان الفقيه ووقد على السلطان يعقوب  
ابن عبد الحق صريحا للمسلمين فأجاز له أول ايجازته سنة ثلاث وسبعين وأوقع بجيوش  
النصرانية وقتل الزعيم ذنبه واستولى له القلب على الاندلس وبدل ابن الأحمر في آخره  
وخشي مغيبته وتوقع أن يكون شأنه معه شأن يوسف بن ناشق والمرابطين مع ابن عماد  
وكان بالاندلس قرابته بنوشقولة قد قاسموا في محالكمها وانفردوا بواو ادياش ومالقة  
وقاراش حسبما ذكرناه في أخباره مع السلطان واتقض عليه أيضا من رؤساء الاندلس  
ابن عبد ريل وابن الدليل فسكوا ويجلبون على بلاد المسلمين وكانوا قد استعبدوا جيوش  
النصرانية ونازلوا غرناطة وعاثوا في الجهات فلما استوت قدم السلطان يعقوب بن عبد  
الحق بالاندلس وصل هؤلاء الثوار به أيديهم فحشيمهم ابن الأحمر جميعا على نفسه وقلب  
السلطان ليوسف طهر الحين واستظهر عليه بالاعيان من قرابته وكان هؤلاء القرابة  
من أولاد رحو بن عبد الله بن عبد الحق وادريس بن عبد الله الحق وينسبون جميعا الى  
وسط النساء كما ذكرناه ومن أولاد أي عماد بن عبد الحق أما وجسوا الخيفة من  
السلطان واستشعروا النكير منه فسلخوا بالاندلس ثورية بالجهاد واتبدوا عن الهول

فرار من محله وقد كان السلطان أبو يوسف حين انتقضوا عليه استنصمهم إلى الاندلس  
فاجتمع منهم عند ابن الأحمر عصابة من أولاد عبد الحق كإقناؤه وأولاد وسناف وأولاد  
برول وناشقين بن معطى كبير بن تيريعن من بني محمد وسبعهم أولاد محلى أخوال السلطان  
أبي يوسف وكان ابن الأحمر كثيراً ما يعقد لهم على الغزاة المجاهدين من زناته لدار  
الحرب فعقد أولاد موسى بن رحو سنة ثلاث وسبعين ولاخيه عبد الحق بعد انصرافه  
إلى المغرب ثم لآبراهيم بن عيسى بعد انصرافهم معاً كإقناؤه ثم رجعا فعقد لموسى بن  
رحو ثانية على أشياخه وأثبت له قدماً في الرياسة ليحسن به دفاع السلطان أبي يوسف  
عنهم ثم تداوت الأمانة فيهم ما بينهم وبين عمر منهم ورجعوا بعد ذلك أزمان الفترة  
ليعل بن أبي عباد بن عبد الحق في بعض الغزوات ولناشقين بن معطى في أخرى سنة  
تسع وسبعين ومعه طلحة بن محلى فاعترضوا الطاغية دون حصر المسلمين ورجعوا كان  
لهم الظهور ثم حدثت الفتنة بينه وبين السلطان أبي ناشقين وعقد ابن الأحمر في بعض  
حروبهم مغيبه ليعلى بن أبي عباد على زناته جميعاً وحاشهم إلى رايته فانتفضت جوع أبي  
يوسف وظهور وأعليه وتقبضوا في المعركة على ابنه منديل واستاقوه أسيراً إلى أن  
أطلقه السلطان ابن الأحمر في سلم عقده بعدم هلكه مع أبيه يوسف بن يعقوب واستبده  
موسى بن رحو من بعدها بإمارة الغزاة بالاندلس إلى أن هلك فوليه ابن بعده أخوه عبد  
الحق إلى أن هلك سنة تسع وسبعين وكان مظفر الراية على عدد المسلمين ولما هلك  
ولى من بعده ابنه جوع بن عبد الحق فكانت هذه الإمارة متصلة في بني رحو إلى أن  
انتقلت منهم إلى أخوانهم من بني أبي العلاء وغيرهم واندرج جوع في جلة عثمان  
ابن أبي العلاء من بعد حسان ذكر وأما إبراهيم بن عيسى الوستافى فإنه رجع إلى  
المغرب ونزل على يوسف بن يعقوب وقتله بكانه من حصار تلسان بعد حين من الدهر  
وبعد أن كبر وعي والله مالئ الأمور لأرب غيره وكان مهلك ابن أبي عباد سنة  
سبع وثمانين ومعطى بن أبي ناشقين سنة تسع وثمانين وطلحة بن محلى سنة ست وثمانين  
والله أعلم

(\*) الخبر عن عبد الحق بن عثمان شيخ الغزاة بالاندلس \*

كان عبد الحق هذا من أعيان الملك المريني وهو من ولد محمد بن عبد الحق ثاني الأمراء  
على بني مرين بعد أبيهم عبد الحق وهلك أبوه عثمان بن محمد بالاندلس إحدى أيام الجهاد  
سنة تسع وسبعين ورجى عبد الحق هذا في حجر السلطان يوسف بن يعقوب إلى أن كان من  
أمر خروجه مع الوزر ورجو بن يعقوب على السلطان أبي الربيع ما ذكرناه في أخباره  
ولحق بتلسان وأجاز منها إلى الاندلس وسلطانه يومئذ أبو الجيوش ابن السلطان



الفقيه وشيخ زائدة جو بن عبد الحق بن رحو وخاطبهم السلطان أبو سعيد ملك المغرب  
 في اعتقاله فأجابوه وفرض من محبسه ولحق بداء الحرب ولما انتقض أبو الوليد بن الرئاس  
 أبي سعيد وبايع لنفسه بمالقة وزحف إلى غرناطة فصار لها وقعت الحرب بظاهرها بين  
 الفريقين وأخذ في بعض حروبهم ما جو بن عبد الحق أسير وأسقى إلى السلطان أبي  
 الوليد وكان معه معه أبو العباس بن رحو فأبى من أسار بن أخيه وخلع عنه فرجع إلى  
 سلطانه فأرتاب به بذلك وعقد على الغزاة مكانه لعبد الحق بن عثمان استدعاه من مكانه  
 بداء الحرب ثم غلبهم أبو الوليد على غرناطة وتحول أبو الجيوش على وادي آش على سلم  
 أنفقد بينهم وسار معه عبد الحق بن عثمان على شأنه ثم وقعت بينه وبين أبي الجيوش  
 مغاضبة لحق لاجلها بالغاغية وأجاز إلى سبتة فاستظهر به أبو يحيى بن أبي طالب العزفي  
 أيام حصار السلطان أبي سعيد أياه فكان له في حياية تغره والدفاع عنه آثار منذ كورة ثم  
 عقد السلطان أبو سعيد السلم يحيى العزفي وأفرج عنه فأرتحل عبد الحق بن عثمان إلى  
 إفريقية ونزل بجاية سنة تسع عشرة على أبي عبد الرحمن بن عمر صاحب السلطان أبي  
 يحيى المستند بالثغور المغربية فأكرم نزله وأوسع قراره وضرب له القساطل بالزينة من  
 ساحة البلد استبلا غاني تكميره وحله وأصحابه على مائة وخمسين من الخيل ثم أقدمهم  
 على السلطان بتونس فبرز مقدمهم وخلط عبد الحق بنفسه وأثر بالخلط والأصحاب وأجده  
 بمكان الاستظهار به وبعضائه ولما عقد السلطان محمد بن سند الناس على حيايته سنة  
 سبع وعشرين واستقدمه لذلك من تغر بجاية كما ذكرناه عظمت رياسته واستغفل  
 بجايه وجب عبد الحق ذات يوم عن بابيه فخطها وذهب مغاضبا ودأخيل بأفارس  
 في الخروج على أخيه فأجابوه وخروج به من تونس فكان من خبرهم ومقتل أبي فارس  
 وخلاص عبد الحق إلى تلمسان ونزوله على أبي تاشفين وغزوه إلى إفريقية مع هناك  
 بني عبد الواد سنة سبع وعشرين ما ذكرناه في أخبار الدولة الحفصية ثم لما رجع  
 بنو عبد الواد إلى تلمسان جرد مولانا السلطان أبو يحيى إلى تونس في آخر ثمانية وقر  
 ابن أبي عمران السلطان المنصوب بتونس من بني أبي حفص إلى أحياء العرب وتقبض  
 على أبي وزنيق ابن أبي عبد الحق بن عثمان في جيلة من أصحابه فقتله قهصابا الرماح  
 ورجع عبد الحق بن عثمان إلى مكانه من تلمسان فأقام عنواه عند أبي تاشفين متبوتا  
 من الكرامة والاعتزاز إلى أن هلك جهلك أبي تاشفين يوم أقدم السلطان أبو الحسن  
 تلمسان عليهم سنة سبع وثلاثين وقتلوا جميعا عند قصر الملك أبو تاشفين وأبناء عثمان  
 ومسعود وحاجبه موسى بن علي ونزله عبد الحق هذا وأبو ثابت ابن أخيه فقطعت  
 رؤسهم وتركت أشلائهم بساحة القصر عبرة للمعتبرين حسبما ذكرناه في أخبار

\*(الخبر عن عثمان بن أبي العلاء من أمراء الغزاة المجاهدين بالاندلس)\*

كان أولاد سوط التمام ولد عبد الحق أهل مصابة واعتز على قومهم وهزم أولاد  
ادريس وعبد الله ابنيه الشقيقين كما ذكرناه وكان مهلك ادريس الاكبر يوم هلك  
أبيه بتأثير بط ومهلك عبد الله قبله ونظف عبد الله ثلاثة من الولد شيب فيهم نسله  
وهم يعقوب ورحو وادريس واستعمل أبو يحيى بن عبد الحق يعقوب منهم على سلا عند  
افتتاحه اياها سنة تسع وأربعين ثم انتزى بها بعد ذلك على عمه يعقوب سنة ثمان  
وخمسين وكان من شأن ثورة النصارى به ما ذكرناه واستخلصها يعقوب بن عبد الحق  
ولحق يعقوب بن عبد الله بعلودان من بلاد غماره وامتنع بها وخرج على أولاد ابناء عمه  
ادريس وهما عامر ومحمد وانتزوا بالقصر الكبير ولحق بهم كافة أولاد سوط النساء  
وطالبهم السلطان فلقوا بجبال غماره ونالهم ثم استزلهم بعد ذلك على الامان وعقد  
لعامر على الغزو الى الاندلس سنة ستين كما ذكرناه وأجاز معه رحو بن عبد الله ورجع  
محمد بن عامر ومرا الى تلمسان سنة ثمانين وأجاز منها الى الاندلس ثم خرجوا على السلطان  
يعقوب بن عبد الحق سنة تسع وثمانين ومعه ولد أبي عياد بن عبد الحق واعتصموا  
بعلودان واستزلهم السلطان على العاق بتلمسان فلقوا بهم وأجاز أولاد سوط النساء  
وأولاد أبي عياد كافة الى الاندلس واحتقروا بهم يومئذ ورجع عامر منهم ومحمد وكان  
من خبره ما ذكره هلك يعقوب بن عبد الله سنة ثمان وستين في اغترابه بقفوله من رباط  
الفتح قتله ملحة بن محلى واستقر ثوبه من أولاد سوط النساء بالمغرب وكان ابنه أبو ثابت  
أمير على بلاد السوس أيام السلطان يوسف بن يعقوب وأقام بالربكة سنة تسع وتسعين  
ولم يرل بنوه بالمغرب من يومئذ وكان من اخوته أبي العلاء ورحو بن عبد الله بن عبد  
الحق تشعب نسله فيهم ما أجاز ورحو الى الاندلس مع عامر ومحمد ابن عمه ادريس ثم أجاز  
موسى ابنه سنة تسع وتسعين مع أولاد أبي عياد وأولاد سوط النساء ثم رجع الى محله من  
الذلة وقتلها سنة خمس وسبعين الى تلمسان وأجاز منها الى الاندلس واستقر بها وأجاز  
أولاد أبي العلاء سنة خمس وثمانين مع أولاد أبي يحيى بن عبد الحق وأولاد عثمان بن عبد  
الحق واستقروا بالاندلس وكانوا يرجعون في رياستهم فكبيرهم عبد الله بن أبي العلاء  
وعقد له ابن الأحمر على الغزاة من زناتة فحين كان يعقد لهم من زناتة قبل استقراره المنصب  
الى أن هلك شهيداً في إحدى غزوات سنة ثلاث وتسعين وعقد الخلويع ابن الأحمر لاختيه  
عثمان بن أبي العلاء على حامية ملقة وغيرها من الغزاة لنظر ابن عمه الرئيس أبي سعيد  
فرج بن اسمعيل بن يوسف بن نصر ولما غدر الرئيس أبو سعيد بسنة ستة وخمس وقتله

في مثلها الحيلة واضطربت آثار العدوة بينه وبين صاحب المغرب نصبوا عثمان هذا  
 للأمر وأجازوه إلى غماره قناريها وادعائه نفسه وتغلب على أصلا والعرائش وكان  
 ما ذكرنا إلى أن غلبه أبو الربيع سنة ثمانين ورجع إلى مكانه بالاندلس ولما اعتزم  
 أبو الوليد ابن الرئيس أبي سعيد هلي الخروج على أبي الجيوش صاحب غرناطة داخل  
 في ذلك شيخ الغزاة بمالقة عثمان بن أبي العلاء فساعده عليه واحتقل أباه الرئيس  
 أبا سعيد ورفقه إلى غرناطة سنة أربع عشرة فلما استولى عليها عقد لعثمان هذا على  
 إمارة الغزاة المجاهد من زناتة وصرف عنها عثمان بن عبد الحق بن عثمان فلم يلق  
 بوادي اش مع أبي الجيوش وصار جو بن عبد الحق يزوج في حياته بعد أن  
 كان شيخا على الغزاة كما قاتناه واستمرت أيام ولاية عثمان هذا وبعد فيها صيته ونفس  
 صاحب المغرب أبو سعيد مكانه ولما استصرخه المسلمون للجهاد سنة ثمان عشرة اعتذر  
 بكان عثمان هذا واشتغل عليهم القبض عليه حتى يرجع عنهم فلم يكن ذلك ونازل  
 الطاغية غرناطة وحاصرها وكان لعثمان وبنيه في ذلك آثام مذكورة وأنح الله  
 للمسلمين في النصرانية على يد عثمان هذا وبنيه ما لم يخطر على قلب أحد منهم قنأ ~~ك~~  
 اغتيال الدولة والمسلمين بكانهم إلى أن هلك أبو الوليد سنة خمس وعشرين وسبع مائة  
 باغتيال بعض الرؤساء من قرابته بعد أخذه عثمان هذا زعموا في غدره ونصب للأمر  
 ابنه محمد صبيح المبلغ الحلم وأقام بأمره وزيره محمد بن الحروق من صنائع دولتهم فاستبد  
 عليه وألقى زمام الدولة بيد عثمان في النقص والارغام فاهتزت أيهم وقاسمهم في الأمر  
 واستأثروا في أعطيات الغزاة بكثير من أموال الجلباية حتى خشي الوزير على الدولة  
 وأدار الرأي في ~~ك~~ التغلب وقصد ما بينه وبين  
 الوزير ابن الحروق فانتقض عليه وخرج مغاضبا فاضطربت فساد طيه بخرج غرناطة  
 وأعضو صوب جماعة الغزاة من قبائل زناتة عليه واعتصم الوزير وأهل الدولة  
 بالجزء وسعى الناس بينهم ما يأملوا وأدوا الوزير الرأي في أن ينصب له كفوا من قرابته  
 يجاذبه الجبل ويشغله ببناءه عن الدولة فجاء يحيى بن عمر بن رحو وكان في جلة عثمان  
 وأصهر إليه في ابنته وعقد له على الغزاة وتسابلوا اليه وزعمان معسكره في عشره  
 وولده وأخذ هذه السلم في أن يهجر إلى المغرب وأود بطائفة على السلطان أبي سعيد  
 سنة ثمان وعشرين وارثهم من ساحة غرناطة في ألف فارس من ذويه وأقاربه  
 وجسمه وقصد تدريش لجعلها فرضة لجهازه حتى إذا خاض تدريش وكان بينه وبين  
 رؤسائها بعد أخذه خرجوا إليه مؤذنين حتى مبرته فغدر بهم وأرسل كسب إليهم فلكها  
 وضبطها وأمر ليلهم آخره واثقاله ودعا محمد بن الرئيس من شلو بولاية كان من ليلهم الجاه

الجنة ونصبه للأمروشن الغارات على غرناطة صباغاً ومساءً واضطربت نار الفتنة  
 وأستركب يحيى بن رحو من قبد وبلعه من قناته وطالت الحرب سنين حتى إذا قتل  
 السلطان محمد بن الأحمر بوزيره ابن الخروق استدعى عثمان بن أبي العلاء وعقده السلم  
 على أن يجيزه إلى المغرب ويلحق بغرناطة لسانه من رياسة الغزاة فتم ذلك سنة تسع  
 وعشرين ورجع إلى مكانه من الدولة وهلك بذلك السبع وثلاثين سفة من أمارته على  
 الغزاة والبقاء لله وحده

\*(الخبر عن رياسة ابنه أبي ثابت من بعده ومسير أمرهم)\*

لما هلك شيخ الغزاة وبعوب زناته عثمان بن أبي العلاء قام بأمره وقومه ابنه أبو ثابت  
 غامر وعقد السلطان أبو عبد الله بن أبي الوليد له على الغزاة المجاهدين كما كان أبوه  
 فعظم شأنه قوة وشكينة وكثرة عضاية ونفوذ رأى وبسالة وكان لقومه اعتراز على  
 الدولة بما يحبون من عودها وكافوا أولى بأس وقوة فيها واستبداد عليهم وكان السلطان  
 محمد بن أبي الوليد مستكفا عن الاستبداد عليه في القل والكفر فكان كثيراً ما يخرجهم  
 بشيعة آرائهم والتصديق عليهم في جاههم ولما وفد على السلطان أبي الحسن سنة  
 ثنتين وثلاثين صريحاً على الطاغية واستدعى ابنه الأمير أبا مالك لما زل خيل الفتح  
 اشبهوه بجد أخلة السلطان أبي الحسن في شأنهم فتشكروا وجعلوا القتل به ودخلوا  
 في ذلك بعض صنائعه فمن كان مثراً بالدولة ولما اقتحج الجبل وكان من شأنه ما قد سنا  
 ذكره ورجع الطاغية فأناج عليه وقتل ابن الأحمر الطاغية في شبه راجعاً أن يرجع إلى  
 الحصن فرجع واقتربت عنّا كثر المسلمين أرسل السلطان ابن الأحمر إلى غرناطة سنة  
 ثلاث وثلاثين وقد قعد واله برصد من طريقه ونهى الخبزيه فدعا بأسطوله لركوب  
 البحر إلى مالقة واستبق اليهم الخبر بذلك فتبادروا اليه وقوة بطريقه من ساحل  
 اصطبلونة فلاحوه وعاصروه في شأن صنيعته عاصم من معالوجيه وحاجتهم عنه فاعثروا  
 عاصم بالراح فتشكروا ذلك عليهم فالحقوه وخزصر يعان فر كوه وبعثوا إلى أخيه  
 يوسف فأطوه ببعثهم وصفقة أيمانهم ورجعوا به إلى غرناطة وهو حذر منهم ففعلهم  
 التي فعلوا واستمرت الحال على ذلك ولما استكمل السلطان أبو الحسن فتح تلمسان  
 وصرف عزائمه إلى الجهاد إذا دخل ابن الأحمر في أراحتهم عن الانداس مكان جهاده  
 فصادف منه أسعافاً وقبولا وتقبض على أبي ثابت وأخوته أدريس ومنصور وسلطان  
 وقزأخوهم سليمان فلقى بالطاغية وكان له يوم أثر في الإيقاع بالمسلمين ولما تقبض ابن  
 الأحمر على أبي ثابت وأخوته أودعهم جميعاً بالمطبخ أياماً ثم عزبهم إلى أقرية فقتلوا  
 يروثن على مولانا السلطان أبي يحيى وأوعز إليه السلطان أبو الحسن بالتوثيق منهم

ان يصلوا نحو احي المغرب ويخالفوه اليه أيام شغله بالجهاد في الاندلس فامتنع عليهم واراد  
 أن يخذلهم فافراكين الى سدة السلطان أبي الحسن اليه شفيعا فيهم فقبل شفاعته  
 وأحسن نزلهم وكرامتهم حتى اذا اجتمع بسبعة أيام حصار الجزيرة في سنة ثلاث  
 وأربعين سعى بهم عدة مائة من غلهم وبعثهم بمكاسة ولما انتهى ابنه الأمير أبو عثمان  
 على الامر وهزم منصور ابن أخيه إلى مالكا صاحب فاس ونزله بالبلد الجديد حيث  
 فيهم إلى مكاسة فأطلقهم من الاعتقال وأفاض فيهم الاحسان واستظهرهم على شأنه  
 وأحل أبا ثابت محل الشورى من مجلسه ودخل ادريس أخاه في القصر وبنا بالبلد  
 الجديد فزع اليها مكرهم وثار عليهم إلى أن نزلوا على حكم السلطان أبي عثمان ففقد  
 لابي ثابت على سبعة وبلاد الربيع ليشارف منها الاندلس بمحل امارته وأطلق يده  
 في المال والجيش وفصل لذلك نهلك بالمطاعون ومثدسة تسع وأربعين بمسكرا انا  
 معسكر السلطان من حصار البلد الجديد واجتمع اخوانه في ابالة السلطان أبي عثمان  
 بالمغرب الاقصى إلى أن سكن من مقر أخيه ادريس وولايته على الغزاة بالاندلس  
 ما ذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن يحيى بن عمر بن رحو و امارته على الغزاة }  
 { بالاندلس أولا و بالبايويسد اذ لك و حصار يفسه }

كان رحو بن عبد الله كبير ولد عبد الله بن عبد الحق وكان له بنون كثيرون ونسب  
 فسل منهم موسى وعبد الحق والعباس وعمر ومحمد وعلي ويوسف أجازوا كلهم إلى  
 الاندلس مع أولاد سوط النساء من تلم ان كما قدمناه وأقام عمر بعدهم بتلمسان مدة  
 واتخذ بها الاهل والولد ثم خلفهم وولى موسى اماره الغزاة بعد ابراهيم بن عيسى  
 الوصافي وبغده أخوة عبد الحق على الغزاة أقام بها مدة وأجاز إلى سبعة مع الرئيس أبي  
 سعيد وعثمان بن أبي العلاء سبعة خمس وولى بعده على الغزاة المجاهد بن ثم رجع إلى  
 الاندلس ولم يلبث بها أن أجاز إلى المغرب ونزل على السلطان أبي سعيد فأكرم نزل ثم رجع  
 إلى الاندلس ولما ولى اماره الغزاة عثمان بن أبي العلاء موكل بينهم من المنافسة ما يكون  
 بين قول السؤل شخص بن رحو جميعا إلى افر بنية فنزلوا على مولانا السلطان أبي  
 يحيى فخير نزل اصنافناهم واستخلصهم واستظهر جمعهم في حروبه وهلك عمر بن رحو  
 ببلاد البحر بدوقره ويشري من نزار وة هروف وزرع ابنه يحيى من بين اخوته عن مولانا  
 السلطان أبي يحيى وصار في بخله ابن أبي عمران ثم ملق بزاوة وأقام في بيرا ثمان سنين  
 ثم أجاز إلى الاندلس واستقر بمكانه من قومه واصطفاه عثمان بن أبي العلاء وأصهر  
 إليه بآخته وشغلته بنفسه ولم يفسد ما بينه وبين ابن الحروق وزير السلطان بقرناطة سنة

سبع وعشرين واعصوب عليه الغزاة بمعسكر من مرج غرناطة قدس اليه يومئذ  
 ابن المرقوق الي يحيى هذا وادعاه الى مكان عمله ليضبطه بذلك فأجاب ونزع عن عثمان  
 وقومه الى ابن المرقوق وسلطانه وعقد له على الغزاة تسايوا اليه عن عثمان وانصرف  
 الى المدينة وكان من شأنه ما قصصناه في أخباره وأقام يحيى بن عرقى رياسته الى أن هلك  
 ابن المرقوق بقتل سلطانه واستدعى عثمان بن أبي العلاء لرياسة فرجع اليها وانصرف  
 يحيى بن عرقى وادى آس وعقد له على الغزاة بها فأقام حيناً ثم رجع الى مكانه بين  
 قومه واصطفاه عثمان بن أبي العلاء وابنه أبا ثابت لما كانت أمه بنت حوسى بن رحو  
 فكانت تعصب لخولته فيه ثم هلك عثمان وصكان ما قد مناه من شأن ولده وقتلهم  
 بالسلطان الخلو ع وقتبض أخوههم أبو الجراح عليهم وأشخصهم الى افر بقة وقروض  
 مبابي رياستهم وعقد على الغزاة مكانهم يحيى بن عمر هذا فاضطلع به أحسن اضطلاع  
 واستقرت حاله وحضر مشاهد أبي الجراح مع السلطان أبي الحسن فظهرت كفايته وغناؤه  
 ولما هلك أبو الجراح سنة خمس وخمسين طعنا بمصلى العيد في آخر جمعة من صلاته  
 يد عبد من عبيد اصطبله مصاب في عقلة أخرى زعموا به وقتل لحينه هربا بالسيف  
 وبويع لابنه محمد أخذ له البيعة على الناس يومئذ مولاه رضوان من معلو جاتهم  
 حاجب أبيه وعمره وقام بأمره واستبدت عليه وحججه فقام يحيى بن عمر هذا في شأنه وشاركه  
 في أمره وشدة أزر سلطانه حتى اذا نار بالجرار الرئيس ابن ههم محمد بن اسمعيل بن  
 الرئيس أبي سعيد فاعتمد عود اسمعيل بن أبي الجراح أخى السلطان محمد كان سلكا  
 بالجرار وتجنوا ذلك مغيب السلطان في منزله بروضة خارج الجرام فمما لقوه اليها  
 وكبسوا اليها فقتلوا الحاجب المستبد رضوان وأجلس السلطان على سرير ملكه  
 ونادوا بالناس الى بيعة ولما أصبح غدا عليهم يحيى بن عمر هذا أن يشعروا منه وخشوا  
 عادته فأناهم بيعة وأعطى عليها عقدة وانصرف الى منزله وبعد استيلائهم  
 استخلصوا ادريس بن عثمان بن أبي العلاء كان وصل اليهم من دار الحرب برشاشة  
 كاند كرو ولوه اماره الغزاة واثمروا في التقبض على يحيى بن عمر ونذر بذلك فركب في  
 حاشيته يوم دار الحرب من أرض الجلالة واتبعه ادريس فبين اليه من قومه فقاتلهم  
 صدرهماره وقض جموعهم ثم خلس الى تخوم الصراية وخلق منها بسطة ملك المغرب  
 اثر سلطانه الخلو ع محمد بن أبي الجراح وخلف ابنه أبا سعيد عثمان بدا الحرب ونزل  
 يومئذ على السلطان أبي سالم سنة احدى وستين فأكرم مشواة فأحله من مجلسه محمد  
 الشورى والمؤامرة واستقر في جلته الى أن بعث ملك قشتالة في السلطان الخلو ع  
 بإشارة ابنه أبي سعيد وسعياته في ذلك ليعلب به على أهل الاندلس بما انقضوا من عهد

وجيهره السلطان أبو سالم سنة ثلاث وستين فصحبه يحيى بن عمر هذا وألقبهم ابنه أبو سعيد  
عثمان وقاموا بأمر سلطانهم واستولوا على الأندلس وكان لهم آثار في ذلك ولما استولى  
على غرناطة سنة ثلاث وستين عقد يحيى بن عمر على إمارة الغزاة كما كان وأعلى يده  
واستخلص عثمان لشوراه وخطه بيطائيه وناقسه الوزير يومئذ محمد بن المصائب فسمى  
فيهم وأغرى السلطان بهم فتقبض عليهم سنة أربع وستين وأودعهم المصائب ثم أخص  
يحيى سنة ست وستين إلى المشرق وركب السفن من لندية فنزل بالاسكندرية ورجع منها  
إلى المغرب ونزل على عمر بن عبد الله أيام استبداده واستقر في كرامقة ثم مضى بمقامه ولم يزل  
بالمغرب على أعز الأحوال إلى أن هلك سنة ثنتين وثمانين ثم استخلص ابنه أبو سعيد عثمان  
من الاعتقال سنة تسع وستين إلى إفريقية ونزل بجاية على مولانا السلطان أبي  
المعاضد حافد مولانا السلطان أبي يحيى واستقر في جلته وحضر معه فتح تونس وأبلى فيه  
وأقطع له السلطان وأسنى له الجراية وخطه بنفسه واصطفاه لشوراه وولته وهو لهذا  
العهد من عظماء مجلسه وظهراته في مقامات حروبه وإخوته بالاندلس على من أكر  
عزمه وفي ظلال عهدهم مع قومهم وقد ذهب مواجد السلطان بالاندلس عليهم وصار  
إلى حبلى رأيتهم وألقاهم وألقاهم الملك ومقلب القلوب لا وبغيره

\*(الخبر عن ادریس بن عثمان بن أبي العلاء وإمارته بالاندلس ومصابر أمره)\*

لما هلك أبو ثابت بن عثمان بن أبي العلاء سنة خمسين وسبع مائة واستقر أخوه في جلته  
السلطان أبي عثمان ملك المغرب وأقطعهم وأسنى جراتهم وكان في ادریس منهم بقية  
الترشيح برأه الناس به فلما خض السلطان إلى فتح قسنطينة سنة ثمان وخمسين وغل  
في ديار إفريقية وغام قومهم عن مواقفها تحيلوا عليه في الرجوع به عن قصدهم بها  
وأذنت المشيخة لمن يعيهم من قومهم في الانطلاق إلى المغرب حتى خف المعسكر من أهله  
وتأمرهم وانزعوا في اغتيال السلطان والادالة منه ادریس هذا ونذر بذلك فكثروا جعوا  
كما ذكرناه في أخباره ولما أشيع ذلك وكب ادریس ظهر الغدر وفزع من المعسكر  
لله الأول حتى تروى ونزل على القائم بالدولة يومئذ الحاجب أبي محمد بن تافراكين حين نزل  
وأبهر وركب المسقين من تونس إلى العدو فنزل على ابن القمص صاحب برشونة  
في خشعه وذويه وأقام هناك إلى أن كان من مهلك رضوان الحاجب المستبد بالاندلس  
سنة ستين مائة مناهة فنزع إلى مئنته من غرناطة ونزل على اسمعيل بن السلطان أبي الطحاج  
والقائم بدولته يومئذ الرئيس محمد بن عمه اسمعيل بن محمد الرئيس أبي سعيد فقومه برة  
وتكرن يمازجوه بالادالة منه من يحيى بن عمر أخيرا الغزاة يومئذ كما كانوا منه به من  
عماله الخلوغ صاحب الأمر عليهم ولما نزع يحيى بن عمر إلى الطاغية وخلق يدار الحرب

سنة احدى وستين عقد والادريس بن عثمان هذا على الغزاة مكانه وولوه خطبة اليه  
وأخيه بديلمهم فأضطلع بها وما لا الرئيس محمد اعلی قتل سلطانة اسمعيل بن الجراح  
واسمها بالاحمر ولسنتين من ولايته غلبه الخلع أبو عبد الله على الامر وزحف اليه من  
زينة كان نزل بها بعد خروجه من دار الحرب مغاضبا للطاغية وأذن له وزير المغرب  
عمر بن عبيد الله في نزولها فزلهما ثم زحف الى النصارى بغرناطة على ملكهم الرئيس  
وحاشيته فأجفلوا وخلق الرئيس محمد بن ادريس هذا يقتله ونزلوا في جملتهم وحاشيتهم  
على الطاغية فتقبض عليهم وقتل الرئيس محمد وحاشيته جزاء بما أتوه من غدر وضوان  
ثم غدر السلطان اسمعيل من بعده وأودع ادريس ومن معه من الغزاة السجن بأشبيلية  
فلم يكن في أسره الى أن تميل في القرار بعد اخذه مسلم من الاسرى أعذله فساأزاه معتذله  
فقتل قتله ونقب البيت وامتنع فرسه وخلق بأرض المسلمين سنة ست وستين واتبعوه  
فأهزمهم وجاء الى السلطان أبي عبد الله محمد الخلع فأكرم زنته وأحسن مهونه ثم  
استأذنه في اللعاق بالمغرب فأذن له وأجاز الى سبته وبلغ شأنه الى صاحب الامر  
بالمغرب يومئذ عمر بن عبد الله فأوعز الى صاحب سبته بالثقة قبض عليه لمكان ترشيحه  
وأودعه السجن بمكة ثم قتله السلطان عبد العزيز الى سجن الغدر بفاس ثم قتلوه  
خنقاً سنة سبعين والله وارث الارض ومن عليها

\*(الخبر عن امانة علي بن بدر الدين على الغزاة بالاندلس ومصابير امره)\*

قد ذكرنا أن موسى بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق كان أجاز الى الاندلس مع محمد  
وعاصم ابني ادريس بن عبد الحق وقومهم أولاد سوط النساء سنة تسع وستين ثم رجع  
الى المغرب وفز الى تلمسان وأجاز منها الى الاندلس وولى امانة الغزاة بها الى أن  
هلك بعد أن أصهر اليه السلطان يوسف بن يعقوب في ابنته فمعه له عليها وزنتها اليه  
سنة تسع وسبعين مع وقدم قومها وكان لموسى بن رحو من الولد جماعة أكبرهم  
الحمد أن جمال الدين بدر الدين وضع عليهم هذين اللقبين على طريقة أهل المشرق  
الشريف المكي الوافد على المغرب آنذاك العهد من شرفا مكة وكان هؤلاء الاعيان  
من ملوكهم وأقبا لهم يعظمون أهل البيت النبوي ويلقبون الدعاة والبركة منهم  
فما تبس من أحوالهم فحمل موسى بن رحو ولده هذين اللقبين عند وضعهما الى الشريف  
يحتكهما ويبدع لهما فقال له الشريف فخذ اليك جمال الدين وقال في الآخر خذ  
اليك بدر الدين فاستجب موسى دعاهما بهذين اللقبين تبركا بتسمية الشريف فبهما  
فأستمر بهذين الاسمين ولما بلغا الأشد وشاركا بأههما في حل الرئاسة وكان من  
مهلكة ما ذكرناه وانخرقت رئاسة الغزاة عنهما الى عهدهما عبد الحق وابنه فلحق جمال



الدين منهما بالطاغية سنة ثلاث ثم أجاز البحر من قرطاجنة الى السلطان يوسف  
ابن يعقوب من معسكره من حصار تلمسان واستقر في جلته حتى اذا هلك السلطان  
تصدى ابنه أبو سالم للقيام بأمره وكان مغلبا مضعفا فلم يتم أمره وتناول الملك  
أبو ثابت حفيد السلطان واستولى عليه وقرأ أبو سالم عشي ~~هله~~ ومعه من  
القرابة جال الدين هذا وأعمامه العباس وعيسى ولى بنور حو بن عبد الله فقبض  
عليهم في طريقهم بمدينة وسبقوا الى السلطان أبي ثابت فقتل عمه أبا سالم وجال الدين  
ابن موسى بن رحو وامتن على الباقيين واستحييهم وانصرف السلطان بعدها الى  
الاندلس فكانت له في الجهاد آثار كذا ذكرناه قبل وأما بدر الدين فلم يزل بالاندلس مع  
قومه ومجمله من الرياسة والتجلة محله من النسب الى أن هلك فقام بأمره من بعده ابنه  
علي بن بدر الدين مزاحم القودم في الرياسة ما هيا في الترشيح وكان كثيرا ما يعقده الولد  
بني الأحمر على الغزاة من زناتة المرابطين بالغور فيما بعد عن الحضرة من قواعد  
الاندلس مثل مالقة والمربة ووادي آش سميل المرشعين من أهل بيته وكانت إمارة  
الغزاة بالاندلس مستأثرة بأمر السيف متعاضدة للسلطان أكثر الجباية في الاعطية  
والارزاق لما كانت الحاجة اليهم في مدافعة العدو وقارة ملك المغرب الى ملك  
الاندلس يعضون لهم عن استطالهم عليهم لمكان حاجتهم الى دفاع العدو حين حتى اذا  
سكن ريح الطاغية بما كان من شعله بقتة أهل دينه منذ منصف هذه المائة وشغل  
يؤمر بن أيضا بعد هلك السلطان أبي الحسن وتنازع عهده الغلب على أقطالهم  
وجيرانهم وتنازعوا عهده ذلك أجمع فاعتزم صاحب الاندلس على محو هذه الخطية من دولته  
وأغراه بذلك وزيره ابن الخطيب كما ذكرناه جرسا على خلا الجول فقبض على يحيى  
ابن عمر وبنه سنة أربع وستين كما ذكرناه وعقد على الغزاة الجهادين لابنه ولى عهده  
الامير يوسف ومحماسم الخطية أبي مرين بالجلفة الى أن فوهم فناء الخامية منهم بقناه  
بيوت العصبة الكبرى فراجع رأيه في ذلك وكان علي بن بدر الدين خالصة له وكان مقدما  
على الغزاة وادى آش ولما خلق السلطان به ناجيا من التكبيلة ليله مهلك رضوان  
مانع دونه وظاهره على أمره حتى اذا ارتحل الى المغرب ارتحل معه وزرلوا جميعا على  
السلطان أبي سالم سنة احدى وستين كما ذكرناه ولما رجع الى الاندلس رجع في جلته  
فكان له بذلك عهد وذمة رعاها السلطان له وكان يستخلصه ويناجيه فلما تفقد سكان  
الامير على الغزاة ونظر من يوليه عثا اختياره على هذا السابقتة وسائر اولاده من  
نعمه ووقوفه عند حده فعقد له سنة سبع وستين على الغزاة كما كان أولوه فنام بها  
واضطلع بأمورها واستقر حاله الى أن هلك حقيق أنفة سنة ثمان وستين ويبقى وجه

ربك ذوالجلال والاکرام

{ الخبير عن اماره عبد الرحمن بن علي أبي يفاوس ابن  
السلطان أبي علي على الغزاة بالاندلس ومصابير أمره }

كان أولاد السلطان أبي علي قد أجازوا الى ان طلب الامر وكان من أمرهم ما نرحناه  
الى أن أجاز عبد الرحمن هذا مع وزيره المصادر به مسعود بن رحو بن ماسي سنة ست  
وستين من عساسة على سلم عقده لهم وزير المغرب المستبد بأمره يومئذ عمر بن عبد الله  
ونزل عبد الرحمن هذا بالمنكب وكان السلطان يومئذ معسكرهم باقتلاعه من البر بما  
يشاسبه وأكرم مثنوا وأسنى الجراية له ولوزيريه ولحاشيته واستقرت وافي جلة الغزاة  
الجهادين حتى اذا هلك علي بن بدر الدين سنة ثمان وستين نظرا السلطان فيمن يولييه  
أمرهم فغتر اختياره علي عبد الرحمن هذا الماعرف به من البسالة والاقدام ولقرب  
الرشاش بينه وبين ملك المغرب يومئذ التي هي ملاك الترشيح لهذه الخطة بالاندلس  
كما قدمنا لها كانت رشاش ولد عبد الله بن عبد الحق قد بعدت باتصال الملك في عود  
نسب صاحب المغرب دون نسبهم فاستتره صاحب الاندلس بهم واقعدله على الغزاة  
الجهادين سنة ثمان وستين وأضفى عليه لبوس الكرامة والتجلة وأقعد به مجلس الوزارة  
كما كان الامراء قبليه واتصل الخبر بسلطان المغرب يومئذ عبد العزيز ابن السلطان  
أبي الحسن فغص بكانه وتوهم أن هذه الامارة زيادة في ترشيحه ووسيلة للملك وكانت  
لوزير الاندلس محمد بن الخطيب مداخلة مع صاحب المغرب بما أمل أن يجعله فئة  
لاعتصامه فأوعز اليه بالتخيل على افساد ما بينه وبين صاحب الاندلس فجهد في ذلك  
جهده ونسب عليه وعلى وزيره مسعود بن ماسي الى عظماء القبيل وبعض البطانة  
من أهل الدولة التحسب والدعوة الى الخروج على صاحب المغرب فأحضرهم السلطان  
ابن الاجر وأعطاهم كتابهم فشهد عليهم وأمرهم فاعتقلوا في المطبق سنة سبعين  
واسترضى صاحب المغرب بقلته فيهم ونزع الوزير ابن الخطيب بعد ذلك الى السلطان  
عبد العزيز وتبين للسلطان مكره واحتياله عليه في شأنهم ولما هلك عبد العزيز وأظلم  
البقوبين صاحب الاندلس وبين القسام بالدولة أبي بكر بن غازي وامتعض ابن الاجر  
للمسلمين من الفوضى اطلق عبد الرحمن بن أبي يفاوس ووزيره مسعود بن ماسي من  
الاعتقال وجهز لهما الاسطول فأجازوا فيه الى المغرب ونزلوا بمرسى عساسة على بطوية  
داعيا انفسه فقاموا بأمره وكان من شأنه مع الوزير أبي بكر بن بن غازي ما قصصناه  
واستقر آخرا برا كس وقتاسم بمالك المغرب وأعماله مع السلطان أبي العباس اجد بن  
أبي سالم صاحب المغرب لهذا العهد وصار التحم بينهم ما ودى ملوية وقف كل واحد



ونسبنا في حضرموت من عرب اليمن الى وائل بن حجر من اقبال العرب المعروف وله  
 صحبة قال أبو محمد بن حزم في كتاب الجهرة هو وائل بن حجر بن سعد بن مسروق بن وائل  
 ابن النعمان بن ربيعة بن الحرث بن عوف بن عدي بن مالك بن شرحبيل بن الحرث  
 ابن مالك بن مرة بن جابر بن زيد بن الحضرمي بن عمر بن عبد الله بن عوف بن جردم بن جرم  
 ابن عبد شمس بن زيد بن لؤي بن ثبث بن قدامة بن أعجب بن مالك بن لؤي بن قحطان  
 وابنه علقمة بن وائل وعبد الجبار بن علقمة بن وائل وذكره أبو عمر بن عبد البر في حرف  
 الواو ومن الاستيعاب وأنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فبسط له رداءه وأجلسه عليه  
 وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده الى يوم القيامة وبعث معاوية بن أبي  
 سفيان الى قومه يعلمهم الاسلام والقرآن فكان له بذلك محاربة مع معاوية ووفد عليه  
 لاول خلافته فأجازته فرد عليه جازته ولم يقبها ولما كانت وقعة جحيم بن عدي بالكوفة  
 اجتمع رؤس أهل اليمن فيهم وائل هذا فكانوا مع زياد بن أبي سفيان عليه حتى أوثقوه  
 وجأوا به الى معاوية فقتله كما هو معروف وقال ابن حزم ويذكره بنو خلدون الاشيليون  
 من ولده جد ههم الداخل من المشرق خالد المعروف بخلدون بن عثمان بن هاني بن  
 الخطاب بن كريت بن عبد بكر بن الحرث بن وائل بن حجر قال ابن حزم وأخوه محمد  
 كان من عقبه أبو العاصي عمرو بن محمد بن خالد بن محمد بن خلدون وترك أبو العاصي  
 محمد وأجدو عبد الله قال وأخوه عثمان له عقب ومنهم الحكيمة المشهورة بالاندلس  
 تليد مسلة المجرطي وهو أبو مسلم عمر بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أبي بكر بن خالد بن  
 عثمان بن خلدون الداخل وابن عمه أحمد بن محمد بن عبد الله قال ولم يبق من ولد كريت  
 الرئيس المذكور الا أبو الفضل بن محمد بن خلف بن أحمد بن عبد الله بن كريت انتهى  
 كلام ابن حزم (سلفه بالاندلس) ولما دخل خلدون بن عثمان جدنا الى الاندلس نزل  
 بقرونة في رهط من قومه حضرموت ونشأت بنسبه بها ثم انتقل الى اشبيلية وكانوا  
 في جسد العين وكان لكريت من عقبه وأخيه خالد الثورة المعروفة بأشيلية أيام  
 الأمير عبد الله المرواني ناز على أبي عبدة وملكها من يده أعواما ثم ناز عليه عبد الله بن  
 حجاج بأملاء الأمير عبد الله وقتله وذلك في أواخر المائة الثالثة (وتخصيص الخبر عن ثورته)  
 مانقه ابن سعيد عن الجبازي وابن حيان وغيرهما ويقولونه عن ابن الأشعث مؤرخ  
 اشبيلية أن الاندلس لما اضطربت بالفتن أيام الأمير عبد الله تطاول رؤساء اشبيلية الى  
 الثورة والاستبداد وكان رؤسها المتطاولون الى ذلك في ثلاثة سيوت بيت أبي عبدة  
 وزياسهم يومئذ أمية بن عبد الغافر بن أبي عبدة وكان عبد الرحمن الداخل ولي اشبيلية  
 وأعمالها بأعبدة وكان حاقده أمية من أعلام الدولة بقرطبة ويولونه الممالك الغنمية

ويث بن خلدون ورئيسهم كريت المذكور ويرد فيه خالد أخوه قال ابن حبان ويث بن  
 خلدون إلى الآن في أشبيلية نهاية في النباهة ولم تزل أعلامه بين رياسة سلطانية ورياسة  
 علمية ثم نيت بن حجاج ورئيسهم يومئذ عبد الله قال ابن حبان هو من نلم ويثهم إلى الآن  
 في أشبيلية ثابت الأصل ثابت القرع موسوم بالرياسة السلطانية والعلمية فلما عظمت الفتنة  
 بالاندلس أعوام النمانين ومائتين وكان الأمير عبد الله قدولى على أشبيلية أمية بن عبد  
 الغافر وبعث معه ابنه محمد وجعله في كفالته فاجتمع هؤلاء الذفر وثاروا بمحمد ابن الأمير  
 عبد الله وبأمية صاحبهم وهو عيالهم على ذلك ويكيد ابن الأمير عبد الله وحاصروه  
 حتى طلب منهم اللعاق بأبيه فأخرجوه واستبد أمية بأشبيلية ودس على عبد الله بن حجاج  
 من قتله وأقام أخاه إبراهيم مكانه وضبط أشبيلية واسترهن أولاد بني خلدون وبني حجاج  
 ثم ناروا به وهم بقتل آبائهم فراجعوا طاعته وحلقوا له فأطلق أبناءهم فانتفض  
 ثانية وحاصروه فاستمات وقتل حرمه وعرق خيوله وأحرق موجوده وقتلهم حتى قتلوه  
 مقبلا غير مدبر وعانت العامة في رأيه وكتبوا إلى الأمير عبد الله بأنه خلع فقتلوه نقبل  
 منهم مداواة وبعث عليهم هشام بن عبد الرحمن من قرأ به فاستبدوا عليه وقتلوا أباه  
 وتولى كبر ذلك كريت بن خلدون واستقل بامارتها وكان إبراهيم بن حجاج بعد ما قتل  
 أخوه عبد الله على ما ذكره ابن سعد عن الحجازى سمع نفسه إلى التفرد فصاهر ابن  
 حفصون أعظم ثوار الاندلس يومئذ وكان بمالقة وأعمالها إلى رندة فكان له منه رده ثم  
 انصرف إلى مداواة كريت بن خلدون وملايسته فردفه في أمره وأشركه في سلطانه  
 وكان في كريت تحامل على الرعية وتعصيب فكان يحكمهم لهم ويغلظ عليهم وابن حجاج  
 بسلكهم الرفق والتلطيف في الشفقة بهم عنده فأنحرفوا عن كريت إلى إبراهيم ثم دس  
 إلى الأمير عبد الله يطلب منه الكتاب بولاية أشبيلية ليسكن إليه العائنة فكتب  
 إليه العائنة بذلك وأطلع عليه عرفاء البلد مع ما أشربوا من حبه والثقرة عن كريت  
 ثم أجمع الثورة وهاجت العائنة بكرريت فقتلوه وبعث برأسه إلى الأمير عبد الله  
 واستقر بامارة أشبيلية قال ابن حبان وحسن مدينة قرمونة من أعظم معاقل الاندلس  
 وجعلها امر بطن الحية وكان يتقل بينها وبين أشبيلية واتخذ الخندورتهم طبقات وكان  
 يصانع الأمير عبد الله بالاموال والهدايا وبعث إليه المدة في الطوائف وكان مقصودا  
 محمد بن سعد أهل البيوتات فوصلهم ومدحه الشعراء ومدحه أبو عمر بن عبد ربه  
 صاحب العقد وقصده من بين سائر الثوار يعرف حقه وأعظم جائزته ولم يزل يث بن  
 خلدون بأشبيلية كما ذكره ابن حبان وابن حزم وغيرهما سائر أيام بني أمية إلى زمان  
 الطوائف وأتيت عنهم الامارة بما ذهب لهم من الشوك ولما غلب ابن عباد على

اشبيلية واستبد على أهلها استوزر من بني خلدون هؤلاء واستعملهم في رتب دولته  
وحضر وامعه وقعة الجلالة كانت لابن عباد وليوسف بن تاشفين على ملوك الجلالة  
فاستشهد فيها طائفة من بني خلدون هؤلاء في الجلالة مع ابن عباد فاستلحموا في ذلك  
الموقف بما كان الظهور للمسلمين ونصرهم الله على عدوهم ثم تغلب يوسف بن تاشفين  
والمرابطون على الاندلس واضمحلت قبائل العرب زفنت قبائلهم \* (سلفه بافرقية) \*  
ولما استولى الموحدون على الاندلس وملكوه ما من يد المرابطين وكان ملوكهم عبد  
المؤمن وبنوه وكان الشيخ أبو حفص كبيرهم ثمانية زعيم دولتهم ولوه على اشبيلية وغرب  
الاندلس مراراً ولوا ابنه عبد الواحد عليها في بعض أيامهم ثم ابنه أبا بكر كذلك  
فكان لسلفنا باشبيلية اتصال بهم وأهدى بعض أجدادنا من قبل الاتهام ويعرف  
بالمحتسب للأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص أيام ولاية عليهم جارية من  
سبي الجلالة اتخذها أم ولد وكان منها ابنه أبو زكريا يحيى ولي عهد الهالك في أيامه  
وأخوه عمرو وأبو بكر وكانت تلقب أم الخلفاء ثم انتقل الأمير أبو بكر إلى ولاية  
افريقية سنة عشرين وثمانمائة ودعا لنفسه بها وخلع دعوة بني عبد المؤمن سنة خمس  
وعشرين واستبد بافرقية وانتفضت دولة الموحدين بالاندلس وثار عليهم ابن هود ثم  
هلك واضطربت بالاندلس وتكاثرت الطاغية عليها وتردد الغزو إلى الفرتيرة بسبب  
قرطبة واشبيلية إلى جيان وثار ابن الأحمر من غرب الاندلس من حصن أرجونة يرجو  
التسليم بما بقي من الاندلس وفاوض أهل الشوري يودئ باشبيلية وهم بنو الباجي وبنو  
الجد بنو الوزير وبنو سيد الناس وبنو خلدون ودخلهم في الثورة على ابن هود وأن  
يتجاوزوا عن الطاغية عن الفرتيرة ويتسكروا بالجلال الساحلية وأما مزارها المتوعدة من  
مالقة إلى غرناطة إلى المرية فلم يوافقوه على بلادهم وكان مقتد بهم أبو مروان الباجي  
فناذهم ابن الأحمر وخلع طاعة الباجي وبايع مرة لابن هود ومرة لصاحب مراكش من  
بني عبد المؤمن ومرة للأمير أبي زكريا صاحب افريقية ونازل غرناطة واتخذها دار ملكه  
وبقيت الفرتيرة وأما مزارها صاحبة من ظل الملك تفتي بنو خلدون سوء العاقبة من  
الطاغية وارتحلوا من اشبيلية ونزلوا سبتة وأجلب الطاغية على تلك الثغور ثلاث قرطبة  
واشبيلية وقرمونة وجيان وما إليها من ثمانية عشر من سنة ولما نزل بنو خلدون بسبتة  
أصهر إليهم العز في بابنا وبنا وبنا فاختلط بهم وكان لهم معهم صرمد كور وكان جسدنا  
الحسن بن محمد وهو سبط ابن المحتسب قد أجاز فيهم فذكر واسواق سلفه عند  
الأمير أبي زكريا فقصده وقدم عليه فأكرم قدومه وارتحل إلى المشرق فقصي  
فرسه ثم رجع وطلق بالأمير أبي زكريا على بونة فأكرم واستقر في ظل دولته ومرعى

نعمته وفرض له الارواق وأقطع الاقطاع وهلك هنالك فدفن بيوتنة سنة سبع وأربعين  
 وولى ابنه المستنصر محمد فأجرى جدنا أبابكر على ما كان لآبائه ثم ضرب الدهر ضرباً به  
 وهلك المستنصر سنة خمس وسبعين وولى ابنه يحيى وجاء أخوه الأمير أبو اسحق من  
 الاندلس بعد أن كان فتر إلى أبا امام أخيه المستنصر فرفع يحيى واستقل هو وبك افريقية  
 ودفع جدنا أبابكر محمد على عمل الاشغال في الدولة على سنن عظماء الدولة الموحدين فيها  
 قبله من الانفراد بولاية العمال وعزلهم وحسبناهم على الجباية فاضطلع بتلك الرتبة ثم  
 عقد السلطان أبو اسحق لابنه محمد وهو جدنا الأقرب على حجابة ولى عهده ابنه أبي  
 فارس أيام أن أقصاه إلى حجابة ثم استعفى جدنا من ذلك فأعفاه ورجع إلى الحضرة ولما  
 غلب الدعي بن أبي عمارة على ملكهم بتونس اعتقل جدنا أبابكر بمجد وصادره على  
 الاموال ثم قتله خنقاً في محبسه وذهب ابنه محمد جدنا الأقرب مع السلطان أبي اسحق  
 وأبناؤه إلى حجابة فقبض عليه ابنه أبو فارس وخرج مع العساكر وهو واخوته لمدافعة  
 الدعي بن أبي عمارة وهو يشبهه بالفضل بن الخلو ع حتى اذا استلحموا امر ما حنة خلص  
 جدنا محمد مع أبي حفص ابن الأمير أبي زكريا من المهمة ومعهما الفازازي وأبو الحسن  
 ابن سيد الناس فاستنكف من ايشار الفازازي ولما استولى أبو حفص على الامور دعى  
 لسايقته وأقطعه ونظمه في جلة القوادوم ائب الحروب واستكنى به في الكثير من  
 أمر ملكه ورشعه فحبايته من بعد الفازازي وهلك فكان من بعده حفيداً أخيه المستنصر  
 أبو عبيدة واصطفى حبايته محمد بن ابراهيم الدباغ كاتب الفازازي وجعل محمد بن  
 خلدون رديف له في حبايته فكان كذلك الى أن هلك السلطان وجاءت دولة الأمير خالد  
 فأبواه على حاله من الجلة والكرامة ولم يستعمله ولا عقده الى أن كانت دولة أبي يحيى  
 ابن اللباني فاصطنعه واستكنى به عند ما تنبض عروق الغلب من العرب ودفعه إلى  
 حامية الجزيرة من لاج احدي بطون سليم الموطنين بنوا حما ففككت له في ذلك آثار  
 مذكورة ولما انقرضت دولة ابن اللباني خرج إلى الشرق وقضى فرضه سنة ثمان عشرة  
 وأظهر التربة والاقلاع وعاد إلى الحج سنة ثمان وثلاث وعشرين ووزم كسريته وأبقى  
 السلطان أبو يحيى عليه نعمته في كثير مما كان بيده من الاقطاع والحراية ودعاه إلى  
 حبايته مراراً فاستنق (أخبرني) محمد بن منصور بن حري قال لما هلك الحاجب بن محمد  
 ابن عبد العزيز الكردي المعروف بالزوار سنة سبع وعشرين وسبع مائة استدعى  
 السلطان جدنا محمد بن خلدون وأراد على الحجابة وأن يقوض إليه أمره فأبى واستعفى  
 فأعفاه وأمره فبين يولييه حبايته فأمر عليه بصاحب نجر حبايته محمد بن أبي الحسن بن  
 سيد الناس لاستحقاقه ذلك بكفايته واضطلاعه ولقد تم حبايته بين سابقهما بتونس

واشيملية من قبل وقال له هو أقدر على ذلك بما هو عليه من الحاشية والدين فعمل  
 السلطان على اشارته واستدعى ابن سيد الناس وولاه بجانبه وكان السلطان أبو يحيى  
 اذا خرج من تونس يستعمل جندنا محمد اعليها ووقى بنظره الى أن هلك سنة سبع وثلاثين  
 ونزع ابنه وهو والدى محمد بن أبي بكر عن طريفة السيف والخدعة الى طريفة العلم  
 والرباط لما نشأ علمه في حجر أبي عبد الله الرندي الشهير بالفتية كان كبير تونس لعهد  
 في العلم والنبيا واتحال طرق الولاية التي ورثها عن أبي حسين وعنه حسن الوائين  
 الشيرين وكان جده نازحه الله قد لازمه من يوم نزعه عن طريفة وأزمه ابنه  
 وهو والدى رحمه الله فقرأ وتنفقه وكان مقدما في صناعة العربية وله بصير بالشعر وفنونه  
 عهدي بأهل البلد يتحكما كون اليه فيه ويعرضون عليه وهلك في الطاعون الجارف سنة  
 تسع وأربعين وبسمائه \* (أمانشأقي) \* فاني ولدت بتونس في هرة رمضان سنة اثنتين  
 وثلاثين وسبع مائة وربيت في حجر والدى رحمه الله الى أن أيدعت وقرأت القرآن العظيم  
 على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن زبال الانصاري أصله من جلة الاندلس من أعمال بلنسية  
 أخذ عن حشيفة بلنسية وأعمالها وكان اماما في القراآت وكان من أشهر شيوخه  
 في القراآت السبع أبو العباس أحمد بن البطوي ودهشخنة فيما أوأنا يده معروفه  
 وبعد أن استأثرت القرآن العظيم عن حفظي قرأته عليه بالقراآت السبع  
 المشهورة افرادا وجمعا في إحدى وعشرين خفمة ثم جمعتها في خفمة واحدة أخرى ثم  
 قرأت برواية يعقوب خفمة واحدة جمعا بين الروايتين عنه وعرضت عليه رحمه الله قصيدة  
 الشاطبي اللامية في القراآت والرائية في الرسم وأخبرني به جماعة عن الأستاذ أبي  
 عبد الله البطوي وغيره من شيوخه وعرضت عليه كتاب التفسير لاحاديث الموطال ابن  
 عبد البر جذابه حميد وكتابة التهيد على الموطاة مقتصر على الاحاديث فقط ودرست  
 عليه كتابا جمعا مثل كتاب التسهيل لابن مالت ومختصر ابن الخطيب في الفقه ولم أكهما  
 بالحفظ وفي خلال ذلك نعت صناعة العربية على والدى وعلى أستاذي تونس منهم  
 الشيخ أبو عبد الله محمد العربي الحصارى وكان اماما في النحو وله شرح مسد توفى على  
 كتاب التسهيل ومنهم أبو عبد الله محمد الشواش المازاوي ومنهم أبو العباس أحمد بن  
 القصار كان متعا في صناعة النحو وله شرح على قصيدة البردة المشهورة في مدح  
 الجناب النبوي وهو حي لهذا العهد بتونس ومنهم امام العربية والادب بتونس أبو  
 عبد الله محمد بن بحر لازمت مجلسه وافدت عليه وكان يجوز ان خافى علوم اللسان وأشار  
 على بحفظ الشعر فحفظت كتب الاشعار الستة والحاسة لا أعلم وشعر وطائفة  
 من شعر المتنبي ومن أشعار كتاب الاغانى ولازمت أيضا مجلس امام المحدثين بتونس شمس



الدين أبي عبد الله محمد بن جابر صاحب الرحلتين وسمعت عليه كتاب مسلم بن  
الحجاج وسمعت عليه كتاب الموطأ من أوله الى آخره وبعض من الاتهامات الخمس  
وناولني كتاباً كثيرة في العربية والفقه وأجازني اجازة عامة وأخبرني عن  
مشايخه المذكورين أشهرهم ثونس قاضي الجماعة أبو العباس أحمد بن الضمار  
الخرزرجي وأخذت الفقه بثونس عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله  
الحلياني وأبو القاسم محمد القصير قرأت عليه كتاب التهذيب لأبي سعيد البرادعي  
مختصر المدونة وكتاب المالكية وتفقهت عليه وكنت في خلال ذلك أستاذ مجلس  
شيخنا الإمام قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام مع أخى عمر راحة الله عليهم  
وأفدت منه وسمعت عليه أثناء ذلك كتاب الموطأ للإمام مالك وكانت له طرق عالية عن  
أبي محمد بن هرون الطائي قبل اختلاطه الى غيره ولا من مشيخة ثونس وكلهم سمعت  
عليه وكتب لي وأجازني ثم درجوا كلهم في الطاعون الجارف وكان قدم علينا في جملة  
السلطان أبي الحسن عندما ملك أفر ببيعة سنة ثمان وأربعين جماعة من أهل العلم كان  
يلزمهم شهود بمجلسه ويتجمل بكنائهم فيه فتمهم شيخ القضاة بالمغرب وإمام مذهب مالك  
أبو عبد الله محمد بن سليمان السطلي فكنت أستاذ مجلسه وأفدت عليه ومنهم كاتب  
السلطان أبي الحسن وصاحب علامته التي توضع أسفل مكتوباته إمام المحدثين  
أبو محمد عبد الله بن الحضرمي لازمته وأخذت عنه سماعاً واجازة الاتهامات وكتاب الموطأ  
والسير لابن إسحق وكتاب ابن الصلاح في الحديث وكتاباً كثيرة سرت عن حفظي  
وكانت بضاعته في الحديث والفقه والعربية والادب والمعقول وسائر الفنون  
مضبوطة كلها مقابلة ولا يخالو ديوان منها عن ضبط بخط بعض شيوخه المعروفين  
في سنده الى مؤلفه حتى الفقه والعربية العربية الأستاذ الى مؤلفها في هذه العصور  
ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد الزاوي إمام المغرب قرأت عليه القرآن العظيم بالجمع  
الكبير بين القرآن السبع من طريق أبي عمرو والداني وابن شريح لم أكملها وسمعت  
عليه عدة كتب وأجازني بالاجازة العامة ومنهم شيخ العلوم العقلية أبو عبد الله محمد  
ابن ابراهيم الأبي أصله من تلسان وبهانشأ وقرأ كتب التعليم وصدق فيه وصله  
الحصار الكبير بتلسان أعوام المائة السابعة فخرج منها ورجع ولقي اعلام المشرق  
يومئذ فلم يأخذ عنهم لأنه كان محتطاً بعارض عرض في عقله ثم رجع من المشرق وأفاق  
وقرأ المنطق والاصلين على الشيخ أبي موسى عيسى ابن الامام وكان قريباً ثونس مع  
أخيه أبي زيد عبد الرحمن علي تلميذ أبي زيتون الشهير بالذكروجا إلى تلسان يعلم كثير من  
المنقول والمعقول فقرأ الأبي علي أبي موسى منهما كما قلناه ثم خرج من تلسان هاربا

الى المغرب لان سلطانهم ابا جوح يومئذ من ولد يعقوب اسن بن زيان كان يكرهه على  
التصرف في افعاله وضبط الجباية بحسبانه فقر الى المغرب ولحق بمراكش ولازم العالم  
الشهير المذكور ابا العباس بن البناء فحصل عنه سائر العلوم العقلية وورثه مقامه فيها  
ثم صعد الى جبل الهسكرة بعد وفاة الشيخ باستدعاء علي بن محمد بن ترويت ليعرأ عليه  
فأقامه وبعدها عوام استقر له ملك المغرب السلطان أبو سعيد وأسكنه بالبلد الجديد معه  
ثم اخذته السلطان أبو الحسن ونظمه في جملة العلماء بحسبه وهو في خلال ذلك يعلم  
العلوم العقلية وينشأ بين أهل المغرب حتى حشد فيها الكثير منهم من سائر أمصاره  
وألقى الاضاغر بالا كابر في تعليمه ولما قدم على تونس في جملة السلطان أبي الحسن  
لزمته وأخذت عنه العلوم العقلية والمنطق وسائر الفنون الحكمية والتعليمية  
وكان رحمه الله تعالى يشهد لي بالتبر في ذلك ومن قدم في جملة السلطان أبي الحسن  
صاحبنا أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان المالقي كان يكتب عن السلطان  
ويلازم خدمته أبي محمد عبد الله رئيس الكتاب يومئذ وصاحب العلامة التي توضع  
عن السلطان أسفل المراسم والمخاطبات وبعضها يضعه السلطان بخطه وكان ابن  
رضوان هذا من مغاخر المغرب في براعة خطه وكثرة علمه وحسن سمته واجادته في فقه  
الوفائي والبلاغة في الترسيل من السلطان وحول الشعر والخطابة على المنابر لانه كان  
كثيرا ما يصلي بالسلطان فلما قدم علينا بتونس صهيبته واعتبطت به وان لم ألتحقه شيئا  
للقاربة اسن فقد أفدت منه كما أفدت منهم وقدمه حه صاحبنا أبو القاسم الرحوي  
ساعر تونس في قصيدة على روى النون يرغب منه أن يذكره لشيخه أبي محمد عبد  
المهيمن في إيصال مدحه للسلطان أبي الحسن في قصيدة على روى الداء وقد تقدم ذكرها  
في أخبار السلطان وذكر في مستدح ابن رضوان أعلام العلماء القادمين مع السلطان  
وهي هذه

عرفت زمانى حين أنكرت عرفانى \* وأيقنت أن لاحظ في كف كيوان  
وأن لا اختيار في اختيار مقوم \* وإن لا قرع بالقران لا قران  
وإن نظام الشكل أكل نظمه \* لاضعاف قاض في الدليل برهان  
وإن اقنع قار المرء من فقراته \* ومن نقله يغنى الليب بأوزان  
الى آخرها ثم يقول في ذكر العلماء القادمين

هم القوم كل القوم أمأحلوهم \* فارس من طودي شيروهنلان  
فلاطيس يعاوههم وأمأعلوهم \* فاعلامها تهديك من غير نيران  
ثم يقول في آخرها

وهامت على عبد المهيمن تونس \* وقد تفرقت منه بوصل وقران  
وما علقت من الضمائر غيره \* وان هويت كلابحج ابن رضوان  
وكتب هذا الشاعر ضاحكاً الرحوي يذكرك عبد المهيمن بذلك

لهي النفس يا كسباً وسعي \* وهو العمر في اتها بوفى  
وأرى الناس بين ساع لرشد \* يتوخى الهدى وساع لنى  
وأرى العلم للبرية زينا \* فتزيا منه بأحسن زى  
وأرى الفضل قد تجمع كلا \* في ابن عبد المهيمن الحضري  
ثم يقول في آخرها

ينبغي القرب من مراقى الاماني \* والترقى للجانب العلوى  
فأنلها مرامها مستهلا \* كل دان بسعي وكل قصي

ثم كانت واقعة العرب على السلطان بالقبروان فاتح تسع وأربعين فقتلوا عن ذلك  
ولم يظفر هذا الرحوي بطلبته ثم جاء الطاعون الجارف فطوى البساط بماتيه وهلك  
عبد المهيمن فيمن هلك ودفن بقبعة سلفه بتونس خللة كانت بينه وبين والدى رحمه الله  
أيام قدومهم علينا فلما كانت وقعة القبروان ناراً هل تونس بمن كان عندهم من أشباع  
السلطان أبي الحسن فاعتصموا بالقصبة دار الملك حيث كان ولد السلطان وأهله  
واتقض عليه ابن تافرا كين وخرج من القبروان الى العرب وهم يحاصرون السلطان  
وقد اجتمعوا على أبي دبوس وبايعوا له كما ترقى أخبار السلطان فبعثوا ابن تافرا كين الى  
تونس فحاصر القصبة وامتنعت عليه وكان عبد المهيمن يوم ثورة تونس وقد نزع الهبة  
خرج من بيته الى دارنا فاختفى عند أبي رحمه الله وأقام مختفياً عندنا نحو من ثلاثة  
أشهر ثم نجح السلطان من القبروان الى سوسة وركب البحر الى تونس وقرابن تافرا كين  
الى المشرق وخرج عبد المهيمن من الاختفاء وأعاده السلطان الى ما كان عليه من  
وظيفة الولاية والكتابة وكان كثيراً ما يخاطب والدى رحمه الله ويشكره على مولاته  
ومما كتب اليه وحفظته من خطه

محمد والمكازم قد ثانی \* فعال شكره أبداً عنائی  
جزى الله ابن خلدون حياة \* منعمة وخلداً في الجنان  
فكم أولى وأولى من جميل \* ورباً لفعال وباللسان  
وراعى الحضرمية في الذي قد \* جنى من وده ورد الجنان  
أباً بكم شأؤك طول دهرى \* أردد باللسان والجنان  
وعن عليك ما امتدت حياتي \* أكافح باللسان وباللسان

فذلك أفدت خلاست دهرى \* أراعى حبه أثنى عناني  
وهؤلاء الاعلام الذين ذكرهم الزحوى في شعره هم سباق الحلبية في مجلس السلطان  
أبى الحسن اصطفاهم لخصايته من أهل المغرب فأما أبنا الامام منهم فكانا اخوين من  
أهل برشك من أعمال تلسان واسم أكبرهم أبو زيد عبد الرحمن والا صغر أبو موسى  
عيسى وكان أبوهما أماً ما يعرض مساجد برشك واتهمة المتغلب يومئذ على البلد  
زيرم بن جاد بأن عنده وديعة من المال لبعض أعدائه فطالبه بها ولاذ بالامتناع وبنته  
زيرم لينتزع المال من يده فدافعه وقتل وارتحل ابناه هذان الاخوان الى تونس  
في آخر المائة السابعة وأخذ العلم بهما عن تليد ابن زينة ونفعها على أصحاب أبى  
عبد الله بن شعيب الكلى فانقلبا الى المغرب بحظ وافر من العلم وأقاما بالجزائر بينان  
العلم بهما الامتناع برشك عليهم من أجل زيرم المتغلب عليهما والسلطان أبو يعقوب  
يومئذ صاحب المغرب الاقصى من بنى مرين جاثم على تلسان يحاصرها الحصار الطويل  
المشهور ويطلبها جوشه في نواحيها وطلب على الكثير من أعمالها وأمصارها وملك  
جمل مغراوة بشلف وحاصر مليانة ثم اليها الحسن بن أبى الطلاق من بنى عسكر وعلى  
ابن محمد بن الخير من بنى ورناجن ومعهم الضبط الجبائية واستخلاص الاموال الكاتبة  
منديل بن محمد الكاتبة فارتحل هذان الاخوان من الجزائر وأخذوا عليه فخلبا بين  
منديل الكاتبة فقتلتهما واخذتاهما لتعليم ولده محمد فلما هلك يوسف بن  
يعقوب سلطان المغرب بمكانة من حصار تلسان سنة خمس وسبعمائة على يد خصي  
من خصايته طعنه فأشواه وهلك وأقام الملك بعده حافده أبو ثابت بعد أموره ذكرناها  
في أخباره ووقع بينه وبين صاحب تلسان من بعده يومئذ أبى زيان محمد بن عثمان بن  
يعمر اسن وأخيه أبى جو العهد المتأكد على الافراج عن تلسان ورد أعمالها عليه فوق  
لهسم بذلك وعاد الى المغرب وارتحل ابن أبى الطلاق من شاف والكاتبة من مليانة  
راجعا من الى المغرب وعمر وأبى تلسان فأوصى لهما أبو جعور وأثنى عليهم ما حله بمقامهما في  
العلم واقتبطهما أبو جعور بنى لهما المدرسة المعروفة بهما وأقاما عنده على مجرى أهل  
العلم وهلك أبو جعور وكأنا كذلك مع ابنه أبى تاشفين الى أن زحف السلطان أبو الحسن  
الى تلسان وملكها عنوة سنة سبع وثلاثين وكانت لهما شهرة في أقطار المغرب أسست  
لهما عقيدة صالحة فاستدعاهما حين دخوله وأدنى مجامعهما وأشاد بهما مكرمتهم ورفع  
جاههما على أهل طبقتهم وصار يعمل بهما مجلس متى مر بتلسان وقد اهديه في  
الاولى التي نفروا بها عيان بلادهما ثم استنفرهما الى الفز ووجدهما واقعة طريق  
وعادا الى بلدهما وتوفي أبو زيد منهما اثنى ذلك وبقي أخوه موسى مشبوتا ما شاء من ظلال

تلك الكرامة ولما سار السلطان أبو الحسن إلى إفريقية سنة ثمان وأربعين كما ترفى  
 أخباره استعجب أبو موسى بن الإمام منعة مكرم مأموراً إلى المجل قرب المجلس منه  
 فلما استولى على إفريقية سرجه إلى بلده فأقام بها يسيراً وهاك في الطاعون الخارف  
 سنة تسع وأربعين وبقى أعقاب ما بلبنيان دارين في مسالك تلك الكرامة موقرين  
 فيها طبقاً على طبق إلى هذا العهد وأما السطى وأسمه محمد بن سليمان من قبيلة سطة  
 من بطون أوربة بنواحي فاس فنزل أبوه سليمان مدينة فاس ونشأ بمحمد فيها وأخذ العلم  
 عن الشيخ أبي الحسن الصغير إمام المالكية بالمغرب والطائر الذكر وقاضى  
 الجماعة بفاس وتفقه وقرأ عليه وكان أحفظ الناس لمذهب مالك وأفقههم في فقه  
 وكان السلطان أبو الحسن لعظم حمته وبغداد شأوه في الفضل تشوف إلى تزيين مجلسه  
 بالعلماء واختاره منهم جماعة لأصابعه ومجالسته كان منهم هذا الإمام محمد بن سليمان  
 وقدم علياً بنونس في مجلسه وشهدنا وفور فضله وكان في الفقه من بينهم لا يجارى حفظاً  
 وفهماً هدى به رحمه الله تعالى وأخى موسى يقرأ عليه كتاب التبصرة لأبي الحسن  
 اللحى وهو يصححه عليه من أملائه وحفظه في مجالس عديدة وكان هذا حاله في أكثر  
 ما يعانى في جملة من الكتب وحضر مع السلطان أبي الحسن واقعة القيروان وخاص  
 معه إلى تونس وأقام بها نحواً من سنتين وانتقض المغرب على السلطان واستقل به  
 ابنه أبو عثمان ثم ركب السلطان أبو الحسن في أساطيله من تونس آخر سنة خمسين ومتر  
 بجاية فأدركه الفرق في سواحلها فغرق أساطيله وغرق أهلها وأكثر من كان معه من  
 هؤلاء الفضلاء وغيرهم وروى به البحر ببعض الجزر هناك حتى استنفذت منها بعض  
 أساطيله ونجا إلى الجزائر بعد أن تلف موجوده والكثير من عياله وأصحابه وكان من  
 أمره ما ترفى أخباره وأما الأيلي وأسمه محمد بن إبراهيم فنشأه بلبنيان وأصله من جالية  
 الأندلس من أهل إيل من بلاد الحوف منها أجازياً به وعمه أحمد فاستفذه بهم بغير إذن  
 ابن زيان وولده في جندهم وأصهر إبراهيم منه ما إلى القاضي بلبنيان محمد بن غلبون  
 في ابنته فولدت له محمد هذا ونشأ بلبنيان في كفالة جده القاضي فنشأ له بذلك ميل  
 إلى اتهمال العلم عن الجندية التي كانت متعل آية وعمه فلما أيقع وأدرك سمي  
 إلى ذهنه محبة التعاليم فبرز بها واشتهر وعكف الناس عليه في تعلمها وهذا في  
 سنن البلوغ ثم أظل السلطان يوسف بن يعقوب وخيم عليها بما حاصرها وسير العساكر  
 إلى الأعمال فافتتح أكثرها وكان إبراهيم الأيلي قائداً بنين من بني بلبنيان في ابنة من  
 البحر فلما اندلكتها يوسف بن يعقوب اعتقل من وجدها من أشياخ بني عبد الواد  
 واعتقل إبراهيم الأيلي وشاع الخبر في بلبنيان بأن يوسف بن يعقوب يستترهن أبناءهم

ويطلقهم فتشرف ابنه محمد الى الحاق بهم من أجل ذلك وأغراه أهله بالعزم عليه فتسور  
 الاسوار وخرج الى أبيه فلم يجد خيرا لاسترها ن صحيفا واستخدمه يوسف ابن يعقوب قائدا  
 الى الجند الاندلسيين الاندلسيين بناو ريت فكره المقام على ذلك ونزع عن طوره ولبس  
 المسوح وشارف صدا الى الحج وانتهى الى رباط العباد تحت قيا في حجة الفقراء فوجد  
 هناك رئيسا من أهل كربلا من بني الحسين جاء الى المغرب يروم إقامة دعوته فيه وكان  
 مغفلا فلما رأى عساكر يوسف بن يعقوب وشدة غلبه أيس من مرأته ونزع عن ذلك  
 واعتزم على الرجوع الى بلده فسار شيخنا محمد بن ابراهيم في جلته قال وجه الله وبعد  
 حين انكشف لي حاله وما جاءه واندرجت في جلته وأصحابه وتابعه قال وكان يتلقاه  
 في كل بلد من أصحابه وأشياعه وخدمه من يأتيه بالازواد والنفقات من بلده الى أن  
 ركبنا البحر من تونس الى الاسكندرية قال واشتدت على الغلة في البحر واستعجبت من  
 كثرة الاعتسال المكان هذا الرئيس فأشار على بعض بطائنه بشرب الكافور  
 فاعترفت منه غرة فشر بها فاختلطت وقدم الديار المصرية على تلك الحال وبها  
 يومئذني الدين بن دقيق العيد وابن الرفعة وصفي الدين الهندي والتبريزي وغيرهم  
 من فرسان المعقول والمقول فلم يكن قصاراه الا تميز أشخاصهم اذا ذكرهم لنا لما كان به  
 من الاختلاط ثم جمع ذلك الرئيس وسار في جلته الى كربلا فبعث به من أصحابه من  
 أوصله الى مأمنه بيلادز وواق من أطراف المغرب وقال لي شيخنا رحمه الله كان معي  
 دناير كثيرة تزودتها من المغرب واستبطنتها في جبة كنت ألبسها فلما نزلت الى ما نزل  
 انزعها مني حتى اذا بعث أصحابه يشعوني الى المغرب دفعها اليهم حتى اذا وصلوني الى  
 المأمن أعطوني اياها وأشهدوا على في كتاب حلوه معهم اليه كما أمرهم ثم قارن وصول  
 شيخنا الى المغرب مهلك يوسف بن يعقوب وخلص أهل تلمسان من الحصار فعدا الى  
 تلمسان وقد أفاق من اختلاطه وانبعث همته الى تعلم العلم وكان ماثلا الى العقليات  
 فقرأ المنطق على أبي موسى بن الامام وجملة من الاصلين وكان أبو جوصاحب تلمسان  
 قد استعمل ملكه وكان ضابطا للامور وبلغه عن شيخنا تقدمه في علم الحساب فدفعه  
 الى ضبط أمواله ومشارفة أحواله وتفاذى شيخنا من ذلك فأكرهه عليه فأعمل الحيلة  
 في الخلاص منه وخلق بقاس أيام السلطان أبي الربيع وبعث فيه أبو جوصا فاختفى بقاس  
 للتعالم من اليهودي خليفة المغيلي فاستوفى عليه فنونها وحذق وخرج متواريا من  
 قاس فلقى عمرا كش أيام عشر وسبع مائة ونزل على الامام أبي العباس ابن البناء شيخ  
 المعقول والمنقول والمبرز في التصوف علما وحالا فزعمه وأخذ عنه وتصلع في علم المعقول  
 والتعالم والحكمة ثم استنذاه شيخ الهساكره علي بن محمد بن تروميت ليقرأ عليه

وكان في طاعة السلطان فدخل اليه شيخنا وأقام عنده مدة قرأ عليه فيها وحصل  
 واجتمع طلبه العلم هنالك على الشيخ فكثرت افادته واستناده وعلى ابن محمد في ذلك  
 على محبته وتعظيمه وامتثال اشارته فغلب على هواه وعظمت رياسته في تلك القبائل  
 ولما استنزل السلطان أبو سعيد على بن ترويت من جبله نزل الشيخ معه وسكن بفاس  
 وانشال عليه طلبه العلم من كل ناحية فانتشر علمه واشتهر ذكره فلما فتح السلطان  
 أبو الحسن تلمسان ولقي أبا موسى ابن الامام ذكره له باطيب الذكر ووصفه بالتقدم  
 في العلوم وكان السلطان معتمدا يجمع العلماء بمجلسه كما ذكرناه فاستدعاه من مكانه  
 بفاس ونظمه في طبقة العلماء بمجلسه وعصم على التدريس والتعليم ولزم صحابة  
 السلطان وحضر معه واقعة طريف واقعة القيروان بافريقية وكانت قد حصلت  
 بينه وبين والدي رحمه الله ~~خلة~~ كانت وسيلتي اليه في القراءة عليه فلزمته بمجلسه  
 وأخذت عنه العلوم العقلية بالاعمال ثم قرأت المنطق والاصول وعلوم الحكمة  
 وعرض أثناء ذلك ركوب السلطان أساطيله من تونس الى المغرب وكان الشيخ في زلنا  
 وكما قلنا فأشرت عليه بالمقام وبطناء عن السفر فقبل وأقام وطالبنا به السلطان  
 أبو الحسن فأحسننا به العذر فقبضنا عنه وكان من حديث غرقه في البحر ما قد مناه  
 وأقام الشيخ بتونس ونحن وأهل بلدنا نجتمع تساجل في غشيان مجلسه والخذل عنه  
 فلما هلك السلطان أبو الحسن بجبل هنتانة وفرغ ابنه أبو عنان من شواغله ومالك تلمسان  
 من بني عبد الواد كتب فيه يطلبه من صاحب تونس وطلما ندم أبو اسحق ابراهيم  
 ابن يحيى في كفاية شيخ الموحدين بن تافراكين فأسلمه الى سفيروه وركب معه البحر  
 في أسطول أبي عنان الذي جاء فيه السفيروه وبجاية ودخلها وأقام بها شهر اثنى قرأ  
 عليه طائفة العلم بها مختصرا ابن الحاجب في أصول الفقه وبرغبتهم في ذلك منه ومن  
 صاحب الأسطول ثم ارتحل ونزل بمرسى هنين وقدم على أبي عنان تلمسان وأحل محل  
 التكرمة وقلمه في طبقة أشياخه من العلماء وكان يقرأ عليه ويأخذ عنه الى أن هلك  
 بفاس سنة سبع وخمسين وسبعمائة وأخبرني رحمه الله أن مولده بتلمسان سنة احدى  
 وعشرين وسبعمائة (وأما عبد المهين) كاتب السلطان أبي الحسن فأصله من سنة وبيتهم بها  
 قديم ويعرفون ببني عبد المهين وكان أبوه محمد قاضيا أيام أبي العزفي ونشأ ابنه عبد  
 المهين في كفالته وأخذ عن مشيختها واختص بالاستاذ أبي اسحق الغافقي ولما ملك  
 عليهم الرئيس أبو سعيد صاحب الاندلس سبته ونقل إلى العزفي مع جملة أعيانها الى  
 غرناطة ونقل معهم محمد بن عبد المهين استكمل قراءة العلم هنالك وقرأ على مشيختها  
 ابن الزبير ونظرانه وتقدم في معرفة كتاب سيبويه وبرز في علو الاسناد وكثرة المشيخة

وكتب له أهل المغرب والاندلس واستكتبه رئيس الاندلس يومئذ الوزير أبو عبد الله  
 ابن الحكيم الرندي المستبد على السلطان المخلوع ابن الاحمر فكتب عنه وقطعه في طبقة  
 الفضلاء الذين كانوا يجلسه مثل المحدث أبي عبد الله بن سيد الفهرى وأبي العباس أحمد  
 العزفي والعالم الصوفي المتجرد أبي عبد الله محمد بن نجيب التلساني وصحبا بالاجاربان  
 في البلاغة والشعر الى غير هؤلاء ممن كان محتضرا به وقد ذكرهم ابن الخطيب في تاريخ  
 غرناطة فلما نكب الوزير ابن الحكيم وعادت سبته الى طاعة بني مرين عاد عبد المهيمن  
 اليها واستقر بها ثم ولي الامر أبو سعيد وغلب عليه ابنه أبو علي واستبدت بهجمل الدولة  
 فشرف الى استدعاء الفضلاء وتجهيل مكانهم فاستقدم عبد المهيمن من سبته واستكتبه  
 سنة ثلث عشرة ثم خالف على أبيه سنة أربع عشرة وامتنع بالبلد الجديد وخرج منها  
 الى جملانة لصلح عقده مع أبيه فتمسك السلطان أبو سعيد عبد المهيمن واتخذهم كتابا  
 الى أن دفعه الى رئاسة الكتاب ورسم علامته في الرسائل والامور فتقدم لذلك سنة  
 ثمان عشرة ولم يرزل عليها سائر أيام السلطان أبي سعيد وابنه أبي الحسن وسار مع أبي  
 الحسن الى افريقية وتجهل عن واقعة القيروان لما كان به من علة القرس فلما كانت  
 الهبة بتونس ووصل خير الواقعة وتجهز اولياء السلطان الى القصبة مع حرمه  
 تسرب عبد المهيمن في المدينة منتبها عنهم وتوارى في بيت خشبي أن يصاب معهم  
 بكرة فلما اضلحت تلك الغيابة ورجع السلطان من القيروان الى سوسة وركب منها  
 البحر الى تونس أمر بن عبد المهيمن لما سخط عليه عن قومه بالقصة وجعل العلامة  
 لابي الفضل ابن الرئيس بمسند الله بن أبي مدين وقد كانت من قبل مقصورة على هذا  
 البيت وأقام عبد المهيمن عطلا من العمل شهرا ثم اعتبر السلطان ورضى عنه ورد اليه  
 العلامة كما كان ثم توفي لإيام قلائل بتونس بالطاعون الجارف سنة تسع وأربعين  
 ومولده سنة خمس وسبعين من المائة قبلها وقد اشتهر عبد المهيمن الخطيب التهرifi به في  
 تاريخ غرناطة فليطالع هذا من أحب الوقوف عليه (وأما ابن رضوان) الذي ذكره  
 الرجوي في قصيدته فهو أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان البحاري أمه من  
 الاندلس نشأ بمالقة وأخذ عن مشيختها وحذق في العربية والادب وتفنن في العلوم  
 وفنم ونثر وكان مجيدا في التبرسل ومحسنا في كتابة الوثائق وارتحل بعد واقعة طريف  
 ونزل سبته ولقى بها السلطان أبا الحسن ومده حبه وأجازه واختص بالقاضي ابراهيم بن  
 يحيى وهو يومئذ قاضي العساكر وخطيب السلطان وكان يستنبيه في القضاء والخطابة  
 ثم قطعه في جملة الكتاب بياض السلطان واختص بخدمة عبد المهيمن رئيس الكتاب  
 والاخذ عنه الى أن رحل السلطان الى افريقية وكانت واقعة القيروان وانحصر



بالقصبة بتونس مع من انحصر بهم من أشباعه مع أهله وحرمة وكان السلطان قد خلف  
 ابن رضوان في بعض خدمته فجاء عند الحصار في عارض لهم من المكاتبات وتولى كبر  
 ذلك فقام فيه أحسن قيام إلى أن وصل السلطان من القيروان فرعى له حق خدمته  
 تأديسا وقربا وكثرة استعمال إلى أن رحل من تونس في الاستطول إلى المغرب سنة  
 خمس مائة وثمانين بتونس ابنه أبو الفضل وخلف أبو القاسم بن رضوان كإمام له فأقام  
 كذلك أمّا ثم غلبهم على تونس سلطان الموحدين أبو الفضل ابن السلطان أبي يحيى ونجبا  
 أبو الفضل إلى أبيه ولم يطبق ابن رضوان الرحلة معه فأقام بتونس حولاً ثم ركب البحر إلى  
 الأندلس وأقام بالمدينة مع جملة من هنالك من أشباع السلطان أبي الحسن كان فيهم عاصم  
 ابن محمد بن علي شيخ هشانة كفال لحرم السلطان أبي الحسن وابنه أركبهم السفين معه من  
 تونس عند ما رحل فخلص إلى الأندلس ونزلوا بالمدينة وأقاموا بها تحت جزية سلطان  
 الأندلس فخلق بهم من ابن رضوان وأقام معهم ودعاه أبو الحجاج سلطان الأندلس إلى أن  
 يستكتبه فاستنبح ثم هلك السلطان أبو الحسن وارتحل مخلقه الذين كانوا بالمدينة ووفدوا  
 على السلطان أبي عنان ووند معهم ابن رضوان فرعى له وسانده في خدمة أبيه واستكتبه  
 واختصه بشهر ودجسه مع طلبة العلم بحضرته وكان محمد بن أبي عمرو يومئذ رئيس  
 الدولة ونجى الطلوة وصاحب العلامة وحسبان الحباية والعساكر قد غلب على هوى  
 السلطان واختص به فاستخدم له ابن رضوان حتى علق منه بدمية ولاية وصحبة وانتظام  
 في السمر وغشيان المجالس الخاصة وهو مع ذلك يدينه من السلطان وينفق سوقه عنده  
 ويستكفي به في موافق خدمته إذا غاب عنهم المأهولهم خلايعين السلطان ونفقت عنده  
 فضائله فلما سار أبو عمرو في العساكر إلى بجاية سنة أربع وخمسين انفرد ابن رضوان  
 بعلامة الكتاب عن السلطان ثم رجع ابن أبي عمرو بالسلطان فأقصاه إلى بجاية وولاه  
 عليها وعلى سائر أعمالها وعلى الموحدين بقسنطينة وأفرد ابن رضوان بالكتابة وجعل  
 إليه العلامة كما كانت لابن أبي عمرو فاستقل بهم وفر الاقطاع والاسهام والجاه ثم  
 سخطه آخر سبع وخمسين وجعل العلامة لمحمد بن أبي القاسم بن أبي مدين والانشاء  
 والتوقيع لابي اسحق ابراهيم بن الحاج الغرناطي فلما كانت دولة السلطان أبي سالم  
 جعل العلامة لابي بن محمد بن مسعود صاحب ديوان العساكر والانشاء والتوقيع  
 والسر لمؤلف الكتاب عبد الرحمن ابن خلدون ثم هلك أبو سالم سنة اثنين وستين واستبد  
 الوزير عمر بن عبد الله على من كفه من أبنائه فجعل العلامة لابن رضوان سائر أيامه  
 وقتله عبد العزيز بن السلطان أبي الحسن واستبد بملكه فلم يزل ابن رضوان على العلامة  
 وهلك عبد العزيز وولى ابنه السعيد في كفاية الوزير أبي بكر بن غازي بن الكاس

وابن رضوان على حاله ثم غلب السلطان أحمد على الملك وانتزع من السعيد وأبى بكر بن غازي وقام بتدبير دولته محمد بن عثمان بن الكاس مستبداً عليه والعلامة لابن رضوان كما كانت الى أن هلك بازور في حركة السلطان أحمد الى مصر انكس لحصار عبد الرحمن بن أبي يقولس ابن السلطان أبي علي \* وكان في جملة السلطان أبي الحسن جماعة كثيرة من فضلاء المغرب وأعيانه هلك كثير منهم في الطاعون الجارف بتونس وغرق جماعة منهم في أسطولهم لما غرق وتخطت النكبة منهم آخرون الى أن استوفوا ما قدر من أجالهم (ومن حضر معه بافريقية) الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد الزاوي شيخ القراء بالمغرب أخذ العلم والعريضة عن مشيخة فاس وروى عن الرحالة أبي عبد الله بن رشيد وكان اماماً في القراءات وصاحب ملكة فيها لا يجاري وله مع ذلك صوت من مرامير آل داود وكان يصلي بالسلطان التراويح ويقرأ عليه بعض الاحيان حزيه (ومن حضر معه) بافريقية الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد بن الصباح من أهل مكاسة مبرز في المعقول والمنقول وعارفاً بالحدیث وبرجاله واماماً في معرفة كتاب الموطأ وقرأه أخذ المعلوم عن مشيخة فاس ومكاسة ولقي شيخنا أبا عبد الله الايلي ولازمه وأخذ عنه المعلوم العقلية فاستند ببقية طلبه عليه قبراً آخر واختاره السلطان لمجلسه واستدعاه ولم يزل معه الى أن هلك غريباً في ذلك الأسطول (وممنهم القاضي أبو عبد الله) محمد بن عبد الله ابن عبد النور من أعمال ندرومة ونسبه في صناجة كان مبرزاً في الفقه على مذهب الامام مالك بن أنس تفقه فيه على الاخوين أبي زيد وأبي موسى ابني الامام وكان من جملة أصحابهما ولما استولى السلطان أبو الحسن على تلمسان رفع من منزلة ابني الامام واختصهما بالشورى في بلدهما وكان يستكثر من أهل العلم في دولته ويجري لهم الارزاق ويعمر بهم مجلسه فطلب يومئذ من ابن الامام أن يختار له من أصحابه من يتعلمه في فقههم الجاهل فاشار عليه بابن عبد النور هذا فأذناه وقرب مجلسه وولاه قضاء عسكريه ولم يزل في جملة الى أن هلك بالطاعون بتونس سنة تسع وأربعين وكان قد خلف أخاه علياً رقيقه في تدريس ابن الامام الا أنه أقصر باعامته في الفقه فلما خلع السلطان أبو عثمان طاعة أبيه السلطان أبي الحسن ونهض الى فاس استقر في جملة وولاه قضاء مكاسة فلم يزل بها حتى تغلب عمر بن عبد الله على الدولة كما مر ففرغ الى قضاء فخره فسرجه فخرج حاجاً سنة أربع وستين فلما قدم على مكة وكان به بقية مرض هلك في طواف القدوم وأوصى أمير الحاج على ابنه محمد وأن يبلغ وصيته به للامير المتغلب على الديار المصرية يومئذ يفا الخالص كي فأحسن خلافة فيه وولاه من وظائف الفقهاء ما سدد به خلته وصان عن سؤال الناس وجهه وكان له عفا الله عنه كلف به علم

الكمياء طالب المثل غلظ في ذلك وأمثاله فلم يزل يعاني من ذلك ما يورطه مع الناس في دينه وعرضه الى أن دعت له الضرورة للترحل عن مصر وطلق يبعث أدب وزاله مثل ذلك فلقى بما وردين واستقر عند صاحبها فأحسن جواره الى أن بلغنا بعد التسعين أنه هلك هنالك ختف أنفه والبقاء لله (و منهم شيخ التعاليم) أبو عبد الله محمد بن النجار من أهل تلمسان أخذ العلم بيلده عن مشيخته وأبى عن شيخنا الأبي وبرز عليه ثم ارتحل الى المغرب فلقى بسبقة امام التعاليم أبا عبد الله محمد بن هلال شارح المحسنى في الهيئة وأخذ بمرا كس عن الامام أبي العباس ابن البناء وكان اماما في علم النجامة وأحكامها وما يتعلق بها ورجع الى تلمسان بعلم كثير واستخلصه الدولة فلما هلك أبو تاشفين ومالك السلطان أبو الحسن نظمته في جلته وأجرى له رزقته فحضر معه باقر بقمه وهلك في الطاعون (و منهم) أبو العباس أحمد بن شعيب من أهل فاس برع في الأدب واللسان والعلوم العقلية من الفلسفة والتعاليم والطب وغيرها وتعلمه السلطان أبو سعيد في جلته الكتاب وأجرى عليه رزق الأطباء لتقدمه فيه فكان كاتبه وطبيبيه وكذا مع السلطان أبي الحسن بعده فحضر باقر بقمه وهلك بها في ذلك الطاعون وكان له شعر سابق به الفصول من المتقدمات والمتأخرين وكانت له امامة في نقد الشعر وبصر به وما حضر في الاثن من شعره الا قوله

دارا الهوى فحسد وساكنها \* بدرأمان النفس من فحسد  
هل باكر الوسمي سا حتها \* واستن في قيعانها الجرد  
أوبات معتل القسيم بها \* مستشفيا بالبان والرن  
يتلو أحاديث الذين هم \* قصدي وإن جاروا عن القصد  
أيام سمر غللا لها وطني \* منها وزرق مساهها وردي  
ومطارح النفلرات في رشا \* أحوى المدامع أهيف القصد  
يرنو اليك بعين جارية \* قبل الحب بها على حسد  
حق أجنت بهم على عجل \* ريب الخطوب وعائر البخت  
فقد وانما وأبيك بعدهم \* عشي شنى الاعلى القصد  
وغد وادفنا القصد منه \* بطن الشرى وقرارة اللحد  
ومشر دامن دون زرقته \* قذف النوى وتنوفا البعد  
أجرى على التلميش بعدهم \* أنى جرعت جهم وحدى  
لا تلحنى بأصباح في شعبن \* أخفت منه فوق ما أبدي  
بالقرب الى سكن يؤقنى \* من ذكره سهد على سهد  
فرسان قد نركب مضبعة \* رزقت عن الرفدا والرعد

(ومنها) صاحبنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق من أهل تلمسان كان  
سلفه نزلاء الشيخ أبي مدين بالعباد ومتوارثين خدمة تربيته من لدن جدتهم خادمه  
في حياته وكان جدته الخامسة أو السادسة واسمها أبو بكر بن مرزوق ومعر وفابا لولاية بهم  
ولمّا هلك دفنه بغمر اسمن بن زيان السلطان تلمسان من بني عبد الواد في التربة بقصره  
ليدفن بآرائه حتى قدر بوفاته ونشأ محمد هذا بتلمسان ومولده فيها أخبرني سنة عشر  
وسبع مائة وارتحل مع أبيه إلى المشرق سنة ثمان عشرة ومتر بجاية فسمع بها على الشيخ  
أبي علي ناصر الدين ودخل النمرق وجاوراً بوجه الحرميين الشرقيين ورجع هو إلى  
القاهرة وأقام بها وقرأ على رهان الدين السقا قسّ المالكي وأخيه وبرع في الطلب  
والرواية وكان يعيد الخطبين ثم رجع سنة ثلاث وثلاثين إلى المغرب وأبى السلطان أبا  
الحسين فكانه من حصار تلمسان وقد شهد بالعباد مسجد اعظيما وكان عمه ابن مرزوق  
خطيبا به على قادتهم في العباد وتوفي فولاه للتلمسان خطابة ذلك المسجد مكان عمه  
ومعه يغتبط على المنبر ويشيد بذكره والثناء عليه فلا يعينه واختمه وقر به وهو مع  
ذلك يلزم مجلس الشيخين أبي الامام وأخذ نفسه بلقاء الفضلاء والاكابر والاخذ  
عنهم والسلطان كل يوم يزيد ترقية وحضر معه واقعة طريق التي كان فيها تجميع  
المسلمين فكان يستعمله في السفارة عنه إلى صاحب الاندلس ثم سفر عنه بعد أن ملك  
أفريقية إلى ابن ادقونس ملك قسنطينة في تقرير الصلح واستمناذ ابنه أبي عمر تاشفين  
كان أسير يوم طريق فغاب في تلك السفارة عن واقعة القيروان ورجع تاشفين مع  
مناقبه من زعماء النصرانية جاؤا في السفارة عن ملكهم واقبهم خبر واقعة القيروان  
بقسنطينة من بلاد أفريقية وبها عامل السلطان وحديثه فنار أهل قسنطينة بهم  
جميعا ونهم وهم وخطبوا للفضل ابن السلطان أبي يحيى وراجعوا دعوة الموحدين  
واستدعوه فجاء اليهم وملك البلد وانطلق ابن مرزوق عائدا إلى المغرب مع جماعة من  
الاعيان والعمال والسفراء عن الملوكة وفد على السلطان أبي عنان مع أمة حطابة أبي  
الحسين والدته كانت راحلة إليه فأدركها الخبر بقسنطينة وحضرت الهيعة وتوئب  
ابنها أبو عنان على ملك أبيه واستيلائه على فاس فرجعت إليه وابن مرزوق في خدمتها  
ثم طلب اللحاق بتلمسان فسرت حوّه إليها وأقام بالعباد مكان سلفه وعلى تلمسان يومئذ أبو  
سعيد عثمان بن عبد الرحمن بن يغمر اسمن بن زيان قد بايع له قبيلة بني عبد الواد بعد  
واقعة القيروان بنونس وابن تافركين يومئذ محاصر للقبيلة كما مر في أخبارهم  
وانصرفوا إلى تلمسان فوجدوا أبا سعيد عثمان بن جراد قد استعمله عليها السلطان  
أبو عنان عند اتقاضه على أبيه ومسيره إلى فاس واتة قض ابن جراد من بعده ودعا

لنفسه وصعد اليه عثمان بن عبد الرحمن ومعه أخوه أبو ثابت وقومهما قتلوا وانا لسان  
 من يد ابن جرار وحسوه ثم قتلوه واستبد أبو سعيد بك تلسان وأخوه أبو ثابت بردفه  
 وركب السلطان أبو الحسن البحر من تونس وغرق أسطوله ونجاها الى الجزائر فاحتل  
 بها وأخذ في الحشد الى تلسان فرأى أبو سعيد أن يكف عنه عواصله تقع بينهم  
 واختار لذلك الخطيب ابن مرزوق فاستدعاه وأمر اليه بما يليق به عند السلطان أبي  
 الحسن وذهب لذلك على طريق الصحراء وأطل أبو ثابت وقومه على الخبر ففكر وروى على  
 أبي محمد وعاتبوه فأناكر فبعثوا صغبر بن عامر في اعتراض ابن مرزوق فجاء به وحسوه  
 أياما ثم أجازوه البحر الى الأندلس فنزل على السلطان أبي الحاج بن راطة وله اليه وسيلة  
 منذ اجتماعه به بمجلس السلطان أبي الحسن بسبب انزواقة طريق فرعى له أبو الحاج  
 ذمة تلك المعرفة وأدناه واستعمله في الخطابة بجماعته بما جرى فلم يزل يغلبه الى أن  
 استدعاه السلطان أبو عنان سنة أربع وخمسين بعد مهلك أبيه واستدعاه على تلسان  
 وأعمالها فقدم عليه ورعى وسائله ونظمه في أكابر أهل مجلسه وكان يقرأ الكتب بين  
 يديه في مجلسه العلى ويدرس في نوبته مع من يدرس في مجلسه منهم ثم بعثه الى تونس عام  
 ملكها سنة ثمان وخمسين لخطب له ابنة السلطان أبي يحيى فرددت تلك الخطبة وأخيف  
 بتونس ووثق الى السلطان أبي عنان أنه كان مطلعاً على مكانه فخصه لذلك ورجع  
 السلطان من قسطنطينة فنار أهل تونس عن كان بها من عماله وحاميه واستقدموا أبا  
 محمد بن تافراكين من المهدي فجاهد وملك البلد وركب القوم الاسطول ونزلوا بمراسي  
 تلسان وأوعز السلطان باعتقال ابن مرزوق وخرج لذلك يحيى بن شعيب من مقدمي  
 الحجاب ببابه فلقبه بتاسات فقبضه هذا وجاء به فأحضره السلطانان وقرعته ثم  
 حبسه مدة وأطلقه بين يدي مملكته واضطربت الدولة بعد موت السلطان أبي عنان  
 وباع بعض بني مرين بعض الأعيان من بني يعقوب بن عبد الحق وحاصر والبلد  
 الجديد وبها اليه السعيد ووزيره المستبد عليه الحسن بن عمر وكان السلطان أبو سالم  
 بالأندلس غربه اليها أخوه السلطان أبو عنان مع بني عمهم ولد السلطان أبي علي بعد وفاة  
 السلطان أبي الحسن وحصولهم جميعاً في قبضته فلما توفي أراد أبو سالم النهوض للملكة  
 بالمغرب فثغره رضوان القاسم يومئذ بك الأندلس مستبد على ابن السلطان أبي الحاج  
 فلقى هو بأشبيلية من دار الحرب ونزل على بطرقة ملكهم يومئذ فهاهنا السفن وأجازه  
 الى العدة فنزل بجبل الصفيحة من بلاد غارة وقام بدعوتة بنومس وبرونومس  
 أهل ذلك الجبل منهم ثم أمده واستولى على مملكته في خبط طويل ذكرناه في أخبار  
 دولته وكان ابن مرزوق يداخله وهو بالأندلس ويستخدم له ويقاوضه في أموره ويربها

كان يكاتبه وهو يجمل الصفحة ويدخل زعماء قومه في الاخذ بدعونه فلما ملك  
السلطان أبو سالم رحمه الله تلك الوسائل أجمع ورفع على الناس وألقى عليه محبته وجعل  
زمام الامور بيده فوطئ الناس عقبه وغش أشراف الدولة بابه وصرفت الوجوه  
اليه فرضت لذلك قلوب أهل الدولة ونفقه وعمل السلطان وتر بصوابه حتى وثب  
عبد الله بن عمر بالبلد الجديد واقترب الناس على السلطان وقتله عمر بن عبد الله  
آخر اثنين وستين وحسن ابن مرزوق وأغرى به سلطانة الذي نصبه محمد بن أبي عبد  
الرحمن بن أبي الحسن فامتنعه واستصفاه ثم أطلقه بعد أن رام كثير من أهل الدولة  
قتله فغصه منهم ولحق بنون سنة أربع وستين ونزل على السلطان أبي اسحق  
وصاحب دولته المستبقة عليه أبي محمد بن تافراكين فأكرموا نزله وولوه الخطابة بجماع  
الموحدين بنون وأقام بها إلى أن هلك السلطان أبو اسحق سنة سبعين وولى ابنه خالد  
وزحف السلطان أبو العباس حفيد السلطان أبي يحيى من مقره بقسنطينة إلى تونس  
فهلكها وقتل خالد سنة ثنتين وسبعين وكان ابن مرزوق يستريح منه لما كان يميل وهو  
يقاس مع ابن عمه محمد صاحب بجاية ويؤثره عند السلطان أبي سالم عليه فعزله السلطان  
أبو العباس عن الخطبة بنون فوجه لها وأجمع الرحلة إلى المشرق وسرتحه السلطان  
فركب السفن ونزل بالاسكندرية ثم رحل إلى القاهرة ولقى أهل العلم وأمرأة الدولة  
ونفقت بضائعهم عندهم وأصلوه إلى السلطان وهو يومئذ الأشرف فكان يحضر يومئذ  
مجلسه وولاه الوظائف العالية فكان يتجمع منها معاشه وكان الذي وصل حبله بالسلطان  
أسناد داره محمد لقيه أول قدومه فحلا بعينه واستظرف جلته فسعى له  
وأفجع سعائيه ولم يزل يقيم بالقاهرة موقر الرتبة معروف الفضيلة مرشعا لقضاء  
المالكية ملازما للتدريس في وظائفه إلى أن هلك سنة إحدى وعشرين هكذا ذكر من  
حضره من جلة السلطان أبي الحسن من أشاخنه وأصحابنا وليس موضوع الكتاب  
الاطالة فلتقتصر على هذا القدر وترجع إلى ما كفايه من أخبار الموارث

{ ولاية العلامة بنون ثم الرحلة بعدها إلى }  
{ المغرب والكتابة على السلطان أبي عنان }

ولم أزل منذ نشأت وهازت مكاء على تحصيل العلم حتى صاع على اقتناء الفضائل متقلبا بين  
دروس العلم وحلقاته إلى أن كان الطاعون الجارف وذهب الايمان والصدور وجميع  
المشيخة وهلك أبو أي رجهما الله ولزمت مجلس شيخنا أبي عبد الله الأبي وعكفت على  
القراءة عليه ثلاث سنين إلى أن بعض الشيء واستدعاه السلطان أبو عنان  
فأرسل اليه واستدعاني أبو محمد بن تافراكين المستبد على الدولة يومئذ بنون إلى كتابة

العلامة عن السلطان أي اسحق مذهب من اليه من قسطنطينة صاحبها أبو زيد سافد  
السلطان أبي يحيى في عساكره ومعه العرب أولاد أبي الليل وبث العطاء في عسكره وعمر  
له المراتب والوظائف وتعليل عليه صاحب العلامة أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر  
بالاستزادة من العطاء فعزله وأداني منه فكتبت العلامة عن السلطان وهي الحمد لله  
والشكر لله بالقلم الغليظ ما بين البسملة وما بعده من مخاطبة أو مرسوم وبخرجت  
معه أقل سنة ثلاث وخمسين وقد كنت منطوي على الرحلة من إفريقية لما أصابني من  
الاستيحاء لذهاب أشياخي وعضائهم عن طلب العلم فلما رجعت يومين إلى مراكرهم  
بالمغرب والمحسرين أراهم عن إفريقية وأنا أكثر من كان معهم من الفضلاء صحابة وأشياخ  
فاعتزمت على اللقاء بهم وصعدتني عن ذلك أخي وكبرى محمد رحمه الله فلما دعت إلى  
هذه الوظيفة سارت إلى الاجابة لتحصل غرضي من اللقاء بالمغرب وكان كذلك فأنالما  
خرجنا من تونس نزلنا بلاد هوارة وزحفت العساكر بعضها إلى بعض فخص مرابضة  
وانهمز صفنا ونجوت أنا إلى أبيه فأقت بها عند الشيخ عبد الرحمن الوسناني من كبار  
المرايطين ثم تحولت إلى سبتة ونزلت بها على محمد بن عبدون صاحبها فأقت عنده ليالي  
حتى هيا إلى الطريق مع رفيق من المغرب وسافرت إلى قصصة وأقت بها أياما حتى قدم  
علينا بها الفقيه محمد ابن الرئيس منصور بن مزني وأخوه يوسف ثم صاحب الزاب  
وكان هو تونس فلما حاصرها الأمير أبو زيد خرج اليه فكان معه فلما بلغهم الخبر بأن  
السلطان أبا عثمان ملك المغرب نهض إلى تلمسان فقتلها وقتل سلطانها عثمان بن  
عبد الرحمن وأخاه أبا ثابت وأنه انتهى إلى المرية وملك بجاية من يد صاحبها الأمير أبي  
عبد الله من حفدة السلطان أبي يحيى وراى له عندما أطل على بلده فسادا إليه ونزل له  
عنها وصار في جلسته وولى أبو عثمان علي بجاية وعمر بن علي شيخ بني وطاس من بني  
الوزير شيوخهم فلما بلغهم هذا الخبر أحفل الأمير عبد الرحمن من مكانه عن حصار تونس  
ومرت بقصصة فدخل النينا محمد بن مزني ذاهبا إلى الزاب فراقفته إلى بسكرة ودخلت إلى  
أخيه هنالك ونزل هو بعض قرى الزاب تحت جاية أخيه إلى أن انصرم الشتاء وكان  
أبو عثمان لما ملك بجاية ولي عليها عمر ابن علي ابن الوزير من شيوخ بني وطاس فجاءه  
مولي الأمير أبي عبد الله لنقل حرمه وولده فدخل بعض السفهاء من صنهاجة في قتل  
عمر بن علي فقتله في مجلسه ووثب هو على البلد وأرسل إلى الأمير أبي زيد يستدعيه من  
قسطنطينة فتمشيت رجالا إلى البلد بينهم خشية من سطوة السلطان ثم باروا بأفراح فقتلوه  
وأعادوا دعوة السلطان كما كانت وبعثوا عن عامل السلطان شداس يحيى بن عمر بن

عبد المؤمن من شيوخ بني ونكاس من بني مرين فلكوه قيادهم وبعثوا الى السلطان  
بطاعتهم فخرج لوقته حاجبه محمد بن أبي عمرو واكتنفه الجند وصرف معه وجره  
دولته وأعيان بطائته وارتحلت من **بسمكة** وافتداه الى السلطان أبي عنان بتلسان  
فلقبت ابن أبي عمرو بالبطحاء وتلقا في من الكرامة عيال أحسبه ورذني معه الى بياض  
فشهدت الفتح وتسايلت وفودا فزبقة اليه فلما رجع الى السلطان وقدت معهم فنانني  
من كرامته وأحسانه مالم أحسبه اذ كنت شايما بطرشاربي ثم انصرفت مع الوفود  
ورجع ابن أبي عمرو الى بياض فأقت عنده حتى انصرم الشتاء وأخر أربع وخمسين  
وعاد السلطان أبو عنان الى فاس وجمع أهل العلم لتحلق بمجلسه وجرى ذكرى عنده  
وهو ينتقى طلبة العلم للمذا **مكة** في ذلك المجلس فأخبره الذين لقيتهم بتونس عن  
وصفوني في مكتب الى الحاجب يستقدمني فقدمت عليه سنة خمس وخمسين وطمئني  
في أهل مجلسه العلمي وألزمي شهود الصلوات معه ثم استعملني في كتابته والتوقيع بين  
يديه على كرمي اذ كنت لم أعهد مثله لاني وعكفت على النظر والقرأة ولقاء  
المشيخة من أهل المغرب ومن أهل الاندلس الوافدين في عرض السفارة وحصلت من  
الافادة منهم على البغية وكان في جلته ومثدا الاستاذ أبو عبد الله محمد بن الصغار من أهل  
مراكش امام القرآت لوقته أخذ عن مشيخة المغرب **مكة** كبيرهم شيخ الحديثين  
الرحالة أبو عبد الله محمد بن رشيد القهري سيد أهل المغرب وكان يعارض السلطان  
انقرآن بروايته السبع الى أن توفي (ودنهم) قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله  
محمد المغربي صاحبنا من أهل تلمسان أخذ العلم بها عن أبي عبد الله محمد الساوي  
وردد عليهم من المغرب خلا من المهاري ثم دعتهم همة الى التحلي بالعلم فعكف في بيته  
على مدارسة القرآن حفظه وقرأه بالسبع ثم عكف على **مكة** كتاب التسهيل في  
العربية حفظه ثم على مختصر ابن الحاجب في اقفه والاصول حفظه ما ثم لم يزل في  
ممران المشد الى من تليد أبي على ناصر الدين وثقفه عليه وبرز في العلوم الى حيث  
لم تلحق غايته وبني السلطان أبو تاشفين مدرسة بتلمسان فقدمه لتدريس بها ايضا هي به  
أولاد الامام وثقفه عليه بتلمسان جماعة كان من أوفرهم سها في العلوم أبو عبد الله  
المغربي هذا ولما عاش **مكة** أبو عبد الله الايلي الى تلمسان عند استيلاء السلطان أبي  
الحسن عليها وكان أبو عبد الله الساوي قد قتل يوم فتح تلمسان قتله بعض أشياع السلطان  
لذنب أسلفه في خدمة أخيه أبي على بسجلما سة قبل اتهمه العلم كان السلطان توعده  
عليه فقتل بباب المدرسة فلزم أبو عبد الله المغربي بعده مجلس شيخنا الايلي ومجالس بني  
الامام واستبحر في العلم ولما تفض السلطان أبو عنان سنة تسع وأربعين وخلف أباه ندبه



الى كتب البيعة فكتبها وقرأها على الناس في يوم مشهود وارتحل مع السلطان الى قاس  
فلما ملكها عزل قاضيا الشيخ المعمر أبا عبد الله بن عبد الرزاق وولاه مكانه فلم يزل  
قاضيا به الى أن أمضته لبعض النزغات الملوكية فعزله وأدال منه بالقضيه أبا عبد الله  
القسطلاني آخر سنة ست وخمسين ثم بعثه في سفارة الى الاندلس فامتنع من الرجوع  
وقام السلطان له في ركابه ونقم عن صاحب الاندلس تمسكه وبعث اليه فيه يستقدمه  
فلاذ ابن الاحمر بالشفاعة فيه واقضى له كتاب أمان بخط السلطان أبي عنان وأوفده  
في جماعة من شيوخ العلم بفراطة القاطنين بهم منهم شيخنا أبو القاسم الشريف السبكي  
شيخ الدنيا جلالة وعلما وقارا ورئاسة وامام اللسان فصاحة وبياناً وتقدماً في نظمه  
ونثره وترسلاته وشيخنا الآخر أبو البركات محمد بن محمد بن الحاج البلقيني من أهل المربة  
شيخ المحدثين والفقهاء والادباء والصوفية والخطباء بالاندلس وسد أهل العلم باطلاق  
المتقنين في أساليب المعارف وآداب العناية للمالوك في دولهم فوفدوا به على السلطان  
شفيعين علي عظيم تشوفه للقائم فقبلت الشفاعة وانجحت الوسيلة حضرت بمجلس  
السلطان يوم وفادتهم مائة سبع وخمسين وكان يوماً مشهوداً واستقر القاضي المغربي في  
مكانه بباب السلطان عطلا من الولاية والخرابة وجرت عليه بعد ذلك محنة من السلطان  
وقعت بينه وبين أقاربه امتنع من الحضور معهم عند القاضي القسطلاني فقدم السلطان  
الى بعض أكابر الوزعة ببابه أن يسعده الى مجلس القاضي حتى يقدّمه حكمه  
فكان الناس بعد ذلك محنة ثم ولاه السلطان بعد ذلك قضاء العساكر في دولته عند  
ما ارتحل الى قسطنطين فلما اقتضتها وعاد الى دار ملكه بفاس آخر ثمان وخمسين اعتل  
القاضي المغربي في طريقه وهلك عند قدميه بمفاس \* (ومنهم صاحبنا) \* الامام العالم  
القدوة فارس المعقول والمنقول وصاحب القروع والاصول أبو عبد الله محمد بن  
أحمد الشريف الحسني ويعرف بالعلوي نسبة الى قرية من أعمال تلمسان تسمى  
العلوين فكان أهل بلد له لا يدافعون في نسبهم وربما انغمس فيه بعض الفقهاء من لا يروعه  
دينه ولا معرفته بالانساب ببعض من اللغول يلتفت اليه نشأ هذا الرجل بتلمسان  
وأخذ العلم عن مشيختها واختص بأولاد الامام وتفقه عليهم في الفقه والاصول  
والكلام ثم رزى شيخنا أبا عبد الله الابل وتضاعف من معارفه فاستبحر وتفتحت ينابيع  
العلوم من مداركه ثم ارتحل الى تونس في بعض مزاهاه سنة أربعين ولقي شيخنا القاضي  
أبا عبد الله بن عبد السلام وحضر مجلسه وأفاده منه واستعظم رتبته في العلم وكان ابن  
عبد السلام يصفي اليه ويؤثر محله ويعرف حقه حتى اقدروا أنه كان يقولون في بيته  
فيقرأ عليه فصل التصوف من كتاب الاشارات (١) لابن سينا لما كان هوأ حكم ذلك

الاشارات كتاب  
مؤلف في المنطق  
والحكمة وذكر  
في آخره نبذة من  
التصوف وعلى  
اصطلاح الحكماء  
لكنه عسل بمزيج  
بسم لا يفتن له  
الا لعارفون  
من خط الشيخ  
الطار

الكتاب على شيخنا الايلي وقرأ عليه كثير من كتاب الشفاء لابن سينا ومن تلاميذه كتب  
 أرسطو ومن الحساب والمهندسة والفرائض علاوة على ما كان يحمله  
 من الفقه والعربية وسائر علوم الشريعة وكانت له في كتب الخلافات يد طويلة وقدم  
 عالية فعرف له ابن عبد السلام ذلك كله وأوجب حقه وانقلب الى تلمسان واتصّب  
 لتدريس العلم وشبهه فلا المغرب بمعارف وتلميذا الى أن اضطرب المغرب بعد واقعة  
 القيروان ثم هلك السلطان أبو الحسن وزحف أبو عنان الى تلمسان فلكها سنة ثلاث  
 وخمسين فاستخلص الشريف أبا عبد الله واختاره لمجلسه العلي مع من اختارهم من  
 المشيخة وزحف به الى فاس فبصر الشريف من الاعتبار وردد الشكوى وعرف  
 السلطان ذلك وارتاب به ثم بلغه أن ثناء ذلك أن عثمان بن عبد الرحمن سلطان تلمسان  
 أقصاه على ولده وأودع له ما لا عسده بعض الايمان من أهل تلمسان وأن الشريف  
 مطلع على ذلك فانتزع الوديعه وسخط الشريف بذلك ونسكه وأقام في اعتقاله أشهراً  
 ثم أطلقه أول سنت وخمسين وأقصاه ثم أعقبه بعد فتح قسنطينة وأعادته الى مجلسه الى أن  
 هلك السلطان آخر تسع وخمسين وملك أبو جوب بن يوسف بن عبد الرحمن تلمسان من يد  
 بني مرين واستدعى الشريف من فاس فسرّحه القاسم بالامر يومئذ الوزير عمر بن عبد  
 الله فانطلق الى تلمسان وأطلقه أبو جوب برأحتيه وأصره له في أبنته فزوجه اباه وبني له  
 مدرسة جعل في بعض جوانبها مدين أبيه وعمره وأقام الشريف يدرس العلم الى أن  
 هلك سنة احدى وسبعين وأخبرني رحمه الله أن مولده سنة عشرة (ومنهم صاحبنا) \*  
 الكتاب القاضي أبو القاسم محمد بن يحيى البرجي من برج الاندلس كان كتاب  
 السلطان أبي عنان وصاحب الانشاء والسر في دولته وكان محتضابه وأئمة الدين  
 وأصله من برج الاندلس نشأ بها واجتهد في العلم والتحصيل وقرأ وسبع وتفقه على  
 مشيخة الاندلس واستبحر في الادب وبرز في النظم والنثر وكان لا يجاري في كرم الطباع  
 وحسن المعاشرة ولين الجانب وبذل البشر والمعروف وارتقى الى الجاية في عشر الاربعين  
 وسبع مائة وبها الامير أبو زكريا ابن السلطان أبي يحيى منفرداً بملكها على حين أقفر من  
 رسم الكتابة والبلاغة فبادرت أهل الدولة الى اصطفاؤه وإيثاره بخطة الانشاء والكتاب  
 عن السلطان الى أن هلك الامير أبو زكريا ونصب ابنه محمد مكانه فكتب عنه على رسحه  
 ثم هلك السلطان أبو يحيى وزحف السلطان أبو الحسن الى افريقية واستولى على  
 بجاية ونقل الامير محمداً بأهله وحاشيته الى تلمسان كما تقدم في أخباره فقبل أبو القاسم  
 البرجي تلمسان وأقام بها واتصل خبره بأبي عنان ابن السلطان أبي الحسن وهو يومئذ  
 أميرها ولفيه فوقع من قلبه بمكان الى أن كانت واقعة القيروان وخلع أبو عنان واستبد

بالأمر فاستكتبه ووجهه إلى المغرب ولم يسم به إلى العلامة لأنه أثر بها محمد بن أبي عمر  
بما كان أبوه يعلمه القرآن وربى محمد بداره فولد العلامة والبرجى مراد فله  
في رياسته إلى أن انقرضوا جميعاً وهاك السلطان أبو عنان واستولى أخوه أبو سالم على  
ملك المغرب وغلب ابن مرزوق على هواة كآفته مناه فنقل البرجى من الكتابة واستعمله  
في قضاء العساكر فلم يزل على القضاء إلى أن هلك سنة  
ثمانين وأخبرني رحمه الله  
أن مولده سنة عشر \* (ومنها شيخنا المعمر الرحالة) \* أبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق  
شيخ وقته جلالة وتريته وعلم وخبرة بأهل بلده وعظمة فيهم نشأ بفاس وأخذ عن  
شيخته وأرحل إلى تونس فلقى القاضي أبا اسحق بن عبد الرميع والقاضي أبا عبد الله  
النفزلى وأهل طبقته ما وأخذ عنهم وفاقه عليهم ورجع إلى المغرب ولازم سنان  
الأكبر والمشايع إلى أن ولده السلطان أبو الحسن القضاء بمدينة فاس فأقام على ذلك  
إلى أن جاء السلطان أبو عنان من تلمسان بعد واقعة القيروان وخلعه فعزل به بالفقيه  
أبي عبد الله المغربي وأقام عطلاً في بيته ولما جمع السلطان مشيخة العلم للتعليم  
بمجلسه والافادة منهم واستدعى شيخنا أبا عبد الله بن عبد الرزاق فكان يأخذ عنه  
الحديث ويقرأ عليه القرآن بروايته في مجلس خاص إلى أن هلك رحمه الله بين يدي  
مهلك السلطان أبي عنان إلى آخرين وآخرين من أهل المغرب والاندلس كلهم لقيت  
وذاكرت وأفتت منه وأجازني بالإجازة العامة

\*(حديث التوبة من السلطان أبي عنان)\*

كان اتصالى بالسلطان أبي عنان آخر سنة ست وخمسين وقرئني واذناني واستعملني  
في كتابته واختصني بمجلسه للمناظرة والتوقيع عنه فكثر المنافسون وارتفعت  
السعيات حتى قويت عنده بعد أن كان لا يغير عن صفائه ثم اعتل السلطان آخر سبع  
 وخمسين وكان قد حصلت بيني وبين الأمير محمد صاحب بجاية من الموحدين مدخله  
أحكامهما كان لسلتي في دولتهم وعقلت عن التحفظ من مثل ذلك من غير السلطان فما  
هو إلا أشغل بوجعه حتى غيى إليه بعض العداة أن صاحب بجاية معتقل في الفرار  
ليسترجع بلده وبها يومئذ وزيره الكبير عبد الله بن علي فأنبعث السلطان بذلك وبادر  
بالقبض عليه وكان فيما غيى إليه أني داخلته في ذلك فقبض عليّ وأمتحنني وجسني ثم  
أطلق الأمير محمد وأما زلت أنا في اعتقاله إلى أن هلك وخاطبته بين يدي مهلك بقصيدة

عني أي حال الدالي عاتب \* وأي صرف للزمان أعائب  
كفي حزناً أي على القرب نازح \* وأني على دعوى شهوى غائب  
وأني على حكم الحوادث نازل \* تسالني طورا وطورا تعارب

(ومنها في التشوق)

سأوتهم الا اذكاره اهد \* لها في الليالي الغابرات غرائب  
وان نسيم الریح منهم يسوقني \* اليهم وتصيبي البروق اللواعب  
وهي طويلة فحوماتي بيت ذهبت عن حظي فكان لها منه موقع وهزل لها وكان  
بتسان فوعدا لا فراج عني عند حلوله بقاس ونفس ليل من حلوله طرقة الوجع وهالك  
نفس عشرة ليله في رابع وعشرين من ذي الحجة خاتم تسع وخمسين وبادر القائم بالدولة  
الوزير الحسن بن عمر الى اطلاق جماعة من المعتقلين كنت فيهم فخلع عليّ وجلني  
وأعادني الى ما كنت عليه وطلبت منه الانصراف الى بلادي فأبى عليّ وعاملني  
بوجوه كرامته ومذهب احسانه الى أن اضطر بأمره وانقض عليه بنومرين  
وكان ما قدمناه في أخبارهم

\*(الكاتب عن السلطان أبي سالم في السر والانشاء)\*

ولما أجاز السلطان أبو سالم من الاندلس اطلب ملكه وزل بجبل الصفيحة من بلاد غمارة  
وكان الخطيب ابن مرزوق بفاس فشت دعوته سرا واستعان بي على أمره بما كان بيني  
وبين أشياخ بني مرين من المحبة والاتلاف فحملت الكثير منهم على ذلك وأجابوني  
البه وأبأوه ثمذا كتب عن القائم بأمر بني مرين منصور بن سليمان بن منصور بن عبد  
الواحد بن يعقوب بن عبد الحق وقد نصبوه للملك وحاصروا الوزير حسن بن عمر  
وسلطانه السعيد بن أبي عنان بالبلد الجديد فقصدي ابن مرزوق في ذلك وأوصلني الى  
كتاب السلطان أبي سالم بالخص على ذلك واجمال الوعد فيه وألقي على حلتته فنهضت به  
وتقدمت الى شيوخ بني مرين وأمراء الدولة بالتهريض على ذلك حتى أجابوا وبعث  
ابن مرزوق الى الحسن بن عمر يدعوهم الى طاعة السلطان أبي سالم وقد خبر من الحصار  
فبادر الى الاجابة واتفق رأي بني مرين على الانقضاض عن منصور بن سليمان  
والدخول الى البلد الجديد فلما تم عقدهم على ذلك نزعتم الى السلطان أبي سالم في طائفة  
من وجوه أهل الدولة كان منهم محمد بن عثمان بن الكاس المستبد بعد ذلك بملك  
المغرب على سلطانه وكن كان ذلك النزوع مبدأ فظهروا خطة سعادته بهما حتى له عند  
السلطان فلما قدمت على السلطان بالصفيحة بما عهدي من أخبار الدولة وما أجمعوا  
عليه من خلع منصور بن سليمان وبالوعد الذي ضربه لذلك واستجسته فارتحل ولقيتنا  
البشير باحقال منصور بن سليمان وفراره الى نواحي باديس ودخول بني مرين الى البلد  
الجديد واطهار الحسن بن عمر دعوة السلطان أبي سالم ثم اقميتنا بالقصر الكبير قبائل  
السلطان وعساكره على راياتهم ووزير منصور بن سليمان مسعود بن رحون ماسي

فلقاه السلطان الكرامة كالمحب واستوزره عوضاً بابا الحسن بن يوسف بن علي بن  
 محمد الورثا جني السابق الى وزارته لقيه بسبقة وقد عثر به منصور بن سليمان الى  
 الاندلس فاستوزره واستكفاه ولما اجتمعت الحسا كرهده بالقصر صعد الى فاس ولبقه  
 الحسن بن عمر فظاهرها فأعطاه طاعته ودخل الى دار ملكه وانافى ركابه لخمس عشرة  
 ليلة من نزوعه اليه منتصف شعبان سنة ثنتين وسبع مائة فرعى الى السابقة واستمع ملحن  
 في ذكبة سره والرسيل عنه والانشاء لمخاطبائه وكان أكثرها يصدر عنى بالكلام المرسل  
 بدون أن يشاركه في أحد من ينهل الكتابة في الاسجاع لضعف اتصالها وخفاء المعاني منها  
 على أكثر الناس بخلاف غير المرسل فانفردت به يومئذ وكان مستغفر باهتد من هم من  
 أهل هذه الصناعة ثم أخذت نفسها بالشعر واتتال على منه بجور توسطت بين الاجادة  
 والقصور وكان مما أنشدته اياه ليلة المولد النبوي من سنة ثلاث وستين

أمر فن في هجري وفي تعديني \* وأطلن موقف عسبرني ونحبي  
 وأبين يوم البين موقف ساعة \* لعواد مستغوف القواد كئيب  
 لله عهد الخلائع وقد غدا \* قلبي رهين صباية ووجيب  
 غربت ركائبهم ودعى سافح \* فشربت بعدهم بماء غروب  
 ياناقعا بالعيب غلة شوقهم \* رجال في عذلي وفي تأنيبي  
 يستعذب الصب الملام وانني \* ماء المدام لذى غير شروب  
 ما حاجني طرب ولا اعتاد الجوى \* لولا تذكري منزل وحيب  
 أصبوا الى الطلال كانت مطلعا \* للبدر منهمم أو كئاس ريب  
 عيبت به أيدي البلى وترددت \* في عطقها للدهر أي خطوب  
 تبلى معاهدها وان عهدوها \* ليحبرها وصني وحسن نسبي  
 وإذا الديار تعرضت لتسيم \* هزت لذكراها أولى التسييب  
 ايه على الصبر الجميل فانه \* ألوى برين فؤادي المنهوب  
 لم أنسها والدهر يفتي صرفه \* ويغض طرفي حاسد وريقب  
 والدار موقنة بما لبست من لا \* يام تجلوها بكل قسيب  
 ياسائق الاطمان يعتسف القلا \* يتواصل الاسناد والتأويب  
 منها فتاعن رحل كل مدلل \* نشوان من آن ومن لغوب  
 تتجاذب النفعات فضل ردائه \* في ملتقاها من صبا وجنوب  
 ان هام من ظما الصباية صحبه \* نهلوا بمورود معه المكسوب  
 ان تعترض مسراهم سدق الدجى \* صدعوا الدجى بغرامه المشبوب

في كل شعب منية من دونها \* هجر الاماني اولقاء شعوب  
 هلا عطف صدورهن الى التي \* فيها الغاية اعين وقلوب  
 فتوئم من أكاف يرب مامنا \* يكفيلك ما تحشاء من تريب  
 حيث النبوة آيها مجلوة \* تتلو من الا تار كل قريب  
 سر عجيب ليس بحجة الثرى \* ما كان سر الله بالمحجوب  
 ومنها بعد تعدد معجزاته صلى الله عليه وسلم والاطناب في مدحه

اني دعوتك واثقابا جاتي \* باخير مدعو وخير محجوب  
 قصرت في مدحى فان يك طيبا \* فبالذ كر لك من أريج الطيب  
 ماذا عسى ينغي المطيل وقد حوى \* في مدحك القرآن كل مطيب  
 ياهل بلغنى النبأ زورة \* تدنى الى القوز بالمرغوب  
 أمحو خطيأتى بأخلاصى بها \* وأحط أو زارى واصردونى  
 في قسمة هجروا المنى وتعودوا \* انضاء كل نجبية وتحيب  
 يطوى صحائف بلهم فوق القلا \* ماشئت من خيب ومن تقرىب  
 ان رنم الحادى بذ كر ردودا \* أنفاس مشتاق اليك طروب  
 أو غرد الركب الخلى بطيبة \* حنوا للمقاها حنين النيب  
 وروا اعتساف البید من آبائهم \* ارث الخلافة فى بنى يعقوب  
 الظاعنون الخيل وهى عوايس \* يغنى مشاراة تقع كل سيب  
 والواهبون المقربات صوافنا \* من كل خوار العنان لعوب  
 والمناعون الجار حتى عرضه \* فى شتى الأعداء غير معيب  
 تحشى بوادىهم ويرجى حلهم \* والعز شية مرتجى ومهيىب  
 ومنها فى ذكر اجازته البحر واستيلائه على ملكه

سائل بنى طامى العباب وقد سرى \* تزجيه ربح العزم ذات هبوب  
 تهديه شهب أسنة وعزائم \* يصد عن ليل الحادث المرهوب  
 حتى انجلت ظلل الظلام بسعيه \* وسط الهدى بفرقه المغلوب  
 أبى الاول شادوا الخلافة بالتقى \* واستأثروا بتاجها المصوب  
 جعفر الحفظ الدين أى مناقب \* كرموا بها فى مشهد ومغيب  
 لله مجدك طارفا أو تالدا \* فلقده شهدنا منه كل عجيب  
 كم رهبة أو رغبة لك فى العلا \* تقاد بالترغيب والترهيب  
 لازل مسرورا بأشرف دولة \* يدو الهدى من أفقها المرغوب

ومن قصيدة خاطبته بها عند وصول هدية ملك السودان اليه وفيها الحيوان الغريب  
المسمى بالزرافة

قد حثيد الاشواق من زندي \* وهفت بقلبي زفرة الوجد  
ونبتت سلواني على نقرة \* بالقرب فاستبدلت بالبعد  
ولرب وصل كنت آمله \* فاعتضت منه بمولم الصد  
لا عهد عند المسير أطلبه \* ان الغرام أضاع من عهدي  
يلهي العذول غما أعنفه \* وأقول مثل فأنبني رشدي  
وأعارض النفحات أسئلها \* برد الجوى فتزدي في الوجد  
يهدى الغرام الى مسالكها \* لتعالى بضعف ما تمهدي  
ياسائث الاطمان معتسفا \* طي الصلاة لطيفة الوجد  
أرح الركاب في السبائب \* يغني عن المستنة الجرد  
وسل الربوع برامة خيرا \* عن ساكني نجد وعن نجد  
مالي بلام على الهوى خلقي \* وهي التي تأتي سوى الحمد  
لايت الا الرشد قد وضحت \* بالمستعين معالم الرشد  
نم الخليفة في هدي وثقي \*  
نجبل السراة الغرشا نهم \* كسب العلاج واهب الوجد  
ومنها في ذكر خلاص اليه وما ارتكبه فيه

لله مـنى اذ تأوينا \* ذكراه وهو بشاهق فرد  
شهم يقل بوازا قضا \* وجوع أقبال أولى البعد  
أوريت زبد العزم في طلي \* وقضيت حق المجد من قصدي  
ووردت عن ظما مناهله \* فرويت من عز ومن رفدي  
هي جنسة الماوى لمن كفت \* آماله بطاب المجد  
لولم أغل يبرد كوزها \* ماقت هذى جنسة الخلد  
من مبلغ قومي ودونهم \* قذف النوى وتنوفة البعد  
اني أنفت على رجائهم \* وملكك عز جميعهم وحدي  
ورفية الاعطاف حالية \* موشية بوشائع البرد  
وجشيمة الانساب ما أنست \* في موحش البسداء بالبرد  
تسمي بجيد بالغ صعدا \* شرف الصروح بغير ما جهد  
طالت رؤس الشاحضات به \* وربما قصرت عن الوهد

قطعت اليك ثنائقا وصلت \* آسادهما بالقهد والوخد  
تحدى على استصغائهم - ذللا \* ونبت طلوع القن والقند  
لسعودك اللاقضمن لها \* طول الحيلة بهيشة رغد  
جاءتلك في وفسد الاحباش لا \* يرجون غيرك مكرم الوفد  
وافسوك انشاء تقلم \* أيدي السرى بالغور والنجد  
يتنون بالحسنى التي سبقت \* من غير انك ~~ارولا~~ بخد  
ويرون حظك من مفادتهم \* نفرا على الاتراك والهند  
يامستعينا جل في شرف \* عن رتبة المنصور والمهدى  
جازالربك من خليفته \* خير الجزاء فقم من يسدى  
وبقيت لاسدينا وساكنها \* فمأززة أبدا وفي سعد

وأشده في سائر أيامه غيرها تين القصيدتين كثير الم يحضر في الآن شي منه ثم غلب ابن  
مرزوق على هواه وأفرد بجناخته وكبح الشكاكم عن قربه فانقبضت وقصرت الخطومع  
البقاء على ما كنت فيه من كذبة سره وانشاء مخاطباته ومراهم ثم ولا في آخر الدولة  
خطة الظالم فوفيتها حقها ودفعت لاسكبر عما أرجو ثوابه ولم يزل ابن مرزوق يأخذ  
في سعياته وبما ضل إلى من أهل الدولة غيرة ومناقصة إلى أن انتقض الأمر على السلطان  
بسببه وثار الوزير عمر بن عبد الله بدار الملك فصار إليه الناس ونفذوا السلطان وسبعته  
وكان في ذلك هلاك على ما ذكرنا في أخبارهم ولما قام الوزير عمر بالامر أقرني على  
ما كنت عليه ووفر أقطاي وزاد في جراحي وكنت أسمو بطغيان الشباب إلى أرفع  
ما كنت فيه وأدل في ذلك بسابق مودة معه منذ أيام السلطان أبي عثمان وصحابة استحكم  
عقد هيا بيني وبين الأمير أبي عبد الله صاحب بجاية فكان ثالث آثافينا ومصل  
فكاهتنا واشتدت غيرة السلطان كما متوسطا بنا وتغال عن عمر بن عبد الله فكان أبيه  
من ثغر بجاية ثم حملني الأدلال عليه أيام سلطانه وما ارتكبه في حق من القصور بي  
عما أسعوا إليه إلى أن هجرته وقعدت عن دار السلطان مغاضبا له فتسكر لي وأقطعني  
جانبين من الأراض فطلبت الرحلة إلى بلدي بافريقية وكان بنو عبد الواد قد راجعوا  
ملكهم بتلسان والمغرب الأوسط فنعني من ذلك أن يعتبط أبو جوصاحب تلسان بمكان  
فقيم عنده وألح في المنع من ذلك وأيت أنا لا الرحلة واستخرجت في ذلك برديفه وصهره  
الوزير مسعود بن رحو بن ماسي ودخلت عليه يوم الفطر سنة ثلاث وستين فأنشدته

هنيأ الصوم لأعداء قبول \* وبشرى لعبد أنت فيه منيل  
وهنا ثنائسن عزة وسعادة \* تتابع أعوام بها وفصول



سقى الله دهرها أنت انسان عينه \* ولا مس ربعا في حال محول  
 فعمرك ما بين المالى مواسم \* لهغرر وضاحة وجول  
 وبابك المأمول للجزد مشرع \* يحوم عليه عالم وجهول  
 عساك وان ضن الزمان منولى \* فرسم الامانى من سواك محيل  
 أجرنى فليس الدهرى بمسال \* اذ لم يكن لى في ذراك مقيل  
 وأولينى الحسنى بما أنا آمل \* فثلك يؤى راجيا وينسل  
 ووالته مارمت الترحل عن قلى \* ولا لحظة للعيش فهو جزيل  
 ولا رغبة عن هذه الدار انها \* لظل على هذا الانام ظليل  
 ولكن نأى بالشعب عنا حباب \* شجاهن خطب والفراق طويل  
 بهيج بهن الوجد انى نازح \* وان فؤادى حيث هن حاول  
 عز يزعلين الذى قد لقينته \* وان اغترابى في البلاد يطول  
 توارت بابى البقاع كائنى \* تخطفت أو غالت ركلى غول  
 ذكرتك يا مغنى الاحبة والهوى \* فطارت لقلبي أنه وعويل  
 وحيت عن شوق ربك كاغا \* عيى سلى لى فيهم او طول  
 أحبابنا والعهد بينى وبينكم \* كريم وما عهد الكريم يحول  
 اذا أنا لم ترض الحول مدامى \* فلا قربتنى للقاء حول  
 لالام مقامى حيث لم ترد العلا \* مرادى ولم تعط القياد ذلول  
 ويذهب بينى ما بين يأس ومطمع \* زمان ينسل المعلوات يخيول  
 تعلانى منه أمان خوادع \* ويؤتسى منه أمان مطول  
 أما للبالى لارتد خطوبها \* ففى كبدي من وقعته فلول  
 يروعنى عن صرفها كل حادث \* تكادله صم البلاد تزول  
 أدارى على رغم العداة بريئة \* يصانع واش جوفها وعذول  
 وأغدو بأشعبا عيللا كأنما \* تجود بنفسى زفرة وغليل  
 وانى وان أصبحت فى دار غربة \* تحيل الليالى سلاوى وتديل  
 وصدتنى الايام عن غير منزل \* عهدت به أن لا يضام نزول  
 لا علم أن انظير فاش مكتر \* وان هان أنصار وبان خليل

فأعانى الوزير مسعود عليه حتى أذن لى فى الانطلاق على شريطة العدول عن تلسان فى  
 أى مذهب أردت فاخترت الاندلس وصرفت ولدى وأمهم الى أخوالهم أولاد القائد  
 محمد بن الحكم بمسند طينة فاتح أربع وستين وجعلت أنا نظري على الاندلس وكان

سلطانهم أبو عبد الله الخالوع وحين وفد على السلطان أبي سالم بفاس وأقام عنده حصلت  
 لي معه سابقة وصلة خدمة من جهة الوزير أبي عبد الله بن الخطيب لما كان بيني  
 وبينه من الصداقة فمكنت أقوم بخدمته واعتقل في قضاء حاجاته في الدولة ولما أجاز  
 باستدعاء الطاغية لاسترجاع ملكه حين فسد ما بين الطاغية وبين الرئيس المتوثن عليه  
 بالاندلس من قرأ ابنه خلفته فيمات لرغم عياله وولده بفاس خير خلف في قضاء حاجاتهم  
 وادوار رزاقهم من المتولين لها والاستخدام لهم ثم فسد ما بين الطاغية وبينه قبل  
 ظفرو بملكه برجوعه مما اشترطه من الصافي عن حصون المسلمين التي تملكها بالاحلاب  
 ففارقها إلى بلاد المسلمين باستجابة وكتب إلى عمر بن عبد الله يطلب مصر أن أمصار  
 الاندلس الغربية التي كانت ركام للملوك المغرب في جهادهم وخطبني أنا في ذلك فمكنت  
 لهم الوسيلة عند عر حتى تم قصده من ذلك ونجاني له عن ردة وأعمالها فزلها وتلكها  
 وكانت دار هجرته وركاب قصه وملك منها الاندلس وأسط ثلاث وستين واستوحشت  
 أنا من عمر اثر ذلك كما مر وارتحلت إليه معولاً على سواني عنده مقرب في المكافآت كما  
 ذكره ان شاء الله تعالى

\*(الرحلة إلى الاندلس)\*

ولما أجمعت الرحلة إلى الاندلس بعثت باهلي وولدي إلى أخوالهم بقسنطينة وكتبت  
 لهم إلى صاحبها السلطان أبي العباس من خدة السلطان أبي يحيى وباني أمر على  
 الاندلس وأجيز عليه من هنالك وسرت إلى سبتة فرضة الجواز وكتبته بها يومئذ أبو  
 العباس أحمد بن الشريف الحسني ذو القسب الواضح السالم من الرتبة عند كافة أهل  
 المغرب انتقل سلفه إلى سبتة من مقلية وأكرمهم بنو العزفي وأولوا صاهر وهم ثم عظم  
 صيتهم في البلد فتشكروا لهم وغزبهم يحيى العزفي آخرهم إلى الجزيرة فاعترضهم  
 مراكب التصاري في الزقاق فأسروهم وانتدب السلطان أبو سعيد إلى فديتهم رعاية  
 لشرفهم فبعث إلى التصاري في ذلك فأجابوه وفادى هذا الرجل وأباه على ثلاثة آلاف  
 دينار ورجعوا إلى سبتة وانقرض بنو العزفي ودولتهم وهلك والده الشريف وصدر هو  
 إلى رئاسة الشورى لما كانت واقعة القبر وان خلع أبو عثمان أباه واستولى على المغرب  
 وكان بسبب عبد الله ابن علي الوزير والياسم قبل السلطان أبي الحسن فتمسك بدعونه  
 ومال أهل البلد إلى السلطان أبي عثمان وأمكنوه من بلدهم فولى عليهم من عظماء  
 دولته سعد بن موسى العجيسي كان كافل تربته في صغره وأقر هذا الشريف برئاسة  
 الشورى في سبتة فلم يكن يقطع أمر أدونه ووفد على السلطان بعض الأيام فلقاه من  
 المبرة بما لا يشاكر فيه أحد من وفود الملوك والعظماء ولم يزل على ذلك سائر أيام السلطان

وبعد وفاته وكان معظمه وقورا المجلس هس اللقاء كريم الوفادة متعلما بالعلم والادب  
متعملا للشرع غاية في الكرم وحسن العهد وسداحة النفس ولما مرت به سنة أربع  
وسنتين أنزلني بيته ازاره المسجد الجامع ورأيت منه ما لا يقدر مثله من الملوكة وأركبني  
الطراقة ليلته سفري يياشرد حرجتها الى الماء ييده اغرابا في الفضل والمساهمة وحاطت  
بجبل الفتح وهو يومئذ لصاحب المغرب ثم خرجت منه الى غرناطة وكتبت للسلطان ابن  
الاحمر و وزيره ابن الخطيب بشائي وليلة بت بقرب غرناطة على بريدتها القيني كتاب  
ابن الخطيب يهنيي بالقدم ويؤدسي ونصه

حلت حلول الغيث في البلد المحل \* على الطائر الميمون والرحب والسهل  
يمينا بمن تعنوا الوجوه لوجهه \* من الشيخ والطفل المعصب والكهل  
لقد نشأت عندي للقبلة غبطة \* تنسي اعتباري بالشيبة والاهل  
وردي لا يحتاج فيه لشاهد \* وتقرري المعلوم ضرب من الجهل

أقسمت بمن حجت قريش لبيته وقبر صرفت أزمة الاحياء لميته (١) وفور ضربت الامثال  
بمشكاته وزيته لو خبرت أيها الحب الحبيب الذي زيارته الامنية السنية والعارفة  
الوارفة والطيفة الطيفة بين رجع الشباب يقطر ماؤه وبرق غماؤه وبغازل  
عيون الكواكب فضلا عن الكواكب اشارة وابعاء بحيث لا ألوف خط يابس  
لمته أو يقدح ذبالة في ظلمته أو يقدم حواريه في ملته من الاحابيس وأتمته وزمانه  
روح وراح ومغدى في التعميم ومراح وخصب صراح ورفق وجراح وانقلاب  
واقترح ومسد وما بالانشراح ومسرات يردنها افراح وبين قدومك خلع  
الرسن تمنعا والحمد لله بالبقلة والوسن محكا في نسك الجنيد أو قنك الحسن تمنعا  
بطرف المعارف مالت ألف الصيارف ماحيا بأوار البراهين شبه الزخارف لما  
اخترت الشباب وان شاق في زمنه وأعيان غمه وأجرت سحاب دمي دمنه فالحمد لله  
الذي رفأحتوه اغترابي وملكني أزمة آرابي وغبطني بمالي وترابي ومألف اترابي  
وقد أغصني بالذي شرابي ووقع على سطوره المعسرة اضرابي وبعلت هذه غبطة  
بمناخ المطية وملتقى للسعود غير المطية وتنتى الآمال الوثيرة الوطية فاشتت من  
نفوس عاطشة الى ريك متجملة بزيك عاقلة خطى سمهريك ومولى مكاربه شديدة  
لامتالك وهضان ممالك وسبصدق الطير ما هنالك وبسع فضل مجدك في التجلف عن  
الاصحار لابل اللقاء من وراء البحار والسلام ثم أصبحت من الغد قادمة الى البلد  
وذلك ثامن وبيع الاول عام أربعة وستين وقد اهتز السلطان لقعودي وهيا لي المنزل من  
قصوره بفرشه وما عونه وأركب خاصته للقاءني تحفيا وبرابح جازاة بالحسنى ثم دخلت

(١) في هذه الفا

شناعة منك

جرأه على ارتكابه

قصده بحرص

المطابقة بـ

الاحياء وميته

فأما طالع

الكلام واسعة

اللام اه من

الشيخ العطار

مصححه

عليه فقام بلقي بعميانا سب ذلك وخلع وانصرفت وخرج الوزير ابن الخطيب فشمعني الى  
 مكان نزل في ثم نظمت في عليه أهل مجلسه واختصني بالثناء في خلوته والمراكبة في ركوبه  
 والمواكلة والمقام كاهة في خلوات أنسه واقت عنده وسفرت عنه سنة خمس وستين الى  
 الطاغية ملك قشتالة يومئذ بطرقة بن الهندسة بن ادقونش لانعام عقد الصلح ما بينه وبين  
 ملوك العدو بمديدة فأخبره من ثياب الحرير والجوهر والمقربات عبرا كب الذهب الثقيلة  
 فلقبت الطاغية بأشيبيلية وعانت آثارا سلفت بها وعاملني من الكرامة بما لا يزيد عليه  
 وأظهر الاعتبار بكائي وعلم أولية سلفنا بأشيبيلية وأثنى عليّ عنده طميينه ابراهيم  
 ابن زوروا اليهودي المقدم في الطب والنجامة وكان اقيم بمجلس السلطان أبي عثمان  
 وقد استدعاه يستطبه وهو يومئذ ابراهيم بن الجراح بالاندلس ثم نزع بعد مهلك رضوان بن  
 القائم بدولتهم الى الطاغية فأقام عنده ونظمه في أطبائه فلما قدمت أنا عليه أثنى عليّ  
 عنده فطلب الطاغية حينئذ المقام عنده وان يرد عليّ تراث سلفي بأشيبيلية وكان سيد  
 زعماء دولته فقفا ديت من ذلك بما قبله ولم يزل علي اغتيابه الى أن انصرفت عنه  
 فزودني وحملي واختصني ببغلة فارضة عبر كب نفيل ولجام ذهبيين أهديت بهما الى  
 السلطان فأقطعني قرية البيرة من أراضي السقي بمرج غرناطة وكتب لي بها منشورا  
 كان نصبه

نص  
 بالاصل

ثم حضرت ليلة المولد النبوي لخامسة وكان يحتمل في الصنيع فيها والدعوة وانشاد  
 الشعر اقتداء بملوك المغرب فأنشدته ليلته

حي المعاهد كانت قبل تحييني \* بواصف الدمع برؤيها وتضميني  
 ان الاولى نرحت دارى ودارهم \* تحملوا القلب في آثارهم دوني  
 وقت أنشد صراضاع بعدهم \* فيهم وأسأل رسما لا يساجيني  
 أمثل الربع من شوقي فالتمه \* وكيف والتمكر يدييه ويقصيني  
 وينهب الوجد منى كل لؤلؤة \* مازال قلبي عليها غير مأون  
 سقت جفوني مغاني الربع بعدهم \* بالدمع وقف على اطلال الجفوني  
 قد كان للقلب عن داعي الهوى شغل \* لو أن قلبي الى السلوان يدعوني

أجبا بنا لو لعهدا الوصل مذكر \* وهل نسيمه منكم تحييني  
 مالي والطيف لا يعتمد زائره \* ولتسليم غليلا لا يدي  
 بأهل نجد وما نجد وساكنتها \* حينا سوى حنة الفردوس والعين  
 أغنوكم اتني ما مژذركم \* ثبتت نفسي كأن الراح يحييني  
 أصبو إلى البرق من الغمام أرضكم \* شوقا ولولا كوما كان يصييني  
 يا نازحا والمضي تدنيه من خلدي \* حتى لا أحسبه قريبا ناجييني  
 أسلى هو الفؤادى عن سوالها \* سوالها ما بهال عنك يستليني  
 ترى اللبالي أنستك إذ كاريها \* من لم تكن ذكره الايام تنسيني  
 ومنها في وصف الايوان الذي بناه بلالوسه بين قصوره

يامنه ما شدت منه للسعودى \* لا يطرق الدهر مبناه بتوهين  
 دمرح يحارده الطرف ملتبسا \* فيمارومك من شكل وتولين  
 بعد الايوان كسرى ان قصره السامى لأعظم من تلك الاواوين  
 ودع دمشق ونفها هافه صرلذا \* أشهى إلى القلب من أبواب جبروني  
 ومنها في التعريف من العدو

من مبلغ عنى المحب الاوى نزلوا \* ودى رضاع جاههم إذ أضاء عوى  
 انى أويت من العليا إلى حرم \* كادت معانيه بالبشرى تحييني  
 وانى طاعن لم ألق بعدكم \* دهر أناكى ولا خلايشا كيني  
 لا كالتى أخفرت عهدى لياى إذ \* أقلب الطرف بين الخوف والهون  
 سقيا ورعا لا يابى التى ظفرت \* يدانى منها يحفظ غيبهم مغبون  
 أرئاد منها مليا لا يما طلى \* وعددا وأرجو كرم لا يعينى  
 وهالك منها أقواف طيها حكم \* مثل الازهار فى طي الرياحين  
 تلوح ان جلجت دريا وان تليت \* تشنى عليك بأنفاس البساتين  
 عانيت فيها بجهدى كل شاردة \* لولا سعودك ما كانت تواتينى  
 جماع الفسكر عنها ما تقسمه \* من كل حزب بطى الصذر مكثون  
 لكن بعد ذلك ذلتى شواردها \* فرضت منها تحبير وزين  
 بقيت دهرى فى أمن وفى دعة \* ودام ملكك فى نصر وعسكرين  
 وأنشد له سنة خمس وستين فى اعدار ولده والصنيع الذى احتفل لهم فيه ودعا اليه  
 الخلفاء من نواحى الاندلس ولم يحضر فى منها الا ما ذكره

ضحا الشوق لولا عيرة ونخب \* وذكرى تجتد الوجدين ثوب

وقلب أبي الالفاء بعهدده \* وان نزلت داروبان حبيب  
 والله منى بعهد حادثة النسوى \* فؤاد لتذكير العهد وطروب  
 يورقه طيف الخيال اذا سرى \* وتذكرى حشاه نعمة وهبوب  
 خللى لآتسعديا قد دعا الاسى \* فاني لما يدعو الاسى بحبيب  
 الماعلى الاطلاع نقض حقوقها \* من الدمع فياض الشون سكوب  
 ولا تعذ لاني في البكاء فانها \* حناشة نفسي في الدموع تذوب  
 ومنها في تقدم ولده للاعذار من غير تكول

فيم منه الحفل لامتناعس \* ولا تكس عند اللقاء هبوب  
 وراح كراح الحسام من الوعى \* تروق حلاه والقرن خضيب  
 شواهد دمت من منك شمائل \* وخلق بصغوف المجد منك مشروب  
 ومنها في الشفاء على ولده

هما النيران الطالعان على الهدى \* بآيات فتح شأنن بحبيب  
 شهابان في الهيجان عامان في الثوى \* تسبح المعالي منهنما وتضروب  
 يدان بسط المكرمات غماهما \* الى المجد فياض البدين وهوب  
 وأشدنه لله المولد الكريم من هذه السنة

أبا الطيف أن يعتاد الالفهما \* فمن لي بأن السقى الخيال المسلما  
 وقد كنت أستهديه لو كان نافي \* واستمطر الاحضان لو قطر الظما  
 ولكن خيال كاذب وطماعة \* تغسل قلبا بالاماني متيما  
 أيا صاحبي نجوى والحب لوعة \* يبعث بكواها الضمير المكثما  
 غدا لقوادى العهد من نفس الصبا \* وطلى النقا والبان من أجمع الحبي  
 الأصنع الشوق الذي هو صانع \* يحيى مقسم أقسم الشوق أوسما  
 واني ليدعوني السيلو تغلا \* وتنهاني الاشجان أن أتقدما  
 لمن دمن أققرن الاهواقف \* تردد في اطلال لوق السرىما  
 عرفت بها سيم الهوى وتشكرت \* فبعت على آياتها متومما  
 وذو الشوق يعتاد الروع دوارسا \* ويعترف آثار الديار توهمما  
 تووقى والبلى بيني وبينه \* ويمض بأطراف النايما اضرمما  
 أجدلى العهد القديم كأنه \* أثار سدا كالأعوذ فأفهمما  
 عجبت لمرتاع الخواشخ خافق \* بصكبت له خلف الدجا وتبسمما  
 وببأرقوه كؤوس مدامسى \* وباب يعاطيني الحديث عن الحبي

وضاحته عن رسم داربندى الغضى \* لبست بها ثوب الشيبة معلما  
 لعهدى جهاتدى الطباء أوانسا \* وتطلع فى آفاقها القيد أنجما  
 أحسن اليها حيث ساربنى الهوى \* وأنجد رحلى فى البلاد وأنجما  
 ولما استقر القرار واطمأنت الدار وكان من السلطان الأغباط والاستبشار  
 وكثر الحنين الى الأهل والتذكار أمر لاستقدام أهلى من مطرح اغترابهم من  
 قسطنطينة بعث اليهم من جامهم الى تلسان وأمر قائد الاسطول بالمرية قسار فى اجازتهم  
 فى أسطوله واحتلوا بالمرية واستأذنت السلطان فى تلقيهم وقدمت بهم على الحضرة بعد  
 أن هيأت لهم المنزل والبستان ودمنة القلج وسائر ضروريات المعاش وكتبت الى الوزير  
 ابن الخطيب عند ما قربت الحضرة وقد كتبت اليه استأذنه فى القدوم وما اعتمده  
 فى أحواله سيدى قدمت بالطير المائنين وعلى البلد الامين واستغضفت الرفاء الى  
 البنين ومنعت بطول السنين وصلتنى البراءة المعربة عن كتب اللقاء ودنو المنزار  
 وذهاب البعد وقرب الديار واستهيم سيدى عما عتدى فى القدوم على المخدوم واحب  
 أن يستقدمنى سيدى الى الباب الكرىم فى الوقت الذى يجدها المجلس الجمهورى لم يقص  
 بحججه ولم يصح به ووصل أهل بعده الى المحل الذى هيأته السعادة لاستقرارهم  
 واختاره اليه قبل اختيارهم والسلام ثم نشب الأعداء وأهل السعابيات أن  
 حملوا الوزير ابن الخطيب من ملائسى السلطان واشتاله على وحر كوالهيواد الغيرة  
 فتسكر وشمت منه رائحة الاتقاض مع استبداده بالدولة وتحكمه فى سائر أحوالها  
 وجاءنى كتب السلطان أبى عبد الله صاحب بجاية بأنه استولى عليها فى رمضان  
 سنة خمس وستين واستدعانى اليه فاستأذنت السلطان ابن الاخر فى الارتحال اليه  
 وعجت عليه شأن ابن الخطيب ابقاء له ومدة فارغض لذلك ولم يسعه الا الاسفاف فودع  
 وزود وكتب لى مرسوما بالتشجيع من املاء الوزير ابن الخطيب نصه هذا ظهر كرىم  
 تضمن تشجيعا وترغبا وكراما واعظاما وكان لعمل الصنيع ختاماً وعلى الذى أحسن  
 تماماً وأشاد به للعتيد الذى راق قساماً وتوفراً قساماً وأعلق بالقبول أن نوى بعد  
 القوى رجوعاً وآثر على الظعن المزمع مقاما أمر به وأمضى العمل بمقتضاء وحسبه  
 الامير أبو عبد الله محمد بن مولانا أمير المسلمين أبى الحاج ابن مولانا أمير المسلمين أبى  
 الوليد بن نصر أيد الله أمره وأعز نصره وأعلى ذكره للولى المجلس الحنفى المتكئين القرب  
 الاودا ابن الفقيه الجليل الصدر الاوحد الرئيس العالم الفاضل الكامل الموقع الامين  
 الاظهر الارضى الاخلص الاصى أبى زيد عبد الرحمن ابن الشيخ الجليل الحسيب  
 الاصيل المرفع المعظم الصدر الاوحد الامسى الافضل الموقر المبرور أبى يحيى ابن الشيخ

الجليل الكبير الرفيع الماسجد القائد الحظي المعظم الموقر المبرور المرحوم أبي عبد الله  
 ابن خلدون وصلى الله أسباب السعادة وبلغه من فضله أقصى الارادة أعلن بماعنده أيده  
 الله من الاعتقاد الجليل في جانب المرفع وان كان غنيا عن الاعلان وأعرب عن معرفة  
 مقداره في الحسين العلماء الرؤساء الاعيان وأشاد باتصال رضاه عن مقاصده البرة  
 وشيخه الحسان من لدن وقد على بابه وفادة العز الراشح البنيان وأقام المقام الذي عين  
 له رفعة المكان واجلال الشأن الى أن عزم على قصد وطنه أبلغه الله في نيل الامن  
 والامان وكفالة الرحمن بعد الاغتيال المريب على الخير بالعيان والتسلل بجواره بجهد  
 الامكان ثم قبول عذره بما جلبت الانفس عليه من الحنين الى المعاهد والاطوان بعد  
 أن لم يخر عنه كرامة رفيعة لم يحبب عنه وجه صنيعه فولاه القيادة والسيادة  
 وأجله جليسا معقدا بالاشارة ثم أحجبه تشييعا يشهد بالفضانة بقرائه ويجمع له بر  
 الوياهة من جميع آفاقه ويجعله بيده راية خنصر ووثيقة سامع أو مبصر فها لوى الى  
 هذه البلاد بعد قضاء وطره وتلميه من نهمة سفره أو نزعه بحسن العهد وحنين الود  
 فصدر العناية به مشروخ وباب الرضا والقبول مقنوح وماعده من الخطوة والبر  
 ممنوح فما كان القصد في مثله من امجاد الاولياء التحول ولا الاعتقاد الكريم التبدل  
 ولا الزمن الاخيران ينسخ الاول على هذا فيل طوضميره ولبردمنا مشاميره ومن وقف  
 عليه من القواد والاشياخ والتخادم برا وبحرا على اختلاف الخطط والرتب وتباين  
 الاحوال والنسب أن يعرفوا حق هذا الاعتقاد في كل ما يحتاج اليه من تشييع  
 ونزول وغانة وقبول واعتناء موصول الى أن يكمل الغرض ويؤدى من امثال هذا  
 الامر الواجب المفترض بحول الله وقوته وكتب في التاسع عشر من جمادى الاولى عام  
 ست وستين وسبعمائة وبعد التاريخ العلامة بخط السلطان ونصها صرح هذا

\*(الرحلة من الاندلس الى بجاية وولاية الحجابة بم على الاستبداد)\*

كانت بجاية ثغرا افرقيصة في دولة بني أبي حفص من الموحدين وباصار أمرهم  
 للسلطان أبي يحيى منهم واستقل على افرقيصة ولى في ثغر بجاية ابنه الامير أبو بكر  
 وفي ثغر قسنطينة ابنه الامير أبو عبد الله وكان بنو عبد الواد مولد لتلسان والمغرب الاوسط  
 يتازعون في أعماله ويحجرون الكائبات على بجاية ويحبون على قسنطينة الى أن  
 تمسك السلطان أبو بكر بذيمة من السلطان أبي الحسن ملك المغرب الاوسط والاقصى  
 من بني مرين وله الشوفى على سائر ملوكهم وزحف السلطان أبو الحسن الى تلسان  
 فأخذ بمخنة هاتين أو أريد وملكها عنوة وقتل سلطانها أبا تاشفين وذلك سنة تسع  
 وثلاثين وخف ما كان على الموحدين من أمر بني عبد الواد واستقامت دولتهم ثم هلك



أبو عبد الله ابن السلطان أبي يحيى بقسطنطينة سنة أربعين وخلفه سبعة من الأولاد  
 كبيرهم أبو يزيد عبد الرحمن ثم أبو العباس أحمد فولى الأمير أبو زيد مكان أبيه في كفاية  
 نبيل مولا لهم ثم توفى الأمير أبو زكريا بجاية سنة ست وأربعين وخلف ثلاثة من الأولاد  
 كبيرهم أبو عبد الله محمد وبعث السلطان أبو بكر ابنه الأمير أباحفص عليها خال أهل  
 بجاية إلى الأمير أبي عبد الله بن زهكر يا وانخرقوا عن الأمير عرو وأخوه وبادر  
 السلطان فرقع هذا انخرق بولاية أبي عبد الله عليهم كما طلبوه ثم توفى السلطان أبو بكر  
 منتصف سبع وأربعين وزحف أبو الحسن إلى افرقية فلكها ونقل الأمر من  
 بجاية وقسطنطينة إلى المغرب وأقطع لهم هناك إلى أن كانت حادثة القيروان وخلع  
 السلطان أبو عثمان أباه وارثا من تلسان إلى فاس فنقل معه هؤلاء الأمر أهل بجاية  
 وقسطنطينة وخطبهم بنفسه وبالغ في تكريمهم ثم صرفهم إلى تغورهم الأمير أباعبد الله  
 وأولاد أخوته من تلسان وأبازيد وأخوته من فاس ليستبدوا بشغورهم ويجذوا الناس  
 عن السلطان أبي الحسن فوصلوا إلى بلادهم وملكوها بعد أن كان الفضل ابن  
 السلطان أبي بكر قد استولى عليها من يدي مريين فانتزعوها منه واستقر أبو عبد الله  
 بجاية حتى إذا هلك السلطان أبو الحسن بجبال المصامدة وزحف أبو عثمان إلى تلسان  
 سنة ثلاث وخمسين فهزم مملوكها من بني عبد الواد وأبادهم وزلزله المربة وأطل  
 هلى بجاية وبادر الأمير أبو عبد الله للقائه وشكا اليه ما يلقيه من زبون الجند والعرب  
 وقلة الجباية وخرج له عن تغر بجاية فلكها وأنزل عماله بها ونقل الأمير أباعبد الله  
 معه إلى المغرب فلم يزل عنده في كفاية وكرامة ولما قدمت على السلطان أبي عثمان سنة  
 خمس وخمسين واستخلصني منه بضعة عروق السابقين سلفي وسلف الأمير أبي عبد الله  
 واستدعاني لصباحته فأسرعت وكان السلطان أبو عثمان شديد الغيرة من مثل ذلك ثم  
 كثر المنافسون ورفعوا إلى السلطان وقد طرقتهم من ضار جف له الناس فرفعوا  
 له أن الأمير أباعبد الله اعترم على الفرار إلى بجاية وإن عاقبته على ذلك على أن  
 يولي بجابته فابعث له السلطان وسطا بنا واعتقلني نحو من ستين إلى أن هلك وجاء  
 السلطان أبو سالم واستولى على المغرب ووليت كتابة سره ثم حض إلى تلسان وملكوها  
 من يدي عبد الواد وأخرج منها أباجو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن دهمرا بن  
 ثم اعترم على الرجوع إلى فاس وولى على تلسان أبازيان محمد بن أبي سعيد عثمان ابن  
 السلطان أبي تاشفين وأستد بالأموال والغساكر من أهل وطنه ليدافع أباجو عن  
 تلسان ويكون خالصته له وكان الأمير أبو عبد الله صاحب بجاية كما ذكرناه والأمير  
 أبو العباس صاحب قسطنطينة بعد أن كان بنو مريين خاضعوا أجاء أبازيد بقسطنطينة

أعواما تباعثم خرج لبعض مذهبهم الى بونة وترك أخاه أبا العباس بها فخلعه واستبد  
بالامر وخرج الى العساكر المحمرة عليها من بني مرين فهزمهم وأخذ فيهم ونهض  
السلطان اليه من فاس سنة ثمان وخسين قبرا آمنه أهل البلاد وأسلوه فبعثه الى سبتة  
في البحر واعتقلها حتى اذا ملك السلطان أبو سالم سبتة عند حاجزته من الاندلس سنة  
ستين أطلقه من الاعتقال وصحبه الى دار ملكه وعده برتبلة عليه فلما ولي أبو زيان  
على تلمسان أشار عليه خاصته ونصحاؤه بأن يبعث هؤلاء الموحدين الى ثغورهم فبعث أبا  
عبد الله الى بجاية وقد كان ملكها عمه أبو اسحق صاحب تلمسان ومكفول بن نافر اكين  
ممن يدعي مرين وبعث أبا العباس الى قسنطينة وبها زعيم من زعماء بني مرين  
وكتب اليه السلطان أبو سالم أن يفرج له عنها ففعل كما أوفته وسار الامير أبو عبد الله الى  
بجاية فطالب اجدلابه عليها ومعاودته حصارها وألح أهلها في الامتناع منه مع السلطان  
أبي اسحق وقد كان في المقام المحمود في بعث هؤلاء الامراء الى بلادهم وتوليت  
كبر ذلك مع خاصة السلطان أبي سالم وكتاب أهل مجلسه حتى تم القصد من ذلك وكتب  
الى الامير أبو عبد الله بخطة عهد الولاية لبجاية متى حصل على سلطانه ومعنى التجاية  
في دولتنا المغرب الاستقلال بالدولة والوساطة بين السلطان وبين أهل دولته لا يشترك  
في ذلك أحد وكان لي أخ صغير اسمه يحيى أصغر مني فبعثته مع الامير أبي عبد الله حافظا  
لرسم ورجعت مع السلطان الى فاس ثم كان ما تقدمته من انصرافي الى الاندلس والمقام  
بها الى أن تسكر الوزير ابن الخطيب وأظلم الخوييني وبينه وبيننا من في ذلك وصل  
الخبر باستيلاء الامير أبي عبد الله على بجاية من يده في رمضان سنة خمس وستين  
وكتب لي الامير أبو عبد الله يستقدمني فاعتزمت على ذلك ونكر السلطان أبو عبد الله بن  
الاحمر ذلك مني لالظنه سوى ذلك اذ لم يطلع على ما كان بيني وبين الوزير ابن الخطيب  
فأضيت العزم ووقع منه الاسعاف والبر والالطاف وركبت البحر من مرسى المرية  
منتصفت وستين ونزلت بجاية لخامسة من الاقلاع فاحتفل السلطان صاحب بجاية  
لقدومي وأركب للقائي وتهاقت أهل البلد على من كل أوب يحسبون أعطافي ويقبلون  
يدي وكان يوم مشهودا ثم وصلت الى السلطان فخيا وفدى وخلع وجل وأصبحت  
من الغد وقد أمر السلطان أهل الدولة بمجاورة بني واستقلت بحمل ملكه واستقرعت  
جهدي في سياسة أموره وتدير سلطانه وقدمني للخطابة بجامع القصبة لانقلع عن ذلك  
ووجدت بينه وبين ابن عمه السلطان أبي العباس صاحب قسنطينة قسبة أحدثتها المشاحة  
في حدود الاعمال من الرعايا والعمال وشبت نار هذه القسبة بعرب وأطانهم من الزاودة  
من رياح تنقيع السوق الزبون يعيرون به أموالهم فكانوا في أهم شقة يجمع بعضهم

لبعض فالتقوا سنة ست وستين بقدم حيوه وانقسم العرب عليهم ما كان يعقوب بن علي  
مع السلطان أبي العباس فانهزم السلطان أبو عبد الله ورجع الى بجاية مقلوبا بعد ان  
كنت بجعت له أموالا كثيرة أتفق جميعها في العرب ولما رجع وأعوزته النفقة  
خرجت بنفسه الى قبائل البربر بالجلال المستعين من المغارم مندسين فدخلت بلادهم  
واستجبت جاههم وأخذت رهنهم على الطاعة حتى استوفيت منهم الجباية وكان لنا  
في ذلك مدد واعدة ثم بعث صاحب تلسان الى السلطان يطلب منه المصهر فأسعه  
بذلك ليصل يده به على ابن عمه وزوجه ابنته ثم نهض السلطان أبو العباس سنة سبع  
وستين وجاس أوطان بجاية وكاتب أهل البلد وكانوا أوجادين من السلطان أبي عبد الله  
لما كان يرهف الحد لهم ويشدوطأته عليهم فأجابوه الى الانحراف عنه وخرج الشيخ  
أبو عبد الله يوم مدها فقتله ووزل جبل ايزو معصماه فينبه السلطان أبو العباس  
في عساكره وجوع الاعراب من أولاد محمد من رياح بمكانه ذلك باغراء ابن صخر وقبائل  
سدو يكسر وكبسه في محبته وركض هارباً فلقته وقتله وسار الى البلدي بمواعدة أهلها  
وحافى الخبر بذلك وانما قيم بقصبة السلطان بقصوره وطلب مني جماعة من أهل البلد  
القيام بالامر والبيعة لبعض أبناء السلطان فتفاديت من ذلك وخرجت الى السلطان  
أبي العباس فأكرمني وحياني وأمكنته من بلده وأجرى أحوالها كلها على معهودها  
وكرثت السعاية عنده في التحذير من مكاني وشعرت بذلك فطلبت الاذن في الانصراف  
بهم وكان منه في ذلك فأذن لي بعد ما ألى وخرجت الى العرب ونزلت على يعقوب بن علي  
ثم بداهه الشأن في أمري وقبض على أخي واعتقله بيوتة وكبس بيوتات فظن بها خديرة  
وأموالاً فخفق ظنه ثم ارتحل من أحياء يعقوب بن علي وقصدت بسكرة لخصابه بني  
وبين شيخها أحمد بن يوسف بن حزني وبين أبيه فأكرم وبروساهم في الحادثات بماله  
وجاهه والله أعلم

\* (مشايعة أبي جوصاحب تلسان) \*

كان السلطان أبو جوقدا أكرم ما بينه وبين السلطان أبي عبد الله صاحب بجاية بالمصهر  
في ابنته وكانت عنده بنتان فلما بلغه مقتل أبيها واستيلاء السلطان أبي العباس ابن  
عمه صاحب قسنطينة على بجاية أظهر الامتعاض لذلك وكان أهل بجاية قد توجهوا  
الخديعة من سلطانهم بارهاق حده وشدة بطشه وسلطوته فالحرقوا عنه باطناء وكاتبوا  
ابن عمه بقسنطينة كاذراً ودسوا السلطان أبي جوصاحب ليرجون الخلاص من  
صاحبهم بأحدهما فلما استولى السلطان أبو العباس وقتل ابن عمه رأوا ان يرحمهم قبل  
ان يذل ويحاجتهم قد قضيت فاعصوا وصجوا عليه وأظهر السلطان أبو جوصاحب الامتعاض

للواقعة يسر منها حشوا في ارتقاء ويجعله ذريعة للاستيلاء على بجاية لما كان يرى نفسه  
 كذا هيا بعده وعديده وما سلف من قومه في حصارها فاسار من تلسان بجزر الشوك  
 والمدر حتى خيم بالرشمة من ساحتها ومعه أحياء زغبة يجوعهم وظعائهم من لدن  
 تلسان إلى بلاد حصين من بني عامر وبني يعقوب وسويد والديالم والعطاف وحصين  
 وانحجر أبو العباس بالبلد في شردمة من الجند أعجله السلطان أبو جوع عن استكمال  
 الخشد ودافع أهل البلد أحسن الدفاع وبعث السلطان أبو العباس عن أبي زيان بن  
 السلطان أبي سعيد عم أبي جوع من قسطنطينة كان معتقلا بها وأمر مولاه وقائد  
 عسكره بشرا أن يخرج معه في العساكر وساروا حتى نزلوا بني عبد الجبار قبالة معسكر  
 أبي جوع وكانت رجالات زغبة قد وجوا من السلطان وأبلغهم النذير أن ملك بجاية  
 اعتقلهم بها فاسلوا أبا زيان وركبوا إليه واعتقدوا معه وخروج رجل البلد بعض  
 الانام من أعلى الحصن ودفعوا شردمة كانت بجمرة يازاتهم فاقتلوا أخصاءهم وأسفلوا  
 من تلك العقبة إلى بسط الرشة وعائتهم العرب بأقصى مكانهم من المعسكر فاجتفوا  
 وتتابع الناس في الانخفال حتى افردوا السلطان في مخيمه فحمل روادحه وسار وغطت  
 الطرق بزعامهم وتراكم بعضهم على بعض فهلك منهم عوالم وأخذهم سكان الجبال من  
 البربر بالنهب من كل ناحية وقد غشيم الليل فتركوا أزوادهم ورجالهم وخلص  
 السلطان فمن خلص منهم بعد غص الريق وأصبحوا على منجاة وقد ذقت بهم الطرق من  
 كل ناحية إلى تلسان وكان السلطان أبو جوع قد بلغه خبر خروجي من بجاية وما أحدثه  
 السلطان بعدى في أهله ومخلفي فكتب إلى يستقدمني قبل هذه الواقعة وكانت الأمور  
 قد اشتدت فتفاديت بالأعداء وأتت بأجاء يعقوب بن علي ثم ارتحلت إلى بسكرة فأتت  
 بها عند أميرها أحمد بن يوسف بن مزني فلما وصل السلطان أبو جوع إلى تلسان وقد  
 جرع الواقعة أخذ في استئلاف قبائل رباح ليحلب بهم مع عساكره على أوطان بجاية  
 وخاطبني في ذلك لقر بعهدي باستئبا عنهم وملك زمامهم ورأى أن يقول علي في ذلك  
 واستدعاني لحجابه وعلامته وكتب بخطه مدرجة في الكتاب نصها الحمد لله على ما أنعم  
 والشكر لله على ما وهب لي نعم الفقيه المكرم أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون حفظه الله  
 انك نزل إلى مقامنا المكرم بمباخصنا كم به من الرتبة المنبعة والمنزلة المنسقة وهو  
 فلم خلقتنا والانتظام في سلكنا وإياننا وقد أعلمناكم بذلك وكتب بخط يده عبد الله  
 المتوكل على الله موسى بن يوسف لطف الله به وخاله وبعده بخط الكاتب ما نصه  
 تار يخ السابع عشر من شهر رجب الفرد من عام تسع وستين وسبع مائة عرفنا الله  
 خيرة ونص الكتاب الذي هذه مدرجته وهو بخط الكاتب أكرمكم الله يافقيه أبا زيد

والى رعايتكم ان قد ثبت عندنا وضح لدينا ما انظروا به عليه من المحبة فى مقامنا  
والانقطاع الى جنابنا والتشجيع قديما وحديثا لنا مع ما نعلمه من محاسن اشتملت عليها  
أوصافكم ومعارف فقمتم فيها نظرائكم ورسوخ القدم فى القنون العلمية والآداب  
العرفية وكانت خطبة العجوبة بياينا على أسماء الله الى درجات أمثالكم وأرفع  
الخطوط لنظرائكم قرباننا واختصاصا بقمنا واطلاعا على خفايا أسرارنا أنزناكم  
بها ايثارا وقدمناكم لها اصطفاة واختيارا فاعلموا على الوصول الى بابنا على أسماء  
الله لما لكم فيه من التنويه والقدر النبى حاجبا على بابنا ومستودعا لأسرارنا  
ومسحبا للكرم علامتنا الى ما شاكل ذلك من الانعام العظم والخير الجسيم والاعتناء  
والسكرام لا يشارككم مشاركى فى ذلك ولا يراكم أحد وان وجد من أمثالكم فأعلموه  
وعولوا عليه والله تعالى يتولاكم ويصل سرائكم ويوالى احتفائكم والسلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته وتأدى الى هذه الكتب السلطانية على يد سفير من وزرائه جاء  
الى أشياخ الزواودة فى هذا الغرض فقمتم له فى ذلك أحسن قيام وشايعته أحسن  
مشايعة وحلتم على اجابة داعى السلطان والبدار الى خدمته وانحرف كبارهم عن  
السلطان أبى العباس الى خدمته والاعتقال فى مذهبهم واستقام غرضه من ذلك وكان  
أخي يحيى قد خلص من اعتقاله وقدم على بيسكرة فبعثته الى السلطان أبى جو  
كالنائب عني فى الوظيفة متقاديا عن تجشم أهوالها بما كنت نزعتم عن غواية الرب  
وطال على اغفاله العلم فأعرضت عن الخوض فى أحوال المولود وبعثت الهمزة على  
المطالعة والتدريس فوصل اليه الاخ فاستكنى به ذلك ودفعه اليه ووصلنى مع هذه  
الكتب السلطانية كتاب رسالة من الوزير أبى عبد الله ابن الخطيب من غرناطة يشوق  
الى وتأدى الى تلسان على يد سفير السلطان ابن الاخر فبعث الى من هنالك ونصه

بنفسى وما نلقى على رخصة \* فبى زانى عنى بالمكاس بأمان  
حبيب نأى عني وصم لا تنفى \* وراش سهام البين عمدا فاضنانى  
وقد كان هم الشيب لا كان كائنا \* فقد أدنى لمرحله هسان  
شرعت لمن دمع عيني موردا \* فكدر شربى بالقراق وأطماني  
وما رغبت من حسن عهدى حية \* فأجذب آمالي وأرحس انماني  
حلفت على ما عنده لى من رضا \* قيا بما عندى فأحنت أيعاني  
وانى على ما نأى منى من قلا \* لا أشتاق من لقياء نعمة نظمان  
سألت جنوني فيه تقرب عرسه \* فقست بجز الشوق جفن سليمان  
اذا ما عاداع من القوم باسمه \* وثبت وما استبنت شعبة هيمان

وتأله ما أصغيت فيه لعاذل \* تحاميته حتى ارعوى وتحاماني  
ولا استشرت نفسي برجة عابد \* تطل يوم أمثله عبدرجن  
ولا شرت من قبله بتشوق \* يخلل يوم أمثله عبدرجن  
أما الشوق فحدث عن البحر ولا حرج وأما الصبر فسل به أية درج بعد أن تجاوز  
اللو والمنعرج لكن الشدة تعشق الفرج والمؤمن يشق من روح الله الأربع  
وإني بالصبر على أرب الزبر لابل الضرب الهبر ومطاوله اليوم والشهر تحت حكم  
القهر ومن لا دين أن تسلسلوا القصر عن أناسها المبصر أو تذهل ذهول الزاهد عن  
سرهار الرائي والمشاهد وفي الجسد مضغة يصلح إذا صلحت فكيف حاله إن  
رحلت عنه أو ترحت وإذا كان الفراق هو الحجام الأول فعلام المعول أعيت  
ضراوة الفراق على الرواق وكادت لوعة الاشتياق أن تفضي إلى السياق

تركوني بعد تشيعكم \* أوسع أمر الصبر عصيانا  
أفرع سنى ندما تارة \* وأسقيج الدمع احسانا  
وربما علقت بغشيان المعاهد الخالية وجذدت رسوم الاسى بمحاورة الرسوم البالية  
أسائل نوى التوى عن أهليه وهيام المرقد المهجور عن مصطلبه وناء الاثافي  
المثلثة من منازل الموحدين وأحاريين تلك الاطلال حيرة المحمدين لقد ضللت إذا  
وما أنامن المهتمدين كلفت لعنم راقه بسائل عن جفوني المورقة ونائم عن شجوني  
المجففة المتفرقة فطن عن ملال لامت بمر ما بشر حال وكدر الوصل بعد صفائه  
وضرح النصل بعد عهد وفائه

أقل اشتياقا أيها القلب انما \* رأيتك تصنى الود من ليس جازيا  
فها أنا أبكي عليه بنم أساله وأندب في ربع الفراق أساله وأشكو إليه حال  
قلب صدعه وأودعه من الوجد ما أودعه لما خدعه ثم قلاه وودعه وأنشق رياه  
أنفاري تراح قد جدعه

خليلي فيما عشتما هل رأيكما \* قتيلا بكى من حب قاتله قبل  
فلولا عسى الرجاء راعله لابل شفاعته المحل الذي حله نشرت ألوية العتب وبشت  
كاتبها كيماني شعاب الكتب تهزم من الالذات رما حاهز الالسة وتورمق النونات  
أمثال القسي المبرنة وتقود من مجموع الطرس والنقر بقاء تردى في الاعنة  
ولكنه أوى إلى الحرم الامين وتقبأ طلال الجوار المؤمن من معرة الغوار عن  
الشمال واليمين حرم الخلال المزينة والظلال اليزينة والههم السنية والشيم التي  
لاترضى بالدون ولا بالدينة حيث الرقد الممنوح والطير الميامن يزجولها السنوح



شرعت اليأس أسنة ونصول

ما أقدر الله أن يبدني على شحط \* من داره الحزن عن داره صول

فان كان كلام الفرقار غيبا لما نوب مغيبا وحلت الوقت الهني تشغيبا فلعل  
المتقى يكون قريبا وحديثه مروي صحيفا غريبا ايه سيدي كيف حال تلك الشجيايل  
الزهرة الخايل والشبح الهامية الديم هل عرييا الهامن راعت بالبعدباله واخذت  
بعاصف البين ذباله أو ترى لموق شأنه ساكب لا يفتر وشوقيت حبال المشوق ويتر  
وضنى تقصر عن حله الفاتقة صنعاء ونستر والامر أعظم والله يستر وما الذي يصيرك  
صبر من يلفح السهوم يصيرك بعد أن أضمرت وأشعلت وأوقدت وجعلت وفعلت  
فعلتك التي فعلت ان تترقى بذماء أو ترذنبغية ماء رماق ظماء وتعاهد المعاهد  
بتمجبة عليها شذ انفسك أو تنظر اليامن البعدبة له حورا من ياض قرطاسك  
وسواد انفسك فربما نعت الانفس المحبة بخيال يزور وتعلت بنوال منذور  
ورضيت لما لم تصد العناء بزور زور

يامن ترحل والرياح لاجله \* تشاق ان يعقب شذاريها

تحمه النفوس اذا بعثت تحمة \* واذا قرأت ترى ومن أسياها

ولئن أحنيت بها قما سلف نفوسنا تفديك والله الى الخير يهديك فحنن نقول معشر  
مؤدبك نين ولا تجعلها بيضة الديك وعذرا فاني لم أجترئ على خطا بك بالفقرة الفقيرة  
وأدلت لذي محرابك برفع العقيرة عن نشاط بعث حرسونه ولا اغتباط بالادب  
الانسية نسوسة أو في على الفترة ناموسة وانما هو نفاق نفثة المصدور وهناء  
الحرب المجذور وان تعدل به مخاري قم قياس فارق والذي هيا هذا القدر  
وسببه ومهل المكروه الى منه وجيبه ما اقتضاه الصنوبر يحي أمه الله  
حياته وحرس من الحوادث جهاته من خطاب ارتشف لهذه القرية المحبة العديمة  
يلالتها بعد أن رضى غلاتها ورسخ الى الصهر الحضري سلاتها فلم يسع  
الا اسعافه بما أعافه فأملت مجيبا ما لا يعد في يوم الرهان نجيبا وأسمعته وجيبا لما  
ساجلت بهذه الترهات سحر أعجيبا حتى اذا ألق القلم العريان فصحه وجمع برذون  
الغزاة فلم أطلق كبجه لم أنق من غيرة غلوه وموقف شلوه الا وقد تجيز الى فتك مغترا  
بل معترا واستقبلها ضاحكا مفترا وهش لها بزا وان كان من انجل مصفرا وليس  
بأول من هجر في القاس الوصل عن هجر أو بيعت التمر الى هجر وأي تنسب يني  
اليوم وبين زخرف الكلام واجالة جياذ الاقلام في محاورة الاعلام بعد أن حال  
الجريض دون القريرض وشغل المريض عن التعريض وغلب الشوق اليكسل



ونشرت الشعرات البيض كأنها الاسل ترزع برقط الحيات سرب الحياة وتطرق  
 بذوات الغرور والشباب عند البيات والشيب الموت العاجل والمعتبر الابل واذ  
 اشتغل الشيخ بغير معاده حكم في الظاهر بابعاده وأسره في ملكة عاده فأغض أبناك  
 الله وأصبح لمن قصر عن المطمح وبالعين الكفيلة فالملح واعتم لباس ثوب الثواب  
 واشق بعض الجوى بالجويا لولاء الله فيما استصفت ولم يكت ولا بعدت  
 ولا هلكت وكان لك أيتها سلكت ورسك من السعادة بأوضح السمات وأتاح لقاءك  
 من قبل الممات والسلام الكريم يعقد جلال ولدى وساكن خلدي بل أخى وان  
 انقبت عنه ويسدى ورجة الله وبركاته من محبة المشتاق اليه محمد بن عبد الله ابن  
 الخطيب في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني من عام سبعين وسبع مائة وكان تقدم منه  
 قبل هذه الرسالة كتاب آخر الى بيت به الى لسان فتأخر وصوله حتى بعثه أخى يحيى  
 عند وفادته على السلطان ونص الكتاب ياسيدى اجلالا واعتمادا وأخى  
 ودا واعتمادا ومحل ولدى شقة حلت منى فؤادا طال على انقطاع أبنائك واختفاء  
 أخبارك فرجوت أن أبلغ المنية بهذا المكتوب اليك وتحترق الموانع دونك وان  
 كنت في مواليك كالعاطش الذى لا يروى والاكل الذى لا يشبع شأن من تجاوز  
 الحدود والطبيعية والعوائد المألوفة فانا بعد انهاء التحية المطولة الروض بما الدموع  
 وتقرير الشوق القديم للزيم وشكوى البعاد الاليم والانهال فى اتاحة القرب قبل  
 القوت من الله ميسر العسير ومقرب البعيد أسأل عن احوالك سؤال أبعد الناس مجالا  
 فى مجال الخلوص لديك واستقرأ لى بسكرة على الغبطة بك بالبعاء الى تلك الرابة  
 الزكية الكريمة الاب الشهيرة الفضل المعروفة القدر على البعد حرسها الله بمجال الفضلاء  
 ونحيم الرجال العلياء ومهابط الطيب الثناء بحوله وقوته وقاربت كل ساح السلامة  
 فاجدوا الله على اخلاص وفاربوا فى مما مله الآمال وضربوا تلك الذات الفاضلة  
 عن المشاق والاعوجاج عن المتالف فخلوب الحريص على النياخسيس والموانع  
 الحافظة حجة والحاصل حسرة وما قل سعى بمحالة العاقبة والعاقلة لا يستنكحه  
 الاستغراق فيما آخره الموت اتماينال منه الضرورى ومثلك لا يعجز مع الناس  
 العاقبة اضعاف ما يرجى به العمر من المأكول والمشرب وحسبنا الله وان تشوقت  
 لحال الخب تلك السيادة للبرة والبنوة البرة فالحال حال من جعل الزمان بيد القدر  
 والسيف فى مهب الغفلة والسج فى تيار الشواغل ومن واء الامور غيب محجوب  
 وأجل مكتوب يؤتل فيه عادة السمر من الله الآن الفخير الذى تعلمونه حفظه الناس  
 لما عجزت الحياة وأعوذ الناصر وسدت المذاهب والشأن اليوم شأن الناس فيما

يقرب من الاعتدال وفيما يرجع الى السلطان يولاه الله على اضعاف ما يابشر سيدي  
من الاغنياء في البر ووصل سبب الالتحام والاشتمال مع الاقبال وما يصحبه متعود  
الظهور والحمد لله وفيما يرجع الى الاحباب والاولاد فعلى ما علمت الآن الشوق  
يخامر القلوب وتصور اللقاء مما يرهق في الوطن وحاضر النعم سقى الله ذلك على أفضل  
حال ويسره قبل الارتحال من دار الجمال وفيما يرجع الى الوطن فأحوال النائم خبا  
وهذنة وظهورا على العسوة وحسبك بافتتاح حصن آس وبرعة القاطعة بين بلاد  
الاسلام ووبرة العاردين وبيعة وحصن السهلة في عام ثم دخول بلاد طبرية بنت  
اشيلية عنوة والاستيلاء على ما يناهز خمسة آلاف من السبي من فتح دار الملك وبلدة  
قرطبة ومدينة جيان عنوة في اليوم الاغر المجمل وقتل مقاتلة وسبي الذرية وقهقهة  
الانار حتى لا يلربها العمران ثم اقتتاح مدينة رندة التي تلف جيان في ملاءة دار النجى  
والرفاهية والبنات الحافلة والنعم الثرة نسأل الله جيل وعلا أن يصل عوائد نصره ولا  
يقطع عنا سبب رحمة وأن ينفع بما أعان عليه من السعي في ذلك والاعانة عليه ولم يتزيد  
من الحوادث الا ما علمت من أخذ الله لنفسه السوء وخبت الارض المسلوب من أثر  
الخبر عمن عبد الله وتحكم شر الميثة في نفسه واثبات النكال على حاشيته والاستئصال  
على نفسه والاضطراب مستول على الوطن بعده الآن القرب على علاته لا يرحمه غيره  
والاندلس اليوم شيخ غزاتها عبد الرحمن بن علي بن السلطان أبي علي بعد وفاة الشيخ أبي  
الحسن علي بن بدر الدين رحمه الله وقد استقر بها بعد انصراف سيدي الامير المذكور  
والوزير مسعود بن رحو وعمر بن عثمان بن سليمان والسلطان ملك النصارى بطرقة قد  
عاد الى حكمه باشيولية وأخوه مجلب عليه بقشتالة وقرطبة مخافة عليه فائمة بطائفة  
من كبار النصارى الخائفين على أنفسهم داعين لآخيه والمسلمون قد اغتموا هوب هذه  
الريح وخرق الله لهم عوائد في باب الظهور والخبر لم تكن تخطر في الأسمال وقد تلقب  
السلطان أيده الله بعقب هذه المصائب بالفتى بالله وصدرت عنه مخاطبات بمعمل  
الفتوح ومفصلها بعظم الحرص على ايصالها الى تلك القضايا لو أمكن وأما ما يرجع  
الى ما تشوق اليه ذلك الكمال من شغل الوقت فصدوت نقايد وتفاصيل يقال فيها بعد  
ما اعلمت تلك السيادة بالانصراف يا ابراهيم ولا ابراهيم اليوم منها أن كبا رفع الى  
السلطان في الحجة من تصريف ابن أبي حجلة من المشاركة فعارضته وجعلت الموضوع  
أشرف وهو محبة الله كفا ادعى الاصحاب غرابته وقد وجهه الى الشرق وصحبته  
كباب غرناطة وغيره من تألبي وتعرف تحبيبهم بخانقاه سعيد السعداء من مصر واتال  
الناس عليه وهو في لطافة الاعراض متكلف اغراض المشاركة من ملحه

سلت لمصر في الهوى من بلد \* يهديه هواؤها لدى استنشاقة  
 من ينكر دعوى فقل على له \* تكفى امرأة العزيز من عشاقه  
 والله يرزق الاعانة في التناسخه ووجهه وصدره عن جرسه الغيرة على أهل الحيرة  
 وجره سميته حمدا للجهور على السنن المشهور والاكاب على اختصار كتاب الجوهرى  
 وردنجمه الى مقدار الخس مع حفظ ترتيبه السهل والله المعين على مشغلة تقطع بها هذه  
 البرهة القرية البداة من التهمة ولا حول ولا قوة الا بالله والمطالوب المتابعة على تعريف  
 يصل من تلك السيادة والبنوة اذ لا يتعدرو وجود فافل من حج ولا حق تلمسان يبعثها  
 السيد الشريف منها فالنفس شديدة التعطش والقلوب قد بلغت من الشوق  
 والاستطلاع الحناجر والله أسأل أن يصون في البعد ويغنى منك لديه ويلبسك العافية  
 ويخلصك وايامى من الورطة ويحملنا أجمعين على الجادة ويختم لنا بالعبادة والسلام  
 الكريم عودا على بدع ورجة الله وبركاته من المحب المشوق المذاكر الداعي ابن الخطيب  
 في الثاني من جمادى الاولى من علم تسعة وستين وسبع مائة انتهى (فأجيبته) ونص  
 الجواب سيدى مجد اوعاواو واحدى ذخرا مرحوا ومجل والذى بر اوحوا هازال  
 الشوق ذنأبى وبك الدار واستحكم بيننا البعديرى سعى أنباءه ويخيل الى من  
 أيدى الرياح تناول رسالتك حتى ورد كتابك العزيز على استطلاع وعهد غير مضاع  
 ووددى أجناس وأنواع قنشر بقلبي ميت السافو وحشر أنواع المصبرات وقدر للقائك  
 زنادا لامل والله أسأل الامتناع بك قبل القوت على ما يرضيك ويسقى أمانى وأمانيك  
 وحبيته تحية الهائم لموقع الغمام والمدنح الصباح المبجل وأمل على معترح الاولياء  
 خصوصافيك من اطمئنان الحال وحسن القرار وذهاب الهواجس وسكون النفرة  
 وعمو خاف الدولة من رسوخ القدم وهبوب دريح النصر والطهور على عهد والله  
 بانترجاع الحصون التي استنقذوها في اعتلال الدولة وتغريب المعازل التي هي قواعد  
 النصرانية غريسة لا تثبت الا في الحلم وآية من آيات الله وان خباة هذا الفتح في طي  
 العصور السالفة الى هذه المدة الكريمة دليل على عناية الله بتلك الذات الشريفة  
 حيث أظهر على يدها خوارق العادة وما تجدد آخر الايام من معجزات المسلة وكل فيها  
 والحمد لله تحسبن التدبير وعن التعبية من حمدا لاثر وخالد الذكر طراز في حلة الخلافة  
 النصرية وتاج في مفرق الوزارة ككتبه الله لك فيما يرضاه الله من عباده ووقفت  
 عليه الاشراف من أهل هذا العصر المحروس وأذنته في الملاسر وز العز الاسلام  
 واطهار النعمة واستطراد الذكر الدولة المولودة بما تستحقه من طيب الثناء  
 والتماس الدعاء والتحديث بنعمتها والاشادة بفضيلها على الدول السالفة

والخالفه وتقدمها فانشرح الصدور حبا وامتلاّت القلوب اجلا لا وتعظيما  
وحسنت الاثارا واعتقادا ودعاء وكان كتاب سيدى لشرف تلك الدولة عنوانا  
ولمعاذ يستعجم من نعتي في مناقبها ترجمانا زاد الله من فضله وأمتع المسلمين سكون  
الغريب من الشوق المزعج والحيرة التي تكاد تذهب بالنفس أسفا لتجافي عزمها عن  
الامن والتقويض عن دار العزيز المولى المنعم والسيد الكريم والبلد الطيب  
والاخوان البررة ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وان تشوقت السيادة  
الكرمية الى الحال فعلى ما علمت سيرامع الامل ومغالبة الايام على الخط واقطاعا للغة  
جانب العمر

هل نافعى والجدي صيب \* مدى مع الآمال في صعد  
رجع الله ناله ولعل في عظمتكم النافعة شفاء من هذا الداء العناء ان شاء الله  
وان لطف الله مصاحب من هذه الرياسة المزيّنة وحسبك بها عليه عصمة وافية صرفت  
وجه القصد الى ذخيري التي كنت أعتدها منهم كما علمت حين تقاوم الخطب وتلون الدهر  
والافلاب من مظان النكبة وقد رقت حولها بهدم ما جرته الحادثة بهلك السلطان  
المرحوم على يد ابن عمه قري به في الملك وقسمه في النسب والبيات الجاه وتغير السلطان  
واعتقال الاخ المخلف والياس منه لولا تكيف الله في نجائه والعيث بعده في المنزل  
والولد واغتصاب الصباغ المقتناة من بقايا ما تمتع به الدولة النصر به أبقاها الله من  
النعمة فأوى الى الوكر وساهم في الحادث وأشرى في الجاه والمال وأعان على نواب  
الدهر وطلب الورث حين رأى الدهر قلائي وأمل الملول استخلاصي وتجاوزوا في اتحافي  
والله المخلص من عقاب الآمال والمرشد الى نبذ هذه الخطوط المورطة وأبأنى سيدى  
بما صدر عنه من التصانيف الغريبة في هذه الفتوحات الجليلة وبودى لواقع  
الاتحاف بها أو بعضها فلقد عاودني الندم على ما فرطت وأما أخبار هذا القطر فلا  
زيادة على ما علمت من استقرار السلطان أبي اسحق ابن السلطان أبي يحيى بن تونس  
مستبدا بأمره بالحضرة بعد مهلك شيخ الموحدين أبي محمد بن تافراكين القائم بأمره  
رحمة الله عليه مضيا بقا في حياته الوطن وأحكامه بالعرب المستظهرين بدعوته مسانعا  
لهم بوفرة على أمان الرعايا والسابلة لو أمكن حسن السياسة جهد الوقت ومن انتظام  
بجباية محل دولتنا في أرض صاحب قسنطينة وبونه خلافا كما علمت بحمل الدولة بنصر امته  
وقوة شكيمته فوق طوقها من الاستبداد والضرب على أيدي المستقلين من الاعراب  
منسحق الطاعة أكثر أوقاته لذلك الا ما شمل البلاد من تغلب الغرة ونقص الارض من  
الاطراف والوسط وخود ذبال الدول في كل جهة وكل بداية الى تمام وأما أخبار المغرب

الاضي والادنى فلديكم طلعه وأما المشرق فأخبر الحاج هذه السنة من اختلاله  
 واتفاض سلطانه وانتزاع الجفاهة على كرسه وفساد المصانع والسقايات المعقدة لوفد الله  
 وحاج بيته ما يهجن العين وطيل البث حتى رغبوا أن الهمعة اتصلت بالقاهرة أياما  
 وكثيرا الهرج في أرقعتها وأسواقها لما وقع بين سندهم المتغلب بعد بلقاء الخصى وبين  
 سلطانه ظاهر القلعة من الجولة التي كانت دائرتها عليه أخلت عن زهاء الخمسة مئة قتلى  
 من حاشيته وموالي بلبنة ووقعت بعض على الباقي فأودع منهم السجون وطلب الكثير وقتل  
 سندهم في محبسه وألقي زمام الدولة بيد كبير من موالى السلطان فقام بهم مستبدا  
 وفادها مستعلا وبيد الله تصريف الأمور ومظاهر الغيوب جل وعلا ورغبني من  
 سيدي أبقاه الله أن لا يغيب خطابه عني حتى أمكن أن يصل منته الجهة وأن يصل عني  
 أقدام تلك الذات المولوية ويعرفه بما عندي من التشيع لسلطانه والشكر لنعمة  
 وأن ينهي عني لحاشيته وأهل اختصاصه التبعة المختلصة من أنفاس الرياض كبيرهم  
 وصغيرهم وقد تأدوني إلى حضرته الكريمة خطاب على يد الحاج نافع سلمه الله تناوله  
 من الأخ يحيى عند لقائه أيام بلبسان بحضرة السلطان أبي جواد أيد الله فر بما يصل  
 فسيدي يوضح من ثنائي ودعائي ما يحضر عنه الكتاب والله يقبلكم ذخرا للسلمين وملاذا  
 للأملين بفضلهم والسلام المكرم عليكم وعلى من لا ذنبكم من السادة الاولاد  
 المناجيب والاهل والحاشية والاصحاب من المحب فيكم المعتد بكم شيعة فضلكم ابن  
 خلدون ورحمة الله وبركاته عنوانه سيدي وعجادي ورب الصنائع والايادي  
 والفضائل الكريمة الخواتم والمبادئ امام الائمة علم الائمة تاج الملة نضر العلماء  
 عماد الاسلام مصطفى الملوكة الكرام كفل الامامة تاج الدول أنبر الله ولي أمير  
 المؤمنين الغني بالله أيد الله الوزير أبو عبد الله ابن الخطيب أبقاه الله وتولى عن  
 المسلمين حواه (وكتب) إلى من غرناطة ياسيدي وولي وأخي ومحل وادي كان الله لكم  
 حيث كنتم ولا أعدمكم لطفه وعنايته لو كان مستقر كم بحيث يثاني اليه تزيدي رسول  
 وانفاذ مطع أو توجيه نائب رحفت على نفسي بالائمة في اغفال حقتكم ولكن العذر  
 ما علمت واجد والله على الاستقرا في كشف ذلك الفاضل الذي وسعكم كنفه وشملكم  
 فضله شكر الله حسبه الذي لم يخلف وشهده التي لم تنكروا في اعتمدت سفر هذا الشيخ  
 وافدا الحرمين بمجموع الفتوح في اصال كتابي هذا وبودى لوروقتم على ما لديه من  
 البضاعة التي أنتم رؤسها وصدورها فيكون لكم في ذلك بعض أنس وريحانة تأدي ذلك  
 في بعضه مما يخدم عليه وظواهر الأمور تجل عليه في تزيينكم بها وأما البواطن فما  
 لا تأتي كثرة وبجامة وأخص ما أظن تشوقكم اليه حال فاعلموا اني قد بلغني

الماء الزبي واستولى على سوا المزاج المخوف وتوالت الامراض وأعوز الشفاء لبقاء  
السبب والعجز عن دفعه وهي هذه المداخلة جعل الله عاقبتها الى خير ولم أترك وجهاً من  
وجوه الحيلة إلا بذلته فما أغنى عنى شيئاً ولولا أني بعدد كم شغلت الفكر بهم هذا التأليف  
مع الزهد وبعد العهد وعدم الاماع عظمة الكتب لم تتمش من طريق فساد الفكر الى  
هذا الحد وأخر ما صدر عنى كاش سميته باستئزال اللطف الموجود في أسرار الوجود  
أملتني في هذه الايام التي أقيم فيها رسم النيابة عن السلطان في سفره الى الجهاد بؤدى  
لو وقفت عليه وعلى كتابي في المحبة وعسى الله أن يسر ذلك ومع هذا كله والله ما قصرت  
في الحرص على ايصال مكتوب اليكم امامن جهة أخيكم أو من جهة السيد الشريف  
أبي عبد الله حتى من المغرب اذا سمعت الركب متوجهاً منى فلا أدري هل بلغكم شئ  
من ذلك أم لا والاحوال كلها على ما تر كفوها عليه وأحبابكم بخير على ما علمت من  
الشوق والتشوق والارتماس على مقارقتكم ولا حول ولا قوة الا بالله والله  
يحفظكم ويتولى أموركم والسلام عليكم ورحمة الله من المحب الواحش ابن  
الخطيب في ربيع الثاني من عام احدى وسبعين وسبع مائة وباطنه مدرجة نصها  
سيدى رضى الله عنكم استقرت بلسان في سبيل تقبل ومسارة مزاج تعرفونه صاحبنا  
المقدم في الطب أبو عبد الله الشقورى فاذا اتصل بكم فأعينوه على ما يقف عليه  
اختياره وهذا الاحتياج معه الى مثلكم عنوانه سيدى ومحل أخى الفقيه الجليل الصدر  
الكبير المعظم الرئيس الحاجب العالم الفاضل الوزير ابن خلدون وصل الله سعده وحسن  
محمده بجهه وانما طوأت بذكر هذه الخطابات وإن كانت فيما يظهر خارجة عن غرض  
الكتاب لان فيها كثير من أخبارى وشرح حالى فيستوفى ذلك منها ما يشوق اليه من  
المطالعين للكتاب ثم ان السلطان أياهم لم يزل مختلفاً في الاجاب على بجاية واستئلاف  
قبائل رياح لذلك ومعو لا على مشايعى فيه ووصل يده مع ذلك بالسلطان أبي اسحق ابن  
السلطان أبي بكر صاحب تونس من بنى أبي حفص لما كان يشهوه بغير أخيه صاحب  
بجاية وقسطنطينة من العداوة التي تقضمها مقاسمة التسبب والمثل فكان يوقدر له عليه  
في كل وقت ويمزقونى وأنا يسكرة فأكد الوصلة بمخاطبة كل منهما وكان أبو زيان  
ابن عم السلطان أبي جو بعد اجفاله عن بجاية واختلاله بمسكرة قدسارى أثره الى  
تلسان وأجلب على فواحيا فلم يظفر بشئ وعاد الى حصين فأقام بينهم واشتعلوا عليه وشجع  
المنفاق في سائر أعمال المغرب الاوسط ولم يزل يستألفهم حتى اجتمع له الكثير منهم فخرج  
في عساكره منتصف تسع وستين الى حصين وأبى زيان واعتمدوا بجبل تطرى وبعث  
الى بنى استمقار الزاودة لادخذ بحجزتهم من جهة الصحراء وكتب يستدعى

أشياخهم يعقوب بن علي كبير أولاد محمد وعثمان بن يوسف كبير أولاد سبع بن يحيى  
وكتب إلى ابن مرنى قعيدة وطنهم يأمدادهم في ذلك فأمدتهم وسرنا لغز بين إليه حق  
نزلنا القطفا بقل تطرى وقد أحاط السلطان به من جهة التل على أنه إذا فرغ من شأنهم  
سار معنا إلى بجاية وباغ الخبر إلى صاحب بجاية أي العباس فعسكر عن استألف من بقايا  
قبائل رباح وعسكر بطرف ثنية القطفا المقضية إلى المسيلة وبيننا نحن على ذلك اجتمع  
الخالفون من زغبة وهم خالد بن عامر كبير بن عامر وأولاد عريف كبير أسويد  
ونهمضوا اليينا بكتاتنا من القطفا فأجفلت أحياء الزواودة وتأخرنا إلى المسيلة ثم إلى  
الزاب وسارت زغبة إلى تطرى واجتمعوا مع أبي زيان وحسين وهممو على معسكر  
أبي جوقفلوه ورجع منهمزما إلى تلسان ولم يزل من بعد على استتلاف زغبة ورياح  
يؤمل الظفر بوطنه وابن عمه والكثرة على بجاية عامافعا وأنا على حالي في مشايعة  
وإيلاف ما يشه وبين الزواودة والسلطان أي اسحق صاحب تونس وابنه خالد من  
بعده ثم دخلت زغبة في طاعته واجتمعوا على خذته ونهمض من تلسان لشقاء نفسه من  
حسين وبجاية وذلك في آخر يات إحدى وسبعين فوفدت عليه بطائفة من الزواودة  
أولاد عثمان بن يوسف بن سليمان لتشارف أحواله ونظا له بما رسم له في خدمته فلقياه  
بالبطحاء وضرب لسانا موعدا بالخزائن انصرف به العرب إلى أهليهم وتحلف بعدهم  
لقضاء بعض الأغراض والحقاق بهم وصلت به عبد القطر على البطحاء وخطبت به  
وأشده عند انصرافه من المصلى تهمة بالعيد وغرضه

هذي الديار خفيهن صباحا \* وقف المطايا بينهن طلاحا  
لاتسأل الاطلال ان لم تروها \* عبرات عينك واكفامتخا  
فلقد أخذت على جفونك موثقا \* أن لا يرين مع البعاد شعاعا  
إيه على الحى الجميع وربما \* طرب القوادل ذكركم فارتاحا  
ومنازل للظاعنين استجمعت \* حزننا وكانت بالسرو رفصاحا

وهي طويلة ولم يبق في حذقي منها الا هذا وبيننا نحن في ذلك إذ بلغ الخبر بأن السلطان  
عبد العزيز صاحب المغرب الأقصى من بني مرنى قد استولى على جبل عامر بن محمد  
الهنشائي برا كش وكان أخذ يخنفه منذ حول وساقه إلى فاس فقتله بالعباد وأنه عازم  
على النهوض إلى تلسان لما ساف من السلطان أبي جوارثا حصار السلطان عبد العزيز  
لعامر في جبله من الأجلاب على تغور المغرب ولحين وصول هذا الخبر أضرب  
السلطان أبو جوارث على ذلك الذي كان فيه وكررا جعالي تلسان وأخذ في أسباب  
انطروح إلى المصراة مع شيعة بني عامر من أحياء زغبة فاستألف وجع وسدد الرجال

وقضى عبد الاضحى وطلبت منه الاذن في الانصراف الى الاندلس لتعذر الوجهة الى  
بلاد رباح وقد اظلم الجواب بالفتنة وانقطعت السبل فأذن لي وجلفى رسالة الى السلطان  
ابن الاحمر وانصرف الى المرسى بهنين وجاءه الخبر بنزول صاحب المغرب تازا في عساكره  
فأجفل بعدى من تلسان ذاهبا الى الصحراء على طريق البطحاء وتعذر على ركوب  
البحر من هنين فأقصرت وتأذى الخبر الى السلطان عبد العزيز بأنى مقيم بهنين وأنى  
معي وديعة احتملت الى صاحب الاندلس تخيل ذلك بعض القواة وكتب به الى  
السلطان عبد العزيز فأنقذ من وقته سرية من تازا وتعرضى لاسترجاع تلك الوديعة  
واستمر هو الى تلسان وواقبني السرية بهنين وكشفوا الخبر فلم يبقه وا على همته وجلفى  
الى السلطان فلقيته قربان تلسان واستكشفنى عن ذلك الخبر فأعلمته بقيقه وعنقى  
على مفارقة دارهم فاعتذرت له لما كان من عمر بن عبد الله المستبد عليهم وشهدلى كبير  
مجلسه وولى آية وابن وليه وترمار بن عريف ووزيره عمر بن مسعود بن منديل بن  
حمامة واحتفت بالاطاف وسأنى في ذلك المجلس عن أمر بجاية وأفهمنى أنه يروم  
تلكها فهاهنا عليه السبل في ذلك فسرته وأقت تلك الليلة في الاعتقال ثم أطلقنى  
من القيد فعدت الى رباط الشيخ الولى أبى مدين ونزلت بجواره مؤثر اللخل والانهطاع  
للعلم لوتر كتبه

\*(مشايعة السلطان عبد العزيز صاحب المغرب على بن عبد الواد)\*

ولما دخل السلطان عبد العزيز الى تلسان واستولى عليها وبلغ خبره الى أبى جوهر  
البطحاء فأجفل من هنالك وخرج في قومه وشيعته من بنى عامر ذاهبا الى بلاد رباح  
أفسر ح السلطان وزيره أبابكر بن غازى فى العساكر لاتباعه وجمع عليه أحياء زغبة  
والمعقل باستئلاف وليه وترمار وتديره ثم أعمل السلطان نظره ورأى أن يقدمنى أمامه  
الى بلاد رباح لا وطى أمره وأجلهم على مناصرته وشفا نفسه من عذوب بما كان  
السلطان أيس من استتباع رباح وتصر يفهم فيما يريد من مذاهب الطاعة فاستدعانى  
من خلوى بالعبادة عند رباط الولى أبى مدين وأنا قد أخذت فى تدريس العلم واعتزمت  
على الانقطاع فآنسى وترى ودعانى لمذهب اليه من ذلك فلم يسعنى الاجابة وخلع  
على وجلفى وكتب الى شيوخ الرزادة ياتئال أمرى وما ألقية اليه من أوامره  
وكتب الى يعقوب بن على وابن منى بمساعدتى على ذلك وأن يحاولوا على استخلاص  
أبى جوهر من بين أحياء بنى عامر ويجعلوه الى حى يعقوب بن على فودعته وانصرفت  
في عاشوراء سنة ثنتين وسبعين فلقنت الوزير فى عساكره وأحياء العرب من المعقل  
وزغبة على البطحاء ولقيته ودفعت اليه كتاب السلطان وتقدمت أمامه وشيعنى وترمار



يومئذ وأوصاني بأخيه محمد وقد كان أبوجوقض عليه عندما أحس منهم بالخلاف  
 وأنهم يرمون الرحلة إلى المغرب وأخرجه معه من تلسان مقبدا واحتمله في معسكره  
 فأكد علي وترمار في المحاولة على استخلاصه بما أمكن وبعث معي ابن أخيه عيسى  
 في جماعة من سويديدوني وقدمت إلى أحياء حصين وأخبرهم فرج بن عيسى بوصية  
 عمه وترمار إليهم فنبذوا إلى أبي ريان عهده وبعثوا معه من أوصله إلى بلاد رباح  
 ونزل علي أولاد يحيى بن علي بن سباع وولغوا به في الفقر واستقرت ذهابا إلى بلاد رباح  
 فلما انتهت إلى المسيلة ألفت السلطان أباجو وأحياء رباح معسكرين قريب منها  
 في وطن أولاد سباع بن يحيى من الزواودة وقد تسايلاوا إليه وبذل فيهم العطاء ليجتمعوا  
 إليه فلما هو إكافي من المسيلة جاؤا إلى فعملتهم على طاعة السلطان عبد العزيز  
 وأوفدت أعيانهم وأشيائهم على الوزير أبي بكر بن غازي فلقوه ببلاد الديال عند نهر  
 واصل فأقوا طاعتهم ودعوه إلى دخول بلادهم في اتباع عدوه ونهض معهم وتقدمت أنا  
 من المسيلة إلى بسكرة فلقيت به يعقوب بن علي واتفق هو وابن مزني على طاعة  
 السلطان وبعث ابنه محمد اللقاء أبي جو وأمر بني عامر خالد بن عامر يدعوه إلى نزول  
 وطنه والبعده به عن بلاد السلطان عبد العزيز فوجهه متديلا من المسيلة إلى الحصراء  
 ولقيه على الدوسن وبات ليلتهم بعرض عليهم التحول من وطن أولاد بني سباع إلى  
 وطنهم بشرقي الزاب وأصبح يومه كذلك فأراعهم آخر النهار الانتشار المجاج خارجا إليهم  
 من أفواه الثنية فركبوا بسكرة تسرفون وإذا بهم وادي الخليل طالعقة من الثنية وعساكر  
 بني مرين والمعقل وزغبة مشالة أمام الوزير أبي بكر بن غازي قد دلل تبهم الطريق  
 وفدأ أولاد سباع الذين بعثهم من المسيلة فلما أشرفوا على الخيم أغاروا عليهم مع  
 غروب الشمس فأجفل بنو عامر واتهب تخيم السلطان أبي جو ورحاله وأمواله ونجا  
 بنفسه تحت الليل وقرق شمل ولده وجرمه حتى خلاصوا إليه بعد أيام واجتمعوا بقصور  
 مصاف من بلاد الحصراء وامتلات أيدي العساكر والعرب من نهبا بهم وانطلق محمد بن  
 عريف في تلك الهجمة أطلقه الموكلون به وجاء إلى الوزير وأخيه وترمار ولقوه بما يجب  
 له وأقام الوزير أبو بكر بن غازي بالدوسن أياما أراح فيها وبعث إليه ابن مزني  
 بطاعته وأرغله من الزاد والعلوفة وأرتحل راجعا إلى المغرب ويتخلف بعده أياما  
 عند أهلي بسكرة ثم ارتحل إلى السلطان في وفد عظيم من الزواودة يقامهم أبو دينار  
 أخو يعقوب بن علي وجماعة من أعيانهم فسابقنا الوزير إلى تلسان وقدمنا على  
 السلطان فوسعنا من جبايته وتكرمه ونزله ما بعد العهد بجثله ثم جاء من بعدنا الوزير  
 أبو بكر بن غازي على الحصراء بعد أن مر بقصور بني عامر هنالك فخر بها وكان يوم قدمه

على السلطان يوم ما مشهودا واذن بعدها الوفود الزاودة في الانصراف الى بلادهم وقد  
كان ينتظرهم قدوم الوزير ووليه وترمار بن عريف فودعوه وبالغ في الاحسان  
وانصرفوا الى بلادهم ثم عمل نظره في اخراج أبي زيان من بين احياء الزاودة لما  
خشى من رجوعه الى حصن فامرني في ذلك وأطلقني اليهم في محاولة انصرافه عنهم  
فانطلقت اذلك وكان احياء حصن قد قتلوا الخيفة من السلطان وتشكروا له  
وانصرفوا الى اهلهم بعد مر جمعهم من غزاتهم مع الوزير وبادروا باستدعاء أبي زيان  
من مكانه عند اولاد يحيى بن علي وأتزلوه بينهم واشتالوا عليه وعادوا الى الخلاف الذي  
كانوا عليه أيام أبي جو واشتعل المغرب الاوسط ناراً ونجم صبي من بيت الملك في مغرارة  
وهو حمزة بن علي بن راشد فمن معسكر الوزير ابن غازي أيام مقامه عليها فاستولى على  
شلف وبلاد قومه وبعث السلطان وزيره عمر بن مسعود في العساكر لئلا تارته وأعيان  
داؤه وانقطعت أنابيسكرة وحال ذلك ما بيني وبين السلطان الابالكاتب والرسالة  
وبلغني في تلك الايام وأنابيسكرة مقر الوزير ابن الخطيب من الاندلس حين توجهت  
الخيفة من سلطانه بما كان له من الاستبداد عليه وكثرة السعاية من البطانة فيه فأعمل  
الرحلة الى الثغور الغربية لطالعة العتبات من سلطانه فلما حاذى جبل الفتح قبل القرصة  
دخل الى الجبل ويده عهد السلطان عبداً وزيراً الى القائد بقبوله وأجاز البحر من  
حينه الى سبتة وسار الى السلطان بتلسان وقدم عليه بما في يوم مشهود وتلقاه السلطان  
من الخطوة والتقريب وادار النعم على العهد بمثله وكتب الى من تلسان يعرفني بخبره  
ويأبى بعض العتاب على ما بلغه من حديثي الاول بالاندلس ولم يحضرني الا ان كتابه  
فكان جوابي عنه ما نصه الحمد لله ولا قوة الا بالله ولا راد لما قضى الله يا سيدي ونعم  
الذخر الابدي والعروة الوثقى التي اعطقت يدي أسلم عليك سلام القدوم على المخدوم  
والخضوع للملك المتبوع لابل احييكم خفية المشوق للمعشوق والمذلل للصباح  
المتسلل وأقر ما أنتم أعلم بهيحي عقدي فيه من حيي لكم ومعرفتي بقدركم وذهابي  
الى ابعد الغايات في تعظيمكم والثناء عليكم والاشادة في الافاق بمنافيتكم ديننا  
معروفنا وسبحية راسخة يعلم الله وكفى بالله شهيداً وهذا كما في علمكم أسنى ما اختلف اولاً  
ولا آخر اولاً شاهداً ولا غائباً وانتم أعلم بما تعني نفسي وأكر شهادة في خفاياهم  
ولو كنت ذلك فقد سلف من حقوقكم وجبل أخذكم واجتلاب الخلف لوهيأه القدر  
لمسايعكم وايناري ما المكان من سلطانكم ودولتكم ما يستل من معاطف القلوب ويستل  
سخنائهم الهوا جس فأناب حاشيتكم من استشعار نبوة أو اخبار وطن ولوتعلق معلق  
ساق حزر زور وخاش لله أن يقدح في الخلوصل لكم أو يرجح سوايكم انما هي خيبة

الفؤاد الى الحشر والمقاء والله وجميع ما يقدم به ما اطلع على مستكنه من غير صديق  
 وصديقكم الملايين كل لي ولتكم الحكيم الفاضل ابي عبد الله الشقوري اعز الله  
 نفثة مصدرو ومبانيه خلوص اذنا علم الناس بكماته منكم وقدم علم ما كان مني حين  
 مفارقة نلسان واضمعلال امر من اجاع الامر على الرحلة اليكم والخنوق الى  
 حاضرة البحر للاجازة الى عدوتكم تعرضت فيهم للتمس ووقفت بحال الظنون حتى  
 تورطت في الهلكة ولولا حسن رأيي في وثبات بصيرته لكنت في الهالكين الا واني كل  
 ذلك ثوقا الى لقائكم وعثلا لانسكم فلا تظنوا بي الظنون ولا تصدقوا التوهّمات  
 فانما من قد علمتم صداقة وسداجة وخالوصا واتفاق ظاهرو باطن أثبت الناس عهدا  
 وأحفظهم غيبا وأعرفهم بوزان الاخوان وعزاي الفضلاء ولا امر متأخر كما يري من  
 نلسان فاني كنت استشعر من استضافي ريبا بخطاب سواه خصه وصاحبتكم لتقديم ما بين  
 الدولتين من الاتحاد والمظاهرة واقصال البدع ان الرسول تردّد الى وأعلن اهتمكم  
 واهتمام السلطان بولاه الله باستكشاف ما أبهم من حالي فلم أترك شيئا مما أعلم تسوقكم  
 اليه الا وكشفته لقناعه وأمنته على ابلغه ولم أزل بعدا بناس المولى الخليفة الدماي  
 وجذب به بضبعي ساجحا في تيار الشواغل كما علت القاطعة حتى عن الفكر وسقطت الى  
 محل مجد خدمتي من هذه القاصية أخبارا خلوصكم الى المغرب قبل فصول راحلي الى  
 الحاضرة غير خيلة ولا ملتزمة ولم تعين لمقي العصا ولا مستقر النوى فأرجأت الخطاب الى  
 استجلائها وأقدت من كتابكم العزيز الجاري على سنن الفضل ومذاهب الحمد ما كلفه  
 القدر من يدبج الحال لديكم وبجيب تأني أمليكم الشار فيسه كما كانت تبعده عند  
 المناوضة فحمدت الله لكم على الخلاص من ورطة الدول على أحسن الوجوه وأجل  
 الخراج المحمدة العواقب في الدنيا والدين العائدة بحسن المسأل في الخلف من أهل  
 وولد ومتاع وأثر بعد أن رضيت جوح الايام وتوقلت قلل العز وقدمت الدنيا بجزا فيها  
 وأخذت بما آفاق السماء على أهلها وهنيأ فقد نالت نفسك التواقة أبعد ما نيهام  
 فاقت الى ما عند الله وأشهد الله ألهمتم للاعراض عن الدنيا ونزع اليهم خطاهم عند  
 الاصحاب والاقبال ونهى الآمال الاجنبيا وعناية من الله وجبا واذا أراد الله أمرا  
 يسرا أسباه واتصل بي ما كان من تحيى السيادة المولوية بكم واهتز زالدولة لقد ومكم  
 وبمثل هذه الخلافة أيدها الله من ثابر على المفاسد وبنار بالاخير وليت ذلك عند  
 اقبالكم على الحظ وأنسكم باجتلاء الآمال حتى يحسن المتاع ويجعل السرير  
 الملوكي بكماتكم فالظن ان هذا الباعث الذي هزم الآمال وينبذ المخطوط  
 المفارق العزيز سومكم الله حتى يأخذ بيدكم الى فضاء المجاهدة ويستوى بكم على جلد

الرياسة والله يهدي التي هي أقوم وكأني بالأقدام نقلت والبصائر بالهام الحق صقلت  
والمقامات خلقت بعد ان استقبلت والعرفان شية أنواره وبوارقه والوصول  
انكشفت حقائقه لما ارتفعت عوائقه وأما حالي والنظن بكم الاهتمام بها والبحث عنها  
فغير خفية بالباب المولوي أعلاه الله ومظهرها في طاعته ومصدرها عن أمره  
وتصاريها في خدمته والزعيم أتى في المقام المحمود في التمشيع والافخياش واستماله  
الكفاة الى المناصحة ومخالصة القلوب للولاية وما تشوقه محبكم ويتطلع اليه فضلكم  
وأما اهتمامكم في خاصتهم من النفس والولد فبهينة خبره موذي كتابي اليكم ناشئ تأدي  
وغرة تربيتي فسهلوا له الاذن والينوا له جانب التجوى حتى يؤدى ما عندكم وما عندى  
وخذوه بأعقاب الاحاديث ان يقف عندهم ما فيها وانتموه على ما تحذون فليس بضين  
على السر وتشتون في عار جرح به اليكم سيدى وصديقى وصديقكم المقرب في المجد والفضل  
المساهم في الشدائد كبير المغرب وظهير الدولة أبو يحيى بن أبي مدين كان الله في شأن  
الولدوا تخلف تشوق الصديق لكم الضمين على الايام بقلاصة الظفر من ذات يديكم  
فأطلعوه طلع ذلك ولا يهكم بالفراق الواقع حس فالسلطان كبير والارزجيل والعدو  
السامي قليل حقير والنية صالحة والعمل خالص ومن كان له كان الله واستطلاع  
الرياسة المرتبة الكفاة كافأ الله يده البيضاء عنى وعنكم من أحوالكم  
استطلاع من يسترج وزانكم ويشكر الزمان على ولائه بتملككم وقد قرت من علو  
مناقبكم وبعد شأؤكم وغريب منحاكم ما شهدت به آثاركم الشائعة الخالدة في الرياسة  
التأدية على السنة الصادر والوارد من الكفاة من حل الدولة واستقامة السياسة  
ووقفته على سلامكم وهو يراجمكم بالتحية ويساهمكم بالدعاء وسلاحي على سيدى  
وفلذة كبدى ومحل ولدى الفقيه الزكى الصدر أبى الحسن فجزلكم أعزه الله وقد وقع  
منى موقع البشرى حمله من الدولة بالمكان العزيز والرتبة الناهية والله يلطفكم جميعا  
رداء العافية والسترو يهد لكم محل القبطه والامن ويحفظ عليكم ما أسبغ من نعمته  
ويجبركم على عوائد لطفه وعنايته والسلام الكريم يخصصكم من الهب الشاكر الداعي  
الشائق شيعة فضلكم عبد الرحمن ابن خلدون ورجة الله وبركاته في يوم الفطر عام اثنين  
وسبعين وسبع مائة وكان بعث الى مع كتابه نسخة كتابه الى سلطانه ابن الاجر صاحب  
الاندلس عند ما دخل جبل الفتح وصار الى اناة بنى مرين فخطابه من هنالك بهذا الكتاب  
فرايت أن أثبتة هنا ولم يكن من غرض التأليف لغرابته ونهايته في الجودة وأن مثله  
لا يمل من مثل هذا الكتاب مع ما فيه من زيادة الاطلاع على أخبار الدول في تفاصيل  
أحوالها ونص الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

بأنواغن كان باكيكي \* هذى ركاب السرى بلاشك  
فمن ظهور الركاب معاملة \* الى بطون الرنى الى القللك  
تصدع الشعل مثل ما المحدث \* الى صبوب جواهر السلك  
من التوى قبل لم أزل حذرا \* هذا التوى جعل مالك الملك

مولاي كان الله لكم وتولى أمركم أسلم عليكم سلام الوداع وأدعوا الله في تيسر اللقاء  
والاجتماع من بعد التفرق والانصداع وأقرولديكم ان الانسان أسير الاقدار  
مسلوب الاختيار متقاب في حكم الخواطر والافكار وأن لا بد لكل أول من آخر  
وأن التفرق ما لزم كل اثنين موت أو حياة ولم يكن منه بد كان خيرا أو اوعه الواقعة بين  
الاحباب ما وقع على الوجوه الجميلة البريئة من الشرور وبعد مولاي حال عبده منذ  
وصل اليكم من المغرب بولديكم ومقامه لديكم بحال قلقي ولولا تعليلكم ووعدكم وارتقاب  
اللطائف في تقليب قلبكم وقطع نواحل الايام حريصا على استكمال هذكم ونموض  
ولديكم واضطلاعكم بأمركم وتمكن هذكم وطنسكم وما تحمل في ذلك من تزلزعرضه  
لغرضكم وما استقر يده من عهدكم وأن العبد الا ان نسب لكم في الهدنة من  
بعد الظهور والعز وشج السبي وتأتى لسنين كثيرة الصلح ومن بعد أن لم يبق لكم  
بالانداس مشغب من القرابة وتحرك لمطالعة النفور القريبة وقرب من فريضة الجواز  
واقصان الارض يلاذ المشرق لطرقته الافكار وزعزت صبره رباح الخواطر وتذكر  
اشراف العمر على التمام وعواقب الاستغراق وسيرة الفضلاء عند شمول البياض  
فغلبته حال شديدة هزمت التعقيل بالشمل الجميع والوطن المليح والجاه الكبر  
والسلطان القليل التظير وعمل بعتضى قوله موثوقا قبل أن تموتوا فان صحت الحال  
المرجوة من اسداد الله تنقلت الاقدام الى امام وقوى التعلق بعروة الله الوثيق وان  
وقع العجز أو افترق العزم فآله يعاملنا بلطفه وهذا المرتكب مرام صعب لكن سهله  
على أمور منها ان الانصراف لما يمكن منه بدم يتعين على غير هذه الصورة اذ كان  
عندكم من باب الهمال ومنها ان مولاي لو سمح لي بغرض الانصراف لم تكن لي قدرة على  
موقف وداعه لا والله ولكن الموت أسبق الى وكفى بهذه الوسيلة الحسنة التي يعرفها  
وسيلة ومنها حرصى على أن يظهر صدق دعواي فيما كنت أهتفبه وأطقتانى  
لا أصدق ومنها اغتنام المقارقة في زمن الامان والهدنة الطويلة والاستغناء اذا كان  
الانصراف المقر ومن ضرورياتكم غير هذه الحال ومنها هو أقوى الاعذار انى  
مهما لم أطق تمام هذا الامر أو ضاق ذرى به العجز أو مرض أو خوف طريق أو فساد  
زاد أو شوق غالب رجعت رجوع الاب الشقيق الى الولد البر الرضى اذ لم أخلف وراى

مانعاً من الرجوع من قول قبيح ولا فعل بل خافت الوسائل المريعة والآثار الخالدة  
 والسير الجميلة وانصرفت بقصد شريف فقت به أشياخي وكبار وطني وأجل طوري  
 وتر كسكم على أتم ما أَرْضاه من ثياب عليكم داعيالكُم وان فسح الله في الآدم وقضى  
 الحاجة فأمل العردة الى ولى وتر بى وان قطع الاجل فأرجوان أكون ممن وقع  
 أجره على الله فان كان تصرفي صواباً وجارياً على السداد فلا يلام من أصاب وان كان  
 عن حقي وفساد عقل فلا يلام من اختل عقله وفسد ذهنه بل يعذروني يشفق عليه  
 ويرحمون وان لم يعط مولاي أمرى حقته من العدل وجلبت الذنوب ونشرت بعدى  
 الهموب فخاؤه وتناصفه ينكر ذلك ويستحضر الحساب من الغيبة والتعليم وخدمة  
 السلف وتخليد الآثار وتسمية الولد وتلقب السلطان والارشاد الى الاعمال الصالحة  
 والمداخله والملازمة يتخلل ذلك قط خيانة في مال ولا سر ولا غش في تدبير ولا تعلق به  
 محار ولا كد ره مخص ولا حيل عليه خوف منكم ولا طمع فيما يسيدكم وان لم تكن هذه  
 دواعي الرعي والوصلة والابقاء فنيتم تكون بين بنى آدم وأنا قد رحلت فلا أوصيتكم  
 بجال فهو عندي أهون متروك ولا بولد فهم رجالكم وخدامكم ومن يحرض مثلكم على  
 الاستكثار منهم ولا بعمال فهي من مزيات يتسكم وخواص داركم انما أوصيكم بتقوى  
 الله والعمل لغد وقبض عنان الله في موطن الجند والحياء من الله الذي محص وأقال  
 وأعاد النعمة بعد ذروها لينظر كيف تعملون وأطلب منكم عوض ما فرته عليكم من  
 زاد طرقي ومكافاة واعانة زاد اسملا عليكم وهو أن تقولوا الى غير الله لك ماضيت من  
 حقي خطأ أو عداً واذا فعلتم ذلك فقد رضيت واعلموا أيضاً على جهة النصيحة ان ابن  
 الخطيب مشهور في كل قطر وعند كل ملك واعتقاده وبره والسؤال عنه وذكره بالجميل  
 والاذن في زيارته حنانه منكم وسعه درع ودها فانما كان ابن الخطيب بوطنكم  
 نصابة رحمة نزلت ثم أقشعت وترك الأزا هر فوح والحداسن تلوح ومثاله معكم  
 مثل المرصعة أرضعت السياسة والتدبير الميعون ثم رفدتكم في مهد الصلح والامان  
 وغطتكم بقناع العافية وانصرفت الى الحمام تغسل اللبن والوضر وتعود فان وجدت  
 الرضيع فحسن أو قد اتسبه فلم تتركه الا في حبل الانقطاع ونختم هذه العزارة بالخلف  
 الأكيد اني ما تركت لكم وجهه نصيحة في دين ولا في دنيا الا وقد وفيت لكم  
 ولا فارقتكم الا عن محزون من ظن خلاف هذا فقد ظني وظلكم والله يرشدكم ويتولى  
 أمركم ويعول خاطركم في دكوب البحراته نسخة الكتاب وفي طيه هذه الايات  
 صاب من الدموع من جفن صبك \* عند ما استروح الصبا من مهلك  
 كيف يساوي جنتي عنك وقد \* كان قبل الوجود جنتي بجبت

ثم قل كيف كان قبل انشاء المر \* وح من أنسك الشهي وقربك  
لم يدع بيتك المنيع حياه \* لسواه الا الى بيت ربك  
أول عذري الرضى فاجئت بدعا \* دمت والفضل والرضى من دابك  
واذا ما ادعيت كربة قدى \* أين كربي ووحشتي من كربك  
ولدى في ذراك وكري في دو \* حلك لحدي وترقي في تربك  
نازما نا أفرى الفراق بشهلى \* ليتنى أهقى أخذت لحربك  
أركبتنى صروفك المصعب حتى \* جئت بالين وهو أصعب صعبك

وكتب آخر النسخة يخاطبني هذا ما تيسر والله ولي الخيرة **وايكم** من هذا الخطا  
الذي لانسبة بينه وبين أوى الكمال رزنا الله اليه فأخلص قوكلنا عليه وصرف  
الرفعة على ماله وفي طي النسخة بدرجة نصهارضى الله عن سيادتكم وأنسك  
بما صدرني أثناء هذا الواقع مما استحضره الود في الوقت وهو يسلم عليكم بما يجب  
لكم وقد حصل من حظوة هذا المقام الكريم على حظ وافر وأجل احسانه ونوه  
بحر ياتيه وأثبت الفرسان خلفه والحمد لله ثم اتصل بمقامي ببسكرة والمغرب الاوسط  
مضطرب بالفتنة المانعة من الاتصال بالسلطان عبد العزيز ورجوت من راشد بيلاد مغراوة  
والوزير عمر بن مسعود في العساكر يحاصره بمحصن تاجوت وأبوزيان العبد الوادى  
بيلاد حصن وهم مشتملون عليه وفائون بدعوته ثم سخط السلطان وزيره عمر بن مسعود  
ونكر منه تقصيره في حجة وأصحابه فاستدعاه الى تلمسان وقبض عليه وبعث به الى  
فاس معتقلا فجلس هنالك وجهز العساكر مع الوزير ابن غازى فنهض اليه وحاصره  
ففر من الحصن ولحق بملابنة مجتازا عليها فأذربه عاملها فقبض عليه وسبق الى الوزير  
في جماعة من أصحابه فضربت أعناقهم وصلبهم عظة ومن دجرا لاهل القنسة ثم أعز  
السلطان بالمسير الى حصين وأبي زيان فسار في العساكر واستنقروا أحياء العرب من  
زغبة فأوعمهم ونهض الى حصين فامتنعوا بجبل تطرى ونزل الوزير بعساكره ومن  
معه من أحياء زغبة على جبل تطرى من جهة التل فأخذ يخنفهم وكتب السلطان  
أشياخ الزواودة من رباح بالمسير الى حصار تطرى من جهة القبلة وكتب أحمد بن  
مزني صاحب بسكرة بإمدادهم بأعطياتهم وكتب الى يأمرى بالمسير بهم لذلك فاجتمعوا  
على وسرتهم أول سنة أربع وسبعين حتى نزلنا بالقطفا في جماعة منهم على الوزير  
~~ببيلاد~~ مكانه من حصار تطرى فخذلهم حدود الخدمة وشارطهم على الجزاء ورجعت الى  
أحيائهم بالقطفا فاشتدوا في حصار الجبل وألجؤهم بسواهم وظهرهم الى قتله فهلك  
لهم الخلف والحاسر وضاق ذرعهم بالحصار من كل جانب وراسل بعضهم في الطاعة خفية

فارتاب بعضهم من بعض وانقضوا اليلامن الجبل وأوزيان معهم ذاهبين الى الصحراء  
واسمولى الوزر على الجبل بما فيه من مخلفهم ولما بلغوا أمنهم من القفر نزلوا الى أبي  
زيان عهده فلقى بجمال غمرة وقد أعانهم على السلطان عبد العزيز بتلسان وفاقوا  
الى طاعته فتمت بل طاعتهم وأعادهم الى أوطانهم وتقدم الوزر عن أمر السلطان بالمسير  
مع أولاد يحيى بن علي بن سباع للقبض على أبي زيان في جبل غمرة وفاء بحق الطاعة لأن  
غمرة من رعائهم فضينا لذلك فلم تجده عندهم وأخبرونا انه ارتحل عنهم الى بلد واركلا  
من مبدن الصحراء فنزل على صاحبها أبي بكر بن سليمان فأنصر فنامن هنالك ومضى  
أولاد يحيى بن علي الى أحيائهم ورجعت أنا الى أهلى بيسكرة وخطبت السلطان بما وقع  
في ذلك وأثمت منتظرا أو أمره حتى جاءني استدعاؤه الى حضرته فرحلت اليه

\*(العودة الى المغرب الأقصى)\*

ولما كنت في الاعمال في مشادة السلطان عبد العزيز ملك المغرب كما ذكرت تفصيله  
وأنا مقيم بيسكرة في جوار صاحبها أحمد بن يوسف بن منى وهو صاحب زمام رياح  
وأكثر عطايتهم من السلطان مقروض عليه في جباية الزاب وهم يرجعون اليه  
في الكثير من أمورهم فلم أشعر الا وقد حدثت المنافسة منه في استتباع العرب ووغر  
صدره وصدق في جنونه وبوهماته وطواع الوشاة فيما يوردون على سمعه من القول  
والاختلاف وجاش صدره بذلك فكتب الى وترمار بن عريف ولى السلطان وصاحب  
شوراه يتفهم الصعداء من ذلك فأنهاه الى السلطان فاستدعاني لوقته وارتحت من  
بيسكرة بالاهل والولد في يوم المولد الكريم سنة أربع وسبعين متوجها الى السلطان  
وكان قد طرقة المرض فاهوا الا أن وصلت مليانة من أعمال المغرب الاوسط لقيتني  
هنالك خبر وفاته وأن ابنه أبابكر السعيد نصب بعده للامر في كفاالة الوزير أبي بكر بن  
غازي وانه ارتحل الى المغرب الأقصى مغذا السير الى فاس وكان على مليانة يومئذ على بن  
حسون بن أبي علي الهسابطي من قواد السلطان وموالي بيته فارتحت معه الى أحياء  
العطاف وزلنا على أولاد يعقوب بن موسى من أمرائهم ويدرني بعضهم الى حيلة  
أولاد عريف أمرا سويده ثم لحق بنا بعد أيام على بن حسون في عساكره وارتحلنا جميعا  
الى المغرب على طريق الصحراء وكان أبو جوق قد رجع بعد مهلك السلطان من مكان  
انتبأه بالقفر في يسكورا رين الى تلسان فاستولى عليها وعلى ساير أعماله وأعز الى بني  
يعفور من شيوخ عبيد الله في المعقل أن يعترضوا بنا لحدود بلادهم من رأس العين  
مخرج وادى صا فاعترضوا هنا لك فبحا من فبحا منا على خيولهم الى جبل دبدوا  
وانتهبوا جميع ما كان معنا وأرجلوا الكثير من الفرسان وكنت فيهم وبقيت يومئذ



في قفره ضاحيا عاريا الى أن حصلت الى العمران ولحقت بأصحابي بجيبيل ديد واوروق  
في خلال ذلك من اللطاف ما لا يعبر عنه ولا يسع الوفاء بشكره ثم سرنا الى فاس ووفدت  
على الوزير أبي بكر وابن عمه محمد بن عثمان بن فاس في جمادى من السنة وكان لي معه قديم  
صحبة واختصاص منذ تزعمت معي الى السلطان أبي سالم بجيبيل الصفحية عند إجازته من  
الاندلس اطلب ملكه كما مر في غيره ووضع من الكتاب فلقيني من براوز يروكرامته  
وتوفير جراته واقطاعه فوق ما احتسب وأقت بمكاني من دولتهم أن يراد لي ثبات الرتبة  
عظيم الجاه متروا المجلس عند السلطان ثم انصرف فصل الشتاء وحدث بين الوزير أبي  
بكر بن غازي وبين السلطان ابن الأحمر منافرة بسبب ابن الخطيب وما دعا اليه ابن  
الأحمر من إبعاده عنهم وأنف الوزير من ذلك فأظلم الجو بينهم ما وأخذ الوزير في تجهيز  
بعض القرابة من بني الأحمر ليشغله به ونزع ابن الأحمر الى اطلاق عبد الرحمن بن أبي  
يونس من ولد السلطان أبي علي والوزير مسعود بن رحو بن ماسي كان حبسهما أيام  
السلطان عبد العزيز وأشار بذلك ابن الخطيب حين كان في وفارتهما بالاندلس فأطلقهما  
الآن ويعتبر ما اطلب الملك بالمغرب وأجازهما في الاسطول الى سواحل عساسة  
فنزلا بهما ولحقوا بقبائل بطونة هناك فاشتملوا عليهم وقاموا بدعوة الأمير عبد الرحمن  
ونقض ابن الأحمر من غرناطة في عسكرة الاندلس فنزل على جبل الفتح فحاصره وبغت  
الاخبار بذلك الى الوزير أبي بكر بن غازي القائم بدعوة بني مرين فوجه بطينه ابن عمه  
محمد بن عثمان بن الككاس الى سبتة لامتداد الحامية الذين لهم بالجبل ونقض هو  
في العسكرة الى بطونة لقتال الأمير عبد الرحمن فوجهه قديم ملك تازا فأقام عليها  
يحاصره وكان السلطان عبد العزيز قد جمع شبابا من بني أبيه المرشدين فحبسهم بطبعة  
فلما وافى محمد بن الككاس سبتة وقعت المراسلة بينهما وبين ابن الأحمر وعقب كل منهما  
صاحبه على ما كان منه واشتد عدل ابن الأحمر على اخلائهم الكرومي من كفته ونقضهم  
السعيد بن عبد العزيز بمصياها بنغرفا مستعيبا له محمد واستقال من ذلك فحمله ابن الأحمر  
على أن يسارع لاحد الأبناء المحبوسين بطبعة وقد كان الوزير أبو بكر أوصاه أيضا بأنه  
ان تضائق عليه الأمر من الأمير عبد الرحمن يفرج عنه بالبيعة لاحد الأبناء  
وكان محمد بن الككاس قد استوزره السلطان أبو سالم لانه أجد أيام ملكه فبادر  
من وقته الى طبعة وأخرج السلطان أحمد بن السلطان أبي سالم من محبسه وباع له  
وساربه الى سبتة وكتب لابن الأحمر يعرفه بذلك ويطلب منه المدد على أن ينزل له  
عن جبل الفتح فأمد به بما شاء من المال والعسكر واستولى على جبل الفتح وشغله  
بحاميته وكان أحمد بن السلطان أبي سالم قد تعاهد مع بني أبيه في حبسهم على أن من

صار له الملك منهم يحيز الباقيين الى الاندلس فلما باويع له ذهب الى الوفاء لهم بعهدهم  
وأجازهم جميعا فنزلوا على السلطان ابن الاخر فاكرمهم وزلهم وفروا بآياتهم  
وبلغ الخبر بذلك كله الى الوزير أبي بكر بمكانه من حصار الامير عبد الرحمن فأخذهم المقيم  
المقعد من فعله ابن عمه وكثر راجعا الى دار الملك وعسكر بكديّة العرائس من فاس  
وقوع ابن عمه محمد بن عثمان فاعتذر بانه اذ مثل وصيته فاستشاط وتهدهد واسع الخرق  
بينهما وارتحل محمد بن عثمان بسطاطه ومدده من عسكر الاندلس الى أن احتل بجبل  
زهره وانطلق على مكانة فمسك به واشتعلوا عليه وزحف اليهم الوزير أبو بكر وصعد  
الجبل فقاتلوه وهزموه ورجع الى مكانة بظاهر دار الملك وكان السلطان ابن الاخر قد  
أوصى محمد بن عثمان بالاستعانة بالامير عبد الرحمن والاعتضاد به ومساهمة في جانب  
من أعمال المغرب يستبد به لنفسه فراسله محمد بن عثمان في ذلك واستدعاه واستمده  
وكان وترماز بن عريف ولى سلفهم قد أعظم الخويشه وبين الوزير أبي بكر لانه سأله  
وهو يحاصر تازا في الصلح مع الامير عبد الرحمن فامتنع واتهمه بجد اخلته والميل له  
فاعترم على التقبض عليه ودس اليه بعض عيمونه فركب الليل ولحق بأحياء الاحلاف  
من المعقل وكانوا شعبة للامير عبد الرحمن ومعهم علي بن عمر الويعلاني كبير بنى وزناجن  
كان انتقض على الوزير ابن غازى ولحق بالسوس ثم خاض القفر الى هؤلاء الاحلاف  
فنزله بينهم مقيما الدعوة الامير عبد الرحمن فجاءهم وترماز فلتا من حبالة الوزير أبي بكر  
وحرضهم على ما هم فيه ثم بلغهم خبر السلطان أحمد بن أبي سالم ووزره محمد بن عثمان  
وجاءهم وافدا الامير عبد الرحمن يستدعيهم وخرج من تازا فلقبهم ونزل بين أحيائهم  
ورحلوهم جميعا الى امداد السلطان أبي العباس حتى انتهوا الى صفروى ثم اجتمعوا جميعا  
على وادى النصارى وتعاهدوا على شأنهم وأصبحوا غدا على التعبية كل من ناحيته وركب  
الوزير أبو بكر لقتالهم فلم يطق وولى منهزما فالتجبر بالبلد الجديد وخيم القوم بكديّة  
العرائس محاصرين له وذلك أيام عيد القطر من سنة خمس وسبعين فحاصرهم ثلاثه أشهر  
وأخذوا بمنعقها الى ان جهد الحصار والوزير ومن معه فأذعن للصلح على خلع الصبي  
المنصوب السعيد بن السلطان عبد العزيز وخروجه الى السلطان أبي العباس ابن عمه  
والبيعة له وكان السلطان أبو العباس والامير عبد الرحمن قد تعاهدوا عند الاجتماع  
بوادى النصارى على التعاون والتناصر على أن الملك للسلطان أبي العباس بسائر أعمال  
المغرب وأن للامير عبد الرحمن بلد بجلجاسة ودرعة والأعمال التي كانت لبلده السلطان  
أبي علي أخى السلطان أبي الحسن ثم بدد الامير عبد الرحمن في ذلك أيام الحصار واشتد  
بطلب حراكس وأعمالها فأغضوا له في ذلك وشارطوه على ذلك حتى يتم لهم الفتح فلما

انفعده ما بين السلطان أبي العباس والوزير أبي بكر وخرج اليه من البلد الجديد وخلع  
 سلطانه الصبي المنصوب ودخل السلطان أبو العباس الى دار الملك فاقبحت وسبعين  
 وارتحل الامير عبد الرحمن يغذ السير الى مراکش وبدا السلطان أبي العباس ووزيره  
 محمد بن عثمان في شأنه فسمروا العساكر في اتاعه واتهوا خلقه الى وادي جيت  
 فواقضوه ساعة من نهائهم اجمعوا عنه وولوا على راياتهم وساروا الى مراکش ورجع  
 عنه وزيره مسعود بن ماسي بعد ان طلب منه الاجازة الى الاندلس يتودع بها فسر حه  
 لذلك وسار الى مراکش فلكها واما أنا فكنتم مقبلا بفاس في ظل الدولة وعنايتهم منذ  
 قدمت على الوزير سنة أربع وسبعين كما رعا كفا على قراءة العلم وتدرسه فلما  
 جاء السلطان أبو العباس والامير عبد الرحمن وعسكروا بكسدة العرائس وخرج  
 أهل الدولة اليهم من الفقهاء والكتاب والجنود وأذن للناس جميعا في مراكزة أبواب  
 السلطانين من غير تكبير في ذلك فكنت أنا كرهام معا وكان بيني وبين الوزير محمد بن  
 عثمان ما تردد كقول هذا فكأن يظهر لي رعاية ذلك ويكثر من المواعيد وكان الامير  
 عبد الرحمن يميل الى ويستدعيني أكثر اوقاتة ويشاورني في أحواله فنص بذلك  
 الوزير محمد بن عثمان وأغرى سلطانه فتقبض عليّ وسمع الامير عبد الرحمن بذلك وعلم  
 اني انما أيت من جرت له خلف ليقبض خيامه وبعث وزيره مسعود بن ماسي لذلك  
 فاطلني من الغد ثم كان اقتراحهما الثلاثة ودخل الامير أبو العباس دار الملك وسار الامير  
 عبد الرحمن الى مراکش وكنت أنا يومئذ مستوحشا فحببت الامير عبد الرحمن معتزما  
 على الاجازة الى الاندلس من ساحل آسفي معولا في ذلك على صحابة الوزير مسعود بن  
 ماسي لهواي فيه فلما رجع مسعود بن ماسي في ذلك ولحقنا بوتر مار بن عريف بمكانه  
 من نواحي كرسيف لتقدمه وسيله الى السلطان أبي العباس صاحب فاس في الجواز الى  
 الاندلس ووافينا عنده داعي السلطان فحببناه الى فاس واستأذنه في شأننا فأذن لي  
 بعده مطاولة وعلى كره من الوزير محمد بن عثمان داود بن اعراب ورجال الدولة وكان الاخ  
 يحيى لما رحل السلطان أبو جوح من تلسان رجع عنه من بلاد زغبة الى السلطان عبد  
 العزيز فاستقر في خدمته وبعده في خدمة انه السعيد المنصوب بمكانه ولما استولى  
 السلطان أبو العباس على البلد الجديد استأذن الاخ في اللحاق بتلسان فأذن له وقدم  
 على السلطان أبي جوح فأعاده لكتابة سره كما كان أول أمره وأذن لي أنا ببعده فانطلقت  
 الى الاندلس بقصد الفرار والدعة الى أن كان ما نذكره ان شاء الله تعالى

{ الاجازة الثانية الى الاندلس ثم الى تلسان والحقاق }  
 { بأحباء العرب والمقامة عنده أو لادعريف }

ولما كان ما قصصه من تنكر السلطان أبي العباس صاحب فاس والذهاب مع الأمير  
عبد الرحمن ثم الرجوع عنه الى وتر مار بن عريف طلبا للوسيلة في انصرافه الى الاندلس  
بقصد الفرار والعكوف على قراءة العلم فتم ذلك ووقع الاسعاف به بعد الاستماع  
وأجرت الى الاندلس في ربيع سنة ست وسبعين ولقي في السلطان بالكرامة وأحسن  
الانزل على عادته وكنيت لقيت بجبل الفتح كتاب السلطان ابن الاحمر من بعد ابن  
الخطيب الفقيه أبا عبد الله بن زمرلثا ذاهبا الى فاس في غرض التمنية وأجاز الى سبتة  
في اسطوله وأوصيته باجازه أهلي وولدي الى غرناطة فلما وصل الى فاس وتحدث مع أهلي  
في اجازتهم تنكروا بذلك وساء لهم استقرارى بالاندلس واتهموا اني ربما أجعل السلطان  
ابن الاحمر على الميل الى الأمير عبد الرحمن الذي اتهموني بملابسته ومنعوا أهلي من  
المحاق بي وخطبوا ابن الاحمر في أن يرجعني اليهم فأبى من ذلك فطلبوا منه أن  
يجبرني الى عدوة تلمسان وكان مسعود بن ماسي قد أذنوا له في المحاق بالاندلس فملوه  
مشافهة السلطان بذلك وأبدوا له اني كنت ساعيا في خلاص ابن الخطيب وكلوا  
قد اعتقلوه لاول استيلائهم على البلد الجديد وظفرهم به وبعث اليه ابن الخطيب  
مستهصرا به ومتوسلا فخطبت في شأنه أهل الدولة وعزلت فيه منهم علي وتر مار وابن  
ماسي فلم تتجسج تلك السعاية وقتل ابن الخطيب بحبسها فلما قدم ابن ماسي على السلطان  
ابن الاحمر وقد أغرجه به في الى السلطان ما كان مني في شأن ابن الخطيب فاسترحش  
من ذلك وأسعتههم باجازه في الى العدو ونزلت به نين والحق بيني وبين السلطان أبي جو  
مظلم بما كان مني في اجلاب العرب عليه بالراب كما مر فأعز بقاى به ثم وفد اليه  
محمد بن عريف فعذله في شأني فبعث عني الى تلمسان واستقررت بها بالعباد والحق بي أهلي  
وولدي من فاس وأقاموا معي وذلك في عيد الفطر سنة ست وسبعين وأخذت في بث  
العلم وعرض للسلطان أبي جو رأي في الزاودة وطاجة الى استيلائهم فاستدعاني  
وكلفني السفارة اليهم في هذا الغرض فاستوحشت منه ونكرته على نفسي لما آثرته من  
التضليل والانعطاع وأجبتني الى ذلك ظاهرا وخرجت مسافرا من تلمسان حتى انتهيت  
الى البطحاء فعدلت ذات اليمين الى مندراس ولحقت باحياء أولاد عريف قبله فجعل  
كزول فلقوني بالتحف والكرامة وأقت بينهم أياما حتى بعثوا عن أهلي وولدي بتلمسان  
وأحسنوا العذر الى السلطان عني في التجز عن قضاء خدمته وأنزلوني بأهلي في قلعة  
أولاد سلامة من بلاد بني توجسين التي صارت لهم باقطاع السلطان فأقت بها أربعة  
أعوام متفليا عن الشواغل وشرعت في تأليف هذا الكتاب وأما قديمها وأما كملت  
المقدمة على ذلك النحو الغريب الذي اهتمت اليه في تلك الخلوة فسالت فيها شاييب

الكلام والمعاني على الفكر حتى استحضت زبدتها وتالفت نتائجها وكانت من بعد ذلك  
النيبة الى تونس كاند كره ان شاء الله تعالى

**\*(النيبة الى السلطان أبي العباس بتونس)\***

ولما نزلت بقلعة ابن سلامة من أحياء أولاد عزيف وسكنت بقصر أبي بكر بن عزيف  
الذي اختطه بها وكان من أحفل المساكن وأوفقها ثم طال مقامى هنالك  
وأنا مستوحش من دولة المغرب وتلسان وعاكف على تأليف هذا الكتاب وقد فرغت  
من مقدمته الى أخبار العرب بالبربر زناة وثقفت الى مطالعة الكتب والدواوين  
التي لا توجد الا بالامصار بعد ان أمليت الكثير من حفظي وأردت التفتيح والتصحيح  
ثم طرقتى مرض أربى على البنية لولا ما تدارك من لطف الله فحدث عسدي ميل الى  
مراجعة السلطان أبي العباس والرحلة الى تونس حيث قرار أبائي ومساكنهم  
وأثارهم وقبورهم فبادرت الى خطاب السلطان بالنيبة الى طاعته والمراجعة لما كان  
غير بعيد واذا بخطابه وعهوده بالاذن والاستحاث لاقدوم فكان الخفوق للرحلة  
فقطعت عن أولاد عزيف مع عرب الابل من بادية رياح كانوا هنالك يتجشعون الميزة  
بنداسن وارتحلنا في رجب سنة ثمانين وسلكا القفر الى الدوسن من أطراف الزاب  
ثم صعدت الى التل مع حاشية يعقوب بن علي وجدهم يفرقار الضيعة التي اختطها  
بالزاب فرحلت معهم الى أن نزلنا عليه بضاحية قسنطينة ومعه صاحبها الامير ابراهيم  
ابن السلطان أبي العباس بحفيظه ومعسكره فحضرت عنده وقسم لي من بره وكرامته  
فوق الزاب اذن لي في الدخول الى قسنطينة واقامة أهلي في كفالة احسانه وريثما أصل  
الى حضرة أبيه وبعت يعقوب بن علي معي ابن أخيه أبي دينار في جماعة من قومه  
وسرت الى السلطان أبي العباس وهو يومئذ قد خرج من تونس في العساكر الى بلاد  
الجزيرة لاستئصال شيوخها عن كراسي القننة التي كانوا عليها فوافيته بظاهر سوسة فقبلا  
وقادى و برمتسدى وبالغ في تأنيسي وشاورني في مهمات أموره ثم ردفني الى تونس  
وأعزاني نائبه بهامولاه فآرح شهيته المنزل والكفالة من الجراية والعاقبة وحين يل  
الاحسان فرحت الى تونس في شعبان من السنة وأويت الى ظل ظليل من عناية  
السلطان وحرمة وبعثت الى الاهل والواد وجمعت شملهم في فرعى تلك النعمة  
وألقيت عصا التسيار وطالت غيبة السلطان الى أن اقتح أمصار الجزائر وذهب فلهم  
في النواحي ولحق زعيمهم يحيى بن عيول ونزل على صهره ابن مرنى وقسم السلطان بلاد  
الجزيرة بين واده فأبرز ابنه محمد المنتصر توزر وجعل نقطة ونفزا ومن أمجالة وأبرز  
ابنه أبا بكر بقصة وعاد الى تونس مغفرا مزمرا فأقبل على واستنداني بحالته والنجاه

في خبايته فقص بطا من ذلك وأفاضوا في السعيات عند السلطان فلم تفجع وكالوا  
يعكفون على امام الجامع وشيخ القضا محمد بن عرفة وكان في قلبه نكسة من الغيرة من  
لندن اجتماعا في المرسى بحماسة الشيوخ فكثيرا ما كان يظهر شفو في عليه وان كان  
أسن منى فاسودت تلك النكسة في قلبه ولم تفارقه ولما قدمت تونس انشال على طلبه العلم  
من أصحابه وسواهم يطلبون الافادة والاستغفار وأسعفتهم بذلك فعظم عليه وكان يسير  
المنفير الى الكثير منهم فلم يقبلوا واشتدت غيرته ووافق ذلك اجتماع البطانة اليه  
فاتفقوا على شأنهم في التائب والسعاية في والسلطان خلال ذلك معرض عنهم  
في ذلك وقد كافى بالاكباب على تأليف هذا الكتاب لتشوقه الى المعارف وال اخبار  
واقضاء الفضائل فأكلت منه أخبار البربر وزناة وكتب من اخبار الدولتين وما قبل  
الاسلام ما وصل الى منها وأكلت منها نسخة رفعتها الى خزائنه وكان مما يفرون به  
السلطان قعودي عن امتداحه فاني كنت قد أهملت الشعر واتصاه جله  
وتفرغت للعلم فقط فكأنوا يقولون له انما ترك ذلك استهانة بسلطانك لكثرة امتداحه  
للحلول قبل ذلك ونسخت ذلك عنهم من جهة بعض الصديق من بطا تهم فلما رفعت له  
الكتاب وتوجته باسمه أنشدته في ذلك اليوم هذه القصيدة امتدحه وأذ كر سيره  
وقد حواه واعتذر عن اتصال الشعر واستعطفه بجدية الكتاب اليه فقلت

هل غير بابك للغريب مؤمل \* أو عن جنابك اللاماني معدل  
هي همة بعتت السلك على النوى \* عزما كما شهد الحسام الصيقل  
متبوقا الدنيا ومتجصع المنا \* والغيب حيث العارض المتأمل  
حيث القصور والزاهرات منيفة \* تعنولها زهر النجوم وتحفل  
حيث انخيام البهض ترفع للقوى \* قيد فاح في أرجائها المنسدل  
حيث الحمى للعز في ساحاته \* نسل أفاعله الوشيع الذليل  
حيث الرماح يكاد يورق عودها \* مما تعلق من الدماء وتتهل  
حيث الجياد أملن شمعان الوغى \* مما أطلوا في المنار وأوغلوا  
حيث الوجوه القرعنعا الحيا \* والبشر في صفعاتها يتهلل  
حيث الملولك الصيد والنفر الالى \* عز الجوارلدهم والمبخل  
من شيعه المهدي بل من شيعه التسويد جامه الكتاب مفصل  
شادوا على التقوى مبانى عزهم \* لله ماشا دوا بذالك واثلوا  
بل شيعه الرحمن التي جهم \* في خلقه فسموا بذالك وفضلوا  
قوم أبو حفص أب لهم وما \* أدراك والغاروق جند أول

نسب كما اضطردت أنابيب القنا \* وأنى عسى تقويمهن معسقل  
سام على هام الزمان كأنه \* للفجر تاج بالسدر ومكالم  
فضل الانام حديثهم وقد بهم \* ولأنت ان نصيبوا أعز وأفضل  
ونبراعلى قتل الخوم ووطدوا \* وبنائك العالى أشد وأطول  
ولقد أقول لخائض بحر العلا \* والليل مدثر الجوانب البيل  
ماض على غول الدجال يتقى \* منها وإذا به ذبال مشعل  
مقلب فوق الرماح كأنه \* طيف بأطراف المهاد موكل  
ينفى منال الفوز من طرق الغنى \* ويرود مخصصها الذى لا يحجل  
أرجح الركب فقد ظفرت بأواب \* يعطى عطاء المنعمين فيجزل  
لله من خلق كريم فى الندى \* كالروض حياه ندى مخصوص  
هذا أمير المؤمنين امامنا \* فى الدين والدنيا اليه الموئل  
هذا أبو العباس خير خليفة \* شهدت له الشيم القى لا تجهل  
مستنصر بالله فى قهر العدا \* وعلى اعانه ربه متوكل  
سبق المأول الى العلم مهلا \* لله منك السابق المتفهل  
فلانت أعلى المالكين وان غدا \* يتسابقون الى العلما وكل  
قايس قديما منهم بقديكم \* فالأمر فيه واضح لا يجهل  
دانوا لقومكم بأقوم طاعة \* هى عروة الدين التى لا تفصل  
سائل تلسا بها وزناة \* ومرين قبلهم كما قدي نقل  
واسأل بأندلس مدائن ملكها \* تخبرك حين استأنسوا واستأهلوا  
واسأل بذامرا كشاقصورها \* فلقد تحجب رسوبها من يسأل  
يا أيها الملك الوفى إذا الذى \* ملا القلوب وفوق ما يتمثل  
لله منك مؤيد عزماته \* تمضى كما مضى القضاء المرسل  
حيث الزمان يحث أعظم حته \* فاقر عنه وهو أكل أفضل  
والشميل من أنبائه متصدع \* وعلا خلافتهم مضاعهم  
والخلق قد صرفوا اليك قلوبهم \* ورجوا صلاح الحال منك وأملوا  
فجعلته لما اتت بدت لأمره \* بالبأس والعزم الذى لا يهمل  
ذلت منه جامحا لا ينثنى \* سملت وعرا داد لا تسهل  
وأنت من سوس العناية وذدتهم \* عن ذلك الحرم الذى قد حلوا  
كانت اصوله صولة ولقومه \* يعدو ذوب بها ونسطو المعقل

ومهلل تسدى وتلم في التي \* ما أحكموها فهي بعد مهلهل  
والمراد بصولة هنا صولة بن خالد بن حجة أولاد أبي الليل وذويب هو ابن عمه أجد بن  
حجة والم قل فريق من العرب من أحلافهم ومهلل هم بنو مهلهل بن قاسم أنظارهم  
وأقتالهم ثم رجع الى وصف العرب

عجب الانام لشأنهم يادون قد \* قدفت بجيهم المطى الذلل  
رفعوا القباب على العماد وعندها لسجد السلاهب والرماح العسل  
في كل طامى الرب منعقد الحصا \* تهدى للجنة الظماء قنتل  
حتى شربهم السراب ورزقهم \* ريج يروح به الكمي ومنصل  
حتى حاول بالعراء ودونهم \* قذف الذوى ان يظعنوا ويقبلوا  
كافوا روعون الملولك بما بدوا \* وغدت ترفه بالنعيم وتفضل  
فبدوت لا تلوى على دعة ولا \* تأوى الى ظل القصور وتهزل  
طورا يصافك الهجير ونارة \* فيه يخفاق البنود تظل  
واذا تعاطى الضمر في يوم الوغى \* كأس النجيع قبل الصهيل تعلل  
مخشوشنا في العزم معقلاله \* في مثل هذا يحسن المستعمل  
تقرى حتى البداء لا يسرى بها \* وكف ولا يهدى اليها يحفل  
وتجبر اذبال الكئاب نوقها \* تحتال في السمر الطوال وترفل  
ترميمهم منها بكل مديح \* شاكى السلاح اذا استعار الا عزل  
وبكل أثم مرغضه متأود \* وبكل أبيض شطه متهتل  
حتى تفرق ذلك الجمع الا لى \* عصفت بهم ريج الجلاء فزلوا  
ثم استقلتهم بنعمتك التي \* خضعوا العزك بعدها وتذلوا  
وزعت من أهل الجربد غواية \* وقطعت من أسابها ما وصلوا  
ونظمت من أمصاره ونغوره \* للملك عقد بالنتوح يفصل  
فسدرد مطلع النفاق وأنت لا \* تنبوظ بك ولا العزيمة تنكل  
بشكيمة مرهوبة وسياسة \* تجرى كما يجري فرات سلسل  
عذب الزمان لها ولنسداقه \* من بعدما قدمتم منه الخنظل  
فضوى الانام لعزأروع مالك \* سهل الخليفة ما جدمه فضل  
وتطابقت فيه القلوب على الرضا \* سيان منها الطفل والمتكهل  
يا مالكا وسع الزمان وأهله \* عدلا وأمنافوق ما قد أتوا  
فالارض لا يخشى بها غول ولا \* يعدو بساحتها الهز بر المشبل



والسرب يجتابون كل تنوفة \* سرب القطا مارا عن الاجدل  
 سبحان من يعلاك قدأحيا المنا \* واعاد حل الجيد وهو معطل  
 فكأنما الدنيا عروس تجتلي \* فقيس في حلال الجمال وترفل  
 وكان مطبقة البلاد بعذله \* عادت فسيها ليس فيها مجهل  
 وكان أنوار الكواكب ضوعفت \* من نور غزته التي هي أجمل  
 وكانما رفع الجباب لنا طسرى \* فرأى الحقيقة في الذي يتخيل

ومنها في العذوة مدحه

مولاي غاضت فكرتي وبليت \* منى الطبايع فكل شيء مشكل  
 نسحو الى ذلك الحقائق همي \* فأصعد عن ادراكهن وأعزل  
 وأجد ليلى في امراء قريحتي \* فتعود غورا بعدما تسترسل  
 فأبيت يحنج الكلام بخاطري \* والنظم يشرد والقوافي تجفل  
 وإذا امرت العفونة بجاهدا \* عاب الجهابذ صغره واسترذلوا  
 من بعد حول اتقيبه ولم يكن \* في الشعر لي قول يعاب ويهمل  
 فاصونه عن أهله متواريا \* أن لا يرضهم وشعري محض  
 وهي البضاعة في القبول نفاقتها \* سيان فيه الفعل والمتطفل  
 وبنات فكري ان أتيك كيلة \* زهرا تخطر في القصور وتخطل  
 فلها الفخار اذا منحت قبولها \* وأنا على ذلك البليغ المقول

ومنها في ذكر الكتاب المؤلف بخزائنه

واليك من سير الزمان وأهله \* عبرا يدين بفضلها من يغدل  
 صمغنا ترجم عن أحاديث الأولى \* درجوا فحبل عنهم وتفصيل  
 تبدى التبايع والعمالق سرتها \* وعود قبلهم وعاد الأول  
 والقائمون بعلة الاسلام من \* مضرو بربرهم اذا ما حصلوا  
 خلصت كتب الأولين بجمعها \* وأنت أولها بما قد أغفلوا  
 وأنت حوشي الكلام كأنما \* سر الدفاتر بها لنطق ذلوا  
 وجعلته لسوار ملك مقفرا \* يهبي الندى به وير هو المحفل  
 والله ما أسرفت فيما قلته \* شيا ولا الاسراف مني يحمل  
 ولانت أرسخ في المعالي رتبة \* من أن يموت عنده متطفل  
 فلاك كل فضيلة وحقيقة \* الناس تعرف فضلها ان بدلوا  
 والحق عندك في الأمور مقدم \* أبدا فاذا يدعيه المبطل

واقه أعطاك التي لا فرقها \* فاحكم بما ترضى فأنت الاعدل  
أبقالك ربك للعباد ترجهم \* فالتة يحفظهم ورعيك يكنف  
وكنتم انما صرفت من معسكره على سوسة الى تونس بلغنى وأما مقبم بها أنه أصابه  
في طريقه من من وعقبه برنخاطيتهم هذه القصيدة

ضحكت وجوه الدهر بعد عبوس \* وتحللت نار سوسة من عبوس  
وتوفخت غرر البشائر بعد ما انت سبهم فأطلعها احسدة العيس  
صدعوا به باليل الهموم كأنما \* صدعوا الظلام بجذوة المقبوس  
فكانهم جنات عدن في الوري \* نشرت لها الآمال من حر موس  
قرت عيون الخلق منها بالقي \* شربوا النعيم لها بغير كوس  
يتمايلون من المسرة والرضا \* ويقابلون أهلة بشورس  
من راصب وافي يحيى رابكا \* وجلس أنس قاده لجلس  
ومشفع لله يؤنس عنده \* أثر الهدى في المعهد المأنوس  
يعتمد منها رجعة قدسية \* فينبو للرجس بالتقدس  
طيب بأخلاق الدعاء وانه \* يشق من الداء العيا والبوس

والمعنى به امام الخنازع الاعظم جامع الزيتونة بتونس

يا ابن الخلافة والذين بنورهم \* نهجت سبيل الحق بعد دروس  
والناصر الدين القويم بعزمه \* طردت امامتها بغير كوس  
هجر المنا فيها ولذات المنا \* في لذة التهجير والتغليس  
حاط الرياضة بالسياسة فانطوت \* منه لا ككرم مالك وسوس  
أسديحنا عن جى اشباله \* حتى ضوا منه لا منفع خيس  
قسما بجوشى البطاح وقد غدت \* تخستال زهوا في شيا عروس  
والمائلات من الخنايا جفا \* باليد من طسم وفق جديس  
وغزالي منها الغوارب والذرى \* فلقتن حذرا بالعيون الشوس  
لبسك حزن لا نام وعصمة \* وحياء أرواح لنا ونفسوس  
ولانت ضكاف ديننا بحماية \* لولاء ضمع عهدنا وتوسى  
الله أعطاك التي لا فرقها \* وحبك حظا ليس بالمر كوس  
تعنوا لوجوه اليك قبل وجوهنا \* سبيك من رأس ومن مروش  
فاذا أقت فان رعبك راحل \* يصنى على الاعداء كل وطيس  
واذا رحلت فللسعادة آية \* تقفادها في مو ككب وخيس

واذا الادلة في الكمال تطابقت \* جاءت بمجموع لها ومقيس  
فانهم جعلوا دولة عادية \* تشفى الاعادى بالعداب اليس  
واليكها منى على شجل بها \* عذراء قد حليت به كل نفيس  
عذرا لم يقد طمس الشباب ونوره \* وأضاء صبح الشيب عند طموس  
لولا عنا يسك التي أوليتى \* ما كنت أحنى بعدها بطروس  
والله ما أبقت بممارسة النوى \* منى سوى رسم أمر دريس  
أحنى الزمان على في الادب الذي \* دارسته بجامع ودروس  
فسطا على فرعى وروع مأمى \* واجتث من دوح النشاط غروسي  
ورضاك رحتي التي أعنتها \* تحسب منا نفسى ونذهب بوسى

ثم كثرت سعاية البطابة بكل نوع من أنواع السعائيات وابن عرقين يدعى اغراهم  
مضى اجتمعوا اليه الى أن أغروا السلطان بسفرى معه ولحقوا النائب بنوش القائد  
فارح من موالى السلطان أن يتقضى من مقامى معه خشية على أمره منى برغبه  
ونواطوا على أن يشهد ابن عرقه بذلك السلطان حتى شهد به في غيلة منى وذكر السلطان  
عليهم ذلك ثم تبعه الى وأمره بالسفر معه فصارعت الى الامتثال وقد شق ذلك على  
الأناء لم أجد محبضا فخرجت معه وانتهت الى تبسة وسط وطن تلؤل افريقية وكان  
من بعد رافى عسكره وتوابعه من العرب الى توزر لابن يملول أحلب عليها سبعة ثلاث  
وثمانين واستندة هاهنا يدانها فصار السلطان اليه وشرده عنها وأعاد اليها ابنه وأولياها  
ولما نهض من تبسة رجعى الى تونس فأقبت بضبعة الياحين من نواحيها الضم زراعتى  
بها الى أن قفل السلطان ظافرا منصورا فصحبته الى تونس وليا كان شهر شعبان من  
سنة أربع وثمانين أجمع السلطان الحركة الى الزاب بما كان صاحبها ابن مزنى قد  
آوى ابن يملول اليه ومهدله في جواره فخشيت أن يعود في شأنى ما كان في السنة قبلها  
وكان بالمرسى سفينة لتجار الاسكندرية قد شعثها التجار بأمتعتهم وعروضهم وهى  
مقلعة الى الاسكندرية قطارحت على السلطان وتوسلت اليه في تخليه سبيلى القضاء  
فرضى فأذن لى في ذلك وصخرجت الى المرسى والناس متسايون على أثرى من أعيان  
الدولة والبلد وطلبة العلم فودعهم وركبت البحر متصفا بشعبان من العينة وقوضت  
عنهم بحيث كانت الخيرة من الله سبحانه وتفرغت لتجدد ما كان عندى من آثار العلم  
والله ولى الامور سبحانه

\*(الرحلة الى المشرق وولاية القضاء بمصر)\*

ولما جدت من تونس متصفا بشعبان من سنة أربع وثمانين اقتفى البحر نحو ابن

وله الظاهر يريد  
الظاهر برقوق  
هو أول مسلول  
لشرا كسة بمصر  
آخرهم القوري  
نقرضت على يده  
يلة الشرا كسة  
من خط الشيخ  
طار

أربعين ليلة ثم وافينا مرسى الاسكندرية يوم القطر ولعشر ليال من جلوس الملك  
الظاهر على تخت واقعدا كرسي الملك دون أهله بنى قلاوون وكأ على ترقب ذلك لما  
كان يؤثر بقاصية البلاد من سحره لذلك وتمهيد له وأقت بالاسكندرية شهر التهيئة  
أسباب الحج ولم يقدر عامه فانتقلت الى القاهرة أول ذي العقدة فقرأت حاضرة الدنيا  
وبستان العالم ومحشر الامم ومدرج الذرمن البشر ويوان الاسلام وكرسي الملك ملوح  
القصور والاورين في جوه وتزهر الخواقي والمدارس والكواكب بأفاقه ونظي  
البدور والكواكب من علمائه قدم مثل بشاطي النيل نهر ومدفع مياه السماء يسبقه  
العلل والنهل سيجه ويمحي اليهم الثمرات والخيرات تبعه وهررت في سكك المدينة نقص  
بزحام المارة وأسواقها تنزرت بالتم ومازلنا نتحدث بهذا البلد وبعد مداء في العمران  
واتساع الاحوال ولقد اختلفت عبارات من لقينا من شيوخنا وأصحابنا حاجهم  
وتاجرهم في الحديث عنه سألت صاحبنا كبيرا لجامعة بقاس وكبير العلماء بالمغرب أبا  
عبد الله المقرئ فقلت له كيف هذه القاهرة فقال من لم يرها لم يعرف عز الاسلام وسألت  
شيخنا أبا العباس بن ادريس كبيرا العلماء ببجاية مثل ذلك فقال كانما انطلق أهله من  
السحاب يشيرون كثرة أمجه وأمنهم العواقب وحضر صاحبنا فاضى العسكر بقاس  
الفقيه الكاتب أبو القاسم البرجي يجلس السلطان أبي عثمان منصرفه من السفارة  
عنه الى ملوك مصر وتأدية رسالته النبوية الى الضريح الكريم سنة ست وخمسين  
فسالته عن القاهرة فقال أقول في العبارة عنها على سبيل الاختصار ان الذي يقضيه  
الانسان فاني امدون الصورة التي تخيلها الاتساع الخيال عن كل محسوس الا القاهرة  
فانها أوسع من كل ما يتخيل فيها فأعجب السلطان والحاضرون لذلك ولما دخلتها أقت  
أياما واثقال على طلبه العلم بها ليقسوا الافادة مع قلة البضاعة ولم يوسعوا في عسذرا  
فخلصت للتبدر يس بالجامع الازهر منها ثم كان الاتصال بالسلطان فابرت مقامى وانس  
الغربة ودفرا الجراية من صدقانه شأنه مع أهل العلم وانتظرت لحاق أهلي وولدى من  
تونس وقد صدتهم السلطان هنالك عن السفر اغتباطا بعودي اليه فطلبت من السلطان  
صاحب مصر الشفاعة اليه لتخليه سبيلهم فخطبته في ذلك ثم هلك بعض المدرسين بمدرسة  
القمعة بمصر من وقف صلاح الدين بن أيوب فولاني تدريسها مكانه وبينما أنا في ذلك  
اذمخط السلطان فاضى المالكية في دولته لبعض الترفعات فعزله وهو رابع أربعة  
بعدد المذهب يدعى كل منهم فاضى القضاة تميزا عن الحكام بالنيابة عنهم لاتساع  
خطة هذا المعمور وما يرتفع من الخصومات في جوانبه وكبير جماعتهم فاضى الشافعية  
لعموم ولايته في الاعمال شرا وبغير باو بالصعيد والقيوم واستمقلا له بالنظر في أموال

البناء والوصايا والقديمة قال بان مباشرة السلطان قديما بالولاية انما كانت تكون له  
 فلما عزل هذا القاضي المالكي سنة ست وثمانين اختصني السلطان بهذه الولاية تأمينا  
 لمكاني وتوحيها بذكرى وشافهته بالتقاضي من ذلك فاني الامضاء وخلق على يايوانه  
 وبعث من كبار الخاصة من أقعدني بمجلس الحكيم بالمدرسة الصالحية بين القصرين  
 فقامت بمجادفة الى من ذلك المقام المحمود ووقت جهدي بما امنني عليه من أحكام الله  
 لا تأخذني في الله لومة ولا يرغبي عنه بلاء ولا سطوة مسويين الخصمين آخذنا الحق  
 الضعيف من الحكمين معرضين عن الشفاعات والوسائل من الجانبين جانحا الى التثبت  
 في سماع البيانات والنظر في عدالة المتصين لتحمل الشهادات فقد كان البر منهم محتلا  
 بالقاب والعلية ملتصبا بالخيث والحكام محسكون عن انتقادهم متجاوزون عما يظهرون  
 عليهم من هفواتهم لما يحسون به من الاعتصام بأهل الشوكة فان غالبهم محتاطون بالامراء  
 معلون للقرآن وأئمة في الصلوات يلبسون عليهم بالعدالة فيظنون بهم الخير ونقصون  
 الحظ من الجاه في تركيتهم عند القضاة والتوسل لهم فأعزل داوهم وفشت المفاسد  
 بالتزوير والتدليس بين الناس منهم ووقفت على بعضها فهاقت فيه موجع العقاب  
 ومولم النكال وتأذى لعل الحرج طائفة منهم فقتلهم من تحمل الشهادة وكان منهم  
 كتاب الدواوين والقضاة والتوقيع في مجالسهم وتدرى على اسلاء الدعاوى وتجهيل  
 الحكومات واستخدموا الامراء فيما يعرض لهم من العقود بأحكام كتابها وتوثيق  
 شروطها فصار لهم بذلك شرف على أهل طبقتهم وتغويه على القضاة بمجاهدتهم يذرعون به  
 مما يتوقعونه من مغبتهم لتعرضهم لذلك بفعلاهم وقد يسلط بعض منهم قله على العقود  
 المحكمة فيوجد السيل الى حلها بوجسه فقهي أو كافي ويأمر الى ذلك متى ما دعا  
 اليه داعي جاء أو منحة وخصوصا التي جاوزت حدود النهاية في هذا المصرا <sup>كثرة</sup>  
 عوامه فأصبحت خافية الشهرة بجهولة الايمان عرضة للبلالان باختلاف المذاهب  
 المنسوبة للاحكام بالبلدين اختار فيها بيا أو عليا كشارطوه وأجابوا مقتنين فيسه على  
 الحكام الذين ضربوا فيه سدة الخطر والمنع نجاة عن التلاعب وقضامن ذلك الضرر  
 في الاوقاف وطرق القرود والاملاك فعاملت الله في حسم ذلك بما آسفهم  
 على وأحقهم ثم التفت الى أهل القيا بالمذهب وكان الحكام منهم على جانب الحيرة  
 لكثرة معارضتهم وتلقضهم الخصوم وقضاهم بعد نقوذ الحكم واذا قسم أصاغر  
 فينيهم يشبهون بأذيال الطب والعبدالة ولا يكادون اذاهم ظهر الى مراتب  
 القضاة والتدريس فاقعدوها وتاولوها بالخراف وأجازوها من غير مرتب ولا مستند  
 للأهلية ولا رشح اذا كثرة فيهم بالغة ومن كثرة الساكن مشقة وقلم القيا في هذا

المصر طلق وعنا من امرسل يعاذب كل الخصوم منهم ارسنا ويتناول من حاقه شقا يروم به  
 الفتح على خصمه ويستظهر به لارتغامه فيعطيه المفق من ذلك مل رضاه وكفاً أمغنيته  
 مبتدعاً ايادى في شغب الخلاف فتعارض الفتاوى وتتناقض ويعظم الشغب ان وقعت  
 بعد تقوذا الحكم والخلاف في المذاهب كثير والانصاف متعذراً أهلية المفق وشهرة  
 الإنصاف عندنا فلا يكاد هذا المدى يخسم ولا الشغب يتقطع فصدعت  
 في ذلك بالحق وكفحت أجنة أهل الهوى والجهل وردتهم على أعقابهم وكان فيهم  
 ملتقطون سقطوا من المغرب يشعرون وهناك ولا يفتقون الى شبيخ  
 معروف مشهود ولا يعرف لهم كآب في فن اتخذوا الناس هزوا وعقدوا المجالس مثلية  
 للإعراس ومنايا للعرم فأرغمهم ذلك منى وملاهم حسداً وحقدوا على وخسأوا الى  
 أهل جلدتهم من سكان الزوايا المتعطلين للعبادة ليشترى بهم الجاه ويحترقوا به على الله  
 وربما اضطر أهل الحقوق الى تصكيمهم فيحكمون بما يلقى الشيطان على ألسنتهم  
 يترخصون به الاصلاح لا يرغمهم الدين عن التعرض لاحكام الله بالجهل فقطعت الجبل  
 في أيديهم وأمغيت حكمهم الله فيمن أجازوه فلم يغنوا عن الله شيئاً وأصبحت زواياهم  
 مهيورة وبثرهم التي يتباحون منها معاملة وانطلقوا واطوون السفهاء من النيل  
 في مرضى وسوء الاحدوثه عنى بمقتضى الافك وقول الزور ويشونه في الناس ويدسون  
 الى السلطان التظلم منى فلا يصغى اليهم وأبافى ذلك محتسب على الله مأمئته به في هذا  
 الامر ومعرض فيه عن الجاهلين وماض على سبيل سوى من الصرامة وقوة الشكيمة  
 وتحترى العداوة وخلص الحقوق والتسكب عن خطه الباطل متى دعت اليها مصلابه  
 القود من الجاه والاعراض متى غزنى لامسها ولم يكن ذلك شأن من رافقه من  
 القضاة ففكر ومضى ودمعوني الى متابعتهم فيما يصطلحون عليه من مرضاة الاكابر  
 ومراعاة الاعيان والقضاة الجاه بالصور الظاهرة أو دفع الخصوم اذا عذرت بناء  
 على أن الحاكم لا يتعين عليه الحكم مع وجود غيره وهم يعلمون أن قديماً اؤا عليه وليت  
 شعري ما عذرهم في الصور الظاهرة اذا علموا خلافها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 من قضيت له من حق أخيه شيئاً فأنما أقتضى له من النار فأبيت من ذلك كله الاعطاء  
 العهدة جهه والوفاء لها ولن قلديها فأصبح الجميع على الباب ولن ينادى بالثأف بمق  
 عونا وفي التكبر على أمة وأسبعوا الشهود الممنوعين أن قد قضيت فيهم بغير وجه  
 لاعتقادي على على في الجرح وهي قضيتة اجماع وانطلقت اللسان وارتفع الصخب  
 وأرادني بعض على الحكم بغرضهم فتوقفت وأغرواني الخصوم فتنادوا بالتظلم عند  
 السلطان فجمع القضاة وأهبل القضاة في مجلس جعل للنظر في ذلك فخلصت تلك

الحكومة من الباطل خلوص الابريز وتبين أمرهم السلطان وامضيت فيها الحكم الله تعالى ارغامهم ففسدوا على حرد قادرين ودسوا الاولياء السلطان وعظماء الدولة يقعون لهم اهلهم اهلهم ورد شفاعاتهم بمؤثرين بأن الخامل على ذلك جهل المصطلح وبتفقون هذا الباطل بعظامهم ينسبون الى تبعت الحليم وتغري الرشيد يقتربون حفاظهم على ويشربونهم البغضاء الى والله بحافزهم وساتلهم فكثير الشغب على من كل جانب وأظلم الحق بيني وبين أهل الدولة ووافق ذلك مصابي بالاهل والولد وصلوا من المغرب في السفين فأصابها قاصف من الريح فغرقت وذهب الموجود والسكن والمولود فعظم المصاب والجزع ورجع الزهد واعتزمت على انظر بروج عن المنصب فلم يوافقني عليه النصيح عن استشرته خشية من تكبر السلطان ومخطئه فوقفت بين الورد والصدور على صراط الرضاء والياس وعن قريب تداركني اللطف الرباني وشملتني نعمة السلطان أبده الله في النظر بعين الرحمة وتحلية سبيل من هذه العهدة التي لم أطق حلها ولا عرفت كآزموها مصطلها فرددتها الى صاحبها الاول وأنشطني من عقابها فانطلقت حمد الاثر مشعاع من الكفاية بالاسف والدعاء ووجدت البناء تخطني العيون بالرجة وتنبأني الآمال في بالعودة ورنعت فيما كنت راتعا فيه قبل من مراعى نعمته وظل رضاه وعنايته بالعافية التي سألهارسل الله صلى الله عليه وسلم من ربه عاكفا على تدريس علم وأقراة كتاب أو اعمال قلم في تدوين أو تأليف مؤتملا من الله قطع صباية العمر في العبادة ومحو عائق السعادة بفضل الله ونعمته

\*(السفر اقضاء الحج)\*

ثم كنت بعد العزل ثلاث سنين واعتزمت على قضاء القرية فولات السلطان والامراء وزقودوا وأعانوا فوق الكفاية ونحو جت من القاهرة فمشت في رمضان سنة تسع وعشرين الى مرسى الطور بالجانب الغربي من بحر السويس وركبت البحر من هنالك عاشر الفطر ووصلنا الى ينبع لشهر فراينا العمل ورافقتهم من هنالك الى مكة ودخلناها في ذي الحجة فقضيت القرية في هذه السنة ثم عدت الى ينبع فألفت بها خمسين ليلة حتى تم بنا لنا ركوب البحر ثم سافرنا الى أن قاربنا مرسى الطور فاعتزمتنا الرياح فحاصرنا عن الاقلاع البحر الى جانبه الشرقي وزلنا بساحل القصير ثم ابتد رقتنا ثم رنا مع اعراب تلك الناحية الى مدينة قوص قاعدة الصعيد فأرسلنا بها أياما ثم وكبنا في بحر النيل الى مصر فوصلنا اليها الشهر من سفرنا ودخلناها في جمادى سنة تسعين وقضيت حق السلطان في لقائه واعلامه بما اجتهدت فيه من الدعاء له فتقبل ذلك بتقبل حسن وأوقت فيما عهدت من رعايته وظل احضانه وكنت لما نزلت بالينبع لقيت بها

الفقيه الاديب المتقن أبا القاسم بن محمد بن شريح الجماعة وفارس الادباء ومنفق سوق  
 البلاغة أبي اسحق ابراهيم الساحلي المعروف جده بالطولحي وقد قدم حاجا وفي صحبته  
 كتاب رسالة من صاحبنا الوزير الكبير العالم كاتب سر السلطان ابن الاحمر صاحب  
 غرناطة الخطي لديه أبي عبد الله بن زمرك خاطبني فيه بنظم ونثر ثرق وبذكر  
 بهود والصحة نصه

سألو البارق العبدى على عمل فجدى \* تبسم فاستبكي جفوني من الوجد  
 أجاد ربوعي باللوى ذلك اللوى \* ومع به صوب الغمام من بعد  
 ويا زاجر الاظعان وهي ضوامر \* دعوها تردهما عطاشا على شجود  
 ولا تنشقوا الانفاس منها مع الصبا \* فان زفير الشوق من مثلها يعدى  
 براها الهوى يرى القصداح وحطها \* عزون على صفح من القمر تمتد  
 عبت لها أني تجاذبي الهوى \* وما شوقها شوقي ولا وجدها وجدى  
 لئن شاقها بين العذيب وبارق \* مياه بني النفل للبان والرند  
 فما شاقني الابدور خدور ها \* وقد لحن يوم النفر في قضب ملد  
 فككم في قباب الحى من شمسة كلة \* وفي ذلك الازرار من قر سعد  
 وكم صارم قد سدل من لحظ أحور \* وكم ذابل قد هزم من ناعم القد  
 خذوا الحذر من سكان رامة انما \* ضيعات كسر اللحظ تنك بالاسد  
 منهم جفون من قيسى حواجب \* يصاب بها قلب البرى على عمد  
 وروض جمال ضاع عرف نسجه \* وما ضاع غير الورود في صفحة الخد  
 ونرجس لحظ أرسل المدح لؤلؤا \* فوشى بقاء الورود روضا من الورود  
 وكم غصن قد عاتق الصغن مثله \* وكل على كل من الشوق يستعدى  
 قبيح وذاع قد جلا لعموتنا \* محاسن من روض الجبال بلاعد  
 رعى الله لبلى لوعلى طريقتها \* فرشت لاختفاف المطى بها خدتي  
 وما شاقني والطيف يهرب أدمى \* ويسبح في بحر من الليل مزبد  
 وقد سدل خفاق الذرائب بارق \* كما سدل لماع الصقال من القمد  
 وهزت محلا يد الشوق في الدجا \* نخل الذي أبرمت للصبر من عقد  
 وأقلق خفاق الجوايح نسمة \* تتم مع الاصباح خافضة البرد  
 وهب عيسى لسطى بروده \* أحاديث أهداها الى الغور من نجد  
 سوى صادق في الايك ليدرما الهوى \* ولكن دعاني الشجون على وعد  
 فهل عند لبلى نعم الله ليلها \* بأن جفوني ما نلت من السهد



وليس سبوى لحظ حتى بحيلة \* وشكوى كما رقص الجمان من العقد  
 تقصيت منها فوق ما أحسب المني \* وبرد عقاف صالة الله من برد  
 غفرت لدهري بعلمها كل ماجني \* سوى ما جئني وقد المشيب على فودي  
 عرفت بهذا الشيب فضل شيبتي \* وما زال فضل الضد يعرف بالضة  
 ومن نال في ليل الشباب ضلالة \* سيوقفه صبح المشيب الى الرشد  
 أما والهوى ما حدث عن سن الهدى \* ولا جرت في طرق الصباية عن قصد  
 تجاوزت جد العاشقين الا ولى مضوا \* وأقفر ربع القلب الامن الرجد  
 اليك أيا زيدا شكاة رفعتها \* وما أنت من عرواى ولا زيدا  
 بعيشك خبرني وما زلت مفضلا \* أعندك من شوق كئل الذى عندي  
 فككم نار بى شوق اليك دبرح \* فظلت يد الاشواق تقدر من زندي  
 وصفق حتى الريح في لم الربى \* وأشفق حتى الطفل في كيد المهد  
 يقابلني منك الصباح بوجنة \* حكى شققا فيه الحياء الذى تبدي  
 وتوهجنى الشمس المبيرة غرة \* بوجهك صان الله وجهك عن ردة  
 محالنا جلى في العيون من الغمى \* وذكر لك أحلى في الشفاء من الشهد  
 وما أنت الا الشمس في علو فقها \* تفديك من قرب وتلظ من بعد  
 وفي غمة من لا ترى الشمس عينه \* وما نفع نور الشمس في الاعين الرمد  
 من القوم صانوا المجد صون عيونهم \* كما قد أباحوا المال ينهب للرفد  
 اذا ازددوا بما على الماء اسوة \* فما زددوا الا على مورد المجد  
 ومهما أغاروا متجددين صريحهم \* يشبون نار الحرب في الغور والتجد  
 ولم يقتنوا بعد الثناء ذخيرة \* سوى الصارم المصقول والصارف التهد  
 وما اقسى الانفصال الامتدح \* ملاها باعراف المظهمة الجرد  
 أنتسى ولا تنسى ليلنا التي \* خلستهم العينين من جنة الخلد  
 ركبنا الى الذات في طلق الصبا \* مطايا اللبالي وأدعين الى جد  
 فان لم ندر فيها الكون فانتا \* وردناهم الا ناس مستعذب الورد  
 لقيت في غريب وأنت رئيسه \* وبالك للاعبين سلام بجمع الوفد  
 فانت حتى ما شكوت بغسرة \* واليت حتى لم أجد مضض القصد  
 وعدت لقطري شاكر ما يلوته \* من الخلق المحمود والحبيب العد  
 الى أن أجرت البحر يا بحر فحونا \* وزدت من اراغيت في عقب الجهد

أألمن النعمى على حال فاقه \* وأشهى من الوصل الهنى على صد  
 ولوساء أن قرضت رحلك بالنوى \* وهوضت منها بالزميل وبالوحد  
 لقد سرتنى ان لحت فى أفق العلاء \* على الطائر الميمون والطالع السعد  
 طاعت بأفق الشرق فنجهم هداية \* فقتت مع الانوار فيه على وعد  
 عينا بن قسرى المطي مراهم \* عليها سهام قد رمت هدف القصد  
 الى بيته كجهاز ورمعاهدا \* بان بها جبريل عن كرم العهد  
 لانت لناهما دجالسل مشكل \* قدمت به للنور وارية الزند  
 وحيث استقلت فى ركاب لطيه \* فانت تحي النفس فى القرب والبعد  
 وانى ياب الملك حيث عهدتى \* مذبل ظلال الجلاء مستحصف العقد  
 أجهز بالانشاء كل كتيبة \* من الكتب والكتائب فى عرضها جدى  
 ناول من المولى الامام محمد \* بطل على نهر المبررة تمة  
 اذا فاض من عيناها بصر سماحة \* وعم به الطوفان فى النجد والوهد  
 ركبنا الى الاحسان فى سفن الرجا \* بجو رعاء ليس تزجر عن صد  
 فغن مبلغ الانصار عنى الوكة \* مغلفة فى الصديق منجزة الوعد  
 بآية ما أعطى الخليفة ربه \* مفتاح فتح ساقها سائق السعد  
 ودونك من روض المحامد نصبة \* تفوق اذا اصطف الندى من الند  
 شاء يقول المسلك ان ذاع عرفه \* أياك من نذاياك من ند  
 وما الماء فى جوار السحاب مرورا \* بأظهر ذات منك فى كنف المهد  
 فكيف وقد حلتك أسرامها الجلا \* وباهت بك الاعلام بالعلم الفرد  
 وما الطل فى نغص من الزهر باسم \* بأصنى وأذكى من شائى ومن ودى  
 ولا البدر معصوما بتاج تلمعه \* بأبهر من ودى وأسير من جدى  
 بقيت ابن خلدون امام هداية \* ولا زلت من دنياك فى جنة الخلد

ووصلها بقوله سيدى شيخ الاعلام ككز رؤساء الاسلام مشرف حلة السيوف  
 والاقلام جمال الخواص والظهور أنير الدول بالصلة الملوك مجتبى الخلفاء سر العلاء  
 أوحد القضاء قدوة العلماء حجة البلغاء أبقاكم الله بقاء جلا يعقد لواء الفخر ويعلى  
 منار الفضل ويرفع عماد الجند ويوضح معالم السيادة ويرسل أشعة السعادة ويقبض  
 أنوار الهداية ويطلق السنة المحامد وينير أفق المعارف ويعذب مورد العناية  
 ويتبع بعمر النهاية ولانهاية باتى التحيات أفانح وقد ردت أعلى ومطلع فضلك أوضع  
 وأجلى ان قلت تحية كسرى فى الثناء وتبع فأثر لا يقتنى ولا يتبع تلك تحية عجماء

لاتين ولاتين وزعزعة نافرهما اللسان العربي المين وهذمه جهال الجهلاء لا ينطبق  
على حروفها الاستعلاء قد محارسومها الخفاء وعلى آثار دمتها العفاء وان كانت  
الحيتان طالما أوجفهم سما الركاب وقعقع البريد ولكن أين بقعان مما أريد تحية  
الاسلام أصيل في الفخر نسبا وأوصل بالشرع سببا فالاولى أن نخيلك بما حبا الله  
في كتابه رسله وأنبأه وحيث به ملائكته في جوائمه أوليائه فأقول السلام عليكم يرسل  
من رحمة الله غماما ويفتق من الطروس عن ازهار المحامد كما ويستحب من الركات  
ما يكون على التي هي أحسن من ذلك مقاما وأجدد السؤال عن الحال الحالية بالعلم  
والدين المسقطة من أنوارها مرج المهتدين زادها الله صلاحا وعرفها نجاحا يتبع  
فلاحا وأترع ما عدي من تعظيم ارتقى كل أونة شرفه واعتقاد جمل يرفع عن وجه البدر  
كافه وثناء أنشريدك البيضاء صحفه وعلى ذلك أيها السيد المالك فقد تشعبت  
على في مخاطبتك المسالك ان أخذت في تقرير فضلك العميم ونسبك الصميم فوالله  
ما أدري بأي تبعة لفخر لا تدفع الظلم وفي أي بحر من ثنائك يسبح القلم الامر جل  
والشمس تكبر على حلي وجل وان أخذت في شكاة القراق والاستعداد على  
الاشواق وأسأله البراع تخضب مفارق الطروس بصيغ الخبر المراق وغيره من  
ترصص في مخاطبته جباد البراع في مجال الرقاع مستولية على أمد الابداع  
والاختراع فانما هو بيتي وفراق يشكي فيعلم الله مرضي عن أن أشافه من  
أبائنا تغورا البروق البواسم وأن أحلك الرسائل حتى مع سفراء التواسم وأن اجنلى  
غرر ذلك الجبين في محيا الشارق ولمح البارق ولقد وجهت إليك جملة من الكتب  
والقصائد ولا كالفصيدة القريدة في تأيين الجواهر اللآلئ استأثر بهن البحر قدس الله  
أرواحهم وأعظم الله أجر لفيهم فانها أناقت على مائة وخمسين مينا ولا أدري هل بلغكم  
ذلك أم غاله الضياع وعذرو صولة بعد المسافة والذي يطرق في سوء الظن بذلك ما صدر في  
مقابلته منكم فاقى على علم من كرم قصدكم ومن حين استغربناكم بذلك الاقنى الشرقى  
لم يصلنى منكم كتاب مع على بضيا ع اثنين منهم ساجد الاقنى الغربى اه وفي الكتاب  
اشارة الى أنه يهت قصيدة في مدح الملك الظاهر صاحب مصر ويطلب منى رفعها  
الى السلطان وعرضها عليه بحسب الامكان وهي على روى المهزلة ومطلعيها

أمدامع منله أم لولو \* لما استهل العارض المتلائي

وبعث في طي الكتاب واعتذر بأنه استتاب في نسخها فكتبت همزة رويها ألقا مال  
وحققا أن تكتب بالواولانها تبدل بالواو وتسهل بين الهمزة والواو وحرف الاطلاق  
يسوقها واوا هذا مقتضى الصناعة وان قال بعض الشيوخ تكتب ألقا على كل حال

على لغة من لا يسهل لكنه ليس بشئ وأذن لي في نسخ القصيدة المذكورة بالخط المشرق  
 لتسهل قراءتها عليهم ففعلت ذلك ورفعت النسخة والاصل للسلطان وقرأها  
 كتاب سره ولم يرجع الي منها شئ ولم أستجد أن أنسخها قبل رفعها الى السلطان  
 فضاقت من يدي وكان في الكتاب فصل عرقي فيه بشأن الوزير مسعود بن رحو  
 المستبدي بأمر المغرب لذلك العهد وما جاء به من الانتفاض عليهم والكفران لصنيعهم  
 يقول فيه كان مسعود بن رحو الذي أقام بالاندلس عشرين عاما يقبلك النعيم  
 ويقود الديار ويختار العيش والجاه قد أجيز بحجة ولد عثمان كما تفرغتم من نسخة كتب  
 انشاءه بجبل الفتح لاهل الحضرة فاستولى على المملكة وحصل على الديار وانفرد  
 بريا بتدار المغرب لضعف السلطان رحمه الله ولم يكن الا ان كبرت الحقوق وحطمت  
 نخلة المهقوق وشق على سواد جلده سواد العقوق وداخل من سبته فانتقضت  
 طاعة اهلها وظنوا أن القصبة لا تثبت لهم وكان قائدوها الشيخ الاجبة قل الحصار وجلي  
 القتال ومحش الحرب أبو زكريا بن شعيب فثبت الصدمة وقور للاندلس فبادره المدد  
 من الجبل ومن مائة وثلاث الامداد وخاف اهل البلد ويرجع شرفا وودخلوا القصبة  
 واستعاث اهل البلد بين جاوهم وجاءهم المدد ايضا ثم دخل الصالحون في رغبة هذا  
 المقام ورفع القتال وفي اثناء ذلك غدر واثانية فاستدعى الحال اجازة السلطان المخلوع  
 أبي العباس لتبادر القصبة ويتوجه منها الى المغرب لرغبة بني مرين وغيرهم فيه وهو  
 ولد السلطان المرحوم أبي سالم الذي قلدهم رياسة داره وأوجب لكم المزية على أوابائه  
 وأنصاره وبعد فصل آخر يطلب فيه كتابا من مصر يقول فيه والمرغوب من سيدي  
 أن يعث لي ما أمكن من كلام فضلاء الوقت وأشياخهم على الفاتحة اذ لا يمكن بعث  
 تفسير كامل لاني أثبت في تفسيرهما ما أرجو به النفع عند الله وقد علمت أن عندى  
 التفسير الذي أوصله عثمان التجاني من تأليف الطيبي والسفر الاول من تفسير أبي  
 حيان ومخلص اعرابه وكتاب المغني لابن هشام ومجتمعت عن براءة تفسير الامام بهاء الدين  
 ابن عقيل ووصلت الى براءة من كلام الاسرى رضى الله عن جميعهم ولكنى  
 لم أصل الا للسهلة وذكرك أبو حيان في صدر تفسيره أن شيخه سليمان النقيب أو أبا  
 سليمان لا أدري الآن صنف كتابا في البيان في سفرين جعله مقدمة لكتاب تفسيره الكبير  
 فان أمكن سيدي توجيهه لأبأس انتهى وفي الكتاب فصول أخرى في اغراض متعددة  
 لا حاجة الى ذكرها ههنا ثم ختم الكتاب بالسلام وكتب اسمه محمد بن يوسف بن زمرل  
 وتاريخه العشرين من محرم سنة تسع وثمانين (وكتب الى) قاضي الجماعة  
 بغرناطة أبو الحسن علي بن الحسن البني المجدللة والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا

محمد بن يوسف بن زمرل

مجد رسول الله يا سيدي وواحدى وداوجبا ونحي الروح بعدا وقربا أبشاكم الله  
وثوب سعادتكم سابغ وفر سعادتكم كلها ألقب الاقارب اذغ أسلم باثر سلاحي  
عليكم وأقر بعض مآدى من الاشواق اليكم من حضرة غرناطية هدها الله  
عن ذكر لكم بتقوع طيبه وشكر لا يذوى وان طال الزمان رطبه قد كان بلغ ما جرى  
من تأخيركم عن الولاية التي تقلدتم أمرها وتحلمتم مرها فتمت بما قاله شيخنا أبو  
الحسن بن الجباب عند انفصال صاحبه الشريف أبي القاسم عن خطبة القضاء

لأمر حباب الناس أنفارك \* اذجهت رفعة مقدارك

لأنها قد أوتيت ورشدها \* ما برحت تعسوا الى نارك

ثم تعرفت كيفية انفصالكم وأنه كان عن رغبة من السلطان المؤيد هذا لكم فرددت  
وقد توهمت مشاهدتكم هذه الايات

لأن الله يا بدر السماحة والنشر \* لقد حوت في الاحكام منزلة الغفر  
ولكنك استعصيت عنها تورعا \* وتلك سبيل الصالحين كما تدرى  
جريت على نهج السلامة في الذي \* تخبرته للنشر منك وللنشر  
وحق بأن العلم ولم ولا خطبة \* من العز لا تنفك عن مآدى العمر  
تزيد على من الجسد يدين جثة \* وتسرى النجوم الزاهرة ولا تسرى  
ومن لاحظ الاحوال وازن بينها \* وكل لذوى الدنيا المدينة من خطر  
وأسمى لانواع الولايات نابذا \* فغير نكير أن يواجه بالسكر  
فبينك وبينك الذي أنت أهله \* من الزهد فيها والتوفى من الوزر  
ولا تكترث من حاسديك فانهم \* حصا والحصا لا يرتقى مرتقى الدر  
ومن عامل الاقوام بالله مخلفا \* له فيهم نال الجزيل من الاجر  
بقيت لرفع الجحيم دما ره \* وخار لك الرحمن في كل ما يجري

ايه سيدي رضى الله عنكم وأرضاكم أطمئن في كتابكم في الثناء على السلطان الذى أنعم  
بالاعفاء والمساعدة على الانفصال عن خطبة القضاء واستوهبتم الدعاء له من الالوية  
ولله دركم في التنبيه على الارشاد الى ذلكم فالدعاء له من الواجب الذى فيه استقامة  
الامور وصلاح الخاصة والجمهور وعند ذلك ارتفعت أصوات العلماء والصالحين  
بهذا القطر له ولكم بحميد الدعاء أجاب الله فيكم أحسنه وأجله وبلغ كل واحد  
منكم ما قصده وأمله وأنتم أيضا من أهل العلم والجلالة والفضل والامالة وقد  
بلغتم بهذه البلاد الغاية من التنويه والخط الشريف التنبيه لكن أراد الله سبحانه  
أن يكون محاسنكم في تلك البلاد العظيمة تهور وتحدث بعد الامور أمور وبكل

اعتبار فالزمان بكم حيث كنتم مباه والمحامد مجموعة لكم جمع شناه ولما وقف  
 على مكتوبكم مولانا السلطان أبو عبد الله أطال الله أطلال الله الشناء على مقاصدكم وتحقق  
 جميل وودادكم وصحح اعتقادكم وعمر مجلسه يومئذ بالشناء عليكم والشكر لما  
 لديكم ثم ختم الكتاب بالسلام من كاتبه على بن عبد الله بن الحسن مؤرخا بصفة رسة  
 تسعين وفي طامه مدرجة بخطه وقد قصر فيها عن الإجابة نصها سيدي رضى الله عنكم  
 وأرضاكم وأظفركم بئناكم أعذر لكم من الكتاب المدرج به هذا غير خطي فاني في ذلك  
 الوقت بجال مرض من عيني ولكم العافية الوافية فيسعي سمعكم وربما كان  
 لديكم تشرف بما تزل في هذه المدة بالمغرب من الهروج أماطه الله وآمن بسلاسل المسلمين  
 والموجب أن الحصة الموجهة في خدمة أميرهم الواقف ظهر له ولوزير ومن ساعده على  
 رأيه أمسا كهارهينة وجعلهم في القيود إلى أن يقع الخروج لهم على مدينة ستمة وكان  
 القائد على هذه الحصة العلي المدعو المهند وصاحبه الفتي المدعو نصر الله وكثير التردد  
 في القضية إلى أن أبرز القدر توجب السلطان أبي العباس تولاه الله بحجة نرج بن  
 رضوان بحصة ثانية وكان ما كان حسبما تلقينه من الركان هذا ما وسع الوقت من  
 الكلام ثم ختم الكتاب وانما كتبت هذه الأخبار وان كانت خارجة عن غرض هذا  
 الكتاب المؤلف لأن فيها تحقيقا لهذه الوقائع وهي مذكورة في أما كهنا فرما يحتاج  
 الناظر إلى تحقيقها من هذا الموضع وبعد قضاء الفريضة رجعت إلى القاهرة بحفوف  
 بستر الله ولطفه ولقيت السلطان فتلقاني أيده الله بعهد مبرته وعنايته ولحقت  
 السلطان النسبة التي محصه الله فيها وأقاله وجعل إلى الخديف فيها عاقبة وما له ثم  
 أعاده إلى كرسية المنظر في مصالح عباده وطوقه القلادة التي ألبسه كما كانت فأعاد  
 لي ما كان أجرا من نعمته ولزمت كسر البيت بمنعاب العافية لا يساير العزلة عما كفا  
 على قراءة العلم وتدرسه لهذا العهد فأتبع سبع وتسعين والله يعزنا عوارف لطفه  
 ويمد علينا ظل ستره ويختم لنا بصلاح الأعمال وهذا آخر ما انتهت إليه وقد فجز  
 الغرض مما أردت إرادته في هذا الكتاب والله الموفق برحمته للصواب والهادي إلى  
 حسن المآب والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله والاصحاب والمجد  
 لله رب العالمين

{ بقول المتوكل على من وصف نعمه بالاسباغ الفقير إلى الله تعالى }  
 { محمد الصباغ موضح دار الطباعة الخديوية ببولاق مصر المعزية }

بارك الذي كل النوع الإنساني وجعل له ما تفرق في العالم من المعاني وحلاه بتقسيمه

الى عرب وبهم وبربر وجعل في خلال ذلك عبرا تنظر وقصا بديعة المخبر تذكر فتم  
 بذلك للمؤرخ ديوان المبتدأ والخبر واستدل على أنه سبحانه المتصف بصفات الكمال  
 الواجب له صفات الجلال وصلى الله وسلم على النبي المعظم الذي قص عليه من  
 الاخبار أنفوسها ومن الانوار البديعة أحسنها وعلى آله الذين اتبعوا أثره وصحبه  
 الذين أرخوا أسسره (وبعد) فقد أتم الله نعمه وجوده وكرمه بطبع هذا  
 الكتاب المحجب المشتمل على كل خبر غريب الموسوم بكتاب العبر وديوان المبتدأ  
 والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السطان الأكبر وهو  
 اسم طابق مسماه ولفظ تحقق معناه فلقد بين الخبائات ودل على الآيات البينات  
 وأخبر عما كان حتى كأنه حاضر للعيان وحكى من السير ما فيه معتبر وأشار  
 بأخبار الملوك الى حسن السياسة والى تعلم كيفية الفراسة اشتهر فضله ولم ير مثله  
 تفجرت عن ينابيع الحكمة أنهاره وفاضت بعوارف المعارف بحارها وانسجمت  
 بالخبر أمطاره وغنت أطماره وتفتحت أزهاره وطابت غماره ولقد كان عز حتى  
 لا يسمع الاسمه وأشبه ظلل مبه رسمه فأحيا موانه لطف الطبع وأقام أوده حسن  
 الوضع حتى عم عرف طيبة العبير ووصلت اليه يد الفتي والفقير وهو من الحسنات  
 التي أشرق شمسها على صفحات الطروس وترينت بحلاها النفوس في ظل صاحب  
 السعادة وحليف المجد والسيادة من جيلت على حبه القلوب فرفعت أكف  
 السؤال من علام الغيوب أن يديم له النصر والعزيز خديو مصر العزيز بن العزيز  
 ابن العزيز سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على  
 لازالت الدنيا مشرقة بكوكب سعده حاملة لرايات مجده ناطقة بالشناء على أشباله  
 الكرام غرة جبين اليماني والايام ثم ان هذا الطبع الطريف والوضع اللطيف  
 بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة ذات الشهرة الباهرة والخاصة الزاهرة  
 التي أنقذت الكتب من أسر الحريق وأطلقتها عن قيد التعهيف فليست ثوب  
 الفخار وتوجت تاج الاعتبار ينسرب رقيتها الناظر ويشرح بها الخاطر ملحوظة  
 ينظر ناظرها المشعر عن ساعد الجدة والاجتهاد في تدبير نضارها من لا تزال عليه  
 أخلاقه بالظاف ثنى حضرة حسين بك حسنى لازال موفقا للخبرات مسديا لانواع  
 المبرات ثم ان التصحيح بعد التنقيح ماعدا بعض الجزء السادس والثاني بمعرفة  
 العبد القاني الفقير الى الله محمد الصباغ أسع الله عليه التعميم اسباغ ولما أسفر بدر  
 غمامه وقاح مسك ختامه أرخه الاساذ في ديار زمان ونادى الاوان من ألقت اليه  
 البلاغة مقاليدها وملكتها الفضائل طارفها وتليدها الذي اشتهر فضله في الامصار

السيد عبد الهادي بن باقر ابيار فقال أحسن مقال

زها ابن خلدون وتم طبعها \* وراق حسنا ثم فاق جمعا  
 كانه روض أغن أزهرت \* أفنائه بكل فن وضعها  
 أنباء أبناء الزمان فيسه \* تروق جمعا وتشوق سمعا  
 نديم أئس متحف بكل ما \* ينعمش أرواح النديم تنعما  
 يسر بالذي يسر كل من \* حدث بحسن الحديث ونعما  
 يهديه من طرائف الاخبار ما \* يلهيه عما يشبهه طبعها  
 ألفاظه تطرب كل سامع \* كأنها صوت الحمام يجمعها  
 تلعب بالعقل كأنها الصبا \* تلعب بالأغصان حين تسجي  
 فاعكف عليه غير ناظر الى \* سواء اذ هو الاجل قطعها  
 من منة الله على الانام أن \* كثر بالطبع بفنل وقعها  
 وأنشد الحمال مؤرخا له \* زها ابن خلدون وتم طبعها

١٣٠٥٣ ٦٩٠ ٤٤٦ ٨٢

سنة ١٢٨٤

وكان فصال طبعه وتمام وضعه آخر ربيع

الثاني من العوام المشار اليه في الايات من

هجرته عليه أفضل صلوات وأزكى

تحيات وعلى أصحابه وآله

وكل ناسج على

منواله

تم



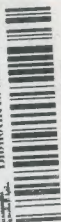








Bibliotheca Alexandrina



0428247